

تاريخ  
عجائب الآثار  
في  
التراجم والأخبار

للعامة  
الشيخ عبد الرحمن الحبري

دار الجيل  
بيروت

الطبعة الثانية

١٩٧٨

عجائب الآثار  
في  
التراجم والأخبار





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله القديم الاول الذي لا يزول ملكه ولا يتحول خالق الخلائق  
وعالم الذرات بالحقائق ، مفضي الامم ومحيي الرمم ومعيد النعم ومبيد  
النقم وكاشف الغمم وصاحب الجود والكرم ، لا اله الا هو كل شيء هالك  
الا وجهه ، له الحكم واليه ترجعون<sup>القرن</sup> ، واشهد ان لا اله الا الله تعالى عما  
يشركون ، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الى الخلق أجمعين ،  
انزل عليه نبا القرون الاولين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم  
ما تعاقبت الليالي والايام وتداولت السنين والاعوام .

وبعد ، فيقول الفقير عبد الرحمن بن حسن الجبرتي الحنفي غفر الله له  
ولوالديه واجسن اليهما واليه : اني كنت سودت أوراقا في حوادث آخر  
القرن الثاني عشر وما يليه من اوائل الثالث عشر الذي نحن فيه جمعت  
فيها بعض الوقائع اجمالية واخرى محققة تفصيلية ، وغالبها محن ادركناها  
وامور شاهدناها واستطردت في ضمن ذلك سوابق سمعتها ومن افواه  
الشيخة تلقيتها ، وبعض تراجم الاعيان المشهورين من العلماء والامراء  
المعتبرين وذكر لمع من أخبارهم واحوالهم وبعض تواريخ مواليدهم  
وفياتهم . فاجبت جمع شملها وتقييد شواردها في اوراق متسقة النظام  
مرتبة على السنين والاعوام ليسهل على الطالب النبيه المراجعة ويستفيد

ما يرومه من المنفعة ويعتبر المطلع على الخطوب الماضية ، فيتأسى اذا لحقه مصاب ويتذكر بحوادث الدهر انما يتذكر اولو الالباب . فانها حوادث غريبة في بابها متنوعة في عجائبها وسميته عجائب الآثار في التراجم والخبار وانا لارجو ممن اطلع عليه وحل بمحل القبول لديه ان لا ينسانا من صالح دعواته وان يغضى عما عثر عليه من هفواته .

اعلم ان التاريخ علم يبحث فيه عن معرفة احوال الطوائف وبلدانهم ورسومهم وعاداتهم وصنائعهم وانسابهم ووفياتهم ، وموضوعه احوال الاشخاص الماضية من الانبياء والاولياء والعلماء والحكماء والشعراء والملوك والسلاطين وغيرهم ، والغرض منه الوقوف على الاحوال الماضية من حيث هي وكيف كانت ، وفائدته العبرة بتلك الاحوال والتنصح بها وحصول ملكة التجارب بالوقوف على تغليات الزمن ليخترز العاقل عن مثل احوال الهالكين من الامم المذكورة السالفين ، ويستجلب خيار افعالهم ويجتنب سوء اقوالهم ويزهد في الفاني ويجهتد في طلب الباقي ، واول واضع له في الاسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذلك حين كتب ابو موسى الاشعري الى عمر انه ياتينا من قبل امير المؤمنين كتب لا ندرى على ايها نعمل فقد قرأنا صكاً محله شعبان فما ندرى اي الشعبان فهو الماضي ام القابل وقيل رفع لعمر صك محله شعبان ، فقال اي شعبان هذا هو الذي نحن فيه او الذي هو آت ثم جمع وجوه الصحابة رضى الله عنهم وقال : ان الاموال قد كثرت وما قسمناه غير مؤقت فكيف التوصل الى ما يضبط به ذلك . فقال له الهرمزان ، وهو ملك الاهواز وقد اسر عند فتوح فارس وحمل الى عمر واسلم على يديه : ان للعجم حساباً يسمونه ماه روز ويسندونه الى من غلب عليهم الاكاسرة فعبروا لفظه ماه روز يمورخ ومصدره التاريخ واستعملوه في وجوه التصريف ، ثم شرح لهم الهرمزان كيفية استعمال ذلك فقال لهم عمر ضعوا للناس تاريخاً يتعاملون عليه وتصير اوقاتهم فيما يتعاطونه من المعاملات مضبوطة . فقال

له بعض من حضر من مسلمي اليهود : ان لنا حسابا مثله مسندا الى  
الاسكندر فما ارتضاه الآخرون لما فيه من الطول . وقال قوم : نكتب  
على تاريخ الفرس . قيل ان تواريخهم غير مسندة الى مبدأ معين بل كلما  
قام منهم ملك ابتدأوا التاريخ من لدن قيامه وطرحوا ما قبله . فاتفقوا  
على ان يجعلوا تاريخ دولة الاسلام من لدن هجرة النبي صلى الله عليه  
وسلم ، لان وقت الهجرة لم يختلف فيه احد بخلاف وقت ولادته ووقت  
مبعثه صلى الله عليه وسلم .

وكان للعرب في القديم من الزمان بارض اليمن والحجاز تواريخ  
يتعارفونها خلفا عن سلف الى زمن الهجرة . فلما هاجر صلى الله عليه  
وسلم من مكة الى المدينة وظهر الاسلام وكُلت كلمة الله تعالى اتخذت  
هجرتة مبدأ لتاريخها وسميت كل سنة باسم الحادثة التي وقعت فيها .  
وتدرج ذلك الى سنة سبع عشرة من الهجرة في زمن عمر فكان اسم السنة  
الاولى سنة الاذن بالرحيل من مكة الى المدينة والثانية سنة الأمر بالقتال  
الى آخره . وقال اصحاب التواريخ ان العرب في الجاهلية كانت تستعمل  
شهور الالهة وتقصد مكة للحج ، وكان حجهم وقت عاشر الحجة كما رسمه  
سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام . لكن لما كان لا يقع في فصل واحد  
من فصول السنة بل يختلف موقعه منها بسبب تفاضل ما بين السنة الشمسية  
والقمرية ووقوع ايام الحج في الصيف تارة وفي الشتاء اخرى ، وكذا  
في الفصلين الآخرين ، ارادوا ان يقع حجهم في زمان واحد لا يتغير وهو  
وقت ادراك الفواكه والغلال واعتدال الزمن في الحر والبرد ، ليسهل  
عليهم السفر ويتجروا بما معهم من البضائع والارزاق مع قضاء مناسكهم .  
فشكوا ذلك الى اميرهم وخطيبهم فقام في الموسم عند اقبال العرب من  
كل مكان ، فخطب ثم قال : أنا انشأت لكم في هذه السنة شهرا ازيد  
فتكون السنة ثلاثة عشر شهرا ، وكذلك افعل في كل ثلاث سنين او اقل  
حسبما يقتضيه حساب وضعته ، ليأتي حجكم وقت ادراك الفواكه والغلال،

فتقصدوننا بما معكم منها . فوافقت العرب على ذلك ومضت الى سبيلها  
فبدأ المحرم وجعله كيبسا واخره الى صفر وصفر الى ربيع الاول وهكذا ،  
فوقع الحج في السنة الثانية في عاشر المحرم وهو ذو الحجة عندهم .  
وبعد انقضاء سنتين او ثلاثة وانتهاء نوبة الكبيس اي الشهر الذي كان يقع  
فيه الحج وانتقاله الى الشهر الذي بعده قام فيهم خطيبا وتكلم بما اردا  
ثم قال : انا جعلنا الشهر الفلاني من السنة الفلانية الداخلة للشهر الذي  
بعده . ولهذا فسر النسيء بالتأخير كما فسر بالزيادة . وكانوا يديرون  
النسيء على جميع شهور السنة بالنوبة ، حتى يكون لهم مثلا في سنة  
محرمان وفي اخرى صفران ، ومثل هذا بقية الشهور ، فاذا آلت النوبة  
الى الشهر المحرم قام لهم خطيبا فينبئهم ان هذه السنة قد تكرر فيها اسم  
الشهر الحرام فيحرم عليهم واحدا منها بحسب رأيه على مقتضى مصلحتهم  
. فلما انتهت النوبة في ايام النبي صلى الله عليه وسلم الى ذي الحجة  
وتم دور النسيء على جميع الشهور ، ، حج صلى الله عليه وسلم في تلك  
السنة حجة الوداع وهي السنة العاشرة من الهجرة ، لموافقة الحج فيها  
عاشر الحجة ، ولهذا لم يحج صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة حين  
حج ابو بكر الصديق رضي الله عنه بالناس لوقوعه في عاشر ذي القعدة .  
فلما حج صلى الله عليه وسلم حجة الوداع خطب وامر الناس بما شاء  
الله تعالى . ومن جملته : الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله  
السموات والارض ، يعني رجوع الحج الى الموضع الاول كما كان في  
زمن سيدنا ابراهيم صلوات الله تعالى عليه ، ثم تلا قوله تعالى ان عدة  
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض  
منها اربعة حرم ذلك الدين القيم ، فلا تظلموا فيهن أنفسكم ، وقتلوا  
المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة ، واعلموا ان الله مع المتقين ، انما زيادة  
في الكفر يضل به الذين كفروا يحلوناه عاما ويحرمونه عاما ليواطوا عدة ما  
حرم الله فيخطوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم

الكافرين • ومنع العرب من هذا الحساب وامر بقطعه والاستمرار بوقوع الحج في اي زمان اتى من فصول السنة الشمسية ، فصارت سنوهم دائرة في الفصول الاربع والحج واقع في كل زمان منها كما كان في زمن ابراهيم الخليل عليه السلام • ثم كون حجة الصديق واقعة في القعدة ، فهو قول طائفة من العلماء • وقال آخرون بل وقعت حجته ايضا في ميقاتها من ذي الحجة وقد روي في السنة ما يدل على ذلك والله اعلم بالحقائق •

ولما كان علم التاريخ علما شريفا فيه العظة والاعتبار وبه يقيس العاقل نفسه على من مضى من امثاله في هذه الدار ، وقد قص الله تعالى اخبار الامم السالفة في ام الكتاب فقال تعالى لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب • وجاء من احاديث سيد المرسلين كثير ن اخبار الامم الماضين كحديثه عن بني اسرائيل وما غيروه من التوراة والانجيل وغير ذلك من اخبار العجم والعرب مما يفضى بتأمله الى العجب • وقد قال الشافعي رضي الله عنه : من علم التاريخ زاد عقله •

ولم تزل الامم الماضية من حين اوجد الله هذا النوع الانساني تعتي بتدوينه سلفا عن سلف وخلفا من بعد خلف الى ان نبذ اهل عصرنا وأغفلوه وتركوه وأهملوه وغدوه من شغل البظالين واساطير الاولين ، ولعمري انهم لمعدورون وبالا هم مشتغلون ولا يرضون لاقلامهم المتعبة في مثل هذه المنقبة ، فان الزمان قد انعكست احواله وتقلصت ظلاله وانخرمت قواعده في الحساب فلا تضبط وقائعه في دفتر ولا كتاب • واشغال الوقت في غير فائدة ضياع وما مضى وفات ليس له استرجاع الا ان يكون مثل الحقير منزويا في زوايا الخمول والاهمال ، منجمعا عما سفلوا به من الاشغال فيشغل نفسه في اوقات من خلواته ويسلي وحدته بعد سيئات الدهر وحسناته •

وفن التاريخ علم يندرج فيه علوم كثيرة لولاه ما ثبتت اصولها ولا تشعبت فروعها منها طبقات القراء والمفسرين والمحدثين وسير الصحابة

والتابعين وطبقات المجتهدين وطبقات النجاة والحكماء والاطباء وأخبار  
الانبياء عليهم الصلاة والسلام ، واخبار المغازي وحكايات الصالحين  
ومسامرة الملوك من القصص والاخبار والمواعظ والعبر والامثال وغرائب  
الاقاليم وعجائب البلدان . ومنها كتب المحاضرات ومفاكحة الخلفاء  
وسلوان المطاع ومحاضرات الرافب . وأما الكتب المصنفة فيه فكثيرة جدا  
ذكر منها في مفتاح السعادة الفا وثلثمائة كتاب ، قال في ترتيب العلوم  
وهذا بحسب ادراكه واستقصائه ، والا فمهي تزيد على ذلك لانه ما الف  
في فن من الفنون مثل ما الف في التواريخ وذلك لانجذاب الطبع اليها  
والتطلع على لامور المعيبات ، وكثرة رغبة السلاطين لزيادة اعتنائهم  
بحسب التطلع على سير من تقدمهم من الملوك مع ما لهم من الاحوال  
والسياسات ، وغير ذلك فمن الكتب المصنفة فيه تاريخ ابن كثير في عدة  
مجلدات وهو القائل شعرا :

تمر بنا الايام تترى وانما نساق الى الآجال والعين تنظر  
فلا غائدصفو الشباب الذي مضى ولا زائل هذا المشيب المكدر

وتاريخ الطبري وهو أبو جعفر محمد بن جرير الطبري مات سنة عشر  
وثلاثمائة ببغداد ، وتاريخ ابن الاثير الجزري المسمى بالكامل ابتداء فيه  
من اول الزمان الى اواخر سنة ثمان وعشرين وستمائة ، وله كتاب اخبار  
الصحابة في ست مجلدات . وتاريخ ابن الجوزي وله المنتظم في تواريخ  
الامم ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي في أربعين مجلدا ، وتاريخ ابن  
خلكان المسمى بوفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، وتواريخ المسعودي  
اخيار الزمان والاوسط ومروج الذهب . ومن اجل التواريخ تواريخ  
الذهبي الكبير والاوسط المسمى بالخير ، والصغير المسمى دول الاسلام ،  
وتواريخ السمعاني منها ذيل تاريخ بغداد لابي بكر بن الخطيب نحو  
خمسة عشر مجلدا ، وتاريخ مرو يزيد على عشرين مجلدا والانساب في

تاريخ  
الانساب

تحو ثمان مجلدات، وتواريخ العلامة ابن حجر العسقلاني وتاريخ الصفدي،  
وتواريخ السيوطي ، وتاريخ الحافظ ابن عساكر في سبعة وخمسين  
مجلدا ، وتاريخ الياضي وبستان التواريخ ست مجلدات ، وتواريخ بغداد  
وتواريخ حلب ، وتواريخ اصبهان للحافظ ابي نعيم ، وتاريخ بلخ ،  
وتاريخ الاندلس ، والاحاطة في اخبار غرناطة، وتاريخ اليمن، وتاريخ مكة،  
وتواريخ الشام ، وتاريخ المدينة المنورة وتواريخ الحافظ المقرزي ومعي  
التاريخ الكبير المقفى ، والسلوك في دول الملوك ، والمواعظ والاعتبار في  
الخطط والاثار ، وغير ذلك ، ونقل في مؤلفاته أسماء تواريخ لم نسمع  
باسمائها في غير كتبه ، مثل تاريخ ابن ابي طي والمسيحي وابن المأمون وابن  
زولاقي والقضاعي . ومن التواريخ تاريخ العلامة العيني كي اربعين مجلدا  
رأيت منه بعض مجلدات بخطه وهي ضخمة في قالب الكامل ، ومنها  
تاريخ الحافظ السخاوي والضوء اللامع في اهل القرن التاسع ، رتبته على  
حروف المعجم في عدة مجلدات ، وتاريخ العلامة ابن خلدون في ثمان  
مجلدات ضخام ، ومقدمته مجلد على حدة ، من أطلع عليها رأى بحرا  
متلاظما بالعلوم مشحونا بنفائس جواهر المنطوق والمفهوم ، وتاريخ ابن  
دقاق . وكتب التواريخ اكثر من ان تحصى ، وذكر المسعودي جملة كبيرة  
منها وتاريخه لغاية سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة فما ظنك بما بعد ذلك .

قلت : وهذه صارت أسماء من غير مسميات فانا لم نر من ذلك كله الا  
بعض اجزاء بقيت في بعض خزائن كتب الاوقاف بالمدارس مما تداولته  
ايدي الصحافيين وباعها القومة والمباشرون ونقلت الى بلاد المغرب  
والسودان ثم ذهبت بقايا البقايا في الفتن والحروب ، واخذ الفرنسيين ما  
وجدوه الى بلادهم . ولما عرمت على جمع ما كنت سودته اردت ان اوصله  
بشيء قبله فلم اجد بعد البحث والتفتيش الا بعض كرايس سودها بعض  
العامة من الاجناد ركيكة التركيب مختلفة التهذيب والترتيب وقد اعترها  
النقص من مواضع في خلال بعض الوقائع . وكنت ظفرت بتاريخ من تلك

الفروع لكنه على نسق في الجملة مطبوع لشخص يقال له احمد حلبي بن عبد الغني مبتدئا فيه من وقت تملك بني عثمان للديار المصرية ، وينتهي كغيره ممن ذكرناه الى خمسين ومائة وألف هجرية .

ثم ان ذلك الكتاب استعاره بعض الاصحاب وزلت به القدم ووقع في صندوق العدم . ومن ذلك الوقت الى وقتنا هذا لم يتقيد احد بتقيد ولم يسطر في هذا الشأن شيئا يفيد ، فرجعنا الى النقل من افواه الشيخة المسنين وصكوك دفاتر الكتبة والمباشرين ، وما انتقش على احجار ترب المقبورين وذلك من اول القرن الى السبعين وما بعدها الى التسعين ، امور شاهدناها ثم نسيناها وتذكرناها ومنها الى وقتنا امور تعقلناها وقيدناها وطرناها الى ان تم ما قصدنا باي وجه كان وانتظم ما أردنا استطراده من وقتنا الى ذلك الا وان . وسنورد ان شاء الله تعالى ما ندرکه من الوقائع بحسب الامكان والخلو من الموانع الى ان يأتي امر الله ، وان مردنا الى الله ولم اقصد بجمعه خدمة ذي جاه كبير او طاعة وزير او أمير ، ولم اداهن فيه دولة بنفاق او مدح او ذم مابين للاخلاق لميل نفساني او غرض جسماني ، وانا استغفر الله من وصفي طريقا لم اسلكه وتجارتي برأس مال لم املكه .



## مُقَدِّمَةٌ

اعلم ان الله تعالى لما خلق الارض ودحاها وأخرج منها ماءها ومرعاها ، وبث فيها من كل دابة وقد راقبها احوج بعض الناس السى بعض في ترتيب معاشهم وماكلهم وتحصيل ملابسهم ومسكنهم ، لانهم ليسوا كسائر الحيوانات التي تحصل ما تحتاج اليه بغير صنعة . فان الله تعالى خلق الانسان ضعيفا لا يستقل وجده بامر معاشه لاحتياجه الى غذاء ومسكن ولباس وسلاح ، فجعلهم الله تعالى يتعاقدون يتعاونون في تحصيلها وترتيبها بان يزرع هذا الذاك ويخبز ذاك لهذا وعلى هذا القياس تتم سائر أمورهم ومصالحهم ، وركز في نفوسهم الظلم والعدل . ثم مست الحاجة بينهم ميزانا للعدالة وقانونا للسياسة توزن به حركاتهم وسكناتهم وترجع اليه طاعتهم ومعاملاتهم ، فانزل الله كتابه بالحق وميزانه بالعدل كما قال تعالى : الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان .

قال علماء التفسير المراد بالكتاب والميزان العلم والعدل وكانت مباشرة هذا الامر من الله بنفسه من غير واسطة وسبب على خلاف ترتيب المملكة وقانون الحكمة ، فاستخلف فيها من الآدميين خلائف ووضع في قلوبهم العلم والعدل ليحكموا بهما بين الناس حتى يصدر تدييرهم عن دين مشروع وتجتمع كلمتهم على رأي متبوع ، ولو تنازعوا في وضع الشريعة لفسد نظامهم واختل معاشهم . فمضى الخلافة هو ان ينوب احد مناب آخر في

التصرف واقفا على حدود او امره ونواهيه ، وأما معنى العدالة فهي خلق في النفس او صفة في الذات تقتضي المساواة لانها اكمل الفضائل لشمول اثرها وعموم منفعتها كل شيء ، وانما يسمى الانسان عادلا لما وهبه الله قسطا من عدله وجعله سببا وواسطة لا يصل فيض فضله واستخلفه في ارضه بهذه الصفة حتى يحكم بين الناس بالحق والعدل ، كما قال تعالى :  
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق •

وخلائف الله هم القائمون بالقسط والعدالة في طريق الاستقامة ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ، والعدالة تابعة للعلم باوساط الامور المعبر عنها في الشريعة بالصرط المستقيم • وقوله تعالى : ان ربي على صراط مستقيم ، اشارة الى ان العدالة الحقيقية ليست الا لله تعالى فهو العادل الحقيقي الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ، ووضع كل شيء على مقتضى علمه الكامل وعدله الشامل • وقوله صلى الله عليه وسلم : بالعدل قامت السموات والارض ، اشارة الى عدل الله تعالى الذي جعل لكل شيء قدرا لو فرض فارض زائدا عليه او ناقصا عنه لم ينتظم الوجود على هذا النظام بهذا التمام والكمال •

اصناف العدل من الخلائق خمسة ، ورفع الله بعضهم فوق بعض درجات كما قال تعالى : وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات :

الاول : الانبياء - عليهم الصلاة والسلام ، فهم ادلاء الامة وعمد الدين ومعادن حكم الكتاب وأمناء الله في خلقه ، هم السرج المنيرة على سبيل الهدى وحملة الامانة عن الله الى خلقه ، بالهداية بعثهم الله رسلا الى قومهم وانزل معهم الكتاب والميزان ولا يتعدون حدود ما أنزل الله اليهم من الاوامر والزواجر ارشادا وهداية لهم حتى يقوم الناس بالقسط والحق ، ويخرجونهم من ظلمات الكفر والطغيان الى نور اليقظة والايمان ، وهم سبب نجاتهم من دركات جهنم الى درجات الجنان • وميزان عدالة

الانبياء عليهم الصلاة والسلام المدين المشروع الذي وصاهم الله باقامته  
في قوله تعالى : شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا . فكل امر من  
امور الخلائق دنيا واخرى عاجلا واجلا قولاً وفعلاً حركة وسكوناً جار  
على نهج العدالة ما دام موزوناً بهذا الميزان ، ومنحرف عنها بقدر انحرافه  
عنه ، ولا تصح الاقامة بالعدالة الا بالعلم وهو اتباع احكام الكتاب والسنة .  
الثاني : العلماء - الذين هم ورثة الانبياء فهم فهموا مقامات القدوة من  
الانبياء وان لم يعطوا درجاتهم واقتدوا بهداهم واقتفوا آثارهم اذ هم  
احباب الله وصفوته من خلقه ومشرق نور حكمته ، فصدقوا بما اتوا  
به وسروا على سبيلهم وايدوا دعوتهم ونشروا حكمتهم كسفا وفهما ذوقا  
وتحقيقا ، ايماناً وعلماً بكمال المتابعة لهم ظاهراً وباطناً . فلا يزالون  
مواظبين على تمهيد قواعد العدل واطهار الحق برفع منار الشرع واقامة  
اعلام الهدى والاسلام واحكام مباني التقوى برعاية الاحوط في الفتوى  
تزهداً للرخص لانهم امناء لله في العالم وخلاصة بني ادم مخلصون في  
مقام العبودية مجتهدون في اتباع احكام الشريعة ، عن باب الحبيب لا  
يرحون ومن خشية ربهم مشفقون ، مقبلون على الله تعالى بطهارة الاسرار  
وطائرون اليه باجحة العلم والانوار ، هم ابطال ميادين العظمة وبلابل  
بساتين العلم والمكاملة . اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم  
فيها خالدون ، وتلذذوا بنعيم المشاهدة ، ولهم عند ربهم ما يشتهون . وما  
ظهر في هذا الزمان من الاختلال في حال البعض من حب الجاه والمال  
والرياسة والمنصب والحسد والحقد لا يقدر في حال الجميع لانه لا  
يخلو الزمان من محقيهم وان كثر المبطلون ، ولكنهم اخفاء مستورون  
تحت قباب الخمول لا تكشف عن حالهم يد الغيرة الالهية والحكمة الازلية .  
وهم آحاد الاكوان وافراد الزمان وخلفاء الرحمن ، وهم مصايح الغيوب  
مفاتيح افعال القلوب ، وهم خلاصة خاصة الله من خلقه ، وما برحوا ابداً  
في مقعد صدقه ، بهم يهتدي كل حيران ويرتوي كل ظمآن ، وذلك ان

مطلع شمس مشارق انوارهم مقتبس من مشكاة النبوة المصطفوية ،  
ومعدن شجرة اسرارهم مؤيد بالكتاب والسنة لا احصي ثناء عليهم ، أفض  
اللهم علينا مما لديهم •

الثالث : الملوك وولاية الامور - يراعون العدل والانصاف بين الناس  
والرعايا توصلوا الى نظام المملكة وتوسلا الى قوام السلطنة لسلامة الناس  
في اموالهم وابداهم وعمارته بلدانهم ، ولولا قهرهم وسطوتهم لتسلط  
القوي على الضعيف والدني على الشريف • فرأس المملكة واركائها  
وثبات احوال الامة وبنائها العدل والانصاف ، سواء كانت الدولة اسلامية  
او غير اسلامية فهما اس كل مملكة وبنيان كل سعادة ومكرمة • فان الله  
تعالى امر بالعدل ، ولم تكتف به حتى اضاف اليه الاحسان ، فقال تعالى :  
ان الله يأمر بالعدل والاحسان ، لان بالعدل ثبات الاشياء ودوامها  
وبالجور والظلم خرابها وزوالها ، فان الطباع البشرية مجبولة على حب  
الانتصاف من الخصوم وعدم الانصاف لهم والظلم والجور كما نفي  
النفوس لا يظهر الا بالقدره كما قيل :

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعله لا يظلم  
فلولا قانون السياسة وميزان العدالة لم يقدر مصل على صلته ولا  
عالم على نشر علمه ولا تاجر على سفره ،

فان قيل : فما حد الملك العادل ؟ قلنا : هو ما قال العلماء بالله من  
عدل بين العباد وتحذر عن الجور والفساد ، حسبما ذكره رضى الصوفي  
في كتابه المسمى بقلادة الارواح وسعادة الافراح ، عن ابي هريره قال :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة  
قيام ليلا وصيام نهارها • وفي حديث آخر : والذي نفس محمد بيده  
انه ليرفع للملك العادل الى السماء مثل عمل الرعية وكل صلاة يصلها  
تعدل سبعين الف صلاة ، وكان الملك العادل قد عبد الله بعبادة كل عابد  
وقام له بشكر كل شاكر ، فمن لم يعرف قدر هذه النعمة الكبرى والسعادة

العظمى واشتغل بظلمه وهواه يخاف عليه بان يجعله الله من جملة اعدائه ،  
وتعرض الى اشد العذاب ، كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه قال : ان احب الناس الى الله تعالى يوم القيامة وأقربهم منه امام عادل،  
وان أبغض الناس الى الله تعالى واشدهم عذابا يوم القيامة امام جائر .  
فمن عدل في حكمه وكف عن ظلمه نصره الحق وأطاعه الخلق وصفت له  
النعمة واقبلت عليه الدنيا ، فتهنأ بالعيش واستغنى عن الجيش ، وملك  
القلوب وأمن الحروب ، وصارت طاعته فرضا وظلت رعيته جندا لان الله  
تعالى ما خلق شيئا احلى مذاقا من العدل ولا ارواح الى القلوب من الانصاف  
ولا امر من الجور ولا أشنع من الظلم . فالواجب على الملك وعلى ولاة  
الامور ان لا يقطع في باب العدل الا بالكتاب والسنة ، لانه يتصرف في  
ملك الله وعباد الله بشريعة نبيه ورسوله نيابة عن تلك الحضرة ومستخلفا  
عن ذلك الجناب المقدس ، ولا يأمن من سطوات ربه وفهره فيما يخالف امره  
فينبغي ان يحترز عن الجور والمخالفة والظلم والجهل ، فانه الحوج الناس  
الى معرفة العلم واتباع الكتاب والسنة وحفظ قانون الشرع والعدالة ،  
فانه منتصب لمصالح العباد واصلاح البلاد وملتزم بفصل خصوماتهم وقطع  
النزاع بينهم ، وهو حامي الشريعة بالاسلام ، فلا بد من معرفة احكامها  
والعلم بحلالها وحرامها ليتوصل بذلك الى ابراء ذمته وضبط مملكته  
وحفظ رعيته ، فيجتمع له مصلحة دينه وديناه وتمتلىء القلوب بسجته  
والدعاء له ، فيكون ذلك اقوم لعمود ملكه وأدوم لبقائه وابلغ الاشياء  
في حفظ المملكة العدل والانصاف على الرعية .

(٤) وقيل لحكيم : أيما افضل العدل ام الشجاعة ؟ فقال : من عدل استغنى  
عن الشجاعة لان العدل اقوى جيش وأهنا عيش .

وقال الفضيل بن عياض : النظر الى وجه الامام العادل عبادة ، وان  
المقسطين عند الله على منابر من نور يوم القيامة عن يمين الرحمن . قال

٣٥ سفیان الثوري : صنفان اذا صلحا صلحت الامة واذا فسدا فسدت الامة :  
الملوك والعلماء • والملك العادل هو الذي يقضي بكتاب الله عز وجل  
ويشفق على الرعية شفقة الرجل على اهله •

٣٦ روى ابن يسار عن ابيه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول : ايما وال ولي من أمر أمتي شيئا فلم ينصح لهم ويجتهد كصيحته  
وجهده لنفسه كبه الله على وجهه يوم القيامة في النار •

الرابع : اوساط الناس يراعون العدل في معاملاتهم وأروش جناباتهم  
بالانصاف ، فهم يكافؤون الحسنة بالحسنة والسيئة بمثلها •

الخامس : القائمون بسياسة نفوسهم وتعديل قواهم وضبط جوارحهم  
وانخراطهم في سلك العدل ، لان كل فرد من افراد الانسان مسؤول  
عن رعاية رعيته التي هي جوارحه وقواه كما ورد : كلکم راع وكلکم  
مسؤول عن رعيته ، كما قيل : صاحب الدار مسؤول عن اهل بيته وحاشيته •  
ولا تؤثر عدالة الشخص في غيره ما لم تؤثر اولا في نفسه اذ التأثير في  
البعيد قبل القريب بعيد • وقوله تعالى : اتامرون الناس بالبر وتتسون  
انفسكم ، دليل على ذلك ، والانسان متصف بالخلافة لقوله تعالى :  
ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون • ولا تصح خلافة الله الا  
بطهارة النفس كما ان اشرف العبادات لا تصح الا بطهارة الجسم ، فما  
اقبح المرء ان يكون حسن جسمه باعتبار قبح نفسه ، كما قال حكيم لجاهل  
مسيح الوجه : اما البيت فحسن واما ساكنه فقبيح • وطهارة النفس شرط  
في صحة الخلافة وكمال العبادة ، ولا يصح نجس النفس لخلافة الله تعالى  
ولا يكمل لعبادته وعمارة ارضه الا من كان ظاهر النفس قد ازيل رجسه  
ونجسه • فللنفس نجاسة كما ان للبدن نجاسة ، فنجاسة البدن يمكن  
ادراكها بالبصر ونجاسة النفس لا تدرك الا بالبصيرة ، كما اشار له بقوله  
تعالى : انما المشركون نجس • فان الخلافة هي الطاعة والاقترار على قدر

طاقة الانسان في اكتساب الكمالات النفسية والاجتهاد بالاخلاص في  
العبودية والتخلق باخلاق الربوبية ، ومن لم يكن طاهر النفس لم يكن  
طاهر الفعل • فكل اناء بالذي فيه ينضح • ولهذا قيل : من طابت نفسه  
طاب عمله ومن خبثت نفسه خبث عمله • وقيل في قوله عليه الصلاة  
والسلام : لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ، انه اشار بالبيت الى القلب  
وبالكلب الى النفس الامارة بالسوء او الى الغضب والحرص والحسد  
وغيرها من الصفات الذميمة الراسخة في النفس ، ونبه بان نور الله لا  
يدخل القلب اذا كان فيه ذلك الكلب • والى الطهارتين اشار بقوله تعالى :  
وثيابك فطهر والرجز فاهجر • واما الذي تطهر به النفس حتى تصلح  
للخلافة وتستحق به ثوابه فهو العلم والعبادة الموظفة للذنان هما سبب  
الحياة •

## توضيح

اعلم ان الانسان من حيث الصورة التخطيطية كصورة في جدار  
وانما فضيلته بالنطق والعلم . ولهذا قيل : ما الانسان لولا اللسان الابهمة  
مهملة او صورة ، فبقوة العلم والنطق والفهم يضارع الملك ، وبقوة  
الاكل والشرب والشهوة والنكاح والغضب يشبه الحيوان . فمن صرف  
همته كلها الى تربية القوة الفكرية بالعلم والعمل فقد لحق بافق الملك  
فيسمى ملكا وربانيا كما قال تعالى : ان هذا الا ملك كريم . ومن صرف  
همته كلها الى تربية القوة الشهوانية باتباع اللذات البدنية ياكل كما  
تاكل الانعام فحقيق ان يلحق بالبهائم اما غمرا كثور او شرها كخنزير او  
عقورا ككلب او حقودا كجمل او متكبرا كتمر او ذا حيلة ومكر كثعلب  
او يجمع ذلك كله فيصير كشیطان مرید ، والى ذلك الاشارة بقوله تعالى :  
وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت . وقد يكون كثير من الناس  
من صورته صورة انسان وليس هو في الحقيقة الا كبعض الحيوان . قال  
الله تعالى : ان هم الا كالانعام بل هم اضل :

مثل لبهائم جهلا جل خالقهم لهم تصاویر لم یقرن بهن جحا



## من نصائح الرشاد لمصالح العباد

اعلم ان سبب هلاك الملوك اطراح ذوي الفضائل ، واصطناع ذوي الرذائل ، والاستفاف بعظة الناصح ، والاعتذار بتزكية المادح ، من نظر في العواقب سلم من النوائب، وزوال الدول واصطناع السفل، ومن استغنى بعقله ضل. ومن اكنفى برأيه زل ، ومن استشار ذوي الالباب سلك سبيل الصواب ، ومن استعان بذوي العقول فازبدرك المامل ، من عدل في سلطانه استغنى عن اعوانه ، عدل السلطان أنفع للرعية من خصب الزمان ، الملك يبقى على الكفر والعدل ولا يبقى على الجور والايمان . ويقال : حق على من ملكه الله على عباده وحكمه في بلاده ان يكون لنفسه مالكا وللهوى تاركا وللغيظ كاظما وللظلم هاضما وللعبدل في حالتي الرضى والغضب مظهرا وللحق في السر والعلانية مؤثرا ، واذا كان كذلك الزم النفوس طاعته والقلوب محبته واشرق بنور عدله زمانه وكثر على عدوه انصاره واعوانه . ولقد صدق من قال :

بايها الملك الذي بصلاحه صلح الجميع  
أنت الزمان فان عدلت فكله أبدا ربيع

وقال عمرو بن العاص : ملك عادل خير من مطر وابل ، من كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه وفناؤه .

موعظة : كل محنة لى زوال وكل نعمة لى انتقال :

رأيت الدهر مختلفا يدور فلاحزن يدوم ولا سرور

وشيدت الملوك به قصورا      فما بقي الملوك ولا القصور  
وقال المأمون :

يبقى الثناء وتنهد الاموال      ولكل وقت دولة ورجال  
من كبرت همته كثرت قيمته • لا تثق الدولة فانها ظل زائل ولا تعتمد  
على النعمة فانها ضيف راحل • فان الدنيا لا تصفو لشارب ولا تفي  
لصاحب •

كتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري : أنصحنى ، فكتب اليه :  
ان الذي يصحبك لا ينصحك والذي ينصحك لا يصحبك • وسأل معاوية  
الاحنف بن قيس وقال له : كيف الزمان ؟ فقال : أنت للزمان ان صلحت  
صلح الزمان وان فسدت فسدت الزمان • آفة الملوك سوء السيرة وآفة  
الوزراء خبث السريرة ، وآفة الجند مخالفة القادة وآفة الرعية مخالفة  
السادة ، وآفة الرؤساء ضعف السياسة وآفة العلماء حبس الرياسة ،  
وآفة القضاة شدة الطمع وآفة المدول قلة الورع ، وآفة القوي استضعاف  
الخصم وآفة الجريء اضعاء الحزم ، وآفة المنعم قبح المن وآفة المذنب  
حسن الظن ، والخلافة لا يصلحها الا التقوى ، والرعية لا يصلحها الا  
العدل ، فمن جارت قضيته ضاعت رعيته ، ومن ضعفت سياسته بطلت  
رياسته • ويقال : شيان اذا صلح احدهما صلح الآخر : السلطان والرعية •  
ومن كلام بعض البلغاء : خير الملوك من كفى وكف وعفا وعف •

قال وهب بن منبه : اذا هم الوالي بالجور او عمل به ادخل الله النقص  
في اهل مملكته ، حتى في التجارات والزراعات وفي كل شيء ، واذا هم  
بالخير او عمل به ادخل الله البركة على اهل مملكته حتى في التجارات  
والزراعات وفي كل شيء ، ويعم البلاد والعباد • والنقبض عنان العبارات  
النقلية في أرض الاشارات العقلية المقتطفة من نظم السلوك في مسامرة  
الملوك وغرر الخصائص وغرر النقائص ، وهو باب واسع كثير المنافع وملاك

الامر في ذلك حسن القابلية وان تكون مرآة القلب غير صدية ، كما قيل :  
 اذا كان الطباع طباع سوء فليس بنافع أدب الاديب  
 وقيل : ان الاخلاق وان كانت غريزية فانه يمكن تطبعها بالرياضة  
 والتدريب والعادة ، والفرق بين الطبع والتطبع ان الطبع جاذب مفتعل  
 والتطبع مجذوب منفعل ، تتفق نتائجهما مع التكلف ويفترق تأثيرهما مع  
 الاسترسال . وقد يكون في الناس من لا يقبل طبعه العادة الحسنة ولا  
 الاخلاق الجميلة ، ونفسه مع ذلك تشوق الى المنقبة وتتأنف من المثلبة .  
 لكن سلطان طبعه يأبى عليه ويستعصي عن تكليف ما ندب اليه ، يختار  
 العطل منها على التحلي ويستبدل الحزن على فواتها بالتسلي ، فلا ينفعه  
 التأنيب ولا يردعه التأديب ، وسبب ذلك ما قرره المتكلمون في الاخلاق  
 من ان الطبع المطبوع أملك للنفس التي هي محله لاستيطانه اياها وكثرة  
 اعائه لها .

وأما الذي يجمع الفضائل والرذائل فهو الذي تكون نفسه الناطقة  
 متوسطة الحال بين اللؤم والكرم ، وقد تكتسب الاخلاق من معاشر  
 الاخلاء اما بالصلاح او بالفساد ، فرب طبع كريم افسدته معاشره الاشرار  
 وطبع لئيم اصلحته مصاحبة الاخيار . وقد ورد عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم انه قال : المرء على دين خليله ، فلينظر احدكم من يخال . وقال علي  
 رضي الله عنه لولده الحسن : الاخ رقعة في ثوبك فانظر بمن ترقععه . وقال  
 بعض الحكماء في وصيته لولده : يا بني احذر مقارنة ذوي الطباع المزدولة  
 لئلا تسرق طباعك طباعهم وأنت لا تشعر واما اذا كان الخليل كريم الاخلاق  
 شريف الاعراق ، حسن السيرة طاهر السريرة فيه في محاسن الشيم يقتدي  
 وبنجم رشده في طريق المكارم يهتدي ، واذا كان سيء الاعمال خبيث  
 الاقوال كان المغتبط به كذلك ، ومع هذا فواجب على العاقل اللبيب والفظن  
 الارب ان يجهد نفسه حتى يحوز الكمال بتهديب خلائقه ويكتسي حلل

الجمال بدمائة شمائله وحميد طرائقه • وقال عمرو بن العاص المرء حيث يجعل نفسه ان رفعها ارتفعت وان وضعها اتضعت • وقال بعض الحكماء : النفس عروف عزوف وفور الوف ، متى رددتها ارتدعت ومتى حملتها حملت ، وان أصلحتها صلحت وان افسدتها فسدت • وقال الشاعر :

وما النفس الا حيث يجعلها الفتى فان أطعمت تاقت والا تسلت وقالوا : من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب أبيه ، والمنهج القويم الموصل الى الثناء الجميل ان يشتغل الانسان فكرة وتميزه فيما ينتج عن الاخلاق المحمودة والمذمومة منه ومن غيره ، فيأخذ نفسه بما استحسنت منها واستملح ويصرفها عما استهجن منها واستقبح • فقد قيل : كفاك تأديبا ترك ما كرهه الناس من غيرك •

اللهم بحرمة سيد الانام يسر لنا حسن الختام واصرف عنا سوء القضاء وانظر لنا بعين الرضاء وهذا اوان انشقاق كرائم طلع الشماريخ عن زهر مجمل التاريخ •

### اول خليفة في الارض

اول خليفة جعل في الارض آدم عليه الصلاة والسلام بمصداق قوله تعالى : اني جاعل في الارض خليفة • ثم توالى الرسل بعده لكنها لم تكن عامة الرسالة بل كل رسول ارسل الى فرقة ، ف هؤلاء الرسل عليهم السلام مقررون شرائع الله بين عباده وملزموهم بتوحيد وامتثال اوامره ونواهيه ، ليترتب على ذلك انتظام امور معاشهم في الدنيا وفوزهم بالنعيم السرمدى اذا امتثلوا في الاخرى ، الى ان جاء ختامهم الرسول الاكرم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ارسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وامره بالصدع والاعلان والتطهير من عبادة الاوثان • وآمن به من آمن من الصحابة رضوان الله عليهم وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزلني معه اولئك هم المفلحون • ولم يزل هذا الدين القويم من حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم يزيد وينمو ويتعالى ويسمو حتى تم ميقاته وقربت من

النبي وفاته ، وانزل الله عليه : اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً .

ولما قبض صلى الله عليه وسلم قام بالامر بعده أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، ثم عمر رضي الله عنه ، ثم عثمان رضي الله عنه ، ثم علي كرم الله وجهه ، ولم تصف له الخلافة بمغالبة معاوية رضوان الله عليهم اجمعين في الامر وبسوت علي رضي الله عنه تمت مدة الخلافة التي نص عليها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً عضواً . وبخلافة معاوية كان ابتداء دولة الامويين ، وانقرضت بظهور أبي مسلم الخراساني واطهاره دولة بني العباس . فكان اولهم السفاح وظهرت دولتهم الظهور التام وبلغت القوة الزائدة والضخامة العظيمة ، ثم اخذت في الانحطاط بتغلب الاتراك والديلم ولم تزل منحطة ، وليس للخلفاء في آخر الامر الا الاسم فقط حتى ظهرت فتنة التاتار التي ابادت العالم وخرج هولاء كوخان وملك بغداد وقتل الخليفة المعتصم وهو آخر خلفاء بني العباس ببغداد ملوك مصر بعد ضعف الخلافة العباسية .

### ملوك مصر بعد ضعف الخلافة العباسية

وفي خلافة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه افتتحت الديار المصرية والبلاد الشامية على يد عمرو بن العاص ، ولم تزل في النياحة ايام الخلفاء الراشدين ودولة بني امية وبني العباس الى ان ضعفت الخلافة العباسية بعد قتل المتوكل بن المعتصم بن الرشيد سنة سبع واربعين ومائتين . وتغلب على النواحي كل متملك لها فانفرد احمد بن طولون بمملكة مصر والشام ثم دولة الاخشيد وبعده كافور ابو المسك . ولما مات قدم جوهر القائد من قبل المعز الفاطمي من المغرب فملكها من غير ممانع واسس القاهرة وذلك في سنة احدى وستين وثلاثمائة . وقدم المعز الى مصر بجنوده .

وامواله ومعه رعم آباءه واجداده محمولة في توابيت ، وسكن بالقصرين  
وادعى الخلافة لنفسه دون العباسيين . واول ظهور امرهم في سنة سبعين  
ومائتين فظهر عبدالله بن عبيد الملقب بالمهدي وهو جد بني عبيد الحلفاء  
المصريين العبيديين الروافض باليمن، واقام على ذلك الى سنة ثمان وسبعين  
فصح تلك السنة واجتمع بقبيلة من كنانة فأعجبهم حاله فصحبهم الى مصر،  
ورأى منهم طاعة وقوة فصحبهم الى المغرب فلما شأنه وشأن اولاده من  
بعده الى ان حضر المزدلين الله أبو تميم معد بن اسمعيل بن القاسم  
ابن المهدي الى مصر وهو اولهم ، فملكوا نيفا ومائتين من السنين ، الى أن  
ضعف أمرهم في أيام العاضد وسوء سياسة وزيره شاور فتملكت الافرنج  
بلاد السواحل الشامية وظهر بالشام نورالدين محمود بن زنكي، فاجتهد  
في قتال الافرنج واستخلص ما استولوا عليه من بلاد المسلمين ، وجهد  
أسد الدين شيركوه بمساكر لاخذ مصر ، فحاصرها نحو شهرين ، فاستنجد  
العاضد بالافرنج فحضروا من دمياط فرحل اسد الدين الى الصعيد فجبي  
خراجه ورجع الى الشام . وقصد الافرنج الديار المصرية في جيش عظيم  
وملكوا بلييس ، وكانت اذ ذاك مدينة حصينة ووقعت حروب بين الفريقين  
فكانت الغلبة فيها على المصريين، وأحاطوا بالاقليم برا وبحرا وضربوا على  
أهله الضرائب .

ثم ان الوزير شاور أشار بحرق القسطنطين فامر الناس بالجلاء عنها وأرسل  
عبيدة بالشعل والنفوط فأوقدوا فيها النار فأحترقت عن آخرها واستمرت  
النار بها أربعة وخمسين يوما ، وارسل الخليفة العاضد يستنجد نورالدين  
وبعث اليه بشعور نسائه فأرسل اليه جندا كثيفا وعليهم أسد الدين شيركوه  
واين أخيه صلاح الدين يوسف ، فارتحل الافرنج عن البلاد وقبض أسد  
الدين على الوزير شاور الذي أشار بحرق المدينة ، وصلبه وخلع العاضد  
على أسد الدين الوزارة فلم يلبث أن مات بعد خمسة وستين يوما ، فولى

العاقد مكانه ابن أخيه صلاح الدين وقلده الامور ولقبه الملك الناصر، فبذل لله همته وأعمل حيلته واخذ في اظهار السنة واخفاء البدعة . فثقل أمره على الخليفة العاقد ، فابطن له فتنة أثارها في جنده ليتوصل بها الى هزيمة الاكراد واخراجهم من بلاده ، فتفاقم الامر وانشقت العصا ووقعت حروب بين الفريقين أبلى فيها الناصر يوسف وأخوه شمس الدولة بلاء حسنا ، وانجلت الحروب عن نصرتهما فعند ذلك ملك الناصر القصر وضيق على الخليفة وحبس أقاربه وقتل أعيان دولته واحتوى على مافي القصور من الذخائر والاموال والنفائس ، بحيث استمر البيع فيه عشر سنين غير ما اصطفاه صلاح الدين لنفسه .

وخطب للمستضيء العباسي بمصر وسير البشارة بذلك الى بغداد ومات العاقد قهرا ، وأظهر الناصر يوسف الشريعة المحمدية وطهر الاقليم من البدع والتشيع والعقائد الفاسدة ، وأظهر عقائد أهل السنة والجماعة وهي عقائد الاشاعرة والماتريدية ، وبعث اليه أبو حامد الغزالي بكتاب ألفه له في العقائد ، فحمل الناس على العمل بما فيه ومحا من الاقليم مستكرات الشرع وأظهر الهدي ولما توفي نور الدين الشهيد انضم اليه ملك الشام وواصل الجهاد وأخذ في استخلاص ما تغلب عليه الكفار من السواحل وبيت المقدس بعد ما أقام بيد الافرنج نيفا واحدى وتسعين سنة ، وأزال ما أحدثه الافرنج من الآثار والكنائس .

ولم يهدم القمامة اقتداء بعمر رضي الله عنه ، وافتتح الفتوحات الكثيرة واتسع ملكه ولم يزل على ذلك الى أن توفي سنة تسع وثمانين وخمسائة ، ولم يترك الا أربعين درهما وهو الذي انشأ قلعة الجبل وسور القاهرة العظيم . وكان المشد على عمائره بهاء الدين قراقوش ، ثم استمر الامر في أولاده وأولاد أخيه الملك العادل وحضر الافرنج أيضا الى مصر في ايام الملك الكامل بن العادل وملكوا دمياط وهدموها ، فحاربهم

شهورا حتى أجلاهم وعمرت بعد ذلك دمياط هذه الموجودة في غير مكانها، وكأنت تسمى بالمنشية، والكامل هذا هو الذي انشأ قبة الشافعي رضي الله عنه عندما دفن بجواره موتاهم ، وأنشأ المدرسة الكاملية بين القصرين المعروفة بدار الحديث .

### الملوك الايوبية

وفي أيام الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل حضر الافرنج وملكوا دمياط وزحفوا الى فارسكور ، واستمر الملك الصالح يحاربهم أربعة عشر شهرا وهو مريض ، وانحصر جهة الشرق وانشأ المدينة المعروفة بالمنصورة ، ومات بها سنة سبع وأربعين وستمائة والحرب قائم ، وأخفت زوجته شجرة الدر موتته وديرت الامور حتى حضر ابنه توران شاه من حصن كيفا وانهزمت الافرنج واسر ملكهم ريذا وكانوا طائفة الفرنسيين والملك الصالح هذا هو اول من اشترى الماليك واتخذ منهم جندا كيفا وبنى لهم قلعة الروضة واسكنهم بها وسماهم البحرية ، ومقدمهم القارس اقطاي . والملك الصالح هو الذي بنى المدارس الصالحية بين القصرين ودفن بقبة بنيت له بجانب المدرستين .

ولما انهزم الافرنج ومات الصالح وتملك ابنه توران شاه استوحش من مماليك آبيه واستوحشوا منه ، فتعصبوا عليه وقتلوه بفارسكور ، وقلدوا في السلطنة شجرة الدر ثلاثة أشهر ثم خلعت ، وهي آخر الدولة الايوبية ومدت ولايتهم احدى وثمانون سنة .

### الملوك التركية

ثم تولى سلطنة مصر عز الدين أيبك التركماني الصالحي سنة ثمان واربعين وستمائة ، وهو اول الدولة التركية بمصر . ولما قتل ولوا ابنه المظفر علي ، فلما وقعت حادثة التتار العظمى خلع المظفر لصفره وتولى الملك



المظفر قطز ، وخرج بالعسائر المصرية لمحاربة التتار ، فظهر عليهم وهزمهم ولم تقم لهم قائمة بعد ذلك بعد ان اتانوا ملكوا معظم المعمور من الارض وقهروا الملوك وقتلوا العباد وأخربوا البلاد .

وفي سنة أربع وخمسين وستمائة ملكوا سائر بلاد الروم بالسيف وفي البحر . فلما فرغوا من ذلك صيحه نزل هولاء كوخان وهو ابن طولون بن جنكيز خان على بغداد ، وذلك سنة ست وخمسين وهي اذ ذاك كرسي مملكة الاسلام ودار الخلافة فملكها ، وقتلوا ونهبوا واسروا من بها من جمهور المسلمين والفقهاء والعلماء والائمة والقراء والمحدثين وأكابر الاولياء والصالحين ، وفيها خليفة رب العالمين وامام المسلمين وابن عم سيد المرسلين ، فقتلوه وأهله وأكابر دولته ، وجرى في بغداد مالم يسمع بمثله في الآفاق . ثم ان هولاء كوخان أمر بعد القتل ببلغوا ألف ألف وثمانمائة ألف وزيادة ، ثم تقدم التتار الي بلاد الجزيرة واستولوا على حران والرهاوديار بكر في سنة سبع وخمسين ، ثم جاوزوا الفرات ونزلوا على حلب في سنة ثمان وخمسين وستمائة واستولوا عليها ، وأحرقوا المساجد وجرت الدماء في الأرزقة وفعلوا مالم يتقدم مثله .

ثم وصلوا الى دمشق وسلطانها الناصر يوسف بن أيوب فخرج هاربا وخرج معه أهل القدرة ودخل التتار الى دمشق وتسلموها بالامان ، ثم غبروا بهم وتمعدوها فوصلوا الى نابلس ثم الى الكرك وبيت المقدس ، فخرج سلطان مصر بجيش الترك الذين تهاهم الاسود وتقل في أعينهم أعداء الجنود فالتقاهم عند عين جالوت ، فكسرهم وشردهم وولوا الادبار ، وطمع الناس فيهم يتخطونهم . ووصلت البشائر بالنصر فطار الناس فرحا .

ودخل المظفر الى دمشق مؤيدا منصورا واجبه الخلق محبة عظيمة وساق بيبرس خلف التتار الى بلاد حلب وطردهم وكان السلطان وعد

بحلب ثم رجع عن ذلك . فتأثر بيبرس وأضر له الغدر وكذلك السلطان ،  
وأسر ذلك الى بعض خواصه فأطلع بيبرس فسانبها الى مصر وكل منهما  
محترس من صاحبه ، فاتفق بيبرس مع جماعة من الامراء على قتل المظفر  
فقتلوه في الطريق .

### الملك بيبرس

ودخل بيبرس مصر سلطانا وتلقب بالملك الظاهر ، وذلك سنة ثمان  
وخمسين وستمائة ، وهو السلطان ركن الدين أبو الفتح بيبرس البندقداري  
الصالح النجمي أحد المماليك البحرية ، وعندما استقر بالقلعة أبطل  
المظالم والمكوس وجميع المنكرات وجيز الحج بعد انقطاعه اثنتي عشرة  
سنة بسبب فتنة التتار ، وقتل الخليفة ، ومناقة أمير مكة مع التتار . فلما  
وصلوا الى مكة منعوهم من دخول المحمل ومن كسوة الكعبة ، فقال أمير  
المحمل لامير مكة : أما تخاف من الملك للظاهر بيبرس ؟ فقال : دعه يأتيني  
على الخيل البلق . فلما رجع امير المحمل وأخبر السلطان بما قاله أمير  
مكة ، جمع له في السنة الثانية أربعة عشر ألف فرس ابلق ، وجهزهم  
صحبة امير الحاج وخرج بعدهم على ثلاث نوق عشاريات ، فوافاهم عند  
دخولهم مكة وقد منعهم التتار وأمير مكة ، فحاربوهم فنصرهم الله عليهم ،  
وقتل ملك التتار وأمير مكة طعنه السلطان بالرمح وقال له : أنا الملك الظاهر  
جئتك على الخيل البلق . فوقع الى الارض وركب السلطان فرسه ودخل  
الى مكة وكسا البيت وعاد الى مصر واستقر ملكه حتى مات بدمشق سابع  
عشري المحرم سنة ست وسبعين وستمائة ، ومدته سبع عشرة سنة وشهران  
واثنا عشر يوما ، وحج سنة سبع وستين وستمائة .

ولذلك خبر طويل ذكره العلامة المقرئ في ترجمته في تواريخه وفي  
الذهب المسبوك ، فيمن حج من الخلفاء والملوك ، وكان من أعظم الملوك  
شهامة وصرامة وانقيادا للشرع ، وله فتوحات وعمارات مشهورة وماثر

حميدة ومنها رد الخلافة لبني العباس ، وذلك انه لما جرى ماجرى على بغداد وقتل الخليفة وبقيت ممالك الاسلام بلا خلافة ثلاث سنوات ، حضر شخص من اولاد الخلفاء الفارين في الواقعة الى عرب العراق ومعه عشرة من بني مهارش ، فركب الظاهر للقائه ومعه القضاة واهل الدولة فأثبت نسبه على يد قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الاعز ، ثم بورس بالخلافة فبايعه السلطان وقاضي القضاة والشيخ عز الدين بن عبدالسلام ثم الكبار على مراتبهم ، ولقب بالمستنصر وركب يوم الجمعة وعليه السواد الى جامع القلعة وخطب خطبة بليغة ذكر فيها شرف بني العباس ، ودعا فيها للسلطان وللمسلمين ، ثم صلى بالناس ورسم بعمل خلعة خليفة الى السلطان وكتب له تقليدا ، وقرىء بظاهر القاهرة بحضرة الجمع وألبس الخليفة السلطان الخلعة بيده وفوض اليه الامور وركب السلطان بالخلعة والتقليد محمول على رأسه ، ودخل من باب النصر وزينت القاهرة والامراء مشاة بين يديه ورتب له اتابكيا واستادارا وخازن دارا وحاجبا وشرايبا وكتبا وعين له خزانة وجملة ممالك ومائة فرس وثلاثين بغلا وعشر قطارات جمال الى امثال ذلك .

ثم انه عزم على التوجه الى العراق فخرج معه السلطان وشيعه الى دمشق وجهاز معه ملوك الشرق صاحب الموصل وصاحب سنجار والجزيرة ، وغرم عليه وعليهم ألف دينار وستين الف دينار وسافروا حتى تجاوزوا هيت فلاقاهم التتار فحاربوهم فعدم الخليفة ولم يعلم له خبر .

وبعد أيام حضر شخص آخر من بني العباس وكان أيضا مختفيا عند بني خفاجة ، فتوصل مع العرب الى دمشق وأقام عند الامير عيسى بن مهنا فأخبر به صاحب دمشق فطلبه وكتب السلطان في شأنه ، فأرسل يستدعيه فأرسله مع جماعة من امراء العرب فلما وصل الى القاهرة وجد المستنصر قد سبقه بثلاثة ايام فلم ير ان يدخل اليها فرجع الى حلب ، فبايعه صاحبها

ورؤساؤها ، ومنهم عبدالحليم بن تيمية ، وجمع خلقا كثيرا وقصد امانة  
ولقب بالحاكم . فلما خرج المستنصر وافاه بغاة فانقاد له هذا ودخل تحت  
طاعته وخاصته ، فلما قدم المستنصر قصد الحاكم الرحبة وجاء الى عيسى  
ابن مهنا فكتب الملك الظاهر فيه ، فطلبه فقدم الى القاهرة ومعه ولده  
وجماعته فأكرمه الملك الظاهر وبايعوه بالخلافة كما سبق للمستنصر ، وأنزله  
بالبرج الكبير بالقلعة . واستمرت الخلافة بمصر وأقام الحاكم فيها نيافا  
وأربعين سنة وهذه من مناقب الملك الظاهر .

ولما مات الملك الظاهر تولى بعده ابنه الملك السعيد ثم اخوه الملك  
العادل ، وكان صغيرا والامر لقلاوون ، فخلعه واستبد بالملك ولقب بالملك  
المنصور قلاوون الالفي الصالحي النجمي جد الملوك القلاوونية ، وهو  
صاحب الخيرات والبيمارستان المنصوري والمدرسة والقبعة التي دفن بها ،  
وله فتوحات بسواحل البحر الرومي ومصافات مع التتار وغير ذلك . تولى  
سنة ثمان وسبعين وستمائة ومات أواخر مدته احدى عشرة سنة .

وتولى بعده ابنه الملك الاشرف خليل بن قلاوون وكان بطلا شجاعا  
ذاهمة عليا ورياسة مرضية ، خانه امرؤه وغدروه وقتلوه بترانة جهة  
البحيرة سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، ونقل ل تربته التي أنشأها بالقرب من  
المشهد النفيسي بجانب مدرسة اخيه الصالح علي بن قلاوون . مات في  
حياة ابيه وكان هو أكبر أولاده مرشحا للسلطنة .

ولما مات الاشرف تولى بعده اخوه الملك الناصر محمد بن قلاوون  
الالفي الصالحي النجمي اقيم في السلطنة وعمره تسع سنين ، فأقام سنة  
وخلع بمملوك ابيه زين الدين ( كنبغا ) الملك العادل ، فثار الامير حسام  
الدين لاجين المنصوري نائب السلطنة على العادل وتسلمن عوضه ، ثم ثار  
عليه طغى وكبرى فقتلاه وقتلا ايضا . واستدعي الناصر من الكرك فقدم  
واعيد الى السلطنة مرة ثانية ، فأقام عشر سنين وخمسة اشهر محجورا عليه ،

والقائم بتدبير الدولة الاميران بيبرس الجاشنكير وسلار نائب السلطنة ،  
فدبر لنفسه في سنة ثمان وسبعمائة واطهر انه يريد الحج بعياله فوافقه  
الاميران على ذلك وشرعا في تجهيزه وكتب الى دمشق والكرك برمي  
الاقامات ، والزم عرب الشرقية بحمل الشعير فلما تهيأ لذلك احضر الامراء  
تقاد معهم الخيل والجمال ، ثم ركب الى بركة الحاج ، وتعين معه للسفر  
جماعة من الامراء . وعاد بيبرس وسلار من غير ان يترجلا له عند نزوله  
بالبركة فرحل من ليلته وخرج الى الصالحية ، وعيد بها ، وتوجه الى  
الكرك فقدمها في عاشر شوال ونزل بقلعتها وصرح بانه قد ثنى عزمه عن  
الحج ، واختار الاقامة بالكرك وترك السلطنة ليستريح ، وكتب الى الامراء  
بذلك وسأل ان ينعم عليه بالكرك والشوبك والعاد من كان معه من الامراء  
وسلمهم الهجن وعدتها خمسمائة هجين والمال والجمال وجميع التقادم ،  
وامر نائب الكرك بالمسير عنه وتسلطن بيبرس الجاشنكير ، وتلقب بالملك  
المظفر وكتب للناصر تقليدا بناية الكرك . فعندما وصله التقليد مع آل  
ملك ، اظهر البشر وخطب باسم المظفر على منبر الكرك وانعم على البريد  
الحاج آل ملك واعاده ، فلم يتركه المظفر واخذ يناكده ويطلب منه من  
معه من المماليك الذين اختارهم للاقامة عنده والخيول التي اخذها من  
القلعة والمال الذي اخذه من الكرك . وهدده فحرق لذلك وكتب الى نواب  
الشام يشكو ما هو فيه ، فاحشوه على القيام لاخذ ملكه ووعدوه بالنصرة  
فتحرك لذلك ، وسار الى دمشق وآتت النواب اليه : وقدم الى مصر ، وفر  
بيبرس وطلع الناصر الى القلعة يوم عيد الفطر سنة تسع وسبعمائة ، فأقام  
في الملك اثنتين وثلاثين سنة وثلاثة اشهر ، ومات في ليلة الخميس حادي  
عشري ذي الحجة سنة احدى واربعين وسبعمائة ، وعمره سبع وخمسون  
سنة وكسور ، ومدة سلطنته ثلاث واربعون سنة وثمانية اشهر وتسعة  
أيام .

وكان ملكا عظيما جليلا كفؤا للسلطنة ذا دهاء مجبا للعدل والعمارة ،  
وطابت مدته وشاع ذكره وطار صيته في الآفاق وهابته الاسود وخطب له  
في بلاد بعيدة .

ومن محاسنه انه لما استبد بالملك اسقط جميع المكوس من اعمال  
الممالك المصرية والشامية ، وراك البلاد وهو الروك الناصري المشهود ،  
وابطل الرشوة وعاقب عليها فلا يتقلد المناصب الا مستحقها بعد التروي  
والامتحان واتفاق الرأي ، ولا يقضى الا بالحق . فكانت أيامه سعيدة  
واقفاله حميدة .

وفي أيامه كثرت العمائر ، حتى يقال ان مصر والقاهرة زادا في أيامه  
اكثر من النصف ، وكذلك القرى بحيث صارت كل بلدة من القرى القبلية  
والبحرية مدينة على افرادها ، وله ولامراة مساجد ومدارس وتكايا  
مشهورة وحضر في أوائل دولته القان غازات بجنود التار فخرج اليهم  
بعساكر مصر وهزمهم مرتين . وبعض مناقبه تحتاج الى طول ونحن لا نذكر  
الا لما فمن أراد الاطلاع عليها فعليه بالمطولات . وفي السيرة الناصرية  
مؤلف مخصوص مجلدان ضخمان ينقل عنه المؤرخون وللصفي الحلي فيه  
مرثية رائعة بليغة نحو ستين بيتا .

ولما مات دفن على والده بالقبة المنصورية بين القصرين . وتوالى من  
اولاده واولاد اولاده اثنا عشر سلطانا ، منهم السلطان حسن صاحب  
الجامع بسوق الخيل بالرميلة ، ومن شاهده عرف علو همته بين الملوك ،  
وهو الذي ألف باسمه الشيخ بن ابي حجلة التلمساني كتبه العشرة ، التي  
منها ديوان الصباة والسكردان وطوق الحمامة وحاطب ليل وقرع سن .  
ومنهم الملك الاشرف شعبان بن حسين بن الملك الناصر محمد ، وهو  
الذي امر الاشرف بوضع العلامة الخضراء في عائمهم وفي ذلك يقول  
بعضهم :

جعلوا لابناء النبي علامة ان العلامة شأن من لم يشهر  
نور النبوة في كريم وجوههم يعني الشريف عن الطراز الاخضر

وفي ايام الاشرف هذا قدمت الافرنج الى الاسكندرية على حين غفلة  
ونهبوا اموالها واسروا نساءها ، ووصل الخبر الى مصر فتجهز الاشرف  
وسار بعساكره ، فوجدهم قد ارتحلوا عنها وتركوها . ولهذه الواقعة تاريخ  
اطلعت عليه في مجلدين ، ويقال ان الفرنسي الذي يكون في اذنه قرط  
امه اصلها من النساء المأسورات في تلك الواقعة .

وفي ايامه كثر عبث المماليك الاجلاب فأمر باخراجهم من مصر فتجمعوا  
وعصوا ، فحاربهم وقتلهم فانهزموا فقبض على كثير منهم ، فقتل منهم  
طائفة وغرق منهم طائفة ونفى منهم طائفة ، وبقي منهم بمصر طائفة التجأوا  
الى بعض الامراء ، وهؤلاء المماليك كانوا من مماليك يلبغا العمري  
مملوك السلطان حسن ، ومنهم صرغتمش واسند مروآجاي اليوسفي ،  
وهم كثيرون مختلفو الاجناس ، ومنهم من جنس الجركس فلم يزالوا في  
اختلاف ومقت وهياج وحقد للدولة إلى أن تحيلوا وتراجعوا وتمادوا  
في الدولة فاستقر أمرهم على ان طائفة منهم سكنوا بالطباق ، ودخلوا في  
مماليك الاسياد أي أولاد السلطان ، ومنهم من بقي أمير عشرة لاغير ،  
ومنهم من انضم الى المماليك السلطانية ومماليك الامراء ، وكانوا أرذل  
مذكور في الاقليم المصري .

فلما عزم الاشرف على الحج وأخذ في اسباب ذلك ، انتهزوا عند ذلك  
الفرصة وكنموا امرهم ومكروا مكروهم ، وتواعدوا مع اصحابهم الذين  
بصحة السلطان انهم يثيرون الفتنة مع السلطان في العقبة ، وكذلك  
المقيمون بمصر يفعلون فعلهم حتى ينقضوا نظام الدولة ويزيلوا السلطان  
والامراء .

ولما خرج السلطان من مصر خرج في ابهة عظيمة وتجميل زائد ، بعد ان

رتب الامور واستخلف بمصر وثغورها من يثق به ، واخذ بصحبته من لا يظن فيه الخيانة ، ومنهم جملة من الجلبان وابقى منهم ومن غيرهم بمصر كذلك ، ولا ينفع الحذر من القدر .

فلما خرج السلطان وبعد عن مصر اثاروا الفتنة بعد ان استمالوا طائفة من المماليك السلطانية ، وفعلوا ما فعلوه ونادوا بموت السلطان وولوا ابنه ، ووقفوا مستعدين منتظرين فعل اصحابهم الفائيين مع السلطان ، وثار ايضا اصحابهم على السلطان في العقبة فانهم بعد امور طالبا المجيء الى مصر ، وصحبته الامراء الكبار وبعض المماليك ، ونهبت الخزينة والحج ، وذهب البعض الى الشام والبعض الى الحجاز والبعض الى مصر صحبة حريم السلطان ، وجرى ما هو مسطر في الكتاب من ذبح الامراء واختفاء السلطان وخنقه ، وتمكن هؤلاء الاجلاب من الدولة ، ونهبوا بيوت الاموال وذخائر السلطان واقتسموا محاطيه ، وكذلك الامراء ، ووصل كل صعلوك منهم لمراتع الملوك وازالوا عز الدولة القلاوونية ، وأخذوا لانفسهم الامريات والمناصب ، وأصبح الذين كانوا بالامس اسفل الناس ملوك الارض يجبي اليهم ثمرات كل شيء .

### الجراكسة

ثم وقعت فيهم حوادث وحروب اسفرت عن ظهور برقوق الجركسي احد مماليك يلبغا العمري واستقراره اميرا كبيرا . وكان غاية في الدهاء والمكر فلم يزل يدبر لنفسه حتى عزل بن الاشرف واخذ السلطنة لنفسه وهو اول ملوك الجراكسة بمصر . وبالاشرف شعبان هذا وأولاده زالت دولة القلاوونية وظهرت دولة الجراكسة .

اولهم برقوق وبعده ابنه فرج واستمر الملك فيهم وفي اولادهم الى الاشرف قانصوه الغوري ، وابتداء دولتهم سنة اربع وثمانين وسبعمائة ، وانقضاؤها سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة فتكون مدة دولتهم مائة سنة



وتسعة وثلاثين سنة . وسبب انقضائها فتنة السلطان سليم شاه ابن عثمان وقدمه الى الديار المصرية ، فخرج اليه سلطان مصر قانصوه الغوري فلاقاه عند مرج دابق بحلب وخامر عليه امرؤه خير بك والغزالي ، فخذلوه وفقدوه ولم يزل حتى تملك السلطان سليم الديار المصرية والبلاد الشامية . واقام خيربك نائبا بها كما هو مسطر ومفصل في تواريخ المتأخرين ، مثل مرج الزهور لابن اياس وتاريخ القرمانى وابن زقبل وغيرهم . وعادت مصر الى النيابة كما كانت في صدر الاسلام ، ولما خلع له امر مصر عفا عن بقي من الجراكسة وابتائهم ، ولم يتعرض لاقواف السلاطين المصرية ، بل قرر مرتبات الاوقاف والخيرات والعلوفات وغلل الحرمين والانبار ورتب للايتام والمشايخ والمتقاعدين ومصارف القلاع والمرابطين ، وابطل المظالم والمكوس والمغارم . ثم رجع الى بلاده واخذ معه الخليفة العباسي ، وانقطعت الخلافة والمبايعة واخذ صحبته ما انتقاه من ارباب الصنائع التي لم توجد في بلاده بحيث انه فقد من مصر نيف وخمسون صنعة .

ولما توفي تولى بعده ابنه المغازي السلطان سليمان عليه الرحمة والرضوان ، فاسس القواعد وتمم المقاصد ونظم الممالك واناار الحوالمك ورفع منار الدين واخمد نيران الكافرين ، وسيرته الجميلة اغنت عن التعريف ، وتراجمه مشحونة بها التصانيف . ولم تزل البلاد منتظمة في سلكهم ومنقادة تحت حكمهم ، من ذلك الاوان الذي استولوا عليها فيه الى هذا الوقت الذي نحن فيه ، وولاية مصر نوابهم وحكامها امرؤهم . وكانوا في صدر دولتهم من خير من تقلد امور الامة بعد الخلفاء المهديين ، واشد من ذب عن الدين واعظم من جاهد في المشركين . فلذلك اتسعت ممالكهم بما فتحه الله على ايديهم وايدي نوابهم ، وملكوا احسن العمور من الارض ودانت لهم الممالك في الطول والعرض . هذا مع عدم اغفالهم الامر وحفظ النواحي والثغور واقامة الشعائر الاسلامية والسنن المحمدية ،

وتمظيم العلماء واهل الدين وخدمة الحرمين الشريفين والتمسك في الاحكام والوقائع بالقوانين والشرائع . فتحصنت دولتهم وطالت مدتهم وهابتهم الملوك وانقاد لهم المالك والملوك .

ومنا يحسن ايراده هنا ما حكاه الاسحاقى في تاريخه ، انه لما تولى السلطان سليم ابن السلطان سليمان المذكور كان لوالده مصاحب يدعى شمسي باشا العجمي ، ولا يخفي ما بين آل عثمان والمجم من العداوة المحكمة الاساس ، فآمر السلطان سليم شمسي باشا العجمي مصاحبا على ما كان عليه ايام والده ، وكان شمسي باشا المذكور له مداخل عجيبة وحيل غريبة يلقيها في قالب مرض ومصاحبة يسحر بها العقول ، فقصد ان يدخل شيئا منكرا يكون سببا لخلطة دولة آل عثمان ، وهو قبول الرشا من ارباب الولاة والعمال . فلما تمكن من مصاحبة السلطان قال له على سبيل العرض : عبدكم فلان المعزول من منصب كذا وليس بيده منصب الان قصده من فيض انعامكم عليه المنصب الفلاني ويدفع الى الخزينة كذا وكذا . فلما سمع السلطان سليم ما ابداه شمسي باشا علم انها مكيدة منه وقصده ادخال السوء بيت آل عثمان ، فتغير مزاجه وقال له : يا رافضي تزيد ان تدخل الرشوة بينك السلطنة حتى يكون ذلك سببا لازالتها . وامر بقتله فتلطف به وقال له : يا ابا دشااه لا تعجل هذه وصية والدك لي فانه قال لي ان السلطان سليم صغير السن وربما يكون عنده ميل للدنيا ، فاعرض عليه هذا الامر فان جنح اليه فامنعه بلطف فان امتنع فقل له هذه وصية والدك قدم عليها ، ودعا له بالثبات وخلص من القتل .

فانظر يا اخي وتأمل فيما تضمنته هذه الحكاية من المعاني . واقول بعد ذلك يضيق صدري ولا ينطق لساني وليس الحال بمجهول حتى يفصح عنه اللسان بالقول وقد اخر سني العجز ان افتح فبا افغير الله ابتغى حكما . وفي اثناء الدولة العثمانية ونوابهم وامرائهم المصرية ، ظهر في عسكر

مصر سنة جاهلية وبدعة شيطانية زرعت فيهم النفاق واستت فيما بينهم  
 الشقاق ، ووافقوا فيها اهل الحرف اللثام في قولهم سعد وحرام ، وهو ان  
 النجد بأجمعهم اقتسموا قسمين واحتربوا بأسرهم حزبين : فرقة يقال لها  
 فقارية واخرى تدعى قاسمية ، ولذلك اصل مذكور وفي بعض سير  
 المتأخرين مسطور لا بأس بايراده في اللسامرة تسميا للغرض في مناسبة  
 المذاكرة ، وهو ان السلطان سليم شاه لما بلغ من ملك الديار المصرية مناه  
 وقتل من قتل من الجراكسة وسامهم في سوق المواسمة ، قال يوما لبعض  
 جلسائه وخاصته واصدقائه : يا هل ترى هل بقي احد من الجراكسة نراه ،  
 وسؤال من جنس ذلك ومعناه . فقال له خير بك : نعم ايها الملك العظيم  
 هنا رجل قديم يسمى سودون الامير طاعن في السن كبير ، رزقه الله تعالى  
 بولدين شهيين بطلين لا يضاھيھما احد في الميدان ولا يناظرھما فارس من  
 الفرسان . فلما حصلت هذه القضية تنحى عن المفارشة بالكلية وحبس  
 ولديه بالدار وسد ابوابه بالاحجار ، وخالف العادة واعتكف على العبادة .  
 وهو الى الان مستمر على حالته مقيم في بيته وراحتة . فقال السلطان :  
 هذا والله رجل عاقل خبير كامل ينبغي لنا ان نذهب لزيارته ونقتبس من  
 بركته واشارته ، قوموا بنا جملة نذهب اليه على غفلة لكي اتحقق المقال  
 واشاهده على اي حالة هو من الاحوال . ثم ركب في الخيل ببعض الرجال  
 الى ان توصل اليه ودخل عليه ، فوجده جالسا على مسطبة الايوان وبين  
 يديه المصحف وهو يقرأ القرآن ، وعنده خدم واتباع وعبيد ومماليك  
 انواع ، فعندما عرف انه السلطان بادر لمقابلته بغير توان وسلم عليه ومثل  
 بين يديه ، فأمره بالجلوس ولاطفه بالكلام المأنوس الى ان اطمان خاطره  
 وسكنت ضمائرہ ، فسأله عن سبب عزله وانجماعه عن خلطته بعشيرته ،  
 فاجابه انه لما راي في دولتهم اختلال الامور وترادف الظلم والجهور وان  
 سلطانهم مستقل برأيه فلم يصنع الى وزير ولا عاقل مشير ، واقصى كبار

دولته وقتل اكثرهم بما امكنه من حيلته وقلد مماليكه الصغار مناصب  
الامراء الكبار ورخص لهم فيما يفعلون وتركهم وما يفترون ، فسعوا  
بالفساد وظلموا العباد وتعذوا على الرعية حتى في الموارث الشرعية ،  
فانحرفت عنه القلوب وابتهلوا الى علام الغيوب ، فعلمت ان امره في اذار  
ولا بد لدولته من الدمار ، فتنحيت عن حال الغرور وتباعدت عن نار  
الشور ، ومنعت ولدي من التداخل في الاهوال وحبستهما عن مباشرة  
القتال خوفا عليهما ، لما اعلمه فيهما من الاقدام ، فيصيهما كغيرهما من  
البلاء العام . فان عموم البلاء منصوص واتقاء الفتن بالرحمة مخصوص .  
ثم احضر ولديه المشار اليهما واخرجهما من محبسهما ، فنظر اليهما السلطان  
فرأى فيهما مخايل الفرسان الشجعان وخاطبهما فأجاباه بعبارة رقيقة والفاظ  
رشيقة ، ولم يخطئا في كل ما سألهما فيه ولم يتعديا في الجواب فضل  
التشبيه والتنبيه ، ثم احضروا ما يناسب المقام من موائد الطعام ، فأكل  
وشرب ولذ وطاب ، وحصل له مزيد الانشراح وكمال الارتياح . وقدم  
الامير سودون الى السلطان تقادم وهدايا وتفضل عليه الخان ايضا  
بالانعام والعطايا ، وامر بالتوقيع لهم حسب مطالبهم . ورفع درجة  
منزلهم ومراتبهم ، ولما فرغ من تكرمه واحسانه ركب عائدا الى مكانه  
وأصبح ثاني يوم ركب السلطان مع القوم ، وخرج الى الخلا بجمع من  
الملا ، وجلس ببعض القصور ونبه على جميع اصناف العساكر بالحضور ،  
فلم يتأخر منهم أمير ولا كبير ولا صغير ، فطلب الامير سودون وولديه ،  
فحضروا بين يديه فقال لهم : أتدرون لم طلبتكم وفي هذا المكان جمعتكم .  
فقالوا : لا يعلم ما في القلوب الا علام الغيوب فقال : اريد ان يركب قاسم  
واخوه ذو الفقار ويترامحا ويتسابقا بالخيل في هذا النهار . فامتلا أمره  
المطاع لانهما صارا من الجند والاتباع فزلا وركبا ورمحا ولعبا واطهرا  
من انواع الفروسية الفنون ، حتى شخصت فيهما العيون ، وتعجب منهما

الاتراك لانهم ليس لهم في ذلك الوقت ادراك . ثم اشار اليهما فنزلا عن فرسيهما وصعدا الى اعلى المكان فخلع عليهما السلطان وقلدهما امارتان ، ونوه بذكرهما بين الاقران وتقيدا بالركاب ولازما في الذهب والاياب . ثم خرج في اليوم الثاني وحضر الامراء والعسكر المتواني ، فامرهم ان ينقسموا باجمعهم قسمين وينحازوا باسرههم فريقين ، قسم يكون رئيسهم ذا الفقار والثاني اخوه قاسم التكرار . وازف الى ذي الفقار اكثر فرسان العثمانيين والى قاسم اكثر الشجعان المصريين ، وميز الفقارية بلبس الابيض من الثياب وامر القاسمية ان يتميزوا بالاحمر في اللبس والركاب . وامرهم ان يركبوا في الميدان على هيئة المتحاربين وصورة المتباذلين المتخاصمين ، فاذعنوا بالانقياد وعلوا على ظهور الجياد وساروا بالخييل وانحدروا كالسيل ، وانعطفوا متسابقين ورمحوا متلاحقين ، وتناوبوا في النزال واندفعوا كالجبال ، وساقوا في الفجاج واثاروا العجاج ، ولعبوا بالرماح وتقابلوا بالصفاح، وارتفعت الاصوات وكثرت الصيحات ، وزادت الهيازع وكثرت الزعازع ، وكاد الخرق يتسع على الراقع وقرب ان يقع القتل والقتال فنودي فيهم عند ذلك بالانفصال . فمن ذلك اليوم افترق امراء مصر وعساكرها فريقين واقتسموا بهذه اللعبة حزبين . واستمر كل منهم على محبة اللون الذي ظهر فيه وكره اللون الآخر في كل ما يتقلبون فيه ، حتى اواني المتناولات والمأكولات والمشروبات والفقارية يميلون الى نصف سعد والعثمانيين ، والقاسمية لا يألون الا نصف حرام والمصريين . وصار فيهم قاعدة لا يتطرقها اختلال ولا يمكن الانحراف عنها بحال من الاحوال ، ولم يزل الامر يفشو ويزيد ويتوارثه السادة والعبيد حتى تجسم ونما واهريق في الدما . فكم خربت بلاد وقتلت امجاد وهدمت دور واحرقت قصور وسبيت احرار وقهرت اخير .

وقيل غير ذلك وان اصل القاسمية ينسبون الى قاسم بك الدفتر دار

تابع مصطفى بك ، والفقارية نسبة الى ذي الفقار بك الكبير ، واول ظهور ذلك من سنة خمسين والف والله اعلم بالحقائق ، واتفق ان قاسم بك المذكور انشأ في بيته قاعة جلوس وتأتق في تحسينها وعمل فيها ضيافة للذي الفقار بك أمير الحاج المذكور ، فاتي عنده وتعدي عنده بطائفة قليلة ثم قال له ذو الفقار بك : وانت ايضا تضيفني في غد ، وجمع ذو الفقار مماليكه ففي ذلك اليوم صناجق وامراء واختيارية في الوجاقات وحضر قاسم بك بعشرة من طائفته واثنين خواسك خلفه والسعاة والسراج ، فدخل عنده في البيت واوصى ذو الفقار ان لا احد يدخل عليهما الا بطلب ، الى ان فرشوا السماط وجلس صحبته على السماط ، فقال قاسم بك : حتى يقعد الصناجق والاختيارية ، فقال ذو الفقار : انهم يأكلون بعدنا هؤلاء جميعهم مماليكى عندما اموت يترحمون علي ويدعون لي وانت قاعتك تدعو لك بالرحمة الكونك ضيعت المال في الماء والطين . فعند ذلك تبه قاسم بك وشرع ينشئ اشراقات ، كذلك وكانت الفقارية موصوفة بالكثرة والكرم ، والقاسمية بكثرة المال والبخل . وكان الذي يتميز به احد الفريقين من الآخر اذا ركبوا في المواكب ان يكون يبرق الفقاري ابيض ومزاريقه برماتة ، ويبرق القاسمية احمر ومزاريقه بجلبة . ولم يزل الحال على ذلك .

واستهل القرن الثاني عشر ، وامراء مصر فقارية وقاسمية : فالفقارية ذو الفقار بك و ابراهيم بك امير الحاج ودرويش بك واسماعيل بك ومصطفى بك قزلار واحمد بك قزلار بجدة ويوسف بك القرد وسليمان بك بارم ذيله ومرجان جوزبك كان اصله قهوجي السلطان محمد قلدوه صنجقا فقاريا بمصر ، الجميع تسعة وامير الحاج منهم ، والقاسمية مراد بك الدفتر دار ومملوكه ايواظ بك و ابراهيم بك ابو شنب وقانصوه بك واحمد بك منوقية وعبدالله بك . ونواب مصر من طرف السلطان سليمان بن عثمان في اوائل القرن ، حسن باشا السلحدار سنة تسع وتسعين والف وسنة مائة

وواحد بعد الالف والسلطان في ذلك الوقت السلطان سليمان بن ابراهيم خان وتقلد ابراهيم بك ابو شنب امارة الحاج واسماعيل بك فتردار ، وذلك سنة تسع وتسعين .

وفي اواخر الحجة سنة تسع وتسعين والالف حصلت واقعة عظيمة بين ابراهيم بك ابن ذي الفقار وبين العرب الحجازيين خلف جبل الجيوشي وقتلوا كثيرا من العرب ونهبوا ارزاقهم ومواشيهم ، واحضر منهم اسرى كثيرة ووقفت العرب في طريق الحج تلك السنة بالشرفة فقتلوا من الحاج خلقا كثيرا واخذوا نحو الالف جمل باحمالها ، وقتلوا خليل كتحدا الحج ، فعين عليهم خمسة امرء من الصناجق فوصلوا الى العقبة وهرب المرابان . وفي ايامه سافر الفا شخص من العسكر والبسوا عليهم مصطفى بك طكوز جلان وسافروا الى ادرنه في غرة جمادي الاولى سنة مائة واف . وفي رابع جمادي الثانية خنق الباشا كتحدا بعد ان ارسله الى ديسر الطين على انه يتوجه الى جرجا لتحصيل الغلال وذلك لذب نقمه عليه . وفي شعبان نقب المحاييس العرقانة وهرب المسجونون منها .

وفي ايامه غلت الاسعار مع زيادة النيل وطلوعه في اوانه على العادة ثم عزل حسن باشا ونزل الى بيت محمد بك حاكم جرجا المقتول وتولى قيطاس بك قائمقام فكانت مدته هذه المرة سنة واحدة وتسعة اشهر . ثم تولى احمد باشا وكان سابقا كتحدا ابراهيم باشا الذي مات بمصر وحضر احمد باشا من طريق البر وطلع الى القلعة في سادس عشر المحرم سنة مائة واحدى والف ، ووصل اغا بطلب الفي عسكري وعليهم صنجق يكون عليهم سر دار فعينوا مصطفى بك حاكم جرجا سابقا ، وسافر في منتصف جمادي الآخرة .

وفي هذا التاريخ سافرت تجريدة عظيمة الى ولاية البحيرة والبهنسا وعليهم صنجان ، وتوجهوا في ثاني عشر جمادي الآخرة وسافر ايضا

خلفهم اسمعيل بك وجميع الكشاف وكتخدا الباشا واغوات البلكات وكتخدا الجاوشية وبعض اختيارية ، وحاربوا ابن وافي وعربانه مرارا ثم وقعت بينهم وقعة كبيرة فهزم فيها الاحزاب وولوا منهزمين نحو العرق ، واما قيطاس بك وحسن اغا بلغيا وكتخدا الباشا فانهم صادفوا جمعا من العرب في طريقهم فاخذوهم ونهبوا مالهم وقطعوا منهم رؤوسا ، ثم حضر والي مصر . وفي انامهم . كانت وقعة ابن غالب شريف مكة ومحاربتة بها مع محمد بك حاكم جدة فكانت الهزيمة على الشريف .

وتولى السيد محسن بن حسين بن زيد امارة مكة ونودي بالامان بعد حروب كثيرة ، وزينت مكة ثلاثة ايام بلبايلها ، وذلك في منتصف رجب ، ومرض احمد باشا وتوفي ثاني عشر جمادي الآخرة سنة اثنتين ومائة والـف ، ودفن بالقرافة فكانت مدته سنة واحدة وستة اشهر . ومن مآثره ترميم الجامع المؤيدي وقد كان تداعى الى السقوط فامر بالكشف عليه وعمره ورمه . وفي رابع عشر رجب توفي قيطاس بك الدفتر دار . وفي ثاني يوم حضر قانصوه بك تابع المتوفي من سفره بالخرزينة مكان كتخدا الباشا المتولي قائمقام ، بعد موت سيده ، فألبس قانصوه بك دفتر دار ثم ورد مرسوم بولاية علي كتخدا الباشا قائمقام ، واذن بالتصرف الى آخر مسرى فكانت مدة تصرفه اربعة وتسعين يوما . ثم تولى علي باشا وحضر من البحر الى القلعة في ثاني عشرى رمضان سنة اثنتين ومائة والـف ، وحضر صحبته تترخان واقام بمصر الى ان توجه الى الحج ورجع على طريق الشام . وفي ثاني عشرى القعدة حضر قرا سليمان من الـديا الرومية ومعه مرسوم مضمونه الخبر بجلوس السلطان احمد بن السلطان ابراهيم ، فزينت مصر ثلاثة ايام وضربت مدافع من القلعة . وفي ثالث عشر صفر سنة ثلاث ومائة والـف ورد نجاب من مكة واخبر بان الشريف سعد تغلب على محسن وتولى امارة مكة فارسل الباشا عرضا الى السلطنة بذلك . وفي ثامن ربيع



اول ورد مرسوم مضمونه ولاية نظر الدشباش والحرمين لاربعة من  
الصناجق ، فتولى ابراهيم بك ابن ذي الفقار امير الحاج حالا عوضا عن  
اغات مستحفظان ومراد بك الدفتردار على المحمدية عوضا عن كتخدا  
مستحفظان ، وعبد الله بك على وقف الخاصكية عوضا عن كتخدا العزب ،  
واسماعيل بك على اوقاف الحرمين عوضا عن باش جاويز مستحفظان •  
فالسهم علي باشا قفاطين على ذلك •

وفي مستهل رمضان من السنة حضر من الديار الرومية الشريف سعد  
بن زيد بولاية مكة وتوجه الى الحجاز • وفي شهر شوال سافر على كتخدا  
احمد باشا المنوفي الى الروم • وفي تاريخه تقلد اسمعيل بك الدفتردارية  
عوضا عن مراد بك • وفي ثالث عشر شوال قتل جلب خليل كتخدا مستحفظان  
ببابهم وحصلت في بابهم فتنة اثارها كحك محمد واخرجوا سليم افندي  
من بلکہم ورجب كتخدا والبسوهما الصنجدية في ثالث عشرينه ، وابطل  
كحك محمد الحمايات من مصر باتفاق السبع بلکات ، وابطلوا جميع ما  
يتعلق بالعزب والانكشارية من الحمايات بالثغور وغيرها • وكتب بذلك  
بيورلدي ونادوا به في الشوارع •

وفي غرة القعدة قبض الباشا على سليم افندي وخنقه بالقلعة ونزل الى  
بيته محمولا في تابوت ، وتغيب رجب كتخدا ثم استعفى من الصنجدية  
فرفعوها عنه وسافر الى المدينة • وفي ثامن عشر ربيع الاول ورد مرسوم  
بتزيين الاسواق بمصر وضواحيها بمولودين توأمين رزقهما السلطان  
احمد سمي احدهما سليمان والآخر ابراهيم • وفي ثاني عشر شعبان سافر  
حسين بك ابو يدك بألف نفر من العسكر لاحقا بابراهيم بك ابي شنب وقد  
كان سافر في اواخر ربيع الاول لقلعة كريد • وفي ثاني عشر رمضان سنة  
خمس ومائة والفا الموافق الحادي عشر بشنس ، هبت ریح شديدة وتراب  
اظلم منه الجو وكان الناس في صلاة الجمعة فظن الناس انها القيامة  
وسقطت المركب التي على منارة جامع طولون وهدمت دور كثيرة •

## سنة ست ومائة والف

وقصر مد التيل تلك السنة وهبط بسرعة فشرقت الاراضي ووقع الغلاء والفاء . وفي شهر الحجة سافر اناس من مكة الى دار السلطنة وشكوا من ظلم الشريف سعد ، فعين اليه محمد بك نائب جدة واسماعيل باشا نائب الشام فوردا بصحبة الحاج ، فتحاربوا معه ونزعوه ونهب العسكر منزله وولوا الشريف عبد الله بن هاشم على مكة ، ثم بعد عود الحاج رجع سعد وتغلب وطرد عبد الله بن هاشم . وفي هذه السنة وقعت مصالحات في المال الميري بسبب الري والشراقي . وفي ثاني عشر جمادي الآخرة حضر الشريف احمد بن غالب امير مكة مطرودا من الشريف سعد . وفي ثامن عشري رجب سنة ألف ومائة وستة ورد الخبر بجلوس السلطان مصطفى بن محمد . وفي ثاني عشر شعبان طلع احمد بك بموكب مسافر اباش على الف عسكري الى انكروس ، وطلع بعده ايضا في سابع عشرينه اسمعيل بك بالف عسكري ، لمحافظة رودس بموكب الى بولاق ، فأقام بها ثلاثة ايام ثم سافر الى الاسكندرية .

وفي رابع شعبان ورد مرسوم بضبط اموال نذير اغا واسماعيل اغا الطواشين فسجنوهما بباب مستخفظان وضبطوا اموالهما وختموها . وفي خامس شوال انهي ارباب الاوقاف والعلماء والمجاورون بالازهر الى علي باشا امتناع الملتزمين من دفع خراج الاوقاف وخراج الرزق المرصدة على المساجد ، وما يلزم من تعطيل الشعائر ، فأمر الملتزمين بدفع ما عليهم من غير توقف فامتثلوا .

وفي شوال ارسل الباشا الى مراد بك الدفتردار بعمل جمعية في بيته بسبب غلال الانبار ، فاجتمعوا وتشاوروا في ذلك ، فوقع التوافق ان البلاد الشرقي تبقى غلالها الى العام القابل ، واما الري فيدفع ملتزموها ما

عليهم • واخذوا اوراقا بيعت بالثمن اشتراها الملتزمون من ارباب  
الاستحقاق عن الجراية مائة وخمسون نصفا ، وغلق الملتزمون ما عليهم  
بشراء الوصولات •

وفي ثاني عشرشوال ورد الخبر من منفلوط بان الشريف فارس بن  
اسماعيل التيتلاوي قتل عبدالله بن وافي شيخ عرب المغاربة •

وفي حادي عشر القعدة ورد اغا برسوم بمبيع متاع نذير اغا واسماعيل  
اغا المعتقلين وضبط اثمانها ، ما عدا الجواهر والذخائر التي اختلسوها من  
السرايا فانها تبقي بأعيانها وان يفحص عن اموالهما واماناتهما وان يسجن  
في قلعة الينكجرية ، ففعل بهم ذلك ، وبلغ اثمان المبيعات الفا واربعمائة  
كيس ، خلاف الجواهر والذخائر فانها جهزت مع الاموال صجة الخزينة  
على يد سليمان بك كاشف ولاية المنوفية •

وفي منتصف المحرم سنة سبع ومائة والف اجتمع الفقراء والشحاذون  
رجالا ونساء وصبيانا وطلعو الى القلعة ووقفوا بحوش الديوان وصاحوا  
من الجوع ، فلم يجبه احد ، فرجموا بالاحجار • فركب الوالي وطردهم ،  
فزلوا الى الرميلى ونهبوا حواصل العلة التي بها ووكالة القمح وحاصل  
كتخدا الباشا وكان ملانا بالشعير والبول ، وكانت هذه الحادثة ابتداء الغلاء  
حتى بيع الاردب القمح بستمائة نصف فضة ، والشعير بثمائة ، والبول  
باربعمائة وخمسين ، والارز بثمانمائة نصف فضة ، واما العدس فلا يوجد  
وحصل شدة عظيمة بمصر واقاليمها وحضرت اهالي القرى والأرياف حتى  
امتألت منهم الازقة واشتد الكرب حتى اكل الناس الجيف ومات الكثير  
من الجوع ، وختل القرى من اهاليها ، وخطف الفقراء الخبز من الاسواق  
ومن الافران ومن على رؤوس الخبازين • ويذهب الرجلان والثلاثة مع  
طبق الخبز يحرسونه من الخطيف وبايديهم العصي حتى يخبزوه بالقرن  
ثم يعودون به • واستمر الامر على ذلك الى ان عزل علي باشا في ثامن .

عشري المحرم سنة سبع ومائة الف •

وورد مسلم اسمعيل باشا من الشام وجعل ابراهيم بك أبا شنب قائمقام ،  
ونزل علي باشا الى منزل احمد كتخدا العزب المطل على بركة الفيل ، فكانت  
مدته اربع سنوات وثلاثة اشهر واياما ، ثم تولى اسماعيل باشا وحضر من  
البر وطلع الى القلعة بالموكب على العادة في يوم الخميس سابع عشر صفر ،  
فلما استقر في الولاية ورأى ما فيه الناس من الكرب والغلاء ، امر بجميع  
الفقراء والشحاذين بقرا ميدان ، فلما اجتمعوا امر بتوزيعهم على الامراء  
والايعان ، كل انسان على قدر حاله وقدرته ، واخذ لنفسه جانبا ولايعان  
دولته جانبا ، وعين لهم ما يكفيهم من الخبز والطعام صباحا ومساء ، الى ان  
انقضى الغلاء واعقب ذلك وباء عظيم ، فامر الباشا بيت المال ان يكفن  
الفقراء والغرباء فصاروا يحملون الموتى من الطرقات ويذهبون بهم الى  
مغسل السلطان عند سبيل المؤمن ، الى ان انقضى امر الوباء ، وذلك  
خلاف من كفه الاغنياء واهل الخير من الامراء والتجار وغيرهم ، وانقضى  
ذلك في آخر شوال • وتوفي فيه الشيخ زين العابدين البكري ، و ابراهيم  
بك ابن ذي الفقار امير الحاج وغيرهما •

ولما انقضى ذلك عمل الباشا مهما عظيما لختان ولده ابراهيم بك ، وختن  
معه الفين وثلاثمائة وستة وثلاثين غلاما من اولاد الفقراء ، ورسم لكل غلام  
بكسوة كاملة ودينار •

وورد مرسوم بمحاسبة علي باشا المنفصل فحوسب ، فطلع عليه ستمائة  
كيس ، فختموا منزله وباعوا موجوداته حتى غلق ذلك • وورد امر بالزينة  
بسبب نصره خزنت المدينة وضواحيها ثلاثة ايام •

وفي رجب ورد مرسوم بطلب الفين من العسكر واميرهم مراد بك فلبس  
الخلع هو وارباب المناصب وسافروا في حادي عشر شعبان • وفي سابع  
عشر رجب سنة سبع ومائة والف تقلد قيطاس بك تابع امير الحاج ذي

الفقار بك الصنجدية عوضا عن ابن سيده ابراهيم بك ، وورد الافراج عن نذير آغا ورتب له خمسمائة عثمانى وخمس جرايات وعشر علائف في ديوان مصر ، واستمر رفيقه اسمعيل آغا في السجن . وفي رابع رجب ورد احمد بك من السفر وفي سابعه تقلد ايوب بك امارة الحج . وفي ثاني شعبان ورد اسمعيل راجعا من السفر . وفي ثالث عشر ربيع الاول سنة ثمان ومائة والف ورد امر بتزيين اسواق مصر سرورا بمولود للسلطان وسمي محمودا . وورد اينا الخبر باستشهاد مراد بك .

### قتل ياسف اليهودي

وفي ثالث عشر رمضان من السنة قامت المساكر على ياسف اليهودي . قتلوه وجروه من رجله وطرحوه في الرميلة ، وقامت الرعايا فجمعوا حطبا واحرقوه ، وذلك يوم الجمعة بعد الصلاة . وسبب ذلك انه كان ملتزما بدار الضرب في دولة علي باشا المنفصل ، ثم طلب الى اسلامبول وسئل عن احوال مصر فأملى امورا والتزم بتحصيل الخزينة زيادة عن المعتاد ، وحسن بمكره احداث محدثات ، ولما حضر مصر تلقته اليهود من بولاق واطلعوه الى الديوان وقرئت الاوامر التي حضر بها ووافقه الباشا على اجرائها وتنفيذها . واشهر النداء بذلك في شوارع مصر فاغتم الناس وتوجه التجار واعيان البلد الى الامراء وراجعوهم في ذلك فركب الامراء والصناجق وطلعوا الى القلعة ، وفاوضوا اباشا فجاد بهم بما لا يرضيهم فقاموا عليه قومة واحدة ، وسألوه ان يسلمهم اليهودي فامتنع من تسليمه ، فاغلظوا عليه وصمموا على اخذه منه فأمرهم بوضعه في العرانة ولا يشوشوا عليه حتى ينظروا في امره ، ففعلوا به كما امرهم . فقامت الجند على الباشا وطلبوا ان يسلمهم اليهودي المذكور ليقتلوه فامتنع ، فمضوا الى السجن واخرجوه وفعلوا به ما ذكر .

وفي تاريخه ، احضر الباشا الشيخ محمد الزرقاني اخذ شهود المحكمة بسبب انه كتب حجة وقف منزل آل الى بيت المال ، فأمر بطلق لحيته

وتشهيره على جمل في الاسواق ، والمنادي ينادي عليه : هذا جزء من يكتب الحجج الزور . ثم امر بنفيه الي جزيرة الطينة .

وفي صفر وردت سكة دينار عليها طرة ، فجمع الباشا الامراء واحضر امين الضربخانة وسلمها له ، وامره ان يطبع بها وان يكون عيار الذهب اثنين وعشرين قيراطا ، والوزن كل مائة شرفي مائة وخمسة عشر درهما ، وسعر ابي طرة مائة وخمسة عشر نصفا .

وفي ذلك الشهر لبس عبد الرحمن بك على ولاية جرجا وتوجه اليها . وفي ثاني عشر ربيع الاول قامت العسكر المصرية وعزلوا الباشا ، فكانت مدة اسمعيل باشا سنتين ، وتقلد مصطفى بك قائمقام مصر الي ان حضر حسين باشا من صيدا وطلع الي القلعة في موكب عظيم ، في منتصف رجب سنة تسع ومائة والف .

وورد مرسوم بطلب تجهيز النبي نفر من العسكر وعليهم يوسف بك المسلماني ، ففضى اشغاله وسافر في تاسع عشر رمضان . وفي منتصف شهر ذي الحجة خرج اسمعيل باشا الي العادلية ليسافر ، وكان قد حاسبه حسين باشا ، فتأخر عليه خمسون الف اردب دفع عنها خمسين كيسا ، وباع منزله وبلاد البدرشين التي كان قد وقفها ، وتوجه الي بغداد .

وفي سنة عشر ومائة والف اخذ ارباب الاستحقاقات الجراية واعلائف بثمان عن كل اردب قمح خمسة وعشرون نصفا فضة ، وكل رادب شعير ستة عشر نصفا .

وفي آخر جمادي الثانية ظهر رجل من اهل الفيوم يدعى بالعلمي قدم الي القاهرة واقام بظهر القهوة المواجهة لسبيل المؤمن فاجتمع عليه كثير من العوام وادعوا فيه الولاية ، واقبلت عليه الناس من كل جهة ، واختلط النساء بالرجال ، وكان يحصل بسببه مفاسد عظيمة . فقامت عليه العسكر وقتلوه بالقلعة ودفن بناحية مشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها .

وفي ربيع عشر شوال كانت واقعة المغاربة من اهل تونس وفاس ، وذلك ، ان من عاداتهم ان يحملوا كسوة الكعبة التي تحمل كل سنة للبيت الحرام ويمرون بها في وسط القاهرة ، وتحمل المغاربة جانبا منها للترك بها ، ويضربون كل من رآوه يشرب الدخان في طريق مرورهم . فرأوا رجلا من اتباع مصطفى كتحدا القازدغلي ، فكسروا انبوتيه وتشاجروا معه وشجوا رأسه ، وكان في مقدمتهم طائفة منهم متسلحون وزاد التشاجر واتسعت القضية وقام عليهم اهل السوق . وحضر اوده باشة البوابة فقبض على اكثرهم ووضعهم في الحديد وطلع بهم الى الباشا ، واخبروه بالقضية ، فأمر بسجنهم بالعرقانة . فاستمروا حتى سافر الحج من مصر ومات منهم جماعة في السجن ثم افرج عن باقيهم .

ثم تولى قره محمد باشا ، وحضر الى مصر منتصف ربيع الثاني سنة احدى عشرة ومائة واثم ، وهو كتحدا اسمعيل باشا المتقدم ذكره . وفي ايامه سنة اربع عشرة حصلت حادثة الفضة المقصوفة والتسعيرة ، وسيأتي خبر ذلك في ترجمة علي اغا مستحفظان .

وفي سنة خمس عشرة وردت الاخبار بوفاة السلطان مصطفى وجلس السلطان احمد بن محمد خان في سابع عشر ربيع الآخر منها ، وامر الباشا بقطع سقائف الدكاكين لاجل توسعة الطرق والاسواق ، ففعل ذلك ، ثم امر بقطع الارض وتمهيدها ، فحفروا نحو ذراع او اكثر من الاسواق ففعل ذلك . ثم امر بقطع الارض الى ان كشفت الجدران . ومكث محمد باشا واليا بمصر خمس سنوات الى ان عزل في شهر رجب سنة ست عشرة ومائة والى الف . ومن مآثره تعمير الاربعين الذي بجوار باب قراميدان وانشأ فيه جامعا بخطبة وتكية للفقراء الخلوتية من الاروام ، واسكنهم بها وانشأ تجاهها مطبخا ودار ضيافة للفقراء وفي علوها مكتبا للاطفال يقرأون فيه القرآن ، ورتب لهم ما يكفيهم . وانشأ فيما بينها وبنى البستان المعروف بالغوري حماما فسيحا مفروشا بالرخام الملون ، وجدد بستان الغوري

وغرس فيه الاشجار ، ورمم قاعة الغوري التي بالبستان وعمر بجوار المنزل سكن امير اخور ، وبنى مسطبة عظيمة برسم الباس القفاطين وتسليم المحمل لاميير الحاج وارباب المناصب ، وعمر مسطبة يرمى عليها الشباب ، وانشأ الحمام البديع بقراميدان ، ونقل اليه من القلعة حوض رخام صحن قطعة واحدة انزلوه من السبع حدارات وعللوا به فسقية في وسط المسلخ ، وعمر بالقرافة مقام سيدي عيسى بن سيدي عبد القادر الجيلاني ، وجعل به فقراء مجاورين ، ورتب لهم ما يكفيهم وانشأ صهريجاً بداخل القلعة بجوار نوبة الجاويشية ، ورتب فيها خمسة عشر نقرا يقرأون القرآن كل يوم بعد الشمس ، وهو الذي تسبب في قتل عبد الرحمن بك حاكم جرجا لحزاة معه من اجل مخدومة اسمعيل باشا ، وسيأتي تمة ذلك في خبره عند ذكر ترجمته .

وتولى رامي محمد باشا وكان تولي الوزارة في زمن السلطان مصطفى وانفصل عنها وجعل محافظاً بجزيرة قبرص ثم حضر منها واليا على مصر ، فطلع الى القلعة في يوم الاثنين سادس شعبان سنة ست عشرة ومائة والف . وفي سبع عشرة تقلد قيطاس بك امارة الحج عوضاً عن ايوب بك . وفي تلك السنة توقف النيل عن الزيادة فضج الناس وابتهلوا بالدعاء وطلب الاستسقاء ، واجتمعوا على جبل الجيوثي وغيره من الاماكن المعروفة باجابة الدعاء ، فاستجاب الله لهم في حادي عشر توت وشذ ذلك من النوازل ، فروى بعض البلاد ، ومهبط سريعاً فحصل الغلاء وبلغ سعر الاردب القمح مائتين واربعين فضة ، والفول كذلك والعذس مائتي نصف فضة ، والشعير مائة نصف فضة ، والارز اربعمائة نصف فضة الاردب وبيع اللحم الضاني كل رطل بثلاثة انصاف فضة والجامومي والبقري بنصفي فضة ، والسمن القطار بستمائة نصف فضة ، والزيت بثلثمائة وخمسين ، والدجاجة بثمانية انصاف . وعلى هذا فقس والبيض كل ثلاث بيضات بنصف ، والرطل الشمع الدهن بثمانية انصاف ، وكثر الشحاذون في الازقة .



وفي سنة ثمان عشرة لم يأت من اليمن ولا من الهند مراكب فشح  
القماش الهندي ، وغلا البن حتى بلغ القنطار الفين وسبعمائة وخمسين  
نصفا ، وغلا الشاش فبيع الفرحات خان باربعمائة نصف فضة ، والخنكاري  
سبعمائة نصف .

وفي سادس رجب عزل محمد باشا وحضر مسلم علي باشا .  
وفي تاسعه نزل محمد باشا من القلعة في موكب عظيم وسكن بمنزل  
احمد كتخدا العزب سابقا المطل على بركة الفيل بالقرب من حمام السكران .  
ووصل علي باشا من طريق البحر وذهبت اليه الملاقاة على العادة ،  
وارسى بساحل بولاق يوم الاثنين تاسع شعبان ، وهو في نحو الف ومائتي  
نفس خلاف الاتباع .

وفي ثاني عشر شعبان سنة ثمان عشرة ركب بالموكب وطلع الى القلعة  
و ضربوا المدافع القدومه .

وفي اواخر هذا الشهر وقعت فتنة بين العزب والمتفرقة ، وسببها ان  
شخصا من يلك العزب يسمى محمد افندي كاتب صغير سابقا ثم بعد عزله  
تولى خليفة في ديوان المقابلة ، وحصل له تهمة عزل بها من المقابلة ، ثم  
عمل سردار بالاسكندرية على طائفة العزب ، وعمل كتخدا القبودان وركب  
في المراكب ، واشيع انه غرق في البحر ، فطلوا اسمه وماله من التعلقات  
في بابه وغيره . وبعد مدة حضر الى مصر وطلع الى الديوان وصحح اسمه  
الذي في العزب وجراياته وتعلقاته . وبقي له بعض تعلقات لم يقدر على  
خلاصها ولم يساعده اهل بابه وأهملوا امره ، فتغير خاطره منهم وذهب  
الى بلك المتفرقة وانضم اليهم وسألهم ان يخرجوه من العزب ويدخلوه  
فيهم ، وجعل يركب معهم كل يوم للديوان ويمر على باب العزب . فبينما  
هو ذات يوم طالع الى الديوان اذ وقف له جماعة من العزب وقبضوا على  
لجام فرسه وانزلوه من على فرسه وحبسوه في باهم . وبلغ الخبر المتفرقة  
وهم في الديوان وحضر محمد امين بيت المال في العزب ، وكان في ذلك

اليوم نائبا عن باش جاويش لتمرضه . فعلتبه جماعة المتفرقة على ما فعله  
جماعته فاغلظ عليهم في الجواب ، فقبضوا عليه من لطواقه وارادوا قربه ،  
فدخل بينهم المصلحون وخلصوه من ايديهم . فنزل الى باب العزب  
واخبرهم بما فعله المتفرقة فلجتمت طائفة العزب ووقفوا على يابهم ، فلما  
مر عليهم اثنان من جماعة المتفرقة نازلين الى منازلهم ، وهما محمد الابدال  
وصاري علي ، فلما حاذياهم هجم عليهما طائفة العزب هجمة واحدة  
وضربوهما ضربا مؤلما واتزلوهما عن الخيل وشجوهما ، وهبوا ما على  
الخيل من العدد ، واخذوا ما عليهما من الملبوس . فلما وصل الخبر  
للمتفرقة اجتمعوا مع بقية الوجاقات وقعدوا في باب الينكجيرية وانهوا  
امرهم الى الاغوات والصناجق واهل الحل والعقد ، واستمروا على ذلك  
كثلاثة ايام الى ان وقع التوافق على اخراج اربعة انفار الذين كانوا سببا  
لاشعال نار الفتنة ، وفيهم من مصر ، وهم احمد كتحذا العزب ومحمد  
امين بيت المال ، والشريف محمد باش ابوده باشه ، ومحمد افندي قاضي  
اوغلي الذي كان الباعث على ذلك . فوافق على ذلك الجميع وصموا عليه  
فسجنفروهم الى جهة الصعيد .

وفي ثاني شهر الحجة عزل علي اغا مستحفظان وتولى عوضه رضوان اغا  
كتحذا الجاوشية سابقا ، وركب بالشعار المعلوم وقطع ووصل وامر اهل  
الاسواق ان يدفعوا الارطال في دار الضرب بالدمغة السلطانية . وجعلوا  
على كل دمغة نصف فضة فتحصل من ذلك مال له صورة .

وفي سابع عشر المحرم سنة تسع عشرة ومائة والفي توفي اسمعيل بك  
الدقتردار وولي ايوب بك عوضه وهو الذي كان امير الحاج سابقا .  
وفي سادس صفر ورد مرسوم من السلطان احمد بان يكون عيار الذهب  
اثنين وعشرين قيراطا ، وكانوا يقطعونه على ستة عشر .

وفي يوم الخميس ورد امر بحبس محمد باشا الرامي وبيع كامل ما  
يملكه من متاع وملبوس وغيره ، فحبس بقصر يوسف صلاح الدين ،

وابطال والي البحر الذي يتولى من باب العزب • وفيه وصل الحجاج وقد  
تاخروا الى نصف صفر بسبب دخول مراكب الهند وشراء ما بها من الاقمشة •  
وفي شهر ربيع حبس جماعة من اتباع الباشا وهم الكتخدا والخازندار  
وغيرهم من ارباب الكلمة •

وفي ثامن عشر جمادي الآخرة تقلد ابراهيم بك الدفتردارية عوضا عن  
ايوب بك بموجب مرسوم سلطاني ، وفيه عزل رضوان اغا مستحفظان  
وتولى احمد اغا ابن بكير افندي عوضا عنه • وفيه ورد امر بابطال نوبة  
محمد باشا ونفيه الى جزيرة رودس ، فنزل من يومه الى بولاق واقام بها  
الى ان سافر •

وفي اوائل رجب ورد امر بعزل علي باشا وحبسه في قصر يوسف  
واستخلاص ما عليه من الديون الى تجار اسلامبول ، وجعل ابراهيم بك  
قائمقام ، وحبس علي باشا ويبتع موجوداته • وفيها وقعت فتنة بيباب  
الينكجيرية ، فعزلوا افرنج احمد باشا اوده باشا وحسين اوده باشا ثم  
نهبهم الى الطينة بدمياط •

ووردت الاخبار بولاية حسين باشا على مصر وقدمه الى الاسكندرية  
فقدم الى مصر في ثالث عشرين شعبان سنة تسع عشرة • وفيه سافر الشريف  
يحيى بن بركات الى مكة بمرسوم سلطاني • وفيه فر افرنج احمد اوده باشا  
وحسين اغا من حبس الطينة ودخلا مصر ليلا فاختبأ عند اغات الجراكسة  
والتجأ حسين الى باب التفكجة •

وفي خامس عشرينه طلع حسين باشا الى القلعة بالموكب المعتاد على  
العادة •

وفي سادس عشرينه اجتمع الينكجيرية بالباب باسلحتهم لما بلغهم قدوم  
افرنج احمد الى مصر ، وقالوا لا بد من نفيه ورجوعه الى الطينة فعاندني  
ذلك طائفة الجراكسة وامتنعوا من التسليم فيه ، وقالوا : لا بد من نقله  
من وجاقتكم • وساعدهم بقية البلكات ، ولم يوافق الينكجيرية على ذلك ،

ومكثوا بياهم يومين وليتين ، وكذلك فعل كل بك بياه • فاجتمع كل العلماء والمشايخ على الصناجق والاعيان وخطبهم في حسم الفتنة ، فوقع الاتفاق على ان يعملوه صاحب طبليخانة ، وارسلوا له القفاطين مع كتبخدا الباشا وارباب الدرك ، واحضروه الى مجلس الاغا وقرأوا عليه فرمان الصنجقية وان خالف يكون عليه بخلاف ذلك ، فامثل الامر ولبس الصنجقية ، وطلع من منزل اغات الجراكسة بموكب عظيم الى منزله ونزل له الصنجق السلطاني والطلبخانة في غايته •

ومن الحوادث انه حضر كتبخدا حسين باشا المذكور من طريق البحر باوامر منها تحرير عيار الذهب على ثلاثة وعشرين قيراطا ، وان يضربوا الزلاطة والعمامة التي يقال لها الاخشاءة بدار الضرب ، واحضر معه سكة لذلك ، فامتتح المصريون من ذلك وواقفوا على تصحيح عيار الذهب فقط • وفي شهر شوال حضر اغا بمرسوم يبيع موجودات علي باشا المسجون فباعوها بالمزاد بالديوان •

وفي شهر الحجة ورد اغا بطلب خازندار ابراهيم بك الدفتردار وسببه انه انهى الى السلطان ان خليل الخازندار المذكور اتاه رجل دلال بقوس فصار يجذبها ويتصرف فيها ، وكان بجانبه رجل من العثمانيين ، فاخذ القوس من يد خليل المذكور واراد جذبها فلم يستطع ، فتعجب من قوة خليل المذكور واخذ منه القوس وسافر بها الى الديار الرومية ليستحن بها اهل ذلك الفن ، فلم يقدر احد على جذبها واتصل خبرها بالسلطان فطلبها لجذبها فلم يستطع ، فتعجب من صعوبتها فقال له الرجل ان بمصر مملوكا عند ابراهيم بك اوترها وصار يجذبها حتى تجميع طرفاها ، وعنده ايضا مكحلة ثلاثون درهما يرمى بها الهدف ، وهو رامج على ظهر الحصان ، فامر السلطان باحضاره فجهزه ابراهيم بك وارسله •

سنة عشرين ومائة والف

ورد قبودان يسمى جانم خوجه رئيس المراكب ، وطلع الى الديوان

ومعه بقية الرؤساء ، فلما اجتمع بالباشا ابرز له مرسوما بتجهيز علي باشا الى الدير الرومية ، فجهز في ثامن عشرينه ، ونزل بموكب فيه حسين باشا والصناجق والاعوات واتباعهم ، ونزل في السفائن وسافر في اوائل ربيع الاول .

وفي ثامن عشر شوال اجتمع عسكر بالديوان وانها الى الباشا ان محمد بك حاكم جرجا انزل عربان المغاربة وامنهم ، وهذا يؤدي الى الفساد ، فمزلوه وولوا آخر اسمه محمد من اتباع قيطاس بك جعلوه صنجقا والبسوه على جرجا وهو الذي عرف بقطامش وستاهي اخباره .

وفي تاسع عشر شوال ورد محسن زاده اخو كنتخدا الوزير ادخله حسين باشا بموكب حفل وطلع الى القلعة ، وابرز مرسوما بعزل ايواز بك وتولية محمد باشا محسن زاده في منصبه ، فانزله في غيظ قراميدان الى ان سافر صحبة الحاج الشريف .

ومن الحوادث ان في يوم الاثنين رابع عشر القعدة سنة عشرين ومائة والف وقف مملوك لرجل يسمى محمد اغا الحلبي على دكان قصاب بباب زويلة ليشتري منه لحما ، فتشاجر مع حمار عثمان اوده باش البوابة ، فأعلم عثمان بذلك فارسل أعوانه وقبضوا على ذلك المملوك واحضروه اليه ، فأمر بحبسه في سجن الشرطة ، فلما بلغ محمد جاويز سجن مملوكه حضر هو واولاده واتباعه الى باب صاحب الشرطة الخلاص ، مملوكه فتفاوضا في الكلام وحصل بينهما مشاجرة ، فقبض عثمان اوده باشا علي محمد جاويز المذكور وأودعه في السجن وركب الى باش اوده باشا ، وهو اذ ذاك سليمان ابن عبدالله ، وطلع الى كنتخدا مستحفظان وعرض القصة ، فلم يرضوا له بذلك وامروه باطلاقه ، فرجع واخرج محمد جاويز ومملوكه من السجن ، وركب . ففي ثاني يوم الحادثة اجتمعت طائفة العجاو يشية مع طائفة المتفرقة والثلاث بلكات الاسباهية والامراء والصناجق والاعوات في الديوان ، وطلبوا نفي عثمان اوده باشا المذكور ، فلم توافقهم اليكجيرية

على ذلك ، فطلعوا الى الديوان وطلبوا عثمان المذكور للدعوى عليه ،  
فحضر واقيمت الدعوى بحضرة الباشا والقاضي . فأمر القاضي بحبس  
عثمان كما حبس محمد جاويش ، فلم يرض الاخصام بذلك ، وقالوا الابد  
من عزله ونفيه ، فلم توافقهم الينكجرية فطلب العسكر من الباشا أمرا  
بنفيه ، فتوقف في ذلك فنزلوا مغضبين واجتمعوا بمنزل كتخد الجاوشية ،  
وأنزلوا مطبخهم من نوية خافاه الى منزل كتخد الجاوشية صالح اغا  
وأقاموا به ثلاثة ايام ليلا ونهارا ، وامتنعوا من التوجه الى الديوان ، ثم  
اجتمع أهل البلكات وتحالفوا انهم على قلب رجل واحد ، واتفقوا على نفي  
عثمان اوده باشا ثم اجتمعوا على الصناجق واتفقوا ان يكونوا معهم على  
طائفة الينكجرية لانهم لم يعتبروهم . وأرسل الاسباهية مكاتبات لانفارهم  
المحافظين مع الكشاف بالولايات يأمرونهم بالحضور . وفي ذلك اليوم  
عزل اوده باش البوابة وولي خلفه .

وفي يوم الجمعة ثامن عشري الشهر حضر الى طائفة الينكجرية من  
أخبرهم ان العسكر يريدون قتالهم ، فأرسلوا القابجية الى انفارهم  
ليحضروا الى الباب بألة الحرب ، فاجتمعوا وانزعج اهل الاسواق وقتل  
غالبيهم دكاكينهم ، ثم اطمأنوا بعد ذلك وجلسوا في دكاكينهم . واستمر  
أهل الوجاقات الستة يجتمعون ويتشاورون في أبوابهم وفي منزل محمد  
اغا المعروف بالشاطر ومنزل ابراهيم بك الدفتردار ، واما الينكجرية فانهم  
كانوا يجتمعون بالباشا فقط .

وفي يوم الاحد رابع عشر ذي الحجة قدم محمد بك الذي كان بالصعيد  
في جند كثيف واتباع كثيرة وطلع الى ديوان مصر على عادة حكام الصعيد  
المعزولين ولبس الخلع السلطانية ونزل الى بيته بالصليية .

ثم ان أهل الوجاقات الست اجتمعوا واتفقوا على ابطال المظالم المتجددة  
بمصر وضواحيها وكتبوا ذلك في قائمة ، واتفقوا ايضا ان من كان له  
وظيفة بدار الضرب والانبار والتعريف بالبحرين او المذبح لا يكون له

جامكية في الديوان ولا ينتسب لوجاق من الوجاقات ، وان لا يحتمي احد من اهل الاسواق في الوجاقات ، وان ينظر المحتسب في امورهم ويحرر موازينهم على العادة ، وان يركب معه نائب من باب القاضي مباشرا معه وان لا يتعرض احد للمراكب التي يبحر النيل التي تحمل غلال الانبار ، وان يحمل الغلال المذكورة جميع المراكب التي يبحر النيل . ولا تختص مركب منها بباب من ابواب الوجاقات ، وان كل ما يدخل مصر من بلاد الامناء باسم الاكل لا يؤخذ عليه عشر ، وان لا يباع شيء من قسم الحيوانات والقهوة الى جنس الافرنج ، وان لا يباع الرطل البن بازيد من سبعة عشر نصفاً فضة . وارسلوا القائمة المكتتبه الى الباشا ليأخذوا عليها بيورلدي وينادي به في الاسواق . فتوقف الباشا في اعطاء البيورلدي ، ولما بلغ الانكشارية مافعل هؤلاء اجتمعوا ببابهم وكتبوا قائمة نظير تلك القائمة بمظالم الخردة ومظالم اسناعمية الولايات وغيرها ، وارسلوها الى الباشا ، فعرضها على اهل الوجاقات ، فلم يعتبروها ، وقالوا لا بد من اجراء قائمتنا وابطال ما يجب ابطال منها من المظالم .

وفي يوم الاحد حادي عشري الحجة اجتمع اهل الوجاقات ومعهم الصناجق بباب العزب وقاضي العسكر ونقيب الاشراف بالديوان عند الباشا ، وارسلوا الى الباشا ان يكتب لهم بيورلدي بابطال ماسألوه فيه والمناداة به ، وان لم يفعل ذلك انزلوه ونصبوا عوضه حاكما منهم . وعرضوا ذلك على الدولة فلما تحقق الباشا منهم ذلك كتب لهم ماسألوه وكتب لهم القاضي ايضا حجة على موجبة ، ونزل بهما المحتسب وصاحب الشرطة ونائب القاضي واغا من اتباع الباشا ، ونادوا بذلك في الشوارع . وفي غاية الحجة سنة عشرين ، كسف جرم الشمس في الساعة الثامنة واستمر سبع عشرة درجة ثم انجلت .

سنة احدى وعشرين ومائة والف

وفي يوم السبت رابع محرم سنة احدى وعشرين ومائة والف ، اجتمع

الينكجرية عند اغاثهم وتحالفوا انهم على قلب رجل واحد، واجتمع انفارهم  
جميعا بالغيط المعروف بخمسين كتخدا وتحالفوا كذلك .

وفي سابعه اجتمع اهل الوجاقات بمنزل ابراهيم بك الدفتر دار  
وتصالحوا ، على ان يكونوا كما كانوا عليه من المصافاة والمحبة بشرط ان  
ينفذوا جميع ما كتب في القائمة ونودي به ولا يتعرضوا في شيء منه ،  
فلم يستمر ذلك الصلح .

وفي ليلة السبت احادي عشرة وقع في الجامع الازهر فتنة بعد موت  
الشيخ النشرتي ، وسيأتي ذكرها في ترجمة الشيخ عبدالله الشبراوي ، ثم  
ان الينكجرية قالوا لا نوافق على نقل دار الضرب الى الديوان حتى تكتبوا  
لنا حجة بان ذلك لم يكن لخيانة صدرت منا ولا تخوف عليها ، فامتنع  
اخصامهم من اعطاء حجة بذلك ثم توافق اهل البلكات الست على ان  
يعرضوا في شأن ذلك الى باب الدولة ، فان اقراها في مكافارضا به وان  
امر بنقلها نقلت ، فاجتمعوا معهم ونقيب الاشراف ومشايخ السجاجيد وكتبوا  
العرض المذكور ، ووضعوا عليه ختمهم ، ماعدا الينكجرية ، فانهم امتنعوا  
من الختم ، ثم امضوه من القاضي وأرسلوه مع انفار من البلكات واغا من  
طرف الباشا في سادس عشري المحرم سنة احدى وعشرين ومائة والف .  
واما الينكجرية فانهم اجتمعوا ببابهم وكتبوا عرضا من عند انفسهم الى  
ارباب الحل والمقد من اهل وجاقهم بالديار الرومية ، وعينوا للسفريه على  
افندي كاتب مستحفظان سابقا واحمد جرجي وجهزوهم للسفر ، فسافروا  
في يوم الاثنين سابع عشرته .

وفي ثالث عشر ربيع الاول تقلد اماره الحاج قيطاس بك مقررا على  
العادة في صبيحية المولد النبوي في كل سنة ، وكان أشيع ان بعض الامراء  
سعى على منصب اماره الحج فلما بلغ الينكجرية ذلك ، اجتمعوا ببابهم  
لابسين سلاحهم وجلسوا خارج الباب الكبير على طريق الديوان ، بناء على  
انه ان لبس شخص اماره الحج خلاف قيطاس بك لا يمكنه من ذلك .



فلما رأى الصناجق والامراء ذلك منهم خافوهم ، وقالوا هذه ايام تحصيل  
الخزينة ونخشى وقوع امره من هؤلاء الجماعة يؤدي الى تعطيل المال ،  
فاجتمع رأي الصناجق واهل الوجاقات الست على نفي ستة اشخاص من  
الينكجيرية الذين بيدهم الحل والعقد ويخرجونهم من مصر الى بلاد  
التزامهم تسكينا للفتنة ، حتى يأتي جواب العرض . فلما بلغ الينكجيرية  
مادبروه ، اجتمعوا في بابهم في عددهم وعددهم ، فلم يلتفتوا الى فعلهم ،  
وقالوا : لا بد من نفيهم او محاربتهم . واجتمعوا كذلك في ابوابهم ،  
واستعد الينكجيرية في بابهم وشحنوه بالاسلحة والذخيرة والمدافع ، فحصل  
لاعمل البلد خوف وانزعاج وأغلقوا الدكاكين ، وذلك سابع عشر ربيع الاول  
ونقل الجاوشية مطبخهم من القلعة من النوبة الى منزل كتخدا الجاوشية ،  
واقام طائفة الينكجيرية منهم طوائف محافظين على ابواب القلعة وباب  
الميدان والسحراء الذي بالمطبخ الموصل الى القرافة ، خوفا من ان العسكر  
يستميلون الباشا وينزلونه الميدان ، لانهم كانوا ارسلوا له كتخدا  
الجاوشية وطلبوا منه النزول الى قراميدان ليتداعوا مع الينكجيرية على  
بدقاضي العسكر ، فلم تمكنهم الينكجيرية من ذلك وحصل لكتخدا  
الجاوشية ومن معه مشقة في ذلك اليوم من المذكورين عند عودهم من عند  
الباشا ، وما خلصوا الا بعد جهد عظيم .

وفي يوم الخميس عشرين ربيع الاول اجتمع الصناجق والعسكر واختاروا  
محمد بك الذي كان بالصعيد لحصار القلعة من جهة القرافة على جبل  
الجيوشي بالمدافع والعسكر ، ففعل ما أمروا به وخافت العسكر ووقع  
نهب بالمدينة فعينوا مصطفى اغا أغات الجراكسة يطوف في اسواق البلد  
وشوارعها . كما كان يفعل في زمن عزل الباشا .

وفي يوم السبت ثاني عشرينه اجتمع الامراء الصناجق والاسباهية  
بالرنيلة وعينوا احمد بك المعروف بافرنج احمد اغات التفكجية  
ليحاصروا طائفة الينكجيرية من بابهم المتوصل منه الى المحجر وباب الوزير

ويسنعوا ، فيصل اليهم بالامداد . واما الينكجيرية الذين كانوا بالقاهرة  
فاجتمعوا بباب الشرطة واتفقوا على ان يدهموا العسكر المحافظين بالباب  
ويكشفوهم ويدخلوا الى باب الينكجيرية . فلما بلغ الصناجق ذلك  
والعسكر ، عينوا ابراهيم الشهير باوالي ومصطفى اغات الجبجية في طائفة  
من الاسباهية ، فنزلوا الى باب زويلة ، ولما بلغ خبرهم الينكجيرية الذين  
كانوا تجمعوا في باب الشرثة تفرقوا ، فجلس مصطفى اغا محل جلوس  
الاوده باشا و ابراهيم بك في محل جلوس العسس ، و انتشرت طوائفهم في  
نواحي باب زويلة والخرق ، واستمروا ليلة الاحد على هذا المنوال ، فطلع  
في صباحها نقيب الاشراف والخلماء وقاضي العسكر وارباب الاشايير  
واجتمعوا بالشيخونيتين بالضلية وكتبوا فتوى بان الينكجيرية ان لم  
يسلموا في نفي المظلوين والا جاز محاربتهم ، وارسلوا الفتوى صحة  
جوخدار من طرف القاضي الى باب الينكجيرية ، فلما قرأت عليهم تراخت  
عزائمهم وفشلوا عن المحاربة وسلموا في نفي المظلوين بشرط ضمانهم من  
القتل ، فضمنهم الامراء الصناجق وكتبوا لهم حجة بذلك ، فلما وصلتهم  
الحجة ائزلو الانفار الثمانية المظلوين الى امير اللواء ايواز بك ورضوان  
اغا ، فتوجها بهم الى بولاق ، ومن هناك سافروا الى بلاد الريف .  
وفي يوم تاسع عشر ربيع الاخر ورد امير اخوز صغير من الديار الرومية  
وطلع الى القلعة وابرز مرسومين فرثا بالديوان بمحضر الجميع احدهما  
بانطال المظالم والحمايات بموجب القائمة المعروضة من العسكر ونفي عطاء الله  
المعروف ببولاق واحمد جلبي بن يوسف اغا ، وان يحاسبوا تجارة القهوة  
على مరాبعة العشرة اثني عشر بعد رأس المال والمصاريف ، والامر الثاني  
بنقل دار الضرب من قلعة الينكجيرية الى حوش الديوان ، وبناء قنطرة  
اللاهون بالفيوم وان يحسب ما يصرف عليهما من مال الخزينة العامرة .  
وفي يوم تاريخه برز أمر من الباشا برفع صنجقية احمد بك الشهير  
بافرنج احمد بك والحاقه بوجاق الجميلية .

وفي يوم السبت اجتمع اعيان مستحفظان بمنزل احمد كتحدا المعروف بشهر اغلان وارسلوا خلف افرنج احمد وتصالحوا معه وتعاهدوا على الصدق ، وان لا يفدرهم ولا يفدروهم . ومضوا معه الى الباب الجملي وأخذوا عرضه وركب الحمار في يوم الاحد وطلع الى باب مستحفظان في جم غفير من الاوده باشية ، وتقرر باش اوده باشا كما كان سابقا وعاد الى منزله .

وفي غاية الشهر رجع الانفار الثمانية المنفيون وأخرجوهم من وجاق الينكجيرية ووزعوهم على عمل الوجاقات باطلاع الامراء الصناع والاعواث .

وفي اوائل جمادى الاولى ارسل القاضي فأحضر مشايخ الحرف، وعرفهم انه ورد أمر يتضمن ان لا يكون لاحد من ارباب الحرف والصنائع علاقة ولا نسبة في احد الوجاقات السبع ، فأجابوه بان غالبهم عسكري وابن عسكري وقاموا على غير امثال ، ثم بلغ القاضي انهم اجمعوا على ايقاع مكروة به ، فخافهم وترك ذلك وتغافل عنه ولم يذكره بعد .  
وفي هذه السنة أبطل الينكجيرية ما كانوا يفعلونه من الاجتماع بالمقياس وعمل الاسمطة والجمعيات وغيرها عند تنظيفه .

وفي منتصف جمادى الثانية تم بناء دار الضرب التي أحدثوها بحوش الديوان وضرب بها السكة ، وكان محلها قبل ذلك معمل البارود ، ونقل معمل البارود الى محل بجوارها . وفيه لبس ابراهيم بك ابو شنب أميرا على الحاج عوضا عن قيطاس بك ، وتولى قيطاس بك دفتردارية مصر عوضا عن ابراهيم بك بموجب مرسوم ورد بذلك من الاعتاب .

وفي تاسع عشر رمضان ورد الخبر بعزل حسين باشا وولاية ابراهيم باشا القبودان ، ووردت منه مكاتبة بان يكون حسين باشا نائبا عنه الى حين حضوره ، ولم يفوض امر النيابة الى احد من صناجق مصر كما هو المعتاد .

وفي شهر شوال الموافق لكيهك القبطي ترادفت الامطار وسالت  
الاودية حتى زاد بحر النيل بمقدار خمسة اذرع وتغير لونه لكثرة مازجة  
الطفل للماء في الاودية ، واستمرت الامطار تنزل وتسكب الى غاية الشهر  
وكان ابتداءها من غرة رمضان •

وفي منتصف ذي القعدة نزل حسين باشا من القلعة بموكب عظيم وأمامه  
الصناجق والاعوات الى منزل الامير يوسف اظا دارالسعادة بسوقية  
عصفور ، ووصل ابراهيم باشا القبودان وطلع الى القلعة في منتصف  
الحجة •

سنة اثنتين وعشرين ومائة والف

وفي منتصف محرم سنة اثنين وعشرين ومائة والف ، اجتمع اهل  
البلكات السبعة بسبيل علي باشا بجوار الامام الشافعي واتفقوا على نفي  
ثلاثة انفار من بينهم ، فنفوا في يوم الخميس من اختيارية الجاوشية  
قاسم اغا وعلي افندي كاتب الحوالة ، ومن وجاق المتفرقة علي افندي  
المحاسبجي ، وسببه انهم اتهموهم بانهم يجتمعون بالباشا في كل وقت  
ويعرفونه بالاحوال ، وانهم أغروه بقطع الجوامك المكتسبة باسماء أولاد  
وعيال المحلول عنهم ، وان العسكر راجعوه في ذلك فلم يوافقهم على ذلك ،  
وأیضا راجعه الاختيارية المرة بعد المرة ، فقال لا أسلم الا الوجاقات السبعة ،  
فمن نقل اسمه فاني لا أعارضه ، فرضوا بذلك وأخذوا منه فرمانا ، فورد  
بعد ذلك سلحدار الوزير وعلي يده اوامر بابطال المرتبات وان من عانده  
في ذلك يؤذبه الحاكم ، فاذعنوا بالطاعة ، فاراد الباشا نفي الثلاثة انفار  
من اختيارية العزب فلم توافق العسكر ، ثم اتفق العسكر على كتابة عرض  
بالاستعفاف بابقاء ذلك ، وسافر به سبعة انفار من الابواب السبعة •  
وفي يوم الخميس غاية ربيع الاول تقلد الامير ابواز بك امارة الحج  
عوضا عن ابراهيم بك لضعف مزاجه ووهن قوته •

وفي أوائل جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين ومائة والف ، ورد من الديار الرومية مرسوم قرىء بالديون مضمونه ان وزن الفضة المصرية زائد في الوزن عن وزن اسلامبول ، والامر بقطع الزائد ، وان تضرب سكة الجزر لي ظاهرة ويحرر عياره على ثلاثة وعشرين قيراطا .

وفي ثاني رجب حصلت زلزلة في الساعة الثامنة . وفيه ورد مرسوم بإبقاء المرتبات التي عرض في شأنها كما كانت ولكن لا يكتب بعد اليوم في التذاكر أولاد وعيال ولا ترتب على جهة وقف .

وفي خامس عشرة ورد عزل ابراهيم باشا وولاية خليل باشا واقامة ايوب بك قائمقام ، ونزل ابراهيم باشا من القلعة الى منزل عباس اغا بيركة الفيل فكانت مدته ثمانية اشهر ، ووصل خليل باشا الكوسنج وكان بصيدا من اعمال الشام ، فقدم بالبر يوم الثلاثاء عاشر شعبان سنة اثنتين وعشرين ومائة والف .

وفي ثاني عشر ذي القعدة ورد امر بطلب ثلاثة آلاف من العسكر المصري وعليهم صنجق لسفر الموسقو ، وكانت النوبة على محمد بك حاكم جاجاحالا فتعذر سفره ، فأقيم بدله اسمعيل بك تابع ذي الفقار بك ، فقلده الصنجدية وأمده محمد بك باربعين كيسا مصرية ، وجعله يدلا عنه وأليس القفطان ثاني عشر الحجة .

سنة ثلاث وعشرين ومائة والف

ودخلت سنة ثلاث وعشرين ومائة والف ، واستهل المحرم بيوم الخميس الموافق الرابع عشر أمشير القبطي ، سابع شباط الرومي ، وفي ذلك اليوم انتقلت الشمس لبرج الحوت . وفيه نزل اسمعيل بك بموكب وشق في وسط القاهرة الى بولاق وسافر بالعسكر في منتصف المحرم .

وفي يوم الجمعة سادس عشرة اجتمع طائفة مصطفى كتحدا القزدغلي ومعه من أعيان الينكجيرية خمسة عشر نفرا ، واتفقوا انهم لا يرضون افرنج احمد باش اوده باشا ، فاما يلبس الضلمة او يكون جربجيا في الوجاق ، وان لم

يرض باحد الامرين يخرج المذكورون من الوجاق ويذهبون الى اي وجاق  
 شاؤوا . وكان الاجتماع بباب العزب وساعدهم على ذلك ارباب البلكات  
 الستة وصمموا أيضا على رجوع الثمانية انفار الذين كانوا اخرجوهم من  
 باب الينكجيرية ، ومشت الصناجق بينهم والاختيارية ، وصاروا يجتمعون  
 تارة بمنزل قيطاس بك النفتردار وتارة بمنزل ابراهيم بك امير الحاج  
 سابقا ، ثم اجمع رأي الجميع على نقل الثمانية انفار المذكورين ومن انضم  
 اليهم من الوجاقات الى باب العزب ، وان يخرجوا انفارا كثيرة من مصر  
 منفيين منهم ثلاثة من الكتخدائية وعشرة من الجرجية والباقي من الينكجيرية  
 وعرضوا يفي شأن ذلك للباشا ، فاتفق الامر على ان من كان منهم مكتوبا  
 لسفر الموسقو فليذهب مع المسافرين ، ومن لم يكن مكتوبا فيعطى عرضه  
 ويذهب الى باب العزب . وحضر كاتب العزب والينكجيرية في المقابلة  
 واخرجوا من كان اسمه في السفر ، وما عداهم أعطوهم عرضهم وتفرقوا  
 عن ذلك . ووقع الحث على سفر من خرج اسمه في المسافرين وعدم اقامتهم  
 بمصر وان يلحقوا بالمسافرين بشفر الاسكندرية .

وفي ثالث عشر صفر قدم ركب الحاج صحبة امير الحاج ايواز بك . وفيه  
 اجتمع حسن جاويش القزدغلي الذي كان سردار القطار والامير سليمان  
 جرجي تابع القزدغلي سردار الصرة و ابراهيم جرجي سردار جداوي ،  
 وطلبوا عرضهم من باب مستحفظان فذهب اليهم اختيارية بابهم واستعطفوهم فلم  
 يوافقوهم ، ثم طلب موسى جرجي تابع بن الامير مرزا ان يخرج أيضا  
 من الوجاق وينقلوا اسمه من الجميلية فلم يوافقوه رضوان اغا ، فذهب موسى  
 جرجي الى ابراهيم بك وايواز بك وقيطاس بك وسألهم ان يتشفعوا له  
 في ذلك ، فلم يوافق رضوان اغا فاتفق رأيهم أن يعرضوا للباشا بأن يعزل  
 رضوان اغا المذكور ويتولى علي اغات الينكجيرية سابقا ، وان يعزل سليمان  
 كتخدا الجاوشية ويولى عوضه اسمعيل اغا تابع ابراهيم بك ، فامتنع

الباشا من ذلك وكان اختيارية الجميلة توافقوا مع الامراء الصناجق على عزل رضوان أغا ، فلها رأوا امتناع الباشا أخذوا الصندوق من منزل رضوان أغا واجتمعوا بمنزل باشجاويش ، واجتمع اهل كل وجاق ببابهم واستمروا على ذلك اياما . وأما الينكجيرية الذين انتقلوا الى العزب فانهم اجتمعوا بباب العزب وقطعوا الطريق الموصلة الى القلعة ومنعوا من يريد الطلوع الى باب الينكجيرية من العسكر والاتباع ، ولم يبق في الطريق الموصلة الى القلعة الا باب المطبخ ، ثم توجهوا للسواقى لاجل منع الماء عن القلعة ، فمنعهم العسكر من الوصول اليها ، فكسروا كشب السواقى التي بعرب اليسار وقطعوا الاحبال والقواديس ، ثم ان نفرا من انفار الينكجيرية أراد الطلوع من طريق الحجر فضربوه وشجوا رأسه ومنعوه ، فمضى من طريق الجبل ودخل من باب المطبخ واجتمع بافرنج احمد وبقية الينكجيرية وعرفهم حاله ، فأخذ جماعة منهم وعرضوا امره على خليل باشا وقاضي العسكر ، فقال هؤلاء صاروا بغاة خارجين عن الطاعة حيث فعلوا ذلك ومنعونا الماء والزاد وأخافوا الناس وسلبوهم ، فقدجاز لنا قتالهم ومحاربتهم وذلك سابع عشر صفر ، ثم ان احمد أوده باشا استأذن الباشا في محاربة باب العزب وضربهم بالمدافع والمكاحل فأذن له في ذلك .

ومن ذلك الوقت تعوق القاضي عن النزول وأخافوه واستمر مع الباشا الى انقضاء الفتنة مدة سبعين يوما ، ورجع افرنج احمد وشرع في المحاربة وضرب على باب العزب بالمدافع ، وذلك من بعد الزوال الى بعد العشاء ، وقتل من طائفة العزب اربعة انفار بالمحجره . ثم في صبيحة ذلك اليوم اجتمع من الامراء الصناجق الامير ايواز بك امير الحاج والامير ابراهيم ابوشنب وقانصوه بك ومحمود بك ومحمد بك تابع قيطاس بك الدفتردار ، واتفقوا على ان يلبسوا آلة الحرب ويذهبوا الى الرميطة معونة للعزب على الينكجيرية ، فأخبروا ان أيوب بك ركب مدافع على طريق المارين على منزله

وعلى قلعه الكبش وربما انهم اذا طلوعوا الى الرميطة يذهب أيوب بك وينهب منازلهم ، فامتنعوا من الركوب وجلسوا في منازلهم بسلاحهم خوفا من طارق . واستمر افرنج احمد يحارب ثلاثة ايام بليا ليها ، واجتمع على رضوان اغا طائفة من نفره وتذكروا فيمن كان سببا لاثارة الفتنة . فقالوا سليم جرجي ومحمد افندي بن طلق ويوسف افندي واحمد جرجي توالى ، فقالوا لا نرضى هؤلاء الاربعة بعد اليوم ان يكونوا اختيارية علينا ، ثم ركبوا وتوجهوا الى منزل قيطاس بك وارسلوا من كل بك اثنين من الاختيارية الى منزل أيوب بك يطلبون رضوان اغا فاركبه في موكب عظيم وكتبوا تذاكر للاربعة الاختيارية المذكورين بأنهم يلزمون بيوتهم ولا يركبون لاحد ولا يجتمع بهم أحد . ثم ركب رضوان اغا الى منزل أيوب بك وتذكروا في الصلح وكتبوا تذكرة لاحمد اوده باشا بابطال الحرب ، فأبى من الصلح فكتبوا عرضا الى الباشا عن لسان الصناجق وأغوات الوجاقات الخمس برفع المحاربة ، فأرسل الباشا الى الينكجيرية فامتثلوا امره وابطلوا الحرب وضرب المدافع ، ثم ان الصناجق والاغوات ارسلوا يطلبون جماعة من اختيارية الينكجيرية ليتكلموا معهم في الصلح ، فأجابوا الى الحضور غير انهم تعلقوا الى الحضور بانقطاع الطريق من العسكر المقيمين بالمحجر ، فأرسلوا الى حسن كتخدا العزب فأرسل اليهم من أحضرهم وُخلت الطريق ، فاجتمع رأي الينكجيرية على ارسال حسن كتخدا سابقا وأحمد بن مقر كتخدا سابقا ايضا فاجتمعوا بالعسكر والصناجق بمنزل اسمعيل بك ، وحضر معهم جميع اهل الحل والعقد ، وتشاوروا في اخاد هذه الفتنة وأرسلوا الى باب الينكجيرية فقالوا نحن لا نأبى الصلح بشرط ان هؤلاء الثمانية الذين كانوا سببا لاثارة هذه الفتنة لا يكونون في باب العزب بل يذهبون الى وجاقاتهم الاصلية ، ولا يقيمون فيه ، وأن يسلموا الامير حسن الاخيمي للباشا يفعل فيه رأيه .



فأبى أهل باب العزب ذلك ولم يرضوه ، فأرسل الامراء الصناجق كسختاتهم الى افرنج أحمد ومعهم اختيارية الوجاقات الخمسة يشفعون عنده بان الانفار والثمانية يرجعون كما ذكرتم الى وجقاتهم ، ويعفون من النفي ومن طلب الامير حسن ، فلم يوافق افرنج أحمد على ذلك ، وقال ان لم يرضوا بشرطي والا حاربتهم ليلا ونهارا الى ان أخفى آثار ديار العزب فتفرقوا على غير صلح ، ثم اجتمع الامراء الصناجق والاغوات في رابع شهر ربيع بمنزل ابراهيم بك بقناطر السباع ، وتذاكروا في اجراء الصلح على كل حال ، وكتبوا حجة على أن من صدر منه بعد اليوم ما يخالف رضا الجماعة يكون خصم الجماعة المذكورين جميعا . وكلموا أيوب بك ان يرسل الى افرنج احمد بصورة الحال وان يمنع المحاربة الى تمام الامر المشروع ، فبطل الحرب نحو خمسة عشر يوما ، واخذ افرنج أحمد مدة هذه الايام في تحصين جوانب القلعة وعمل متاريس ونصب مدافع وتعبئة ذخيرة وجبجخة ، ملأوا الصهاريج ، وحضر في اثناء ذلك محمد بك حاكم الصعيد ونزل بالبساتين ، فأقام ثلاثة ايام ، ودخل في اليوم الرابع ومعه السواد الاعظم من العرب والمغارية والهواره ونزل بيت آق بردى بالرميلة وحارب من جامع السلطان حسن من منزل يوسف اغات الجراكسة سابقا ، فلم يظفر وقتل من جماعته نحو ثلاثين نفرا ، وظهر عليه محمد بك المعروف بالصغير تابع قيطاس بك مع من انضم اليه من اتباع ابراهيم بك وايواز بك ومماليكه ، وكانوا تترسوا في ناحية سوق السلاح ووضعوا المتاريس في شبايبك الجامع ، وانتقل من محله وذهب الى طولون وتترس هناك ، وهجم على طائفة العزب الذين كانوا بسبيل المؤمن على حين غفلة وصحبه ذو الفقار تابع أيوب بك ، فوقع بينهم مقتله عظيمة من الفريقين ، فلم يطق العزب المقاومة فتركوا السبيل وذهبوا الى باب العزب ، وربط محمد بك جماعة من عسكره في مكانهم .

ثم ان الشيخ الخليلي طلع الى باب الينكجرية وتكلم مع أحمد أوده باشا والاختيارية في أمر الصلح ، فقام عليه افرنج أحمد وأسمعه مالا يليق ، وأرسل الى الطبجية وأمرهم بضرب المدافع على حين غفله ، فانزعج الناس وقاموا وقام الشيخ ومضى ، وأما سكان باب العزب فانهم أخذوا ما امكنهم من أمتعتهم وتركوا منازلهم ونزلوا المدينة وتفرقوا في حارات القاهرة . وحصل عند الناس خوف شديد وأغلقوا الوكائل والخانات والاسواق ، ورحل غالب السكان القريين من القلعة ، مثل جهة الرملة والحطابة والمحجر ، خوفا من هدم المنازل عليهم . وكان الامر كما ظنوه فان غالبها هدم من المدافع واحترق ، والذي سلم منها حرقه عسكر طوائف الينكجرية بالنار . ولم يصب باب العزب شيء من ذلك ماعدا مجلس الكتخدا فانه انهدم منه جانب وكذلك موضع الاغا لاغير . ثم ان افرنج احمد توافق مع أيوب بك وعينوا عمر آغا جراكسة وأحمد آغا تفكجيان ورضوان آغا جمليان ، فقعدوا بمن انضم اليهم بالمدرسة بقوصون وجامع مزادة بسويقة العزى وجامع قجماس بالدرب الاحمر ليقطعوا الطريق على العزب ، واختار افرنج أحمد نحو تسعين نفرا من الينكجرية واعطى كل شخص دينارا طرلي وأرسلهم بعد الغروب الى الاماكن المذكورة ، فاما رضوان آغا فانه تعلق واعتذر عن الركوب ، واما احمد آغا فانه توجه الى المحل الذي عين له فتحارب مع طائفة من الصناجق والعزب في الجنايبكية وأما الذين ربطوا بجامع مزادة فلم يأتهم أحد الى الصباح فأخذوا الفطور من الذاهبين به الى باب العزب .

وفي أثناء ذلك نزل رجل أوده باشا من العزب من السلطان حسن يريد منزله ، فقبض عليه طائفة من الاخصام وسلبوه ثيابه وتركوه بالقميص وأرسلوه الى افرنج احمد ، فلما بلغ العزب ذلك ارسلوا طائفة منهم الى المقيمين بجامع مزادة فدخلوا من بيت الشريف يحيى بن بركات ونقبوا

منزل عمر كئخدا مستحفظان اذ ذلك وما بجواره من المنازل ، الى أن وصلوا منزل مراد كئخدا . فبمجرد ما راهم العسكر الذين بجامع مزداة فروا وأما عمر أعات جراكسة المقيم بجامع قجماس فانه وزع أتباعه جهة باب زويلة و جهة التباة ، فحصل لاهل تلك الخطة خوف شديد خصوصا من كان بيته بالشارع . فأرسلت العزب صالح جرجي الرزاز بجملة من عسكر العزب ومن انضم اليهم من الينكجرية الذين انقلبوا الى العزب كأتباع الامير حسن باش جاووش سابقا والامير حسن جاووش تابع القردغلي والامير حسن جلب كئخدا وجماعة محمد جاووش كدك ، فحاربوا مع من بجامع قجماس واستولى صالح جرجي عليه وعلى المتاريس التي بشباييكه ، وملك الامير حسن جاووش تابع القردغلي جامع المرداني وأقام به وحسن جاووش جلب أقام بجامع مع أصلم ، وانتشرت طوائفهم بتلك الاخطاط والاماكن فاطمان الساكون بها ، وأما عمر أعا الجراكسة فانه لما فر من جامع قجماس ذهب الى جامع المؤيد داخل باب زويلة ، ثم ان محمد بك ارسل بطلبه فركب ومر على أحمد أعا التفكجية فأركبه معه وذهبا الى محمد بك الصعيدي بالصليبية ، وحصل لاهل خط قوصون خوف عظيم بسبب اقامة أحمد أعا بالسلمانية ، ورحل غالبهم من المنازل ، فلما رحل عنهم اطمأنوا وتراجعوا وحضرت طائفة من المتفرقة الى محل احمد أعا التفكجية وعملوا متاريس على رأس عطفة الحطب ، ومكثوا هناك اياما قلائل ثم رحلوا عنها . فأتى علي كئخدا الساكن بالداودية بطائفة من العزب ، فتملكوا ذلك الموضع وجلسوا به ثم ان طائفة من المتفرقة والاسباهية هجموا على منزل الامير قرا اسمعيل كئخدا مستحفظان ، فدخلوا من بيت مصطفى بك بن ايواز ونقبوا الحائط بينه وبين منزل قرا اسمعيل كئخدا ، فلما وصل الخبر الى العزب عينوا له بيرقا من عسكر العزب ورئيسهم أحمد جرجي تابع ظالم علي كئخدا فلم يمكنه الدخول من جهة الباب ، فخرق صدر دكان وتوصل منه

الى منزل احمد افندي كاتب الجراكسة سابقا ، ثم نقبوا منه محلا توصلوا  
منه الى منزل اسمعيل كئخدا ودخلوا على طائفة البغاة فوجدوهم مشغولين  
في نهب أثاث المنزل المذكور ، فهجموا عليهم هجمة واحدة فألقوا ما بأيديهم  
من السلب ورجعوا القهقري الى المحل الذي دخلوا منه من بيت مصطفى  
بك ، فتبعوهم وتقاتل الفريقان الى ان كانت الدائرة على المتفرقة والاسباهية  
ونهب العزب منزل مصطفى بك لكونه مكن البغاة من الدخول الى منزله  
ولكونه كان مصادقا لايوب بك . ثم ان أحمد جرجي المذكور انتقل  
بمن معه من العسكر الى قوصون ودخل جامع الماس وتحصن به . وكان  
محمد بك حاكم جرجا يمر من هناك ويمضي الى الصليية ، فاتتهز أحمد  
جرجي فرصة هو أنه وجد منزل حسين كئخدا الجزائري خاليا فدخل فيه  
فراى داخله قصرا متصلا بمنزل محمد كئخدا عزبان المعروف بالبيرقدار  
بعلو دهليز منزله وطبقاته تشرف على الشارع ، فكمن فيه هو وطائفة ممن  
معه ليقتال محمد بك اذا مر به ، واذا بمحمد بك قد خرج من عطفة الحطب  
مارا الى جهة الصليية ، فضربوه بالبندق فأصيب اربعة من طائفته ، فقتلوا  
فظن ان الرصاص أتاه من منزل محمد كئخدا البيرقدار ، فوقف على بابه  
واضرم النار فيه فاحترق اكثر المنزل ونهبوا ما فيه من اثاث ومتاع . ثم ان  
النار اتصلت بالاماكن المجاورة له والمواجهة فاحترقت البيوت والرباع  
والدكاكين التي هناك من الجهتين من جامع الماس الى تربة المظفر يمينا  
وشمالا وأفسدت ما بها من الامتعة ، والذي لم يحترق نهفته البغاة، وخرجت  
النساء حواسر مكشفات الوجوه ، فأستولى أحمد جرجي على جامع الماس ،  
وعلي كئخدا الساكن بالداودية أقام بالمدرسة السليمانية ، وأما اطراف  
القاهرة وطرقها فانها تعطلت من المارة وعلى الخصوص طريق بولاق ومصر  
العتيقة والقرافة ، لكون أيوب بك ارسل الى حبيب الدجوى يستعين به ،  
فحضر منهم طائفة وكذلك اخلاط الهوارة الذين حضروا من الصعيد صحبة

محمد بك ، فاحتاطوا بالاطراف يسلبون الخلق واستاقوا جمال السقائين حتى كاد اهل مصر يموتون عطشا، وصار العسكر فرقتين ايواز بك وقيطاس بك الدفتردار و ابراهيم بك امير الحاج سابقا ومحمد بك وقانصوه بك وعثمان بك بن سليمان بك ومحمود بك وبلكات الاسباهية الثلاثة والجاوشية والعزب عصابة واحدة، وايوب بك ومحمد بك الكبير وأغوات الاسباهية من غير الانفار ومحمد أغا متفرقة باشا وأهل بلكه وسليمان أغا كتخدا الجاوشية وبلك الينكجيرية المقيمين بالقلعة صحبة افرنج احمد والباشا وقاضي العسكر الجميع عصابة واحدة ، وأخذوا عندهم نقيب الاشراف بحيلة واحتبسوه عندهم وأغلقوا جميع أبواب القلعة ماعدا باب الجبل ، وامتنع الناس من النزول من القلعة والطلوع اليها الا من الباب المذكور . واستمر افرنج أحمد ومن معه يضربون المدافع على باب العزب ليلا ونهارا ، وبباب العزب خلق كثيرون منتشرون حوله وما قاربه من الحارات ورتبوا لهم جوامك تصرف عليهم كل يوم ، فلما طال الامر اجتمع الامراء الصناجق بجامع بشتك بدرب الجماميز واتفقوا على عزل الباشا واقامة قائمقام من الامراء ، فأقاموا قانصوه بك قائمقام نائبا ولوا اغوات البلكات وهم الاسباهية الثلاثة ، فولوا على الجميلية صالح أغا وعلى الجراكسة مصطفى أغا وعلى التفكجية محمد أغا بن ذي القفار بك واسماعيل اغا جعلوه كتخدا الجاوشية وعبد الرحمن أغا متفرقة باشا ، وقلدوا الزعامة الامير حسن الذي كان زعيما ، وعزله الباشا بعبدالله أغا فلما أحكموا ذلك وبلغ الخبر طائفة الينكجيرية الذين بالقلعة توجهوا الى خليل باشا واخبروه بالصورة فكتب لاغوات البلكات الثلاث ومتفرقة باشا يأمرهم بمحاربة الصناجق ومن معهم لكونهم بغاة خارجين على نائب السلطان . ثم اتفق مع افرنج احمد على اتخاذ عسكر جديد يقال لهم سردن كجدي ، ويعطى لكل من كتب اسمه خمسة دنانير وخمسة عثمانة ، فكتبوا

ثمانمائة شخص ، وعلى كل مائة ييرقدار ورئيس يقال له أغات السردن كجدي . ثم ان محمد بك الصعيدي اتفق مع افرنج احمد بان يهجم على طائفة العزب من طريق قراميدان ويكسر باب العزب المتوصل منه الى قراميدان ويهجم على العزب . ووصل خبر ذلك الى العزب فاستعدوا له وكنوا قريبا من الباب المذكور فلما كان بعد العشاء الاخيرة هجموا على الباب المذكور ، وكان العزب أحضروا شياً كثيراً من حطب القرطم وطلوه بالزيت والقار والكبريت ، فلما تكامل عسكر محمد بك أوقدوا النار في ذلك الحطب فأضاء لهم قراميدان وصار كالنهار ، ثم ضربوهم بالبندق ففروا ، فصار كل من ظهر لهم ضربوه فقتلوا منهم طائفة كثيرة وولوا منهزمين ، ثم ان قانصوه بك صار يكتب بيورلديات وأوامر ويرسلها الى محمد بك الصعيدي يأمره بالتوجه الى ولايته آمناً على نفسه وتحصيل ما عليه من الاموال السلطانية ، فأرعد وابق . ثم ان جماعة من العزب أخذوا حسن الوالي المولى من طرف قائمقام مصر وذهبوا وصحبتهم جماعة من اتباع الامراء الصناجق الى باب الوالي ليملكوه ، فلما بلغ الخبر عبدالله أغا الوالي أخذ فرشه وفر الى بيت ايوب بك وفر الاود باشا ايضا ، فلما لم تجد العزب أحدا في بيت الوالي توجهوا لمنزل عبدالله الوالي لينهبوه ، فقام عليهم جماعة من أتباع سليمان كتخدا الجاوشية ومن بجوارهم من الجند فهزموا العزب وقتلوا منهم رجلا ، فأقام حسن الوالي بباب قيطاس بك الدفتردار ، فلما اتسع الخرق ارسل الباشا الى ابراهيم بك واياواظ بك وقيطاس بك يطلبهم الى الديوان ، ليتداعوا مع الينكجيرية ، فلما حضر تابع الباشا وقرأ عليهم فرمان ، أجابوا بالسمع والطاعة واعتذروا عن الطلوع بانقطاع الطرق من الينكجيرية وترتيب المدافع ، ولولا ذلك لتوجهنا اليه . فلما يس الباشا منهم اتفق مع ايوب بك ومن انضم اليه من العسكر على محاربتهم وبرز الجميع الى خارج البلد .

فلما كان يوم الاحد ثالث ربيع الاول ارسلوا أيوب بك ومحمد بك الى  
الغزبان ليأخذوا جمال السقائين وحميرهم ومنع الماء عن البلد ، فأخذوا  
جميع ما وجدوه ، فمز الماء ووصل ثمن القربة خمسة أنصاف فضة فأمر  
الامراء الآخرون طائفة من العسكر أن يركبوا الى جهة قصر العيني  
ويستخلصوا الجمال ممن نهبهم ، فتوجهوا وجلسوا بالمساطب ينتظرون من  
يمر عليهم بالجمال . فلما بلغ محمد بك حضورهم هناك اجمع طائفة هواراة  
ومعجبوا عليهم وهم غير مستعدين فأندھشوا ودافعوا عن أنفسهم ساعة  
ثم فروا ، وتأخر عنهم جماعة لم يجدوا خيلهم لكون سواهم أخذوها  
وفروا فقتلهم محمد بك وأرسل رؤوسهم للباشا فانسر سرورا عظيما واعطى  
ذهبا كثيرا .

فلما رجع المنهزمون الى منزل قانصوه بك وايواظ بك لم يسهل عليهم  
ذلك واتفقوا على البروز اليهم ، فركبوا في يوم الاثنين رابع عشر ربيع  
الثاني وخرج الفريقان الى جهة قصر العيني والروضة ، فتلاقيا وتحاربا  
وتقاتلا قتالا عظيما تجددت فيقالا بطل وقتل من الجند خاصة زيادة عن الاربعمائة  
نفر من الفريقين خلاف الغزبان والهواراة وغيرهم . وقصد ايواظ بك محمد  
بك الصعيدى فأنهزم الى جهة المجراة فساق خلفه ، وكان الصعيدى قد  
اجلس أنفارا فوق المجراة مكيدة وحذرا ، فضربوا على ايواظ بك بالرصاص  
ليردوه فأصيب برصاصة في صدره فسقط عن جواده وتفرقت جموعه ،  
واخذ الاخصام رأسه . وبينما القوم في المعركة اذ ورد عليهم الخبر بموت  
ايواظ بك فانكسرت نفوسهم ، وذهبوا في طلبه فوجدوه مقتولا مقطوع  
الرأس ، فحملة أتباعه ورجع القوم الى منازلهم . ولما قطعوا رأس ايواظ  
بك وذهبوا بها الى محمد بك قال : هذه رأس من قالوا رأس قليدھم ايواظ  
بك فأخذها وذهب بها عند أيوب بك ورضوان . فقال أيوب بك : هذه  
رأس من قال رأس قليدھم . فبكى أيوب بك وقال : حرم علينا عيش مصر .

قال محمد بك : هذا رأس قليدهم وراحت عليهم . قال له ايوب بك : أنت ربيت في أين اما تعلم ان ايواظ بك وراه رجال وأولاد ومال . وهذه الدعوة ليس للقاسمية فيها جناية والان جرى الدم فيطلبون ثأرهم ويصرفون مالا ولا يكون الا ما يريد الله . ولما ذهبوا بالرأس الى الباشا فرح فرحا شديدا وظن تمام الامر له ولمن معه ، واعطى ذهباً وبقاشيش ودفنوا ايواظ بك وطلبوا من ايوب بك الرأس فأرسلها لهم بعد ما سلخها الباشا فدفنوها مع جثته . ثم ان ايوب بك كتب تذكرة وأرسلها الى ابراهيم أبوشنب يعزيه في ايواظ بك ويقول له : ان شاء الله تعالى بعد ثلاثة ايام نأخذ خاطر الباشا ويقع الصلح . وأرادوا بذلك التشييط حتى يأخذوا من الباشادراهم يصرفونها ويرتبوا أمرهم .

واما ما كان من امر اتباع ايواظ بك فركب يوسف الجزائر واخذ معه اسمعيل بن ايواظ بك المتوفي واحمد كاشف وذهبوا عند قانصوه بك فوجدوا عنده ابراهيم بك واحمد بك مملوكه وقيطاس بك وعثمان بك بارم ذيله ومحمد بك الصغير المعروف بقطامش جالسين ، وعليهم الحزن والكآبة . فلما استقر بهم الجلوس بكى قيطاس بك ، فقال له يوسف الجزائر : وما فائدة البكاء دبروا امركم . قالوا : كيف العمل ؟ قال يوسف الجزائر : هذه الواقعة ليس لنا فيها علاقة اتسم فقارية في بعضكم واتنا الآن انجرحنا ومات منا واحد خلف الفا وخلف مالا اعملوني صنجقا وامير حاج وسر عسكر واعملوا ابن سيدي اسمعيل صنجقا يفتح بيت ابيه وفيه البركة ، واعطوني فرمانا من الذي جعلتموه قائمقام وحجة من نائب الشرع الذي اقمتموه ايضا على ان الذي سقطت عدالته يسقط عنه حلوان البلاد ، ونحن نصرف الحلوان على العسكر ، والله يعطي النصر لمن يشاء من عباده . ففعلوا ذلك ، وراضوا امورهم في الثلاثة ايام وتهاى الفريقان للمبارزة ، وخرجوا يوم السبت تاسع عشر ربيع الثاني وكان



ايوب بك حصن منزله ، فاتفق رايبهم على محاربة العسكر المجتمعة اولاً  
ثم محاصرة المنزل ، فخرج ايوب بك على جهة طولون ووقعت حروب  
وامور ثم رجعوا الى منازلهم ، فلما رأى طائفة العزب تطاول الامر وعدم  
التوصل الى القلعة وامتناع من فيها وضرب المدافع عليهم ليلاً ونهاراً ،  
اجمع رأيهم على ان يولوا كتحدا على الينكجيرية ويجلسوه بباب الوالي  
بطائفة من العسكر وينادوا في الشوارع بان كل من كانت له علوفة في  
وجاقات مستحفظان يأتي تحت البيرق بالبوابة ، ومن لم يأت بعد ثلاثة  
ايام يذهب بيته . ففعلوا ذلك وعملوا حسن جاويش قريب المرحوم جلب  
خليل كتحدا لكونها نوبته ، والبسه قانسوه بك قائمقام ققطانا وركب  
وامامه الوالي والبيرق والعسكر والمنادي امامه ينادي بما ذكر الى ان  
نزل بيت الوالي واحضروا الاودة باشا المتولي اذ ذاك واجلسوه محله  
وطاف البلد بطائفته وكذلك العسكر .

وفي يوم الخميس هجمت الينكجيرية من البذرمد على باب العزب ومعهم  
محمد بك الكبير وكتخدا الباشا وافرنج احمد ، فعندما نزل اولهم من  
البذرمد وكان العزب قد اعدوا في الزاوية التي تحت قصر يوسف مدفعين  
ملائين بالرش والفلوس الجدد ، فضربوا عليهم فوق محمد اغا سر كدك  
والبيرقدار وانفار منهم فولوا منهزمين يظاً بعضهم بعضاً . فاخذت العزب  
رؤوس المقتولين فارسلوها الى قانسوه بك . ثم ان قائمقام والصناجق  
اتفقوا على تولية علي اغا مستحفظان لضبطه واهتمامه ، فلما ارسلوا له ابي  
ان يقبل ذلك فتغيب من منزله ، فركب يوسف بك الجزار ومحمد بك  
الصغير وعثمان بك في عدة كبيرة ودخلوا على منزل علي اغا فلم يجدوه ،  
واخبروا بالمكان الذي هو فيه فطلبوه ، فاتي بعد امتناع وتخويف ،  
وتوجه معهم الى قائمقام فالبسه ققطان الاغاوية يوم الخميس رابع عشري  
ربيع الثاني ، وعاد الى منزله بالققطان يقدمه العسكر مشاة بالاسلح

والملازمون معلنين بالتكبير وبلفظ الجلالة ، كما هي عادتهم في المواكب •  
وفي صبيحة ذلك اليوم عين قائمقام بمعرفة حسن كئندا مستحفظان  
طائفة من العسكر الى بولاق صحبة احمد جريجي ليجلسوه في التكية ،  
وصحبته والي بولاق واغا من المتفرقة عوضا عن اغات الرسالة الذي بها  
من جانب الباشا • فاجلسوه في منزله ونهبوا ما وجدوه لأغات الرسالة  
الاول من فرش وامتعة وخيل وغير ذلك •

وفي صبيحة يوم السبت سادس عشره خرج الفريقان الى خارج القاهرة  
من باب قناطر السباع ، واجتمعوا بالقرب من قصر العيني ومعهم المدافع  
وآلات الحرب فتحارب الفريقان من ضحوة النهار الى العصر ، وقتل من  
الفريقين من دنا اجله ، وايوب بك ومحمد بك بالقصر • ثم تراجع الفريقان  
الى داخل البلد وتاخرت طائفة من العزب ، فأتى اليهم محمد بك الصعيدي  
واحتاط بهم وحاصرهم وبلغ الخبر قانصوه بك فارسل اليهم يوسف  
بك ومحمد بك وعثمان بك فنقاتلوا مع محمد بك الصعيدي وهزموه  
وتبعوه الى قنطرة السد ، وقد كان أيوب بك داخل التكية المجاورة لقصر  
العيني ، فلما رأى الحرب ركب جواده ونجا بنفسه ، فبلغ يوسف بك انه  
بالتكية فقصده واحتاطوا بالقصر ، فاخبرهم الدراويش بنهايه ، فلم  
يصدقوهم ، ونهبوا القصر واخربوا واحرقوه وعادوا الى منازلهم •

وفي صبيحة يوم الاحد ذهب يوسف بك الجزار ونهب غيط افرنج  
احمد الذي بطريق بولاق ، ثم اجتمعوا في محل الحرب وتحاربوا ، ولم  
يزالوا على ذلك وفي كل يوم يقتل منهم ناس كثير •

وفي ثاني جمادى الاولى اجتمع الامراء الصناجق بمنزل قائمقام  
وتنازعوا بسبب تطاول الحرب وامتداد الايام ، ثم اتفقوا على ان ينادوا في  
المدينة بان من له اسم في وفاق من الوجاقات السبعة ولم يحضر الى بيت  
اغاته نهب ماله وقتل • واملوهم ثلاثة ايام ، ونودي بذلك في عصرتها ،

وكتب قائم مقام بيورلدى الى من في القلعة من طائفة الينكجيرية والكتخدائية والجريجية والاولده باشية والنفر باننا امهلناكم ثلاثة ايام ، فمن لم ينزل منكم بعدها ولم يمثل نهبنا داره وهدمناها وقتلنا من ظفرنا به ومن فر رفعنا اسمه من الدفتر ، فتلاشى امرهم واختلفت كلمتهم .

وفي رابعه خرج الامراء والاغوات الى محل الحرب وارسلوا طائفة كبيرة من العسكر المشاة لمحاصرة منزل ايوب بك ، فتحارب الفرسان الى آخر النهار ، وأما الرجالة فانهم تسلقوا من منزل ابراهيم بك وتوصلوا الى منزل عمر اغا الجراكسة فتحاربوا مع من فيه الى ان اخلوه ودخلوا فيه ، وشرعوا ليلا في نقب الربع المبني على علو منزل ايوب بك فنقبوه وكمنوا فيه . فلما كان صبيحة يوم الاحد خامس عشره حملوا حملة واحدة على منزل ايوب بك وضربوا البنادق ، فلم يجدوا من يمنعهم بل فر كل من فيه ، وركب ايوب بك وخرج هاربا من باب الجبل فلم يعلم اين توجه ، فملوا منزله ونهبوه مع كونه كان مستعدا ، وركب في اعالي منزله المدافع وفي قلعة الكبش ، فارسل له افرنج احمد بيرقا وعساكر فلم يفده ذلك شيئا ، ونهبوا ايضا منزل احمد اغا التفكجية بعدما قتلوه بيت قائم مقام ، ولحق من لحق بايوب بك وفر الجميع الى جهة الشام وفر محمد بك الى جهة الصعيد ، ووقع النهب في بيوت من كان من حزبهم ، ونهبوا بيت يوسف اغا ناظر الكسوة سابقا وبيت محمد اغا متفرقة باشا وبيت محمد بك الكبير واحرقوه وبيت احمد جرجي القونيلي ، واحرقوا بيت ايوب بك وما لاصقه من الريع والدكاكين . فلما حصل ذلك واجتمع العساكر بمنزل قائم مقام بالاسلحة وآلات الحرب ، وذلك سادس جمادى الاولى ، فارسلوا طائفة الى جبل الجيوشي فركبوا مدافع على محل الباشا ومدافع على قلعة المستحفظان واحاطوا بالقلعة من اسفل ، وضربوا ستة مدافع على الباشا ، ورموا بنادق . فنصب الباشا بيرقا ايض يطلب

الامان ، وفر من كان داخل القلعة من العسكر . فبعضهم نزل بالجبال  
من السور وبعضهم خرج من باب المطبخ ، فعند ذلك هجمت العساكر  
الخارجة على الباب ودخلوا الديوان فارسى الباشا القاضي وقيب الاشراف  
ياخذان له امانا من الصناجق والعسكر فتلقوهما واكرموهما وسألوهما  
عن قصدهما ، فقالا لهم : ان الباشا يقرئكم السلام ويقول لكم انا كنا  
اغتررنا بهؤلاء الشياطين وقد فروا ، المراد ان تعلمونا بمطلوبكم فلا  
نخالفكم . فقالوا لهما : اعلموه ان الصناجق والامراء والاعوات والعسكر  
قد اتفقوا على عزله ، وان قانصوه بك قائمقام واما الباشا فانه ينزل ويسكن  
في المدينة الى ان نعرض الامر على الدولة ويأتينا جوابهم . فارسى القاضي  
نائبه الى الباشا يعرفه عن ذلك فاجابه بالطاعة ، واستأمنهم على نفسه وماله  
واتباعه ، وركب من ساعته في خوصه يقدمه قائمقام واغات مستحفظان عن  
يمينه واغات المتفرقة عن شماله واختيارية الوجاقات من خلفه وامامه ،  
ونزل من باب الميدان وشق من الرميعة على الصليبية والعامة قد اصطفت  
بشافهونه بالسب واللعن ، الى ان دخل بيت على اغا الخازندار بجوار  
المظفر ، وهجم العسكر على باب مستحفظان فملكوه ، ونهبوا بعض اسباب  
حسين اغا مستحفظان . وخرج حسين اغا من باب المطبخ ، فلما رآه يوسف  
بك اشار الى العسكر فقطعوه وقطعوا اسمعيل افندي بالمحجر وكذلك عمر  
اغات الجراكسة بحضرة اسمعيل بن ايواظ وخازنداره ذو الفقار وقع في  
عرض بلدية علي خازندار وحسن كتخدا الجلبي فحمياه من القتل ، وذو  
الفقار هذا هو الذي قتل اسمعيل بك بن ايواظ ، وصار اميرا كما يأتي ذكر  
ذلك في موضعه ، فقتلوه بباب العزب ونزل افرنج احمد وكجك احمد  
اوده باشا الى المحجر متكرين فعرهما الجالسون بالمحجر فقبضوا عليهما  
وذهبوا بهما الى باب العزب وقطعوا رؤوسهما ، وذهبوا بهما الى بيت ايواظ  
بك . وطلع علي اغا الى محل حكمه وطلع حسن كتخدا من باب الوالى

وامامه العساكر بالاسلحة الى باب مستحفظان والبيرق امامه • ونزل جاويز  
الى احمد كتخدا برمقس فوجده في بيت اسمعيل كتخدا عزبان فاخذه وطلع  
به الى الباب فخنقه واخذه الى منزله في تابوت • وركب علي اغا وامامه  
الملازمون بالبيرشان فطاف البلد وامر بتنظيف الاتربة واحجار المتاريس  
وبناء النقوب ، والبس قائمقام اغوات البلكات السبع قفاطين ، وطلع الذين  
كانوا بباب العزب من الينكجيرية الى بابهم وعدتهم ستمائة انسان •

وفي حادي عشر جمادى الاولى ، لبس يوسف بك الجزائر على امارة  
الحاج ومحمود بك على السويس وعين يوسف بك المذكور مصطفى اغات  
الجراسكة للتجريدة على الشرقية •

وفي رابع عشره لبس محمد بك الصغير على ولاية الصعيد وخرج من  
بيته بموكب الى الاثر وصحبته الطوائف الذين عينوا معه من السبع بلكات  
بسر دارياتهم وبيارقهم ، وعدتهم خمسمائة نفر منهم مائتان من الينكجيرية  
والعزب وثلثمائة نفر من الخمس بلكات ، اعطوا كل نفر من المائتين الف  
نصف فضة ترحيلة ولكل شخص من الثلثمائة الف وخمسمائة نصف  
فضة ، وسافروا رابع جمادى الآخرة وكان محمد بك الكبير خرج مقبلا  
وصحبته الهوارة فخرج وراءه يوسف بك الجزائر وعثمان بك بارم ذيله  
ومحمد بك قطامش فوصلوا دير الطين ، فلاقاهم شيخ الترايين فاخبرهم  
انه مر من ناحية التبين نصف الليل فرجعوا الى منازلهم ، وبلغهم في حال  
رجوعهم ان خازندار رضوان اغا تخلف عند المراويز بالتكية فقبضوا  
عليه وقطعوا دماغه ، ولم يزل محمد بك الصعيدي حتى وصل اخميم  
وصحبته الهوارة وقتل ما بها من الكشاف ونهب البلاد وفعل افعالا قبيحة •  
ثم ذهب الى اسيوط وارسل الى قائمقام جرجا ، فتصرف في جميع تعلقاته  
وارسلها اليه نقودا ونزل مختفيا الى بحري ومر من انيابة نصف الليل ، ولم  
يزل سائرا الى دمياط ، ونزل في مركب افرنجي وطلع الى حلب ووصل

خبره الى السردار ، فجمع السردارة والعسكر ولحقوه على البرج فلم  
يدركوه ، ثم انه ركب من حلب وذهب الى دار السلطنة من البروكان ايوب  
بك ومحمد اغا متفرقة وكتخدا الجاويشة سليمان اغا وحسن الوالي وصلوا  
قبله وقابلوا الوزير واعلموه بقصتهم وعرضوا عليه الفتوى ، وعرض  
الباشا والقاضي فاكرمهم وانزلهم في مكان ورتب لهم تعيينا . ثم اتاهم  
محمد بك وقابل معهم الوزير ايضا فخلع عليه وولاه منسبا . واما رضوان  
اغا فانه تخلف ببلاد الشام ومحمد اغا الكور صحبتته .

وفي تاسع عشر جمادى الاولى رجع يوسف بك ومصطفى اغا من  
الشرقية .

وفي سابع جمادى الآخرة تقلد محمد بك ابن اسمعيل بك ابن ايواظ  
بك الصنجقية ، ثم انهم اجتمعوا في بيت قائمقام وكتبوا عرضحال بصورة  
ما وقع وطلبوا ارسال باشا واليا على مصر ، وذكروا فيه ان الخزنة تصل  
صحبة محمد بك الدالي وانقضت الفتنة وما حصل بها من الوقائع التي  
لخصنا بعضها وذكرناه على سبيل الاختصار ، واستمر خليل باشا بمصر  
حتى حضر والي باشا وحاسبوه ، وسافر في ثامن عشر جمادى الاولى سنة  
اربع وعشرين ومائة والف ، وكانت ايام فتن وحروب وشور .

تولية والي باشا على مصر

ثم تولى على مصر والي باشا فوصل الى مصر وطلع الى القلعة في اواخر  
رجب سنة ثلاث وعشرين ومائة والف .

وفي شوال قلدوا احمد بك الاعسر تابع ابراهيم بك صنجقية وزادوه  
كشوفية البحيرة ، وكان قانصوه بك قائمقام قبل وصول الباشا رسم  
باخراج تجريدة الى هوارة المفسدين الذين اتوا الى مصر صحبة محمد بك  
الصعيدي ورجعوا صحبتته ، واخربوا اخميم وقتلوا الكشاف وامير  
التجريدة محمد بك قطامش وصحبتته الف عسكري ، واعطوا كل عسكري

ثلاثة آلاف نصف فضة من مال البهار سنة تاريخه ، وان يكون محمد بك حاكم جرجا عن سنة ثلاثة وعشرين واربعة وعشرين ، وقضى اشغاله وبرز خيامه الى الآثار ثم طلب الوجه البلي الى ان وصل الى اسيوط ، فقبض على كل من وجده من طرف محمد بك الصعيدى وقتله ، ومنهم حسين اوده باشا ابن دقماق ، ثم انتقل الى منفلوط وهربت طوائف الهوارة باهلها الى الجبل العربي واتت اليه هوارة بحري صحبة الامير حسن ، فاخبروه بما وقع لهم وساروا صحبته الى جرجا فنزل بالصيوان وبرز فرمانا قرى بحضرة الجميع باهراق دم هوارة قبلي ، وامر بالركوب عليهم الى اسنا وتسلط عليهم هوارة تجري ونهبوا مواشيهم واغنامهم ومتاعهم وطواحينهم ، واشتفوا منهم وكل من وجدوه منهم قتلوه ولم يزل في سيره حتى وصل قنا وقوص ، ثم رجع الى جرجا ثم ان هوارة قبلي التجأوا الى ابراهيم بك ابو شنب والتمسوا منه ان ياخذ لهم مكتوبا من قيطاس بك بالامان ، ومكتوبا الى حاكم الصعيد كذلك ، وفرمانا من الباشا بموجب ذلك ، فارسل الى قيطاس بك تذكرة صحبة احمد بك الاعسر يترجى عنده ، فاجاب الى ذلك وارسلوا به محمد كاشف كتخدا ، وبرجوع التجريدة والمفوع عن الهوارة . ورجع محمد كاشف والتجريدة وصحبته التقدام والهدايا ، وارسلوا الى ابراهيم بك مركب غلال وخيولا مثمنة واغناما .

وفي اواخر شوال ورد اغا من الدولة وعلى يده مرسومات ، منها محاسبة خليل باشا واستعجال الخزينة وبيع بلاد من قتل في ايام الفتنة وكذلك املاكهم .

وفي شهر رمضان قبل ذلك جلس بجامع المؤيد ، فكثر عليه الجمع وازدحم المسجد واكثرهم اترك ، ثم انتقل من الوعظ وذكر ما يفعله اهل مصر بضرايح الاولياء وايقاد الشموع والقناديل على قبور الاولياء وتقبيل اعتبارهم ، وفعل ذلك كفر يجب على الناس تركه ، وعلى ولاية الامور السعي

في ابطال ذلك . وذكر ايضا قول الشعراني في طبقاته ان بعض الاولياء  
 اطلع على اللوح المحفوظ انه لا يجوز ذلك ولا تطلع الانبياء فضلا عن  
 الاولياء على اللوح المحفوظ، وانه لا يجوز ذلك ولا تطلع الانبياء فضلا عن  
 والتكيا ، ويجب هدم ذلك . وذكر ايضا وقوف الفقراء بباب زويلة في  
 ليالي رمضان . فلما سمع حزبه ذلك خرجوا بعد صلاة التراويح ووقفوا  
 بالنباييت والاسلحة ، فهرب الذين يقفون بالباب ، فقطعوا الجوخ والاكر  
 المعلقة وهم يقولون : اين الاولياء . فذهب بعض الناس الى العلماء  
 بالازهر واخبروهم بقول ذلك الواعظ وكتبوا فتوى واجاب عليها الشيخ  
 احمد النراوي والشيخ احمد الخليلي بأن كرامات الاولياء لا تنقطع  
 بالموت ، وان انكاره على اطلاع الاولياء على اللوح المحفوظ لا يجوز ،  
 ويجب على الحاكم زجره عن ذلك . واخذ بعض الناس تلك الفتوى  
 ودفعها للواعظ وهو في مجلس وعظه ، فلما قرأها غضب وقال : يا ايها  
 الناس ان علماء بلدكم افتوا بخلاف ما ذكرت لكم ، واني اريد ان اتكلم  
 معهم وابعثهم في مجلس قاضي العسكر ، فهل منكم من يساعدني على  
 ذلك وينصر الحق ؟ . فقال له الجماعة : نحن معك لا تفارقك . فنزل عن  
 الكرسي واجتمع عليه من العامة زيادة عن الف نفس ومر بهم من وسط  
 القاهرة الى ان دخل بيت القاضي قريب العصر ، فانزعج القاضي وسألهم  
 عن مرادهم فقدموا له الفتوى وطلب منه احضار المفتين والبحث معهما .  
 فقال القاضي : اصفوا هؤلاء الجموع ثم نحضرهم ونسمع دعواكم .  
 فقالوا : ما تقول في هذه الفتوى ؟ قال : باطلة . فطلبوا منه ان يكتب لهم  
 حجة يبطلانها . فقال : ان الوقت قد ضاق والشهود ذهبوا الى منازلهم  
 وخرج الترجمان . فقال لهم ذلك فضربوه واختمى القاضي بحريمه . فما  
 وسع النائب الا انه كتب لهم حجة حسب مرادهم ، ثم اجتمع الناس في يوم  
 الثلاثاء عشرينه وقت الظهر بالمؤيد لسماع الوعظ على عادتهم ، فلم يحضر



لهم الواعظ فاخذوا يسألون عن المانع من حضوره • فقال بعضهم : اظن  
 ان القاضي منعه من الوعظ • فقام رجل منهم وقال : ايها الناس من اراد ان  
 ينصر الحق فليقم معي • فتنبهه الجم الغفير ، فمضى بهم الى مجلس القاضي ،  
 فلما رآهم القاضي ومن في المحكمة طارت عقولهم من الخوف ، وفر من بها  
 من الشهود ، ولم يبق الا القاضي فدخلوا عليه وقالوا له : اين شيخنا ؟  
 فقال : لا ادري • فقالوا له : قم واركب معنا الى الديوان وتكلم الباشا  
 في هذا الامر ونسأله ان يحضر لنا اخصامنا الذين افتوا بقتل شيخنا ،  
 وتباحث معهم ، فان اثبتوا دعواهم نجوا من ايدينا والا قتلناهم • فركب  
 القاضي معهم مكرها وتبعوه من خلفه وامامه الى ان طلوعوا الى الديوان ،  
 فسأله الباشا عن سبب حضوره في غير وقته • فقال : انظر الى هؤلاء  
 الذين ملأوا الديوان والحوش فهم الذين اتوا بي ، وعرفه قصتهم وما وقع  
 منهم بالامس واليوم ، وانهم ضربوا الترجمان واخذوا مني حجة قهرا ،  
 واتوا اليوم واركبوني قهرا • فارسل الباشا الى كخذنا الينكجيرية وكخذنا  
 العزب وقال لهما : اسألوا هؤلاء عن مرادهم • فقالوا : نريد احضار  
 النفراوي والخليفي لبيحنا مع شيخنا فيما افتيا به عليه ، فاعطاهم الباشا  
 بيورلديا على مرادهم ونزلوا الى المؤيد واتوا بالواعظ واصعدوه الى  
 الكرسي ، فصار يعظهم ويحرضهم على اجتماعهم في غد بالمؤيد ، ويذهبون  
 بجميعتهم الى القاضي وحضهم على الانتصار للدين وقمع الدجالين •  
 وافترقوا على ذلك ، واما الباشا فانه لما اعطاهم البيورلدي ارسل بيورلديا  
 الى ابراهيم بك وقيطاس بك يعرفهم ما حصل وما فعله العامة من سوء  
 الادب وقصدهم تحريك الفتن وتحقيرنا نحن والقاضي ، وقد عزمت انا  
 والقاضي على السفر من البلد • فلما قرأ الامراء ذلك لم يقر لهم قرار  
 وجمعوا الصناجق والاعوات بيت الدفتردار واجمعوا رايهم على ان ينظروا  
 هذه العصبة من اي وجاق ويخرجوا من حقهم وينفي ذلك الواعظ من البلد •

وامروا الاغا ان يركب ومن رآه منهم قبض عليه ، وان يدخل جامع المؤيد  
ويطرد من يسكنه من السفط . فلما كان صبيحة ذلك اليوم ركب الاغا  
وارسل الجاوشية الى جامع المؤيد فلم يجدوا منهم احدا ، وجعل يفحص  
ويفتش على افراد المتعصبين فمن ظفر به ارسله الى باب اغاته فضربوا  
بعضهم ونفوا بعضهم وسكنت الفتنة .

### سنة اربع وعشرين ومائة والف

وفي ثالث المحرم سنة اربع وعشرين ومائة والف ، ورد مرسوم سلطاني  
يطلب ثلاثة آلاف من العساكر المصرية الى الغزو .  
وفي ثامنه تشاجر رجل شريف مع تركي في سوق البندقانيين ف ضرب  
التركي الشريف فقتله ، ولم يعلم اين ذهب . فوضع الاشراف المقتول في  
تابوت وطلعوا به الى الديوان واثبتوا القتل على القاتل . فلما كان يوم  
عاشره قامت الاشراف وقلوا اسواق القاهرة وصاروا يرجمون اصحاب  
الدكاكين بالحجارة ويأمرونهم بقتل الدكاكين ، وكل من لقوه من الرعية  
أو من أمير يضربونه . ومكثوا على ذلك يومهم واصبحوا كذلك يوم  
الجمعة ، وارسلوا خيرا للاشراف القاطنين بقرى مصر ليحضروا واجتمعوا  
بالمشهد الحسيني ثم خرجوا وامامهم يبرق وذهبوا الى منزل قيطاس بك  
الدقتردار ، فخرج عليهم اتباعه بالسلاح فطردوهم وهزموهم . فلما تفاقم  
امرهم تحركت عليهم العساكر وركب اغوات الاسباهية الثلاث واغات  
الينكجيرية في عددهم وطاقوا البلد . فعند ذلك تفرقت الجمعية  
ورجع كل الى مكانه ونادوا بالامن والامان ، وفتحت الدكاكين ثم اجتمع  
راي الامراء على نفي طائفة من اكابر الاشراف ، فتشفع فيهم المشايخ  
والعلماء فعفوا عنهم .

وفي هذا الشهر وقع تلج بقريتي سرسنة وعشما من بلاد المنوفية كل

قطعة منه مقدار نصف رطل واقل واكثر ، ثم نزلت صاعقة احرقت مقدارا عظيما من زرع الناحية وقتلت اناسا .

وفي يوم الخميس ثامن ربيع الاول سافر مصطفى بك تابع يوسف اغا من بولاق بالعسكر صحبة المعينين للغزو ، وحضرت العساكر الذين كانوا في سفر الموسيقى صحبة سردارهم اسمعيل بك ، ولما عادوا الى اسلامبول بالنصر وضعوا لهم على رؤوسهم ريشا في عنائهم ستة لهم . ومات اميرهم اسمعيل بك باسلامبول ودخلوا مصر وعلى رؤوسهم تلك الريش المسماة بالشلنجات .

وفي ثاني عشره قبل الغروب خرجت فرتينة بريح عاصف اظلم منها الجو وسقط منها بعض منازل .

وفي غرة ربيع الثاني ورد اغا ومعه مرسوم مضمونه حصول الصلح بين السلطنة والموسقو ورجوع العسكر المصري ، ولما رجعوا اخذوا منهم ثلثي النفقة وتركوا لهم الثلث ، وكذلك التراقي من الجوامك التي تعطى للسردارية واصحاب الدركات .

وفي ثامن عشره ورد قاجي باشا وعلى يده مرسوم بتقليد قيطاس بك الدفتردار اميرا على الحاج عوضا عن يوسف بك الجزائر وان يكون ابراهيم بك بشناق المعروف بابي شنب دفتردار . فامثلوا ذلك ولبسوا الخلع ، ومرسوم آخر بانشاء سفينتين ببحر القلزم لحمل غلال الحرمين ، وان يجهزوا الى مكة مائة وخمسين كيسا من الاموال السلطانية برسوم عمارة العين على يد محمد بك ابن حسين باشا . ثم ان قيطاس بك اجتمع بالامراء وشكا اليهم احتياجه لدرهم يستعين بها على لوازم الحاج ومهمات ، فعرضوا ذلك على الباشا وطلبوا منه ان يمدّه بخمسين كيسا من مال الخزينة ويعرض في شأنها بعد تسليمها الى الدولة ، وان لم يمضوا ذلك يحصلوها من الوجاقات بدلا عنها .

وفي يوم الاربعاء وصل من طريق الشام باشا معين لمحافظة جدة يسمى خليل باشا ، فدخل القاهرة في ككببة عظيمة وعساكر رومية كثيرة يقال لهم سارجه سليمان وجمال محملة بالاثقال يقدمهم ثلاثة بيارق ، وخرج للإقائه الباشا وقيطاس بك امير الحاج في طائفة عظيمة من الامراء والاعوات والصناجق ، وقابلوه وانزلوه بالغيظ المعروف بحسن بك ومدوا هناك سماطا عظيما حافلا وقدموا له خيولا وساروا معه الى ان دخلوا الى المدينة في موكب عظيم ، الى ان انزلوه بمنزل المرحوم اسمعيل بك المتوفي في سفر الموسيقى بجوار الحنفي ، فلم يزل هناك حتى سافر في اوائل رجب سنة تاريخه وخرج بموكب عظيم ايضا .

وفي منتصف شعبان تقلد احمد بك الاعسر على ولاية جرجا عوضا عن محمد بك الصغير المعروف بقطامش ، ثم ورد امر بتقليد امارة الحج لمحمد بك قطامش عوضا عن سيده ، وطلع بالحج سنة اربع وعشرين ورجع سنة خمس وعشرين ، وذلك من فعل قيطاس بك سرا وتقلد ولاية جرجا مصطفى بك قزلار .

وفي يوم الخميس عشرينه تقلد محمد بك المعروف بجركس تابع ابراهيم بك ابي شنب الصنجدية وكذلك قيطاس تابع قيطاس بك امير الحاج . وفي عاشر شوال ورد عبد الباقي افندي وتولى كتخدائية والي باشا ومعه تقرير للباشا على ولاية مصر .

وفي ثالث عشر ذي القعدة ورد ايضا مرسوم صحة أغا معين بطلب ثلاثة الاف من العسكر المصري لسفر الموسيقى لنقضهم المهادنة ، وقرى ذلك بالديوان بحضرة الجميع قالبسوا حسين بك المعروف بشلاق سردار عوضا عن عثمان بك ابن سليمان بك بارم ذيله وقضى اشغاله وسافر في اوائل المحرم .

## سنة خمس وعشرين ومائة والف

ورد ايضا اغا باستعجال الخزينة ورجع الحجاج في شهر صفر صحبة محمد بك قطامش ، و انتهت رياسة مصر الى قيطاس بك ومحمد بك وحسن كتحدا النجدلي وكور عبدالله و ابراهيم الصابونجي . فسولت لقيطاس بك نفسه قطع بيت القاسمية وأخذ يدبر في ذلك واغرى سالم بن حبيب فهجم على خيول اسمعيل بك ابن ايواز بك في الربيع وجم أذئاب الخيول ومعارفها ما عدا الخيول الخاص ، فانها كانت بدوار الوسيية ، وذهب ولم يأخذ منها شيئا وحضر في صباحها امير اخور فاخبروه وكان عنده يوسف بك الجزائر فلاطفه وسكن حدته و اشار عليه بتقليد حسن ابي ذبية قائمقام الناحية ، ففعل ذلك وجرت له مع ابن حبيب امور ستذكر في ترجمة ابن حبيب فيما يأتي . ثم انه كتب عرضحال ايضا على لسان الامير منصور الخيري يذكر فيه ان عرب الضعفاء اخبروا الوادي وقطعوا درب القيوم . وارسل ذلك العرضحال صحبة قاصد يأمنه فخته منصور وارسله الى الباشا صحبة البكاري خفير القرافة . فلما طلع قيطاس بك في صباحها الى الباشا واجتمع باقي الامراء ، وكان قيطاس بك رتب مع الباشا امرا سرا وأغراه وأطمعه في القاسمية وما يؤول اليه من حلوان بلاد ابراهيم بك ويوسف بك وابن ايواظبك واتباعهم ، فلما استقر مجلسهم دخل البكاري بالعرضحال فاخذه كاتب الديوان وقرأه على اسماع الحاضرين ، فاظهر الباشا الحدة وقال : انا اذهب لهؤلاء المفاسيد الذين يخبون بلاد السلطان ويقطعون الطريق . فقال ابراهيم بك اقل ما فينا يخرج من حقهم ، وانحط الكلام على ذهاب ابراهيم بك واسمعيل بك ويوسف بك وقيطاس بك وعثمان بك ومحمد بك قطامش . وكان قانصوه بك في بني سويف في الكشوفية واحمد بك الاعسر في اقليم البحيرة فلما وقع الاتفاق على ذلك

خلع عليهم الباشا قفاطين ونزلوا فأرسلوا خيامهم ومطابخهم الى تحت ام  
خنان بير الجيزة وعدوا بعد العصر ونزلوا بخيلهم . واتفق قيطاس بك مع  
عثمان بك انهم يعدون خلفهم بعد المغرب ويكونون اكلوا العشاء وعلوا  
على الخيول ، وعندما ينزلون الى الصيوان يتركون الخيول ملجمة  
والممالك والطوائف باسلحتها . فاذا اتى الينا الثلاثة صناجق نقلهم ثم  
تركب على طوائفهم وخيولهم مربوطة فنقتل كل من وقع ونخلص ثار الفقارية  
الذين قتلهم خال ابراهيم بك في الطرانة . فلما فعلوا ذلك وعدوا واوقدوا  
المشاعل وذلك وقت العشاء ، ونزلوا بالصيوان ، قال ابراهيم بك ليوست  
بك واسماعيل بك : قوموا بنا نذهب عند قيطاس بك . قال له : أنت فيك  
الكفاية . فذهب ابراهيم بك وهو ماش ولم يخطر بباله شيء من الخيانة .  
فلما دخل عندهم وسلم وجلس سأله قيطاس بك عن رفقائه . فقال : انهم  
جالسون محلهم فلم يتم ما ارادوه فيهم من الخيانة . فعند ذلك قام  
محمد بك وعثمان بك الى خيامهما وقلعا سلاحهما وخلعا لجامات الخيل  
وعلقا مخالي التبن ورجعا اليهما ، فقال قيطاس بك لابراهيم بك : اركبوا  
أتم الثلاثة في غد وانصبوا عند وسيم ونحن نذهب الى جهة سقارة فنطرد  
العرب فيأتون الى جهتكم ، فاركبوا عليهم . فأجابه الى ذلك . ثم قام  
وذهب الى رفقائه فاخبرهم بذلك وباتوا الى الصباح . وفي الصباح حملوا  
وساروا الى جهة وسيم كما اشار اليهم قيطاس بك ، فنزلت اليهم الزيدية  
بالفطور فسألوهم عن العرب فقالوا لهم الوادي في امن وامان بحمد الله  
لا عرب ولا حرب ولا شر . واما قيطاس بك ومن معه فانه رجع الى مصر  
وارسل الى ابن حبيب بأن يجمع نصف سعد وعرب بلي ويرسلهم مع ابنه  
سالم يدهمون الجماعة بناحية وسيم ويقتلونهم ، فتلكأ ابن حبيب في جمع  
العربان لصداقة قديمة بينه وبين ابراهيم بك وحضر لهم رجل من الاجناد  
كان تخلف عنهم لعذر حصل له ، فأخبرهم برجوع قيطاس بك ومن معه

الى مصر فركب ابراهيم بك ويوسف بك واسماعيل بك ونزلوا بالجيزة عند  
ابي هريرة وصحبتهم خيالة الزيدية ، وباتوا هناك وعدوا في الصباح الى  
منزلهم سالمين .

وفي هذه السنة حصل طاعون وكان ابتداءؤه في القاهرة في غرة ربيع  
الاول ، وتناقص في اواخر جمادى الآخرة . ووصل عابدين باشا السى  
الاسكندرية وتقلد يوسف بك الجزائر قائمقام وخلع على ابن سيده اسمعيل  
بك ، ولما حضر الباشا الى الحلې وطلع الى العادلية واحضر الامراء تقادهم ،  
وقدم له اسمعيل بك مقدمة عظيمة واحبه الباشا واختص به ومال قلبه الى  
فرقة القاسمية فقلدهم المناصب والكشوفيات . وحضر مرسوم بامارة  
الحج لاسماعيل بك ابن ايواظ بك ، وعابدين باشا هذا هو الذي قتل قيطاس  
بك بقراميدان كما يأتي خبر ذلك في ترجمة قيطاس بك . وهرب محمد بك  
قطامش تابعه بعد قتل سيده الى بلاد الروم . واقام هناك مدة ثم عاد الى  
مصر ، وسيأتي خبر ذلك في ترجمته . وفي ولايته تقلد عبد الله كاشف  
وصاري علي وعلي الأرمي واسماعيل كاشف صنّاجق الاربعة ايواظية ،  
وتقلد منهم ايضا عبد الرحمن اغا ولجه اغات جميله واسماعيل اغا كتنخدا  
وايواظ بك كتنخدا جاويشية ومن اتباع ابراهيم بك ابي شنب قاسم الكبير  
وابراهيم فارسكور وقاسم الصغير ومحمد جلي بن ابراهيم بك ابي شنب  
وجركس محمد الصغير خمستهم صنّاجق ، واستقر الحال وطلع بالحج  
الامير اسمعيل بك ابن ايواظ سنة سبع وعشرين وسنة ثمان وعشرين في  
امن وامان وسخاء ورخاء .

سنة ثمان وعشرين

وفي سنة ثمان وعشرين ورد اغا من اسلامبول وعلى يده مرسوم بطلب  
ثلاثة آلاف من العسكر المصري وعليهم امير فادر ، وكانت النوبة على

محمد بك جركس الكبير فلما اجتمعوا بالديوان وقرىء المرسوم ، خلع  
الباشا على محمد بك جركس القفطان ونزل الى داره فطوى القفطان وارسله  
الى سيده ابراهيم بك ، ويقول له : عندك خلافي صناجق كثيرة فاني  
قشلان . فتكدر خاطره ثم ارسل اليه صحبة احمد بك الاعسر عشرين كيسا  
فاستقلها ، فاعطاه ايضا وصولا بعشرة اكياس على الطرانه فجهز حاله وركب  
الى قصر الحلى بالموكب واحضر عنده الحريم ، فاقام اياما في حظه وصفائه  
والاغا المعين يستعجل السفر ، وفي كل يوم يأتيه فرمان من الباشا  
بالاستعجال والذهاب ، وهو لا يبالي بذلك . ثم ان الباشا تكلم مع ابراهيم  
بك في شأن ذلك ، فلما نزل الى بيته ارسل اليه احمد بك الاعسر وقاسم  
بك الكبير فاخبراه بتقريظ الباشا والاستعجال ، فقال في جوابه : جلوسي  
هنا احسن من اقامتي تحت الطرانة حتى يدفعوا لي العشرة اكياس ، فلا  
ارتحل حتى تأتيني العشرة اكياس . ورمى لهم الوصول ، فجع احمد بك  
الى ابراهيم بك واخبره بمقالته ورد اليه الوصول ، فما وسعه الا انه دفع  
ذلك القدر اليه نقدا ، وقال : سوف يخرب هذا بيتي بعناده . فلما وصله  
ذلك نزل الى المراكب وسافر . ثم ورد مسلم علي باشا واخبر بولايته مصر .

سنة تسع وعشرين ومائة والف

فاجتمعوا بالديوان وتقلد ابراهيم بك ابو شنب قائمقام ، ونزل الى بيته  
وخلع على احمد بك الاعسر ، وجعله امين السماط . ونزل عابدين باشا من  
القلعة عندما وصل الخبر بوصول علي باشا الى اسكندرية ، وسافرت  
اليه ارباب الخدم والعكاكيز وسافر عابدين باشا قبل حضور علي باشا  
بمصر . وحضر علي باشا وطلع الى القلعة على الرسم المعتاد واستقر في  
ولاية مصر والامور سالحة والفتن ساكنة ورياسة مصر للامير ابراهيم بك  
ابي شنب الكبير ، والامير اسمعيل بك ابن ايواظ بك ومحمد كتحدا جدك



مستحفظان ، و ابراهيم جرجي الصابونجي عزبان ، واتباع حسن جاويش  
القازدغلي وهم عثمان اوده باشا وسليمان اوده باشا تابع مصطفى كتحدا  
وخلانهم من رؤساء باب العزب وباقي البلكات ، ومات الامير ابراهيم بك  
الكبير سنة ثلاثين فاستقل بالرياسة اسمعيل بك ابن ايواظ بك وسكن  
محميد بك ابن ابراهيم بك بمنزل ابيه ، وفي نفسه ما فيها من الغيرة والحسد  
لاسمعيل بك ابن خشدائش ابيه .

وفي اواخر سنة تسع وعشرين ، ورد قابجي وعلى يده مرسوم بطلب  
ثلاثة آلاف من عسكر مصر وعليهم امير لسفر الجهاد ، وكان الدور على  
محمد بك ابن ايواظ اخي اسمعيل بك ، فعلم اخوه انه خفيف العقل فلا  
يستر نفسه في السفر ، فقلد احمد كاشف صنحية وجعله امير العسكر  
وجعل مملوكه علي الهندي كتحدا اليه وقضوا اشغالهم . وركب الامير  
والسدادة بالموكب ونزلوا الى بولاق وسافروا بعد ثلاثة ايام ، وادركوا  
عسكر الاروام وسافروا صحبتهم .

### سنة ثلاثين

وحضر محمد جركس من السفر في سنة ثلاثين فوجد سيده ابراهيم بك  
توفي ، وامير مصر اسمعيل بك ، فتاقت نفسه للرياسة فضم اليه جماعة  
من الفقارية مثل حسين ابو يدك وذي الفقار تابع عمر اغا وأصلان وقيلان  
ومن يلوذ بهم من امثالهم ، واتخذ لهم سراجا قبيحا يقال له الصيفي ، وكان  
الدفتردار في ذلك الوقت احمد بك الاعسر تابع ابراهيم بك ابي شلب ،  
وكلما راي تحرك محمد بك جركس لاثارة الفتن يهدي عليه ويلطفه  
ويطفيء نارته . وكان ذو الفقار لما قتل سيده عمر اغا واراد اسمعيل بك  
قتله ايضا في ذلك اليوم ، فوقع على خازن دار حسن كتحدا الجلفي وحماه  
من القتل واخرج له حسن كتحدا حصاة في قمن العروس بالمحلول عن

سيده وهي شركة اسمعيل بك ابن ايواظ ولم يقدر حسن كئخدا ان يذاكر  
 اسمعيل بك في فائظها لعلمه بكرهته لذي الفقار ويريد قتله . فلما مات  
 حسن كئخدا الجلفي وحضر محمد بك جركس من السفر ، انضم اليه ذو  
 الفقار المذكور وخاطب في شأنه اسمعيل بك ، فلم يفد ولم يرض ان يعطيه  
 شيئا من فائظه وتكرر هذا مرارا حتى ضاق خناق ذي الفار من الفشل ،  
 فدخل على محمد بك جركس في وقت خلوة وشكا اليه حالة وفاوضه في  
 اغتيال اسمعيل بك . فقال له : افعل ما تريد . فاخذ معه في ثاني يوم اصلان  
 وقيلان وجماعة خيالة من الفقارية ووقفوا لاسمعيل بك في طريق الرميلا  
 عند سوق الغلة وهو طالع الي الديوان ، فمر اسمعيل بك وصحبته يوسف  
 بك الجزائر واسمعيل بك جرجا وصاري علي بك فرموا عليهم بالرصاص ،  
 فلم يصب منهم الا رجل قواس ، ورمح اسمعيل بك ومن بصحبته السي  
 باب القلعة ونزل هناك وكتب عرضحال ملخصه الشكوى من محمد بك  
 جركس ، وانه قد جمع عنده المفسدين ويريد اثاره القتن في البلد ، وارسله  
 الي الباشا صحبة يوسف بك . فامر علي باشا بكتابة فرمان خطابا للوجاقات  
 باحضار محمد بك جركس ، وان ابي فحاربوه واقتلوه . فلما وصل الخبز  
 الي جركس ركب مع المنضمين اليه فقارية وقاسمية ووصل الي الرميلا ،  
 فصادف الموجهين اليه فحاربهم وحاربوه ، وقتل حسين بك ابو يدك  
 وآخرون وانهمز جركس وتفريق من حوله ولم يتمكن من الوصول الي  
 داره . فذهب على طريق الناصرية ولم يزل سائرا حتى وصل الي شبرا  
 ولم يبق صحبته سوى مملوكين . فلاقاه جماعة من عرب الجزيرة فقبضوا  
 عليهم واخذوا سلاحهم واتوا بهم الي بيت اسمعيل بك ابن ايواظ بك وكان  
 عند احمد كئخدا امين البحرين والصابونجي ، فاشارا عليه بقتله فلم يرض .  
 وقال انه دخل بيتي وخلع عليه فروة سمور واعطاه كسوة وذها ونقاه الي  
 جزيرة قبرص . ورجع العسكر الذين كانوا بالسفر واستشهد امير العسكر

احمد بك فقلدت الدولة علي كنتخدا الهندي صنبجقا عوضا عن مخدومه احمد بك ، واعطوه نظر الخاصكية قيد الحياة ، واطلقوا له بلاده من غير حلوان . فلما وصلوا الى مصر عمل له يوسف بك الجزار سماطا بالحلى ، ثم ركب وطلع الى القلعة وخلع الباشا على علي بك الهندي خلع السلامة ، ونزل الى بيت اسمعيل بك وانعم عليه بتقاسيط بلاد فائظها اثنا عشر كيسا . واستمر صنبجقا وناظرا على الخاصكية .

وفي هذه السنة اعني سنة ثلاثين حصلت حادثة بيولاقي ، وهو ان سكان حارة الجوابر تشاجروا مع بعض الجمالة اتباع اوسية امير الحاج ، فحضر اليهم امير اخور فضربوه ووصل الخبر الى الامير اسمعيل بك ، فارسل اليهم اغات الينكجرية والوالي فضربوهم فركب الصنجق بطائفته وقتلوا منهم جماعة وهرب باقيهم واخرجوا النساء بمتاعهن وسمروا الدرب من الجهتين . وكانت حادثة مهولة ، واستمر الدرب مقفولا ومسمرا نحو سنتين .

وفيها كان موسم سفر الخزينة واميرها محمد بك ابن ابراهيم بك ابو شنب . وكان وصل اليه الدور وخرج بالموكب وارباب المناصب والسدادرة ولما وصل الى اسلامبول واجتمع بالوزير ورجال الدولة اوشى اليهم في حق اسمعيل بك ابن ايواظ وعرفهم انه ان استمر امره بمصر ادعى السلطنة بها وطرد النواب ، فان الامراء وكبار الوجاقات والدقتردار وكنتخدا الجاوشية صاروا كلهم اتباعه ومماليكه ومماليك ابيه . وعلي باشا المتولي لا يخرج عن مراده في كل شيء ، ونفى وابعد كل من كان فاصحا في خدمة الدولة مثل جركس ومن يلوذب به ، وعمل للدولة اربعة آلاف كيس على ازالة اسمعيل بك والباشا وتولية وال آخر يكون صاحب شهامة . فاجابوه الى ذلك . وكان قبل خروجه من مصر اوصى قاسم بك الكبير على احضار محمد بك جركس فارسل اليه واحضره خفية واختفى عنده . ثم ان اهل الدولة عينوا رجب باشا امير الحاج الشامى ورسوموا له عند

حضوره الى مصر ان يقبض على علي باشا ويحاسبه ويقتله ثم يحتال على قتل اسمعيل بك ابن ايواظ وعشيرته ما عدا علي بك الهندي . ورجع محمد بك ابن ابي شنب الى مصر وعمل دفتردار ، وحضر مسلم رجب باشا ومعه الامر بحبس علي باشا بقصر يوسف وقائمقامية الى احمد بك الاعسر . وبعد ايام وصل الخبر بوصول رجب باشا الى العرش ، وسافرت له الملاقاة وتقلد ابراهيم بك قارسكور امين السماط وطلع اسمعيل بك اميرا بالحج .

### سنة احدى وثلاثين

وهي سنة احدى وثلاثون ومائة والف ، وذلك عند وصول رجب باشا الى العرش ، ثم حضر رجب باشا الى مصر وعملوا له الشنك والموكب على العادة ، فلما اسقر بالقلعة احضر اليه ابن علي باشا وخازن داره وكاتب خزينته والروزنامجي وامرهم بعمل حسابه ثم قطع راسه ظلما وسلخها وارسلها الى الباب ودفن علي باشا بمقام ابي جعفر الطحاوي بالقرافة ، ويعرف الى الان قبره بعلي باشا المظلوم ، وامر بضبط جميع مخططاته ثم احضر له محمد جركس خفية وامر الاغا والوالي بالمناداة عليه وكل من آواه يشنق على باب داره . ثم اختلى به وقال له : كيف العمل والتدبير في قتل ابن ايواظ بك وجماعته ، فقال له : الرأي في ذلك ان ترسل الى العرب يقفون في طريق الوشاوشة فانهم يرسلون يعرفونكم بذلك ، فارسلوا لهم عبد الله بك وبعد عشرة ايام ارسلوا يوسف بك الجزائر ومحمد بك ابن ايواظ بك واسمعيل بك جرجا وعبد الرحمن اغا ولجه اغات الجميلية ، فعندما يرتحلون من البركة يقتل اسمعيل بك الدفتردار كتخدا الجاويشية ، وعند ذلك افا اظهر ونقلد امارة الحج الى محمد بك ابن اسمعيل بك ، ونرسله بتجريدة الى ابن ايواظ بك يقتلونه مع جماعته وهذا

هو الرأي والتدبير . ففعلوا ذلك ولم يتم ، بل اختفى اسمعيل بك ودخل الى مصر ثم ظهر بعد ان دبر اموره وعزل رجب باشا واخرلوه الى بيت مصطفى كتحدا عزبان وفسد تدبيره ، وكتبوا عرضحال بصورة الواقع وارسلوه الى اسلابول . وسيأتي تنمة خبر ذلك في ترجمة اسمعيل بك . وكان رجب باشا اخذ من مال دار الضرب مائة وعشرين كيسا صرفها على التجريدة .

### سنة ثلاث وثلاثين

وصل محمد باشا النشانجي سنة ثلاث وثلاثين . فعندما استقر بالقلعة طلب من رجب باشا المائة وعشرين كيسا وقلد امارة الحج لمحمد بك ، فطلع بالحج سنة ثلاث وسنة اربع وثلاثين ثم حضر مرسوم بالامان والعضو لاسمعيل بك ابن ايواظ بك وقرىء بالديوان وسافر رجب باشا وسكن الحال مع التنافر والحقد الباطني الكامن في نفس محمد بك جركس وابن استاذة محمد بك ابي شنب لاسمعيل بك ابن ايواظ وهو يسامح لهم ويتعافل عن افعالهم وقبائحهم ويسوس اموره معهم ، وكل عقدة عقدها بمكرهم حلها بحسن رايه وسياسته وجودة رايه . وجرت بينه وبينهم امور ووقائع ومخاصمات وجمعيات ومصالحات يطول ثلرحها ذكرها احمد جلبي عبد الغني في تاريخه الذي ضاع مني . ولم يزل اسمعيل بك ظاهرا عليهم حتى خانوه واغتالوه وقتلوه بالقلعة على حين غفلة على يد ذي الفقار تابع عمر اغا وأصلان وقيلان ومن معهم ، وقتلوا معه اسمعيل بك جرجا وعبد الله اغا كتحدا الجايشية ثم تحيلوا على قتل عبد الله بك ومحمد بك ابن ايواظ وابراهيم بك ابن الجزائر ، وذلك في سنة ست وثلاثين ومائة والفي في ايام ولاية محمد باشا المذكور . وسيأتي تنمة ذلك فسي ذكر تراجمهم وقلدوا ذا الفقار قاتل اسمعيل بك الصنحجية وكشوفية المنوفية ،

وانضم اليه من كان خاملا من الفقارية وبدأ امرهم في الظهور . فممن انضم اليه مصطفى بك يلقبه ومحمد بك امير الحاج وهو ابن سمعيل بك الكبير الفقاري واسمعيل بك الدالي وقيطاس بك الاعور واسمعيل بك ابن سيده ومصطفى بك قزلار وخلافهم اختيارية واغوات من الوجاقلية، ونظم اموره وقضى لوازمه واشغاله وجعل مصطفى افندي الدمياطي كاتب تركي ، وعزم على السفر الى المنوفية ، وركب في موكب حافل وصحبته من ذكر من الفقارية . وكان رجب كتحدا ومحمد جاويش الداودية متوجهين الى بيت محمد بك جركس ، وكانا خصيصين به ويدهما باب الينكجرية مع الاقواسي ، ولهما الكلمة بالباب دون القازدغلية . فصادفا موكب ذي الفقار فوقفا ونظرا الى الراكين معه من الفقارية ، فتغير خاطرهم على جركس وتكدر مزاجهما وترحما على اسمعيل بك ابن ايواظ . ولما دخلا على جركس نظر اليهما فرآهما منفعلين فسألهما عن سبب انفعالهما فاخبراه بما راياه . وقال ان دام هذا الحال قتلنا الفقارية ، فقال : يكون خيرا . ثم امر الصيفي بقتل اصلان وقيلان فوظب معه سراجا يثق به وامره ان يقف في سلام المقعد ، فعندما علم بحضورهما احدث الصيفي مشاجرة مع ذلك السراج وفرغ عليه بالطبنجة ، فهرب السراج من امامه فجرى الصيفي خلفه فاخرج ذلك السراج طبنجته ايضا ورفع زنادها ، فقال له اصلان : عيب فافرغها فيه وفرغ ايضا الصيفي طبنجته في قيلان وذلك بسلام المقعد بيت جركس ، ومسح الخدم الدم واخذوا خيولهما وارسلوا المقتولين الى بيوتهما في تابوتين . ثم ان محمد بك جركس طلع الى القلعة وطلب من الباشا فرمانا بتجريدة يرسلها الى ذي الفقار ومن معه من الفقارية فامتنع الباشا ، وقال : رجل خاطر بنفسه بمعرفتكم واطلاعتكم كيف اني اعطيكم بعد ذلك فرمانا بقتله . فقام جركس ونزل الى بيته ولم يطلع بعد ذلك الى الديوان ، واهملوا الدواوين والباشا . فلما ضاق خناق الباشا ابرز

مرسوما برفع صنجقية جركس وكتب فرمانات للمشايخ والوجاقلية بذلك  
ويمنعهم من الذهاب اليه ، وبلغ الى جركس فتدارك الامر وعمل جمعيات  
ورتب امورا ، واجتمعوا بالرميلة وحوالي القلعة وعزلوا الباشا وانزلوه  
واسكنوه في بيت ابن الدالي وكان ذلك في اواخر سنة سبع وثلاثين ،  
فكانت مدته في هذه المدة اربع سنوات وارسلوا له محمد بك ابن ابي  
شنب فخلع عليه وجعلوه قاعمقام واخذوا منه فرمانا بالتجريدية علي ذي  
الفقار ، وجعلوا ابراهيم بك فارسكور امير العسكر وكاشف المنوفية .  
ووصل الخبر الى ذي الفقار بك بما حصل من مصطفى بك بلغيه فوزع  
طوائفه في البلاد ودخل الى مصر خفية الى كبيت احمد اوده باشا مطر باز ،  
فلما سافر ابراهيم بك بالتجريدة فلم يجده فضبط موجوداته وتحقق من  
المخبرين انه دخل الى مصر وارسل الخبر بذلك لجركس ، فامر لهلوبة  
الوالي والصيفي بالفحص والتفتيش عليه وارسلوا عرضحال محضرا بما  
نمقوه وينزول الباشا . وكان محمد باشا ارسل قبل ذلك مكاتبات لرجال  
الدولة بما حصل بالتفصيل ، فلما وصل عرض المهرين عينوا علي باشا  
واليا جديدا الى مصر بتدير ومكيدة وصحبته قبودان وقابجي بطلب  
الاربعة الاف كيس التي جعلها محمد بك ابن ابي شنب حلوانا على بلاد  
الشواربية .

#### بعض الحوادث في تلك السنة

ومن الحوادث في ايام محمد باشا ان في اول الخماسين ، طلع الناس على  
جري العادة في ذلك لاستنشاق النسيم في نواحي الخلاء ، وخرج سرب من  
النساء الى الازبكية وذهب منهن طائفة الى غيط الاعجام تجاه قنطرة الدكة ،  
فحضر اليهن جماعة سراجون وبأيديهم السيوف من جهة الخليج وهم  
سكارى وهجموا عليهن واخذوا ثيابهن وما عليهن من الحلبي والحلل .

ثم ان الخفراء واوده باشة القنطرة حضروا اليهن بعد ذهاب اولئك السراجين  
فاخذوا ما بقي وكملوا بقية النهب وجميع من كان هناك من النساء من  
الاكابر ، ومن جملة ما ضاع حزام جوهر وبشت جوهر قالوا ان الحزام  
قيمته تسعة اكياس والبشت خمسة اكياس . ومن جملة من ان هناك آمنة  
الجنكية وصحبتها امرأة من الاكابر فعروهما واخذوا ما عليهما ، وكان لها  
ولد صغير وعلى راسه طاقية عليها جواهر وبنادقة وزوجا أساور جوهر  
وخلخال ذهب بندقي قديم وزنه اربعمائة مثقال . ومن جملة ما اخذوا  
لباس شبكية من الحرير الاصفر والقصب الاصفر وفي كل عين من الشبيكة  
لؤلؤة شريط مخيش ، والدكة كذلك واخذوا أزرهم وفرجياتهم وارسلن  
الي بيوتهن فتاتين شباب يستترن بها وذهبن . وكانت هذه الحادثة من  
اشنع الحوادث . ثم ان في ثاني يوم قدموا عرضحال الي الباشا واخذوا  
على موجه فرمانا الي اغات الينكجيرية على انه يتوجه وصحبه الوالي واوده  
باشة البوابة ، فذهبوا الي محل الواقعة ، واحضروا اهل الخطة فشهدوا على  
ان هذه الفعلة من الخفراء بيد اوده باشة مركز القنطرة وهو الذي ارسل  
السراجين والحمارة ، فقبضوا على الخفراء والاوده باشا وسئلوا فانكروا  
فحبس الاوده باشا في بابة والخفراء في العرقانة ، وامر الباشا الوالي  
بعقابهم فلما رأوا آلة العذاب اقرروا ان ذلك من فعل الاودة باشا . فاخذوا  
منه مالا كثيرا ونفوه الي ابي قير ونادى الاغا والوالي على النساء لا يذهبن  
الي العيطان بعد اليوم ولا يركبن الحمير .

ومنها انه ورد آغا من الديار الرومية في سابع عشر ربيع الآخرة سنة  
خمس وثلاثين ، وعلى يده مرسوم بدفع ستين كيسا الي باشة جدة ليشتروا  
بها مركبا هنديا لحمل غلال الحرمين ، عوضا عن مركب غرقت قبل هذا  
التاريخ . وحضر صحبة ذلك الاغا تاجر عظيم من تجار الشام ومعه اتباعه ،  
ووصل الجميع على خيل البريد الي ان وصلوا الي بركة الحاج . فنزلوا



ليأخذوا لهم راحة لكونهم وصلوا ارض الامان ، وفارقهم الاغا ، فنزل عليهم سالم بن حبيب فعراهم ، واخذ ما معهم وكذلك كل من صادفه في الطريق . ومن جملة ذلك سبعون جملا لعبد الرحمن بك محملة ذخيرة مسن الولوجة الى منزله ، وكذلك جمال عبد الله بك وجمال السقائين ، وحصل منهم ما لا خير فيه ، وكان صحبة سالم عرب الجزيرة ومغاربة . وسبب ذلك انه لما طرد من دجوة وذهب الى الصعيد فنزل اليه قبحاس بك وجمع عليه عربان القبائل وحاربه وقتل اولاده ، فرجع من خلف الجبل وقعد بالبركة وقطع الطريق . فلما وصل الخبر بذلك الى مصر نزل اليه امير الحاج وكاشف القليوبية حمزة بك تابح ابن ايواض وعينوا صحبتهم عرب الصوالحة ومعهم نصف حرام ، فنزل امير الحاي بالمسبك وجلس هناك وابن حبيب نازل في المساطب التي بعد البركة ، وناصب صيوان كاشف شرق اطيح وكان نهبه وهو متوجه الى قبلي ، فان الكاشف لما اقبل عليه سالم رمخ عليه وكان في قلة فهزمه سالم واخذ صيوانه ونهب الوطاق والجمال واخذ النقاير ، ونزل البركة وربط خيوله هو ومن معه في الفيضان . فاكلوا ستة وثلاثين فدان يرسيم في ليلة واحدة . ثم ان الباشا ارسل الى امير الحاج بالرجوع وعينوا عبد الله بك وحمزة بك وخليل اغا وارسل اسمعيل بك صحبتهم خمسمائة جندي من اتباعه ومن البلكات ، ومعهم فرمان لجميع العرب بالتعمير في اوطانهم ، ما عدا سالم بن حبيب واخوته ومن يلوذ به وسافرت لهم التجريدة ، وارتحل اخ ابن حبيب وسار الى جهة غزة . ونهبت التجريدة ما في طريقهم من البلاد ، وارسل اليهم الباشا فرمانا بالعود فرجعوا من غير طائل .

ومنها انه ورد شاهقتان وهما مركبان من ارض حوران مملوءتان قمح حنطة ، في كل واحدة عشرة الاف اردب ، بيعتا في دمياط ، وكان سعر الفلة غاليا بمصر لقصور النيل في العام الماضي ، وتسامعت البلاد بذلك ،

فهذا هو السبب في ورود هذين المركبين •

وفي شهر ذي القعدة سنة خمس وثلاثين ومائة والف تقلدا الصنجدية علي اغا الارمني الذي عرف بابي العزب وكذلك علي اغا صنجدية وامين العنبر وحاكم جرجا وكمل بذلك صفناجق مصر اربعة وعشرين صنجدقا • وكانوا في المعتاد القديم اثنين وعشرين وكتخدا الباشا وقبطان الاسكندرية فتكروم الباشا بصنجدية كتخدها لعلى بك الارمني اكراما لاسماعيل بك ابن ايواق بك ، فكمل بذلك عشرة من اتباع اسمعيل بك وهم اسمعيل بك الدفتردار وعبد الله بك واخوه محمد وحمزة بك وعلي بك الهندي وصاري علي بك وابراهيم بك خازندار الجزائر وعبد الرحمن بك ولجه وعلي بك هذا المعروف بابي العزب، وهو عاشرهم ، ومن بيت ابي شنب محمد بك ابنه وجركس الكبير ومملوكه جركس الصغير وقاسم الكبير وقاسم الصغير والاعسر وابراهيم بك فارسكور وذو الفقار تابع قانصوه ومصطفى بك القزلار وقيطاس بك تابع قيطاس بك الكبير وابن اسمعيل بك الدفتردار وهو محمد بك واحمد بك المسلماني ومرجان جور وابراهيم الوالي تنمة اربعة عشرة • وتقلد كشوفية الغريبة محمد بن اسمعيل بك والبحيرة احمد بك الاعسر وبني سويف قاسم بك الصغير والجيزة محمد بك ابي شنب الدفتردار والشرقية عبد الرحمن بك • ولبس علي القليوبية خليل اغا بعد عزله من اغاوية الجراكسة وتقلد قيطاس بك كشوفية المنوفية بعد عزله من اغاوية التفكجية ، وتقلد حسين اغا ابن محمد اغا تابع البكري كشوفية الفيوم وابراهيم بك الوالي على الخزينة والبس اسمعيل بك محمد اغا ابن اشرف علي اغاوية الجميلية على ما هو عليه • وكان اراد محمد بك تلبس مصطفى اغا بلغيه فحصل بين محمد بك ابن ابي شنب وبين اسمعيل بك ابن ايواظ بك غم وكلام في الديوان ، فلما رأى مصطفى اغا ذلك ما وسعه الا النزول من باب الميدان ، وتركهم والبس عبد الفقار افندي

اغاوية الجراكسة ومصطفى اغا تابع عبد الرحمن بك اغات متفرقة •  
وركب اسمعيل بك بطائفته ونزل من باب الجبل الى قصره بمصر القديمة ،  
ونزل بن ابي شنب والاعسر وقاسم بك وهم مملوون من الغيظ •

وفي رجب قبل ذلك ورد اغا من الديار الرومية وعلى يده مرسوم وسيف  
وقفظان للشريف يحيى شريف مكة ، وتقرير للبasha على السنة ، واغاوية  
المتفرقة لعبد الغفار افندي ، ولم يسبق نظير ذلك • وان اغاوية المتفرقة  
تاتي من الديار الرومية ، وسبب ذلك ان حسن افندي والد عبد الغفار  
افندي كان عنده طواشي اهلاء الى السلطنة فأرسل ذلك الاغا اغاوية  
المتفرقة الى ابن سيده فالبسه البasha القفظان على ذلك ، فحصل بسبب ذلك  
فتنة في الوجاق • وسبب ذلك ان وجاقهم فرقتان ظاهرتان بخلاف غيره ،  
والظاهر منهما ستة اشخاص من الاختيارية ، وهم سليمان اغا الشاطر وعلي  
اغا وعبد الرحمن اغا القاشقجي و خليل اغا و ابراهيم كاتب المتفرقة سابقا  
وكبيرهم محمد اغا السنبلالوين ، وهم من طرف محمد بك جركس : لكن  
لما ظهر اسمعيل بك انحطت كلمتهم وظهرت كلمة الذين من طرف اسمعيل  
بك ، وهم اسمعيل أغا ابن الدالي واحمد حلبي بن حسين اغا استاذ الطالبية  
وايوب جلبي • فلما تولى عبد الغفار اغاوية لحق اولئك الحقد والحسد  
وتناجوا فيما بينهم على ان يملكوا الباب ، فاجتمعوا بانقارهم وملكوا الباب ،  
فهرب عبد الغفار اغا الى بيت اسمعيل بك وكان عنده الجماعة الآخرون •  
فدخل عليهم عبد الغفار اغا واخبرهم بما حصل ، فاشار عليهم اسمعيل بك  
ان يذهبوا الى بيت احمد جلبي ويجعلوه محل الحكم • وارسل اولئك  
الطرف ، فطلبوا محمد اغا ابطال وياكير اغا تابع اسمعيل بك الكبير  
ومصطفى أغا وكانوا منفيين من بابهم الى العزب ، وكانوا كبراءهم ،  
وخرجوا منهم في واقعة جركس المتقدمة ، فأبوا من الحضور اليهم • فلما  
ابوا عليهم عملوا القاشقجي باش اختيار عوضا عن ابطال وعزلوا وولوا على

مرادهم ، وطلع في صباحها اسمعيل بك الى الديوان وصحبه علي بك وامير  
الحاج واخبروا الباشا بما حصل فارسل اثنين اغوات ومن كل وجاق اثنين  
اختيارية لينظروا الخبر ، ففرعوا عليهم فرجعوا واخبروا الباشا والامراء ،  
فأرسل لهم فرمانا بنفيهم الى الكشيده ، فأبوا وصمموا على عدم ذهابهم  
الى الكشيده . واقام الامراء عند الباشا الى الغروب ثم انهم نزلوا ووعدوا  
الباشا انهم في غد يفصلون هذا الامر ، وان لم نمتثلوا حاربناهم . فلما  
كان في ثاني يوم عملوا جمعية واتفقوا على توزيع الستة انفار على  
الست وجاقات ، وكتبوا من الباشاست فرماتات لكل فرد منهم فرمان ،  
فكان كذلك وتفرقوا في الوجاقات .

ونزل اسمعيل بك ابن ايواظ ثالث عشر رجب سنة خمس وثلاثين الى  
بيته بعد اقامته في باب العزب ثلاثة ايام في طائفته ومسايلكه وصناجقه ،  
بحيث ان اوائل الطائفة دخلوا الى البيت قبل ركوبه من باب العزب ، وكان  
خلفه نحو المائتين بالطرايش الكشف ، وتمم الامر على مراده . ثم تحقق  
الخبر فظهر له ان اصل هذه الفتنة من اسمعيل اغا ابن الدالي فطلع فسي  
ثاني يوم الى الديوان ، والبس اسمعيل اغا اغاوية العزب واحضر محمد  
اغا ابطال وباكير اغا ومصطفى اغا من باب العزب وردداهم الى محلهم وعمل  
ابطال باش اختيارا .

وفي ذلك اليوم حضر عبد الله بك وحمزة بك المتوجهان الى العزب  
ومعهما اربعمائة وخمسون راسا وسبعة من المقادم بالحياة ، فارسل اليهما  
اسمعيل بك بأن يرميا الرؤوس في الخانقاة ويقتلا الذين بالحياة ، ويدخلا  
الى مصر بالليل ففعلا ذلك ، والله اعلم بغرضه في ذلك .

وفي ايامه ايضا في شعبان سنة خمس وثلاثين ورد عرضحال من مكة  
بان يحيى الشريف وعلي باشا والي جدة وعسكر مصر الذين عينوا صحبة  
احمد بك المسلماني واهل مكة تحاربوا مع الشريف مبارك شريف مكة

سابقا وكان معه سبعة الاف من العرب اليمانية ، ووقع بينهم مقتلة عظيمة  
وسقط علي باشا من على ظهر جواده ، الا ان احمد بك ادركه وانقذه  
بجواده الجنيب ، فخلع علي احمد بك خلع سمور وسردارية مستحفظان .  
وكان ذلك في عرفات وقتل من العرب زيادة عن الفين وخمسائة ومن  
العسكر نحو الخمسين ومن اتباع الباشا كذلك . ومات علي اغا سردار  
جمليان ، وكان الباشا قتل من الاشراف اثني عشر شخصا وكانوا في  
جيرة الشريف يحيى ، وقد ابطل الجيرة ثم انهم رجعوا بعد المعركة الى جدة ،  
وانهم مجتهدون في جمع اللوم وقادمون علينا بمكة ، والقصد الاهتمام  
والتعجيل بارسال قدر الف وخمسائة عسكري وعليهم صنجق ، لان  
الذين عندنا عندما ينقضي الحج يذهبون الى بلادهم وتصير مكة خالية .  
وقد اخبرناكم وارسلنا بمثل ذلك الى الديار الرومية صحبة الشيخ جلال  
الدين ومفتي مكة ، فكتب الباشا والامراء بذلك ايضا وانتظروا الجواب .  
ثم ورد الساعي واخبر بوصول علي باشا الى سكندرية في غليون البليك  
وحضر بعد يودين المسلم بقائم مقامية لمحمد بك جركس فخلع عليه فروة  
سمور وانزله بمكان شهر حواله ورتب له تميمات . وسافرت الملاقاة  
وارباب الخدم والجاوشية والملازمون . وقلد محمد بك خازن داره رضوان  
صنجقية وجعله امين السماط ، واخذ الخاصكية من علي بك الهندي  
واعطاها لرضوان المذكور وابطل الخط الشريف الذي بيده بالخاصكية  
قيد حياته .

### سنة ثمان وثلثين

ووصل علي باشا في منتصف ربيع اول سنة ١١٣٨ . وركب الى العادلية  
وخلع خلع القدوم ، وقدموا له التقام ، وطلع الى القلعة بالموكب المعتاد ،  
وضربوا له المدافع والشنك ، وسكن الحال . ثم ان محمد باشا المنفصل

ارسل تذكرة على لسان كتخداه خطابا لمصطفى بك بلغيه وعثمان جاويش  
القازدغلي مضمونها ان حضرة الباشا يسلم عليكم ويقول لكم : لا بد من  
التدبير في ظهور ذي الفقار وقطع بيت ابي شنب حكم الامر السلطاني ،  
وتحصيل الاربعة آلاف كيس الحلوان المعين بها القابجي . فلما وصلت  
التذكرة الى مصطفى بك احضر عثمان جاويش وعرضها عليه فقال : هذا  
يحتاج اولاً الى بيت مفتوح تجتمع فيه الناس . فاتفقا على ضم علي بك الهندي  
اليهما وهو يجمع طوائف الصناجق المقتولين ومماليكهم ثم يدبرون تدييرهم  
بعد ذلك . فاحضروه وعرضوا عليه ذلك ، فاعتذر بخلويدة فقالوا له : نحن  
نساعدك وكل ما تريده يحضر اليك . واحضر احمد اوده باشا المطرباز  
ذا الفقار بك عند علي بك الهندي ليلا ثم ان علي بك الهندي احضر مصطفى  
جلبي بن ايواظ فاحضر كامل طوائف اخيه وجماعة الامراء المقتولين وبلغ  
محمد بك جركس ان علي بك الهندي عنده لموم وناس . فارسل له رجب  
كتخداه ومحمد جاويش يأمره بتفريق الجمعية ووعده برد نظر الخاشكية اليه .  
فلما وصلا اليه وجدا كثرة الناس والازدحام واكلا وشربا فقال له رجب :  
كتخداه ايش هذا الحال وانت ظلي وجمع الناس يحتاج الى مال . فقال له :  
وكيف افعل ؟ قال : اطردهم . قال : وكيف اطردهم وهم ما بين ابن استاذي  
وخشداشي وابن خشداشي حتى اني رهنت بلدا . فقال : اقعد مع عائلتك  
وخدمك ونرد لك نظر الخاصكية واخلص لك البلد المرهونة . قال :  
يكون خيرا . وانصرفا من عنده ودخل على بك فاخبر ذا الفقار بذلك  
فقال له : ارسل الي سليمان اغا ابي دفية يوسف جريججي البركاوي .  
فارسل اليهما واحضرهما وادخلهما اليه وتشاوروا فيما يفعلونه . فاتفقوا  
على قتل ابراهيم افندي كتخداه العزب، وبقتله يملكون باب العزب . وعند  
ذلك يتم غرضنا . فاصبحوا بعدما دبروا امرهم مع الباشا المعزول والفقارية  
والشواربية وفرقوا الدراهم . فركب ابو دفية بعد الفجر واخذ في طريقه

يوسف جرجي البركاوي ودخلا على ابراهيم كتخدا عزبان فركب معهم الى الباب . وتطيلس ذو الفقار واخذ صحبته سليمان كاشف ويوسف زوج معانم بنت ايواظ بك ويوسف الشرايبي ومحمد بن الجزار ، وأتوا الى الرميلة ينتظرونهم بعدما ربطوا المحلات والجهات . فعندما وصل ابراهيم كتخدا الى الرميلة تقدم اليه سليمان كاشف ليسلم عليه وتبعه خازن داره ابن ايواظ وضربه فسقط الى الارض ، ورمحوا الى الباب فطردوا البكجية وملكوه . وركب في الحال محمد باشا وحضر الى جامع المحمودية ، ونزل علي باشا الى باب العزب واجتمعت كامل صناجق نصف سعد وقسموا المناصب مثل الحال القديم : امير الحاي من الفقارية والدفتردار من القاسية ومتفرقه باشا من الفقارية وكتخدا الجاويشة من القاسية ونحو ذلك . وقرأوا فاتحة على ذلك ، واغات النيكجيرية ابو دفية . ومصطفى فندي الديمياطي زعيم وكان القبودان اتى من الاسكندرية ونزل في قصر عثمان جاويش الفازدغاي بعسكره ، فأتى بهم وملك السلطان حسن وكرنك به مع ذي الفقار بك . وخلع محمد باشا على علي بك الهندي دفتردار وعلى ذي الفقار صنجقته كما كان ، وعلى علي كاشف قطامش صنجقية وعلى سليمان كاشف صنجقية وحاكم جرجا وعلى مصطفى جلبي ابن ايواظ صنجقية وعلى يوسف اغا زوج هانم صنجقية وعلى يسف الشرايبي صنجقية وسليمان ابي دفية آغات مستحفظان ومصطفى الديمياطي والي . وحضر اليهم محمد بك امير الحاج سابقا ومصطفى بك بلغيه واسماعيل بك الدالي وقيطاس بك الكور واسماعيل بك ابن قيطاس واقاموا في المحمودية .

هذا ما كان من هؤلاء ، واما محمد بك جركس فانه استعد ايضا وارسل الى بيت قاسم بك عدة كبيرة من الاجناد ومدافع وعلوامتاريس عهد درب الحمام وجامع الحصيرة ، هجمت عساكرهم على من بسبيل المأمن بالبنادق والرصاص حتى اجلوهم وهزمهم وهربوا الى جهة القلعة وسوق السلاح

واكثرهم لم يدرك حصانة . فلما وقع ذلك عملوا متاريسهم في الحال  
عند مذبح الجمال ورموا على من بالمحمودية وهرب المجتمعون بالرميلة ،  
وبنى طائفة جركس في الحال متاريس عند وكالة الاشكنية وارتبك امر  
الفرقة الاخرى . ر

ثم ان يوسف جرجي البركاوي وكان حين ذلك من الخاملين القشلايين  
وتقدم له الطلوع بالسفر سردار بيرق رمى نفسه في الهلاك وتسلق من باب  
العزب ونظ الحائط والرصاص نازل ، وطلع عند محمد باشا والصناجق  
بالمحمودية وطلب منهم فرمانا لكتخدا العزب يعطيه بيرق سردن جشتي ومائة  
نفر ، وضمن لهم طرد الذين بسبيل المؤمن وملك بيت قاسم بك ، وعند ذلك  
يسير البيارق على بيت جركس . وشرط عليهم ان يجعلوه بعد ذلك كتخدا  
العزب ، فكعلوا ذلك ونزل بمن معه من باب الميدان وسار بهم من جانب تكية  
اسماعيل باشا وهناك باب ينفذ على تربة الرميلة ، فوقف بهم هناك وطوى  
البيرق وهجم بمن معه على سهيل المؤمن بطلق رصاص متتابع وهم مهللون  
على حين غفلة . فاجلوهم وفروا من مكانهم الى درب الحصيرة وهم في  
اقفيتهم حتى جاوزوا متاريسهم وملكوها منهم ، ودخلوا بيت قاسم بك  
واداروا المدافع على بيت قاسم بك وصعدوا طنارة جامع الحصيرة ، ورموا  
بالبنادق على بيت قاسم بك . فعند ذلك نزلت البيارق من الابواب وساروا  
الى جهة الصليية وطلع القبودان الى قصر يوسف ورتب مدفعا على بيت  
جركس على الرحيل والفرار ، فخرج معه احمد بك الاعسر ومحمد بك  
جركس على الرحيل والفرار ، فخرج معه احمد بك الاعسر ومحمد بك  
جركس الصغير واركب خمسة من مماليكه على خمسة من الهجن المحملة  
بالمال ، وذهبوا الى جهة مصر القديمة ، وعدوا الى البر الآخر وساروا ،  
وتخلف منهم بمصر محمد بك ابن ابي شنب وعمر بك امير الحاج ورضوان  
بك وعلى بك وابراهيم بك فارسكور . وطلع محمد باشا الى القلعة ثانيا



ونزل علي باشا وسافر الى منصبه بكريد . وترأس ذو الفقار بك وقلد عثمان بك كاشف مملوكه صنجقية وهو عثمان بك الشهير الذي يأتي ذكره ، وارسلوه صحبة يوسف بك زوج هانم بنت ايواظ خلف محمد بك جركس ومعهم عساكر واغات البلكات ، فصاروا كل من وجدوه من اتباع جركس بالجزيرة او خلافتها يقتلونه . ووقعوا باحمد افندي الروزنامجي فارسلوه الى محمد باشا فسجنه مع المعلم داود صاحب انييار بالعرقانة ، ثم قتلوهما وقتلوا عمر بك امير الحاج ومحمد بك ابن ابي شنب وجدوه ميتا بالجامع الازهر ، وعملوا رجب كتنخدا سردار جداوي والاقواسي يبق . وخرجا الى بركة الحاج ليذهبا الى السويس فارسلوا من قتلها واتى برؤوسهما ونهبوا بيوت المقتولين والهربانين وبيت جركس الكبير ومن معه .

وبعد ايام رجع عثمان بك ويوسف بك والتجريدة فاخبروا اذا الفقار بك وعلي بك الهندي انهم وصلوا حوش ابن عيسى سألوا العرب عن محمد بك جركس ومن معه فاخبروهم انهم باتوا هناك . ثم اخذوا معهم دليلا اوصلهم الى الجبل الاخضر وركبوا من هناك الى دره .

وكان هروب جركس وخروجه ن مصر يوم السبت سابع جمادي الاخرة سنة ثمان وثلاثين ومائة والف . ثم انهم عملوا جمعية وكتبوا عرضحال بنا حصل واعطوه للقابجي وسلموه الف كيس من اصل خلوان بلاد اسمعيل بك ابن ايواظ امرائه وبلاد ابي شنب وابنه وامرأته ايضا ، وذلك خلاف بلاد محمد بك قطامش ورضوان اغا وكور محمد اغا كتنخدا قيطاس بك ، وكتبوا ايضا مكاتبة الى الوزير الاعظم بطلب محمد بك قطامش تابيح قيطاس بك الذي تقدم ذكره وهروبه الى الروم بعد قتل سيده ، وختم عليه جميع الامراء الصناجق والاغوات ، واعطاه الباشا الى قابجي باشا ، فلما وصل الى الدولة طلب الوزير محمد بك فلما حضر بين يديه قال له اهل مصر : ارسلوا يطلبونك اليهم بمصر . فاعتذر بقله ذات يده وانه مديون

فانعموا عليه بالدفتردارية والذهاب الى مصر وكتبوا فرمانات لسائر الجهات باهدار دم محمد بك جركس اينما وجد ، لانه عاص ومفسد واهل شر ، وذلك حسب طلب المصريين . ثم ان محمد باشا والي مصر خلع على جماعة وقلدهم امريات فقلد مصطفى بن ايواظ صنجدية وحسن اغات الجميلة سابقا صنجدية واسماعيل بن الدالي صنجدية ومحمد جلبي بن يوسف بك الجزائر صنجدية وسليمان كاشف القلاقي صنجدية وذلك خلاف الوجاقات والبلكات والسدادرة وغيرهم . وسكن الحال واتهمت الرياسة بمصر الى ذي الفقار بك وعلي بك الهندي . وحضر محمد بك الى مصر من الديار الرومية فلم يتمكن من الدفتردارية ، لان علي بك الهندي تقلدها بموجب الشرط السابق ، وكل قليل يذاكر محمد بك ذا الفقار بك فيقول له : طول روحك . فاتفق ان علي بك المعروف بأبي العذب ومصطفى بك بن ايواظ ويوسف بك الخائن ويوسف بك الشرايبي وعبد الله اغا كتخدا الجاويشية وسليمان اغا ابادفية والكل من فرقة القاسمية كانوا يجتمعون في كل ليلة عند واحد منهم يعملون حظا ويشربون شرابا . فاجتمعوا في ليلة عند علي بك ابي العذب فلما اخذ الشراب من عقولهم تأوه مصطفى بك ابن ايواظ وقال : يموت العزيز اخي الكبير والصغير ويصير الهندي مسلوكتنا سلطان مصر ونأكل من تحت يده والباشا في قبضته . وكان النيل قريب الوفاء فقال علي بك : انا اقتل الباشا يوم جبر البحر . وقال ابودفية : وانا اقتل ذا الفقار . وقال مصطفى بك : وانا اقتل الهندي . وكل واحد من الجماعة التزم بقتل واحد وقرأوا الفاتحة وكان معهم مسلوك اصله من ممالك عبد الله بك ، ولما قتل سيده هرب الى الهند واقام في خدمته اياما ، فلما تقلد مصطفى بك الصنجدية اخذه من علي بك الهندي . فلما سمع منهم ذلك القول ذهب الى علي بك الهندي واخبره . فارسله الى ذي الفقار فاخبره ايضا . فبعثه الى الباشا فاخبره ، فلما كان يوم الديوان وطلع علي بك ابو

العذب قبض عليه الباشا وقتله تحت ديوان قايتباي ، واحاط بداره ونهب ما فيها وكان شيئا كثيرا . وارسل في الوقت فرمانا الى الاغا بالقبض على باقي الجماعة ، فقبضوا على مصطفى بك ابن ايواظ واركبوه حمارا وصحبته مقدمه واحضروه الى الباشا فامر بقتله وقتل معه مقدمه ايضا ، واختفى الباقون . واخذ ذو الفقار فرمانا ينفي هانم بنت ايواظ بك وام محمد بك ابن ابي شنب ومحظيته علي بك ، فمانع عثمان جاويش القازدغلي في ذلك واستقبحه وضمن غائلتهن والزمهن ان لا يخرجن من بيوتهن ورتب لهن كفايتهن . فلما حصل ذلك ضعف جانب القاسمية وانفرد على بك الهندي ، وكان ذو الفقار ارسل الى الشام فاحضر رضوان اغا ومحمد اغا الكور فجعلوا رضوان اغا اغات الجميلية ومحمد بك الجزائر غائب باقليم المنوفية . فعند ذلك اغتتموا الفرصة وتحرك محمد بك قطامش في طلب الدفتردارية فديروا امرهم مع يوسف جرجي عزبان البركاوي ورضوان اغا وعثمان جاويش القازدغلي ، وقتلوا علي بك الهندي وذا الفقار قانصوه وارسلوا الى محمد بك الجزائر تجريدة واميرها اسمعيل بك قيطاس ، وهو باقليم المنوفية ، وقلدوا مصطفى افندي الدمياطي صنحية وجعلوه حاكم جرجا . وقبضوا على سليمان بك ابي شنب ، وقضى اسمعيل بك اشغاله وسافر بالتجريدة الى المنوفية ، واخذ صحبته عربان نصف سعد وساروا الى محمد بك الجزائر . وان كلما وصله الخبر اخذ ما يعز عليه وترك الوطاق وارتحل الى جسر سديمة فلحقوه هناك وحاربوه وحاربهم ، وقتل بينهم اجناد وعرب وحمل نفسه الى الليل . ثم اخذ معه مملوكين وبعض احتياجات ونزل في مركب وسار الى رشيد ، وترك اربعة وعشرين مملوكا ، فاخذوا الهجن وساروا ليلا مبحرين حتى جاوزوا وطاق اسمعيل بك وتخلف عنهم مملوك ماشي ، فذهب الى وطاق اسمعيل بك قيطاس وعرفه بمكانهم فارسل اليهم كتخداه بطائفة فردوهم واخذهم عنده فاقاموا في خدمته . ولم

ينزل محمد بك في سيره حتى دخل الى رشيد واختفى في وكالة ، ووصل خبره الى حسين جرجي الخشاب فقبض عليه وقتله بعد ان استأذن في ذلك ، وتقلد في نظير ذلك .الصحفية وكشوفية البحيرة .

### سنة اربعين ومائة والف

ونزل بعد ذلك الى البحيرة ثم حضر محمد بك جركس من غيبته ببلاد الافرنج وطلع على درنه وارسل مركبه التي وصل فيها الى الاسكندرية وحضر اليه امرؤه الذين تركهم قبل جهة قبلي ، فركب معهم وانزل الى البحيرة ليصل الاسكندرية . فصادف حسين بك الخشاب ففر منه وغنم جركس خيامه وخيوله وجماله . ثم رجع الى الفيوم ونزل على بني سويف ، ثم ذهب الى القطيعة قرب جرجا واجتمع عليه القاسمية المشردون فحاربه حسين بك حاكم جرجا والسدادرة ، وقتل حسن بك وطاعكته واستولى على وطاقهم وعازفهم . ووصلت اخباره الى مصر فجمع ذو الفقار بك جمعية واخرج فرمانا بسفر تجريدة ، فسافر اليه عثمان بك وعلي بك قطامش وعساكر ، فقتلوا معه بوادي البهنسا . فكانت الهزيمة على التجريدة واستولى محمد بك جركس ومن معه على عرضيهم وخيامهم وحال بينهم الليل ، ورجع المهزومون الى مصر . فجمع ذو الفقار الامراء واتفقوا على التشهيل واخراج تجريدة اخرى ، فاحتاجوا الى مصروف فطلبوا فرمانا من الباشا ببلغ ثلثمائة كيس من الميري عن السنة القابلة ، فامتنع عليهم فركبوا عليه وانزلوه وقلدوا محمد بك قطامش قائمقام واخذوا منه فرمانا بمطلبهم ، وجهزوا أمر التجريدة واهتموا فيها اهتماما زائدا ورتبوا اشغالهم . وخرجوا وجرت امور وحروب وقتل من جماعة جركس سليمان بك ، ثم وقعت الهزيمة على جركس .

### تولية باكير باشا وعزله

ووصل الى مصر باكير باشا وذلك في سنة اثنتين واربعين ومائة والف، وطلع الى القلعة فكث اشهرا ، وعزله العساكر في اواخر السنة وحصل بمصر في أيام هذه التجار يدضنك عظيم ، وثار جماعة القاسمية المختفون بالمدينة ودبروا مكرمهم ، ورئيسهم في ذلك سليمان آغا ابو دفية . ودخل منهم طائفة على ذي الفقار بك وقت العشاء في رمضان وقتلوه . وكان محمد بك جركس جهة الشرق ينتظر موعدهم معه ، فقضى الله بموت جركس خارج مصر وموت ذي الفقار داخلها . ولم يشعر احدهما بموت الآخر وكان بينهما خمسة ايام وثار اتباع ذي الفقار بالقاسمية وظهروا عليهم وقتلوهم وشردوهم ولم يبق منهم قائم بعد ذلك الى يومنا هذا . وانقرضت دولة القاسمية من الديار المطرية وظهرت دولة الفقارية ، وتفرع منها طائفة القازدغلية وسيأتي تنمة الاخبار عند ذكر تراجمهم في وفياتهم . وقد جعلت هذا فضلا مستقلا من اول القرن الى سنة اثنتين واربعين ومائة وألف التي هي آخر دولة القاسمية .

### ذكر من مات في هذه السنين

من العلماء والاعاظم على سبيل الاجمال بحسب الامكان ، فاني لم أعر على شيء من تراجم المتقدمين من اهل هذا القرن ولم اجد شيئا مدونا في ذلك الا ماحصلته من وفياتهم فقط ، وما وعيته في ذهني واستتبطنه من بعض أسانيدهم واجازات أشياخهم على حسب الطاقة وذلك من اول القرن الى آخر سنة اثنتين واربعين ومائة والف ، وهي اول دولة السلطان محمود بن عثمان -

وأولهم الامام العلامة والحبر الفهامة شيخ السلام والمسلمين وارث علوم سيد المرسلين الشيخ محمد الخرشي المالكي شارح خليل وغيره، ويروي عن والده الشيخ عبدالله الخرشي وعن العلامة الشيخ ابراهيم

اللقاني كلاهما عن الشيخ سالم السنهوري المالكي عن النجم الغيطي عن  
شيخ الاسلام زكريا الانصاري عن الحافظ بن حجر العسقلاني بسنده  
الى الامام البخاري توفي سنة احدى ومائة و الف .

ومات الشيخ الامام شمس الدين محمد بن داود بن سليمان العناني  
نزىل الجنبلاطية أخذ عن علي الحلبي صاحب السيرة والشهاب الغزي  
والشمس البابلي والشهاب الخفاجي والبرهان اللقاني وغيرهم . حدث  
عنه حسن بن علي البرهاني والخليفة والبديري وغيرهم توفي سنة ثمان  
وتسعين وألف .

ومات امام المحققين وعمدة المدققين صاحب التأليف العديدة  
والتصانيف المفيدة السيد احمد الحموي الحنفي، ومن تصانيفه شرح  
الكنز وحاشية الدرر والغرر والرسائل ، وغير ذلك . توفي ايضا في تلك  
السنة رحمه الله ، ومن شيوخه الشيخ علي الاجهوري والشيخ محمد ابن  
علان والشيخ منصور الطوخي والشيخ أحمد البشبيشي والشيخ خليل  
اللقاني وغيرهم كالشيخ عبدالله بن عيسى العلم الغزي .

ومات علامة الفنون اشيخ شمس الدين محمد بن لمحمد بن محمد ابن  
أحمد بن امير الدين محمد الضرير بن شرف الدين حسين الحسيني الشهير  
بالشربابلي شيخ مشايخ الازهر في عصره ، كذا ذكر نسبه شيخنا السيد  
مرتضى نقلا عن سبطه العلامة محمد بدر الدين ، اخذ عن شيوخ عدة  
كالشيخ سلطان المزاحي والشيخ علي الشبراماسي ، وأجازه البابلي وأخذ  
عنه اليلدي والملوي والجوهري والشبراوي بواسطة الشيخ عبد ربه  
الديوي ، توفي سنة اثنتين ومائة وألف .

ومات الشريف المعمر ابو الجمال محمد بن عبد الكريم الجزائري روى  
عن ابي عثمان سعيد قدورة وابي البركات عبدالقادر وأبي الوفاء الحسن  
ابن مسعود البوسي وابي الغيث القشاشي ، واجازه البابلي والاجهوري

ومحمد الزرقاني وعبدالعزیز بن محمد الزمزمي والشبراملسي والشهاب  
القليوني والغنيمي والشهاب الشليبي ومحمد حجازي الواعظ ومفتي تعز  
محمد الحبشي والتجم الغزي والقشاشي والشهاب السبكي والمزاحي ،  
توفي سنة اثنتين ومائة والف .

ومات الامام العالم العلامة ابو الامداد خليل بن ابراهيم اللقاني  
المالكي ، أخذ عن والده وعن أخويه عبدالسلام ومحمد اللقائين والنور  
الاجهوري والشبراملسي والشيخ عبدالله الخرشي والشمس البابلي  
وسلطان المزاحي والشيخ عامر الشبراوي والشهاب القليوبي والشمس  
الشوبري الشافعي واحمد الشوبري الحنفي وعبد الجواد الجنبلاطي ويس  
العليبي الشامي واحمد الدواخلي وعلي النبتيتي ، وعقد دروسا بالمسجد  
الحرام وأخذ بها عن محمد بن علان الصديقي ، والقاضي تاج الدين  
المالكي ، وبالمدينة عن الوجيه الخياري وغرس الدين الخليلي وأجازوه ،  
توفي سنة خمس ومائة والف .

ومات الامام أبو سالم عبدالله بن محمد بن ابي بكر العياشي المغربي  
الامام الرحالة ، قرأ بالمغرب على شيوخ منهم اخوه الاكبر عبد الكريم ابن  
محمد والعلامة ابو بكر بن يوسف الكتاني وامام المغرب سيدي عبدالقادر  
القاسي والعلامة احمد بن موسى الابار ، ورحل الى المشرق ، فقرأ بمصر  
على النور الاجهوري والشهاب الخفاجي وابراهيم المأموني وعلي  
الشبراملسي والشمس البابلي وسلطان المزاحي وعبدالجواد الطريني  
المالكي ، وجاور بالحرمين عدة سنين فأخذ عن زين العابدين الطبري  
وعبدالله بن سعيد باقتشير وعلي بن الجمال وعبدالعزیز الزمزمي وعيسى  
الثعالبي والشيخ ابراهيم الكردي ، وأجازوه ورجع الى بلاده وأقام بها  
الى أن توفي سنة تسعين والف ، وله رحلة مجلدات وذكر فيها انه اجتمع  
بالشيخ حسن العجمي وأجاز كل صاحبه .

ومات الامام الحجة عبدالباقي بن يوسف بن أحمد بن محمد بن علوان الزرقاني المالكي الوفايي ، ولد سنة عشرين و الف بمصر ولازم النور الاجهوري مدة ، وأخذ عن الشيخ يس الحمصي والنور الشبراملسي ، وحضر في دروس الشمس البابلي الحديثية ، وأجازه جل شيوخه وتلقى الذكر من ابي الاكرام بن وفي سنة خمس وأربعين وألف ، وتصدر للاقراء بالازهر وله مؤلفات منها شرح مختصر خليل وغيره توفي في رابع عشرين رمضان سنة تسع وتسعين وألف ، وصلى عليه اماما بالناس الشيخ محمد قوشي •

ومات عالم القدس الشيخ عبدالرحيم بن أبي اللطف الحسيني الحنفي المقدسي ، قرأ بمكة على الامام زين العابدين بن عبدالقادر الطبري ، وبمصر على الشيخ الشبراملسي والشمس البابلي والشمس الشويري والفقهاء على الشهاب الشويري الحنفي وحسن الشرنبلالي وعبد الكريم الحموي الطرابلسي ، وبدمشق على السيد محمد بن علي بن محمد الحسيني المقدسي الدمشقي توفي غريبا بأدرنة سنة أربع ومائة و الف •

ومات الامام العلامة شمس الدين محمد بن قاسم بن اسمعيل البقري المقريء الشافعي الصوفي الشناوي أخذ علم القراءات عن الشيخ عبدالرحمن اليطهي والحديث عن البابلي والفقهاء عن المزاحي والزيايدي والشويري ومحمد المياوي والحديث ايضا عن النور الحلبي والبرهان اللقاني والطريقة عن عمه الشيخ موسى بن اسمعيل البقري والشيخ عبدالرحمن الحلبي الاحمدي وغالب علماء مصر ، اما تلميذه أو تلميذ تلميذه ، وألف واجاد وانفرد ومولده سنة ثمانى عشرة و الف وتوفي في رابع عشرى جمادى الثانية سنة احدى عشرة ومائة و الف عن ثلاث وتسعين سنة •

ومات الاديب الفاضل الشاعر ابو بكر بن محمود بن ابي بكر بن ابي الفضل العمري الدمشقي الشافعي الشهير بالصنهوري ولد بدمشق وبها



نشأ ورحل الى مصر وتوطنها وأخذ بها عن الشمس البابلي ، ونظم سيرة الحلبي ولم يتمه ، وجمع ديوان شعره باسم الاستاذ محمد بن زين العابدين البكري وكان من الملازمين ، له توفي سنة اثنتين ومائة وألف ، ودفن بتربة الشيخ فرج خارج بولاق عند قصر الاستاذ البكري .

ومات السيد عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن محمد كريشه بن عبدالرحمن بن ابراهيم بن عبدالرحمن السقاف ، ترجمة صاحب المشرع فقال ولد بمكة وتربى في حجر والده وادرك شيخ الاسلام عمر ابن عبدالرحيم البصري ، وصحب الشيخ محمد بن علوي وألبسه الخرقة ، وكذا أبو بكر بن حسين العيدروس الضرير وزوجة ابنته وأخذ عنه العلوم الشرعية ، وزار جده وعاد الى مكة وبها توفي ليلة الجمعة سنة أربع ومائة وألف .

ومات الاستاذ زين العابدين محمد بن محمد بن محمد ابن الشيخ أبي المكارم محمد ايض الوجه البكري الصديقي ولد سنة ستين والف وكان تاريخ ولادته أظرق الافق زين العابدين توفي سنة سبع ومائة والف في الفصل ودفن عند اسلافه بجوار الامام الشافعي رضي الله عنه .

ومات السند شيخ الشيوخ برهان الدين ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني المدني ولد بشهران في شوال سنة خمس وعشرين والف وأخذ العلم عن محمد شريف الكوراني الصديقي ، ثم ارتحل الى بغداد واقام بها مدة ، ثم دخل دمشق ثم الى مصر ثم الى الحرمين والقى عصا تسياره بالمدينة المنورة ولازم الصيفي القشاشي و به تخرج وأجازه الشهاب الخفاجي والشيخ سلطان والشمس البابلي وعبدالله بن سعيد اللاهوري وابو الحسين علي بن مطير الحكمي ، وقد أجاز لمن ادرك عصره وتوفي ثامن عشرين جمادي الاولى سنة احدى ومائة والف .

ومات الامام العلامة برهان الدين ابراهيم بن مرعي الشبرخيتي المالكي

تفقه على الشيخ الاجهوري والشيخ يوسف الفيشي ، وله مؤلفات منها شرح مختصر خليل في مجلدات ، وشرح على العشماوية وشرح على الاربعين النووية وشرح على الفية السيرة للعراقي مات غريقا بالنيل وهو متوجه الى رشيد سنة ست ومائة وألف .

ومات الاستاذ ابو السعود بن صلاح الدين الدنجيبي الدمياطي المولد والمنشأ الشافعي الفاضل البارع ولد سنة ألف وستين وجود القرآن على العلامة بن المسعودي ابي النور الدمياطي ثم قدم مصر ولازم دروس الشهاب البشيشي وجد في الاشتغال وقدم مكة وتوفي وهو راجع من الحج بالمدينة في أوائل المحرم سنة تسع ومائة وألف .

ومات ل امام العلامة مفتي المسلمين الشيخ حسن بن علي بن محمد ابن عبدالرحمن الجبرتي الحنفي وهو جد الشيخ الوالد أخذ عن اشياخ عصره من اهل القرن الحادي عشر كالباطي والاجهوري والزرقاني وسلطان المزاحي والشبراملسي والشهاب الشويري ، وتفقه على الشيخ حسن الشرنبلالي الكبير ولازمه ملازمة كلية ، وكتب تقاريره على نسخ الكتب التي حضرها عليه ومنها كتاب الاشباه والنظائر للعلامة بن نجيم وكتاب الدرر شرح الفرر للملاخرو وكلا النسختين بخطه الاصيلي وما عليهما من الهوامش ، ثم جرد ما عليهما فصارا تأليفين مستقلين وهما الحاشيتان المشهورتان على الدرر والاشباه للعلامة الشرنبلالي وكلتا النسختين وما عليهما من الهوامش موجودتان عندي الى الآن بخط المترجم ، ومن تأليفه رسالة على البسملة . ولما توفي الاستاذ الشرنبلالي في سنة تسع وستين وألف تصدر بعده للافادة والتدريس والافتاء وقرأ ولده الشيخ حسن وتفيد به حتى ترعرع وتمهر وتوفي المترجم في سنة ست وتسعين وألف ، وترك الجد ابراهيم صغيرا فربته والدته الحاجة مريم بنت المرحوم الشيخ محمد المنزلي حتى بلغ رشده ، فزوجته بنت عبد الوهاب افندي الدلجي ،

وعقد عقده عليها بحضرة كل من الشيخ جمال الدين يوسف أبي الارشاد  
ابن وفي والشيخ عبد الحي الثرنبلالي الحنفي وشهاب الدين أحمد  
المرحومي والشيخ شهاب الدين أحمد البرماوي والشيخ زين الدين أبي  
السعود البنجي الشافعي الديماطي شيخ المدرسة المتبوية والشيخ شمس  
الدين محمد الارناوي وغيرهم المثبتة أسماؤهم في حجة العقد في كاغد  
كبير رومي محرر ومسطر بالذهب وعليه لوحة مموهة بالذهب مؤرخة  
بغاية شعبان سنة ثمان ومائة والف وهي محفوظة عندي الى الان بامضاء  
موسى أفندي بمحكمة الصالحية النجمية وبني بها في ربيع أول وحملت  
منه بالمرحوم الوالد ، فات الحد بعد ولادة الوالد بشهر واحد وذلك في  
سنة عشر ومائة والف وعمره ست عشرة سنة لا غير .

ومات الامام العلامة نور الدين حسن بن احمد بن العباس بن احمد  
ابن العباس بن أبي سعيد المكناسي ولد بها سنة الف واثنتين وخمسين وقر  
الفاقي وكثيرين ، وقدم مصر سنة اربع وسبعين والف وحضر دروس  
على محمد بن احمد الفاقي نزيل مكناس وحضر دروس سيدي عبد القادر  
الشبراملسي ومنصور الطوخي واحمد البشيشي ويحيى الشهاوي ، وحج  
واجتمع على السيد عبد الرحمن المحجوب المكناسي وكانت له مشاركة في  
سائر العلوم مات بمصر سنة احدى ومائة والف .

ومات الشيخ الامام العلامة ابراهيم ابن محمد بن شهاب الدين بن خالد  
البرماوي الازميري الشافعي الانصاري الاحمدي شيخ الجامع الازهر ،  
قرأ على الشمس الشوبري والمزاحي والبابلي والشبراملسي ثم لازم  
دروس الشهاب القليوبي واختص به ، وتصدر بعده بالتدريس في محله ،  
توفي سنة ست ومائة والف ، روى عنه محمد بن خليل العجلوني وعلي  
ابن علي المرحومي نزيل مخا ، ورافقه الميحي في دروس القليوبي وترجمه  
واثنى عليه وله تأليف عديدة .

ومات عالم المغرب الشيخ الامام نور الدين حسن بن مسعود اليوسي  
قدم مكة حاجا سنة اثنتين ومائة والف وله مؤلفات عديدة مشهورة ، توفي  
بالمغرب سنة احدى عشرة ومائة والف .

ومات الامام العلامة شيخ الشيوخ الشيخ شاهين بن منصور بن عامر  
ابن حسن الارمناوي الحنفي ولد ببلده سنة ثلاثين والف وحفظ القرآن  
والكنز والالفة والشاطبية والرهجية وغيرها ورحل الى الازهر فقرأ  
بالروايات على العلامة المقرئ عبد الرحمن اليمني الشافعي ، ولازم في  
الفقه العلامة احمد الشويري واحمد المنشاوي الحنفين واحمد الرفاعي  
ويس الحمصي ومحمد المنزلاوي وعمر المنفري والشهاب القليوبي وعبد  
السلام اللقاني وابراهيم الميموني الشافعي وحسن الشرنبلالي الحنفي ،  
وفي العلوم العقلية شيخ الاسلام محمد الشهير بسبويه تلميذ احمد بن  
قاسم العبادي ولازمه كثيرا وبشره باشيء حصلت له ، واخذ عن العلامة  
سري الدين الدروري والشيخ علي الشبراملسي والشمس البابلسي  
وسلطان المزاحي ، واجازه جل شيوخه وتصدر للاقراء في الازهر في  
فنون عديدة وعنه اخذ جمع من الاعيان كمحمد ابن حسن الملا والسيد  
علي الحنفي وغيرهما ، توفي سنة احدى ومائة والف .

ومات العلامة الشيخ احمد بن حسن البشتكي اخذ عن البناء وعن  
الشيخ محمد الشرنبلالي وتوفي سنة عشر ومائة والف .

ومات السيد الشريف عبدالله بن احمد بن عبد الرحمن بن احمد بن  
محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه التريمي الامام الفقيه المحدث  
اخذ عن مصطفى بن زين العابدين العيدروس والسيد محمد سعيد وعنه  
ولده عبد الرحمن والسيد شيخ بن مصطفى العيدروس واخوه زين  
العابدين وجعفر توفي ببندر الشحرفي آخر جمادى سنة اربع ومائة  
والف .

ومات خاتمة المحدثين بمصر شمس السنة محمد بن منصور الاطفيحي  
الوفائي الشافعي ولد سنة اثنتين واربعين والفاء ، واخذ عن ابي الضياء  
علي الشيراملسي وعن الشمس البابلي والشيخ سلطان المزاحي والشمس  
محمد عمر الشويري الصوفي والشهاب احمد القليوبي ، توفي سنة خمس  
عشرة ومائة والفاء تاسع عشر شوال .

ومات امام المحققين الشيخ عبد الحي بن عبد الحق بن عبد الشافي  
الشرنبلالي الحنفي علامة المتأخرين وقدوة المحققين ، ولد ببلده ونشأ بها  
ثم ارتحل الى القاهرة واشتغل بالعلوم ، واخذ عن الشيخ حسن الشرنبلالي  
والشهاب احمد الشويري وسلطان المزاحي والشمس البابلي وعلي  
الشيراملسي والشمس محمد العناني والسري محمد بن ابراهيم الدروري  
والسراج عمر بن عمر الزهري المعروف بالدفري ، وتفقه بهم ولازم فضلاء  
عصره في الحديث والمعقول ، واخذ ايضا عن الشيخ العلامة يس بن  
زين الدين العليمي الحمصي والشيخ عبد المعطي البصير والشيخ حسين  
النماوي وابن خفاجي واجتهد وحصل واشتهر بالفضيلة والتحقيق وبرع  
في الفقه والحديث وأكّب عليهما آخرا واشتهر بهما ، وشارك في النحو  
والاصول والمعاني والصرف والفرائض مشاركة تامة . وقصدته الفضلاء  
واتفقوا به واتهمت اليه رياسة مصر . توفي سنة سبع عشرة ومائة والفاء  
ودفن عند معبد السيدة نفيسة .

ومات الشيخ الامام الفقيه الفرضي الحيسوب صالح بن حسن بن احمد  
بن علي البهوتي الحنبلي اخذ عن اشياخ وقته ، وكان عمدة في مذهبه  
وفي المعقول والمنقول والحديث ، وله عدة تصانيف وحواش وتعليقات  
وتقييدات مفيدة متداولة بايدي الطلبة ، اخذ عن الشيخ منصور البهوتي  
الحنبلي ومحمد الخلوتي واخذ الفرائض عن الشيخ سلطان المزاحي ومحمد  
الدلجموني وهو من مشايخ الشيخ عبدالله الشراوي ، ولازم عمه

الشمس الخلوئي واخذ الحديث عن الشيخ عامر الشبراوي وله الفية في  
الفقه والفية في الفرائض ونظم الكافي • توفي يوم الجمعة ثامن عشرين  
ربيع الاول سنة احدى وعشرين ومائة والف •

ومات الامام العلامة محمد فارس التونسي من ذرية سيدي حسن  
الششتري الاندلسي وهو والد الشيخ محمد ابن محمد فارس من اكابر  
الصوفية ، كان يحفظ غالب ديوان جده اقام بدمياط مدة ثم رجع إلى  
مصر ومات بها سنة اربع عشرة ومائة والف •

ومات الامام العلامة الشيخ ابو عبدالله محمد بن عبد الباقي بن يوسف  
ابن احمد بن علوان الزرقاني المالكي خاتمة المحدثين مع كمال المشاركة  
وفصاحة العبارة في باقي العلوم ، ولد بمصر سنة خمس وخمسين والف  
واخذ عن النور الشبراملسي وعن حافظ العطر البابلي وعن والده ،  
وحدث عنه العلامة السيد محمد بن محمد ابن محمد الاندلسي وعبدالله  
الشبراوي والملوي والجوهري والسيد زين الدين عبد الحي ابن زين  
العابدين بن الحسن البهنسي وعمر بن يحيى بن مصطفى المالكي والبدر  
البرهاني ، وله المؤلفات النافعة كشرح الموطن وشرح المواهب ، واختصر  
المقاصد الحسنة للسخاوي ، ثم اختصر هذا المختصر في نحو كراسين  
بإشارة والده وعم نفعها ، وكان معيدا لدروس الشبراملسي ، وكان يعتني  
بشأنه كثيرا وكان اذا غاب يسأل عنه ولا يفتح درسه الا اذا حضر مع انه  
اصغر الطلبة ، فكان محسودا لذلك في جماعته ، وكان الشيخ يعتذر عن  
ذلك ويقول ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصاني به • توفي سنة اثنتين  
وعشرين ومائة والف •

ومات الشيخ رضوان امام الجامع الازهر شي غرة رمضان سنة خمس  
عشرة ومائة والف •

ومات الشيخ المجذوب احمد ابو شوشة خفير باب زويلة ، وكانت

كراماته ظاهرة وكان يوضع في فمه نحو المائة ابرة ويأكل ويشرب وهي في فمه لا تعوقه عن الاكل والشرب والكلام ، مات في يوم الثلاثاء سابع عشري جمادي الآخرة سنة خمس عشرة ومائة والف •

ومات السند العمدة الشيخ حسن ابو البقاء بن علي ابن يحيى بن عمر العجمي المكي الخنفي صاحب الفنون ، ولد سنة تسع واربعين والف كما وجدته بخط والده بمكة وبها نشأ وحفظ القرآن وعدة متون ، واخذ عن الشيخ زين العابدين الطبري وعلي بن الجمال وعبدالله بن سعيد باقشير والسيد محمد صادق وحنيف الدين المرشدي والشمس البابلي ، وبالمدية علي القشاشي ولبس منه الخرقه واخذ عن جمع من الوافدين كعيسى الجعفري ومحمد بن محمد العيثاوي الدمشقي وعبد القادر بن احمد الفضي الغزي وعبدالله بن ابي بكر العياشي ، واجازه جل شيوخه وكتب اليه بالاجازة غالب مشايخ الاقطار كالشيخ احمد العجلي وهو من المعمرين والشيخ علي الشبراملسي وعبد القادر الصفوري الدمشقي والسيد محمد بن كمال الدين بن حمزة الدمشقي والشيخ عبد القادر الفاسي ، واعتنى باسنانيد الشيوخ بالحرم وافاد واتفح به جماعة من الاعلام كالشيخ عبد الخالق الزجاجي الخنفي المكي واحمد بن محمد بن علي المدرس المدني وتاج الدين الدهان الخنفي المكي ومحمد بن الطيب بن محمد الفاسي والشيخ مصطفى بن فتح الله الحموي ، توفي ظهر يوم الجمعة ثالث شوال سنة ثلاث عشرة ومائة والف بالطائف ، ودفن بالقرب من ابن عباس •

ومات السيد عبدالله الامام العلامة الشيخ احمد المرجومي الشافعي وذلك سنة اثنتي عشرة ومائة والف •

ومات الاستاذ المعظم والملاذ المفخم صاحب النفعات والاشارات الشيخ يوسف بن عبد الوهاب ابو الارشاد الوفايي وهو الرابع عشر من خلفائهم ، تولى التجادة يوم وفاة والده في ثاني رجب سنة ثمان وتسعين والالف

وسار سيرا حسنا بكرم نفس وحشمة زائدة ومعروف وديانة الى ان توفي  
في حادي عشر المحرم سنة ثلاث عشرة ومائة والف ودفن بحوطة اسلافه  
رضي الله عنهم .

ومات الفقيه محمد بن سالم الحضرمي العوفي اخذ عن سليمان بن  
احمد التجار وعنه محمد بن عبد الرحمن بن محمد العيدروس ، توفي  
بالهند سنة احدى عشرة ومائة والف .

ومات الامام العلامة المفيد الشيخ احمد بن محمد المنفلوطي الاصل  
القاهري الازهري المعروف بابن الفقي الشافعي ، ولد سنة اربع وستين  
والف واخذ القراءات عن الشمس البقري والعريفة عن الشهاب السندويي  
، وبه تفقه والشهاب ابشيشي ولازمه اسنين العديدة في علوم شتى ،  
وكذا اخذ عن النور الشبراملسي وحضر دروس الشهاب المرحومي وكان  
اماما عالما بارعا ذكيا حلوا التقرير رقيق العبارة جيد الحافظة يقرر العلوم  
الدقيقة بدون مطالعة مع طلاقة الوجه والبشاشة وطرح التكلف ، ومن  
تأليفه حاشية علي الاشموني لم تكمل واخرى على شرح ابي شجاع  
للخطيب ورسالة في بيان السنن والهيئات هل هي داخلة في الماهية او  
خارجة عنها واخرى في اشراف الساعة وشرح البدور السافرة ، ومات قبل  
تبييضه فاختمه بعض الناس ويضه ونسبه لنفسه وكنهه . توفي فجأة قيل  
مسموما صبيحة يوم الاثنين سابع عشرين شوال سنة ثمان عشرة ومائة والف .

ومات الامام العالم العلامة الشيخ محمد النشرتي المالكي وهو كان  
وصيا علي المرحوم الشيخ الوالد بعد موت الجد توفي يوم الاحد بعد الظهر  
واخر دفنه الى صبيحة يوم الاثنين ، وصلي عليه بالازهر بمشهد حافل  
وحضر جنازته الصناجق والامراء والاعيان وكان يوما مشهودا وذلك سنة  
عشرين ومائة والف .

ومات السيد ابو عبدالله احمد بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن



محمد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن احمد بن علي بن محمد بن احمد  
ابن الفقيه المقدم ولد بتريم واخذ عن احمد بن عمر البيتي والفقيه عبد  
الرحمن بن علو بلفقيه وايب بكر بن عبد الرحمن ابن شهاب العيدروس  
والمقاضي احمد بن الحسين بلفقيه واحمد بن عمر عبديد وغيرهم، واجازوه  
وتميز في العلوم وتمهر ودرس وصنف في الفقه والفرائض ومن روى عنه  
شيخ وجعفر وزين العابدين اولاد مصطفى بن زين العابدين بن العيدروس  
ومصطفى بن شيخ بن مصطفى العيدروس وغيرهم توفي بالشحر سنة ثمان  
عشرة ومائة والف .

ومات الاديب الاريب الشيخ احمد الدلنجاي شاعر وقته ، له ديوان  
في مجلد .

ومات الشيخ العلامة المفيد سليمان الجزوري الازهري ، توفي سنة  
اربع وعشرين ومائة والف .

ومات الامام المحدث الاخباري مصطفى بن فتح الله الحموي الحنفي  
المكي اخذ عن العجمي والبابلي والنخلي والشعالي والبصري والشبراملسي  
والمزاحي ومحمد الشلبي وابراهيم الكوراني وشاهين الارمناوي والشهاب  
احمد البشيشي واكثر عن الشاميين ، وله رحلة الى اليمن توسع فيها في  
الاخذ عن اهلها والف كتابا في وفيات الاعيان سماه فوائد الارتحال ونتائج  
السفر في اخبار اهل القرن الحادي عشر ، توفي سنة اربع وعشرين ومائة  
والف ، حدث عنه السيد عمر بن عقيل العلوي .

ومات السيد السند صاحب الكرامات والاشارات السيد عبد الرحمن  
السقاف باعلوى نزيل المدينة . قال الشيخ العيدروس في ذيل المشرع :  
ولد بالديار الحضرمية ورحل الى الهند فأخذ بها الطريقة النقشبندية عن  
الاكابر العارفين واشتغل بها حتى لاحت عليه انوارها ، وورد الحرمين  
فقطن بالمدينة المنورة وبها تزوج الشريفة العلوية العيدروسية من ذرية

السيد عبدالله صاحب الرهط ، وممن اخذ عليه بها الطريقة الشيخ محمد حياة السندي بإشارة بعض الصالحين وكان المترجم يخبر عن نفسه انه لم يبق بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حجاب وانه لم يعط الطريقة النقشبندية لاحد الا باذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه اعطى سيف ابي بكر بن العيدروس الاكبر الذي يشير اليه بقوله :

وسيفي في غمده ' لدفع الشدائد معدود

وقوله :

بسينفي يلاقي المهند وقائع تشيب الولود

ولم يزل على طريقة حميدة حتى توفي بها سنة اربع وعشرين ومائة  
والسنة .

ومات الامام الهمام عمدة المسلمين والاسلام الشيخ عبد ربه بن احمد الديوي الضرير الشافعي احد العلماء مصاييح الاسلام، ولد ببلده ونشأ بها ثم ارتحل الى دمياط وجاور بالمدرسة المتبولية فحفظ القرآن وعدة متون منها البهجة الوردية ، واشتغل هناك على افاضلها كالشمس ابن ابي النور ولازمه في الفنون وتفقه به وقرأ عليه القرآن بالروايات واخذ عنه الطريق وتهذب به ، ثم ارتحل الى القاهرة فحضر عند الشهاب البشبيشي قليلا ثم لازم الشمس الشرنبالي في فنون، الى ان توجه الى الحج، فأمره بالجلوس موضعه والتقيد بجماعته فتصدى لذلك وعم النفع وبرعت طلبته وقصدته الفضلاء من الآفاق وكان اماما فاضلا فقيها نحويا فرضيا حيسوبا عروضا تحريرا ماهرا كثير الاستحضار غريب الحافظة صافي السريرة مشتغل الباطن بالله جميل الظاهر بالعلم ، توفي يوم السبت ثالث عشر ربيع الآخرة ودفن يوم الاحد بعد الصلاة عليه بالازهر بمشهد حافل عظيم اجتمع فيه الخاص والعام وذلك سنة ست وعشرين ومائة والف .

ومات الشيخ الامام والعمدة الهمام عبد الباقي القليوبي سنة ثلاث وعشرين ومائة والف .

ومات الشيخ العلامة ابو المواهب محمد بن الشيخ تقي الدين عبد الباقي ابن عبد القادر الحنبلي البعلي الدمشقي مفتي السادة الحنابلة بدمشق ، ولد بها واخذ عن والده وعمن شاركه ثم رحل الى مصر وقرأ بالروايات على مقرئها الشيخ البقري والفقهاء على الشيخ محمد البهوتي الخلوتي والحديث على الشمس البابلي والفتوى على المزاحي والشيراملي والعناني ، توفي في شوال سنة ست وعشرين ومائة والف عن ثلاث وثمانين سنة ، حدث عنه الشيخ ابو العباس احمد بن علي بن عمر الدمشقي كتابه وهو عال والشيخ محمد بن احمد الحنبلي والسيد مصطفى بن كمال الدين الصديقي وغيرهم .

ومات الامام العلامة المحقق المعمر الشيخ سليمان بن احمد بن خضر الخربتاوي البرهاني المالكي وهو والد الشيخ داود الخربتاوي الآتي ذكر ترجمته ، توفي سنة خمس وعشرين ومائة والف عن مائة وست عشرة سنة .

ومات الشيخ الامام العالم العلامة الشيخ احمد بن غنيم بن سالم بن مهنا النفراوي شارح الرسالة وغيرها ، ولد ببلده نفرة ونشأ بها ثم حضر الى القاهرة فتفقه في مبادئ امره بالشهاب اللقاني ثم لازم العلامة عبد الباقي الزرقاني والشمس محمد بن عبد الله الخرشبي وتفقه بهما واخذ الحديث عنهما ولازم الشيخ عبد المعطي البصير واخذ العربية والمعقول عن الشيخ منصور الطوخي والشهاب البشيشي ، واجتهد وتصدر وانتهت اليه الرياسة في مذهبه مع كمال المعرفة والاتقان للعلوم العقلية لا سيما النحو ، واخذ الاعيان وانتفعوا به ، ومن مؤلفاته شرح الرسالة وشرح النورية وشرح الآجرومية ، توفي سنة خمس وعشرين ومائة والف عن اثنتين وثمانين سنة .

ومات الامام العلامة الشهير الشيخ ابو العباس احمد بن محمد بن عطية .  
ابن عامر بن نوار بن ابي الخير الموماوي الشهير بالخليفي الضير اصله من  
الشرق، وقدم جده ابو الخير وكان صالحا معقدا واقام بنية موسى من  
اعمال المنوفية فحصل له بها الاقبال ورزق الذرية الصالحة واستمروا بها ،  
وولد الشيخ بها ونشأ بها وحفظ القرآن ثم ارتحل الى القاهرة واشتغل  
بالعلوم على فضلاء عصره فتفقه على الشمس العناني والشيخ منصور  
الطوخي وهو الذي سماه بالخليفي لما ثقل عليه نسبة الموسوي ، فسأله عن  
اشهر اهل بلده فقال : اشهرها من اولياء الله تعالى سيدي عثمان الخليفي ،  
فنسبه اليه ، ولازم الشهاب البشيشي واخذ عنه فنونا وحضر دروس  
الشهاب السندوبي والشمس الشرنابلي وغيرهما واجازه الشيخ العجمي  
واجتهد وبرع وحصل واتقن وتفنن وكان محدثا فقيها اصوليا نحويا يانيا  
متكلما عروضيا منطقيا آية في الذكاء وحسن التعبير مع البشاشة وسعة  
الصدر وعدم الملل والسامة وحلاوة المنطق وعذوبة الالفاظ ، اتفنع به  
كثير من المشايخ . توفي في عطر يوم الاربعاء خامس عشر صفر ودفن  
صبيحة يوم الخميس سادس عشره بالمجاورين سنة سبع وعشرين ومائة  
والف عن ستة وستين سنة .

ومات الامام العمدة الفهامة الشيخ احمد التونسي المعروف بالدقدوسي  
الحنفي توفي فجأة بعد صلاة العشاء ليلة الاحد سادس عشر المحرم سنة  
ثلاث وثلاثين ومائة والف .

ومات في تلك السنة ايضا الشيخ العلامة احمد الشرفي المغربي المالكي .  
ومات الشيخ العلامة شيخ الجامع الازهر الشيخ محمد شنن المالكي  
وكان مليئا متمولا اغنى اهل زمانه بين اقرانه، وجعل الشيخ محمد الجداوي  
وصيا على ولده سيدي موسى ، فلما بلغ رشده سلمه ماله فكان من صنف  
الذهب البندقي اربعون الفا خلافا الجزرلي والطرلي وانواع الفضة

والاملاك والضياع والوظائف والجماعي والرزق والاطيان ، وغير ذلك بدده  
جميعه ولده موسى وبنى له دارا عظيمة بشاطيء النيل ببولاق ، انفق عليها  
اموالا عظيمة ولم يزل حتى مات مديونا في سنة اثنتين وتسعين ومائة  
والف ، وترك ولدا مات بعده بقليل وكان للمترجم ممالك وعبيد وجوار  
ومن ممالكه احمد بك شنن الآتي ذكره ، توفي المترجم سنة ثلاث وثلاثين  
ومائة والف عن سبع وسبعين سنة •

ومات العمدة العالم الشيخ احمد الوسيمي توفي سنة احدى وثلاثين  
ومائة والف •

ومات الجناب المكرم السيد حسن افندي نقيب السادة الاشراف وكانت  
لاييه وجده وعمه من قبله ، وبموته انقرضت دولتهم • واقيم في منصب  
النقابة عوضه السيد مصطفى بن سيدي احمد الرفاعي قائمقام الى حين  
ورود الامر ، توفي يوم الجمعة تاسع عشر رجب سنة احدى وعشرين ومائة  
والف ، ثم ورد في شهر جمادى سنة اثنتين وعشرين ومائة والف السيد عبد  
القادر نقيبنا ونزل ببولاق بمنزل احمد جاويش الخشاب وهو اذ ذلك  
باشجاويش الاشراف وبات هناك فوجد في صبحها مذبوحا في فراشه ،  
وحبس باشجاويش بسبب ذلك بالقلعة ولم يظهر قاتله ، وتقلد النقابة محمد  
كتخدا عزبان سابقا لامتناع السيد مصطفى الرفاعي عن ذلك ووافى تاريخه  
ذبح عبد القادر •

ومات العلامة الفقيه المحدث الشيخ منصور بن علي بن زين العابدين  
المنوفي البصير الشافعي ولد بمنف ونشأ بها يتيما في حجر والدته وكان بارا  
بها فكانت تدعو له ، فحفظ القرآن وعدة متون ثم ارتحل الى القاهرة  
وجاور بالازهر وتفقه بالشاهييين البشبيشي والسندوبي والشمس  
الشرنابلي والزين منصور الطوخي ولازم النور الشيراملسي في العلوم  
واخذ عنه الحديث وجد واجتهد وتفطن وبرع في العلوم العقلية والنقلية ،

وكان اليه المنتهى في الحدق والذكاء وقوة الاستحضار لدقائق العلوم ،  
سريع الادراك لعويصات المسائل على وجه الحق ، نظم الموجهات وشرحها  
واتنفع به الفضلاء وتخرج به النبلاء وافخرت بالاخذ عنه الابناء على  
الآباء • توفي حادي عشرين جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين ومائة  
والف وقد جاوز التسعين •

ومت الامام العلامة شيخ الشيوخ الشيخ محمد الصغير المغربي سلخ  
رجب سنة ثمان وثلاثين ومائة والف •

ومات الاجل الفاضل العمدة العلامة رضوان افندي، الفلكي صاحب  
الزيج الرضواني الذي حرره على طريق الدر اليتيم لابن المجدي على  
اصول الرصد الجديد السمرقندي وصاحب كتاب اسنى المواهب وغير  
ذلك تأليف وحسابيات وتحقيقات لا يمكن ضبطها لكثرتها وكتب بخطه ما  
ينوف عن حمل بعير مسودات وجداول حسابيات وغير ذلك ، وكان بسكن  
بولاق منجمعا عن خلطة الناس مقبلا على شأنه ، وكان في ايامه حسن افندي  
الروزنامجي وله رغبة ومحبة في الفن ، فالتمس منه بعض آلات وكرات  
فاحضر الصناعات وسبك عدة كرات من النحاس الاصفر ونقش عليها  
الكواكب المرصودة وصورها ودوائر العروض والميول وكتب عليها  
اسماءها بالعربي ، ثم طلاها بالذهب وصرف عليها اموالا كثيرة ، وذلك في  
سنة اثنتي عشرة او ثلاث عشرة ومائة والف • واشتغل عليه الجمالي يوسف  
ملوك حسن افندي المذكور وكلاجه ، وتفرغ لذلك حتى انجب وتمهر  
وصار من المحققين في الفن واشتهر فضله في حياة شيخه وبعده ، والف  
كتابا عظيما في المنحرفات جمع فيه ما تفرق من تحقيقات المتقدمين واظهر ما  
في مكنون دقائق الاوضاع والرسومات والاشكال من القوة الى الفعل ،  
وهو كتاب حافل نافع فادر الوجود وله غير ذلك كثير ، ومن تأليف رضوان  
افندي المترجم النتيجة الكبرى والصغرى وهما مشهورتان متداولتان

بايدي الطلبة بأفاق الارض وطراز الدرر في رؤية الالهة والعمل بالقرم  
وغير ذلك . توفي يوم السبت ثالث عشري جمادي الاولى سنة اثنتين  
وعشرين ومائة والف .

ومات الشيخ الصالح قطب الوقت المشهور بالكرامات معتقد ارباب  
الولايات الشيخ عبدالله النكاري الشافعي الشهير بالشرقاوي من قرية  
بالشرقية يقال لها النكارية ، اخذ عن الشيخ عبد القادر المغربي وكان  
يحكى عنه كرامات غريبة واحوال عجيبة . ومن كان يعتقد الشيخ  
الحفني والشيخ عيسى البراوي واشيخ علي الصعيدي ، وقد خص كل  
واحد باشارة نالها كما قال له وشملتهم بركته ، وانه تولى القبطانية وكان  
بينه وبين الشيخ محمد كشك مودة ومؤاخاة . توفي سنة اربع وعشرين  
ومائة والف .

ومات الشيخ العمدة المنتقد الفاضل الشاعر البليغ الصالح العفيف حسن  
البدري الحجازي الازهري وكان عالما فصيحاً مفوها متكلماً منتقداً على  
اهل عصره وابناء مصره ، سمعت من الشيخ الوالد قال رايته ملازماً لقراءة  
الكتب الستة تحت الدكة القديمة منجمعا عن خلطة الناس معتكفاً على  
شأنه قائماً بحاله ، وله في الشعر طريقة بديعة وسليقة منيعة على غيره رفيعة ،  
وقلما تجد في نظمه حشوا او تكلمة . وله ارجوزة في التصوف نحو الف  
وخمسمائة بيت على طريق الصادح والباغم ضمنها أمثالا ونوادير وحكايات ،  
وديوان على حروف المعجم سماه باسمين تنبيه الافكار للنافع والضار  
واجماع الاياس من الوثوق بالناس ، شرح فيه حقيقة شرار الخليقة من  
الناس المنحرفة طباعهم عن طريقة قويم القياس ، استشهدت بكثير من كلامه  
في هذا المجموع بحسب المناسبة وفي بعض الوقائع والتراجم وله مزدوجة  
سماها الدررة السنية في الاشكال المنطقية ، ونظم رسالة الوضع للعلامة  
العضد ونظم لقطه العجلان في تعريف النقيضين والضدين والخلافين

والمثلين ، وفي حكم المضارع صحيحا كان او معتلا ورموز الجامع الصغير  
وختم دنوانه باراجيز بديعة ضمنها نصايح ونوادير وامثالا واستغاثات  
وتوسلات للقبول موصلات • ومن كلامه في قافية الباء :

كن جار كلب و جار الشرة اجتنب      ولو أخالك من ام يرى وأب  
وجانب الدار ان ضاقت مرافقها      والمرأة السوء لو معروفة النسب  
ومركبا شرس الاخلاق لا سيما      ان كان ذا قصر او ابتز الذنب  
وله غير ذلك كثير اقتصرنا منه على هذا البعض • توفي سنة احدى  
وثلاثين ومائة وألف رحمه الله •

ومات الشيخ الامام خاتمة المحدثين الشيخ عبدالله بن سالم بن عيسى  
البصري منشئا المكي مولدا الشافعي مذهباً ، ولد يوم الاربعاء رابع شعبان  
سنة ثمان واربعين ومائة والف كما ذكره الحموي وحفظ القرآن واخذ عن  
علي بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير وعيسى الجعفري ومحمد بن  
محمد بن سليمان والشمس البابلي والشهاب البشيشي ويحيى الشاوي  
وعلي بن عبد القادر الطبري والشمس محمد الشرنابلي والبرهان ابراهيم  
ابن حسن الكوراني ومحدث الشام محمد بن علي الكاملي ولبس الخرقه  
من يد السيد عبد الرحمن الادريسي والمسلسل بالاولية عن الشهاب احمد  
ابن محمد بن عبد الغني الدمياطي • وتوفي يوم الاثنين رابع رجب سنة  
اربع وثلاثين ومائة والف عن اربع وثمانين سنة ودفن بالمعلاة بمقام الولي  
سيدي عمر العرابي قدس سره • حدث عنه شيوخ العصر ابن اخته السيد  
العلامة عمر بن احمد بن عقيل العلوي والشهاب احمد الملوي والجوهري  
وعلاء الدين بن عبد الباقي المزجاجي الزبيدي والسيد عبد الرحمن بن  
السيد عبد الرحمن بن السيد اسلم الحسيني والشبراوي والشيخ الوالد  
حسن الجبرتي ، وعندني سنده واجازته له بخطه والسيد المجدد محمد بن  
اسماعيل الصنعاني المعروف بابن الامير ذي الشرفين كتابة من صنعاء والسيد



العلامة حسن بن عبد الرحمن باعيد العلوي كتابه من المخنا والشيخ  
 المعمر صبغة الله بن الهداد الحنفي كتابه من خير آباء ومحمد بن حسن  
 ابن همان الدمشقي كتابه من القسطنطينية والشهاب بن احمد بن عمر بن  
 علي الحنفي كتابه من دمشق كلهم عنه ، وحدث عنه ايضا شيوخ المشايخ  
 الشيخ المعمر محمد بن حيوة السندي نزيل المدينة المنورة والشيخ محمد  
 طاهر الكوراني والشيخ محمد ابن احمد بن سعيد المكي والشيخ العلامة  
 اسمعيل بن محمد بن عبد الهادي بن عبد الغني العجلوني الدمشقي  
 والشيخ عيد بن علي النمرسي الشافعي والشيخ عبد الوهاب الطندقائي  
 والشيخ احمد باعتر نزيل الطائف والشهاب احمد بن مصطفى بن احمد  
 الاسكندرية وغيرهم ، كذا في المربي الكابلي فيمن روى عن البابلي . ومات  
 الرجل الصالح المجذوب الصاحي احد صلحاء فقراء السادة الاحمدية  
 بدمياط الشيخ ربيع الشيال ، كان صالحا ورعا ناسكا حافظا لاوقاته مداوملا  
 على الصلوات والعبادات والاذكار ، دائم الإقبال على الله لا يرى الا في  
 طاعة اذا احرم في الصلاة يصفر لونه وتأخذه رعدة ، فاذا نطق بالتكبير  
 يخيل لك بان كبده قد تمزق ، وكان يتكسب بحمل الامتعة للناس بالاجرة  
 مع صرفه جميع جوارحه واعضائه لما خلق لاجله . توفي سنة احدى  
 وعشرين ومائة والف .

ومات الشيخ المقري الصوفي محمد ابن سلامة بن عبد الجواد الشافعي  
 ابن العارف بالله تعالى الشيخ نور الدين ساكن الصخرية من اعمال فارسكور  
 الصخري الدمياطي المعروف بابي السعود بن ابي النور استاذ من جمع بين  
 طريقي اهل الباطن والظاهر من اهل عصره ، ولد بدمياط ونشأ بها بين  
 صلحائها وفضلاتها فحفظ القرآن واشتغل بالعلوم فتفقه بالشيخ حلال  
 الدين الفارسكوري وتلقى المنهج تسع مرات في تسع سنين عن العلامة  
 مصطفى التلباني واخذ الطريق عن جمع من اكمل العارفين ، ثم ارتحل الى

القاهرة فلزم الضياء المزاحي فتفقه به واخذ عنه فنونا وقرأ القراءات السبع  
والعشر عليه واخذ عن العلامة يس الحمصي فنونا واجتهد ودأب واتقن  
والف في القراءات وغيرها ، وعم النفع به واخذ عنه جمع من الافاضل •  
توفي سنة سبع عشرة ومائة والف •

ومات احد الائمة المشاهير الامام العلامة شهاب الدين احمد بن محمد  
النخلي الشافعي المكي ولد بمكة وبها نشأ واخذ عن علي بن الجمال  
وعبدالله بن سعيد باقشير وعيسى الثعالبي ومحمد بن سليمان والشمس  
البابلي وسليمان بن احمد الضيلي القرشي والسيد عبد الكريم الكوراني  
الحسيني والشمس الميداني والشهاب احمد المقلجي الوفائي والشيخ شرف  
الدين موسى الدمشقي والشيخ ابراهيم الحلبي الصابوتي والشيخ عبد  
الرحمن العمادي ومحمد بن علان البكري والصفي القشاشي والشيخ  
خير الدين الرملي وابي الحسن البازوري • توفي بمكة سنة ثلاثين ومائة  
والف عن تسعين سنة • روى عنه السيد عمر بن احمد والسيد عبد الرحمن  
ابن اسلم الحسيني والسيد عبدالله بن ابراهيم بن حسن الحنفي والشهاب  
احمد بن عمر بن علي الدمشقي والمهيري والجوهري والشبراوي والحنفي  
وحسن الجبرتي والسيد سليمان بن يحيى بن عمر الزبيدي والسيد عبدالله  
ابن علي الغرابي واسماعيل بن عبد الله الاسكداري والشهاب احمد بن  
مصطفى الصباغ •

ومات الشيخ الامام ابو العز محمد بن شهاب احمد بن احمد بن محمد  
ابن العجمي الوفائي القاهري خاتمة المسنين بمصر ، سمع على الشمس  
البابلي المسلسل بالاولية وثلاثيات البخاري وجملة من الصحيح والجامع  
الصغير وغير ذلك ، وذلك بعد عوده من مكة المشرفة كما رأيت ذلك بخط  
والده الشهاب في نص اجازته لتأدرة العصر محمد بن سليمان المغربي •  
حدث عنه العلامة محمد بن احمد بن حجازي العشماوي والشيخ احمد بن

الحسن الخالدي و ابو العباس الملوي و ابو علي المنطاوي و ولده المعمر ابو  
العز احمد .

ومات ابو عيد الله العلامة محمد بن علي الكاملي الدمشقي الشافعي  
الواعظ انتهى اليه الوعظ بدمشق وكان فصيحا ، روى عن الشبراملسي  
وعبد العزيز بن محمد الزمزمي والمزاحي والبابلي والقشاشي وخير الدين  
الرملي . توفي في خامس عشر ذي القعدة سنة احدى وثلاثين ومائة والف  
عن سبع وقيل عن تسع وثمانين ، روى عنه ابو العباس احمد بن علي بن  
عمر العدوي وهو عال والشيخ محمد بن احمد الحنبلي .

ومات العلامة صاحب الفنون ابو الحسن بن عبد الهادي السندي الاثري  
شارح المسند والكتب الستة وشارح الهداية ولد بالسند وبها نشأ وارتحل  
الى الحرمين ، فسمع الحديث على البابلي وغيره من الواردين . وتوفي  
بالمدينة سنة ست وثلاثين ومائة والف .

ومات الاجل العمدة بقية السلف الشيخ عبدالعظيم بن شرف الدين بن  
زين العابدين بن محيي الدين بن ولي الدين أبي زرعة احمد بن يوسف بن  
زكريا بن محمد بن احمد بن زكريا الانصاري الشافعي الازهري من بيت  
العلم والرياسة ، جده زكريا شيخ الاسلام عمر فوق المائة وولده يوسف  
الجمال روى عن ابيه والحافظ السخاوي والسيوطي والقلقشندي ، وحفيده  
محيي الدين روى عن جده وحفيده شرف الدين ، والد المترجم روى عن  
أبيه وعنه الائمة أبو حامد البديري وغيره ، نشأ المترجم في عفاف وتقوى  
وصلاح معظما عند الاكابر وكان كثير الاجتماع بالشيخ أحمد بن عبدالمنعم  
البكري ومن الملازمين له على طريقة صالحة وتجارة رابحة حتى مات سنة  
ست وثلاثين ومائة وألف ، وصلى عليه بالازهر ودفن عند آبائه .

ومات الشيخ العلامة حسن بن حسن بن عمار الشرنبلالي الحنفي ابو  
محفوظ حفيد أبي الاخلاص شيخ الجماعة ووالد الشيخ عبدالرحمن الآتي

ترجمته في محله ، كان فقيها فاضلا محققا ذا تودة في البحث عارفا بالاصول  
والفروع • توفي سنة تسع وثلاثين ومائة وألف •

ومات العمدة الفاضل السيد محمد النبتيتي السقاف باعلوي وهو والد  
السيد جعفر الآتي ذكره أحد السادة الافراد أعجوبة زمانه ولد باليمن ودخل  
الحرمين وبها أخذ عن السيد عبدالله باحسين السقاف وكان يأخذه الحال  
فيطعن نفسه بالسلاح فلا يؤثر فيه وكان يلبس الثياب الفاخرة ويتزيا  
بزي اشراف مكة • توفي بمكة سنة خمس وعشرين ومائة والف •

ومات الاجل الاوحد السيد سالم بن عبدالله بن شيخ بن عمر بن شيخ  
ابن عبدالله بن عبدالرحمن السقاف ، ولد بجدة سنة احدى وثلاثين وألف  
تقريبا ، ثم رحل به والده الى المدينة وبها حفظ القرآن وغيره ثم الى مكة  
وبها سكن ، واشتغل على علي بن الجمال وعلى محمد بن أبي بكر الشلبي  
في سنة اثنتين وسبعين وألف الى وقت تأليف الكتاب ، وجد في تحصيل  
المكارم والفضائل حتى بلغ الغايات ولبس الخرقه عن والده وعن المحبوب  
ولازمه وصحبه مدة وله نظم حسن • توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة والف •

ومات الحسيب النسيب السيد محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد  
ابن عبدالله بن شيخ بن عبدالله بن شيخ العيدروس ولد بتريم وبها نشأ  
وأخذ عن السيد عبدالله بأفقيه وعن والده وعنه أخذ السيد شيخ العيدروس  
وغيره • توفي ثامن عشر شوال سنة سنة احدى وثلاثين ومائة وألف •

ومات الشيخ الامام العالم العلامة محمد بن عبدالرحمن المغربي ناظم  
كتاب الشفا والمنظومة المسماة درة التيجان ولقطة اللؤلؤ والمرجان • توفي  
سنة احدى واربعين ومائة وألف •

ومات الامام العلامة والتحرير الفهامة الشيخ علي العقدي الحنفي ولد  
سنة سبع وخمسين والف ، أدرك الشمس البابلي وشملته اجازته وأخذ  
الفقه عن السيد الحموي وشاهين الارمناوي وعثمان النحراوي والمعقول

عن الشيخ سلطان المزاحي وعلي الشبراملسي ومحمد الحبار وعبدالقادر الصفوري ولازم عمه العلامة عيسى بن علي العقدي وتفقه به وبالبرهان الوسيمي والشرف يحيى الشهاوي وعبد الحي الشرنبلالي ، ولازمه في الحديث والعلوم العقلية أكابر عصره كالشهاب أحمد بن عبداللطيف اليشيشي ، والشمس محمد بن محمد الشرنبلالي والشهاب أحمد بن علي السندوبي ، وأخذ عنه الشماثل وغيرها واجتهد وبرع ، واتقن وتفنن واشتهر بالعلم والفضائل ، وقصدته الطلبة من الاقطار واقتفوا به وكان كثير التلاوة للقرآن ، وبالجملة فكان من حسنات الدهر ونادرة من نوادير العصر . توفي في شهر ربيع الاخر سنة اربع وثلاثين ومائة والف عن ست وسبعين سنة وأشهر .

ومات الامام العلامة الشيخ محمد الحمادي الشافعي ، ولد سنة ثلاث وسبعين وألف وتوفي بنخل وهو متوجه الى الحج في شهر القعدة سنة اربع وثلاثين ومائة وألف .

ومات الامام المحدث العلامة والبحر الفهامة الشيخ ابراهيم بن موسى الفيومي المالكي شيخ الجامع الازهر ، تفقه على الشيخ محمد بن عبدالله الخرخشي ، قرأ عليه الرسالة وشرحها وكان معيدا له فهيمًا وتلبس بالمشيخة بعد موت الشيخ محمد شنن ومولده سنة اثنتين وستين وألف، أخذ عن الشبراملسي والزرقاني والشهاب احمد البشيشي وغيرهم كالشيخ العرقاوي وعلي الجزائري الحنفي واخذ الحديث عن يحيى الشاوي وعبدالقادر الواطي وعبدالرحمن الاجهوري والشيخ ابراهيم البرماوي والشيخ محمد الشرنبلالي وآخرين وله شرح على الغزيرة في مجلدين . توفي سنة سبع وثلاثين ومائة وألف عن خمس وسبعين سنة .

ومات الجناب المكرم والملاذ المفخم محمد الدادة الشرايبي وكان انسانا كريم الاخلاق طيب الاعراق جميل السمات حسن الصفات يسعى في قضاء

حوايح الناس ويؤاسي الفقراء ، ولما ثقل في المرض قسم ماله بين اولاده  
وبين الخواجا عبدالله بن الخواجا محمد الكبير وبين ابن احمد اخي عبدالله  
كما فعل الخواجا الكبير ، فانه قسم المال بين الدادة وبين عبدالله وأخيه  
أحمد ، وكان المال ستمائة كيس ، والمال الذي قسمه الدادة بين اولاده وبين  
عبدالله وابن اخيه وهم قاسم واحمد ومحمد جرجي وعبد الرحمن والطيب  
وهؤلاء اولاده لصلبه وعبدالله بن الخواجا الكبير وابن اخيه الذي يقال  
له ابن المرحوم الف واربعمائة وثمانون كيسا خلاف خان الحمزاوي وغيره  
من الاملاك وخلاف الرهن الذي تحت يده من البلاد وفائظها ستون كيسا  
والبلاد المختصة به اربعون كيسا وذلك خلاف الجامكية والوكائل  
والحمامات وثلاث مراكب في بحر القلزم ، وكل ذلك احدث الدادة واصل  
المال الذي استلمه الدادة في الاصل من الخواجا محمد الكبير سنة احدى  
عشرة ومائة والى تسعون كيسا لما عجز عن البيع والشراء ، ولما فعل ذلك  
وقسم المال بين الدادة وبين عبدالله واخيه بالثلث غضب عبدالله وقال هو  
اخ لنا ثالث فقال ابو عبدالله : والله لا يقسم المال الا مناصفة له النصف  
ولك ولاخيك النصف وهذا الموجود كله لسعد الدادة ومكسبه فاني لما  
سلمته المال كان تسعين كيسا وهامو الآن ستمائة كيس خلاف ماحدث من  
البلاد والحصص والرهن والاملاك . فكان كما قال وكان جاعلا لعبدالله  
مرتبا في كل يوم الف نصف فضة يرسم الشبرقة خلاف المصروف والكساوي  
له ولاولاده ولعياله الى ان مات يوم السبت سادس عشر رجب سنة سبع  
وثلاثين ومائة والى ، وحضر جنازته جميع الامراء والعلماء وارباب السجاجيد  
والوجاقات السبعة والتجار واولاد البلد ، وكان مشهده عظيما حافلا بحيث  
ان اول المشهد داخل الى الجامع ونعشه عند العتبة الزرقاء ، وكان ذكيا  
فهيما دراكا سعيد الحركات وعلى قدر سعة حاله وكثرة ايراده ومصرفه لم  
يتخذ كتابا ، ويكتب ويحسب لنفسه .

ومات الشيخ الامام العالم العلامة مفرد الزمان ووحيد الاوان محمد ابن محمد بن محمد بن الولي شهاب الدين احمد بن العلامة حسن بن العارف بالله تعالى علي بن الولي الصالح سلامة بن اولي الصالح اعارف بدير بن محمد بن يوسف شمس الدين ابو حامد البديري الحسيني الشافعي الدمياطي ، مات جده بدير بن محمد سنة ستمائة وخمسين في وادي النصور وحفيده حسن ممن اخذ عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري ، اخذ ابو حامد المترجم عن الشيخ الفقيه العلامة زين الدين السلسلي امام جامع البديري بالشر وهو اول شيوخه قبل المجاورة ثم رحل الى الازهر فاخذ عن النور ابي الضياء علي بن محمد الشبراملسي الشافعي والشمس محمد بن داود العناني الشافعي قراءة على الثاني بالجنبلاطية خارج مصر القاهرة وامام شرف الدين بن زين العابدين بن محي الدين بن ولي الدين بن يوسف جمال الدين بن شيخ الاسلام زكريا الانصاري والمحدث المقرئ شمس الدين محمد بن قاسم البكري شيخ القراء والحديث بصحن الجامع الازهر والشيخ عبد المعطي الضرير المالكي وشمس الدين محمد الخرخشي والشيخ عطية القهوقي المالكي والشيخ المحدث منصور بن عبد الرزاق الطوخي الشافعي امام الجامع الازهر والشيخ المحدث العلامة شهاب الدين ابي العباس احمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي النقشبندي والمحقق شهاب الدين احمد بن عبد اللطيف البشبيشي الشافعي وحيسوب زمانه محمود بن عبد الجواد بن العلامة الشيخ عبد القادر المحلي والعلامة الشيخ سلامة الشرييني والعلامة المهندس الحيسوب الفلكي رضوان افندي ابن عبد الله تزيل بولاق ، ثم رحل الى الحرمين فاخذ بهما عن الامام ابي العرفان ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني في سنة احدى وتسعين والالف والسيدة قريش واختها بنت الامام عبد القادر الطبري في سنة اثنتين وتسعين والالف ، روى وحديث وافاد واجاد ، اخذ عنه الشيخ

محمد الحفني وبه تخرج واخوه الجمال يوسف والشيخ العارف بالله تعالى السيد مصطفى بن كمال الدين البكري وهو من اقرانه والفقير النحوي الاصولي محمد بن يوسف الدنجيهي الشافعي والعلامة عبدالله بن ابراهيم بن محمد بن البشبيشي الشافعي الديماطي ومصطفى بن عبد السلام المنزلي . توفي المترجم ابو حامد بالثغر سنة اربعين ومائة والف .

ومات العلامة الهمام محمد بن احمد بن عمر الاسقاطي الازهري نزيل ادلب كان جل تحصيله بمصر على والده وبه تخرج وتفنن وصار له قدم راسخ وله مشايخ آخرون ازهريون ، وحصل بينه وبين والده نزاع في امر اوجب خروجه الى بر الشام ، فلما نزل ادلب تلقاه شيخ العلماء بها احمد ابن حسين الكاملي فانزله عنده واکرمه غاية الاكرام وارشد الطلبة اليه فاتفقوا به جدا ، ولم يزل مفيدا على اكمل الحالات حتى مات سنة تسع وثلاثين ومائة والف .

ومات الشيخ العلامة الزاهد الياس بن ابراهيم الكوراني الشافعي ، ولد بكوران سنة احدى وثلاثين والف واخذ العلم بها عن عدة مشايخ ، وحج ودخ مصر والشام والقي بها عصا التسيار عاكفا على اقراء العلوم العقلية والنقلية ، وكان على غاية من الزهد ، وروى عنه شيوخ العصر كالشيخ احمد الملوي والشهاب احمد بن علي الميني وله المؤلفات والحواشي . توفي بدمشق بمدرسة جامع العراس بعد العصر من يوم الاربعاء لاربع عشرة ليلة بقتين من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة والف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من قبر الشيخ نصر المقدسي رحمه الله .

ومات الامام العالم العلامة المحدث ابو عبدالله محمد بن علي المعمر الكاملي الدمشقي الشافعي ، ولد سنة اربع واربعين والف واخذ العلم عن جماعة كثيرين ، وروى وحدث واتتهى اليه الوعظ بدمشق وكان فصيحاً واذا عقد مجلس الوعظ تحت قبة النسر غصت اركانها الاربعة بالناس ،



وكان يحضره في دروس الجامع الصغير كثير من الافاضل وتزدحم عليه الناس العوام لعذوبة تقريره ، روى عنه ولده عبد السلام ومحمد بن احمد الطرطوسي والشيخ ابو العباس احمد الميني . توفي في منتصف القعدة سنة احدى وثلاثين ومائة والف .

ومات الاستاذ بقية السلف الشيخ مصلح الدين بن ابي الصلاح عبد الحليم بن يحيى بن عبد الرحمن بن القطب سيدي عبد الوهاب الشعراني قدس سره ، جلس على سجادة ابيه وجدته وكان رجلا صالحا مهيبا مجذوبا . توفي يوم الثلاثاء تاسع ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة والف ، ولم يعقب الا ابنته وابن عمه له وهو سيدي عبد الرحمن استخلف بعده وابن اخت له من ابراهيم جرجي باشجاويز الجاوشية جعلوا لكل منهم الثلث في الوقف وحرر الفائز اثني عشر كيسا .

ومات الاستاذ المجذوب الصاحي الشيخ احمد بن عبد الرزاق الروحي الضمطي الشناوي الجمال ، كان والده جمالا من اتباع المشايخ الشناوية وحفظ القرآن واشتغل بالذكر والعبادة الى ان حصل له جذبة وربما اعتراه استغراق ، وكان من اكابر الاولياء اصحاب الكرامات . توفي في رمضان سنة اربع وعشرين ومائة والف .

ومات الاستاذ العلامة احمد بن محمد بن احمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء خاتمة من قام باعباء الطريقة النقشبندية بالديار المصرية ورئيس من قصد لرواية الاحاديث النبوية ، ولد بدمياط ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم على علماء عصره ، ثم ارتحل الى القاهرة فلزم الشيخ سلطان المزاحي والنور الشيراملي فاخذ عنهما القراءات وتفقه بهما وسمع عليهما الحديث وعلى النسور الاجهوري والشمس الشوبري والشهاب القليوبي والشمس البابلي والبرهان الميموني وجماعة آخرين ، واشتغل بالفضون وبلغ من الدقة والتحقيق غاية قل ان يدركها

احد من امثاله . ثم ارتحل الى الحجاز فاخذ الحديث عن البرهان الكوراني  
ورجع الى دمياط وصنف كتابا في القراءات سماه اتحاف البشر بالقراءات  
الاربعة عشر ابان فيه عن سعة اطلاعه وزيادة اقتداره ، حتى ان الشيخ ابو  
النصر المنزلي يشهد بانه ادق من ابن قاسم العبادي ، واختصر السيرة الحلبية  
في مجلد والف كتابا في اشراط الساعة سماه الذخائر المهمات فيما يجب  
الايمان به من المسموعات ، وارتحل ايضا الى الحجاز وحج ، وذهب الى  
اليمن فاجتمع بسيدي احمد بن عجيل بيت الفقيه فأخذ عنه حديث  
المصافحة من طريق المعمرين وتلقن منه الذكر على طريق النقشبندية وحل  
عليه اكسير نظره ولم يزل ملازما لخدمته الى ان بلغ مبلغ الكمال مسن  
الرجال ، فجازاه وامره بالرجوع الى بلده والتصدي للتسليك وتلقين الذكر  
فرجع واقام مرابطا بقرية قريبة من البحر المالح تسمى بعزة البرج ، واشتغل  
بالله وتصدي للارشاد والتسليك . وقصد للزيارة والتبرك والاخذ والرواية  
وعم النفع به لا سيما في الطريقة النقشبندية ، وكثرت تلامذته وظهرت  
بركته عليهم الى ان صاروا ائمة يقتدى بهم ويتبرك برؤيتهم . ولم يزل في  
اقبال على الله تعالى وازدياد من الخير الى ان ارتحل الى الديار الحجازية  
فحج ورجع الى المدينة المنورة فادركته المنية بعد شيل الحج بثلاثة ايام في  
المحرم سنة سبع عشرة ومائة والف ودفن بالبقيع مساء رحمه الله .

واما من مات في هذه الاعوام من الامراء المشاهير فلنقتصر على ذكر  
بعض المشهورين مما يحسن ايراده في التبيين اذ الامر اعظم منا يحيط به  
المجيد ، فلنقتصر من الحل على ما حسن بالجيد ما وصل علمه الي وثبت  
خبره لدي ، اذ التبين في احوالهم متعذر والدواء من غير حمية غير  
متيسر ، ولم اخترع شيئا من تلقاء نفسي والله مطلع على امري وخذسي .

ومات الامير ذو الفقار بك تابع الامير حسن بك الفقاري ، تولى الصنجدية وامارة الحج في يوم واحد وطلع بالحج احدى عشرة مرة ، وتوفي سنة اثنتين ومائة والف .

ومات ابنه الامير ابراهيم بك ، تولى الامارة بعد ابيه وطلع اميرا على الحج سنة ثلاث ومائة والف ، وتحارب مع العرب تلك السنة في مضيق الشرفة فكانت معركة عظيمة ، وامتنع العرب من حمل غلال الحرمين ، فركب عليهم هو ودرويش بك وكبس عليهم آخر الليل عند الجبل الاحمر ، وساقوا منهم نحو الف بعير ، ونهب بيوتهم واحضر الجمال الى قراميدان ، واحضر ايضا بدنة اخرى شالوا معهم الغلال والقافلة . وولى من طرفه ابراهيم اغا الصعيدي زعيم مصر اخاف الناس وصار له سمعة وهيبة وطلع بالحج بعد ذلك ثلاث مرار في امن وامان . وتاقت نفسه الرئاسة ولا يتم له ذلك الا بملك باب مستحفظان ، وكان بيد القاسمية فاعمل حيلة بمعاوضة حسن اغا بلغيه واغراء علي باشا والي مصر حين ذاك ، فقلد رجب كتحدا مستحفظان وسليم افندي صناجق ، ثم عملوا دعوة على سليم بك المذكور انحط فيها الامر على جسسه وقتله . فلما راي رجب بك ذلك ذهب الى ابراهيم بك واستعفى من الامارة فقلدوه سردار جداوي وسافر من القلزم ، وتوفي بمكة وخلف ولدا اسمه باكير حضر الى مصر بعد ذلك ، ولما قتل سليم بك المذكور لا عن وارث ، ضبط مخطفاته الباشا لبيت المال واخذوا جميع ما في بيته الذي بالازبكية المجاور لبيت الدادة ابي قاسم الشرايبي ، وهو الذي اشتراه القاضي مواهب ابو مدين جريجي عزبان في سنة اربع ومائة والف . وقتلوا ايضا خليل كتحدا المعروف بالجلب ، وقلدوا كجك محمد باش اوده باشا وصار له كلمة وسمعة ، ونفى مصطفى كتحدا القازدغلي الى ارض الحجاز . وصفا الوقت لابراهيم بك وكجك محمد من طرفه في باب مستحفظان ، فعزم على قطع بيت القاسمية فاخرج ابواظ

بك الى اقليم البحيرة وقاسم بك الى جهة بني سويف واحمد بك الى المنوفية . وخلا له الجو وانفرد بالكلمة في مصر وصار منزله بدرب الجماميز مفتوحا ليلا ونهارا لقضاء الحوايج مع مشاركة الامير حسن اغا بلغيه ، ثم انه عزم على قتل ابراهيم بك ابي شنب واتفق مع الباشا على ذلك بحجة المال والغلال التي عليه ، فلم يتم ذلك ولم يزل المترجم اميرا على الحج الى ان مات في فصل الشحاتين سنة سبع ومائة والف وطلع بالحج خمس مرات .

ومات الامير اسمعيل بك الكبير الفقاري تابع حسن بك الفقاري وصهر حسن اغا بلغيه تولى الدفتردارية ثلاث سنين وسبعة اشهر ، ثم عزل وسافر اميرا على عسكر السفر الى الروم ، ورجع الى مصر واعيد الى الدفتردارية ثانيا ولم يزل حتى مات سنة تسع عشرة ومائة والف فجأة ليلة السبت تاسع عشري المحرم ، وكانت جنازته حافلة ، وخلف ولده محمد بك تولى بعده الامارة وطلع بالحج سنة سبع وثلاثين ومائة والف .

ومات الامير حسن اغا بلغيه الفقاري اغات ككلويان واصله رومي الجنس تابع محمد جاويش فياله تولى اغاوية العزب سنة خمس وثمانين والف ، ثم عمل متفرقة باشا سنة تسع وثمانين والف ، ثم عزل عنها وتقلد اغات ككلويان سنة ثلاث وتسعين والف ، وكان اميرا جليلا ذا دهاء ورأي وكلمة مسموعة نافذة بارض مصر ، صاحب سطوة وشهامة وحسن تدبير ، ولا يكاد يتم امر من الامور الكلية والجزئية الا بعد مراجعته ومشورته ، وكل من انفرد بالكلمة في مصر يكون مشاركا له ، وتزوج بابنه اسمعيل بك الكبير المذكور آنفا وولد له منها ابنه محمد بك الآتي ذكره الذي تولى امارة الحج في سنة سبع وثلاثين ومائة والف ومصطفى كتحدا القازدغلي جد القازدغلية كان اصله سراجا عنده وهو الذي رقاها حتى صار الى ما صار اليه . وتفرعت عنه شجرة القازدغلية ، وغا

وحكامها يرجعون في النسبة الى احد البيتين وهم بيت بلغيه وبيت رضوان  
 بك صاحب العمارة المتوفى سنة خمس وستين والـ الف . ولم يترك اولادا  
 بل ترك حسن بك امير الحاج المتقدم ذكره ولاجين بك حاكم الغريبة وهو  
 صاحب السويقة المنسوبة اليه واحمد بك اباطه وشعبان بك ابا سنة وقيطاس  
 بك جركس وقانصوه بك وعلي بك الصغير وحمزة بك ، هؤلاء قتلوا بعده  
 في فتنة القاسمية بالطرانة . واما امرأوه الذين يقتلوا واستمروا امراء  
 بمصر مدة طويلة فهم محمد بك حاكم جرجا وذو الفقار بك الماخي الكبير ،  
 وكان رضوان بك هذا وافر الحرمة مسموع الكلمة ، تولى امارة الحج  
 عدة سنين وكان رجلا صالحا ملازما للصوم والعبادة والذكر ، وهو الذي  
 عمر القصبه المعروفة به خارج باب زويلة عند بيته ، ووقف وقفا على عتقائه  
 وعلى جهات بر وخيرات ، وكان من الفقارية . واما رضوان بك ابو  
 الشوارب القاسمي وهو سيد ايواظ بك فظهر بعد موت رضوان بك  
 المذكور وانفرد بالكلمة بمصر مع مشاركة قاسم بك جركس واحمد بك  
 بشناق الذي كان بقناشر السباع وهو قاتل الفقارية بالطرانة وهو  
 ايضا عم ابراهيم بك بشناق المعروف بابي شنب سيد محمد جركس الآتي  
 ذكره . ومات قاسم بك هذا سنة اثنتين وسبعين والـ الف وهو دفتردار بعد  
 عزله من امارة الحج وانفرد بعد رضوان بك ابي الشوارب احمد بك .  
 ثم مات رضوان بك عن ولده ازبك بك وانفرد احمد بك بشناق بامارة  
 مصر نحو سبعة اشهر ، فطلع يوم عرفه يهني شيطان ابراهيم باشا بالعيد  
 فقدره وقتلوه بالخناجر اواخر سنة اثنتين وسبعين والـ الف ، ولم يزل حسن  
 اغا بلغيه المترجم حتى توفي سنة خمس عشرة ومائة والـ الف على فراشه وعمره  
 نحو تسعين سنة . ولما مات حسن اغا انفرد بالكلمة بعده صهره اسمعيل  
 بك وخضعت له الرقاب مشاركة ابراهيم بك ابي شنب بضعف .

ومات الامير مصطفى كتحدا القازدغلي تابع لاميير حسن اغا بلغيه اصله

رومي الجنس ، حضر الى مصر وخدم عند حسن اغا المذكور ورقاه ولم يزل حتى تقلد كتنخدا مستحفظان ، فلما حصل ما تقدم وتقلد كجك محمد باش اوده باشا بالباب خبل ذكر مصطفى كتنخدا وخدمت شهرته ثم نفاه كجك محمد الى الحجاز ، فأقام بها سنتين الى ان ترجى حسن اغا عند ابراهيم بك امير الحاج وكجك محمد في رجوعه فردوه الى مصر ، فأقام مع كجك محمد خاملا فاغرى به رجلا سجماني كان عنده بناحية طلخا يضرب نشابا فضرب كجك محمد من شباك الجامع بالحجر ، فاصابه وملك مصطفى كتنخدا باب مستحفظان ذلك اليوم ونفى وقتل وفرق من يخشى طرفه ، وصفا له الوقت الى ان مات على فراشه سنة خمس عشرة ومائة والالف .

ومات كجك محمد المذكور باش اوده باشا وكان له سمعة وشهرة وحسن سياسة . ولما قصر مد النيل في سنة ست ومائة والالف وشرقت البلاد وكان القمح بستين نصفا فضة الاردب فزاد سعره وبيع باثنتين وسبعين فضة ، نزل كجك محمد الى بولاق وجلس بالتكية واحضر الامناء ومنعهم من الزيادة عن الستين وخوفهم وحذرهم واجلس بالحملة اثنين من القابجية ويرسل حماره كل يومين او ثلاثة مع الحمار يمشي به جهة الساحل ويرجع فيظنون ان كجك محمد يبولاق فلا يمكنهم زيادة في ثمن الغلة . فلما قتل كما ذكر بيع القمح في ذلك اليوم بمائة نصف فضة ، ولم يزل يزيد حتى بلغ ستمائة نصف فضة . ومما اتفق له ان بعض التجار بسوق الصاغة اراد الحج فجمع ما عنده من الذهبيات والفضيات واللؤلؤ والجواهر ومصاغ حريمه ووضعه في صندوق وادعة عند صاحب له بسوق مرجوش ، يسمى الخواجا علي الفيومي بموجب قائمة اخذها معه مع مفتاح الصندوق ، وسافر الى الحجاز ، وجاور هناك سنة ورجع مع الحجاج وحضر اليه احبابه واصحابه للسلام عليه . وانتظر صاحبه الحاج علي الفيومي فلم يأته فسأل عنه فقيل له انه طيب بخير فأخذ شيئا من التمر واللبان والليف ووضعه في

منديل وذهب اليه ودخل عليه ووضع بين يديه ذلك المنديل ، فقال له : من انت فاني لا اعرفك قبل اليوم حتى تهاديني . فقال له : انا فلان صاحب الصندوق الامانة ، فجدد معرفته وافكر ذلك بالكلية ولم يكن بينه وبينه بينة تشهد بذلك ، فظفر عقل الجوهرى وتحير في امره وضاق صدره ، فأخبر بعض اصحابه ، فقال له : اذهب الى كجك محمد اوده باشه . فذهب اليه واخبره بالفضة فأمره ان يدخل الى المكان الداخل ولا يأتي اليه حتى يطلبه وارسل الى علي الفيومي . فلما حضر اليه بش في وجهه ورحب به وآنسه بالكلام الحلو ورأى في يده سبحة مرجان ، فأخذها من يده يقلبها ويلعب بها ثم قام كأنه يزيل ضرورة واعطاها لخادمه وقال له : خذ خادم الخواجا صحبتك واترك دابته هنا عند بعض الخدم واذهب صحبة الخادم الى بيته وقف عند باب الحريم واعطهم السبحة امارة وقل لهم انه اعترف بالصندوق والامانة . كلما رأوا الامارة والخادم لم يشكوا في صحة ذلك وعند ما رجع كجك محمد الى مجلسه قال للخواجا : بلغني ان رجلا جواهرجي اودع عندك صندوقا امانة ثم طلبه فأنكرته . فقال : لا وحياة راسك ليس له اصل وكأني اشتبهت عليه او انه خرفان وذهلان ولا اعرفه قبل ذلك ولا يعرفني . ثم سكتوا واذا يتابع الاوده والخادم داخلين بالصندوق على حمار فوضعه بين ايديهما فامتقع وجه الفيومي واسفر لونه فطلب الاودة باشه صاحب الصندوق : ، فحضر فقال له : هذا صندوقك ؟ قال له : نعم . قال له : عندك قائمة بما فيه ؟ قال : معي . واخرجها من جيبه مع المفتاح ، فتناولها الكاتب وفتحوا الصندوق وقابلوا ما فيه على موجب القائمة فوجده بالتمام . فقال له : خذ متاعك واذهب . فأخذه وذهب الى داره وهو يدعو له ، ثم التفت الى الخواجا علي الفيومي وهو ميت في جلده ينتظر ما يفعل به ، فقال له صاحب الامانة : اخذها وايش جلوسك فقام وهو ينفض غبار الموت وذهب .

وانفق ان احمد البغدادي اقام مدة يرصد المترجم يمر من عطفة النقيب  
ليضربه ويقتله الى ان صادفه فظربه بالبنديقية من الشباك فلم تصبه ،  
وكسرت زاوية حجر واخبروه انها من يد البغدادي فاعرض عن ذلك  
وقال : الرصاص مرصود والحى ماله قاتل • وتقلد باش اوده باشه سنة  
خمس وثمانين والى الف فتحررت عليه طائفته وارادوا قتله ، فخرج من وجاقه  
الى وجاق آخر وعمل شغله في قتل كبار المتعصبين عليه وهم ذو الفقار  
كتخدا وشريف احمد باشجاويش باتفاق مع عابدي باشا المتولي اذ ذاك  
خفية فقتل الباشا الشريف احمد جاويش في يوم الخميس خامس الحجة  
سنة تسع وثمانين والى الف ، وهرب ذو الفقار الى طندتا فأرسلوا خلفه فرمانا  
خطابا لاسماعيل كاشف الغريبة بقتله ، فركب الى طندتا وقتله وارسل دماغه  
وذلك بعد موت احمد جاويش بعشرة ايام ، ورجع كجك محمد الى مكانه  
كما كان واستمر مسموع الكلمة ببابه الى ان ملك الباب جرجي سليمان  
كتخدا مستحفظان ، في سنة اربع وتسعين والى الف • ونفى كجك محمد الى  
بلاد الروم ثم رجع في سنة خمس وتسعين والى الف بسعاية بعض اكابر البلكات  
بشروط ان يرجع الى لبس الضلعة ولا يقارش في شيء ، فاستمر خامل  
الذكر الى ان مات جرجي سليمان على فراشه ، فعند ذلك ظهر امر المترجم  
وعمل باش اوده باشا كما كان ولم يزل الى سنة سبع وتسعين والى الف ،  
فاستوحش من سليم افندي كائب كبير مستحفظان ورجب كتخدا فاتقل  
الى وجاق جميلان وعمل جرجي وسافر هجان باشا ثم رجع الى بابه سنة  
تسع وتسعين والى الف كما كان بمعاودة ابراهيم بك الفقاري ، وانفق معه على  
هلاك سليم افندي ورجب كتخدا فولوهما الصنجقية وقتلوهما كما ذكر •  
وكان سليم افندي المذكور قاسمي النسبة واستمر كجك محمد مسموع  
الكلمة نافذ الحرمة الى ان قتل غيلة ، كما ذكر ، في طريق الحجر في يوم  
الخميس سابع المحرم سنة ست ومائة والى الف •



ومات الامير عبدالله بك بشناق الدفتردار ، تولى الدفتردارية سنة ثلاث ومائة والف ثم عزل عنها بعد خمسة اشهر وعشرين يوما ، وسافر اميرا على العسكر الى الروم ورجع الى مصر وتولى قائمقام عند ما عزل حسن باشا السلحدار في سنة اثنتين وذلك قبل سفره ، وحضر احمد باشا ثم عزل بعد ذلك المترجم من الدفتردارية ، واستمر اميرا الى ان مات سنة خمس عشرة ومائة والف على فراشه .

ومات الامير سليمان بك الارمني المعروف بيارم ذيله تولى الصنجدية سنة اثنتين ومائة والف وكان وجيها ذا مال وخدم وماليك ، وتولى كشوفيات المنوفية والغربية مرارا عديدة ، ولم يزل في امارته الى ان توفي على فراشه سنة احدى وعشرين ومائة والف ، وخلف ولدا يسمى عثمان جلبي تقلد امارة والده بعده وكان جميلا وجيها حاذقا يجب مطالعة الكتب ونشد الاشعار وتقلد كشوفية المنوفية والغربية والبحيرة ، وكان فارسا شجاعا ولم يزل سحتى هرب مع من هرب في واقعة محمد بك قطامش سنة سبع وعشرين ومائة والف ، فاخفى بمصر ونهب بيته واستمر مخفيا الى ان مات بالطاعون سنة ثلاثين ومائة والف ، وخرجوا بمشهده جهازا ومات وعمره سبع وثلاثون سنة .

ومات الامير حمزة بك تابع يوسف بك جلب القرد تأمر بعد سيده سنة عشرة ومائة والف ، فمكث خمس سنوات اميرا ثم سافر بالخزينة ومات بالطريق سنة ست عشرة ومائة والف .

ومات قبله سيده الامير يوسف بك القرد تولى الصنجدية سنة ثلاث وسبعين والف وتولى امارة الحج ولم يزل حتى توفي سنة عشر والف .  
ومات الامير رمضان بك تولى الامارة سنة سبع وسبعين والف ، وعمل قائمقام عندما عزل احمد باشا الدفتردار ، وسبب ذلك انه لما ورد احمد باشا المذكور واليا على مصر في سنة ست وثمانين والف ، واشيع عنه بان

قصده احداث مظالم على البيوت والدكاكين والطواحين مثل الشام ويفتش على الجوامك وغيرها ، فاجتمع العسكر في خامس الحجة بالرميلة وقاموا قومة واحدة وقطعوا عبد الفتاح افندي الشعراوي كاتب مقاطعة الغلال وهو نازل من الديوان . وكان قبل تاريخه ذهب الى الديار الرومية وحضر صحبته احمد باشا قاتهموه بانه هو الذي اغرى الباشا على ذلك . ولما نزل الامراء وارباب الديوان قام عليهم العسكر والعامه ، وقالوا لهم : لا بد من نزول الباشا والاطلعا اليه وقطعناه قطعا قطعا . فطلعوا الى الباشا فعرضوا عليه ذلك فامتنع وتكرر مراجعته والعسكر والناس يزيد اجتماعهم الى قريب العصر ، فلم يسعه الا النزول بالقهر عنه الى بيت حاجي باشا بالصليبية ، وولوا رمضان بك هذا قائم مقام . فلم يزل حتى ورد عبد الرحمن باشا في سادس جمادي الاخرة من سنة سبع وثمانين والف ، ولم يزل المترجم اميرا حتى مرض ومات سنة ثلاث عشرة ومائة والف .

ومات الامير درويش بك الفلاح ، تولى الامارة سنة خمس وتسعين والف ومات سنة ثمان ومائة والف .

ومات الامير درويش بك جركس الفقاري وهو سيد ايوب بك ، تولى الامارة سنة ثمان وتسعين والف ومات سنة خمس ومائة والف .

ومات الامير محمد كتحدا عزبان البيرقدار وكان صاحب صولة وعز في بابه وكلمة وشهرة مع مشاركة محمد كتحدا البيقلي ، وكان المترجم شهير الذكر وبيته مفتوح وتسعى اليه الامراء والاعيان ، ويقضي حوائج الناس ويسعى في اشغالهم . وظهر في ايامه احمد اوده باشه القيومجي وظالم علي جاويش عزبان . مات المترجم ثالث عشري رمضان سنة سبع ومائة والف على فراشه بمنزله ناحية المظفر .

ومات ايضا محمد كتحدا البيقلي في ثالث عشري رمضان سنة خمس ومائة والف بمنزله بسوق السلاح ، وعمره ولده بعد موته وهو يوسف كتحدا

عزبان وكالة سنة ست عشرة ومائة والف •

ومات الامير احمد جرجي عزبان المعروف بالقيومجي وسبب تسميته بالقيومجي ان سيده حسن جرجي كان اصله صائفا ، ويقال له باللغة التركية قيومجي ، فاشتهر بذلك ، وكان سيده في باب مستحفظان واحمد هذا عزبان ، وكان المشارك لاحمد جرجي في الكلمة على جاويش المعروف بظالم علي الى ان لبس ظالم علي كتخدا الباب سنة ثمان ومائة والف ، ومضى عليه نحو سبعة اشهر فانتبذ احمد جرجي وملك الباب على حين غفلة ، وانزل علي كتخدا الى الكشيده ، فخاف على نفسه ظالم علي فالتجأ الى وفاق تفكجيان ، فسعى اليه جماعة منهم ومن اعيان مستحفظان وردوه الى بابه بان يكون اختياريا وضمنوه فيما يحدث منه ، فاستمر مع احمد كتخدا معززا الى ان مات ظالم علي على فراشه بمنزله بالجباينة الملاصق للحمام سنة خمس عشرة ومائة والف ، وانفرد بالكلمة احمد كتخدا ولم يزل الى ان مات على فراشه بمنزله ببولاق سنة عشرين ومائة والف ، وكان سخيفا يضرب بكرمه المثل ، واكن به بعض عرج بفخذه الايسر بسبب سقطة سقطها من على الحمار وهو اوده باشه •

ومات الامير الكبير المقدام ايواظ بك والد الامير اسمعيل بك ، واصل اسمه عوض فحرفت باعوجاج التركية الى ايواظ ، فان اللغة التركية ليس فيها الضاد فابدلت وحرفت بما سهل على لسانهم حتى صارت ايواظ ، وهو جركس الجنس قاسمي تابع مراد بك الدفتردار القاسمي الشهيد بالغزاة ومراد بك تابع ازبك بك امير الحاج سابقا ابن رضوان بك ابي الشوارب المشهور المتقدم ذكره ، تولى الامارة عوضا عن سيده مراد بك الشهيد بالغزاة في سنة سبع ومائة والف وفي سنة عشر ومائة والف ورد مرسوم من الدولة خطابا لحسين باشا والي مصر اذ ذاك بالامر بالركوب على المتغلب عبدالله وافي المغربي بجهة قبلي ومن معه من العربان واجلائهم عن البلاد ،

وحضرت جماعة من الملتزمين والفلاحين يشكون ويتظلمون من المذكورين ،  
فجمع حسين باشا الامراء والاغوات وامرهم بالتهيؤ للسفر صحبته فقالوا  
نحن نتوجه جميعا واما انت فتقيم بالقلعة لاجل تحصيل الاموال السلطانية .  
ثم وقع الاتفاق على اخراج تجريدة واميرها ايواظ بك وصحبته الف نفر  
من الوجاقات ، ويقرر له على كل بلد كبيرة ثلاثة آلاف نصف فضة  
والصغيرة الف وخمسةائة ، فأجابهم الى ذلك ، وجعلوا لكل نفر ثلاثة آلاف  
فضة وللأمير عشرة اكياس ، وخلص عليه الباشا ققطانا وخرج في يوم السبت  
سابع عشر جمادى الاخرة بموكب عظيم ، ونزل بدير الطين . فبات به  
واصبح متوجها الى قبلي ثم ورد منه في حادي عشر رجب يذكر كثيرة  
الجموع ويطلب الامداد فعمل الباشا ديوانا وجمع الامراء واتفقوا على  
ارسال خمسة من الامراء الصناجق وهم ايوب بك امير الحاج حالا  
واسماعيل بك الدفتردار وابراهيم بك ابوشنب وسليمان بك قيطاس واحمد  
بك ياقوت زاده واغوات الاسباهية الثلاثة واتباعهم وانقارهم . فتهيأوا  
وسافروا ونزلوا بالجيزة واقاموا بها اياما فورد الخبر ان ايواظ بك تحارب  
مع العربان وهزمهم وفروا الى الوجه البحري من طريق الجبل ، ورجع  
الامراء الى مصر . وفي شوال نزلت جماعة من العربان بكرداسة فكبسهم ذو  
الفقار كاشف الجيزة وقتل منهم اربعة وسبعين رجلا وطلع برؤوسهم الى  
الديوان ، ثم ورد الخبر بان جمع ابي زيد بن وافي نزل بوادي الطرانة  
فاحتاط به قائمقام البحيرة وقتل من معه من الرجال واحتاط بالاموال  
والمواشي ، ولما بلغ بقية العربان ما حصل لابي زيد ضاقت بهم الارض  
ففروا الى الواحات واقاموا بها مدة حتى اخبوها واغلوها وانقطعت  
السيارة فاجأتهم الضرورة الى ان هبطوا في صعيد مصر بمحاجر الجعافرة  
بالقرب من اسنا ، وصحبهم علي ابو شاهين شيخ النجمة . وحصل منهم  
الضرر فلما بلغ ذلك عبد الرحمن بك اغرى بهم عربان هواراة فاحتاطوا بهم

ونهبوهم واخذوا منهم جملة كبيرة من الجمال وغيرها ، ففروا فتبعهم خيل  
هواراة الى حاجر منفلوط ، فتبعهم عبد الرحمن بك ومن معه من الكشاف ،  
فانقضوهم قتلا ونهبا واخذوا منهم الفا وسبعمائة جمل باحمالها . وهرب  
من بقي . وما زالوا كلما هبطوا ارضا قاتلهم اهلها الى ان نزلوا الفيوم  
بالعرق وافترق منهم ابو شاهين بطائفة الى ولاية الجيزة ، فعين لهم الباشا  
تجريدة ذهبوا خلفهم الى الجسر الاسود فوجدوهم عدوا الى المنوفية .  
واما ايواظ بك فانه من حين نزوله الى الصعيد وهو يجاهد ويحارب في  
العربان حتى شئت شملهم وفرق جمعهم ، فتلقاهم عبد الرحمن بك فأذاقهم  
اضعاف ذلك ، وحضر ايواظ بك الى مصر ودخل في موكب عظيم والرؤوس  
محمولة معه وطلعوا الى القلعة ، وخلع عليه الباشا وعلى السدادرة الخلع  
السنية ، ونزلوا الى منازلهم في ابهة عظيمة وتولى كشوفية الاقاليم الثلاثة  
على ثلاث سنوات ، ورجع الى مضر . وحضر مرسوم بسفر عسكر السى  
البلاد الحجازية وعزل الشريف سعد وتولية الشريف عبدالله واميرها ايواظ  
بك فخلع عليه الباشا وشهل له جميع احتياجاته وبرز الى العادلية وصحبه  
السدادرة وسار برا في غير اوان الحج ، ولما وصل الى مكة جمع السدادرة  
القدم والجدد وحاربوا الشريف سعدا وهزموه ، وملك دار السعادة واجلس  
الشريف عبدالله عوضه ، وقتل في الحراة رضوان اغا ولده وكان  
خازن داره ، واقام بمكة الى ايام الحج اتى اليه مرسوم بانه يكون حاكم  
جدة ، وكانت امارة جدة لامراء مصر اقام بجدة وحاز منها شيئا كثيرا .  
وكان الوكيل عنه بمصر يوسف جربجي الجزار عزبان ويرسل له الذخيرة  
وما يحتاجه من مصر . وتولى المترجم امارة الحج سنة اثنتين وعشرين  
وقتل في تلك السنة ، وذلك انه اشتدت الفتنة بين العرب والينكجيرية وحضر  
محمد بك حاكم الصعيد معينا للينكجيرية وصحبه السواد الاعظم من العسكر  
والعرب والمغاربة والهواراة فنزل بالبساتين ثم دخل الى مصر بجموعه ، نزل ببنت

أقبراي وحارب المترسين بجامع السلطان حسن وكان به محمد بك الصغير وهو تابع قيطاس بك مع من انضم اليه من اتباع ابراهيم بك وايواظ بك ومماليكه ، فكانت النصره لمحمد بك الصغير بعد امور وحروب . وانتقل محمد بك جرجا الى جهة الصليية ووقعت امور يطول شرحها مشهورة من قتل ونهب وخراب اماكن . وطال الامر ثم ان الامراء اجتمعوا بجامع بشتاك وحضر معهم طائفة من العلماء والاشراف واتفقوا على عزل خليل باشا واقامة قانصوه بك قائمقام وولوا مناصب واغوت ووالي . ووصل الخبر الى الباشا ومن معه فحرض الينكجرية وفيهم افرنج احمد ومحمد بك جرجا ومن معه على الحرب . ووقعت حروب عظيمة بين الفريقين عدة ايام ، وصار قانصوه بك يرسل بيورلديات وتنايه ، وارسل الى محمد بك جرجا يأمره بالتوجه الى ولايته ويجتهد في تحصيل المال والغلال السلطانية ، فعندما وصل اليه البيورلدي قام وقعد واحتد واشتد بينهم الجداد والقتال . واجتمع الامراء والصناجق والاعوات عند قائمقام ورتبوا امورهم وذهبت طائفة لمحاربة منزل ايوب بك الى ان ملكوه بعد وقائع ونهبوه ، وخرج ايوب بك هاربا ، وكذلك منزل احمد اغا التفكجية بعد قتله . وخرج ايضا محمد اغا الشاطر وعلي جلبي الترجمان وعبدالله الوالي ولحقوا بأيوب بك وفروا الى جهة الشام ، وخرج محمد بك الكبير الى جهة قبلي وانتهت جميع بيوت الخارجين ، وبيت محمد بك الكبير واحمد جرجي القنيلي واحرقوا بيت ايوب بك وما لاصقه من البيوت والحوانيت والرباع . وفي اثناء ذلك قبل خروج من ذكر ايام اشتداد الحرب خرج محمد بك بمن معه الى جهة قصر العيني فوصل الخبر الى ايواظ بك فركب مع من معه ورفع القواس المزراق امام الصنجق فانشبك في سكة الباب وانكسر ، فقالوا للصنجق : كسر المزراق . قال : وتطيروا من ذلك . فقال : لعل بموتي ينصلح الحال . وطلب مزراقا آخر وسار الى جهة القبر الطويل ، فظهر

محمد بك والهوارة فتحاربوا معهم ، فانهزم رجال محمد بك وفر هو ومن معه الى السواق ، فطمع فيهم ايواظ بك ورمح خلفهم وكان محمد بك اجلس جماعة سجمانية على السواقي لمنع من يطرد خلفهم عند الانهزام ، فرموا عليهم رصاصا فأصيب ايواظ بك وسقط من على جواده . وحصل بعد ذلك ما حصل من الحروب ونصرة القاسمية والعزب وهروب المذكورين وعزل الباشا ودفن ايواظ بك بتربة ابي الشوارب ، وكان اميرا خيرا شهما حزن عليه كثير من الناس . وخلف ولده السعيد الشهيد اسمعيل بك الشهير السابق ذكره والآتي ترجمته ، وما وقع له ولاخيه محمد بك المعروف بالمجنون ومصطفى بك ، وخلف عدة من المماليك والامراء ومنهم يوسف بك الجزائر وغيره .

ومات الامير ايوب بك تابع درويش بك وهو كان ممن تسبب في اثاره الفتنة المذكورة وتولى كبرها مع افرنج احمد ، وارسل الى محمد بك جرجا فحضر اليه معينا ومعه من ذكر من اخلاط العالم وحصل ما حصل ، واصله جركس الجنس ومن الفقارية تولى امارة الحج بعد موت ابراهيم بك ذي الفقار سنة سبع ومائة والف ، وطلع بالحج عشر مرات ، وعزل سنة سبع عشرة ومائة والف وتولى الدفتردارية ثم عزل عنها ثم وقعت الفتنة وقهر فيها وخرج من مصر هاربا مع من هرب الى جهة الشام ، وذهب السى اسلامبول ولم يزل بها حتى مات سنة اربع وعشرين ومائة والف طريدا غريبا وحيدا بعد الذي رآه من العز والجاه بمصر ، وخلف مسن الاولاد الذكور الاناث اثني عشر لم ينتج منهم احد عاشوا وماتوا فقراء ، لان ماله انتهب في الفتنة .

ومات الامير قيطاس بك وهو مملوك ابراهيم بك ذي الفقار كردلي الجنس ، تولى امارة الحج سنة سبع عشرة ومائة والف واستمر فيها الى سنة احدى وعشرين ومائة والف ، طلع بالحج خمس مرات ثم عزل وتولى

الدفتردارية واستمر فيها الى سنة اربع وعشرين ومائة والف ، ثم عزل عنها وتولى امارة الحج سنة تاريخه ، ثم عزل وتلبس بالدفتردارية واستمر فيها الى ان قتل في سنة ست وعشرين ومائة والف ، قتله عابدي باشا ، وذلك انه لما حضر عابدي باشا الى مصر وقدم له الامراء التقدام وقدم له اسمعيل بك ابن ايواظ مقدمة عظيمة ، وكان اذ ذاك امين السماط ، فأجبه الباشا وسأل عن تسيب في قتل ابيه ، فقالوا هذه قضية ليس لاحد فيها جنية وانما قيطاس بك وايوب بك من بيت واحد ، وكان ايوب بك اعظم ، فالتجأ قيطاس بك الى المرحوم ايواظ بك الى ان قتل بسببه وقتل ايضا كثير من رجاله . وبعدما بلغ مراده سعى في هلاكنا واراد قتلنا عند ام اخنان ، وسلط ابن حبيب على خيولنا في المربع وجم اذنا بها . فقال الباشا : يكون خيرا . ولما استقر الباشا وتقلد اسمعيل بك امارة الحج وقلدوا مناصب الاقاليم للقاسمية وتقلد عبدالله بك خازن دار ايواظ بك الصنجدية وارسلوا بقتل الامير حسن كاشف اخميم . ثم ان قيطاس بك ارسل كور عبدالله سرا الى الباشا وكلمه في ادارة الكشوفيات على الفقارية وعمل رشوة ، فقال له : هذه السنة مضت وفي العام القابل نمطيكم جميع الكشوفيات ، فاطمأن بذلك وشرع في عمل عزومة للباشا بقصر العيني ، فأجاب لذلك وذهب مع القاضي ابراهيم بك الدفتردار وارباب الخدم وقدم لهم تقادم ، وخلع عليه الباشا فروة سمور ، وركبوا اوخر النهار وذهبوا الى منازلهم . ومضى على ذلك ايام وكان محمّد بك قطامش تابع قيطاس بك في الخفر بسبيل غلام ، فحضر في بعض الايام الى الديوان لحاجة ودخل عند الباشا فقال له : اين كنت ولم تحضر معنا عزومة سيدك . فقال : انا في الخفر بسبيل غلام . فقال الباشا : وسبيل غلام هذا بلد والقلعة ، فعرفه انه مثل القلعة وحوله قصور لنزول الامراء . فقال الباشا : ايج ان ارى ذلك . فقال : حيا وكرامة تشرفونا يوم السبت . فقال : كذلك



شهل روحك ونأتي صحبة سيدك والقاضي من غير زيادة وادع انت من  
شتت . وقال الباشا لقيطاس بك : تنزل في صبح يوم السبت الى قراميدان  
فتأتيني هناك وركب صحبته . فقال : كذلك . فارسل ابراهيم ابو شنب  
تلك الليلة تذكرة لقيطاس بك : اقبل النصيحة ولا تذهب الى قراميدان .  
فلما قرأ التذكرة وأعرضها على كتخدها محمد اغا الكور فقال هذا : عدو فلا  
تأخذ منه نصيحة ، فانه لا يجب قربك من الباشا . وفي الصباح ركب  
في قلة وذهب الى قراميدان فوجد الباشا نزل وجلس بالكشك ووقف  
اتباعه وعسكره . فلما حضر قيطاس بك قال له الباشا من الشباك : اطلع  
حتى يأتي القاضي وركب سوية وخل الطوائف راكبين . فنزل وطلع  
وجلس ، فهجم عليه اتباع الباشا وقتلوه بالخناجر وقطعوا راسه ورموه  
لطائفته من الشباك . وركب الباشا في الحال وطلع الى القلعة . فشاله  
اتباعه وذهبوا الى بيته وذهبت طائفة الى سبيل علام اخبروا محمد بك  
بقتل سيده ، فركب من ساعته وصحبته عثمان بك فاتوا صيوان قيطاس  
بك الاعور وكان طالعا بالخزينة فعرفوه ان سيده قتله القاسمية بيد الباشا  
وطلبوه يركب معهم ياخذون بثأره ، فأتى وقال انه قتل بأمر سلطاني  
والخزنة في تسليمي وانتم فيكم البركة ، فساروا الى بيت استاذهم فوجدوا  
هناك حسن كتخدا النجدلي وناصر كتخدا القازدغلي وكور عبدالله  
جاویش ، واحضروا راس الصنجق مسلوخة وغسلوه وكفوه وصلوا عليه  
بسبيل المؤمن ودفنوه بالقرافة وكرنك محمد بك قطامش تابعه هو وعثمان  
بك بن سليمان بك بارم ذيله ولم يتم له امر ، وهرب محمد بك الى بلاد  
الروم ، وسيأتي خبره في ترجمته ، واختفى عثمان بك في بيت رجل مغربي  
حتى مات وكان ابراهيم بك ابو شنب يعرف مكانه ويرسل له مصروفا  
وثارت فتنة عظيمة بعد قتل قيطاس بك بين الينكجيرية والغزب ، وهو ان  
حسن كتخدا النجدلي وناصر كتخدا وكور عبدالله جاویش اغراض

قيطاس بك ملكوا باب مستحفظان في ذلك اليوم في شهر رجب وقتلوا  
كتخدا الوقت شريف حسين و ابراهيم باش اوده باشه المعروف بكذك  
وكانوا يتهمونه في قتل قيطاس بك . ثم في اواخر رمضان ملك بساب  
مستحفظان محمد كتخدا كذك على حين غفلة ليأخذ ثار اخيه حسين ، وقتل  
حسن كتخدا النجدلي وناصف كتخدا القازدغلي و انزلوا رمسهما في صباحها  
الى بيوتهم ، و هرب كور عبدالله ثم قبضوا عليه بعد ستة ايام واحضروه  
وهو راكب على حصان وفي عنقه جنزير وعلى راسه ملاءة فطلع به محمد  
بك جركس الى الباشا فأمر به الى محمد كذك بالباب فقتله وارسل رتمه  
الى بيته بسوق السلاح ، وذلك في غاية رمضان سنة سبع وعشرين  
ومائة والف .

ومات الامير عبد الرحمن بك وكان اصله كاشف الشرقية وكان مشهورا  
بالفروسية والشجاعة قلبه الامارة اسمعيل باشا والي مصر سنة سبع ومائة  
والف هو ويوسف بك المسلماني . فانه لما وقع الفصل في تلك السنة وغنم  
الباشا اموالا عظيمة من حلوان المحاليل والمصالحات ، فلما انقضى الفصل  
عمل عرسا عظيما لختان اولاده في سنة ثمان ومائة والف ، وهادنه الاعيان  
والامراء والتجار بالهدايا والتقادم وكان مهما عظيما استمر عدة ايام لم يتفق  
نظيره لاحد من ولاة مصر ، نصبوا في ديوان الغوري وقاتباي الاحمال  
والقناديل وفرشوهما بالفرش الفاخرة والوسائد والطنافس وانواع الزينة،  
ونصبوا الخيام على حوش الديوان وحوش السراية ، وعلقوا التعاليق  
بها وخيام تركية واتصل ذلك بابواب القلعة التحتانية الى الرميلة والمحجر،  
ووقف ارباب العكاكيز وكتخدا الجاوشية واغات المتفرقة والامراء  
وباشجاووش اليكجيرية والعزب والاغا والوالي والمحاسب الجميع ملازمون  
للخدمة وملافاة المدعوين ، وفي اوسلمهم الحازم الزردخان وابو اليسر  
الجنكي ملازم بديوان الغوري ليلا ونهارا ، وجنك اليهود بديوان قايتباي

وارباب الملاعب والبهلوانيين والخيالة بالحيشان ، وابواب القلعة مفتوحة ليلا ونهارا ، واصناف الناس على اختلاف طبقاتهم واجناسهم امراء واعيان وتجار واولاد بلد طالعين نازلين للفرجة ليلا ونهارا . وختن مع اولاده عند انقضاء المهم مائتي غلام من اولاد الفقراء ، ورسم لكل غلام بكسوة ودراهم ، ودعوا في اول يوم المشايخ والعلماء ، وثاني يوم ارباب السجاجيد والرق ، وثالث يوم الامراء والصناجق ثم الاغوات والوجاقلية والاختيارية والجرجبية وواجب رعايات الابواب كل طائفة يوم مخصوص بهم ثم التجار وخواتم الشرب والغورية ثم القاقجية والعقادين والقوافين ومغاربة طيلون وارباب الحرف ومجاوري الازهر والعميان بوسط حوش الديوان غدوا وعشيا . ثم خلع الخلع والفراوي وانعم بحصص وعتامنة على ارباب الديوان والخدم وكذلك كساوي للجنك وارباب الملاهي والبهلوانيين والطباخين والمزينين وانعامات وبقاشيش . ولما تم وانقضى المهم قال الباشا لابراهيم بك وحسن افندي ، وكانا خصيصين به : اريد اقلد امارة صنجلين لشخصين يكونان اشراقين ويكونان شجاعين قادرين . فوقع الاتفاق على يوسف اغا المسلماني وعبد الرحمن اغا كاشف الشرقية . هذا وكان ضرب هلباسو يد قبل تاريخه واشتهر بالشجاعة فخلع عليهما في يوم واحد ، وعملوا لهما رنك وسعاة ، ونزلت لهما الاطواغ والبيارق والتوبة ، وحضرت لهما التقادم والهدايا ولبسا الخلع . ثم ان الباشا انشأ له تكية في قراميدان ، ووقف سبع بلاد من التي اخذها من المحاليل في اقليم البحيرة ، وهي امانة البدرشين وناحية الشنباب وناحية سقارة وناحية مائة رهينة ابي صبر الصدر وناحية شبرامنت بالجيزة وناحية ترسا وجعلها للتكية وسحابة بطريق الحجاز ، وجعل الناظر على ذلك خازن داره وارخى لحيته واعطاه قانظ وعتامنة في دفتر العزب ، وقلده جرجبي تحت نظر احمد كتخدا القيومجي وارسل كتخداه قرا محمد اغا الى اسلامبول لتنفيذ

ذلك ، وسافر على الفور . وعندما وصل الى اسلامبول ارسل مقرأ  
لمخدومه على سنة تسع ومائة والـف صحبة امير اخور فوصل الى بولاق  
ونزلت له الملايكة وحضر الى الديوان . وبعد انقضاء الديوان دخل الامراء  
الكبار وهم ابراهيم بك ابو شنب وايواظ بك وقانصوه بك واسماعيل بك  
الدفتردار للتهنئة ، ولم يدخل حسن اغا بلغيه والاعوات وعبد الرحمن بك  
ويوسف بك وسليمان بارم ذيله وقيطاس بك وحسين بك ابو يدك وكامل  
الفقارية ، فسأل الباشا عنهم فرآهم نزلوا فانقبض خاطرهم من الفقارية وقال  
لابراهيم بك : انا اكثر عتابي على اشراقي عبد الرحمن بك ويوسف بك  
وحيث انهما فعلا ذلك انا اطلب منهما حلوان الصنـجقية ثمانية واربعين  
كيسا . فلاطفه ابراهيم بك وحسن افندي فلم يرجع وامر بكتابة فرمانين  
وارسلهما الى الاميرين المذكورين بطلب اربعة وعشرين كيسا من كل امير .  
فقال عبد الرحمن بك : انا لم اطلب هذه البلية حتى ياخذ مني عليها هذا  
القدر . ولما حضر الاغا المعين ليوسف بك تركه في منزله وركب الى عبد  
الرحمن بك معا الى حسن اغا بلغيه وعملوا شغلهم وعزلوا الباشا . وكانوا  
تخلوا منه الغدر بهم ونزل الى بيت كان اشتراه من عتقي عثمان جرجي  
مطل على بركة الفيل بحدرة طولون بجوار حمام السكران ثم باع المنزل  
والبلاد التي وقفها على التكية والسحابة وغلق الذي تأخر في طرفه من  
المال والغلال لحسين باشا المتولي بعده . وخرج الى العادلية وسافر الى  
بغداد . وتولى عبد الرحمن بك على ولاية جرجا وحصل له امور مع عربان  
هوارة ذكر بعضه في ترجمة ايواظ بك . وانفصل عبد الرحمن بك من ولاية  
الصعيد وحضر الى مصر ونزل عند الآثار وارسل الى الباشا المتولي تقادم  
وعبيدا واعوات ونزل الباشا في ثاني يوم الى قراميدان وحضر عبد الرحمن  
بك باتباعه ومسايلكه وخلفه النوبة التركي فسلم على الباشا وخلع عليه  
فروة سمور وركب الى البيت الذي نزل فيه وهو بيت رضوان بك بالقصبة

المعروفة بالقوافين • وكان ذلك الباشا هو قرا محمد كئخدا اسمعيل باشا المنفصل المتقدم ذكره ، وفي نفسه من المترجم ما فيها بسبب مخدمه ، فانه هو الذي سعى في عزله وابطال وقفه وانسلخ من الفقارية وتنافس معهم وصار يقول : انا قاسمي • فحقدوا عليه ذلك وسعوا في عزله من جرجا ، ولما حضر الى مصر تعصبوا عليه ووافق ذلك غرض الباشا لكراهته له بسبب استاذة • ولما استقر عبد الرحمن بك بمنزله حضرت اليه الامراء للسلام عليه ما عدا حسن آغا بلغيه ومصطفى كئخدا القازدغلي • ثم بعد انقضاء ذلك ورجوع الهوارة الى بلادهم وعملارهم كتبوا قوائم بما ذهب لهم من غلال ونحاس وثمانوها بثلثمائة كيس ، وجعلوا الآخذ لذلك جميعه عبد الرحمن بك وارسلوا القوائم الى ابن الحصري ، ووكلوا وجاق الينكجيرية في خلاص ذلك من عبد الرحمن بك فعرض ذلك ابن الحصري على استاذة القازدغلي وحسن آغا بلغيه وكتبوا بذلك عرضحال وقدموه للباشا بعدما وضبوا ما أرادوا من الرابطة والتعصيب ، فارسل اليه الباشا يطلبه فامتنع من الطلوع وقال للاغا المعين : سلم على حضرة الباشا وسوف اطلع بعد الديوان اقبله • فنزل اليه كئخدا الجاويشية واغلت المتفرقة وتكلموا معه بسبب ما تقدم فقال : أنا لم أكن وحدي كان معي غزسيمانية وعرب هوارة بحري وكشاف الامير حسن الاخميمي لموم كثيرة وكل من طال شيئا أخذه ، وسوف أتوجه للدولة بالخزينة وأعرفهم بفعل ايوب بك وحسن آغا بلغية والقازدغلي واطمن لهم فتوح مصر وقطع الجباية ، فلاعفوه وعالجوه على الطلوع فامتنع من الطلوع مع الجمهور وقال: أروح معهم الى بيت القاضي وقيموا بينتهم واثباتهم وانا قادر ومليء وما انا محتاج ولا مفلس • فرجعوا وعرفوا الجمع بما قاله بالحرف الواحد • فقال الباشا للقاضي : اكتب له مراسلة بالحضور والمرافعة • فكتب له وأرسلها القاضي صحبة جوخدار من طرفه • فلما وصل اليه قال : أنا لست

بعاصي الشرع ولا أترافع معهم الا في بيت القاضي ولا اطلع في الجمهور  
فرجع الجوخدار بالجواب وكان فرغ النهار، فعند ذلك بيتوا امرهم واتفقوا  
على محاربتة . واجتمع عند عبدالرحمن بك اغراضه وأحمد أوده باشا  
البغدادلي ووصله الخير بركوبهم عليه ، فضاق صدره وخرج من منزله  
ماشيا واراد ان يذهب الى الجامع الازهر يقع على العلماء ، فلما وصل الى  
باب زويلة لحقه احمد البغدادلي وحسن الحازندار فردء ، وقالوا له اجلس  
في بيتك وحقار بهم وسدنا العدة والعدد . وعند الصباح احتاطوا بداره  
ونزلت البيارق والمدافع والعسكر من كل جانب ورموا عليه من جميع  
الجهات ودخلت طائفة من العسكر الى الجامع المواجه للبيت وصعدوا  
الى المنارة ورموا بالرصاص فاصيب احمد البغدادلي وحسن الحازندار  
وماتا ركان الصنجق والطائفة عند النقيب بالاسطبل فاخبروه بموت حسن  
الحازندار ، وكان يحبه فطلع الى المقعد فاصيب ايضا ومات . فعند ذلك  
انحلت عزائم الطائفة وأولاد الخزنة فخرجوا من البيت مشاة بما عليهم  
من الثياب ، ظنهم من طواعف الصناجق . ولما رأى الذين في النقيب بطلان  
الرمي دخلوا وطلعوا الى المقعد فوجدوا الصنجق ميتا فأخذوا رأسه ورأس  
البغدادلي وطلعوا بهم للباشا وعبرت العساكر الى البيت نهبوه وأخذوا  
منه أموالا وذخائر عظيمة وسبوا الحرير وأخذوا كامل ما في الحرير من  
الجواري البيض والسود ومن جملةهم بنت الصنجق يظنوها جارية ،  
فخرجت امها تصرخ من خلفها ، فخلصها مصطفى جاويش القيصرلي وطلع  
بها الى الباشا فانعم عليها بخمسة وثلاثين عثمانيا ومائتين ذهب أخذها  
وأما مصطفى جاويش وزوجها لبعض مساليك أبيها ، وكان قتل عبدالرحمن  
بك في ثاني عشر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة ومائة والف وأما يوسف بك  
فانه توفي بالسفر ببلاد الروم .

ومات الامير علي أغا مستحفظان المشهور تولى أغاوية مستحفظان في

سنة ثمان ومائة والف ، وفي سنة اثنتي عشرة وثلاث عشرة وأربع عشرة  
فشا أمر الفضة المقاصيص والزبوف وقل وجود الديواني وان وجد اشتره  
اليهود بسعر زائد وقصوه فتلّف بسبب ذلك أموال الناس . فاجتمع  
اهل الاسواق ودخلوا الجامع الازهر وشكوا أمرهم للعلماء وألزمهم  
بالركوب الى الديوان في شأن ذلك ، فكتبوا عرضحال وقدموه الى محمد  
باشا فقراه كاتب الديوان على رؤوس الاشهاد ، فأمر الباشا بعمل جمعية  
في بيت حسن آغا بابطال الفضة المقصوفة وظهور الجدد وادارة دار  
الضرب وعمل تسعيرة وضرب فضة وجدد نحاس ، ويكون ذلك بحضور  
كتخدائه وكامل الامراء الصناجق والقاضي والاغوات وقيب الاشراف  
وكبار العلماء . وطلب جوابا كافيا وأعطاه ليد كتخدا الجاويشية فأرسل  
التنايه مع الجاويشية تلك الليلة . واجتمع الجميع في صباحها بمنزل  
حسن آغا بلغيه واتفقوا على ابطال المقاصيص ، وضرب فضة جديدة توزع  
على الصيارف ، ويستبدلون المقاصيص باللوزن من الصيارف ، وان صرف  
الكلب بثلاثة واربعين نصفا والريال بخمسين والاشرفي بتسعين والطرلي  
بمائة وقيدوا بتنفيذ ذلك على اغا المذكور ، وكذلك الاسعار . وشرط عليهم  
ابطال الحميات وعدم معارضته في شيء . وكل من مسك ميزانا فهو  
تحت حكمي وكذلك الخصاهة وتجار البن والصابون ، ويركب بالملازمين  
ويكون معه من كل وجاق جاويش بسبب افقار الابواب . واخبروا الباشا  
بما حصل ، وكتب القاضي حجة بذلك وكتب المشايخ عليها وكذلك الباشا  
واعطوهما لعلي آغا فطلع الى الباب واحضر شيخ الخبازين وباقي مشايخ  
الحرف واحضر اردب قمح وطحنه وعمل معدله على الفضة الديواني خمسة  
اوراق بجديدين والبن بأثني عشر فضة الرطل والصابون بثلاثة والسكر  
النبات بأثني عشر الرطل والخام بخمسة والمنعاد بستة واربعة جدد والمكرر  
الشفاف بشمانية فضة واربعة جدد والشمع السكندري باربعة عشر فضة

والعسل الشهد ستة انصاف والسقر بثلاثة واربعة جدد والسائل بنصفي  
 والمرسل الحر بنصف فضة والقطر المنعاد بنصفي والقطر القناني بثلاثة  
 والسمن البقري بثلاثة فضة وأربعة والمزهر بنصفي وستة جدد والجاموسي  
 بنصفي وجديدين والزبد البقري بنصفي وأربعة جدد والزبد الجاموسي  
 بنصفي وجديدين واللحم الضائي بنصفي والماعز بنصف واربعة جدد  
 والجاموسي بنصف وجديدين والزيت الطيب بنصفي وستة جدد والشيرج  
 بنصفي والزيت الحار بنصف وستة جدد والجبن الكشبان بثلاثة انصاف  
 فضة والوادي بنصفي واربعة جدد والجاموسي الطري بنصف وأربعة  
 جدد والجبن المنصوري المغسول بنصف وستة جدد والحالوم الطري  
 بنصف وجديدين الرطل والجبن المصلوق بنصف واربعة جدد والشلفوطي  
 والقربش ستة جدد الرطل والعيش العلامة خمسة اواق بجديدين  
 والكشكار ستة اواق بجديدين . وحصل ذلك بحضرة مشايخ الحرف  
 والمغارية ، وأرسل الاغا بقتل الصاغة ومسبك النحاس وامر باحضار الذهب  
 والفضة المتباعة والنحاس لدار الضرب ، واحضر شيخ الصيارفة وامرهم  
 باحضار الذهب والريالات وقروش الكلاب يصفونها بفضة وددنحاس ،  
 وأعلمهم انه يركب ثالث يوم العيد ويشق بالمدينة وكل من وجد خانوته  
 خاليا من الفضة والجدد قتل صاحبه او سمره . وكتب القائمة بالاسعار  
 وطلع بها للباشا علم عليها . وركب ثالث يوم من شهر شوال سنة اربع  
 عشرة ومائة والف ، وعلى رأسه العمامة الديوانية المعروفة بالبيرشانة  
 وامامه القابجية والملازمون والوالي وامين الاحتساب وأوده البوابة  
 بطائفته والسبعة جاويشية خلفه ونائب القاضي في مقدمته وكيس جوخ  
 مملوء عكاكيز شوم على كتف قواس والمشاعلي بيده القائمة وهو ينادي على  
 رأس كل حارة يقف مقدار نصف ساعة . وضرب في ذلك اليوم اثنين قبانية  
 وثلاثة زياتين وجرار لحم خشن ، ومات الستة من الضرب ، ورسم على شيخ



القباية بان لا أحد يزن في بيت زيات سمنا ولا جبنا وصار يتفقد الدراهم  
ويحرر الارطال والصنح ويسأل عن اسعار المبيعات ولا يقبل رشوة وكل  
من وجده على خلاف الشرط سواء كان فلاحا أو تاجرا او قبايا بطحه وضربه  
بالمساق الشوم حتى يتلف او يموت ، وغالبهم لم يعيش بذلك وصار له  
هية عظيمة ووقار زائد . ولم يقف احد في طريقه سواء كان خيالا أو  
حمارا أو قرابا الا ويخشاه حتى النساء في البيوت وهو فأتت ، لم تستطع  
امرأة ان تطل من طاقة ، واتفق ان اسمعيل بك الدفتردار صادفه بالصليية  
فلما رأى المقادم دخل درب الميضاة حتى مر الاغا فقبل له أنت صنجق  
ودفتردار ، وكيف انك تذهب من طريقه فقال كذا كتبنا على أنفسنا حتى  
يعتبر خلافنا . وأقام في مهذه التولية ستة اشهر ثم عزل وولي رضوان  
أغا كخددا الجاويشية سابقا وذلك اواخر سنة ثمان عشرة وعزل رضوان  
أغا في جمادى الاولى سنة تسع عشرة ومائة وألف ، وتولى احمد اغا ابن  
باكير أفندي ثم تولى في ايام الواقعة الكبيرة في اواخر ربيع الثاني سنة  
ثلاث وعشرين ومائة والف ، ولم يزل حتى مات في يوم الجمعة ثاني شهر  
شوال بجامع القلعة ، وذلك انه صلى الجمعة والسنن بعدها وسجد في  
ثاني ركعة فلم يرفع رأسه من السجود ، فلما أبطأ حركوه فاذا هو ميت  
فغسلوه وكفنوه ودفنوه بتربة باب الوزير ، وذلك سنة ثلاث وعشرين  
ومائة والف . وتولى بعده في اغاوية مستحفظان محمد أفندي كاتب  
جمليان سابقا الشهير بابن طسلق وركب باليرشانة والهيئة وذلك عقب  
الفتنة الكبيرة بنحو خمسة اشهر . ولما مات علي اغا وتولى هذا الاغا  
عملوا تسعيرة أيضا وجعلوا صرف الذهب البندقي بمائة وخمسة عشر  
نصف فضة والطرلي بمائة والريال بستين والكلب بخمسة واربعين ،  
ونودي بذلك وبمنع التجار وأولاد البلد من ركوب البغال والاكاديش ومنع  
من بيع الفضة بسوق الصاغة وان لا تباع الا بدار الضرب ، وقفل دكاكين  
الصواغين .

ومات الامير الكبير ابراهيم بك المعروف بأبي شنب وأصله مملوك مراد بك القاسمي وخشداش ايواظ بك ، تقلد الامارة والصنجدية مع ايواظ بك وكان من الامراء الكبار المعدودين ، تولى امارة الحج سنة تسع وتسعين والـف وطلع بالحج مرتين ثم عزل عنها باستغفائه لامور وقعت له مع العرب باغراء بعض أمراء مصر . وسافر أميراً على العسكر المعين في فتح كريد في غرة المحرم سنة اربع والـف . ولما ركب بالموكب خرج امامه شيخ الشحاتين وجملة من طوائفه لانه كان محسنا لهم ويعرفهم بالواحد . وكان اذا أعطى بعضهم نصفاً في جهة ولاقاه في طريقه من جهة اخرى يقول له : أخذت نصيبك في المحل الفلاني . ثم رجع الى مصر في شهر ذي الحجة وطلع الى الاسكندرية ووصل خبر قدومه الى مصر ، فجمع الشحاتون من بعضهم دراهم واشتروا حصانا أزرق عملوا له سرجاً مغرقاً ورختاوراً كابا مطليا وعباء زركش ورشمة كلفة ذلك اثنان وعشرون ألف فضة ولما وصل الى الحلبي قدموه له فقبله منهم وركبه الى داره ، وذهبت اليه الامراء والاعيان وسلموا عليه وهنوه بالسلامة وخلع على شيخ الشحاتين ونقيهم كل واحد جوخة وكل فقير جبة وطاقيه وشملة ولكل امرأة قميص وملاية فيومي ، وأغدق عليهم اغداقا زائدا وعمل لهم سماطا وكان المتعين بالرياسة في ذلك الوقت ابراهيم بك ذوالفقار ، وفي عزمه قطع بيت القاسمية ، فأخرج ايواظ بك الى اقليم البحيرة وقانصوه بك الى بني سويف واحمد بك الى المنوفية . ولما حضر ابراهيم بك أبو شنب واستقر بمصر فأنفق ابراهيم بك ذوالفقار مع علي باشا المتولي اذ ذلك على قتله بحجة المال والغلال المنكسرة عليه في غيبته وقدرها اثنا عشر الف اردب واربعون كيسا صيفي وشتوي فأوسل اليه الباشا معين بفرمان يطلبه وكان آتاه شخص من اتباع الباشا انذره من الطلوع ، فقال للمعلمين تسلم على الباشا وبعد الديوان اطلع اقباله . ففات العصر ولم يطلع ، فارسل الباشا الى درويش بك وكان خفيرا بمصر القديمة وامره

بالجلوس عند باب السر الذي يطلع على زين العابدين والى الوالى والعسس،  
 واوده باشا البوابة يجلس عند بيت ابراهيم ابي شنب . واشبع ذلك وضاق  
 خناق ابراهيم بك ابي شنب واغتم جيرانه واهل حارته لاحسانه في حقهم،  
 وحضر اليه بعض اصحابه يؤانسه مثل ابراهيم جرجي الداودية وشعبان  
 افندي كاتب مستحفظان سابقا واحمد افندي روزنامجي سابقا . فهم على  
 ذلك واذا بسليمان الساعي داخل على الصنجق بعد العشاء فأخبره ان  
 مسلم اسمعيل باشا امير الحاج الشامي ورد الى العادلية وارسل جماعة  
 جوخدارية بقائمقامية الى ابراهيم بك فأمر بدخولهم عليه ، فدخلوا واعطوه  
 التذكرة ، فقرأها وعرف مافيها فسري عنه الغم . وفي التذكرة ان كان  
 غدا أول توت ندخل والا بعد غد ، وكانت سنة تداخل سنة ست في سنة  
 سبع ، وكان الباشا أتى له مقرر من السلطان احمد وتوفي وتولى السلطان  
 مصطفى فعزل علي باشا عن مصر وولى اسمعيل باشا حاكم الشام وارسل  
 مسليه بقائمقامية الى ابراهيم بك ، فسأل الصنجق احمد افندي عن اول  
 توت فأخبره ان غدا أول توت . فقال لاحمد كاشف الاعسر : خذ الحصان  
 الفلاني وعشرة طائفة والجوخدارية ومشعلين واذمبوا الى العادلية  
 وأحضروا بالاغا قبل الفجر . ففعلوا وحضروا به قبل الفجر بساعتين ،  
 فخلع عليه فروة سمور وقال للمهتار دقوا النوبة قاصد مفرح ، فلما ضربت  
 النوبة سمعت الجيران قالوا لا حول ولا قوة الا بالله ان الصنجق اختل  
 عقله عارف انه ميت ويدق النوبة . ولما طلع النهار وأكلوا الفطور وشربوا  
 القهوة ركب الصنجق بكامل طوائفه وصحبته الاغا وطلع الى القلعة وجلس  
 معه بديوان الغوري ، وحضر اليهم كتخدا الباشا فأطلعوه على المرسوم  
 فدخل الكتخدا فأخبر مخدومه بذلك فقال : لا اله الا الله . وتعجب في  
 صنع الله ثم قال : هذا الرجل يأكل رؤوس الجميع . ودخلوا اليه فخلع عليه  
 وعلى المسلم ونزل الى داره ووصل الخبر الى اسمعيل بك الدفتردار فركب

اسماعيل بك الى ابراهيم ذي الفقار أمير الحاج ، فركب معه بياقي الامراء  
وذهبوا الى ابراهيم بك يهنوه ، وكذلك بقية الاعيان ، وخلع على محمد  
بك اباطة وجعله امين السماط . وتولى المترجم الدفتردارية سنة ١١١٩ .  
واستمر بها الى ١١٢١ ثم عزل وتقلد امانة الحج ثم أعيد الى الدفتردارية  
في سنة ١١٢٧ ولم يزل الى ان مات بالطاعون سنة ١١٣٠ وعمره اثنان  
وتسعون سنة وخلف ولده محمد بك اميرا يأتي ذكره .

ومات افرنج احمد أوده باشا مستحفظان الذي تسببت عنه الفتنة  
الكبيرة والحروب العظيمة التي استمرت المدة الطويلة والليالي العديدة .  
وحاصلها على سبيل الاختصار هو ان افرنج احمد أوده باشا المذكور لما  
ظهر امره بعد موت مصطفى كتحدا القازدغلي مع مشاركة مراد كتحدا  
وحسن كتحدا ، فلما مات مراد كتحدا في سنة ١١١٧ زاد ظهور امر المترجم ،  
ونفذت كلمته على أقرانه وكان جبارا عنيدا ، فتعصب عليه طائفة وقبضوا  
عليه على حين غفلة وسجنوه بالقلعة ، وكان ممن تعصب عليه حسن كتحدا  
النجدي وناصر كتحدا ابن اخت القازدغلي وكور عبدالله ، ثم أخرجوه  
من مصر منفا . فغاب أياما ورجع بنفسه ودخل الى مصر والتجأ الى وفاق  
الجميلية وطلب غرضه من باب مستحفظان ، فلم يرضوا بذلك وقالوا لا بد  
من خروجه الى محل ما كان . ووقع بينهم التناحر واتفقوا بعد جهد على  
عدم نفيه وان يجعلوه صنجقا فقلدوه ذلك على كره منه ، واستمر مدة فلم  
يهدأ له عيش . وخمل ذكره وأنفق ما جمعه قبل ذلك ، فاتفق مع أيوب بك  
الفقاري وعصب الوجاقات ونفوا حسن كتحدا النجدي وناصر كتحدا  
وكور عبدالله باش أوده باشا وقرا اسمعيل كتحدا ومصطفى كتحدا  
الشريف وأحمد جرجي تابع باكير أفندي و ابراهيم أوده باشا الاكجي  
وحسين اوده باشا العترلي الجميع من باب مستحفظان ، فأخرجوهم  
الى قرى الارياف ، ورمى المترجم الصنجقية ورجع الى بابه وركب الحمار

ثانيا ، وصار اوده باشا كما كان . وهذا لم يتفق نظيره ابدا ، وكان يقول عند ما استقر صنجقا : الذي جمعه الحمار اكله الحصان . ولما فعل ذلك زادت كلمته وعظمت شوكرته ثم ان المنفيين المتقدم ذكرهم حضروا الى مصر باتفاق الوجاقات الستة ولم يتمكنوا من الرجوع الى بابهم ، وذلك ان الوجاقات الستة وبعض الامراء الصناجق ارادوا رجوع المذكورين الى باب مستحفظان ، وان افرنج احمد يلبس حكم قانونهم او يعمل جرجي وان كور عبدالله اوده باشا يرجع الى بابه ويلبس باش كما كان ، فعاند افرنج احمد وعضده ايوب بك وانضم اليهم من انضم من الاختيارية والصناجق والاعوات ، ووقع التفاهم والعناد وافتقرت عساكر مصر وامراؤها فرقتين ، وجرى مالم يقع مثله في الحروب والكروب وخراب الدور . وطالت مدة ذلك قريبا من ثلاثة اشهر وانجلت عن ظهور العزب على الينكجيرية .

وقتل في اثنائها الامير ايواظ بك ثم كان ما ذكر بعضه آنفا في ترجمة المرحوم ايواظ بك وغيره ، وهرب ايوب بك ومحمد بك الصعيدي ومن تبعهم ونهبت دور الجميع واحزابهم واتتصر القاسمية ، ثم انزلوا الباشا بامان ومعجنت العساكر على باب مستحفظان وملكوه وقبضوا على المترجم وقطعوا رأسه ورؤوس من معه وفيهم حسن كتخدا واسماعيل افندي وعمر أغات الجراكسية ، وذهبوا برؤوسهم الى بيت قانصوه بك قائم مقام ، ثم طافوا بها على بيوت الامراء ، ثم وضعوها على اجسادهم بالرماية ، ثم ارسلوهم عند الغروب الى منازلهم ، وذلك في اوائل جمادى الاولى سنة ١١٢٣ ، وهو صاحب القصر والغيط المعروف به الذي كان بطريق بولاك ، ونهبه في ايام الفتنة يوسف بك الجزائر ، وكان به شيء من الغلال والابقار والاعنام والارز والخبيل والجاموس والدجاج والاوز والحمام ، حتى قلع أشجاره وهدم حيظانه . ولما بلغ محمد بك الكبير ما فعله يوسف بك الجزائر في

غيط افرنج احمد عمد هو أيضا الى غيظ حسن كتخدا النجدلي وفعل به مثل ما فعل يوسف بك بغيط افرنج أحمد ، ووقع غير ذلك امور يطول شرحها .

ومات محمد بك المعروف بالدالي وقد كان سافر بالخزينة سنة ١١٢٢ ، و مات ببلاد الروم ووصل خبر موته الى مصر ، فقلدوا ابنه اسمعيل بك في الامارة عوضا عنه بعد انقضاء الفتنة سنة ١١٢٤ ، وكان جركسي الجنس وعمل أغات متفرقة ثم اغات جمليان سنة ١١١٣ ثم تقلد الصنجدية وسافر بالخزينة و مات بالديار الرومية كما ذكر .

ومات الامير حسن كتخدا عزبان الجلفي وكان انسانا خيرا له بر ومعروف وصدقات واحسان للفقراء ومن مآثره انه وسع المشهد الحسيني واشترى عدة اماكن بماله وأضافها اليه ووسعها ، وصنع له تابوتا من أبنوس مطعما بالصدف مضيبا بالفضة ، وجعل عليه سترا من الحرير المزركش بالمخيش . ولما تمموا صناعته وضعه على قفص من جريد وحمله أربع رجال وعلى جوانبه أربع عساكر من الفضة مطليات بالذهب ومشت امامه طائفة الرفاعية بطبولهم واعلامهم وبين ايديهم المباخر الفضة وبخور العود والعنبر وقماقم ماء الورد يرشون منها على الناس وساروا بهذه الهيئة حتى وصلوا المشهد ، ووضعوا ذلك الستر على المقام . توفي يوم الاربعاء تاسع شوال سنة ١١٢٤ وخرجوا بجنازته من بيته بمشهد عظيم حافل . وصلى عليه بسبيل المؤمن بالرملة واجتمع بمشهده زيادة عن عشرة آلاف انسان وكان حسن الاعتقاد محسنا للفقراء والمساكين رحمه الله .

ومات الامير ابراهيم جرجي الصابونجي عزبان وكان أسدا ضرغاما وبطلا مقداما كان ظهوره في سنة اثنتين وعشرين ومائة والفي ، وشارك في الكلمة أحمد كتخدا عزبان امين البحرين وحسن جرجي عزبان الجلفي وعمل اكنجي أوده باشه فلما لبس حسن جرجي الجلفي كتخدائية عزبان

لبس المترجم باش أوده باشه ، وذلك في ١١٢٣ فزادت حرمة ونفذت بمصر كلمته ولما قتل قيطاس بك الفقاري في سنة ١١٢٧ خمدت بموته كلمة احمد كتخدا امين البحرين ، فأنفرد بالكلمة في باب ابراهيم جرجسي الصابونجي المذكور ، وصار ركنا من اركان مصر العظيمة ومن ارباب الحل والعقد والمشورة وخصوصا في دولة اسمعيل بك ابن ايواض . وادرك من العز والجاه ونفاذ الكلمة وبعد الصيت والهيبة عند الاكابر والاصاغر الغاية وكان يخشاه امراء مصر وصناجقها ووجاقاتها ولم يتقلد الكتخدائية مع جلالة قدره . وسبب تسميته بالصابونجي انه كان متزوجا بابنة الحاج عبدالله الشامي الصابونجي لكونه كان ملتزما بوكالة الصابون وكان له عزوة عظيمة ومماليك واتباع ومنهم عثمان كتخدا الذي اشتر ذكره بعده ، ولم يزل في سيادته الى ان مات على فراشه خامس شهر شوال سنة ١١٣١ وخلف ولدا يسمى محمدا ، قلده بعده جرجيا سيأتي ذكره . وسعى له عثمان كاشف مملوك والده وخلص له البلاد من غير حلوان ، وكان عثمان اذ ذاك جرجيا بباب عزبان .

ومات الامير الجليل يوسف بك المعروف بالجزار تابع الامير الكبير ايواض بك ، تقلد الامارة والصنجدية في سنة ١١٢٣ ايام الواقعة الكبيرة بعد موت أستاذه من قانصوه بك قائمقام اذ ذاك . وكانت له اليد البيضاء في الهمة والاجتهاد والسعي لاخذ ثار سيده والقيام الكلي في خذلان المعاندين . وجمع الناس ورتب الامور وركب في اليوم الثاني من قتل سيده وصحبه اسمعيل بن استاذه واتباعهم ، وطلع الى باب العزب ، وفرق فيهم عشرة الاف دينار ، وارسل الى البلكات الخمسة مثل ذلك وجر المدافع وخرج بمن انضم اليه الى ميدان محمد بك الصعيدي وطائفته ومن بصحبته من الهوارة حتى هزمهم واجلاهم عن الميدان الى السواقي . واستمر يخرج الى الميدان في كل يوم ويكر ويفر ويدبر الامور وينفق

الاموال وينقب القنوب ويدبر الحروب حتى تم لهم الامر بعد وقائع  
وأمر ، ذكرنا بعضها في ولاية خليل باشا وفي بعض التراجم . وتقلد المترجم  
امارة الحج وطلع به في تلك السنة ، وتقلد قائمقامية في ١١٢٦ عن عابدي  
باشا . ولما حقدوا على اسمعيل بك بن سيده ودبروا على ازالته في ايام  
رجب باشا وظهر جركس من اختفائه بعد ان اخرجوا المترجم ومن معه  
بحجة وقوف العرب وقتلوا من كان منهم بمصر وأخرجوا لهم تجريدة ،  
قام المترجم في تدبير الامر ، واختفى اسمعيل بك ، ودخل منهم من دخل  
الى مصر سرا ، ووزع المماليك والامتعة على ارباب المناصب والسدادرة ،  
وأشاع ذهابهم الى الشام مع الشريف يحيى وتصدرهو للامر وكنم أموره ،  
ولم يزل يدبر على اظهار ابن سيده ، واستمال ارباب الحل والعقد وانفق  
الاموال سرا وضم اليه من الاخصام أعاظمهم وعقلاءهم مثل احمد بك  
الاعسر وقاسم بك الكبير ، واتفق معهم على اظهار اسمعيل بك وأخيه  
اسمعيل بك جرجا ، وعمل وليمة في بيته جمع فيها محمد بك جركس وباقي  
ارباب الحل والعقد وأبرز لهم اسمعيل بك ومن معه بعد المذاكرة والحديث  
والتوطئة وتمموا أغراضهم وعزلوا الباشا وأنزلوه من القلعة ، وتأمر اسمعيل  
بك وظهر أمره كما كان وتولى الدفتردارية في سنة ١١٢٧ بعد انفصاله من  
امارة الحج ، ثم عزل عنها واستمر امير مسموع الكلمة وافر الحرمة الى  
أن مات في سنة ١١٣٤ ووقع له مع العرب عدة وقائع وقتل منهم الوفا  
فلذلك يسمى بالجزار . ولما مات قلدوا مملوكه ابراهيم أغا الصنجدية  
عوضا عنه .

ومات الامير الجليل فانصوه بك القاسمي تابع قيطاس بك الكبير  
الدفتردار الذي كان بقناطر السباع ، رباه سيده وأرخی لحيته وجعله  
كتخذاه ، وسافر معه الى سفر الجهاد في سنة ١١٢٦ فمات سيده بالسفر  
فقلدوه الامارة والصنجدية بالديار الرومية عوضا عن سيده ، وحضر الى



مصر وتقلد كشوفية بني سويف خمس مرات وكشوفية البحيرة ثلاث مرات . ولما حصلت الفتنة في ايام خليل باشا كعب الشوم الكوسة ١١٢٣ كما تقدم غير مرة كان هو أحد الاعيان الرؤساء المشار اليهم من فرقة القاسمية ، فاجتمعوا وقلدوا المترجم قائمقام وعملوا ديوانهم وجمعيتهم في بيته ، حتى انقضت الفتنة ونزل الباشا واستمر هو يتعاطى الاحكام احدا وتسعين يوما ، حتى حضر والي باشا الى مصر فعزل وكف بصره ، ومكث بمنزله حتى توفي على فراشه سنة ١١٢٧ وقلدوا امرته وصنجقته لتابعه الامير ذي الفقار آغا، وتزوج بابنته وفتح بيت سيده واحيا ماآثره من بعده .

ومات الامير اسمعيل بك المنفصل من كتخدائية الجاوشية وأصله جلبي بن كتخدا ابري بك ، وهو من اشراقات اسمعيل بك بن ايواظ ، قلده الصنجدية سنة ١١٢٨ ، وتولى الدفتردارية سنة ١١٣١ واستمر فيها سنتين وخمسة أشهر ، وقتله رجب باشا هو واسمعيل آغا كتخدا الجاوشية في وقت واحد ، عندما دبوا على قتل اسمعيل بك بن ايواظ وهو راجع من الحج ، فأحتجوا بالعرب وأرسلوا يوسف بك الجزائر ومحمد بك بن ايواظ واسمعيل بك ولجه لمحاربة العرب ، فلما بعدوا عن مصر طلع المترجم وصحبته اسمعيل آغا كتخدا الجاوشية وكان اصله كتخدا ايواظ بك الكبير فقتلوهما في سلالم ديوان الغوري غدرا باغراء محمد بك جركس . وفي ذلك الوقت ظهر جركس وركب حصان اسمعيل بك المذكور ونزل الى بيته وكان قتلها في أوائل سنة ١١٣٣ وقتلا ظلما وعدوانا رحمهما الله .

ومات الامير حسين بك المعروف بأبي يدك وأصله جرجي الجنس تقلد الامارة والصنجدية سنة ثلاث وثلاثين ومائة والـ الف ، وكان مصاهرا لسليمان بك بارم ذيله وكان متزوجا بابنته ، وكان معدودا من الفرسان والشجعان ،

الا أنه كان قليل المال ، ولما قتل قيطاس بك الفقاري وهرب محمد بك تابعه المعروف بقطامش الى الديار الرومية اختفى المترجم بمصر ، وذلك في سنة ١١٢٧ بعد ما أقام في الامارة اربعا وعشرين سنة . ثم ظهر مع من ظهر في الفتنة التي حصلت بين محمد بك جرکس وبين اسمعيل بك بن ايواظ ، وكان المترجم من اغراض جرکس . فلما هرب جرکس هو ايضا فلحقه عبدالله بك صهر بن ايواظ وقتله بالريف وقطع رأسه فكان ظهوره سببا لقتله وذلك في سنة ١١٣١ .

ومات الامير حسين بك أرثود المعروف بأبي يدك وكان أصله أغات جراكسة ، ثم تقلد الصنجدية وكشوفيات الاقاليم مرارا عديدة وسافر الى الروم أميراً على السفر في سنة ١١٢٤ ، فلما رجع في سنة ١١٢٩ استعفى من الصنجدية وسافر الى الحجاز وجاور بالمدينة المنورة . فكانت مدة امارته ثلاثا وعشرين سنة . واستمر مجاورا بالمدينة اربع سنوات ومات هناك سنة ١١٣٤ ، دفن بالبقيع .

ومات الامير يوسف بك المسلماني وكان أصله اسرايليا وأسلم وحسن اسلامه ، ولبس أغات جراكسة ، ثم تقلد كتحدا الجاوشية وانفصل عنها وتقلد الصنجدية سنة ١١٠٧ ، وتلبس كشوفية المنوفية ثم امارة جـدة ومشيخة الحرم وجاور بالحجاز عامين . ثم رجع وسافر بالعسكر الى الروم ، ورجع سالما وأخذ جمرك دمياط وذهب اليها وأقام بها الى أن مات ١١٢٠ ، وأقام في الصنجدية اثنتي عشرة سنة وتسعة أشهر ، وترك ولدا يسمى محمد كتحدا عزبان .

ومات الامير حمزة بك تابع يوسف بك جلب القرد ، تقلد الامارة عوضا عن سيده سنة ١١١٠ ثم سافر بالخزينة ومات بالطريق سنة ١١٢٦ .  
ومات الامير محمد بك الكبير الفقاري تقلد الامارة بعد سيده سنة ١١١٧ ، وتولى امارة جرجا وحكم الصعيد مرتين . وكان من أخصاء أيوب

بك المتقدم ذكرهما في الواقعة الكبيرة ، وأرسل اليه ايوب بك يستنصر به فأجاب دعوته وحضر الى مصر ومعه الجم الغفير من العربان والهوارة والمعاربة وأجناس البوادي ، وحارب وقاتل داخل المدينة وخارجها ، كما تقدم ذكر ذلك غير مرة ، وكان بطلا هماما وأسدا ضرغاما ، ولم يزل حتى هرب مع ابواظ بك الى بلاد الروم ، فقلدوه الباشوية وعين في سفر الجهاد ومات سنة ١١٣٣ .

ومات الامير مصطفى بك المعروف بالشريف ، وهو بن الامير ابواظ بك الجرجي مملوك حسين أغا وكان والده ابواظ بك المذكور تولى اغاوية العزب سنة ١٠٧٠ ، وتزوج ببنت النقيب برهان الدين افندي فولد له منها المترجم ، فلذلك عرف بالشريف ، وتقلد والده كتحدا الجاوشية ١٠٧٩ ، وعزل عنها وتقلد الصنجدية سنة ١٠٨١ ، وتولى كشوفية الغريبة وتقلد قائم مقام مصر وعزل ولم يزل اميرا حتى مات على فراشه ، وترك ولده هذا المترجم وكان سنه حين مات والده اثنتي عشرة سنة ، فرباه ريحان اغا تابع والده ثم مات ريحان اغا فعند ذلك اسرف مصطفى جلبي واتلف اموال ابيه وكانت كثيرة جدا ، وكان المترجم في وجاق المتفرقة وصار فيهم اختيارا الى ان لبس سردارية المتفرقة في سفر الخزينة سنة ١١٠٩ ، فمات صنجد الخزينة درويش بك الفلاح في السفر بالروم فلبس صنجدية المذكور حكم القانون ورجع الى مصر اميرا واستمر في امارته حتى مات سنة ١١٣٣ وكان قليل المال .

ومات الامير احمد بك الدالي تابع الامير ابواظ بك الكبير القاسمي ، تقلد الصنجدية يوم الخميس سابع جمادى الاولى سنة ١١٢٧ ولبس في يومها قفطان الامارة على العسكر المسافر الى بلاد مورة بالروم عوضا عن خشداشة يوسف بك الجزائر ، وسافر بعد ستين يوما ، ومات هناك وتقلد عوضه مملوكه علي بك ، ورجع الى مصر صنجدقا وهو علي بك المعروف بالهندي .

ومات كل من الامير حسين كتخدا البنكجرية المعروف بحسين الشريف ،  
وابراهيم باش اوده باشا المعروف بكذك ، وذلك انه لما قتل قيطاس بك  
الفقاري بقراميدان على يد عابدي باشا في شهر رجب سنة ١١٢٧ وثار  
بعد ذلك الفتنة بين باب الينكجرية والعزب ، وذلك ان حسن كتخدا  
النجدي وناصر كتخدا وكور عبدالله كانوا من عصابة قيطاس بك ، فلما  
قتل خافوا على انفسهم فملكوا باب مستحفظان على حين غفلة وقتلوا  
المذكورين ، وكانوا يتهمونهما بانهما تسببا في قتل قيطاس بك .  
ومات ايضا كل من الامير حسن كتخدا النجدي وناصر كتخدا  
القازدغلي وكور عبدالله ، وذلك انه لما ملك المذكورون الباب وقتلوا  
حسين كتخدا الشريف وابراهيم باش كما تقدم ، وذلك في اواخر رجب ،  
وسكن الحال ، اتدب محمد كتخدا كذك لاختار اخيه ، وملك الباب  
على حين غفلة ، وذلك ليلة الثلاثاء ثالث عشري رمضان ، وتعصب معه  
طائفة من اهل بابه وطائفة من باب العزب ، وقتل في تلك الليلة حسن كتخدا  
النجدي وناصر كتخدا وانزلوهما الى بيوتهما في صبح تلك الليلة في  
توايت . وهرب كور عبدالله فقبض عليه محمد بك جركس بعد ستة ايام  
وحضر به وهو راكب على الحصان وفي عنقه الحديد ومغطى الرأس ، وطلع  
به الى عابدي باشا . فلما مثل بين يديه سبه ووبخه وأمره بأخذه الى  
بابه ، فأمر محمد كتخدا كذك بحبسه بالقلعة . وقتل في ذلك اليوم وأنزلوه  
الى بيته بسوق السلاح .

ومات أيضا محمد كتخدا كذك المذكور ، فانه اشتهر صيته بعد هذه  
الحوادث ونفذت كلمته ببابه ولم يزل حتى مات على فراشه في شهر  
القعدة ١١٣٢ .

ومات الامير احمد بك المسلماني ويعرف ايضا باسكي فازي وكان اصله  
كاتب جراكسة وكان يسمى باحمد افندي ، ثم عمل باش اختيار جراكسة

وحصل له عز عظيم وثروة وكثرة مال ، وكان أغنى الناس في زمانه ، وكان بينه وبين اسمعيل بك بن ايواظ وحشة ، وكان بن ايواظ يكرهه ويريد قتله ، فالتجأ الى محمد بك جركس . فلما هرب جركس في المرة الاولى اختفى احمد افندي المترجم وبيعت بلاده ومثاله ، فلما ظهر جركس ثانيا ظهر أحمد افندي وعمل صنجقيا سنة ١١٣٣ و صار صنجقيا فقيرا ، ثم ورد مرسوم بان يتوجه المترجم الى مكة لاجراء الصلح بين الاشراف ، فتوجه ومكث هناك سنة ثم رجع الى مصر ومكث بها مدة الى ١١٣٦ فأرسلوه الى ولاية جرجا ليشهل غلال المبري ، وكان ذلك خيلة عليه . فلما توجه الى جرجا أرسل محمد باشا فرمانا الى سليمان كاشف خيفة بقتله ، فذهب سليمان كاشف ليسلم عليه فغمز عليه بعض أتباعه فضربوه وقتلوه عند العرمة وقطعوا رأسه في حادي عشرين شهر القعدة سنة ١١٣٦ .

ومات الامير علي كتخدا المعروف بالداودية مستحفظان ، وكان من اعيان باب اليتكجيرية وأصحاب الكلمة مع مشاركة مصطفى كتخدا الشريف وكان من الاعيان المعدودين بمصر ولم يزل نافذ الكلمة وافر الحرمة الى أن مات على فراشه في جمادى الآخرة سنة ١١٣٣ .

ومات الامير ابراهيم افندي كاتب كبير الشهير بشهر اوغلان مستحفظان ، وكان ايضا من الاعيان المشهورين ببابهم مع مشاركة عثمان كتخدا الجرجي تابع شاهين جرجي ، وانفرد معه بالكلمة بعد مصطفى كتخدا الشريف ورجب كتخدا بشناق ، لما خرجهما اسمعيل بك بن ايواظ الى الكشيدي كما تقدم الاشارة الى ذلك . فلما قتل اسمعيل بك رجع مصطفى كتخدا الشريف ورجب كتخدا ثانيا الى الباب وانحطت كلمة المترجم وثمان كتخدا ، ثم عزل ابراهيم افندي المذكور الى دمياط وأهين ومكث هناك اشهرًا ثم حضره وجعلوه سردار جداوي وتوجه مع الحج ومات هناك في سنة ١١٣٧ .

ومات النبيه الفطن الذكي حسن افندي الروزنامجي الدمرداشي ،  
وكان باش قلفة الروزنامجه ، فلما حضر اسمعيل باشا واليا على مصرفي  
سنة ست ومائة والى ، وكانت سنة تداخل ، فتكلم الباشا مع ابراهيم بك  
أبي شنب في كسر الخزينة وعرض عليه المرسوم السلطاني بتعويض كسر  
الخبزينة من اشغال العشرين الف عثمانى التي كانت عليهم وكان له ميل  
للعلوم والمعارف وخصوصا الرياضيات والفلكيات ، ويوسف الكلارجي  
الفلكي الماهر هو تابع المذكور وسلوكه . وقرأ على رضوان افندي صاحب  
الازياج والمعارف ، وكان كثير العناية برضوان افندي المذكور ورسم  
باسمه عدة آلات وكرات من نحاس مطلية بالذهب ، واحضر المتفنين من  
ارباب الصنائع صنعوا له ما اراد بمباشرة وارشاد رضوان افندي ، وصرف  
على ذلك اموالا عظيمة وباقي اثر ذلك الى اليوم بمصر وغيرها ، ونقش  
عليها اسمه واسم رضوان افندي وذلك سنة ١١١٣ ، وقبل ذلك وبعدها  
ولم يزل في سيادته حتى توفي .

ومات الامير مصطفى بك القزلار المعروف بالخطاط تابع يوسف أغا  
القزلاردار السعادة ، تولى الامارة والصنجدية في سنة ١٠٩٤ وتقلد قائمقامية  
بعد عزل اسمعيل باشا وذلك سنة ١١٠٩ قهرا عنه ، وتقلد مناصب عديدة  
مثل كشوفية جرجا وغيرها ، ثم تقلد الدفتردارية سنة ثلاث وثلاثين فكان  
بين لبسه الدفتردارية والقائمقامية اربع وعشرون سنة ، وبعد عزله من  
الدفتردارية مكث في منزله صنجديا بطالا الى ان توفي سنة ١١٤٢ .

ومات الامير المعظم والملاذ المفخم الامير اسمعيل بك بن الامير الكبير  
ايواظ بك القاسمي من بيت العز والسيادة والامارة ، نشأ في حجر والده  
في صيانة ورفاهية وكان جميل الذات والصفات ، وتقلد الامارة والصنجدية  
بعد موت والده الشهيد في الفتنة الكبيرة كما تقدم ، وكان لها اهلا ومحلا  
وكان عمره اذ ذاك ست عشرة سنة ، وقد دب عذاره وسمته النساء عشقة

بك . فانه لما اصيب والده في المعركة بالرملة تجاه الروضة وقتل في ذلك اليوم من الغز والاجناد خاصة نحو السبعمائة ، ودفن والده ، فلما اصبحوا ركب يوسف الجزائر تابع ايواظ بك واحمد كاشف واخذوا معهم المترجم وذهبوا الى بيت قانصوه بك قائمقام فوجدوا عنده ابراهيم بك ابا شنب واحمد بك تابعه وقيطاس بك الفقاري وعثمان بك بارم ذيله ومحمد بك قطامش ، وهم جلوس وعليهم الكآبة والحزن ، وصاروا مثل الغنم بلا راع متحيرين في امرهم وما يؤول اليه حالهم ، فلما استقر بهم الجلوس نظر يوسف الجزائر الى قيطاس بك فرآه يبكي ، فقال له لاي شيء تبكي ، هذه القضية ليس لنا فيها ذنب ولا علاقة ، واصل الدعوى فيكم معشر الفقارية والآن انجرحنا وقتل منا واحد وخلف مالا ورجالا قلدوني الصنجقية وامير الحاج وسرعسكر وكذلك قلدوا ابن سيدي هذا صنجقية والده ، فيكون عوضا عنه ويفتح بيته ، واعطونا فرمانا وحجة من الذي جعلتموه نائب شرع بالمعافاة من الحلوان ، ونحن نصرف الحلوان على المقاتلين والله يعطي النصر لمن يشاء . ففعلوا ذلك ورجع يوسف بك وصحبته اسمعيل بك ومن معهم الى بيت المرحوم ايواظ بك ، وقضوا اشغالهم ورتبوا امورهم وركبوا في صبحها الى باب العزب ، واخذوا معهم الاموال ، فانفقوا في الست بلكات وغيرهم من المقاتلين ، ونظموا احوالهم في الثلاثة ايام الهدنة التي كانوا اتفقوا على رفع الحرب فيها بعد موت ايواظ بك . وكان الفاعل لذلك أيوب بك وقصده حتى يرتب اموره في الثلاثة ايام ، ثم يركب على بيت قانصوه بك ويهجم على من فيه ، ولو فعل ذلك في اليوم الذي قتل فيه ايواظ بك لتم لهم الامر ، ولكن ليقتضي الله امر اكان مفعولا . ولم يرد الله لهم بذلك واخذوا في الجد والاجتهاد وبرزوا للحرب في داخل المدينة وخارجها ، وعملوا المكاييد ونصبوا شبك المصايد وأنفقوا الاموال ونقبوا النقوب حتى نصرهم الله على الفرقة الاخرى ، وهم أيوب

بك ومحمد بك الصعيدي وافرنج احمد وباب الينكجرية ومن تبعهم ،  
 وقتل من قتل وفر من فر ونهبت دورهم وشردوا في البلاد وتشتتوا في البلاد  
 البعيدة كما ذكر غير مرة ، واستقر الحال وسافر أميرا بالحج في تلك السنة  
 يوسف بك الجزائر ، واستقر المترجم بمصر وافر الحرمه محتشم المكانية  
 مشاركا لابراهيم بك ابي شبيب وقيطاس بك في الامر والرأي ، وفي نفس  
 قيطاس بك ما فيها من حقد العصبية فصار يناكدهما سرا وسلط حبيب وابنه  
 سالم على خيول اسمعيل بك فجم اذناها ومعافها كما ذكر ، ثم نصب لهما  
 ولن والاهما شباكا ومكايد ، ولم يظفره الله بهما ولم يزل على ذلك وهما  
 يتغافلان ويغضيان عن مساويه الخفية ، الى أن حضر عابدي باشا وارسل  
 قلد يوسف بك الجزائر قائمقام وخلع يوسف بك على ابن سيده اسمعيل  
 بك ، وجعله امين السباط . ولما وصل الباشا الى العادلية وقدمت له الامراء  
 التقادوم وقدم له اسمعيل بك المترجم تقدمة عظيمة وتقيد بخدمة السباط ،  
 أحبه عابدي باشا ومال بكليته اليه ، ثم انه اختلى معه ومع يوسف بك  
 وسألها عن سبب موت والده ، فأخبراه ان مصر من قديم الزمان فرقان  
 وعرفاه الحال ، وان قيطاس بك وايوب بك بيت واحد ووقعت بينهما  
 خصومة وايوب بك اكثر عزوة وجندا ، فوقع قيطاس بك على ايواظ بك  
 والتجأ اليه فقام بنصرته وفاداه وأنفق بسببه اموالا وتجدلت من رجاله  
 أبطال ، الى أن مات وقتل وبلغ قيطاس بك بنا ما بلغ ، فلم يراع معنا جميلا  
 وفي كل وقت ينصب لنا الجبائل ويحفر فينا الغوائل ونحن بالله نستعين  
 فقال الباشا : يكون خيرا . وأضر لقيطاس بك السوء ، ولم يزل حتى قتله  
 كما ذكر بقراميدان ، وورد أمر بتقليد المترجم على الحج اميرا وتقليد  
 ابراهيم بك الدفتردارية وألبسهما عابدي باشا الخلع وتسلم أدوات الحج  
 والجمال وأرسل غلال الحرمين وبعث القومانية والغلال الى البنادر ، وأرسل  
 أناسا وعينهم لحفر الآبار المردومة وتنقية الاحجار من طريق الحجاج .



وضم اليه جماعة من الفقارية مثل حسين بك أبي يدك وذوي الفقار معتوق  
عمر آغا بلغيه واصلان وقبلان وأمثالهم واخذوا يحفرون للمتروجم وينصبون  
له القوائل واتفقوا على غدره وخيائته ، ووقف له طائفة منهم بطريق  
الرميلة وهو طالع الى الديوان فرموا عليهم الرصاص فلم يصب منهم  
سوى رجل قواس ورمح اسنغيل بك وأمراؤه الى باب القلعة ونزل بسباب  
العزب وكتب عرضحال وأرسله الى علي باشا صحبة يوسف بك الجزائر  
مضمونه الشكوى من محمد بك جركس ، وانه جامع عنده المفاسيد ويريدون  
اثارة الفتن في البلد . فكتب الباشا فرمانات الى الوجاقات باحضار محمد  
بك جركس وان أبي فحاربوه وركب جركس بالمنضمين اليه وهم قاسمية  
وفقارية وذلك بعد ابائه وعصيانه ، فصادف المتوجين اليه فحاربهم بالرميلة  
وآل الامر الى انهزامه وتفرق من حوله ولم يتمكن من الوصول الى داره ،  
وخرج هاربا من مصر وقبض عليه العربان وأحضروه الى اسمعيل بك  
أسيرا عريانا في أسوأ حال ، فكساه واكرمه والبسه فروة سمور و اشار  
عليه احمد كتخدا امين البحرين وعلي كتخدا الجلفي بقتله فلم يوافقهما  
على ذلك . وقال انه دخل الى بيتي وحل في ذمامي فلا يصح ان اقتله ،  
ثم نفاه الى قهرص . ولما سافر محمد بك بن ابي شنب الى اسلامبول  
بالخزينة في تلك السنة وصى قاسم بك بالارسال الى جركس واحضاره  
الى مصر ففعل ، وحضر الى مصر سرا واختفى عنده ولما وصل محمد بك  
بالخزينة واجتمع بالوزير الاعظم دس اليه كلاما في حق المترجم ، وقال  
له ان أهملتم أمره استولى على الممالك المصرية وطرد الولاة ومنع الخزينة ،  
فان الامراء والدفتردارية وكبار الامراء والوجاقات صاروا كلهم أتباعه  
ومساليكه ومماليك ابيه ، والذي ليس كذلك فهم صنائعه ، وعلي باشا  
المتولى لا يخرج عن مراده في كل ما يأمر به . وأخرج من مصر واقصى كل  
ناصح في خدمة الدولة مثل محمد بك جركس ومن يلوذ به ، وعمل للوزير

أربعة آلاف كيس على ازالة اسمعيل بك والباشا وتولية خلافه ، ويكون صاحب شهامة وتديير وكان ذلك في دولة السلطان احمد فأجابوه الى ذلك وعينوا رجب باشا امير الحاج الشامي ورسوموا له رسوما باملاء محمد بك أبي شنب ، ملخصها قتل الباشا واسمعيل بك وعشيرته ماعدا علي بك الهندي . ولما حضر رجب باشا الى مصر وقد كان قاسم بك احضر محمد جركس وأخفاه وكان اسمعيل بك بن ايواظ طالعا بالحج سنة ١١٣١ ، فاليوم الذي وصل فيه رجب باشا الى العريش ووصل المسلم الى مصر كان خروج اسمعيل بك بالحج من مصر ، وارسل رجب باشا مرسوما الى احمد بك الاعسر وجعله قائمقام وامره بانزال علي باشا الى قصر يوسف والاحتفاظ به ، ففعلوا ذلك ، ووصل رجب باشا فأحضر علي باشا واخذ نذاره وكاتب خزينته والروزنامجي وامرهم بعمل حسابه ثم امر بقتله فقتلوه ظلما وسلخوا رأسه وأرسلها الى الروم ، وضبط مخطقاته ودبر معه أمر بن ايواظ .

ومأما كان من امر الباشا وجركس ومن بمصرفانه لما سافر يوسف بك الجرار ومن معه على الرسم المتقدم عملوا شغلهم وقتلوا اسمعيل بك الدفتردار واسمعيل اغا كتخدا الجاوشية وظهر محمد بك جركس ونزل من القلعة الى بيته وهو راكب ركوبة الدفتردار ، واستقر الباشا حمد بك الاعسر دفتردار . ولما وصل المتوجهون الى سطح العقبة نزل يوسف بك الجزار وترك محمد بك بن ايواظ واسمعيل بك جرجا في السطح ، فلما دخل على الصنjq وسلم عليه اشتغل خاطره وقال له : لاي شيء جئت ؟ فقال : أنا لست وحدي بل صحبتي اخوك محمد بك واسمعيل بك جرجا وعبدالرحمن اغا ولجه . فقال : لا اله الا الله كيف انكم تتركون البلد وتأتون امانتموا ان لنا أعداء والعثمانية ليس لهم امان ولا صاحب ويصيدون الارنب بالعجلة فأعدوا العدة وسافروا الى مصر وبعد ايام وصل مرسوم بالامان والرضا

لاسمعيل بك وجماعته وولوا على مصر محمد باشا من حيث أتى بعدما دفع  
المائة وعشرين كيسا التي اخذها من دار الضرب ، وصرفها على تجريدة  
اجرود ، ولم يزل محمد بك جركس ومحمد بك بن سيده ومن يلود بهم  
مصرين على حقدهم وعداوتهم للمتخرج ، وهو يتعافل عنهم ويفضي عن  
مساويهم ويسامح زلاتهم حتى غدروا به وقتلوه بالقلعة على حين غفلة ،  
وذلك انه لم يزل ذو الفقار تابع عمر اغا يطالب بفائض حصته في قمن  
العروس ويكلم جركس يشفع له عند اسمعيل بك ، فيقول له : اطرد  
الصيفي من عندك وأرسل الي بعد ذلك ذا الفقار يأخذ  
الذي يطلع له عندي الى ان ضاق خناق ذي الفقار من الفشل والاعدام ،  
فطلع الى كتخدا الباشا وشكا اليه حاله ، فقال له : وما الذي تريد تفعله ؟  
قال : اريد ان اقتل ابن ايواظ عندما يأتي الى هنا واعطوني صنجقية  
وعشرين كيسا فائض من بلاده وكشوفية المنوفية ، فدخل الكتخدا واخبر  
مخدومه بذلك فأجابه الى مطلوبه ، على شرط ان لا يدخلنا في دمه . فنزل  
ذو الفقار واخبر جركس بما حصل وطلب ان يكون ذلك بحضوره هو  
وابراهيم بك فارسكور ، فأجابه الى ذلك ولما اجتمعوا في ثاني يوم عند  
كتخدا الباشا دخل ذو الفقار وقدم له عرض حال الى اسمعيل بك فاخذه  
وشرع يقرأ فيه ، واذا بذى الفقار سحب الخنجر وضرب الصنجق به في  
مدوده ، وكان معه قاسم بك الصغير واصلان وقبلان وخلافهم مستعدين  
لذلك ، فعندما رأوه ضرب اسمعيل بك سحبا سيوفهم وضربوا ايضا  
اسمعيل بك جرجا فقتلوه ، فهرب صاري علي وكتخدا الجاوشية مشاة  
الى باب الينكجيرية وقطعوا راس الاميرين ، وشالوا جثتهما الى بيوتهما  
ففسلوهما وكفنوهما ودفنوهما بمدفن ابي الشوارب الذي بطريق  
الازبكية عند غيط الطواشي ، وذلك في سنة ١١٣٦ . ثم ارسلوا راسيهما  
مسلوخين فدفنوهما ايضا وانقضت دولة اسمعيل بك ابن ايواظ . وكانت

ابامه سعيدة وافعاله حميدة والاقليم في امن وامان من قطاع الطريق واولاد  
الحرام ، وله وقائع مع حبيب واولاده يطول شرحها وسيأتي استطراد  
بعضها في ترجمة سويلم ، وكان صاحب عقل وتديبر وسياسة في الاحكام  
وفطانة ورياسة وفراسة في الامور وله عدة عمائر ومآثر منها انه جدد  
سقف الجامع الازهر وكان قد آل الى السقوط ، وانشأ مسجد سيدي  
ابراهيم الدسوقي بدسوق وكذلك انشأ مسجد سيدي علي المليجي على  
الصفة التي هما عليها الآن . ولما تم بناء المسجد المليجي سافر اليه ليراه  
وذلك في منتصف شهر شعبان سنة ١١٣٥ . ومن افاعيله الجميلة كان يرسل  
غلال الحرمين في اوانها ويرسل القومانية الى البنادر ويجعل في بندر  
السويس والمويلح والينبع غلال سنة قابلة في الشون تشحن السفائن  
وتسافر في اوانها ، ويرسل خلفها على هذا النسق . ولما بلغ خبر موته  
لاهل الحرمين حزنوا عليه وصلوا عليه صلاة الغيبة عند الكعبة ، وكذلك  
اهل المدينة صلوا عليه بين المنبر والمقام ومات وله من العمر ثمان وعشرون  
سنة ، وطلع امير بالحج ست مرات آخرها سنة ثلاث وثلاثين . وكان منزله  
هو بيت يوسف بك بدرب الجماميز المجاور لجامع بشناك المطل على بركة  
القبيل وقد عمره وزخرفه بانواع الرخام الملون وصرف عليه اموال اعظيمة ،  
وقد خرب وصار حيشانا ومساكن للفقراء وطريقا يسلك منها المارة الى  
البركة ، ويسمونها الخرابة ولما مات لم يخلف سوى ابنة صغيرة ماتت بعده  
بمدة يسيرة وحملين في سريتين ولدت احدهن ولدا وسموه ايواظ  
عاش نحو سبعة اشهر ومات وولدت الاخرى بنتا ماتت في فصل كو دون  
البلوغ فسبحان الحي الذي لا يموت .

ومات الامير اسمعيل بك جرجا وكان اصله خازندار ايواظ بك الكبير ،  
وامره اسمعيل بك وقلده صنجقا ومنصب جرجا ، فلذلك لقب بذلك ولم  
يزل حتى قتل مع ابن سيده في ساعة واحدة ودفن معه في مدفن رضوان

بك ابي الشوارب .

ومات كل من الامير عبدالله بك والامير محمد بك بن ايواظ والامير ابراهيم بك تابع الجزار قتل الثلاثة المذكورون في ليلة واحدة ، وذلك انه لما قتل الامير اسمعيل بك بن ايواظ بالقلعة بيدذي السقار بمالاة محمد بك جركس في الباطن ، وعبدالله بك لم يكن حاضرا ، انضمت طوائف الامراء المقتولين وماليكهم الى عبدالله بك لكونه زوج اخت المرحوم اسمعيل بك ومن خاصة ممالك ايواظ بك الكبير . وكان كتحده في حياته وقلده اسمعيل بك الامارة والصنجدية وطلع اميرا بالحج في السنة الماضية التي هي سنة خمس وثلاثين ، ورجع سنة ست وثلاثين . فلما وقع ذلك انضموا اليه لكونه رأس الموجودين واعقلهم واقبلت عليه الناس يعزونه في ابن سيده اسمعيل بك وازدحم بيته بالناس وتحقق المبعضون انه ان استمر موجودا ظهر شأنه وانتقم منهم ، فاعملوا الحيلة في قتله وقتل امرائهم . وطلع في ثاني يوم ذو الفقار قاتل المرحوم اسمعيل بك الى القلعة فخلع عليه الباشا وقلده الامرية والصنجدية وكاشف اقليم المنوفية . ونزل الى بيت جركس ومعه تذكرة من كتحدا الباشا مضمونها انه يجمع عنده عبدالله بك ومحمد بك ومحمد بك ابن ايواظ وابراهيم بك الجزار ، ويعمل الحيلة في قتلهم . فكتب جركس تذكرة الى عبدالله بك وارسلها صجة كتحده بطلبه للحضور عنده ليعمل معه تديرا في قتل قاتل المرحومين ، فلما حضر كتحدا جركس الى بيت عبدالله بك بالتذكرة وجد البيت مملوا بالناس والعساكر والاختيارية والجرجية وواجب رعاياه وعنده علي كتحدا الجلفي عزبان وحسن كتحدا حبانية ، تابع يوسف كتحدا تابع محمد كتحدا البيوقلي وغيرهم نفر وطوائف كثيرة ، فأعطاه التذكرة فقرأها ثم قال لعلي بك الهندي : خذ محمد بك وابراهيم بك واذهبوا الى بيت محمد بك جركس وانظروا كلامه وارجعوا فاخبروني بما يقول .

فركبوا وذهبوا عند جركس فدخلوا عليه فوجدوا عنده ذا الفقار بك وهو يتناجى معه سرا ، فادخلهم الى تنهة المجلس وارسل في الحال الى كتخدا الباشا يخبره بحضور المذكورين عنده ، ويقول له : ارسل الى عبدالله بك واطلبه فان طلع اليكم وعوقتموه ملكنا غرضنا في باقسي الجماعة . فارسل الكتخدا يقول لجركس ان لا يتعرض لعلي بك الهندي لان السلطان اوصى عليه وكذلك صاري علي اوصى عليه الباشا لانه امين العنبر وناصح في الخدمة . وارسل في الحال تذكرة الى عبدالله بك ياخذ خاطره ويعزيه في العزيز ابن سيده ويطلبه للحضور عنده ليدبر معه امر هذه القضية ، وقتل قاتل المرحوم . فراج عليه ذلك الكلام والتمويه . وركب في الحال لاجل نفاذ المقدور وقال لعلي كندا : اجلس هنا ولا تفارق حتى ارجع ، وطلع الى القلعة ومعه عشرة من الطائفة ومملوكان والسعادة فقط ، ودخل على كتخدا الباشا فتلقاه بالبشاشة ورحبه وشاغله بالكلام الى العصر ، وعندما بلغ محمد بك جركس ركوب عبدالله بك وطلوعه الى القلعة صرف علي بك الهندي ووضع القبض على محمد بك ابن ايواظ وابراهيم بك الجزار وربط خيولهما بالاسطبل وطردها جماعتهم وطوائفهم وسراجينهم ، ولم يزل كتخدا الباشا يشاغل عبدالله بك ويحادثه ويلاهيه الى قبيل الغروب حتى قلق عبدالله بك واراد الانصراف ، فقال له كتخدا الباشا : لا بد من ملاقاتك الباشا ومحادثتك معه . وقام يستأذن له ودخل ورجع اليه وقال له ان الباشا لا يخرج من الحريم الا بعد الغروب ، وانت ضيفي في هذه الليلة لاجل ما تتحدث مع الباشا في الليل . وحسن له ذلك وتركه الى الصباح ، فطلع محمد بك جركس وابن سيده محمد بك ابن ابي شنب وذو الفقار بك وقاسم بك وابراهيم بك فارسكور واحمد بك الاعسر الدفتردار ، فخلع الباشا على محمد بك اسمعيل وقلده امير الحاج وقلد عمر اغا كتخدا

جاويشية عوضا عن عبدالله اغا ، وقلد محمد اغا لهلوبة والي ونزلوا الى بيوتهم . وطلعت طوائف عبدالله بك واتباعه وانتظروه حتى انقضى امر الديوان ولم ينزل . فاستمروا في انتظاره الى بعد العصر ، ثم سألوا عنه فقالوا لهم انه جالس مع الباشا في التنهة فنزلوا وارسل محمد بك جركس لهلوبة الوالي الى بيت كتخدا الباشا فقعده به الى بعد العشاء ، فدخلت الجوخدارية الى عبدالله بك فاخذوا ثيابه وما في جيوبه وانزلوه وسلبوه الى الوالي فاركبه على ظهر كديش ونزل به من باب الميدان ، وساروا به الى بيت جركس فاوقفوه عند الحوض المرصود ونزلوا بمحمد بك ابن ايواض و ابراهيم بك الجزار فاركبوها حمارين وسار بهم ابراهيم بك فارسكور والوالي على جزيرة الخيوية وانزلوهم في المركب وصحبتهم المشاعل فقتلوهم وسلخوا رؤوسهم ورموهم الى البحر ورجعوا وانقضى امرهم وتغيب حالهم وما فعل بهم اياما . وكانت قتلتهم في شهر ربيع الاول سنة ١١٣٦ .

ومات عبدالله بك وهو متقلد امارة الحج وعمره ست وثلاثون سنة وكان حليما سبوح النفس صافي الباطن .  
ومات محمد بك ابن ايواض بك وسنه ست وعشرون سنة ، وكان اصغر من اخيه المرحوم .

ومات الامير قاسم بك الكبير وهو مملوك ابراهيم بك ابي شنب وخشداش محمد بك جركس ، تقلد الامارة والصنجدية بعد قتل قيطاس بك في سنة ١١٢٦ في ايام عابدي باشا ، ولما هرب جركس وقبض عليه العربان واحضروه الى اسمعيل بك ونفاه الى قبرص ، اتفق محمد بك ابن ابي شنب مع قاسم بك سرا على احضاره الى مصر ، وسافر محمد بك الى الروم بالخزينة واشتغل شغله هناك على قتل اسمعيل بك ، وارسل في الخفية واحضره الى مصر واخفاه حتى حضر رجب باشا وفعلوا ما تقدم

ذكره . ولم يزل اميرا ومتكلما بمصر حتى وقعت حادثة ظهور ذي الفقار بك والمحاربة الكبيرة التي خرج فيها جركس من مصر ، فقتل قاسم بك المذكور في بيته اصيب برصاصة من منارة الجامع كما تقدم ، وعندما علم جركس بموته حضر اليه والحرب قائم وكشف وجهه فراه ميتا ، وذلك سنة ١١٣٨ .

ومات الامير قاسم بك الصغير وهو ايضا من اتباع ابراهيم بك ابي شنب ، وكان فرعون هذه الطائفة في دولة محمد بك جركس ، وهو من جملة المتعصبين مع ذي الفقار على قتل اسمعيل بك ابن ايواظ والضارب فيه ايضا وفي اسمعيل بك جرجا ، ولم يزل حتى مات في رمضان بولاية البهنسا سنة ١١٣٧ .

ومات محمداغا متفرقة سنبلوين وكان اغات وجاق المتفرقة وصاحب وجهة ، ومات مقتولا باغراء من محمد بك جركس .

ومات الامير ابراهيم افندي كخذنا العزب المذكور قتله سليمان اغا ابو دفية وسليمان كاشف وخازندار ابن ايواظ بالرميلة في حادثة ظهور ذي الفقار كما تقدم ذكر ذلك في ايام علي باشا ، وملكوا في ذلك الوقت باب العزب ، وحضر محمد باشا وعلي باشا ووعت الحروب مع محمد بك جركس حتى خرج من مصر ، وذلك سنة ثمان وثلاثين ، وسيأتي تنمة ذلك في ترجمة جركس .

ومات الامير عبد الرحمن بك ملتزم الوجة وهو من اتباع ايواظ بك الكبير القاسمي وامره ابنه اسمعيل بك ابن ايواظ وقلده الصنجدية وسافر بالخزينة ١١٣٥ وقتل اسمعيل بك في غيابه فلما حضر الى مصر خلع عليه محمد بك ابن ابي شنب الدفتردار قائم مقام قفطان ولاية جرجا واستعجله في الذهاب والسفر الى قبلي ، ففرض اشغاله وبرز خيامه الى ناحية الآثار وخرجت الامراء والاعوات والاختيارية والوجاقات ومشوا في



موكبه على العادة ، ونزلوا بصيوانه وشربوا القهوة والشربات وودعوه  
ورجعوا الى منازلهم . ثم انه قال للطوائف والاتباع : اذهبوا الى منازلكم  
واحضروا بعد غد بمتاعكم وانزلوا بالمرابك ونسير على بركة الله تعالى .  
ثم انه تعشى هو ومماليكه وخواصه وعلق على الخيول والجمال وركب  
وسار راجعا من خلف القلعة الى جهة سبيل علام الى الشرقية ولم يزل  
سائرا الى ان وصل الى بلاد الشام ومنها الى بلاد الروم هذا ما كان من  
امره . واما جركس فانه احضر علي بك وقاسم بك وعمر بك امير الحاج  
وامرهم بالركوب بعد العشاء بالطوائف ويأخذوا لهم راحة عند السواقي ،  
ثم يركبوا بعد نصف الليل ويهاجموا وطاق عبدالرحمن بك ولجة على حين  
غفلة ويقتلوه ويأخذوا جميع ما معه ، ففعلوا ذلك وساروا قرابة فلم يجدوا  
غير الخيام ، فاخذوها ورجعوا ولم يزل المترجم حتى وصل الى اسلامبول  
واجتمع برجال الدولة فاسكنوه في مكان واخذ مكتوبا من أغات دار  
السعادة خطابا الى وكيله بمصر يتصرف له في حصصه بموجب دفتر  
المستوفي ، ويرسل له الفاظ كل سنة واستمر هناك الى ان مات .

ومات الامير الشهير محمد بك جركس واصله من مماليك يوسف بك  
القردي ، وكان معروفا بالفروسية بين مماليك المذكور ، فلما مات يوسف بك  
في سنة ١١٠٧ اخذه ابراهيم بك ابو شنب وارخى لحيته وعمله قائمقام  
الطراثة ، وتولى كشوفية البحيرة عدة مرات ثم امارة جرجا ، وسافر الى  
الروم سر عسكر على السفر في سنة ١١٢٨ فضم اليه المبغضين له من  
الفقارية وغيرهم وتوافقوا على اغتياله ورصد له طائفة منهم ووقفوا له  
بالرميلة ، وضربوا عليه بالرصاص فنجاه الله من شرهم وطلع اسمعيل بك  
وصناجقه الى باب العزب ، وطلب جركس الى الديوان ليتداعى معه فعصي  
وامتنع وتهدى للحرب والقتال ، فقوتل وهزم وخرج هاربا من مصر ،  
فقبض عليه العربان واحضروه اسيرا الى اسمعيل بك فاشاروا عليه بقتله

فأبى وقال : انه دخل حيا الى بيتي فلا سبيل الى قتله . وائرله بمكان  
واحضر له الطبيب فداوى جراحته واكرمه واعطاه ملابس وخلع عليه فروة  
سمور والف دينار ، ونفاه الى قبرص حسما للشر . واستمر الحقد في  
قلوب خشداشينه ومحمد بك ابن ابي شنب ابن استاذهم واتفقوا على  
احضار جرکس سرا الى مصر . وسافر ابن ابي شنب بالخزينة الى دار  
السلطنة فاغرى رجال الدولة ورشاهم وجعل لهم اربعة آلاف كيس على  
ازالة اسمعيل بك وعشيرته . ووقع ما تقدم ذكره في ولاية رجب باشا .  
وحضر جرکس الى مصر في صورة درويش عجمي ، واختفى عند قاسم  
بك ودبروا بعد ذلك ما دبروه من قتل الباشا وما تقدم ذكره في ترجمة  
اسمعيل بك . ونجا اسمعيل بك ايضا من مكرهم وظهر عليهم وسامحهم  
في كل ما صدر منهم مع قدرته على ازالتهم . ولم يزالوا مضمرين له  
السوء حتى توافقوا على قتله غدرا وخانوه ، وقتلوه بالديوان وازالوا  
دولته . وصفا عند ذلك الوقت لمحمد بك جرکس وعشيرته ، فلم يحسن  
السير وطغى وتجبر ، وسار في الناس بالعسف والجور واتخذ له سراجا  
من اقبح خلق الله واطلمهم ، وهو الذي يقال له الصيفي ورخص له فيما  
يفعله ولا يقبل فيه قول احد ، واتخذ له اعوانا من جنسه وخداما ، وكلهم  
على طبقته في الظلم والتعدي ، فكانوا يأخذون الاشياء من الباعة ولا  
يدفعون لها ثمنا ، ومن امتنع عليهم ضربوه بل وقتلوه ، وصاروا يخطفون  
النساء والاولاد . وصاروا يدخلون بيوت التجار في رمضان بالليل فلا  
ينصرفون حتى ضاق صدر الباشا وبرز مرسوما من الدولة برفع صنجقية  
محمد بك جرکس ، وكتب فرمانات وارسلها الى الوجاقات ومشايخ العلم  
والبكري وشيخ السادات وفتيب الاشراف بالاخبار بذلك ، وبالمنع من  
الاجتماع عليه او دخول منزله . ووصل الخبر الى محمد بك جرکس  
فكتب في الحال تذاكر وارسلها الى اختيارية الوجاقات والمشايخ بالحضور

ساعة تاريخه لسؤال وجواب ، فذهب اليه الاختيارية فآكرمهم واجلسهم  
واجلسهم ثم حضر المشايخ فلما تكامل المجلس اوقف طوائفه وماليكه  
بالاسلحة ثم قال لهم : تكوفوا معي او اقتلكم جميعا . فلم يسعهم  
الا انهم قالوا له جميعا نحن معك على ما تريد . فقال اريد عزل الباشا  
وزوله فقالوا نحن معك على ما تختار . ثم انهم كتبوا فتوى مضمونها ما  
قولكم في نائب السلطان اراد الافساد في المملكة وتسليط البعض على  
البعض وتحريك الفتن لاجل قتلهم واخذ اموالهم فماذا يلزم في ذلك ،  
فكتب المشايخ بوجوب ازالته وعزله قمعاً للفساد وحقناً للدماء . فاخذ  
الفتوى منهم وقام واخذ معه رجب كتحدا ومصطفى كتحدا وابراهيم  
كتحدا عزبان ودخل الى داخل وترك الجماعة في المقعد والحوش وعليهم  
الحرس وباتوا على ذلك من غير عشاء ولا دثار ، فلما اصبح صباح يوم  
الجمعة عاشر القعدة ارسل احمد بك الاعسر الى الباشا يقول له : انت  
تنزل او تحارب ؟ وكان ارسل قاسم بك الكبير الى ناحية الجبل بنحو  
خمسائة خيال ، فقال : بل انزل وانظروا الى مكانا انزل فيه . ونزل في  
في ذلك اليوم قبل الصلاة الى بيت محمد اغا الدالي بقوصون ، ولم يخرج  
جركس من بيته ولا احد من المعوقين سوى قاسم بك واحمد بك . ثم  
انه كتب عرضا على موجب الفتوى وختم عليه المشايخ والوجاقات  
وكتبوا فيه انه باع غلال الحرمين وغلال الانبار وباع من غلال الدشائش  
والخواسك ثمانية وعشرين الف اردب ، وختم عليه القاضي ايضا وارسله  
صحة ستة انفار من الوجاقلية في غرة الحجة سنة ١١٣٧ . ولما كمل ذلك  
اقام محمد بك الدفتردار ابن استاذه قائمقام فصار يعمل الدواوين في  
منزله ولم يطلع الى القلعة الا في يوم نزول الجامكية . ولما فعل جرکس  
ذلك صفا له الوقت وعزل مملوكه محمداغا الوالي وقلده الصنجدية وسماه  
جرکس الصغير ، والبس على اغا مملوكه ابن اخي قاسم بك الصغير

صنجقية عمه ، واعطاه بلاده وماله وجواره ، وقلد على المحرمجي مملوكه الصنجقية ايضا وكذلك احمد الخازندار مملوك احمد بك الاعسر وسليمان اغا جميزة تابع احمد اغا الوكيل صناجق ، البسهم الجميع قائمقام في بيته . ولم يتفق نظير ذلك وحضر جن علي باشا وطلع الى القلعة فلم يقابله جركس الا في قصر الحلي ، وكمل له من الامراء ثلاثة عشر صنجقا واستولوا على جميع المناصب والكشوفيات . ولما تأمر ذو الفقار بعد قتل اسمعيل بك ، انضم اليه كثير من الفقارية وسافر السي المنوفية فاراد ان يجرد عليه ، وطلب من الباشا فرمانا بذلك فامتنع فتغير خاطره من الباشا واستوحش كل من الآخر ، وحصل ما تقدم ذكره من عزل الباشا ثم جرد علي ذي الفقار ، فاختفى ذو الفقار وتغيب بمصر الى ان حضر علي باشا والي جريد واستقر بالقلعة ، ودبروا في ظهور ذي الفقار كما تقدم في خبر محمد باشا . وخرج محمد بك جركس هاربا من مصر فنهبوا بيته وبيوت اتباعه وعشيرته ، فاخرجوا من بيته شيئا لا يحد ولا يوصف ، حتى انه وجد به من صنف الحديد اكثر من الف قنطار ، ومن الغنم ازيد من الالف خروف . وبعدهما احاطوا بما فيه من المواشي والامتعة ونهبوها ، هدموه واخذوا اخشابها وشباييكه وابوابه . ولم يمض ذلك النهار حتى خرب عن آخره . ولم يبق به مكان قائم الاركان وقد اقام يعمر فيه نحو اربع سنوات ، فخرّب جميعه من الظهر الى قبيل المغرب . وقتلوا كل من وجدوه من اتباعه واخفى منهم من اختفى ومن ظهر بعد ذلك قتلوه ايضا ونهبوا دياره . واخرج خلفه ذو الفقار تجريدة فلم يدركوه ، وذهب من خلف الجبل الاخضر الى درنة ، فصادف مركبا من مراكب الافرنج فنزل فيها مع بعض مساليكه وتفرق من كان معه من الامراء بالبلاد القبلية ، وسافر المترجم الى بلاد الافرنج فاكرموه وتشفعوا فيه عند العثماني بواسطة الالجي ، فقبلوا شفاعتهم فيه واخذوا له

مرسوما بالعودة الى مصر واخذها ان قدر على ذلك ، بعد ان عرضوا عليه  
الولاية والباشوية ببعض الممالك فلم يقبل . ولم يرض الا بالعودة الى  
مصر ، فوصل الى مالطة وانشأ له سفينة وشحنها بالجبخانة والآلات  
والمدافع ، ورجع الى درنة فطلع من هناك وامر الرؤساء بالذهاب بالسفينة  
الى ثغر اسكندرية . وحضر اليه بعض امرائه واتباعه المتفرقين فركب  
معهم وذهب الى ناحية البحيرة فصادف حسين بك الخشاب ، فهرب من  
وجهه فنهب حملته وخيامه وذهب الى الاسكندرية وكانت سفينته قد  
وصلت فاخذ ما فيها من المتاع والجبخانة والآلات ورجع الى قبلي على  
حوش ابن عيسى ، واجتمع عليه الكثير من العربان ، وسار الى الفيوم  
فهجم على دار السعادة وهربت الصيارف ، فاخذ ما وجده من المال ونزل  
على بني سويف وكان هناك علي بك المعروف بالوزير ، فنزل اليه وقابله  
ثم سار الى القطيعة بالقرب من جرجا ثم عرجا جهة الغرب قبلي جرجا  
وارسل الى سليمان بك وطلبه للحضور اليه بمن عنده من القاسمية فعدى  
اليه سليمان بك ومن معه وقابله واطلعه على ما بيده من المرسوم والاماز  
والعفو . وحضر اليه احمد بك الاعسر وجركس الصغير فركب بصحبة  
الجميع وانحدر الى جهة بحري فتعرض لهم حسن بك والسدادرة  
وعسكر جرجا وحاربوهم فقتل حسن بك وطائفته ولم ينج منهم الا من  
دخل تحت بارق العسكر . ونزل جركس بصيوان حسن بك وانزلوا  
مطابخهم وعازقهم في المراكب وسار بمن معه طالبين مصر ، ووصلت  
اخبارهم الى ذي الفقار بك ، فعمل جمعية واخذ فرمانا بسفر تجريدة  
وميرها عثمان بك تابع ذي الفقار وعلي بك قطامش وعساكر اسباهية  
وغيرهم ، فقصوا اشغالهم وعدوا الى ام خان وصحبتهم الخبري .  
وساروا الى وادي البهنسا فتلاقوا مع محمد بك جركس فتحاربوا معه  
يوما وليلة ، وكان مع جركس طائفة من الزيدية والهوارية وعرب نصف

حرام فكانت الهزيمة على التجريدة ، واستولى محمد جركس ومن معه على عرضيهم وخيامهم وقتل منهم نحو مائة وسبعين جنديا وحال بينهم الليل ، ورجع المهزومون لمصر وقالوا لذي الفقار بك ان لم تتداركوا امركم والادخلوا عليكم البيوت . فجمع ذو الفقار بك الامراء واتفقوا على تشهيل تجريدة اخرى واحتاجوا الى مصروف ، فطلبوا من الباشا فرمانا بمبلغ ثلثمائة كيس من الميري او من مال البهار على السنة القابلة ، فامتنع الباشا فركبوا عليه وعزلوه وانزلوه ولبسوا محمد بك قطامش قائمقام ، واخذوا منه فرمانا وجهزوا امر التجريدة ، فاخرجوا فيها مدافع كبار واحضروا سالم بن حبيب ومعه نصف سعد ونزل عثمان جاويز القازدغلي بجماعة جهة البدرشين وصحبته علي كئخدا الجلفي بالمرابك ، ورتبوا امورهم واشغالهم ووصل جركس ومن معه ناحية دهشور ، والمنشية ، ووقعت بينهم حروب ووقعت الهزيمة على جركس ، وقتل سليمان بك ونزلت القرابة المرابك وسارت الخيالة صحبة العرب مقبلين . وسار عثمان جاويز القازدغلي خلف قرا مصطفى جاويز ليلا ونهارا حتى ادركه عند ابي جرج ، فقبض عليه ومعه ثلاثة واخذما وجده معه وانزلهم في المركب ، واتى بهم الى مصر ، وقطعوا رؤوسهم وارسلوا فرمانا يرجوع التجريدة ولحوق الصنحقيين وأغات البلك والاسباهية وسالم بن حبيب بجركس أينما توجه . فسافروا خلفه اياما ثم عدى الى جهة الشرق ومعه عرب خويلد ، واقام هناك ينتظر حركة القاسمية بمصر ، وكانوا عدوا معه سرا على قتل ذي الفقار بك فعدى اليه علي بك قطامش والعسكر وسالم بن حبيب فتلقوا معه ووقع بينهم مقتلة عظيمة انجلت عن انهزام جركس ومن معه حتى ألقوا بأنفسهم في البحر . وأما جركس فانه خلع لجام الحصان واراد ان يعدي به بمفرده الى البر الاخر فانفرز الحصان في روبة وتحتها الماء عميق فنزل من على ظهره ليخلصه فزلت رجله وغرق

بجانبه ، وكان بالقرب منه شادوف وعليه رجلان من الفلاحين ينقلان الماء الى المزرعة فنزلا اليه فوجدا الحصان ميتا وهو غاطس بجانبه ولم يعلمنا من هو ، فجراه من رجله وأخذنا سلاحه وزرخته وثيابه وما في جيوبه ودفناه بالجزيرة . ومراهما قارب صياد فطلباه ووضعاه فيه وكان علي بك جالسا بجنب البحر ومعه سالم بن حبيب ، فنظر سالم الي القارب وهو مقبل فقال ما هذا الا سمكة عظيمة واصلة الينا فأوقفوا القارب في ناحية من البر ، وتقدم أحد الشدافين الي الصنجق وباس يده فقال له ما خبرك قال وجدنا جنديا من المهزومين وهو غرقان بحصانه فلعله من المطلوبين والا رميناه البحر ، فلما رآه عرفه ورجع الي الصنجق فأمر باخراجه من القارب ووضع احد الرجلين في الحديد، وقال للثاني اذهب فأت بكامل ما أخذتماه وأنا أطلق لك رفيقك ، وأمر بسلخ رأسه وغسلوه وكفنوه ودفنوه ناحية شرونة ، وارتحلوا وساروا الي مصر . وكان القاسمية الذين بمصر فعلوا فعلهم وقتلوا اذا الفقار بك وذلك في أواخر رمضان والبلد في كرب ، والقاسمية منتظرون قدوم جركس وأبواب المدينة مقلقة ، وعلى كل باب أمير من الصناجق والوجاقلية دائرون بالطوف في الشوارع وبأيديهم الاسلحة . فلما وصل علي بك قطامش الي الآثار النبوية وأرسل عرفهم بما حصل ، خرج اليه عثمان بك ودخل صحبته بموكب والرأس امامهم محمولة في صينية ، فكان ذلك اليوم يوم سرور عند الفقارية وحزن عظيم عند القاسمية . فطلعوا بالرأس الي القلعة فخلع عليهم الباشا الخلع السمور ونزلوا الي منازلهم ، وأتهم التقادم والهدايا : فكان بين موت جركس وذو الفقار خمسة ايام ، ولم يشعر أحدهما بموت الآخر . ثم تتبعوا القاسمية وقتلوا منهم الوفا . وبهذه الحوادث انقطعت دولة القاسمية ، والسبب في دمارهم محمد بك جركس المترجم وابن استاذه محمد بك بن أبي شنب ، وسوء أفعالهما وخبث

نيلهما ، فان جركس هذا كان من اظلم خلق الله واتباعه كذلك وخصوصا  
سراجة المعروف بالصيفي وطائفته ، وكانت ايامه شر الايام ، وحصل  
منهم من انواع الفساد والافساد مالا يمكن ضبطه وكان موته في اواخر  
رمضان سنة ١١٤٢ .

ومات الامير علي بك المعروف بالهندي وهو مملوك أحمد بك تابع  
ايول بك الكبير جرجي الجنس تقلد الامارة والصنجدية بالديار  
الرومية ، وذلك انه لما قلد اسمعيل بك بن ايواظ استاذ احمد بك  
الصنجدية والامارة على السفر الى بلاد مورة في سنة ١١٢٧ عوضا عن  
يوسف بك الجزائر جعل عليا هذا كتخدها ، فلما توجهوا الى هناك  
وتلاقوا في مصاف الحرب ، هجم المصريون على طابور العدو بعد انهزام  
الروميين ، فكسروا الطابور وانهزم العدو واستشهد احمد بك امير  
العسكر المصري . فلما رجعوا الى اسلامبول ذكروا ذلك وحكوه  
لرجال الدولة ، فانعموا على علي الهندي وأعطوه صنجدية استاذ احمد  
بك وأعطوه مرسوما بنظر الخاصكية قيد حياته زيادة على ذلك ، ورجع  
الى مصر ولم يزل معدودا في الامراء الكبار مدة دولة اسمعيل بك ابن  
سيد استاذة حتى قتل اسمعيل بك وأراد قتله محمد بك جركس هو  
وعلي بك الارمني المعروف بأبي العدايات ، فدافع عنهما محمد باشا وقال  
ان الهندي منظور مولانا السلطان والارمني امين العنبر وناصح فسي  
بخدمته وضمن عائلتهما الباشا ، فاستمر في امارتهما . فلما استوحش  
جركس من ذي الفقار وجرده عليه وهو في كشوفية المنوفية هرب وحضر  
الى مصر ودخل عند علي بك الهندي المذكور فاخفاه عنده خمسة وستين  
يوما ، ثم انتقل الى مكان آخر والمترجم يكتم امره فيه وجركس واتباعه  
يتجسسون ويفحصون عليه ليلا ونهارا وعزل جركس محمد باشا وحضر  
علي باشا وديروا . أمر ظهور ذي الفقار مع عثمان كتخدنا القازدغلي ،



وأحضروا اليهم المترجم وصدروه لذلك وأعانوه بالمال ، وفتح بيته وجمع  
اليه الايوازية والغاملين من عشيرتهم وكنمو امرهم وثاروا ثورة واحدة  
وأزالوا دولة جركس كما تقدم . وظهر امر ذي الفقار وتقلد علي بك  
الهندي الدفتردارية بموجب الشرط المتقدم ، وحضر محمد بك قطامش  
من الديار الرومية باستدعاء المصريين بتقليد الدفتردارية من الدولة ، فلم  
يمكنه المترجم منها حتى ضاقت نفسه منه ووجه عزمه الى ذي الفقار  
بك ، والح عليه وهو يعده ويمنيه ويأمره بالصبر والتأني ، الى أن حضر  
المملوك الواشي واخبر علي بك باجتماع مصطفى بك بن ايواظ وأبي  
العذب ومن معهم ، وذكر له ما قالوه في حال نشوتهم ، فلم يتعافل عن  
ذلك وقال لذلك المملوك : اذهب الى ذي الفقار بك فأخبره . فذهب  
اليه فعرفه صورة الحال ، فوقع بهم ماتقدم ذكره من قتلهم بيد الباشا ،  
وكان يظن مصافاة ذي الفقار له ويعتقد مراعاة حقه له ، وبهذه النكتة  
صار عبي بك وحيدا فطمع فيه العدو ، واختلى محمد بك قطامش بذي  
الفقار بك وتذاكر معه امر الدفتردارية وعدم نزول علي بك عنها ، وقال :  
لا بد من قتلي اياه ، فقال له ذو الفقار : لا ادخل معك في دمه فان له  
في عنقي جميلا فان كنت ولا بد فاعلا فاذهب الى يوسف كتخدا البركاوي  
ورضوان آغا وعثمان جاويش القازدغلي ودبر معهم ماتريد ، ولكن ان  
قتلتهم الهندي فلأزم من قتل محمد بك الجزار وذي الفقار قانصوه . فقال  
محمد بك قطامش : ان ابن الجزار له في عنقي جميل فانه صان بيتي وحريمي  
في غيايبي كوالده من قبل ، فقال ذو الفقار بك : وانا كذلك اقامت في  
الاختفاء بمنزل علي بك وبغيره باطلاعه . وانحط الامر بينهم على الخيانة  
والغدر ، وذهب محمد بك فاجتمع بيوسف البركاوي ومن ذكر وتوافقوا  
على ذلك . فاحضر يوسف كتخدا البركاوي باش سراجينه وكلمه على  
قتل الهندي ووعده بالاكرام ، فأخذ معه في صباحها خمسة انفار ووقف

يهم عند باب العزب • فلما اقبل علي بك في طائفته ابتكر ذلك السراج مشاجرة مع بعض السراجين وتسابوا فقبل لهم : اما تستحوا من الصنجق فأخرج ذلك السراج الطنبجة وضربها في صدر الصنجق فنفذت الرصاصة من كفه وساق علي بك جواده الى جهة الحجر وسار على باب زويلة وذهب الى داره بحارة عابدين وحضر اليه طوائفه واغراضه واصحابه وامتلأ البيت والشارع وباتوا تلك الليلة ، وعند الفجر ركب محمد بك قطامش وحضر عند ذي الفقار بك فركب معه الى جامع السلطان حسن وبخضر عندهم رضوان اغا وعثمان جاويز القازدغلي ويوسف كتخدا البركاوي وباقي الاغوات ، فارسلوا من طرفهم جاسوسا الى بيت الهندي فرجع وعرفهم بمن عنده ، فقال رضوان اغا : أنا اذعب اليه واحضره بحيلة الى بيت ذي الفقار بك ، ويأتي اغات مستحفظان فيأخذهم اليكم • فركب رضوان اغا وارسلوا الى ذي الفقار بك قانصوه اتى عندهم ايضا • فلما دخل رضوان اغا على علي بك الهندي وجده شعلة نار ، فجلس معه وحادثه وخادعه وقال له : بلغني ان ذا الفقار بك في بيتك خمسة وستين يوما وبينك وبينه عهد وميثاق ، فقم بنا الى بيته وهو ينظر السراج الذي ضرب عليك الطنبجة وينتقم منه ، ودع الجماعة ينتظرونا الى ان نعود اليهم • فطلب الحصان فاشار عليه علي كتخدا الجلفي بعدم الذهاب ، فلم يسمع وركب في قلة من اتباعه وصحبته مملوكا فقط ، وذهب مع رضوان اغا فدخل معه بيت ذي الفقار بك وتركه وسار ليأتي اليه بذوي الفقار بك ، وذهب اليهم وعرفهم حصوله في بيت ذي الفقار • فارسلوا اليه اغات مستحفظان في جماعة كثيرة فدخلوا بيت ذي الفقار بك واخذوا الحصان والكرك من عليه وقدموا له اكديشا عريانا ، فقام عثمان تابع صالح كتخدا عزبان الرزاز واخذ كليما قديما فوق الاكديش وميل عليه ، وقال له : هذا جزاء من يقص جناحه بيده • واركبوه عليه وذهبوا به الى السلطان حسن •

فلما رآه ذو الفقار بك قال خذوا هذا ايضا و اشار الى ذي الفقار قانصوه  
 وكان رجلا وجيها ولحيته بيضاء عظيمة وعليه هبة ووقار فسحبوهما مشاة  
 على اقدامهما الى سبيل المؤمن ، وقطعوا رؤوسهما ووضعوهما في تابوتين  
 وذهبوا بهما الى بيوتهما ، فما شعر الجماعة الجالسون في بيت الهندي  
 الا وهم داخلون عليهم برمته ، ففسلوه وكفوه ومشوا في جنازته وذهبوا  
 الى منازلهم وانفض الجميع . وركب ذو الفقار ومن معه وطلعوا الى  
 القلعة وتمموا اغراضهم . وكان المترجم سليم الصدر وعنده الحلم والعفة  
 وسماحة النفس ، وتولى كشوفية الغريبة والمنوفية وبنى سويف ونظر  
 الخاصكية بامر سلطاني قيد حياته . فلما ترأس محمد بك جركس وابن  
 استاذ محمد بك ابن ابي شنب الدفتردارية نزعها منه فورد بذلك مرسوم  
 من الدولة بالتمكين للمترجم بنظر الخاصكية ، والبسه محمد باشا ققطانا  
 بذلك ، فلم يمثل محمد بك ابن ابي شنب ولم يمكنه منها ، فورد بعد  
 ذلك مرسوم كذلك بتمكين علي بك فلبسه علي باشا ققطانا وبعث الى محمد  
 بك يطلب منه المقاتيح فوعده بذلك . ثم احضروها له بسعي رجب كتخدا  
 ومحمد جاويز الداودية فاعطاها الى علي بك فركب بصحبة الاغا المعين  
 ونائب القاضي ، ومن كل بلك واحد ، وفتحوا الخاصكية فلم يجدوا  
 فيها شيئا فاخذ حجة بذلك . وكان موت المترجم في اوائل سنة ١١٤٠ .  
 ومات الامير ذو الفقار بك قانصوه وهو تابع قانصوه بك الكبير الايواظي  
 القاسمي ، تقلد الامارة والصنجدية في سابع شعبان سنة ١١٢٨ ولبس عدة  
 مناصب كثيرة مثل كشوفية بني سويف والبحيرة . ولما حصلت الحوادث  
 وقتل اسمعيل بك ابن ايواظ اعتكف في بيته ولازم داره ولم يتداخل  
 معهم في شيء من الامور ، فلما تعصب ذو الفقار بك ومحمد بك قطامش  
 ومن معهم على قتل علي بك الهندي واخماد فرقة القاسمية عزم على قتل  
 ذي الفقار قانصوه ايضا وارسل اليه واحضره الى جامع السلطان حسن

وهو لم يخطر بباله انهم يغدرونه لأنجماعه عنهم . فلما احضروا علي بك الهندي على الصورة المتقدمة وسحبوه الى القتل فقال ذو الفقار بك : خذوا هذا ايضا ، واثار الى المترجم ، لحزاة قديمة بينهما او لعلمه بانه من رؤساء القاسمية وقاعدة من قواعدهم . فقال لهم : وما ذنبي خذوا عني الامرية والبلاد ولا تقتلوني ظلما . فلم يمهلوه ولم يسمعوا لقوله ، فسحبوه ماشيا مع الهندي وقتلوهما تحت سبيل المؤمن بالرميلة ، وكان انسانا عظيما وجيها منور الشيبية عظيم اللحية رحمه الله تعالى .

ومات الامير محمد بك ابن يوسف بك الجزائر تقلد الامارة والصنجدية في شعبان سنة ١١٣٨ بعد واقعة محمد بك جركس وخروجه من مصر . ولما قتل علي بك الهندي وذو الفقار بك قانصوه كان هو في كشوفية المنوفية ، فعينوا له تجريدة وعليها اسمعيل بك قيطاس ، واخذ صحبته عربان نصف سعد وكان قد وصل اليه الخبر فاخذ ما يعز عليه ، وترك الوطاق وارتحل الى جسر سديمة . فلحقوه هناك واحتاطوا به وحاربوه وحاربهم وقتل بينهم اجناد وعرب وحمى نفسه الى الليل . ثم احضر مركبا فنزل فيها وصحبته مملوكا كان لا غير وفراش واخراج وذهب الى رشيد ، وترك اربعة وعشرين مملوكا خلاف المقتولين . فاخذوا الهجن وساروا ليلا متحيرين حتى جاوزوا وطاق اسمعيل بك . وتخلف منهم شخص فحضر الى وطاق اسمعيل بك قيطاس فاخبره فارتحل كتخدها بطائفنة فردوهم واخذهم عنده ، فخدموه الى ان مات . ودخل محمد بك الجزائر ثغر رشيد فاختم في وكالة ، فمني خبره الى حسين جرجي الخشاب السردار ، فحضر اليه وقبض عليه وسجنه مع احد المملوكين ، وكان الثاني غائبا بالسوق فتغيب ولم يظهر الا بعد مدة ، وارخى لجنة وفتح له دكانا يبيع ويشترى ولم يعرفه احد . وارسل حسين جرجي الخبر الى مصر مع الساعي الى ذي الفقار بك ويستأذن في امره بشرط ان يجعلوه صنجدقا

ويعطوه كشوفية البحيرة عن سنة ١١٤٠ . فأجيب الى ذلك وارسلوا له  
فرمانا بقتل محمد بك الجزائر وقتل مملوكه ، وان يأتي هو الى مصر  
ويعطوه مراده ومطلوبه . ومع الفرمان اغا معين من طرف الباشا ، فقتلوا  
محمد بك ومعه مملوكه وسلخوا رؤوسهما . ورجع بهما الاغا المعين  
الى مصر .

ومات الامير محمد بك ابن ابراهيم بك ابي شنب القاسمي تقلد الامارة  
والصنجدية في حياة والده في سنة ١١٢٧ ولما توفي والده انتقل الى  
بيته الذي بالقرب من جامع اينال بالقرب من قناطر السباع ، وتولى عدة  
كشوفيات بالاقاليم في ايام المرحوم اسمعيل بك ابن ايواظ . وكان يحقده  
ويحسده ويكرهه باطنا ، هو ومماليك ابيه وخصوصا محمد بك جركس .  
وارادوا اغتياله واوقفوا له في طريقه من يقتله ونجاه الله منهم ، فظفر بهم  
واخرج جركس منفيا الى قبرص كما تقدم ، وسافر محمد بك المترجم  
بالخزينة فاغرى به رجال الدولة واوشى في حقه وحصل ما تقدم ذكره ،  
وايده الله عليهم ايضا في تلك المرة . ولما قتل اسمعيل بك واستقل محمد  
جركس فتقلد المترجم دفتردار وصار اميرا كبيرا يشار اليه ويرجع اليه في  
جميع الامور ، ولما عزلوا محمد باشا النشنجي تقلد المترجم ايضا قائم مقام  
وعمل الدواوين في بيته ، ولم يطلع الى القلعة كعادة الوكلاء والنواب  
وقلد المناصب والامريات في منزله ، وصار كأنه سلطان . وكان على  
سق مملوك ابيه محمد جركس في العسف وسوء التدبير ولا يخرج  
احدهما عن مراد الآخر . ولم يزل على ذلك حتى وقعت حادثة ظهور ذي  
الفقار ، وخرج محمد بك جركس ومن معه هارين ، واختفى المترجم . ثم  
ان جماعة من العامة وجدوه ميتا بالجامع الازهر .

ومات ايضا عمر بك امير الحاج تابع عبد الرحمن بك جرجا المتقدم  
ذكره ، انطوى الى محمد بك جركس وامره وجعله امير الحاج في ايامه .

• وكان غنيا وصاحب فائز كثير ، ومات في واقعة جركس .

ومات رضوان بك وهو من مماليك محمد بك جركس ويقال له رضوان الخازندار ، قلده الصنجدية واخذ نظر الخاصكية من علي بك الهندي واعطاها له . وتنافس بسببها مع جركس وانجمع كل منهما عن الآخر مدة طويلة . ولما وقع لجركس ما وقع اختفى رضوان بك المذكور عند يوسف بك زوج هانم ، فاخبر عنه واخذه سليمان اغا وقتله فسمي لذلك يوسف الخائن .

ومات الامير علي بك المعروف بالارمني ويعرف ايضا بالشامي وهو من اتباع ابن ايواظ وكان امين العنبر ويعرف ايضا بابي العذب ، تقلد الصنجدية في عشرين شهر القعدة سنة ١١٣٥ ولما اراد اسمعيل بك تأميره لم يجدوا له امرية في المحلول . فانعم عليه الباشا بصنجدية كتحداه رعاية لخاطر ابن ايواظ .

ومات ايضا مصطفى بك ابن ايواظ وهو اخو اسمعيل بك ، تقلد الامارة والصنجدية ايام ظهور ذي الفقار كما تقدم وصار من الامراء القاسمية المعدودين فلما احضر الباشا علي بك الارمني وقتله وامر بالقبض على باقي الجماعة فقبضوا على مصطفى بك المذكور واحضروه على حمار وصحبته المقدم تابعه ، فقتلوهما تحت ديوان قايتباي بعد قتل علي بك بيومين .

ومات الامير صاري علي بك ويقال له علي بك الاصغر لان صاري بمعنى الاصغر وهو من اتباع ايواظ بك ، تقلد الامارة والصنجدية غاية شعبان سنة ١١٣٥ ولبس كشوفية الغريبة ، ولما قتل ابن استاذ اسمعيل بك استعفى من الصنجدية وعمل جريجا بباب العزب ، واعتكف بيته ولم يتداخل في امر من الامور ، ثم اعيد وسافر اميرا بالعسكر الى الروم وتوفي بدار السلطنة سنة ١١٤١ .

ومات الامير احمد كتحدا عزبان المعروف بالملين البحرين ، وكان من

الاعيان المشهورين نافذ الكلمة وافر الحرمة . وكان بينه وبين الامير اسمعيل بك ابن ايواظ وحشة ، وكان يكرهه فلما ظهر اسمعيل بك خدمت كلمة المترجم واستمر في خموله ثم انضم الى اسمعيل بك وتحاب له ، وصار من اكبر اصدقائه . وعمل باش اوده باشه ثم تولى الكتخدائية وعمل امين البحرين ثالث مرة . وسمعت كلمته ونمي صيته ، فلما قتل اسمعيل بك رجع الى خموله . ثم نفى الى ابي قير بمعرفة اختيارية الباب ، وتعصب ابراهيم كتخدا افندي عليه وكان اذ ذاك ضعيف المزاج فارسلوا له الفرمان صحبة كمشك جاويش ومعه نحو المائتين نفر ، فدخلوا عليه منزله بدرج السادات مظل على بركة الفيل ، على حين غفلة واركبوه من ساعته وهم حوله الى بولاق وارسلوه الى ابي قير . ثم ارسلوا له فرمانا بالسفر الى سفر العجم مع ضاري علي وجعلوه سردار العزب ، ومسع الفرمان القفطان وفيه الامر له بان يجهز نفسه ويسافر من ابي قير الى الاسكندرية . توفي في سنة ١١٤١ .

ومات الامير علي بك قاسم ومعو ابن اخي قاسم بك الصغير ويلقب بالملفق ، ولما مات قاسم بك بالهنسا كما تقدم قلده محمد بك جركس عليها هذا الصنجدية عوضا عن قاسم بك ونزل في منصبه واعطاه فائظه . ولم يزل اميرا حتى خرج محمد بك جركس من مصر هاربا وخرج معه من خرج ، واختفى المترجم فيمن اختفى بيت امرأة دلالة في كوم الشيخ سلامة ومات به .

ومات الامير رجب كتخدا سليمان الاقواسي ، وذلك انه لما انقضى امر جركس قلدها رجب كتخدا سردار جداوي وجعلوا الاقواسي يسق ، وجهزا امورها واحمالها وخرجا الى البركة ليذهبا الى السويس ، فخرج اليهما صنجد من الامراء وصحبته جاويش من الباب فاتياها آخر الليل وقتلاها وقطعا رؤوسهما وضبطا ما وجداه من متاعها وسلماه لبيت المال بالباب .

ومات الامير احمد افندي كاتب الروزنامة ابن محمد افندي التذكري  
خنقة محمد باشا النشجي في واقعة جركس وظهور ذي الفقار بك ، ولما  
خرج جركس من مصر هاربا خرج معه الى وردان وكان جسيما ، فانقطع  
مع بعض المنقطعين واخذت ثيابهم العرب ، وقبضوا على من قبضوا عليه  
وفيهم احمد افندي الروزنامجي ، واتوا بهم الى مصطفى تابع رضوان اغا  
وكان في الطرانة قائمقام . فاخذهم وقتل منهم اثاما وارسل رؤوسهم  
وارسل احمد افندي بالحياة ، فحضروا به الى بيت الدفتردار وهوراكب  
على ظهر حمار سوقي ، فارسله علي بك الهندي الدفتردار الى ذي الفقار ،  
لم يلتفت اليه ولم يخاطبه وارسله الى الباشا فمثل بين يديه ، وكان يوم  
ديوان وذلك بعد الواقعة بخمسة ايام ، فارسله الباشا الى كتخداه ، فبات  
عنده تلك الليلة ، ثم ارسله الى كتخدا مستحفظان فحبسه بالقلعة وخنقوه  
تلك الليلة وانزلوه الى بيته فغسلوه وكفنوه ودفنوه .

ومات محمد جرجي المرابي وكان ذا مال عريض ، وضبط موجوده الفني  
كيس ، ولم يعقب اولادا الا اولاد سيده وزوجته بنت استاذه ، واوصى  
لشخص يقال له عمر اغا بثلاثين كيسا ، ولآخر بالفني دينار ولآخر بالف  
ولكل مملوك من ممالিকে الف دينار ولمجاوري الازهر خمسمائة دينار .  
توفي في عشرين رمضان سنة ١١٣٨ .

ومات المعلم داود صاحب عيار خنقه محمد باشا النشجي بعد خروج  
محمد بك جركس فقبضوا عليه وحبسوه بالعراقة وخنقوه ، وهو الذي  
ينسب اليه الجدد الداودية . وفي سنة ١١٣٧ الماضية حضر من الديار  
الرومية امين ضربخانة وصاحب عيار وصناع دار الضرب وصحبهم سكة  
الفضة والفضة والفضة والفضة وان يكون عياره ثلاثة وعشرين قيراطا ، وصرف  
الفضة مائة واربعة وثلاثون نصفا ، والنصف سبعة وستون ، فاحضر  
الباشا المعلم داود وطلب منه سكة الجزرلي واعطاه سكة الفضة وختم



على سكة الجزرلي في كيس واودعها في خزانة الديوان . وعندما سمع داود بهذه الاخبار قبل حضورهم الى مصر تدارك امره وفرق علي الباشا وكشخدا الباشا ومحمد بك جركس والمتكلمين عشرين الف دينار . فلما قرى المرسوم بالديوان قالوا سمعنا واطعنا في امر السكة ، واما صاحب عيار فانه لا يتغير ، فقال الباشا : كذلك لكن يكون الاغا ناظرا على الضربخانة لاجل اجراء المرسوم ، وتم الامر على ذلك . فلما عزل الباشا اجتمع الموردون للذهب عند المعلم داود وكلموه في اخراج سكة الجزرلي ، لانهم هابوا سكة الفندقلي وامتنعوا من جلب الذهب . وتمطل الشغل ، فرشا قائمقام واخرج له سكة الجزرلي وسلمها لداود فاخذها الى داره بالجيزة وعمل له فرنا للذهب ، واحضر الصناع والذهب من التجار و ضرب في ستين يوما وليلة تسعمائة وثمانين الف جزرلي ، ونقص من عياره قيراطا ودفع المصلحة وسد ما عليه من ثمن الذهب وقضى ديونه وكشوفية دار الضرب . فضارت الصيارف تتوقف فيه ويقولون ضرب الجيزة يعجز خمسة انصاف فضة فنقمها محمد باشا على داود ، فلما عاد الى المنصب في واقعة جركس وذي الفقار قبض عليه وقتله ، وذلك في اواخر جمادي الاخرة سنة ١١٣٨ .

ومات الامير احمد بك الاعسر وهو من مماليك ابراهيم بك ابي شنب القاسمي تقلد الامارة والصنجدية في عشرين شهر شوال ١١٢٣ وتلبس بعده مناصب مثل جرجا والبحيرة والدفتردارية وعزل عنها ، وهو خشداش جركس ، وعضده وخرج معه من مصر ولما ذهب جركس الى بلاد الافرنج تخلف عنه واقام عند العرب ونزل عند ابن غازي بناحية درنة . فلما وصل الحاج المغربي ارسل معهم ثلاثة من مماليكه وارسل معهم مكاتيب ومفاتيح الى ولده وذكر له انه يتوجه الى رجل سماه له . فلما وصلت السفينة التي نزلوا بها اعلم القبطان سردار مستحفظان فقبض عليهم

وارسل بخبرهم الى باب مستحفظان ، فاخبروا الباشا فاحضروا الى الشرطة  
وامره باحضار ابن احمد بك الاعسر ، فاحضره فامر بحبسه بالعرقانة  
فحبسوه وعاقبوه ، فافر بان المال عند ابن درويش المزين وهو كان مزين  
ابراهيم بك ابي شنب ، فارسلوا اليه وهجموا عليه ليلا وأخذوا كل ما  
في داره ووجدوا عنده ثلاثة صناديق للاعسر ، ثم نفوا بعد ذلك ابن احمد  
بك الى دمياط ، ولم يزل احمد بك ينتقل مرة عند عرب درنة ومرة عند  
الهوراة بالصعيد وكذلك باقي جماعة جركس وخشداشينه ، حتى رجع  
اليهم جركس وخرجت اليهم التجاريد ، وقتل في الحرب سنة ١١٤٢ •

ومات الامير مصطفى بك الدمياطي ، قلده الصنجدية ذو الفقار بك بعد  
هروب محمد بك جركس وولاه جرجا ، وكان يقال له مصطفى الهندي  
فلما نزل الى جرجا وكان بها سليمان بك القاسمي ، عدى سليمان بك الى  
البر الشرقي تجاهه ، وصار كل يوم يعمل نشانا ويضرب الجرة ، فلم  
يتجاسر مصطفى بك على التعدي و كان غالب اتباع مصطفى بك وطوائفه  
قاسمية من اتباع المقتولين ، فراسلهم سليمان بك وراسلوه سرا ثم اتفقوا  
على قتل مصطفى بك فقتلوه وغدروه ليلا واخذوا خزائنه وما امكنهم من  
متاعه ، وعدوا الى سليمان بك وانضموا اليه • فلما اصبح مماليكه  
وخاصته وجدوا سبدهم مقتولا فغسلوه وكفنوه ودفنوه • وكتب كتحذاه  
بذلك الى ذي الفقار بك ، فلما وصل اليه الجواب ارسل اليه بالحضور  
بمخلفاته ومماليكه المشترعات ، ففعل ذلك وقلد عوضه حسن كاشف من  
اتباعه الصنجدية وولاية جرجا فارسل قائمقامه ، ثم جهز اموره ونزل  
الى منصبه •

ومات سليمان بك القاسمي المذكور آنفا وذلك انه لما رجع محمد بك  
جركس وسار الى ناحية القطيعة ثم انتقل الى جهة الغرب قبلي جرجا  
فأرسل الى المترجم يطلبه للحضور اليه بمن معه من القاسمية ، فعدى اليه

بمن ذكر وصحبه قرا مصطفى اوده باشا ، فقابلوه وارتحل معهم الى بحري فبرز اليهم حسن بك وقتل كما ذكر واستولى جركس على صيوانه ومطابخه وعازقه ، وارتحل جركس ومن معه الى بحري وخرجت اليهم التجاريد واميرها عثمان بك وعلي بك قطامش ، فتلاقوا معهم بوادي البهنسا ووقعت بينهم الحروب . وكان مع جركس طوائف الزيدية وخلافهم ، وانجبت الحرب عن هزيمة المصريين ، واستولى جركس ومن معه على خيامهم ونزل جركس في وطاق عثمان بك وسليمان بك المترجم في وطاق علي بك ورجع المنهزمون الى مصر ، وزحف جركس ومن معه الى ناحية دهشور وخرجت لهم التجريدة ونصبوا تجاههم فاصبح سليمان بك وتهايا للركوب والمحاربة ، فمنعه جركس وقال له : هذا اليوم ليس لنا فيه حظ . فقال له : كيف اصير على القعاد والراية البيضاء امامي ، ثم ركب وهجم على التجريدة وقتل اناسا كثيرا وشتتهم وانجازوا خلف المتاريس ، وردوه بالمدافع وبرزوا اليه مرتين ، وهزمهم وفي الثالثة اصيب جواده برصاصة في فخذه فسقط الى الارض فتحلقت به طوائفه ومماليكه وذهب بعض الخدم لياتي اليه بمركوب آخر وتابع الاخصام الزمي حتى تفرق من حوله ولم يبق معه سوى مملوك وآخر من الطوائف، فأصيب هو والطائفة فوقعا . فهجم عليه سالم بن حبيب واخذوهما الى الصيوان وقطعوا دماغهما ودفنوهما عند الشيمي ، فلما وقع لسليمان بك ما وقع ارتحل جركس وسار نحو الجبل .

ومات قرا مصطفى جاويش وكان اوده باشا فلبسه جركس الضلمة في ايام رجب كتحدا مستحفظان سابقا ، ثم عمل كجك جاويش ونزل يجمع عرائد الباب من الوجه القبلي ، فوقع بمصر ما وقع من حروب جركس وقتل رجب كتحدا والاقواسى فالتجأ الى سليمان بك المذكور وعدى صحبه الشرق ، فلما وقعت الحروب وقتل سليمان بك اجتمع اليه الطوائف

القرابة ونزل بهم للمراكب وساروا الى قبلي فتبعه عثمان جاويز القازدغلي ليلا ونهارا حتى لحقه وهو راسي تحت ابي جرج ، وكانت الاجناد الذين بصحبته طلوعوا جهة الشرق قرابة من عدم القومانية ، فقبضوا على مصطفى جاويز المذكور ومعه ثلاثة من الغزهب عثمان جاويز ما وجده في المراكب ، وحضر الى مصر فقطعوا رأس مصطفى جاويز المذكور ومن معه .

ومات الامير ذو الفقار بك الفقاري وهو مملوك عمر اغا من اتباع بلغية قتل سيده المذكور بعد انفصال الفتنة الكبيرة . لما طلع الامير اسمعيل بك اثر ذلك الى باب العزب وقتل حسن كتحدا برمق سرو أمر بقتل عمراغا المذكور فقتلوه عند باب القلعة وامر بقتل المترجم ايضا ، وكان اذ ذلك خازنداره فالتجأ الى علي خازندار حسن كتحدا الجلفي وكان من بلده فحماه وخاصم استاذه من اجله وخلص له نصف قمن العروس ، وكانت لاستاذه ، فاخرج له تقسيطها واخذ النصف الثاني اسمعيل بك من المحلول وتصرف في كامل البلد ومات حسن كتحدا الجلفي ، فانطوى المترجم الى محمد بك جركس وترجاه كي استخلاص فائظه من اسمعيل بك ، وكلمه بسببه مرارا فلم ينجح . وكلما خاطبه في امره قطب وجهه وقال له : اما يكفيك اني تاركه حياء لاجل خاطرک فان اردت قبول شفاعتك فيه اترد الصيفي من بيتك وارسل الي بعد ذلك المذكور يحاسبني واعطيه الذي له . فيسكت جركس ، وضاق الحال بالمترجم من الفشل والاعدام فاستأذن جركس في غدر ابن ايواظ فقال افعل ما تريد ، فوقف له مع نظرائه بالرميلة وضربوا عليه الرصاص فلم يصيبوه ، ووقع بسبب ذلك ما وقع لجركس ، واخرج من مصر ونفي الى قبرص كما تقدم ، وتغيب المترجم فلم يظهر حتى رجع جركس وظهر امره ثانيا وعاد الى طلب فائظه والالاحاح على جركس بذلك وهو يسوفه ويعده ويمنيه ويعتذر له ،

الى ان ضاق خناقه وعاد الى حالة الغدر الاولى ، وفعل ما تقدم من  
المخاطرة بنفسه وقتله لابن ايواظ بمجلس كتخدا الباشا وكان اذ ذلك من  
آحاد الاجناد ولم يتقدم له امارة ولا منصب ، فعندها قلده الصنحية  
وكشوفية المنوفية واخذ من فائظ اسمعيل بك عشرين كيسا وانضم اليه  
الكثير من فرقة الفقارية وحقده عليه القاسمية ، وحضر رجب كتخدا ومحمد  
جاويش الداودية عند جرکس وتذاكروا امر ذي الفقار وانهم نظروه وهو  
خارج بالموكب الى كشوفية المنوفية ومعه عصبة الفقارية وامراؤهم ،  
راكبين في موكبه مثل مصطفى بك بلغيه ومحمد بك امير الحاج واسمعيل  
بک الدالي وقيطاس بك الاعور واسمعيل بك ابن سيده ومصطفى بك  
قرلار وغيرهم ، وقالوا له ان غفلنا عن هذا الحال قتلنا الفقارية ، فحرکا  
فيه حمية الجاهلية وقتلا اصلان وقيلان بيد الصيفي وطلب من محمد  
باشا فرمانا بالتجريد على ذي الفقار فامتنع الباشا من ذلك ، وقال :  
رجل خاطر بنفسه وفعل ما فعله باطلاعكم فكيف اعطيكم فرمانا بقتله .  
فتحمل جرکس على الباشا وعزله وقلد محمد بك ابن استاذه قائم مقام  
واخذ منه فرمانا وجهاز التجريدة الى ذي الفقار وكتب بذلك مصطفى  
بک بلغيه الى ذي الفقار يخبره بما حصل ، ويأمره بالاختفاء ، ففعل  
ذلك وحضر الى مصر واختفى احمد اوده باشا المطرياز اياما وعند  
علي بك الهندي زيادة عن شهرين ، وحصل له ما تقدم ذكره من حضور  
علي باشا والقبطان وقيام الايواظية والفقارية وظهور ذي الفقار ووقوع  
الحرب بينهم وبين محمد بك جرکس ، وخروجه من مصر وذهابه الى  
بلاد الافرنج ورجوعه وتجهيز ذي الفقار بك التجاريد اليه وهزمها  
وزحفه على مصر . وقد كان اوقع بالايواظية في غيبة جرکس ما اوقعه  
من القتل والتشريد ما ذكرناه فلما قرب جرکس من ارض مصر ، راسل  
القاسمية سرا ومنهم سليمان آغا أبو ذفية وهم اذ ذلك خاملون ومتغيبون

ومختفون ، وذو الفقار بك يفحص عنهم ويأمر الوالي والاغا والاولده  
باشة البوابة بالتجسس والتفتيش على كل من كان من القاسمية ،  
وخصوصا يعسوبهم سليمان آغا المذكور . وقرب ركاب جركس من  
مصر بعد ما كسر التجاريد وعدى الى جهة الشرق واشتد الكرب ببني  
الفقار واجتهد في تحصين المدينة واجلس امرائه وصناجقه على الابواب  
وفي النواحي والجهات ولازم ارباب الدرك والمقادم الطواف والحرس  
وخصوصا بالليل وفتائل البندق مشعلة بالنار في الازقة والشوارع ،  
والقاسمية منتظرون الفرصة والوثوب من داخل البلدة . فلما راسل  
جركس سليمان آغا ابادفية في الوثوب واعمال الحيلة على قتل ذي الفقار  
بك باي وجه أمكن ، توافقوا فيما بينهم على وقت معين واجتمع أبودفية  
وخليل آغا تابع محمد بك قطامش وجمعوا اليهم ثلاثين أوده باشا من  
القاسمية وأعطاهم الفا ومائتي جنزلي وان يضم كل واحد منهم اليه  
عشرة أنفار ويقفوا متفرقين جهة باب الخرق وجامع الحين ، وقت آذان  
العشاء ، وجمع اليه خليل آغا نحو سبعين نفرا من القاسمية ولبسوا  
كملايس أتباع أوده باشة البوابة ، ومن داخل ثيابهم الاسلحة وبايديهم  
النبايت . ولبس خليل آغا هيئة الالودة باشا وزيه ، وكان شبيها به في  
الصورة وأخذوا معهم سليمان آغا ابادفية وهو مغطى الرأس وييده  
القراينة ودخلوا الى بيت ذي الفقار بك في كبكة وهم يقولون  
قبضنا على أبي دفية وكان المترجم جالسا بالمقعد ومنعه الحاج قاسم  
الشرابي وآخرون ، وهو مشنر ذراعيه يريد الوضوء لصلاة العشاء ،  
فلما وقفوا بين يديه وقف على أقدامه وقال أين هو فقال خليل آغاهاهو  
وكشفوا رأسه ، فاراد أن يكلمه ويوبخه فاطلق أبو دفية القراينة في بطن  
الصنحج وأطلق باقي الجماعة مامعهم من الطبنجات فانعدت الدخنة  
بالمقعد ، فظ قاسم الشرابي ومن معه من المقعد الى الحوش ونزلوا على

الفور فوجدوا سراجهم المسمى بالشتوي فقتلوه في سلالم المقعد، وعلي بك المعروف بالوزير قتلوه ايضا وهو داخل يظنوه مصطفى بك بلغيه ، واذا بعلي الخازندار يقول باعلى صوته الصنجد طيب هاتوا السلاح وسمعه الجماعة فكانت هذه الكلمة سببا لظهور الفقارية وانقراض القاسمية الى آخر الدهر . ولم يبق لهم بعدها قائم ابدا ، فانهم لما سمعوا قول الخازندار ذلك اعتقدوا صحته وتحققوا فساد طبختهم وخرجوا على وجوههم وتفرق جمعهم فذهب ابودفية ويوسف بك الشرايبي وخليل اغا فاختفوا بمكان يوسف بك زوج بهانم بنت ايواظ الذي هو مختفي فيه ، وأربعة من اعيانهم اختفوا في دار عند مطبخ الازهر واما الجماعة المجتمعون بباب الخرق في انتظار اذان العشاء فما يشعرون الا بالكثرة في الناس ، فتفرقوا واختفوا فلو قدر الله انه اجتمع الواصلون والمجتمعون بباب الخرق وهم محرمون في صلاة التراويح لثم غرضهم وظهر شأن القاسمية ، ولكن لم يرد الله بذلك . ثم ان علي الخازندار ارسل الى مصطفى بك بلغيه فحضر اليه بجمعه ، واذا برجل سراج من العصبة المتقدمة حضر اليهم وعرفهم بصورة الواقع ليأخذ بذلك وجهة عندهم ، فحبسوه الى طلوع النهار فحضر عثمان جاويش القازدغلي ويوسف كتحدا البركاوي وعلي كتحدا الجلفي ومحمد بك قطامش و خليل افندي جراكسة فغروا على الخازندار فقال علي الخازندار لمحمد بك قطامش : دم الصنجد عندك فان القتال لاستاذنا مملوكك خليل اغا فقال : انا طارده من يوم عزل من اغاوية العزب ووقت ماتجدوه اقتلوه ، ثم احضروا ذلك السراج بين ايديهم ، وسأله عثمان جاويش فعرفه انه ينكجري فارسلوه الى الباب ليقرروه على اسماء المجتمعين ثم غسلوا الصنجد وكفنوه وصلوا عليه في مصلى المؤمنين ودفنوه بالقرافة ، وطلعوا الى القلعة وقلدوه الصنجدية وقلدوا ايضا صالح

كاشف تابع محمد بك قطامش وعزلوا محمد بك من امارة الحج باستغفائه لعدم قدرته . وارسلوا الى خشداشه عثمان بك فحضر من التجريدة وسكن بيت استاذة ، وسكن علي بك في بيت محمد اغا تابع اسمعيل باشا في الشيخ الظلام ، وتزوج بزوجة سيده بعد ذلك وقطعوا فرمانا في اليوم الذي تقلد فيه علي بك الصنجدية بقتل القاسمية ، ومات محمد بك جركس بعد موت ذي الفقار كما ذكر وحضر برأسه علي بك قطامش وذلك بعد موت ذي الفقار بك بخمسة ايام . وانقضت دولة القاسمية وتتبعهم الفقارية بالقتل حتى افنوهم وكان موت ذي الفقار وجركس في اواخر شهر رمضان سنة ١١٤٢ ، وكان الامير ذوالفقار بك اميرا جليلا شجاعا بطلا مهيبا كريم الاخلاق معقلا ايراده وعدم ظلمه وكان يرسل اليكيات والكساوي في شهر رمضان لجميع الامراء والاعيان والوجقات ، ويرسل لاهل العلم بالازهر ستين كسوة ودرهم تفرق على الفقراء المجاورين بالازهر ، ومن انشائه الجينية والحوض بركة الحاج والوكالة التي برأس الجودية ولم يتمها .

ومات الامير يوسف بك زوج مهانم بنت ايواظ بك وتزوج بها بعد موت عبدالله بك واصل يوسف بك من ممالك ايواظ بك وقلده الامارة والصنجدية اسمعيل بك ، وعرف بالخائن لانه لما هرب عنده رضوان بك خازن دار جركس اخبر عنه وخفر ذمة نفسه وسلمه اليهم ، فقتلوه فسماه اهل مصر الخائن . ولما حصل ماتقدم ذكره من قصة اجتماعهم وحديثهم في حال نشوتهم بمنزل علي بك الارمني ، ونقل عنهم المملوك مجلسهم الى علي بك الهندي ، وارسله علي بك الى الامير ذي الفقار والباشا ، فنقل لهما ذلك وقتل الباشا علي بك الارمني ومصطفى بك ابن ايواظ فاختفى المترجم وباقي الجماعة ، ولم يزل في اختفائه الى ان حضر رجل عطار الى اغات مستحفظان واخبره عن رجل من الفقهاء يأتي الى الجزائر



بجواره ويأخذ منه كل يوم زيادة عن عشرة اربطال من اللحم الضاني، وكان من عادته ان لا يأخذ سوى رطلين ونصف في يومين ، ولا يبد لذلك من سبب بان يكون عنده اناس من المطلوبين ، فركب الاغا والوالي الى ذلك البيت فوجدوا به امرأتين عجوزتين وعندهم حلل وقصاع ومعالق وليس بالبيت فراش ولا متاع ، فطلعوا الى أعلى المكان ونزلوا أسفله فلم يجدوا شيئاً ، فنزل الاغا وهو يشتم العطار واراد ضربه واذا بشخص من الاجناد اراد ان يزيل ضرورة في ناحية فلاح له رأس انسان في مكان متسفل مظلم ، فلما رأى ذلك الجندي خبأ رأسه وانزوى الى داخل فاخبر الاغا فأوقدوا الطلق واذا بشخص صاعد من المحل ويده سيف مسلول وهو يقول طريق ، فتكاثروا عليه وقتلوه ونزلوا بالطلق الى اسفل ، فوجدوا يوسف بك المترجم ومعه شخصان قبضوا عليهم وانعم الاغا على العطار وأخذهم الى الباشا فارسلهم الى عثمان بك ذي الفقار فضربوا رقابهم تحت المقعد .

ومات كل من الامير محمد بك جركس الصغير ، واخ محمد بك الكبير، وذلك انه لما انقضى امر محمد بك جركس الكبير اختفى المذكوران ودخلا الى مصر متسكرين واختفيا في بيت رجل من اتباعهما بخطة القبر الطويل، ومعهما مملوكان . فاخلى لهم البيت وباع الخيل وشال العدد واتى الى اغات اينكجرية فاخبره فارسل الاغا والوالي والاوده باشا وحضروا اليهم فرموا عليهم بالرصاص من الجانبين وكامنوهم الى الليل ، وحضر علي بك ومصطفى بك بلغيه فنقب عليهم مصطفى بك من بيت الى بيت حتى وصل اليهم ، واوقد ناراً من اسفل المكان الذي هم فيه فاحسوا بذلك فقراً حد المملوكين وهرب، وقتل الثاني برصاصة وقبضوا على الاثنين وقتلوهما ودفنوهما .

ومات الامير خليل اغا تابع محمد بك قطامش اغات العزب سابقا، وهو

الذي انتدب العمل المتصف المتقدم ذكره ، وتزيا بزي اوده باشا البوابة  
ودخل الى بيت الامير ذي الفقار وقت اذان العشاء ومعه سليمان  
ابو دفية وقتلوا ذا الفقار بك كما تقدم . ثم كانت الدائرة عليهم واخفقوا  
ثم وقعوا بخازن داره بالخليج فقبضوا عليه وسجنوه وقرروه ، فأقر على  
سيده وغيره ، فقبضوا على خليل اغا من المكان الذي كان مختفيا فيه  
وكان بصحبه يوسف بك الشرايبي وسليمان اغا ابو دفية . ففي ذلك  
الوقت قال ابو دفية : قوموا بنا من هذا المكان فان قلبي يختلج . فقال  
يوسف الشرايبي : وانا كذلك . فتقنعا وخرجا واستمر خليل اغا في محله  
حتى وصلوا اليه في ذلك اليوم وقتل كما ذكر ، واخذ الاغا الى بيت  
علي بك ذي الفقار فارسله الى الباشا وارسله الباشا الى عثمان بك فرمى  
دماغه تحت المقعد ، وكذلك عثمان اغا الرزاز وغيره . واما ابو دفية فانه  
لما تقنع هو ويوسف الشرايبي وخرجا وتفرقا ، فذهب ابو دفية الى بيت  
مقدمه ولبس زي بعض القواسة ، وركب فرسه ووضع له اوراقا في  
عمامته وخرج في وقت الفجر الى جهة الشرقية ، وذهب مع القافلة  
الى غزة ثم الى الشام وسافر منها الى اسلامبول . وخرج في السفير  
وذهب الى عند التترخان فاعطاه منصبا وعمله مرزة وتزوج بقونية ، ولم  
يزل هناك حتى مات . واما يوسف بك الشرايبي فذهب الى دار بالازبكية  
وخفى امره ومات بعد مدة ولم يعلم له خبر .

ومات عبد الغفار اغا بن حسن افندي ، وقد تقدم انه تقلد في ايام  
ابن ايواظ اغاوية المتفرقة بموجب مرسوم ورد من الدولة بذلك ، وسببه  
ان حسن افندي والده كان له يد وشهرة في رجال الدولة ، وكان من  
يأتي منهم الى مصر يترددون اليه في منزله ويهادونه ويهاديهم ، فاتفق  
انه اهدى الى السلطنة عبدا طواشيا فترقى هناك وارسل الى ابن  
سيده مرسوما باغاوية المتفرقة ، وذلك في سنة ١١٣٥ بعد موت والده

والبسه الباشا قفطانا بذلك ، وعند ذلك من النوادر التي لهم يسبق نظيرها ، ووقع بذلك فتنة في البلكات تقدم الالماع يذكر بعضها والتجأ المترجم الى ابن ايواظ ، وهرب من الباب . ولحديث قتله نبأ غريب ، وذلك انه في اثناء تتبع القاسمية وقتلهم ورد مكتوب من كتخدا الوزير السي عبدالله باشا الكبورلي بالوصية على عبدالغفار آغا فقال الباشا لكتخدا الجاوشية : عندكم انسان يسمى عبدالغفار آغا قال له : نعم كان آغات متفرقة ، ثم عمل آغات عزب وعزل . فقال : ارسل اليه بالحضور . فخرج كتخدا الجاوشية واخبر محمد بك قطامش الدفتردار ، فقال : ارسل اليه واطلبه للحضور . وطلب الوالي فقال له : اذا انقضى امر الديوان فانزل الى باب العزب واجلس هناك وانتظر عبدالغفار آغا وهو نازل من عند الباشا فاركب وسر خلفه حتى يدخل الى بيته فاعبر عليه واقطع رأسه . فلما حضر المترجم صحة الجاوش ودخل الى الباشا وصحبه كتخدا الجاوشية وعرف الباشا عنه وتركه وخرج وانقضى الديوان وحضر الغداء ، فاشار الى عبدالغفار آغا فجلس واكل صحبه وحادثه الباشا فقال له : انت لك صاحب في الدولة ؟ قال : نعم ، كان لابي صديق من أغوات عابدي باشا ، وكان شهر حوالة وبلغني انه الان كتخدا الوزير ، وكان اشترى جارية ووضعها عندنا في مكان فكان ينزل ويبيت عندنا ، ولما عزل عابدي باشا اخذها وسافر فهو الى الآن يودنا ويراسلنا بالسلام . فقال له الباشا : انه ارسل يوصينا عليك فانظر ماتريد من الحوايج او المناصب . فقال : لا اريد شيئا ويكفيني نظركم ودعاؤكم . واخذ خاطر الباشا ونزل الى داره فلما مر بباب العزب ركب الوالي ومشى في اثره ولم يزل سائرا خلفه حتى دخل الى البيت ونزل من على الحصان بسلم الركوبة ، وكان بيته بالناصرية ، فعند ذلك قبضوا عليه واخذوا عامته وفروته وثيابه وسحبوه الى باب الاسطبل فقطعوا رأسه واخذها الوالي

مع الحصان واتي بهما الى بيت محمد بك قطامش ، فصرخت والدته  
وزوجته وجواريه وتقنعن وطلعن الى القلعة صارخات فقال الباشا : ما  
خبر هذا الحريم ؟ فقالت والدته : حيث ان الباشا اراد قتله كان يفعل  
به ذلك بعيدا عنا فتعجب الباشا وقام من مجلسه وخرج الى ديوان  
قايتباي واستخبرهن فاخبرته بما حصل فاغتم غما شديدا وطلب الوالي  
وأمر برجوع الحوايج والرأس واعطاهن كفا ودراهم واعطى والدته  
فرمانا بكامل ما كان تحت تصرفه من غير حلوان ، ونزلت الاغوات والنساء  
فأخذوا الرأس والثياب وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه . ولما طلع  
محمد بك قطامش الى الديوان قال له الباشا : تقتلون الاغوات في بيوتها  
من غير فرمان . فقال : لم نقتله الا بفرمان ، فانه كان من جملة الثلثمائة  
المتعصبين على قتل اخيناذي الفقار بك وعزل الباشا الوالي وقلد خلفه  
في الزعامة وكان المترجم آخر من قتل من القاسمية المعروفين رحمه الله ،  
وكان عند المترجم سبعة مماليك من ممالك محمد بك بن ابي شنب فبلغ  
خبرهم محمد بك قطامش فارسل من اخذهم من عنده قبل كائنته بنحو  
ثمانية ايام .

## الفصل الثاني

في ذكر حوادث مصر وولاتها وتراجم اعيانها  
ووفياتهم ابتداء من سنة ١١٤٣

ووجهه ان بهذا التاريخ كان انقراض فرقة القاسمية وظهور امر  
الفقارية ، وخلق السلطان احمد من السلطنة وولاية السلطان محمودخان  
والي مصر اذ ذلك عبدالله باشا الكبورلي بياءمعطشة فارسية ، نسبة  
الى كبور بلدة بالروم ، وحضر الى مصر في السنة الخالية وكان من  
ارباب الفضائل وله ديوان شعر جيد على حروف المعجم ومدحه شعراء  
مصر لفضله وميله الى الادب ، وكان انسانا خيرا صالحا منقادا الى  
الشريعة ابطل المنكرات والخماير ومواقف الخواطيء والبوظعن بولاق  
وباب اللوق وطولون ومصر القديمة وجعل للوالي والمقدمين عوضا عن  
ذلك في كل شهر كيسا من كشوفيات الباشاوات وكتب بذلك حجة  
شرعية وفيها لعن كل من تسبب في رجوع ذلك . ووصل الامر بالزينة  
في أيامه لتولية السلطان محمود ، وكان الوقت غير قابل لذلك ، فعملوا  
شكنا ومدافع بالقلعة .

عزل عبدالله باشا وتولية عثمان باشا الحلبي

وعزل عبدالله باشا المذكور او اخر سنة اربع واربعين ومائة والف وامراء  
مصر في هذا التاريخ محمد بك قطامش وتابعه علي بك قطامش ، وعثمان  
جاويش القازدغلي ويوسف كتخدا البركاوي وعبدالله كتخدا القازدغلي  
وسليمان كتخدا القازدغلي وحسن كتخدا القازدغلي ومحمد كتخدا

الداودية وعلي بك ذو الفقار وعثمان بك ذو الفقار خنداشة • ووصل مسلم محمد باشا السلحدار فأخبر بولاية محمد باشا السلحدار ، وقدم من البصرة سنة ١١٤٥ ونزل عبدالله باشا الى بيت شكريره واستمر محمد باشا واليا على مصر الى سنة ست واربعين ، ثم عزل وتولى عثمان باشا الحلبي ووصل المسلم بقائمقامية الى علي بك ذي الفقار فطلع الى الديوان ولبس القفطان من عثمان باشا ، ونزل الى بيته وحضر اليه الامراء وهنوه ، وخلع علي اسمعيل بك أبي قلتج امين السماط ووصل عثمان باشا الى العريش ، وتوجهت اليه الملاقاة وارباب الخدم وحضر الى العادلية وعملوا له شنكا وطلع الى القلعة وخلع الخلع وورد قابجي باشا بالسكة وابطال سكة الذهب الفندقلي وضرب الزر محبوب كامل وصرفه مائة نصف فضة وعشرة انصاف ، وكذلك سكة النصف محبوب وصرفه خمسة وخمسون ، وزاد في الفندقلي الموجود بايدي الناس اثني عشر نصف فضة ، فصار يصرف بمائة نصف وستة واربعين نصفًا • وحضر مرسوم ايضا بتعيين صنجق اللوجه القبلي بتحرير النصارى واليهود وما عليهم من الجزية في كل بلد العال اربعمائة نصف وعشرون نصفًا والوسط مائتان وستعون والدون مائة • فتشاوروا فيمن ينزل بصحبته الاغا والكاتب من الامراء الصناجق لتحرير بلاد قبلي ، فقال حسين بك الخشاب : أنا مسافر بمنصب جرجا وينزل بصحبتى الاغا المعين وانظروا من ينهب الى بحري • فقال محمد بك قطامش : كل اقليم يتقيد بتحريره الكاشف المتولى عليه ومعه الاغا والكاتب فاتفق الرأي على ذلك •

وفي أيامه عمل اسمعيل بك بن محمد بك الدالي مهما لزواج ولده ودعا عثمان باشا الى منزله الذي ببركة الفيل ، وعندما حضر الباشا واستقر به الجلوس وضع بين يديه منديلا فيه الف دينار برسم تفرقة البقاشيش على الخدم وارباب الملاعب ، وقدم له تقادم خيول وهدايا وجوادا مرختا وذلك في شعبان سنة ١١٤٧ •

ومن الحوادث في ايامه ان في اوائل رمضان سنة تاريخه ظهر بالجامع الازهر رجل تكروري وادعى النبوة فاحضروه بين يدي الشيخ احمد العماوي ، فسأله عن حاله فاخبره انه كان في شربين ، فنزل عليه جبريل وعرج به الى السماء ليلة سبع وعشرين رجب ، وانه صلى بالملائكة ركعتين وأذن له جبريل ولما فرغ من الصلاة اعطاه جبريل ورقة وقال له انت نبي مرسل ، فأنزل وبلغ الرسالة واظهر المعجزات . فلما سمع الشيخ كلامه قال له أنت مجنون فقال لست بمجنون وانما أنا نبي مرسل فأمر بضربه فضربوه وأخرجوه من الجامع . ثم سمع به عثمان كئيدا فأحضره وسأله فقال مثل مقاله للشيخ العماوي فأرسله الى المارستان ، فاجتمع عليه الناس والعامه رجالا ونساء ثم انهم أخفوه عن اعين الناس . ثم طلبه الباشا فسأله فأجابه بمثل كلامه الاول ، فأمر بجسسه في العرقانة ثلاثة ايام ، ثم انه جمع العلماء في منتصف شهر رمضان وسألوه فلم يتحول عن كلامه ، فأمره بالتوبة فامتنع واصر على ما هو عليه ، فأمر الباشا بقتله فقتلوه بحوش الديوان وهو يقول : فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ، ثم أنزلوه وألقوه بالرميلة ثلاثة ايام .

#### من الحوادث الغريبة

في ايامه ايضا ان في يوم الاربعاء رابع عشري الحجة آخر سنة ١١٤٧ أشيع في الناس بمصر بان القيامة قائمة يوم الجمعة سادس عشري الحجة، وفشا هذا الكلام في الناس قاطبة حتى في القرى والارياف ، وودع الناس بعضهم بعضا ويقول الانسان لرفيقه : بقي من عمرنا يومان ، وخرج الكثير من الناس والمخاليع الغيطان والمنترهات ويقول بعضهم لبعض دعونا نعمل حظا ونودع الدنيا قبل ان تقوم القيامة . وطلع اهل الجزيرة نساء ورجالا وصاروا يغتسلون في البحر . ومن الناس من علاه الحزن وداخله الوهم ، ومنهم من صار يتوب من ذنوبه ويدعو ويبتهل ويصلي ، واعتقدوا

ذلك ، ووقع صدقه في نفوسهم • ومن قال لهم خلاف ذلك أو قال هذا كذب لا يلتفتون لقوله ويقولون هذا صحيح وقاله فلان اليهودي وفلان القبطي وهما يعرفان في الجفور والزائرات ولا يكذبان في شيء يقولانه • وقد أخبر فلان منهم على خروج الريح الذي خرج في يوم كذا ، وفلان ذهب الى الامير الفلاني وأخبره بذلك وقال له احسنني الى يوم الجمعة ، وان لم تقم القيامة فأقتلني ونحو ذلك من وساوسهم وكثر فيهم الهرج والمرج الى يوم الجمعة المعين المذكور • فلم يقع شيء • ومضى يوم الجمعة وأصبح يوم السبت فانتقلوا يقولون فلان العالم قال ان سيدي احمد البدوي والدسوقي والشافعي تشفعوا في ذلك وقبل الله شفاعتهم • فيقول الآخر : اللهم انفعنا بهم فاتنا يا أخي لم نشبع من الدنيا وشارعون نعمل حقا ونحو ذلك من الهديات • وأقم عثمان باشا في ولاية مصر الى سنة ١١٤٨ فكانت مدة ولايته بمصر سنة واحدة وخمسة اشهر •

### ولاية باكير باشا

وتولى بعده باكير باشا وهي ولايته الثانية ، فقدم من جدة الى السويس من القلزم ، لانه كان واليا عليها بعد انفصاله من مصر فقدم يوم السبت رابع عشر شوال سنة ١١٤٧ ولما ركب بالموكب كان خلفه من اتباعه نحو الثلاثين خيالا ملبسة بالزروخ المذهبة ، وله من الاولاد خمسة ركبوا امامه في الموكب ، وصرخت العامة في وجهه من جهة فساد المعاملة وهي الاخشا والمرادي والمقصوص والفندقلي ، فان الاخشا صار بستة عشر جديد والمرادي باثني عشر والمقصوص بثمانية جدد ، وصار صرف الفندقلي بثمائة نصف والجزرلي بمائتين ، وغلت بسبب ذلك الاسعار وصار الذي كان بالمقصوص بالديواني فلم يلتفت الباشا لذلك • وفي شهر القعدة ورد اغا وعلى يده مرسوم بطلب سفر ثلاثة آلاف عسكري لمحافظة بغداد ، وان يكون العسكر من اصحاب العتامة ولا



يرسلوا عسكريا من فلاحى القليوبية والهيضة والبحيرة وشرق اطيح والمنصورة ، فقلدوا امير السفر مصطفى بك اباطة حاكم جرجا سابقا وسافر حسن بك الدالى بالخزينة وارتحل من العادلية في منتصف شهر الحجة ، وكان خروجه بالموكب في اوائل رجب . فاقام خارج القاهرة نحو خمسة اشهر وثمانية عشر يوما وأوكب مصطفى بك بموكب السفر يوم الخميس خامس الحجة وسافر في المحرم سنة ثمان واربعين .

وفي عاشر الحجة يوم الاضحية قبل اذان العصر ، خرجت ريح سوداء غربية اظلمت منها الدنيا وحجبت نور الشمس ، ففرق منها مراكب وسقطت اشجار ومن جملتها شجرة جميز عظيمة بناحية الشيخ ، فمر وهدمت دورا قديمة وشجرة اللبضة بديوان مصر القديمة ، ثم اعقبها بعدالعشاء مطرة عظيمة ووصل أيوب بك امير سفر العجم وطلع الى الديوان والبسه الباشا قفطان القدوم والسدادة واصحاب الدركات وكانت مدة غيابه سنتين وثلاثة اشهر .

وفي ايامه ورد أغا وعلى يده مراسيم وأوامر منها ابطال مرتبات الاولاد والعيال ، ومنها ابطال التوجيهات ، وان المال يقبض الى الديوان ويصرف من الديوان ، وان الدفاتر تبقى بالديوان ولا تنزل بها الافندية الى بيوتهم . فلما قرىء ذلك قال القاضي امر السلطان لا يخالف ويجب اطاعته . فقال الشيخ سليمان المنصوري ياقاضي الاسلام هذه المرتبات فعل نائب السلطان وفعل النائب كفعل السلطان وهذا شيء جرت به العادة في مدة الملوك المتقدمين وتداولته الناس وصار يباع ويشرى ورتبوه على خيرات ومساجد وأسبلة ولا يجوز ابطال ذلك واذا بطل بطلت الخيرات وتعطلت الشعائر المرصد لها ذلك ، فلا يجوز لاحد يؤمن بالله ورسوله ان يبطل ذلك وان أمر ولي الامر بابطاله لا يسلم له ويخالف امره ، لان ذلك مخالف للشرع ولا يسلم للامام في فعل ما يخالف الشرع ولا لنائبه

ايضا . فسكت القاضي فقال الباشا هذا يحتاج الى المراجعة ثم قال الشيخ سليمان : وأما التوجيهات ففيها تنظيم وصلاح وأمر في محله ، وانقض الديوان على ذلك وكتب الشيخ عبدالله الشبراوي عرضا في شأن المرتبات من انشائه ولولا خوف الاطالة اسطرته في هذا المجموع ، ثم انهم عملوا مصالحة على تنفيذ ذلك ، فجعلوا على كل عثماني نصف جزرلي وحضروا المرتبات في قائممقامية ابراهيم بك أبي شنب وابن درويش بك وقملاش وعلي بك الصغير تابع ذي الفقار بك من سنة ثلاثين فبلغت ثمانية واربعين الف عثماني ، فكانت اربعة وعشرين الف جزرلي ، فقسموها بينهم وأرسلوا الى عثمان بك ورضوان بك الف جزرلي فأبيا من قبولها ، وقالوا هذه دموع الفقراء والمساكين فلا تأخذ منها شيئا ، فان رجع رد الجواب بالقبول كانت مظلمة ، وان جاء بعدم القبول كانت مظلمتين .

### الطاعون

ووقع الطاعون المسمى بطاعون كو ويسمى ايضا الفصل العائق يأخذ على الرائق ، ومات به كثير من الاعيان وغيرهم بحيث مات من بيت عثمان كتحدا القازدغلي فقط مائة وعشرون نفسا ، وصارت الناس تدفن الموتى بالليل في المشاعل . ووقع في أيامه القنتة التي قتل فيها عدة من الامراء ، وسببها ان صالح كاشف زوج هانم بنت ايواظ بك كان ملتجئا الى عثمان بك ذي الفقار ، وتزوج بنت ايواظ بك بعد يوسف بك الخائن ، وكان من القاسمية فحرضته على طلب الامارة والصنجدية وتأخذ له فائظ عشرين كيسا ، وكلم عثمان بك في شأن ذلك فوعده ببلوغ مراده وخاطب محمد بك قيطاس المعروف بقطامش ، وهو اذ ذاك كبير القوم في ذلك ، فلم يجبه وقال له : تريد ان تفتح بيتا للقاسمية فيقتلونا على غفلة هذا لا يكون ابدا مادمت حيا . وكان عثمان بك المذكور أخذ كشوفية

المنصورة فأنزل فيها صالح كاشف قائممقام ، فلما كمل السنة ورجع تحركت الهمة الى طلب الصنجدية ، وعاود عثمان بك في الخطاب ، وهو كذلك تكلم مع محمد بك ، فصمم على الامتناع فوقع على الاغوات والاختيارية فلم يجب ولم يرض ووافقه على الامتناع علي بك تابع المذكور و خليل افندي ، فذهب صالح كاشف الى عثمان كتخدا القازدغلي واتفق معه على قتل الثلاثة ، وقال له : اعمل تديرا في قتلهم فذهب الى رضوان بك امير الحاج سابقا وسليمان بك الفراش فاتفق معهما على قتل الثلاثة في بيت محمد بك الدفتردار باطلاع باكير باشا . وعرفوا محمد بك بذلك ، فرضي وكتب فرمانا بالجمعية في بيت الدفتردار بسبب الحلوان والخزينة . فركبوا بعد العصر الى بيت محمد بك قطامش وركبوا معه الى بيت الدفتردار وصحبتهم علي بك وصالح بك و خليل افندي وأغات الجميلية وعلي صالح جرجي واختيار من الاسباهية ويوسف كتخدا البركاوي ، وحضر عثمان بك ذو الفقار وعثمان كتخدا القازدغلي واحمد كتخدا الخربطلي وكتخدا الجاوشية وأغات المتفرقة وعلي جلبي الترجمان . فلما تكاملت الجمعية امر محمد بك قطامش بكتابة عرضحال وقال للكاتب اكتب كذا وكذا ، فطلع الى خارج وصحبته كتخدا الجاوشية ومتفرقة باشا وجلس يكتب في العرض وقد قرب الغروب فارادوا الانصراف ، فوقف الدفتردار وقال : هاتوا شربات . وكان ذلك القول هو الإشارة مع صالح كاشف وعثمان كاشف ومملوك سليمان بك . ففتحوا باب الخزانة وخرج منها جماعة بطرايش وهم شاهرون السلاح . فوقف محمد بك قطامش على أقدامه وقال : هي خونة ، فضربه الضارب بالقرايينة في صدره ، ووقع الضرب وهاج المجلس في دخنة البارودة وظلام الوقت ، فلم يعلم القاتل من المقتول ، وعندما سمع كتخدا الجاوشية اول ضربة وهو جالس مع الافندي الكاتب نزل مسرعا وركب ، وعلي الترجمان القى بنفسه

من شباك الجينية ، وعثمان بك ذو الفقار أصابه سيف فقطع شاشه وقا ووقه ،  
ودفعه صالح كاشف فنجأ بنفسه الى اسفل ، وركب حصان بعض الطوائف  
وخرج من باب البركة ، وأصيب باش اختيار مستحفظان البرلي بجراحة  
قوية ، فإرسلوه الى منزله ومات بعد ثلاثة ايام . ثم اوقدوا الشموع  
وتفقدوا المقتولين واذا هم محمد بك قطامش وعلي بك تابعه وصالح بك  
وعثمان بك كتحدا القازدغلي واحمد كتحدا الخربطلي ويوسف كتحدا  
البركاوي و خليل افندي وأغات الجملية وعلي صالح جرجي والاسباهي  
تتمة عشرة وباش اختيار الذي مات بعد ذلك في بيته . فعروا المقتولين  
ثيابهم وقطعوا رؤوسهم وأتوا بهم جامع السلطان حسن فوجدوه مغلوقا  
فأحرقوا ضرفة الباب الذي جهة سوق السلاح ووضعوا الرؤوس العشرة  
على البسطة ووضعوا عند كل رأس شيئا من التبن ، وظنوا انهم غالبون .  
وطلع صالح كاشف الى الباشا من باب الميدان فخلع عليه الصنجقية  
فطلب منه دراهم يفرقها في العسكر المجتمعين اليه ، فقال له : انزل لاشغالك  
وأنا أرسل اليك ماتطلب . فنزل الى السلطان حسن فوجد محمد كتحدا  
الداودية حضر باتباعه وجماعته هناك بظن انهم غالبون ، وعندما بلغ  
الخبر سليمان كتحدا الجلفي ركب في جماعة بغداد المغرب وطلع الى باب  
العزب ، وكان كتحدا الوقت اذ ذلك احمد كتحدا اشراق يوسف كتحدا  
البركاوي ، فطرق الباب فقال التفكجية : من هذا ؟ فعرفهم عن نفسه ،  
فقال الكتحدا : قولوا له : أنت توليت الكتحداية وتعرف القانون  
وان الباب لايفتح بعد الغروب ، فان كان له حاجة يأتي في الصباح . وأما  
عثمان بك فانه لما خرج من باب البركة وشاشه مقطوع لم يزل سائر الى  
باب الينكجيرية فوجده ملآن جاوشية وواجب رعايا ونفر ، وطلع عندهم  
عمر جلبي بن علي بك قطامش فأخذه حسن جاويش النجدلي ومعه طائفة  
وطلع به الى الباشا بعد نزول صالح كاشف ، فخلع عليه صنجقية أييه

وأعطاه فرمانا بالخروج من حق الذين قتلوا الامراء وحرقوا باب المسجد .  
ونزل فرد على كتخدا الوقت وصحبه حسن جاويش النجدلي ومعهم  
بيرق وأنفار وواجب رعايا من المحجر خلف جامع المحمودية وبيت الحصري  
وزاوية الرفاعي . وكانت ليلة مولده وهي اول جمعة في شهر رجب سنة  
١١٤٩ فعملوا متريز على باب الدرب قبالة باب السلطان حسن وضربوا  
عليها بالرصاص ، وكذلك من باب العزب وبيت الاغا وكان اغات العزب  
عبد اللطيف افندي روزنامجي مصر سابقا . واما صالح بك فانه انتظر  
وعد الباشا فلم يرسل له شيئا فأخذ رضوان بك وعثمان كاشف ومملوك  
سليمان بك واختفوا في خان الخليلي واختفى ايضا محمد بك اسمعيل  
ومحمد كتخدا الداودية ندم على ما فعل ، فركب بجماعته وذهب الى بيت  
مصطفى بك الدمياطي فوجده مقفولا . فطرق الباب فلم يجبه أحد ،  
فذهب الى بيت ابراهيم بك بلغيه ودخل هناك ، ولما بطل الرمي مس  
السلطان حسن هجم حسن جاويش فلم يجد به احدا ، ولما طلع النهار  
ذهبوا الى بيت الدفتردار فنهبوه ونهبوا ايضا بيت رضوان بك وذهبوا  
الى سليمان بك قتلوه وقطعوا رأسه ونهبوا البيت وأتوا الى الباب . ثم  
ان السبع وجاقات اجتمعوا في بيت علي كتخدا الجلفي وقالوا له : أنت  
بيت سر يوسف كتخدا البركاوي ولا يفعل شيئا الا باطلاعك ، وعندك خبر  
بقتل أمرائنا واعياننا والشاهد على ذلك مجيء خشداشك سليمان  
كتخدا بعد المغرب بطائفته ، يملك باب العزب ، فحلف بالله العظيم لم يكن  
عنده خبر بشيء من ذلك ، ولا بمجيء سليمان كتخدا الى الباب ، ولكن  
اي شيء جاء بمحمد كتخدا الداودية الى السلطان حسن . ثم انهم أنزلوا  
باكير باشا وعزلوه وطيبوا عليه حلوان بلاد المقتولين ، وكتبوا عرض  
محضر وسفروه صحبة سبعة أنفار . فحضر مصطفى اغا امير اخور كبير  
ومعه مرسوم من الدولة بضبط متروكات المقتولين فمكث بمصر شهرين ،  
ثم ورد امر بولايته على مصر وتوجيه باكير باشا الى جده .

## تولية مصطفى باشا وسليمان باشا الشامي

فتولى مصطفى باشا فأقام واليا بمصر الى سنة ١١٥٢ .

وتولى بعده سليمان باشا الشامي الشهير بابن العظم ولما استقر في ولاية مصر أراد ايقاع فتنة بين الامراء فضم اليه عمر بك ابن علي بك قطامش فأرسل اليه من يأمنه على سره، واتفق معه على قتل عثمان بك ذي الفقار و ابراهيم بك قطامش وعبدالله كتخدا القازدغلي وعلي كتخدا الجلفي ، وهم اذذاك أصحاب الرياسة بمصر . ووعده نظير ذلك امارة مصر والحاج وان يعطيه من بلادهم فائظ عشرين كيسا ، فجمع عمر بك خليل آغا وأحمد كتخدا عزبان و ابراهيم جاويش قازدغلي واختلى بهم وعرفهم بالمقصود ، وتكفل احمد كتخدا بقتل علي كتخدا و خليل آغا بعثمان بك و ابراهيم جاويش بعبدالله كتخدا . واذا انفرد ابراهيم بك اخذوه بعد ذلك بحيلة وقتلوه في الديوان . ثم ان احمد كتخدا اغرى بعلي كتخدا الاظ ابراهيم فقتل علي كتخدا عند بيت أقبري وهو طالع السي الديوان ، وبلغ الخبر عثمان بك فتدارك الامر وفحص عن القضية حتى انكشف له سرها وعمل شغله وقتل احمد كتخدا . وعندما قتل علي كتخدا ظن الباشا تمام المقصد ، فاراد ان يملك باب النكجيرية بحيلة ، وأرسل مائتي تفكجي ومعهم مطرجي وجوخدار وهم مستعدون بالاسلحة، فمنعهم التفكجية من العبور وطلب الكتخدا شخصين من أعيانهم يسألهما عن مرادهم . فقالا : ان الباشا مقصر في حقنا ولم يعطنا علائفنا . فارسل معهم باش جاويش بالسلام على الباشا من الاختيارية والوصية بهم ، فقبل ذلك ولم يتمكن من مراده . ثم ان حسين بك الخشاب طلع الى باب العزب وتحيل في نزول احمد كتخدا من الباب وملك هو الباب . واجتمعوا بعد ذلك وأمروا الباشا بالنزول الى قصر يوسف . فركب وأراد

ان يدخل الى باب الينكجرية فرفعوا عليه البنادق فدخل الى قصر يوسف فوجده خرابا فأخذ حسن جاويش النجدلي خاطر الينكجرية على نزوله بيت الاغا ، وانتقل الاغا الى السرجي فأقام الباشا الى أن نزل بيت البيرقدار وسافر بعد ذلك فكانت ولايته على مصر الى شهر جمادى الاولى سنة ١١٥٣ .

### تولية الوزير علي باشا

ثم تولى بعده الوزير علي باشا حكيم أوغلي وهي توليته الاولى بمصر فدخل مصر في شهر جمادى الاولى سنة ثلاث وخمسين ومكث الى عاشر جمادى الاولى سنة ١١٥٤ ، ونزل سليمان باشا الى بيت البيرقدار وعمل علي باشا اول ديوان بقراميدان ، بحضرة الجم الغفير ، وقرىء مرسوم الولاية بحضرة الجميع . ثم قال الباشا أنا لم آت الى مصر لاجل اثاره فتن بين الامراء واغراء ناس على ناس ، وانما أتيت لاعطي كل ذي حق حقه وحضرة السلطان اعطاني المقاطعات وأنا أنعمت بها عليكم ، فلاتعبوني في خلاص المال والغالل وأخذ عليهم حجة بذلك . وانفض المجلس . ثم انه سلم على الشيخ البكري وقال له : أنا بعد غد ضيفك ثم ركب وطلع الى السراية وأرسل الى الشيخ البكري هدية وأغناما وسكرا وعسلا ومربات ونزل اليه في الميعاد وأمر ببناء رصيف الجنية التي في بيته ، وكان له فيه اعتقاد عظيم لرؤيا منامية رآها في بعض سفراته منقولة عنه مشهورة . وكانت أيامه أمانا وأمانا والفتن ساكنة والاحوال مطمئنة . ثم عزل ونزل الى قصر عثمان كتنخدا القازدغلي بين بولاق وقصر العيني .

### تولية يحيى باشا

ثم تولى يحيى باشا ودخل الى مصر وطلع الى القلعة في موكبه على العادة وطلع اليه علي باشا وسلم عليه ونزل هو الآخر وسلم على علي

باشا بالقصر ، ودعاه عثمان بك ذو الفقار وعمل له وليمة في بيته وقدم له تقادم كثيرة وهدايا ، ولم يتفق نظير ذلك فيما تقدم ان الباشا نزل الى بيت أحد من الامراء في دعوة وانما كان الامراء يعملون لهم الولايم بالقصور في الخلاء مثل قصر العيني أو المقياس . وأقام يحيى باشا في ولاية مصر الى ان عزل في عشرين شهر رجب سنة ١١٥٦ .

### تولية محمد باشا اليدكشي

وتولى بعده محمد باشا اليدكشي وحضر الى مصر وطلع الى القلعة وفي أيامه كتب فرمان بابطال شرب الدخان في الشوارع وعلى الدكاكين وابواب البيوت . ونزل الاغا والوالي فنادوا بذلك ، وشددوا في الانكار والنكال بمن يفعل ذلك من عال أو دون ، وصار الاغا يشق البلد في التبديل كل يوم ثلاث مرات . وكل من رأى في يده آلة الدخان عاقبه ، وربما أطعمه الحجر الذي يوضع فيه الدخان بالنار ، وكذلك الوالي . وفي أيامه ايضا قامت العسكر بطلب جرياتهم وعلائقهم من الشون ولم يكن بالشون أردب واحد ، فكتب الباشا فرمانا بعمل جمعية في بيت علي بك الدمياطي الدفتردار وينظروا الغلال في ذمة أي من كان يخلصونها منه . فلما كان في ثاني يوم اجتمعوا وحضر الروزنامجي وكاتب الغلال والقلقات وأخبروا ان بذمة ابراهيم بك قطامش اربعين الف اردب، والمذكور لم يكن في الجمعية وانتظروه فلم يأت . فأرسلوا له كتخدا الجاوشية وأغات المتفرقة فامتنع من الحضور في الجمهور ، وقال : الذي له عندي حاجة يأتي عندي ، فرجعوا وأخبروهم بما قال . فقال العسكر : نذهب اليه ونهدم بيته على دماغه ، فقام وكيل دار السعادة وأخذ معه من كل بلك اثنين اختيارية وذهبوا الى ابراهيم بك قطامش . فقال له الوكيل : اي شيء هذا الكلام والعسكر قائمة على اختياريتها ؟ قال : والمراد أي شيء وليس عندي غلال . قال له الوكيل : نجعلها مثننة



بقدر معلوم • فشنوا القمح بستين نصف فضة الاردب والشعير باربعين •  
فقال ابراهيم بك : يصبروا حتى يأتيني شيء من البلاد • قال الوكيل :  
العسكر لا يصبروا ويحصل من ذلك امر كبير • فجمعوا مبلغ ليكون  
فبلغ ثمانين كيسا ، فرهن عند الوكيل بلدين لاجل معلوم • وكتب بذلك  
تمسك وأخذ التقاسيط ورجع الوكيل الى محل الجمعية واحضر مبلغ  
الدرهم وكل من كان عليه غلال اورد بذلك السعر ، وهذه كانت أول  
بدعة ظهرت في تامين غلال الانبار للمستحقين • واستمر محمد باشا في  
ولاية مصر حتى عزل سنة ١١٥٨ •

### تولية محمد باشا راغب

ووصل مسلم ( محمد باشا راغب ) وتقلد ابراهيم بك بلغيه قائمقام  
وخلع عليه محمد باشا القفظان وعلي محمد بك امين السماط • ثم ورد  
الساعي من الاسكندرية فأخبر بورود حضرة محمد باشا راغب الى ثغر  
الاسكندرية ، فنزل ارباب العكاكيز لملاقاته وحضروا صحبتته الى مصر ،  
وطلع الى القلعة وحصل بينه وبين حسين بك الخشاب محبة ومودة ،  
وحلف له انه لا يخونه ، ثم أسر اليه ان حضرة السلطان يريد قطع بيت  
القطامشة والدمايطة ، فأجاب الى ذلك • واختلى بابراهيم جاويش وعرفه  
بذلك ، فقال له الجاويش : عندك توابع عثمان بك قرقاش وذو الفقار  
كاشف وهم يقتلون خليل بك وعلي بك الدمياطي في الديوان • فقال له :  
يحتاج ان يكون صحبتهم أناس من طرفك ، والا فليس لهم جسارة على  
ذلك • فقال له : أنا اتكلم مع عثمان أغا ابي يوسف بطلب شرمه لانه  
من طرفي • فلما كان يوم الديوان وطلع حسين بك الخشاب وقرقاش  
وذو الفقار وجماعته وطلع علي بك الدمياطي وصحبته محمد بك وطلع  
في اثرهم خليل بك أمير الحاج وعمر بك بلاط ، جلسوا بجانب المحاسبة ،  
فحضر عثمان أغا أغات المشرفة عند خليل بك فقال له : لماذا لم تدخل عند

الباشا . فقال له : قد تركناه لك . فقال : كأني لم اعجبك . واتسع بينهما الكلام فسحب أبو يوسف النمشة وضرب خليل بك ، واذا بالجماعة كذلك أسرعوا وضربوا عمر بك بلاط . قتلوه ودخلوا برأسيهما الى الباشا ، فقام علي بك الدمياطي ومحمد بك ونزلا ماشيين ودخلا الى نوبة الجاوشية ، فارسل الباشا للاختيارية يقول لهم انهما مطلوبان للدولة . وأخذهما وقطع رأسيهما أيضا . وكتبوا فرمانا الى الصناجق والانجوات واختيارية السبع وجاقات بأن ينزلوا بالبيارق والمدافع الى ابراهيم بك وعمر بك وسليمان بك الالفي ، وكان سليمان بك دهشور مسافرا بالخزينة . فنزلت البيارق والمدافع فضربوا أول مدفع من عند قنطرة سنقر ، فحمل الثلاثة احمالهم وخرجوا بهجنهم وعازقهم الى جهة قبلي ، ودخل العساكر الى بيت ابراهيم بك فنهبوه ، وكذلك بيت خليل بك ، وذهبوا الى بيت علي بك فوجدوا فيه صنجقيا من الصناجق ملكه بما فيه ، ولم يتعرضوا ليوسف بك ناظر الجامع الازهر ، ورفعوا صنجقية محمد بك صنجق ستة ومات ستة ايضا ، وذهب الى طندتا وعمل فقيرا بضريح سيدي أحمد البدوي . ولما رجع سليمان بك دهشور من الروم ، رفعوا صنجقيته وأمروه بالاقامة برشيد ، وقلدوا عثمان كاشف صنجقية ، وكذلك كجك أحمد كاشف ، وقلدوا محمد بك اباطة اشراق حسين بك الخشاب دفتردارية مصر . وانقضت تلك الفتنة . ثم ان الباشا قال لحسين بك الخشاب: مرادي ان نعمل تدبيراً في قتل ابراهيم جاويش قازدغلي ورضوان كتحدا الجلفي وتصير أنت مقدام مصر وعظيمها . فاتفق معه على ذلك وجمع عنده علي بك جرجا وسليمان بك مملوك عثمان بك ذي الفقار وقرقاش وذي الفقار كاشف ، ودار القال والقال ، وسعت المنافقون ، وعلم ابراهيم جاويش ورضوان كتحدا مايراد بهما . فحضر ابراهيم جاويش عند رضوان كتحدا وامتلا باب الينكجيرية وباب العزب بالعسكر والاوذة باشيه

واجتمعت الصناجق والاعوات السبعة في سبيل المؤمن والاسباهية  
 بالرميلة وأرسلوا يطلبون فرمانا من الباشا بالركوب على بيت حسين بك  
 الخشاب الذي جمع عنده المفاسيد أعداءنا وقصده قطعنا . فلما طلع  
 كتخدا الجاوشية ومتفرقة باشا إلى راعب باشا وطلبوا منه فرمانا بذلك ،  
 فقال الباشا : رجل نفذ امر مولانا السلطان وخاطر بنفسه ولم ينكسر عليه  
 مال ولا غلال ، كيف أعطيكم فرمانا بقتله ؟ الصلح أحسن ما يكون .  
 فرجعوا وردوا عليهم بجواب الباشا ، فأرسلوا له من كل بك اثنى عشر  
 اختيارية بالعرضحال ، وقالوا لهم : ان ابي قولوا له ينزل ويولى قائمقام  
 ونحن نعرف خلاصنا مع بعضنا . فنزل بكامل اتباعه من قراميدان ، ولما  
 صار في الرملة اراد ان ينزل علي شيخون الى بيت حسين بك الخشاب  
 يكرنك معه فيه ، واذا بالعزب المرابطين في السلطان حسن ردوه بالنار ،  
 فقتل اغا من اغواته فنزل على بيت آقبردي الى بيت ذي عرجان تجاه  
 المظفر ، فارسلوا له ابراهيم بك بلغيه صحبة كتخدا الجاوشية خلع عليه  
 قفطان القائمقامية ، ورجع الى بيته ، واخذوا منه فرمانا بجر المدافع  
 والبيارق من ناحية الصليبية . وسارت الصناجق يقدمهم عمر بك امير الحاج  
 ومحمد بك الدالي و ابراهيم بك بلغيه ويوسف بك قطامش وحمزة بك  
 وعثمان بك ابو سيف واحمد بك ابن كجك محمد واسماعيل بك جلغي  
 وعثمان بك واحمد بك قازدغلية ورضوان بك خازندار عثمان كتخدا  
 قازدغلي ، واحتاطوا ببيت حسين بك الخشاب ومحمد بك أباطة من  
 الاربع جهات . فحارب بالبندق من الصبح الى الظهر ، حتى وزع ما يعز  
 عليه وحمل أثقاله وطلع من باب السر على زين العابدين ، وذهب الى جهة  
 الصعيد فدخل العسكر الى بيته . فلم يجدوا فيه شيئا ولا الحريم . وهرب  
 أيضا ابراهيم بك قيطاس الى الصعيد وعمر بك ابن علي بك وصحبته  
 طائفة من الصناجق هربوا الى أرض الحجاز ، وكان ذلك اواخر سنة

١١٦١. • فكاف مدة محمد باشا رانج في ولاية مصر سنتين ونصفا ، ثم  
سار الى الدنار الرومية وتولى الصدارة • وكان انسانا عظيما عالما  
محققا ، وكان اصله رئيس الكتاب ، وسيأتي تمة ترجمته في سنة وفاته  
والله اعلم •

ذكر من مات في هذه السنين من اعيان العلماء والاكابر والعظماء  
مات الامام الكبير والاستاذ الشهير صاحب الاسرار والانوار الشيخ  
عبدالغني بن اسمعيل الثابلسي الحنفي الصالحي • ولد سنة ١٠٥٠  
وأحواله شهيرة واوصافه ومناقبه مفردة بالتأليف • ومن مؤلفاته المقصود  
في وحدة الوجود وتحفة المسألة بشرح التحفة المرسله ، والاصل للشيخ  
محمد فضل الله الهندي ، والفتح الرباني والفيض الرحماني ، وربع الافادات  
في ربع العيادات وهو مؤلف جليل في مجلد ضخم في فقه الحنفية  
نادر الوجود ، والرحلة القدسية ، وكوكب الصبح في ازالة القبح ،  
والحديقة الندية في شرح الطريقة المحمدية ، والفتح المكي واللمح  
الملكي ، وقطر السماء ونظرة العلماء ، والفتح المدني في النفس اليمني ،  
وبديعتان احدهما لم يلتزم فيها اسم النوع وشرحها والثانية التزمه فيها  
شرحها القلعي مع البديعات العشر • توفي رضي الله عنه سنة ١١٤٣ عن  
٣١٣ وتسعين سنة •

ومات امام الائمة شيخ الشيوخ واستاذ الاساتذة عمدة المحققين  
والمدققين الحسين النسيب السيد علي بن علي اسكندر الحنفي السيواسي  
الضري ، أخذ عن الشيخ احمد الشوبري والشرنبلالي والشيخ عثمان  
ابن عبدالله التحرير الحنفيين ، واخذ الحديث عن الشيخ البابلي  
والشبراملسي وغيرهم • وسبب تلقيه باسكندرانه كان يقرأ دروسا  
بجامع اسكندر باشا بباب الخرق ، وكان عجيبا في الحفظ والذكاء ووحدة  
الفهم وحسن الالقاء ، وكان الشيخ العلامة محمد السجيني اذا مر بحلقة

درسه خفض من مشيته ووقف قليلا وأنصت لحسن تقريره ، وكان كثير  
الاكل ضخم البدن طويل القامة لا يلبس زي الفقهاء ، بل يعتم عمامه  
لطيفة بعدبة مرخية ، وكان يقول عن نفسه : أنا آكل كثيرا واحفظ كثيرا .  
وسافر مرة الى دار السلطنة وقرأ هناك دروسا واجتمع عليه المحققون  
حين ذاك وباحثوه وناقشوه واعترفوا بعلمه وفضله ، وقوبل بالاجلال  
والتكريم ، وعاد الى مصر ولم يزل يلمي ويفيد ويدرس ويعيد حتى  
توفي في ذي القعدة سنة ١١٤٨ عن ثلاث وسبعين سنة وكسور ، اخذ عنه  
كثير من الاشياك كالشيخ الحفني واخيه الشيخ يوسف والسيد البليدي  
والشيخ الدمياطي والشيخ الوالد والشيخ عمر الطحلاوي وغيرهم .  
وكان يقول بحرمة القهوة ، واتفق انه عمل مهما لزواج ابنه فهاداه الناس  
وبعث اليه عثمان كتحدا القازدغلي فردين فامر بطرحه في الكنيف لانه  
يرى حرمة الانتفاع بثمنه ايضا مثل الخمر ، ودليله في ذلك ما ذكر في  
وصف خمرة الجنة في قوله تعالى : لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون ،  
بان الغول ما يعترى شارب الخمر بتركها وهذه العلة موجودة في القهوة  
بتركها بلا شك . توفي الى رحمة الله تعالى سنة ١١٤٦ .

ومات الامام العلامة والمحقق الفهامة شيخ مشايخ العلم الشيخ محمد  
عبد العزيز الزياي الحفني البصير أخذ عن الشيخ شاهين الارمناوي  
الحفني عن العلامة البابلي واخذ عنه الشمس الحفني والدمهوري والشيخ  
الوالد والدمياطي وغيرهم ، توفي في اواخر ربيع الاول سنة ١١٤٨ .

ومات الشيخ الفقيه العلامة المتقن المتفنن الشيخ عيسى بن عيسى  
السقطي الحفني أخذ عن الشيخ ابراهيم بن عبدالفتاح بن أبي القتح  
الدلجي الفرضي الشافعي وعن الشيخ احمد الاهناسي وعن الشيخ احمد  
ابن ابراهيم التونسي الحفني الشهير بالدقدوسي وعن السيد علي ابن  
السيد علي الحسيني الشهير باسكندر والشيخ محمد عبدالعزيز بن

ابراهيم الزياي ، ثلاثتهم عن الشيخ شاهين الارمناوي ، واخذ ايضا عن  
الشيخ العقدي والشيخ ابراهيم الشرنبلالي والشيخ حسن بن الشيخ  
حسن الشرنبلالي والشيخ عبدالحى الشرنبلالي ، ثلاثتهم عن الشيخ حسن  
الشرنبلالي الكبير . توفي المترجم في سنة ١١٤٣ .

ومات الاستاذ العلامة شيخ المشايخ محمد السجيني الشافعي الضرير ،  
أخذ عن الشيخ الشرنبالي ولازمه ملازمة كلية ، وأخذ ايضا عن الشيخ  
عبد ربه الديوي واهل طبقتهم مثل الشيخ مطاوع السجيني وغيره ، وكان  
اماما عظيما فقيها نحويا اصوليا منطقيا أخذ عنه كثير من فضلاء الوقت  
وعلمائهم . توفي سنة ١١٥٨ .

ومات الامام العلامة والبحر الفهامة امام المحققين شيخ الشيوخ  
عبدالرؤف بن محمد بن عبداللطيف بن احمد بن علي البشبيشي  
الشافعي خاتمة محققي العلماء وواسطة عقد نظام الاولياء العظام ، ولد  
بشبيش من اعمال المحلة الكبرى واشتغل علي علمائها بعد ان حفظ القرآن  
ولازم ولي الله تعالى العارف بالله الشيخ علي المحلي الشهير بالاقصر  
في فنون من العلم ، واجتهد وحصل واتقن وتفطن وتفرد وتردد على  
الشيخ العارف حسن البدوي وغيره من صوفية عصره ، وتأدب بهم واكتسب  
من أنوارهم ، ثم ارتحل الى القاهرة سنة ١٠٨١ ، وأخذ عن الشيخ محمد  
ابن منصور الاطفيحي والشيخ خليل اللقاني والزرقاني وشمس الدين  
محمد بن قاسم البقري وغيرهم ، واشتهر علمه وفضله ودرس وأفاد  
واتفح به اهل عصره من الطبقة الثانية وتلقوا عنه المعقول والمنقول ، ولازم  
عمه الشهاب في الكتب التي كان يقرأها مع كمال التوحش والعزلة  
والانقطاع الى الله وعدم مسايرة احد من طلبه عمه ، والتكلم معهم ، بل  
كان الغالب عليه الجلوس في حارة الحنابلة وفوق سطح الجامع ، حتى  
كان يظن من لا يعرف حاله انه بليد لا يعرف شيئا الى ان توجه عمه الى

الديار الحجازية حاجا سنة ١٠٩٤ و جاور هناك، فأرسل له بأن يقرأ موضعه .  
فتقدم وجلس وتصدر لتقرير العلوم الدقيقة والنحو والمعاني والفقه .  
ففتح الله له باب القبض ، فكان يأتي بالمعاني الغريبة في العبارات العجبية  
وتقريره اشهى من الماء العذب عند الظمان ، وانتفع به غالب مدرسي  
الازهر وغالب علماء القطر الشامي ، ولم يزل على قدم الافادة وملازمة  
الافتاء والتدريس والاملاء حتى توفي في منتصف رجب سنة ١١٤٣ .

ومات الاستاذ الامام صاحب الاسرار وخاتمة سلسلة الفقار الشيخ  
احمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد ابو السرور البكري الصديقي  
شيخ سجادة السادة البكرية بمصر ، اجازه ابو الاحسان بن ناصر وغيره ،  
وكان للوزير علي باشا بن الحكيم فيه اعتقاد عظيم كما تقدمت الاشارة  
الى ذلك ، وعندما ذهب الاستاذ للسلام عليه تلقاه وقبل يديه وأقدمه وقال:  
هذا الذي كتبت رأيته في عالم الرؤيا وقت كربنا في السفرة الفلانية ، ولعله  
الشيخ البكري كما أخبرني عن نفسه . فقبل له : هو المشار اليه ، فاقبل  
بكلية عليه واستجازه في الزيارة بعد الغد وأرسل اليه هدية سنوية ونزل  
لزيارته مرارا . توفي سنة ١١٥٣ ودفن بمشهد اسلافه عند ضريح  
الامام الشافعي .

ومات الامام العلامة والعمدة الفهامة المتفنن المتقن المتبحر الشيخ  
محمد صلاح الدين البرلسي المالكي الشهير بشلبي اخذ عن الشيخ احمد  
النراوي والشيخ عبد الباقي القليني والشيخ منصور المنوفي وغيرهم ،  
وروى عن البصري والنخلي ، وعنه اخذ الاشياخ المعتبرون . توفي ليلة  
الخميس سابع عشر صفر سنة ١١٥٤ .

ومات الامام العالم العلامة والعمدة الفهامة أستاذ المحققين وصدر  
المدرسين الشيخ احمد بن احمد بن عيسى العماوي المالكي ، اخذ عن  
الشيخ محمد الزرقاني والعلامة الشبراملسي والشيخ محمد الاطفيحي

والشيخ عبدالرؤوف البشبيشي والشيخ منصور المنوفي والشيخ  
احمد النفراوي ، كما نقلت ذلك من خطه واجازته للمغفور له عبدالله  
باشا كبورلي زاده ، وكان قد قرأ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ  
وسنن ابي داود وابن ماجه والنسائي والترمذي والمواهب قراءة لبعضها  
دارية وبعضها رواية ولباقيها اجازة ، وألفية المصطلح من اولها الى آخرها  
دراية وبعضها رواية ولباقيها اجازة ، وألفية المصطلح من اولها الى آخرها  
العلامة الشبراملسي تصدر للاقراء والافادة في محله واتنفع به الطلبة ،  
وكان حلو التقرير فصيحاً كثير الاطلاع مستحضراً للأصول والفروع  
والمناسبات والنوادر والمسائل والفوائد ، تلقى عنه غالب اشياخ العصر  
وحضروا دروسه الفقهية والمعقولية كما هو مذكور في تراجمهم . ولم  
يزل مواظباً وملازماً على الاقراء والافادة واملاء العلوم حتى وافاه الاجل  
المحتوم . وتوفي سابع جمادى الاولى من سنة ١١٥٥ وخلفه بعده ابنه  
استاذنا الامام المحقق والتحرير المدقق بركة الوقت وبقية السلف الشيخ  
عبدالمنعم ادام الله النفع بوجوده وأطال عمره مع الصحة والعافية آمين .

ومات الامام العلامة الوحيد والبحرالخضيم الفريد روض العلوم  
والمعارف وكنز الاسرار واللطائف الشيخ محمد بن محمد الغلاني  
الكتناوي الدائرانكوي السوداني ، كان اماماً دراكاً متقناً متفناً وله يد  
طولى وباع واسع في جميع العلوم ومعرفة تامة بدقائق الاسرار  
والانوار . تلقى العلوم والمعارف ببلاده عن الشيخ الامام محمد ابن  
سليمان بن محمد النوالي البرناوي الباغراموي والاستاذ الشيخ محمد  
بندو والشيخ الكامل الشيخ هاشم محمد فودو ومعناه الكبير . قال  
وهو أول من حصل لي على يديه الفتح وعليه قرأت اكثر كتب الادب  
ولازمته حضراً وسفراً نحو اربع سنوات ، فأخذ عنه الصرف والنحو  
حتى أتقن ذلك وصار شيخه المذكور يلقيه بسبويه . وكان يلقيه قبل



ذلك بصاحب المقامات لحفظه لها واستحضاره لانفاظها استحضارا شديدا بحيث اذا ذكرت كلمة يأتي بما قبلها بالبديهة وعدم الكلفة . وتلقى عن الشيخ محمد بند وعلم الحرف والافواق وعلم الحساب والمواقيت على اسلوب طريقة المغاربة والعلوم السرية بانواعها الحرفية والوفقية والآلات الحسائية والميقاتية . وحصلت له منه المنفعة التامة قال : وقرأت عليه الاصول والمعاني والبيان والمنطق وألفية العراقي وجميع عقائد السنوسي الستة . وسمع عليه البخاري وثلاثة ارباع مختصر الشيخ خليل من اول البيوع الى آخر باب السلم ، ومن اول الاجارة الى آخر الكتاب ، ونحو الثلث من كتاب ملخص المقاصد وهو كتاب لابن زكري معاصر الشيخ السنوسي في الف بيت وخمسائة بيت في علم الكلام ، وأكثر تصانيفه الى غير ذلك . قال : وسمعت منه كثيرا من الفوائد العجيبة والحكايات الغريبة والاخبار والنوادر ومعرفة الرجال ومراتبهم وطبقاتهم . ذكر ذلك في برنامج شيوخه المذكورين ، وكان للمترجم همة عالية ورغبة صادقة في تحصيل العلوم المتوقف عليها تحصيل الكتب ، وكان يقول عن نفسه ان مما من الله علي به أنني لم أقرأ قط من كتاب مستعار وانما ادنى مرتبتي اذا حاولت قراءة كتاب لم يكن موجودا عندي ان اكتب متنه موسع السطور لا قيد فيه ما أردته من شروحه او ما سمعته من تقريرات الشيخ عند قراءته ، واعلاما ان اكتب شرحه وحاشيته بدليل انه لولا علو همتي وصدق رغبتي في تحصيل العلوم لما فارقت اهلي وانسي وطلقت راحتني وبدلتها بغربتي ووحشتي وكرتبي مع كون حالي مع اهلي في غاية الغبطة والانتظام فبادرت في اقتحام الاخطار لكي ادرك الاوطار . ولما استأذن شيخه في الرحلة والحج فمر في رحلته بعدة ممالك واجتمع بملوكها وعلمائها ، فمن اجتمع به في كاغ برن الشيخ محمد كركك واخذ عنه اشياء كثيرة من علوم الاسرار والرمل ،

واقام هناك خمسة اشهر ، وعنده قرأ كتاب الوالية للكردى وهو كتاب جليل معتبر في علم الرمل ، وقرأ عليه هو الرجراجى وبعض كتب من الحساب . وله رحلة تتضمن ما حصل له في تنقلاته وحج سنة اثنتين واربعين ومائة والف وجاور بمكة وابتدأ هناك بتأليف الدر المنظوم وخلاصة السر المكتوم في علم الطلاسم والنجوم ، وهو كتاب حافل رتبته على مقدمة وخمسة مقاصد وخاتمه وقسم المقاصد ابوابا واتم تبييضه بمصر المحروسة في شهر رجب سنة ست واربعين ، ومن تأليفه كتاب بهجة الآفاق وايضاح اللبس والاعلاق في علم الحروف والافاق رتبته على مقدمة ومقصد وخاتمة وجعل المقدمة ثلاثة ابواب والمقصد خمسة ابواب وكل باب يشتمل على مقدمة وفصول ومباحث وخاتمة . وله منظومة في علم المنطق سماها منح القدوس وشرحها شرحا عظيما سماه ازالة العبوس عن وجه منح القدوس ، وهو مجلد حافل نحو ستين كراسا . وله شرح يديع على كتاب الدر والترياق في علم الافاق . ومن تأليفه بلوغ الارب من كلام العرب في علم النحو ، وله غير ذلك . توفي سنة ١١٥٤ بمنزل المرحوم الشيخ الوالد وجعله وصيا على تركته وكتبه ، وكان يسكن اولاد بدرب الاتراك وهو الذي اخذ عنه علم الافاق ، وعلم الكسر والبسط الحرفية والعددية ، ودفنه الوالد بيستان العلماء بالمجاورين وبنى على قبره تركية وكتب عليها اسمه وتاريخه .

ومات جامع الفضائل والمحاسن طاهر الاعراق والاصناف السيد علي افندي نقيب السادة الاشراف ، ذكره الشيخ عبدالله الادكاوي في مجموعته واثنى عليه وكان مختصا بصحبته . وحج مع المترجم سنة ١١٤٧ وعاد الى مصر ولم يزل على احسن حال حتى توفي في الليلة الثامنة عشرة من شهر شوال سنة ١١٥٣ .

ومات الامتاذ العارف الشيخ ابو العباس احمد بن احمد العربي

الاندلسي التلمساني الازهري المالكي اخذ الحديث عن الامام ابي سالم  
عبدالله بن سالم البصري المكي وابي العباس احمد بن محمد النخلي المكي  
الشافعيين وغيرهما من علماء الحرمين ومصر والمغرب ، اخذ عنه  
الشيخ ابو سالم الحفني والسيد علي بن موسى المقدسي الحسيني وغيرهما  
من علماء الحرمين ومصر والمغرب • توفي سنة ١١٥١ •

ومات الامام العلامة والنحير الفهامة شمس الدين محمد بن سلامة  
البصير الاسكندري المكي البليغ الماهر ، اخذ العلم عن الشيخ خليل  
اللقاني والشهاب احمد السندوبي والشيخ محمد الخرخشي والشيخ عبد  
الباقي الزرقاني والشبرخيتي والايديري ، وهو الشهاب احمد الذي روى  
عن البرهان اللقاني والبابلي واخذ ايضا عن الشيخ يحيى الشاوي والشهاب  
احمد البشبيشي ، وله تأليفات عديدة منها ، تفسير القرآن العزيز نظما  
في نحو عشر مجلدات • وقد اجاز الشيخ ابا العباس احمد بن علي العثماني  
واملى عليه نظما وذلك بمنزله بالجانب الغربي من الحرم الشريف ، وعمر  
ابن احمد بن عقيل ومحمد بن علي بن خليفة الغرياني التونسي وحسين  
ابن حسن الانطاكي المقري اجازه في سنة ١١٣١ ، في الطائف واسماعيل بن  
محمد العجلوني وغيرهم • توفي في ذي الحجة سنة ١١٤٩ •

ومات الشيخ الامام العالم العلامة صاحب التأليف العديدة والتقارير  
المفيدة ابو العباس احمد بن عمر الديري الشافعي الازهري ، اخذ عن  
عمه الشيخ علي الديري ، قرأ عليه التحرير وابن قاسم وشرح الرحية ،  
واخذ عن الشيخ محمد القليوبي الخطيب وشرح التحرير والشيخ خالد  
علي الآجرومية وعلي الازهرية ، وعن الشيخ ابي السرور الميداني والشيخ  
محمد الدنوشري المشهور بالجندي علم الحساب والقراض ، واخذ عن  
الشيخ الشنشوري ومن مشايخه يونس بن الشيخ القليوبي والشيخ علي  
السنبطي والشيخ صالح الحنبلي والشيخ محمد النفراوي المالكي واخوه

الشيخ احمد النفراوي، والشيخ خليل اللقاني والشيخ منصور الطوخي  
 والشيخ ابراهيم الشبرخيتي والشيخ ابراهيم المرحومي والشيخ عامر  
 السبكي والشيخ علي الشبراملسي والشيخ شمس الدين محمد الحموي  
 والشيخ ابو بكر الدلجي والشيخ احمد المرحومي والشيخ احمد  
 السندوبي والشيخ محمد البقري والشيخ منصور المنوفي والشيخ عبد  
 المعطي المالكي والشيخ محمد الخرشي والشيخ محمد النشرتي والشيخ ابو  
 الحسن البكري خطيب الازهر، وانتشر فضله وعلمه واشتهر صيته وافاد  
 والف وصنف . فمن تأليفه غاية المرام فيما يتعلق بانكحة الانام، وكتب  
 حاشية عليه مع زيادة احكام وايضاح ما خفي فيه على بعض الانام، وغاية  
 المقصود لمن يتعاطى العقود على مذهب الائمة الاربعة، والختم الكبير  
 على شرح التحرير المسمى : فتح الملك الكريم الوهاب، بختم شرح تحرير  
 تنقيح اللباب وغاية المراد لمن قصرتهمته من العباد، وختم على شرح المنهج،  
 سماه فتح الملك الباري بالكلام على آخر شرح المنهج للشيخ زكريا  
 الانصاري، وختم على شرح الخطيب وعلى شرح ابن قاسم وكتابه المشهور  
 المسمى فتح الملك المجيد لنفع العبيد، جمع فيه ما جربه وتلقاه من  
 الفوائد الروحانية والطبية وغيرها . وهو مؤلف لا نظير له في بابيه وله  
 رسالة على البسملة وحديث البداءة ورسالة تسمى تحفة المشتاق فيما يتعلق  
 بالسنانة ومساجد بولاق، ورسالة تسمى تحفة الصفا فيما يتعلق بابوي  
 المصطفى، والقول المختار فيما يتعلق بابوي النبي المختار، ومناسك حج  
 على مذهب الامام الشافعي، وتحفة المرید في الرد على كل مخالف عنيد،  
 وفتح الملك الجواد بتسهيل قسمة التركات على بعض العباد، بالطريق  
 المشهورة بين التريفيين في المسائل العائلية، ورسالة في سؤال الملكين  
 وعذاب القبر ونعيمه، والوقوف في المحشر والشفاعة العظمى، واربعون  
 حديثا وتمام الاتضاع لمن ارادها من الانام، وجاشية على شرح ابن قاسم

الغزي ، ورسالة تتعلق بالكواكب السبعة والساعات الجيدة وبضرب  
 المنادل العلوية والسفلية واحضار غامر المكان واستنطاقه وعزله ، ولوح  
 الحياة والمات وغير ذلك . توفي سابع عشرين شعبان سنة ١١٥١ .  
 ومات الامام العلامة والبحر الفهامة شيخ مشايخ العصر ونادرة الدهر  
 الصالح ازاهد اورع القانع الشيخ مصطفى العيزي الشافعي ، ذكره  
 الشيخ محمد الكشناوي في آخر بعض تأليفه بقوله : وكان الفراغ من  
 تأليفه في شهر كذا سنة ست واربعين ، وذلك في ايام الاستاذ زاهد العصر  
 الفخر الرازي الشيخ مصطفى العيزي ، وناهيك بهذه الشهادة . وسمعت  
 وصفه من لفظ الشيخ الوالد وغيره من مشايخ العصر من انه كان ازهد  
 اهل زمانه في الورع والتقشف في المآكل والملبس والتواضع وحسن  
 الاخلاق ، ولا يرى لنفسه مقاما . وكان معتقدا عند الخاص والعام وتأتي  
 الاكابر والاعيان لزيارته ويرغبون في مهاداته وبره ، فلا يقبل من احد  
 شيئا كائنا ما كان مع قلة دنياه ، لا كثيرا ولا قليلا ، واثاث بيته على قدر  
 الضرورة والاحتياج . وكان يقرأ دروسه بمدرسة السنائية المجاورة لحارة  
 سكنه بخط الصنادقية بحارة الازهر ، ويحضر دروسه كبار العلماء  
 والمدرسين ولا يرضى للناس بتقيل يده ، ويكره ذلك فاذا تكامل حضور  
 الجماعة وتحلقوا حضر من بيته ودخل الى محل جلوسه بوسط الحلقة فلا  
 يقوم لدخوله احد . وعندما يجلس يقرأ المقري واذا تم الدرس قام في  
 الحال وذهب الى داره ، وهكذا كان دأبه . توفي سنة اربع وخمسين ،  
 واقام عثمان بك ذا الفقار وصيا على ابنته .

ومات الامام العمدة المتقن الشيخ رمضان بن صالح بن عمر بن  
 حجازي السفطي الخانكي الفلكي الحيسوني اخذ عن رضوان افندي وعن  
 العلامة الشيخ محمد البرشمسي وشارك الجمال يوسف الكلارجي والشيخ  
 الوالد وحسن افندي قطة مسكين وغيرهم واجتهد وحسب وحرر وكتب

بخطه كثيرا جدا وحسب المحكمات وقواعد المقومات على اصول الرصد  
 السمرقندي الجديد وسهل طرقها بادق ما يكون ، واذا نسخ شيئا من  
 تحريراته رقم منها عدة نسخ في دفعة واحدة ، فيكتب من كل نسخة صفحة  
 بحيث يكمل الاربع نسخ او الخمسة على ذلك النسق ، فيتم الجميع في  
 دفعة واحدة . وكان شديد الحرص على تصحيح الارقام وحل المحلولات  
 الخمسة ودقائقها الى الخوامس والسوادس ، وكتب منها عدة نسخ بخطه  
 وهو شيء يعسر نقله فضلا عن حسابه وتحريره . ومن تصانيفه زهنة  
 النفس بتقويم الشمس بالمركز والوسط فقط والعلامة باقرب طريق  
 واسهل ما اخذ واحسن وجه مع الدقة والامن من الخطا ، وحرر طريقة  
 اخرى على طريق الدر اليتيم يدخل اليها بفاضل الايام تحت دقائق الخاصة  
 ويخرج منها المقوم بغاية التدقيق لمرتبة الثوابت في صفحات كبيرة متسعة  
 في قالب الكامل . واختصرها الشيخ الوالد في قالب النصف ويحتاج  
 اليها في عمل الكسوفات والخسوفات والاعمال الدقيقة يوما يوما . ومن  
 تأليفه : كفاية الطالب لعلم الوقت ، وبغية الراغب في معرفة الدائر وفضله ،  
 والسمت والكلام المعروف في اعمال الكسوف والخسوف ، والدرجات  
 الريفية في تحرير قسي العصر الاول وعصر ابي حنيفة ، وبغية الوطر في  
 المباشرة بالقمر ، ورسالة عظيمة في حركات افلاك السيارة وهيئاتها  
 وحركاتها وتركيب جداولها على التاريخ العربي على اصول الرصد الجديد ،  
 وكشف الغياهب عن مشكلات اعمال الكواكب ، ومطالع البدر في  
 المضرب والقسم والجذور ، وحرك ثلثمائة وستة وثلاثين كوكبا من  
 الكواكب الثابتة المرصودة بالرصد الجديد بالاطوال والابعاد ومطالع  
 المر ودرجاته لاول سنة ١١٣٩ ، والقول المحكم في معرفة كسوف النير  
 الاعظم ، ورشف الزلال في معرفة استخراج قوس مكث الهلال بطريقي  
 الحساب والجدول . واما كتاباته وحساباته في اصول الظلال واستخراج

السموت والدساتير فشيء لا ينحصر ولا يمكن ضبطه لكثرتة ، وكان له بالوالد وصلة شديدة وصحبة أكيدة ولما حانت وفاته اقامه وصيا على مخلفاته وكان يستعمل البرشعشا ويطبخ منه في كل سنة قزانا كبيرا ثم يملأ منه قدورا ديدفنها في الشعير ستة اشهر ثم يستعمله بعد ذلك ، ويكون قد حان فراغ الطبخة الاولى وكان يأتيه من بلده الخانكة جميع لوازمه وذخيرة داره من دقيق وسمن وعسل وجبن وغير ذلك ، ولا يدخل لداره قمح الا لمؤنة الفراخ وغلغهم فقط ، واذا حضر عنده ضيوف وحان وقت الطعام قدم لكل فرد من الحاضرين دجاجة على حدته • ولم يزل حتى توفي ثاني عشر جمادي الاولى سنة ١١٥٨ يوم الجمعة ودفن بجوار تربة الشيخ البحيري كاتب القسمة العسكرية بجوار حوش العلامة الخطيب الشرييني •

ومات قاضي قضاة مصر صالح افندي القسطموني • كان عالما بالاصول والفروع صوفي المشرب في التورع ولي قضاة مصر سنة ١١٥٤ ، وبهامات سنة ١١٥٥ ودفن عند المشهد الحسيني •

ومات السيد زين العابدين المنوفي المكي احد السادة المشهورين بالعلم والفضل ، توفي سنة ١١٥١ •

ومات السيد الشريف حمود بن عبدالله ابن عمرو النموي الحسيني المكي احد اشراف آل نمي كان صاحب صدارة ودولة واخلاق رضية ومحاسن مرضية ، حسن المذاكرة والمطارحة لطيف المحاضرة والمحاورة • توفي ايضا سنة ١١٥١ •

ومات الاجل الفاضل المحقق احمد افندي الواعظ الشريف التركي ، كان من اكابر العلماء اماما بالمعروف ولا يخاف في الله لومة لائم ، وكان يقرأ الكتب الكبار ويباحث العلماء على طريق النظر ، ويعظ العامة بجامع المراداني ، فكانت الناس تزدهم عليه لعذوبة لفظه وحسن بيانه ، وربما

حضره بعض الاعيان من امراء مصر فيسبهم جهرا ويشير الي مثالهم ،  
وربما خنقوا منه وسلطوا عليه جماعة من الاتراك ليقتلوه فيخرج عليهم  
وخدمه ، فيغشى الله على ابصارهم . مات في حادي عشري الحجة  
سنة ١١٦١ .

ومات القطب الكامل السيد عبدالله بن جعفر بن علوي مدھر باعلوي نزيل  
مكة ، ولد بالشحر وبها نشأ ، ودخل الحرمين وتوجه الى الهندي ومكث  
في دهلي مدة تقرب من عشرين عاما ثم عاد الى الحرمين واخذ عن والده  
واخيه العلامة علوي ومحمد بن احمد بن علي الستاري وابن عقيلة وآخرين .  
وعنه اخذ الشيخ السيد وشيخ والسيد عبد الرحمن العيدروس . وله  
مؤلفات نفيسة منها : كشف اسرار علوم المقربين ولمح النور بباء اسم الله  
يتم السرور ، واشرق النور وسناه من سر معنى الله لا تشهد سبواه  
والاصل اربعة ابيات للقطب الحداد ، واللائي الجوهرية على العقائد  
البنوفرية ، وشرح ديوان شيخ بن اسمعيل الشحري ، والنفحة المهداة  
بانفاس العيدروس بن عبدالله ، والايفا بترجمة العيدروس جعفر بن  
مصطفى ، وديوان شعر ومراسلات عديدة وله كرامات شهيرة . توفي  
بمكة سنة ١١٦٠ .

ومات السيد الاجل عبدالله بن مشهور بن علي بن ابي بكر العلوي  
احد السادة اصحاب الكرامات والاشراقات ، كان مشهورا برؤية الخضر ،  
ادركه السيد عبد الرحمن العيدروس وترجمه في ذيل المشرع واثني عليه  
وذكر له بعض كرامات . توفي سنة ١١٤٤ .

ومات الاستاذ النجيب الماهر المتفنن جمال الدين يوسف بن عبدالله  
الكلاحي الفلكي تابع حسن افندي كاتب الروزنامة سابقا . قرأ القرآن  
وجود الخط وتوجهت بعفته للعلوم الرياضية كالمهنة والهندسة والحساب  
والرسم ، فتقيد بالعلامة الماهر رضوان افندي واخذ عنه واجتهد وتمهر



وصار له باع طويل في الحسابيات والرسميات ، وساعده على ادراك مأموله ثروة مخدومه ، فاستنبط واخترع ما لم يسبق به ، والف كتابا حافلا في الظلال ورسم المنحرفات والبسائط والمزاويل والاسطحة ، جمع فيه ما تفرق في غيره من اوضاع المتقدمين بالاشكال الرسمية والبراهين الهندسية ، والتزم المثال بعد المقال والكف كتابا ايضا في منازل القمر ومحلها وخواصها وسماها **كثير الدرر في احوال منازل القمر** ، وغير ذلك . واجتمع عنده كتب وآلات نفيسة لم تجتمع عند غيره ، ومنها نسخة الزيج السمرقندي بخط العجم وغير ذلك . توفي سنة ١١٥٣ .

ومات الامام العلامة والعمدة الفهامة مفتي المسلمين الشيخ احمد بن عمر الاسقاطي الحنفي المكنى بابي السعود ، تفقه على الشيخ عبد الحي الشرنبلالي والشيخ علي العقدي الحنفي البصير ، وحضر عليه المنار وشرحه لابن فرشته وغيره ، والشيخ احمد النفراوي المالكي والشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني والشيخ احمد ابن عبد الرزاق الروحي الديماطي الشناوي والشيخ احمد الشهير بالبناء ، واحمد بن محمد بن عطية الشرقاوي الشهير بالخليفي والشيخ احمد بن محمد المنطوطي الشافعي الشهير بابن الفقيه والشيخ عبد الرؤوف البشبيشي وغيرهم كالشيخ عبد ربه الديوي ومحمد بن صلاح الدين الدنجيبي والشيخ منصور المنوفي والشيخ صالح البهوتي ، ومهر في العلوم وتصدر لالقاء الدروس الفقهية والمعقولة ، وافاد واقتى والف واجاد واتفع الناس بتأليفه ، ولم يزل يملي ويفيد حتى توفي سنة ١١٥٩ .

ومات الاستاذ الكبير والعلم الشهير صاحب الكرامات الساطعة والانوار المشرقة اللامعة سيدي عبد الخالق بن وفا قطب زمانه وفريد اوانه وكان على قدم اسلافه وفيه فضيلة وميل للشعر ، وامتدحه الشعراء واجازهم الجوائز السنوية وكان يجب سماع الآلات . توفي رحمه الله في ثاني عشر ذي الحجة سنة ١١٦١ .

ومات الاستاذ شيخ الطريقة والحقيقة قدوة السالكين ومربي المريدين  
الامام المسلك السيد مصطفى بن كمال الدين المذكور في منظومة النسبة  
لسيدي عبد الغني النابلسي كما ذكره السيد الصديقي في شرحه الكبير  
على ورده السحري البكري الصديقي الخلوتي ، نشأ بيت المقدس على  
اكرم الاخلاق واكملها ، رباه شيخه الشيخ عبد اللطيف الحلبي وغذاه  
بليان اهل المعرفة والتحقيق ، ففاق ذلك الفرع الاصل وظهرت به في افق  
الوجود شمس الفضل ، فبرع فهما وعلما وابدع ثرا ونظما ورحل الى  
جبل الاقطار بلوغ اجل الاوطار ، كما دأب على ذلك السلف لما فيه من  
اكتساب المعالي والشرف . ولما ارتحل الى اسلامبول لبس فيها ثياب  
الخمول ، ومكث فيها سنة لم يؤذن له بارتحال ولم يدر كيف الحال .  
فلما كان آخر السنة قام ليلة فصلى على عادته من التهجد ثم جلس لقراءة  
الورد السحري ، فاجب ان تكون روحانية النبي صلى الله عليه وسلم في  
ذلك المجلس ، ثم روحانية خلفائه الاربعة والائمة الاربعة ، والاقطاب  
الاربعة والملائكة الاربعة . فبينما هو في اثنائه ادخل عليه رجل فشر  
عن اذياله كأنه يتخطى اناسا في المجلس حتى انتهى الى موضع فجلس فيه ،  
ثم لما ختم الورد قام ذلك الرجل فسلم عليه ثم قال : ماذا صنعت يا مصطفى؟  
فقال له : ما صنعت شيئا . فقال له : الم ترني اتخطى الناس ؟ قال : بل  
انما وقع لي اني احببت ان تكون روحانية من ذكرناهم حاضرة . فقال  
له : لم يتخلف أحد ممن اردت فضوره وما اتيتك الا بدعوة ، والآن اذن لك  
في الرحيل . وحصل الفتح والمدد والرجل المذكور هو الولي الصوفي  
السيد محمد التافلاتي ومتى عبر السيد في كتبه بالوالد فهو السيد محمد  
المذكور ، وقد منحه علوما جمّة . ورحل ايضا الى جبل لبنان والسي  
البصرة وبغداد وما والاها وحج مرات وتأليفه تقارب المائتين واحزابه  
واوراده اكثر من ستين ، واجلها ورده السحري اذ هو باب الفتح وله عليه  
ثلاثة شروح ، اكبرها في مجلدين . وقد شاد اركان هذه الطريقة واقام

رسومها وابدى فرائدها واطهر فوائدها ، ومنحه الله من خزائن الغيب ما لا يدخل تحت حصر . قال الشيخ الحفني انه جمع مناقب نفسه في مؤلف نحو اربعين كراسا تسويدا في الكامل ولم يتم . وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وقال له : من اين لك هذا المدد ؟ فقال : منك يا رسول الله . فأشار ان نعم ولقي الخضر عليه السلام ثلاث مرات وعرضت عليه قطبانية المشرق فلم يرضها ، وكان اكرم من السيل وامضى في السر من السيف ، واوتي مفاتيح العلوم كلها حتى اذعن له اولياء عصره ومحققوه في مشارق الارض ومغاربها ، واخذ على رؤساء الجن العهود وعم مدده سائر الورد ومناقبه تجل عن التعداد ، وفيما اشرنا اليه كفاية لمن اراد . واخذ عنه طريق السادة المخلوتية الاستاذ الحفني وارتحل لزيارته والاخذ عنه الى الديار الشامية كما سيأتي ذلك في ترجمته ، ورحح سنة احدى وستين ثم رجع الى مصر وسكن بدار عند قبة المشهد الحسيني وتوفي بها في ثلثي عشر ربيع الثاني ١١٦٢ . ودفن بالمجاورين ومولده في آخر المائة بعد الالف بدمشق الشام .

ومات العلامة الثبت المحقق المحرر المدقق الشيخ محمد الدفري الشافعي اخذ العلم عن الاشيخ من الطبقة الاولى ، واقتنع به فضلاء كثيرون منهم العلامة الشيخ محمد المصليحي والشيخ عبد الباسط السنديوني وغيرهما . توفي سنة ١١٦١ .

ومات الاجل المكرم عبد الله افندي الملقب بالانيس احد المهرة في الخط الضابط ، كتب على الشاكري وغيره واشتهر امره جدا ، وكان مختصا بصحبة مير اللواء عثمان بك ذي الفقار امير الحاج ، وكتب عليه جماعة ممن رأيناهم ، ومنهم شيخ الكتبة بمصر اليوم حسن افندي موالي الوكيل المعروف بالرشدي ، وقد اجازه في مجلس حافل . توفي سنة ١١٥٩ .

ومات الامام الفقيه المحدث شيخ الشيوخ المتقن المتفنن المتجر الشيخ

احمد بن مصطفى بن احمد الزيري المالكي الاسكندري نزيل مصر  
 وبخاتمة المسنين بها ، الشهير بالصباغ ذكر في برنامج شيوخه انه اخذ  
 عن ابراهيم بن عيسى البلقطني وعلي بن فياض والشيخ محمد النشرتي  
 والشيخ محمد الزرقاني واحمد الغزوي و ابراهيم الفيومي وسليمان  
 الشبرخيتي ومحمد زيتونة التونسي نزيل الاسكندرية ، و ابي العز العجمي  
 واحمد بن الفقيه والكنكسي ويحيى الشاوي وعبدالله البقري وصالح  
 الحنبلي وعبد الوهاب الشنواني وعبد الباقي القليلي وعلي الرميلى واحمد  
 السجيني و ابراهيم الكتبي واحمد الخليلي ومحمد الصغير والوززاري  
 وعبده الديوي وعبد القادر الواطي واحمد بن محمد الدرعي . ورحل  
 الى الحرمين فاخذ عن البصري والنخعي والسندي ومحمد اسلم وتاج  
 الدين القلعي والسيد سعدالله . وكان المترجم اماما علامة سليم الباطن  
 معمر الظاهر قد عم به الانتفاع . روى عنه كثيرون من الشيوخ وكان  
 يذهب في كل سنة الى تغر الاسكندرية فيقيم بها شعبان ورمضان وشوالا ،  
 ثم يرجع الى مصر يلمي ويفيد ويدرس حتى توفي في سنة ١١٦٢ ، ودفن  
 بتربة بستان المجاورين بالصحراء .

ذكر من مات في هذه السنين من الامراء المشهورين والاعيان

مات الامير علي بك ذو الفقار وهو مملوك ذي الفقار بك وخشداش  
 عثمان بك ، ولما دخلوا على استاذه وقت العشاء وقتلوه كما تقدم ، كان  
 هو اذ ذاك خازن داره كما تقدم ، فقال المترجم باعلى صوته : الصنجد طيب  
 هاتوا السلاح . فكانت هذه الكلمة سببا لهزيمة القاسمية واخمادهم الى  
 آخر الدهر ، وعد ذلك من فطاته وثبات جأشه في ذلك الوقت والحالة .  
 ثم ارسل الى مصطفى بك بلغيه فحضر عنده وجمع اليه محمد بك قطامش  
 وارباب الحل والعقد ، وارسلوا الى عثمان بك فحضر من التجريدة ورتبوا

امورهم وقتلوا القاسية الذين وجدوهم في ذلك الوقت . ولما وقف العرب بطريق الحجاج في العقبة سنة سبع واربعين ، وكان اميرالحاج رضوان بك ارسل الى محمد بك قطامش فعرفه ذلك ، فاجتمع الامراء بالديوان وتشاوروا فيمن يذهب لقتال العرب ، فقال المترجم انا اذهب اليهم واخلص من حقهم وانقذ الحجاج منهم ، ولا آخذ من الدولة شيئا بشرط ان اكون حاكم جرجا عن سنة ثمان واربعين ، فأجابوه الى ذلك والبسه الباشا قفطانا وقضى اشغاله في اسرع وقت ، وخرج في طوائفه ومماليكه واتباع استاذه وتوجه الى العقبة وحارب العرب حتى انزلهم من الحزونات ، واجلاهم وطلع امير الحاج بالحجاج وساق هو خلف العرب فقتل منهم مقتلة عظيمة ، ولحق الحجاج بنخل ودخل صحبتهم . ولما دخل تريت سافر الى ولاية جرجا فاقام بها اياما ومات هناك بالطاعون .

ومات الامير مصطفى بك بلغيه تابع حسن اغا بلغيه تقلد الامارة والصنجدية في ايام اسمعيل بك ابن ايواظ سنة ١١٣٥ ولم يزل اميرا متكلما وصدرا من صدور مصر اصحاب الامر والتهي والحل والعقد ، الى ان مات بالطاعون على فراشه سنة ١١٤٨ .

ومات ايضا رضوان اغا الفقاري وهو جرجي الجنس ، تقلد اغاوية مستحفظان عندما عزل علي اغا المقدم ذكره في اواخر سنة ١١١٨ ، ثم تقلد كتخدا الجاوشية ثم اغات جميلة في سنة ١١٢٠ وكان من اعيان المتكلمين بمصر ، وفر من مصر وهرب مع من هرب في الفتنة الكبرى الى بلاد الروم ، ثم رجع الى مصر سنة خمس وثلاثين باتفاق من اهل مصر بعدما بيعت بلاده ، وماتت عياله ، ومات له ولدان . فمكث بمصر خاملا الى سنة ست وثلاثين ، ثم قلده اسمعيل بك بن ايواظ آغاوية الجميلة فاستقر بها نحو خمسين يوما . ولما قتل اسمعيل بك في تلك السنة نفى المترجم الى ابي قير خوفا من حصول الفتن فاقام هناك ثم رجع الى مصر واستمر بها الى

ان مات في الفصل سنة ١١٤٨ .

ومات كل من اسمعيل بك قيطاس واحمد بك اشراق ذي الفقار بك الكبير وحسن بك وحسين بك كتخدا الدمياطي واسمعيل كتخدا تابع مراد كتخدا وخليل جاويش قباچيه وافندي كبير عزبان وحسن جاويش بيت مال العزب وافندي صغير مستحفظان واحمد اوده باشا المطرباز ومحمد اغا ابن تعلق اغات مستحفظان وحسن جلبلي بن حسن جاويش خشداس عثمان كتخدا القازدغلي وغير ذلك مات الجميع في الفصل سنة ثمان واربعين .

ومات احمد كتخدا الخريطلي وهو الذي عمر الجامع المعروف بالفاكاناني الذي بخط العقادين الرومي بعطفة خوش ، وقدم وصرف عليه من ماله مائة كيس ، واصله من بناء الفائز بالله الفاطمي ، وكان اتمامه في حادي عشر شوال سنة ١١٤٨ وكان المباشر على عمارته عثمان جلبلي شيخ طائفة العقادين الرومي ، وجعل منلوكة علي ناظرا عليه ووصيا على تركته .  
ومات المترجم في واقعة بيت محمد بك الدفتردار سنة ١٢٤٩ مع من مات كما تقدم الاماع بذكر ذلك في ولاية باكير باشا .

ومات الامير عثمان كتخدا القازدغلي تابع حسن جاويش القازدغلي والد عبد الرحمن كتخدا صاحب العمائر . تنقل في مناصب الوجاقات في ايام سيده وبعدها الى ان تقلد الكتخدائية ببابه وصار من ارباب الحل والعقد واصحاب المشورة ، واشتهر ذكره ونما صيته وخصوصا لما تغلبت الدول وظهرت الفقارية . ولما وقع الفصل في سنة ثمان واربعين ومات الكثير من اعيان مصر وامرائها غنم اموالا كثيرة من المصالحات والتركات وعمر الجامع المعروف بالازبكية بالقرب من رصيف الخشاب في سنة سبع واربعين ، وحصلت الصلاة فيه ووقع به ازدحام عظيم حتى ان عثمان بك ذا الفقار حضر للصلاة في ذلك اليوم متأخرا فلم يجد له محلا فيه فرجع

ووصلى بجامع ازبك . وملاوا المزملة بشربات السكر وشرب منه عامة الناس  
وطافوا بالقلل لشرب من بالمسجد من الاعيان ، وعمل سناطا عظيما في  
بيت كتخداه سليمان كاشف برصيف الخشاب ، وخلق في ذلك اليوم  
على حسن افندي ابن البواب الخطيب والشيخ عمر الظهلاوي المدرس  
وارباب الوظائف خلعا وفرق على الفقراء دراهم كثيرة وشرع في بناء  
الحمام بجواره بعد تمام الجامع والسبيل والكتاب ، وبنى زاوية العميان  
بالأزهر ورجة رواق الاترك والرواق ايضا ورواق السلمانية ، ورتب  
لهم مرتبات من وقفه ، وجعل مملوكه سليمان الجوخدار ناظرا ووصيها  
والبسبب الضلعة . ولم يزل عثمان كتخداه اميرا ومتكلما بمصر وافر الحرمة  
مسموع الكلمة حتى قتل مع من قتل بيت محمد بك الدفتردار مع ان  
الجمعية كانت باطلاعه ورأيه ولم يكن مقصودا بالذات في القتل .

ومات الامير الكبير محمد بك قيطاس المعروف بقطامش وهو مملوك  
قيطاس بك جرجي الجنس وقيطاس بك مملوك ابراهيم بك ابن ذي الفقار  
بك تابع حسن بك الفقاري ، تولى الامارة والسنجقية في حياة استاذه  
وتقلد امارة الحج سنة خمس وعشرين ، وطلع بالحج مرتين ، وتقلد ايضا  
امارة الحج سنة ١١٤٦ و ١١٤٨ ، ولما قتل عابدي باشا استاذه بقراميدان  
سنة ١١٢٦ كما تقدم ذكر ذلك عصى المترجم وكرنك في بيته هو وعثمان  
بك بارم ذيله وطلب بشار استاذه ولم يتم له امر ، وهرب الى بلاد الروم  
فاقام هناك الى ان ظهر ذو الفقار في سنة ثمان وثلاثين وخرج جركس  
هاربا من مصر ، فارسل عند ذلك اهل مصر يستدعون المترجم ويطليون من  
الدولة حضوره الى مصر فاحضروه وارسلوه الى مصر وانعموا عليه  
بالدفتردارية . ولما وصل الى مصر لم يتمكن منها حتى قتل علي بك الهندي ،  
فمنذ ذلك تقلد الدفتردارية وظهر امره ونما ذكره وقلد مملوكه علي صنجقا  
وكذلك اشراقه ابراهيم بك . ولما عزل باكير باشا تقلد المترجم قائممقامية

وذلك سنة ثلاث واربعين . وبعد قتل ذي الفقار بك صار المترجم اعظم  
الامراء المصرية ويده النقض والابرام والحل والعقد وصناجقه علي بك  
ويوسف بك وصالح بك وابراهيم بك ، ولم يزل اميرا مسموع الكلمة  
واقر الحرمة حتى قتل في واقعة بيت الدفتردار كما تقدم ، وقتل معه ايضا  
من امراله علي بك وصالح بك .

ومات معهم ايضا يوسف كتخدا البركاوي وكان اصله جربجيا بباب  
العزب ، وطلع سردار بيرق في سفر الروم ، ثم رجع الى مصر فأقام خاملا  
قليل الحظ من المال والجاه ، فلما حصلت الواقعة التي ظهر فيها ذو الفقار  
واجتمع محمد باشا وعلي باشا والامراء وحصرهم محمد بك جركس من جهات  
الرميلة من ناحية مصلى المؤمنين والحصرية وتلك النواحي ، وتابعوا رمي  
الرصاص على من بالمحمودية وباب العزب والسلطان حسن بحيث منعوهم  
المرور والخروج والدخول ، وضاق الحال عليهم بسبب ذلك ، فعندها  
تسلق المترجم وخاطر بنفسه ونظ من باب العزب الى المحمودية والرصاص  
نازل من كل ناحية ، وطلع عند الباشا والامراء وطلب فرمانا خطأ بالكتخدا  
العزب بانه يفرد قاير بمائة نفر . واوده باشه ، ويكون هو سر عسكر  
ويطرد الذين في سبيل المؤمنين ، وهو يملك بيت قاسم بك ويفتح الطريق  
فاعطوه ذلك وفعل ما تقدم ذكره وملك بيت قاسم بك ، وجرى بعد ذلك ما  
جرى . ولما انجبت القضية جعلوه كتخدا باب العزب وظهر شأنه من ذلك  
الوقت واشتهر ذكره وعظم صيته . وكان كريم النفس ليس للدنيا عنده  
قيمة ولم يزل حتى قتل في واقعة بيت الدفتردار .

ومات الامير قيطاس بك الاعور وهو مملوك قيطاس بك الفقاري المتقدم  
ذكره تقلد الامارة في ايام استاذه ولما قتل استاذه كان المترجم مسافرا  
بالخزينة ونازلا بوطاقه بالمعادلية ، وكان خشداشة محمد بك قطامش  
نازلا بسبيل غلام ، فلما بلغه قتل استاذه ركب هو وعثمان بك بارم



ذيله وأتيا إليه وطلباه للقيام معهما في طلب ثار استاذهم ، فلم يطاوعهما على ذلك وقال : أنا معي خزينة السلطان وهي في ضماني فلا أدعها وأذهب معكما في الامر الفارغ وفيكم البركة . وذهب محمد بك وفعل ما فعله من الكرنكة في داره ولم يتم له امر وخرج بعد ذلك هاربا من مصر ولحق بقيطاس بك المذكور ، وسافر معه الى الديار الرومية واستمر هناك الى ان رجع كما ذكر ، وعاد المترجم من سفر الخزينة فاستمر أميراً بمصر وتقلد امارة الحج سنة اثنتين واربعين وتوفي ببني ودفن هناك .

ومات الامير علي كتخدا الجلفي تابع حسن كتخدا الجلفي المتوفي سنة ١١٢٤ . تنقل في الامارة بباب عزبان بعد سيده وتقلد الكتخدائية وصار من اعيان الامراء بمصر وارباب الحل والعقد ولما انقضت الفتنة الكبيرة وطلع اسمعيل بك بن ايواظ الى باب العزب وقتل عمر أغا استاذ ذي الفقار بك وامر بقتل خازن داره ذي الفقار المذكور استجار بالمترجم وكان بليده وكان اذ ذاك خازن دار عند سيده حسن كتخدا ، فأجاره وأخذه في صدره وخلص له حصاة قمن العروس كما تقدم ، فلم يزل يراعي له ذلك حتى ان يوسف كتخدا البركاوي انحرف منه في ايام اماره ذي الفقار وأراد غدره واسر بذلك الى ذي الفقار بك فقال له : كل شيء اطاوغك فيه الا العدر بعلي كتخدا فانه كان السبب في حياتي وله في عنقي ما لا انساه من المنن والمعروف وضمانه علي في كل شيء . وقلده الكتخدائية ، وسبب تلقبهم بهذا اللقب هو ان محمد اغا مملوك بشير أغا القزلاز استاذ حسن كتخدا كان يجتمع به رجل يسمى منصور الزتاجري السنجلفي من قرية من قرى مصر تسمى سنجلف ، وكان متمولا وله ابنة تسمى خديجة ، فخطبها محمد أغا لمملوكه حسن اغا استاذ المترجم وزوجها له وهي خديجة المعروفة بالست الجلفية . وسبب قتل المترجم ماذكر

ففي ولاية سليمان باشا بن العظم لما أراد ايقاع الفتنة واتفق مع عمر بك  
ابن علي بك قطامش على قتل عثمان بك ذي الثقار و ابراهيم بك قطامش  
وعبدالله كتخدا القازدغلي والمترجم ، وهم المشار اليهم اذ ذلك في رياسة  
مصر . واتفق عمر بك مع خليل بك واحمد كتخدا عزبان البركاوي  
وابراهيم جاويش القازدغلي وتكفل كل منهم بقتل احد المذكورين ، فكان  
احمد كتخدا ممن تكفل بقتل المترجم ، فأحضر شخصا يقال له لاطا ابراهيم  
من اتباع يوسف كتخدا البركاوي وأغراه بذلك ، فانتخب له جماعة من  
جنسه ووقف بهم في قبو السلطان حسن تجاه بيت آقبردي ، ففعل ذلك  
ووقف مع من اختارهم بالمكان المذكور ينتظر مرور علي كتخدا وهو طالع  
الى الديوان وارسل ابراهيم جاويش انسانا من طرفه سرا يقول لتركب  
في هذا اليوم صحبة احمد كتخدا فانه عازم على قتلك . وبعد ساعة  
حضر اليه احمد كتخدا فقام وتوضأ وقال لكاتبه التركي: خذ من الخازن دار  
الفلاني الف محبوب ندفعا فيمنا علينا من مال الصرة . فأخذها الكاتب  
في كيس وسبقه الى الباب وركب مع احمد كتخدا و ابراهيم جاويش  
وخلفهم حسن كتخدا الرزاز واتباعهم ، فلما وصلوا الى المكان المعهود  
خرج لاطا ابراهيم وتقدم الى المترجم كأنه يقبل يده فقبض على يده  
وضربه بالطبنجة في صدره فسقط الى الارض واطلق باقي الجماعة  
مامعهم من آلات النار . وعبقت الدخنة فرمح ابن امين البحرين وذهب  
الى بيته وطلع احمد كتخدا وصحبته حسن كتخدا الرزاز الى الباب .  
ولما سقط علي كتخدا سحبوه الى الخرابة وفيه الروح فقطعوا رأسه  
ووضعوها تحت مسطبة البوابة في الخرابة وطلعوا الى الباب وعندما  
طلع احمد كتخدا واستقر بالباب اخذ الالف محبوب من الكاتب وطرده،  
واقترض من حسن كتخدا المشهدي الف محبوب ايضا وفرق ذلك على  
من الباب من أوده باشية والنفر . ومن مآثر علي كتخدا المترجم القصر

الكبير الذي بناحية الشيخ قمر المعروف بقصر الجلفي وكان في السابق قصر صغيرا يعرف بقصر القبرصلي ، وانشه أيضا القصر الكبير بالجزيرة المعروفة بالفرشة تجاه رشيد الذي هدمه الامير صالح الموجود الآن زوج الست عائشة الجلفية في سنة ١٢٠٢ ، وباع أنقاضه ، وله غير ذلك مآثر كثيرة وخبرات رحمه الله .

ومات احمد كتخدا المذكور قاتل علي كتخدا المذكور ويعرف بالبركاوي لانه اشراق يوسف كتخدا البركاوي . وخبر قتله انه لما تم ما ذكر ونزل احمد كتخدا من باب العزب يتمويهات حسين بك الخشاب وملكه اتباع عثمان بك ندم على تفريطه ونزوله ، وعثمان بك يقول : لا بد من قتل قاتل صاحبي ورفيق سيدي قبل طلوعي الى الحج والا أرسلت خلفي وأقمت بمصر وخلصت ثار المرحوم . وارسل الى جميع الاعيان والرؤساء بانهم لا يقبلوه ، وطاف هو عليهم بطول الليل فلم يقبله منهم احد ، فضاقت الدنيا في وجهه وتوفي في تلك الليلة محمد كتخدا الطويل ، فاجتمع الاختيارية والاعيان بيته لحضور مشهده ، فدخل عليهم أحمد كتخدا في بيت المتوفي وقال : أنا في عرض هذا الميت . فقال له : اطلع الى المقعد واجلس به حتى نرجع من الجنازة . فطلع الى المقعد كما اشاروا اليه وجلس لاط ابراهيم بالحوش وصحبته اثنان من السراجين ، فلما خرجوا بالجنازة أغلقوا عليهم الباب من خارج وتركوا معهم جماعة حرسية وأقاموا مماليك احمد كتخدا في بيته يضربون بالرصاص على المارين حتى قطعوا الطريق وقتلوا رجلا مغربيا وفراشا وحماراه فارسل عثمان بك الى رضوان كتخدا يأمره بارسال جاويز ونفر وقابجية بطلب محمد كتخدا من بيته ففعل ذلك ، فلما وصلوا الى هناك ويقدمهم ابو مناخيرفضة وجدوا رمي الرصاص فرجعوا ودخلوا من درب المغربلين وأرادوا ثقب البيت من خلفه ، فأخبرهم بعض الناس وقال لهم الذي مرادكم فيه

دخل بيت الطويل فاتوا الى الباب فوجدوه مغلوقا من خارج فطلبوا حطبا  
وأرادوا ان يحرقوا الباب فخاف الذين أبقوهم في البيت من النهب  
فقتلوا لاظ ابراهيم ومن معه وطلعوا الى احمد كتخدا فقتلوه ايضا  
وألقوه من الشباك المطل على حوض الداودية ، فقطعوا رأسه واخذوها  
الى رضوان كتخدا فأعطاهم البقاشيش ، وقطع رجل ذراعه وذهب بها  
الى الست الجلفية واخذ منها بقشيشا ايضا . ورجع من كان في الجنازة  
وفتحوا الباب وأخرجوا لاظ ابراهيم ميتا ومن معه وقطعوه قطعا .  
واستمر احمد كتخدا مرميا من غير رأس ولا ذراع حتى دفنوه بعد الغروب  
ثم دفنوا معه الرأس والذراع .

ومات الامير سليمان جاويش تابع عثمان كتخدا القازدغلي السذي  
جعله ناظرا ووصيا وكان جوخداره ، ولما قتل سيده استولى على تركته  
وبلاده ثم تزوج بمحظية استاذة الست شويكار الشهيرة الذكر ، ولم يعط  
الوارث الذي هو عبدالرحمن بن حسن جاويش استاذ عثمان كتخدا سوى  
فائظ اربعة اكياس لاغير . وتواقع عبدالرحمن جاويش على اختيارية الباب  
فلم يساعده أحد فحنق منهم واتسلخ من باهم وذهب الى باب العزب  
وحلف انه لا يرجع الى باب الينكجيرية مادام سليمان جاويش حيا . وكان  
المرجم صحة استاذة وقت المقتلة بيت الدفتردار فانزعج وداخله الضعف  
ومرض القصة ، ثم انفصل من الجاويشية وعمل سردار قطار سنة احدى  
وخمسين ، وركب في الموكب وهو مريض وطلع الى البركة في تختروان  
وصحبه الطبيب ، فتوفي بالبركة وامير الحاج اذ ذاك عثمان بك ذوالفقار ،  
وكان هناك سليمان أغا كتخدا الجاويشية وهو زوج أم عبدالرحمن  
جاويش ، فعرف الصنجدق بموت سليمان جاويش ووارثه عبدالرحمن  
جاويش واستأذنه في احضاره وان يتقلد منصبه عوضه فأرسلوا اليه  
وأحضروه ليلا ، وخلص عليه عثمان بك قفطان السردارية واخذ عرضه من

باب العزب ، وطيب سليمان اغا خاطر الباشا بجلوان ، وكتب البلاد باسم  
عبد الرحمن جاويش واتباعه، وتسلم مفاتيح الخشاكين والصناديق والدفاتر  
من الكتاب وجاز شيئا كثيرا وبرفي قسمه ويمينه .

ومات الامير محمد بك بن اسمعيل بك الدفتردار وقتل الامراء المتقدم  
ذكرهم في بيته ووالدته بنت حسن اغا بلغيه . وخبر موته أنه لما حصل  
ما حصل وانقلب التخت عليهم اختفى المترجم في مكان لم يشعر به  
احد فمرضت والدته مرض الموت ، فلهجت بذكر ولدها فذهبوا اليه  
وقنعوه وأتوا به اليها من المكان المحتفي فيه بزى النساء ، فنظرت اليه  
وتأوهت وماتت ، ورجع الى مكانه . وكانت عندهم امرأة بلانة فشاهدت  
ذلك وعرفت مكانه فذهبت الى اغات الينكجيرية واخبرته بذلك ، فركب  
الى المكان الذي هو فيه في التبديل وكبسوا البيت وقبضوا عليه وركبوه  
حصارا وطلعوا به الى القلعة فرموا عنقه وكانوا نهبوا بيته قبل ذلك في  
أثر الحادثة وكان موته اواخر ١١٤٩ .

ومات عثمان كاشف ورضوان بك امير الحاج سابقا ومملوكه سليمان  
بك ، فانهم بعد الحادثة وقتل الامراء المذكورين وانعكاس امر المذكورين  
اختفوا بخان النحاس في خان الخليلي وصحبتهم صالح كاشف زوج  
بنت ايواظ الذي هو السبب في ذلك ، فاستمروا في اخفائهم مدة ثم  
انهم دبروا بينهم رأيا في ظهورهم واتفقوا على ارسال عثمان كاشف الى  
ابراهيم جاويش قازدغلي ، فعطى راسه بعد المغرب ودخل الى بيت ابراهيم  
جاويش ، فلما رآه رجب به وسأله عن مكانهم فأخبره انهم بخان النحاس  
وهم فلان وفلان يدعون لكم ويعرفون همتكم وقصدهم الظهور على أي  
وجه كان . فقال له نعم ما فعلتم وأنسه بالكلام الى بعد العشاء عندما  
اراد أن يقوم فقال له اصبر وقام كأنه يزيل ضرورة . فأرسل سراجا الى  
محمد جاويش الطويل يخبره عن عثمان كاشف بانه عنده ، فأرسل اليه

طائفة وبهرايين وقفوا له في الطريق وقتلوه . ووصل الخبر الى ولده  
بييت ابي الشوارب فحضر اليه وواراه ، وأخذ ولده المذكور ابراهيم  
جاويز وطلع في صباحها الى الباب فأخبر أغات مستحفظان، فنزل وكبس  
خان النحاس وقبض على رضوان بك وصحبته ثلاثة فأحضرهم الى الباشا  
فقطع رؤوسهم . وأما صالح كاشف فانه قام وقت الفجر فدخل الى الحمام  
فسمع بالحمام قتل عثمان كاشف في حوض الداودية ، فطلع من الحمام  
وهو مغطى الرأس وتأخر في رجوعه الى خان الخليلي . ثم سمع بما  
وقع لرضوان بك ومن معه فضاقت الدنيا في وجهه فذهب الى بيته وعبأ  
خرج حوايج وما يحتاج اليه وحمل هجيناً وأخذ صحبته خداماً ومملوكاً  
راكباً حصاناً وركب وسار من حارة السقاين على طريق بولاق على  
الشرقية ، وكلما أمسى عليه الليل يبيت في بلد ، حتى وصل عربان  
غزة . ثم ذهب في طلوع الصيف الى اسلامبول ونزل في مكان . ثم  
ذهب عند دار السعادة وكان اصله من اتباع والد محمد بك الدفتردار  
فعرفه عن نفسه، فقال له: انت السبب في خراب بيت ابن سيدي، واستأذن  
في قتله فقتلوه بين الابواب في المحل الذي قتل فيه الصفي سراج جركس  
فكان تحرك هؤلاء الجماعة وطلبهم الظهور من الاختفاء كالباحث على  
حتمه بظلمه .

ومات الامير خليل بك قطامش امير الحاج سابقاً ، تقلد الامارة  
والصنجدية سنة تسع واربعين وطلع بالحج اميراً سنة ثمان وخمسين  
ولم يحصل في امارته على الحجاج راحة وكذلك على غيرهم . وكان اتباعه  
يأخذون التبغ من بولاق ومن المراكب الى المناخ من غير ثمن ، ومنع  
عوائد العرب وصادر التجار في اموالهم بطريق الحج . وكانت اولاد خزنته  
ومساليكه اكثرهم عبيد سود يقفون في حلزونات العقبة ويطلبون من  
الحجاج دراهم مثل الشحاتين . وكان الامير عثمان بك ذو الفقار يكرمه

ولا تعجبه احواله ، ولما وقع للحجاج ما وقع في امارته ووصلت الاخبار الى مولاي عبدالله صاحب المغرب وتأخر بسبب ذلك الراكب عن الحج في السنة الاخرى ، ارسل مكتوبا الى علماء مصر واكابرهن ينقم عليهم في ذلك ويقول فيه : وان مما شاع بمغربنا والعياذ بالله وذاع وانصدعت منه صدور أهل الدين والسنة اي انصداع ، وضاق من اجله الارض على الخلائق ، وتحمل من فيه ايمان لذلك ماليس بطائق من تعدى امير حجاجك على عباد الله واظهار جرأته على زوار رسول الله ، فقد نهب المال وقتل الرجال وبذل المجهود في تعديه الحدود ، وبلغ في خبثه الغاية وجاوز في ظلمه الحد والنهاية ، فيالها من مصيبة ما اعظمها ومن داهية دهماء ما اجسمها ، فكيف يا امة محمد صلى الله عليه وسلم يهان او يضام حجاج بيت الله الحرام وزائرو نبينا عليه الصلاة والسلام ، وبسببها تأخر الراكب هذه السنة لهالك وافصحت لنا علماء الغرب بسقوطه لما ثبت عندهم ذلك ، فياللعجب كيف بعلماء مصر ومن بها من اعيانها لا يقومون بتغيير هذا المنكر الفادح بشيوخها وشبانها . فهي والله معرفة تلحقهم من الخاص والعام الى آخر ما قال ، فلما وصل الجواب واطلع عليه الوزير محمد ياشا راعب أجاب عنه بأحسن جواب ، وأبدع فيما اودع من درر وغرر تسلب عقول اولي الالباب ، يقول فيه بعد صدر السلام وسجع الكلام : ينهي بعد ابلاغ دعاء نبع من عين المحبة وسما وملا بساط ارض الود وطما ، ان كتابكم الذي خصصتم الخطاب به الى ذوي الافاضة الجليلة النقية سلاله الطاهرة الفاخرة الصديقية اخواتنا مشايخ السلسلة البكرية ، تشرفت انظارنا بمطالعة معانيه الفائقة والتقطت أنامل أذهاننا درر مضامينه الكافية الرائقة التي أدرجتم فيها ما ارتكبه امير الحاج السابق في الديار المصرية في حق قصادييت الله الحرام وزوار روضة النبي الهاشمي عليه انزل الصلاة والسلام . فكل ما حررتموه صدر من الشقي المذكور بل

اكثر مما تحويه بطون السطور ، لكن الزارع لا يحصد الا من جنس زرعه  
 في حزن الارض وسهله ولا يحيق المكر السيء الا بأهله ، لان الشقي  
 المذكور لما تجاسر الى بعض المنكرات في السنة الاولى حملناه الى جهاته  
 واكتفينا بتهديدات تلين عروق رעותه وتكشف عيون مهاديته ، فلم تفد  
 في السنة الثانية الا الزيادة في العتو والفساد ، ومن يضل الله فما له  
 من هاد . ولما تيقنا ان التهديد بغير الايقاع كالضرب في الحديد البارد  
 أو كالسباخ لا يرويهما جريان الماء الوارد ، همنا بأسقائه من حميم جراء  
 أفعاله ، لان كل أحد من الناس مجزى بأعماله ، فوقضي الله تعالى لقتل  
 الشقي المذكور مع ثلاثة من رفقاءه العاضدين له في الشرور وطردها  
 بقيتهم بانواع الخزي الى الصحاري فهم بحول الله كالحيتان في البراري ،  
 وولينا امارة الحج من الامراء المصريين من وصف بين أقرانه بالانصاف  
 والديانة وشهد له بمزيد الحماية والصيانة . والحمد لله حق حمده رفعت  
 البلية من رقاب المسلمين خصوصا من جماعة ركبوا غارب الاغتراب  
 بقصد زيارة البلد الامين . فان كان العائق من توجه الركب المغربي تسلط  
 الغادر السائف فقد انقضى أو ان غدره على ما شرحناه وصار كرماد اشتدت  
 به الريح في يوم عاصف ، والحمد لله على ما منحنا من نصرة المظلومين  
 وأقدرنا على رغم أنوف الظالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم  
 النبيين والمرسلين ، والحمد لله رب العالمين ، تحريرا في سادس عشر  
 المحرم افتتاح سنة ١١٦١ . واجاب ايضا الاشياخ بجواب بليغ مطول  
 اعرضت عن ذكره لطوله ، ومات خليل بك المذكور قتيلا في ولاية راغب  
 باشا سنة ١١٦٠ ، قتله عثمان أغا ابو يوسف بالقلعة ، وقتل معه ايضا عمر  
 بك بلاط وعلي بك الدمياطي ومحمد بك قطامش الذي كان تولى الصنجدية  
 وسافر بالخزينة سنة سبع وخمسين عوضا عن عمر بك ابن علي بك ،  
 ونزلت البيارق والعسكر والمدافع لمحاربة ابراهيم بك وعمر بك وسليمان



بك القظامشة فخرجوا بمتاعهم وعازقهم وهجنهم من مصر الى قبلى ونهبوا  
بيوت المقتولين والفارين وبعض من هم من عصبتهم •

ومات محمد بك المعروف باباظة ، وذلك انه لما حصلت واقعة حسين  
بك الخشاب وخروجه من مصر كما تقدم في ولاية محمد باشا راغب  
حضر محمد بك المذكور الى مصر وصحبه شخص آخر فدخلا خفية  
واستقرا بمنزل بعض الاختيارية من وفاق الجاوشية ، فوصل خبره الى  
ابراهيم جاويش ، فأرسل اليه أعات الينكجيرية فرمى عليه بالرصاص  
وحاربه • وحضر ايضا بعض الامراء الصناجق فلم يزل يحاربهم حتى فرغ  
ماعنده من البارود فقبضوا عليه وقتلوه في الداودية ورموا رقبة  
بباب زويلة •

ومات الاجل الامثل المبجل الخواجا الحاج قاسم بن الخواجا المرحوم  
الحاج محمد الدادة الشرايبي من بيت المجد والسيادة والامارة والتجارة ،  
وسبب موته انه نزلت باتشيه نازلة فاشاروا عليه بفصدها وأحضروا له  
حجاما ففصده فيها بمنزله الذي خلف جامع الغورية • ثم ركب الى منزله  
بالازبكية فبات به تلك الليلة • وحضر له المزين في ثاني يوم ليغير له  
القتيلة فوجد الفصد لم يصادف المحل ، فضربه بالريشة ثانيا فأصابست  
فرخ الاتشين ونزل منه دم كثير • فقال له : قتلتني انج بنفسك • وتوفي  
في تلك الليلة وهي ليلة السبت ثاني عشر ربيع الاخر سنة ١١٤٧ فقبضوا  
على ذلك المزين وأحضروه الى اخيه سيدي احمد فأمرهم باطلاقه ، فأطلقوه  
وجهزوا المتوفى وخرجوا بجنازته من بيته بالازبكية في مشهد عظيم حضره  
العلماء وأرباب السجاجيد والصناجق والاعوات والاختيارية والكواخي ،  
حتى ان عثمان كتخدا القازدغلي لم يزل ماشيا امام نعشه من البيت الى  
المدفن بالمجاورين •

ومات الامير حسن بك المعروف بالوالي الذي سافر بالخزينة الى الديار

الرومية فتوفي بعد وصوله الى اسلامبول وتسليمه الخزينة بثلاثة ايام ،  
ودفن باسكدار وألبسوا حسن مملوكه امارته ، وذلك في اوائل جمادى  
الاولى سنة ١١٤٨ .

ومات الوزير المكرم عبدالله باشا الكبورلي الذي كان واليا في مصر  
في سنة ١١٤٣ وقد تقدم انه من ارباب الفضائل وله ديوان وتحقيقات  
وكان له معرفة بالفنون والادبيات والقراءات ، وتلا القرآن على الشهاب  
الاسقاطي وأجازه وعلى محمد بن يوسف شيخ القراء بدار السلطنة .

### الامير عثمان بك ذو الفقار

هو وان لم يمت لكنه خرج من مصر ولم يعد اليها الى ان مات بالروم ،  
وانقطع امره من مصر فكأنه صار في حكم من مات . وليس هو ممن  
يهمل ذكره أو يذكر في غير موضعه ، لانه عاش بعد خروجه من مصر نيفا  
وثلاثين سنة . ولجلالة شأنه جعل اهل مصر سنة خروجه منها تاريخا  
لاخبارهم ووقائعهم ومواليدهم الى الآن من تاريخ جمع هذا الكتاب  
اعني سنة ١٢٢٠ فيقولون جرى كذا سنة خروج عثمان بك ، وولدت سنة  
خروج عثمان بك او بعده بكذا سنة او شهر . هو تابع الامير ذي الفقار ،  
تابع عمراغا تقلد الامارة والصنجدية سنة ١١٣٨ بعد ظهور استاذه من  
اختفائه وخروج محمد بك جركس من مصر ، فتقلد الامارة وخرج  
بالعسكر للحوق بجركس وصحبه يوسف بك قطامش والتجريدة  
فوصلوا الى حوش ابن عيسى وسألوا عنه فاخبرهم العرب انه ذهب من  
خلف الجبل الاخضر الى درنة . فعاد بالعسكر الى مصر وتقلد عدة  
مناصب وكشوفيات الاقاليم في حياة استاذه ، ولما رجع محمد بك  
جركس في سنة اثنتين واربعين خرج اليه بالعسكر وجرى ما تقدم ذكره  
من الحروب والانهازم وخروجه صحبة علي بك قطامش ، ولما قتل سيده

بيد خليل آغا وسليمان ابي دفة قبل صلاة العشاء وجري ما تقدم  
ارسلوا اليه وحضر من التجريدة وجلس بيت استاذه وتقلد خشداشه  
على الخازندار الصنجدية وتمضده به ومات محمد بك جركس ودخل  
براسه علي بك قطامش ، ثم تفرغوا للقبض على القاسمية فكان كلما  
قبضوا على امير منهم احضروه الى محمد باشا فيرسله الى المترجم  
فيأمر برمي عنقه تحت المقعد حتى افنوا طائفة القاسمية قتلا وطردا ،  
وتشتوا في البلاد واختفوا في النواحي ، والتجأ الكثير منهم الى اكابو  
الهورارة ببلاد الصعيد ، ومنهم من فر الى بلاد الشام والروم ، ولم يعد  
الى مصر حتى مات ومات خشداشه علي بك بولاية جرجا سنة ثمان  
واربعين فقلد عوضه مملوكه حسن الصنجدية . ولما حصلت كائنة قتل  
الامراء الاحد عشر بيت الدفتردار ، وكان المترجم حاضرا في ذلك  
المجلس واصابه سيف فقطع عمامته ، فنزل وركب وخرج من باب البركة  
وسار الى باب الينكجيرية ، واجتمع اليه الاعيان من الاختيارية والجاوشية  
واحضروا عمر بن علي بك قطامش فقلدوه امارة ابيه وضموا اليهم باب  
العزب وعملوا متاريس ، وحاربوا المجتمعين بجامع السلطان حسن حتى  
خدلوهم ، وتفرقوا واختفوا كما تقدم ، وعزلوا الباشا . وظهر امر المترجم  
بعد هذه الواقعة وانتهت اليه رياسة مصر وقلد امراء من اشراقاته ،  
وحضر اليه مرسوم من الدولة بالامارة على الحج فطلع بالحج سنة احدى  
وخمسين ورجع سنة اثنتين وخمسين في امن وامان وسخاء ورخاء . ولما  
حصلت الكائنة التي قتل فيها علي كتخدا الجلفي تعصب المترجم ايضا  
لطلب ثاره وبذل همته في ذلك وعضد اتباعه وعزل الباشا المتولي وقلد  
رضوان كتخدائية العزب عوضا عن استاذه واحاط باحمد كتخدا قاتل  
المذكور حتى قتل هو ولاظ ابراهيم كما تقدم ، وقلد مملوكه سليمان  
كاشف الصنجدية وجعله اميرا على الحج وسافر به سنة ثلاث وخمسين

ورجع سنة اربع وخمسين في امن وامان ، وطلع عمر بك ابن علي بك  
قطامش سنة اربع وخمسين ورجع سنة خمس وخمسين . ثم ورد امر  
للمترجم بامارة الحج سنة خمس وخمسين وذلك في ولاية يحيى باشا .  
وفي تلك السنة عمل المترجم وليمة ليحيى باشا في بيته وحضر اليه وقدم  
له تقادم وهدايا ، ولم يتفق نظير ذلك فيما تقدم ، بان الباشا نزل الى بيت  
احد من الامراء وانما كانوا يعملون لهم الولايم بالقصور خارج مصر  
مثل قصر العيني او المقياس . وطلع بالحج تلك السنة ورجع سنة ست  
وخمسين في امن وامان واطتته اليه الرياسة وشمخ على امراء مصر ونفذ  
احكامه عليهم قهرا عنهم ، وعمل في بيته دواوين لحكومات العامة وانصاف  
المظلوم من الظالم ، وجعل لحكومات النساء ديوانا خاصا ولا يجري  
احكامه الا على مقتضى الشريعة ولا يقبل الرشوة ويعاقب عليها ويباشر  
امور الحسبة بنفسه . وعمل معدل الخبز وغيره حتى الشمع والفحم  
ومحقرات المبيعات شفقة على الفقراء ، ومنع المحتسب من اخذ الرشوات ،  
وهجج الشهود من المحاكم . وكان يرسل الخاصكية اتباعه في التعاين  
حتى على الامراء ولم يعهد عليه انه صادر احدا في ماله واخذ مصلحة  
على ميراث ، ومات كثير من الاغنياء وارباب الاموال العظيمة مثل عثمان  
حسون وسليمان جاويش تابع عثمان كتحدا فلم تطمح نفسه لشيء من  
اموانهم . ولما ورد الامر بابطال المرتبات وجعلوا على تنفيذها مصلحة  
للباشا وغيره افروزوا له قدرا امتنع من قبوله واقتدى به رضوان بك ،  
وقال : هذا من دموع الفقراء ، وان حصلت الاجابة كانت مظلمة وان  
لم تحصل كانت مظلمتين . وكان عالي الهمة حسن السيامة ذكي الفطنة  
يجب اقامة الحق والعدل في الرعية وهابته العرب ، وامنت الطرق والسبل  
البرية والبحرية في ايامه ، وله حسن تدييز في الامور طاهر الذيل شديد  
الغيرة . ولم يأت بعد اسمعيل بك ابن ايواظ في امراء مصر من يشابهه او

يدانيه لولا ما كان فيه من حدة الطبيعة ، اذا قال كلاما او عاند في شي لا يرجع عنه وكان لا يجالس الا ارباب الفضائل مثل المرحوم الشيخ الوالد والسيد احمد النخال والشيخ عبدالله الادكاوي والشيخ يوسف الدلجي وسيدي مكي وقرأ على الشيخ الوالد تحفة الملوك في المذهب والمقامات الحريية وكتبها له بخطه التعلیق الحسن في خمسين جزءاً لطافا كل مقامة على حدتها ، والف لاجله مناسك الحج المشهورة في جزء لطيف وبالجملة فكان المترجم من خيار الامراء لولا ما كان فيه من الحدة حتى استوحشوا منه وحضر اليه يوما على باشجاويش اختيار مستحفظان الدرندلي في قضية فسه وشتمه وكذلك علي جاويش الخربطلي شتمه واراد ان يضربه وغير ذلك .

#### السبب في كائنة عثمان بك وخروجه من مصر

مبدأ ذلك تغير خاطره من ابراهيم جاويش وتغير خاطر ابراهيم جاويش منه لامور وحقد باطني لا تخلو عنه الرياسة والامارة في الممالك ، والثاني ان علي كاشف له حصة بناحية طحطا وباقي الحصة تعلق عبد للرحمن جاويش ابن حسن جاويش القازدغلي فاجرها لعثمان بك ونزل علي كاشف فيها على حصته وحصة مخدومه ، فحضر اليه رجل واغراه على قتل حماد شيخ البلد وياخذ من اولاده مائة جنزولي وحصانا ، ويعمل واحدا منهم شيخا عوضا عن ابيه ، ففعل ذلك ووعدته الى ان يذهب منهم شخص الى مصر ويأتي بالدراهم من الامين وضمنهم الذي كان السبب في قتل ابيهم ، فحضر شخص منهم الى مصر وطلب من الامين مائة جنزولي ، وحكى له ما وقع ، فاخذته واتى به الى ابراهيم جاويش القازدغلي وعرفه بالقصة وما فعل علي كاشف باغراء سالم شيخ البلد ، وانه ضمنهم ايضا في المائة جنزولي ، وقد اتى في غرضين تمنع عنه علي كاشف وتخلص ثاره من سالم . فركب ابراهيم جاويش واتى بيت عبد الرحمن جاويش وصحبته الولد فقص

عليه القصة وفهما ثم انهم ركبوا وذهبوا عند عثمان بك فوجدوا عنده  
عبدالله كتخدا القازدغلي وعلي كتخدا الجلفي فسلموا وجلسوا فقال  
ابراهيم جاويش : نحن قد اتينا في سؤال ، قال الصنjq : خير . فذكر  
القصة ثم قال له : ارسل اعزل علي كاشف وارسل خلافة . فقال الصنjq :  
صاحب قيراط في الفرس يركب وهذا له حصة فلا يصح اني اعزله  
وللحاكم الخروج من حق المفسود . وتراددوا في الكلام الى ان احتد  
الصنjq وقال له ابراهيم جاويش : انت لك غيره على بلاد الناس وسنتك  
فرغت وانا استأجرت الحصة . فقال له الصنjq : انزل اعمل كاشفا فيها  
على سبيل الهزل . فقام ابراهيم جاويش منتورا وقام صحبته عبد الرحمن  
جاويش وذهبوا الى بيت عمر بك ، فوجدوا عنده خليل اغا قظامش واحمد  
كتخدا البركاوي صنjq ستة فحكوا لهم القصة وما حصل بينهم وبين  
عثمان بك فقال احمد كتخدا عزبان : الجمل والجمال حاضران اكتب ايجار  
حصة اخيك عبد الرحمن جاويش وخذ على موجبها فرمانا بالتصرف في  
الناحية ، فاحضروا واحدا شاهدا وكتبوا الايجار . وبلغ الخبر عثمان  
بك فارسل كتخداه الى الباشا يقول : لا تعط فرمانا بالتصرف في ناحية  
طحطا لابراهيم جاويش ، فلما خرجت الحجة ارسلها للباشا صحبة  
باشجاويش فامتنع الباشا من اعطاء الفرمان فقامت نفس ابراهيم جاويش  
من عثمان بك وعزم على غدره وقتله . ودار على الصناجق والوجاقلية  
وجمع عنده انفارا فسعى علي كتخدا الجلفي وبذل جهده في تمهيد النائرة  
وارسل ابراهيم جاويش ابن حماد وقال له : لما تطلع البلد وزع كامل ما  
عندك وخليكم على ظهور الخيل ولما ياتيكم سالم اقتلوه واخرجوا من  
البلد حتى ينزل كاشف من طرفي ارسل لكم ورقة امان ارجعوا وعمروا .  
فنزل الولد وفعل ما قاله له الجاويش فوصل الخبر على كاشف فركب  
خلفهم فلم يحصل منهم احدا ، وارسل ابراهيم جاويش كاشفا من طرفه

بطائفة ومدافع ونقارية وورقة امان لاولاد حماد . واستمر علي كتحدا  
يسمى حتى اصلح بين الصنحق والجاوئش والذي في القلب في القلب  
كما قيل :

ان القلوب اذا تنافر ودها مثل الزجاجة كسرهما لا يجبر  
ولما اخذ الخبر علي كاشف بالخصومة ، حضر الي مصر قبل نزول  
الكاشف الجديد وكانت هذه القضية اوائل سنة ١١٤٩ قبل واقعة بيت  
الدفتردار وقتل الامراء .

واما النفرة التي لم يتدخل جرحها فهي دعوة برديس وفرشوط ، وهو  
ان شيخ العرب همام رهن عند ابراهيم جاوئش ناحية برديس تحت مبلغ  
معلوم لاجل معلوم وشرط فيه وقوع الفراغ بمضي الميعاد ، فارسل همام  
الي المترجم يستعير جاهه في منع الفراغ بالناحية لابراهيم جاوئش ، فاخبر  
عثمان بك الباشا وقال له : هواره قبلي راهنون عند ابراهيم جاوئش بلدا  
وارسلوا يقولون ان اوقع فيها فراغه وارسل لها كاشفا قتلناه وقطعنا الجالب ،  
فانتم لا تعطونه فرمانا في بلاد هواره فانهم يوقفون المال والغلال . فلم  
يتمكن ابراهيم جاوئش من عمل الفراغ ويطلب الدراهم فلا يعطيه ،  
وظالت الايام وعثمان بك مستمر على عناده وابراهيم جاوئش يتواقع  
على الامراء والاختيارية فلم ينفذ له غرض ، ويحتج عليه باشياء وشبه قوية  
وحسابات وحوالات ونحو ذلك ، الي ان ضاق خناق ابراهيم جاوئش  
فاجتمع على عمر بك وخليل بك وانجمعوا على رضوان كتحدا ، وكان  
انفصل من كتحداية الباب ، فقالوا له : اما ان تكون معنا واما ان ترفع  
يدك من عثمان بك . فلم يطاوع وقال : هذا لا يكون وكيف اني افوت  
انسانا بذل مجهوده في تخليص ثارنا من اخصامنا ولولا هو لم يبق منا  
انسان . وكان وجاق العزب بهم صولة وخصوصا بعد الواقعة الكبيرة ولا  
يقع امر بمصر الا بيدهم ومعوتهم . فلما ايسوا منه قالوا له : اذا كان

كذلك فانت سيق عليه في قضية اخينا ابراهيم جاویش ، فوعدهم بذلك  
وذهب الى عثمان بك وكلمه في خصوص ذلك . فقال : هذا شيء لا يكون  
ولا يفرحون به ، فألح عليه في الكلام فنفر فيه وقال له اترك هذا الكلام  
واشار الى وجهه بالمدبة فانجرح انفه ، فاخذ في نفسه رضوان كتحدا واغتم  
وقال له : حيث انك لم تقبل شفاعتي دونك واياهم ولا ادخل بينك وبينهم .  
وركب الى بيته وارسل الى ابراهيم جاویش عرفه بذلك ، فركب في الوقت  
واخذ صحبته حسن جاویش النجدلي وذهبوا الى عمر بك فوجدوا عنده  
خليل بك ومحمد بك صنجق سته ، فأجمعوا امرهم واتفقوا على الركوب  
على عثمان بك يوم الخميس على حين غفلة وهو طالع الى الديوان ، فاكمنوا  
له في الطريق فلما ركب في صبح يوم الخميس وصحبته اسمعيل بك ابو  
قلنج خرج عليه خليل بك ومن معه وهجم على عثمان بك شخص وضربه  
بالسيف في وجهه فزاغ عنه ولم يصب الا طرف انفه ، ولقت وجهه ودخل  
من العطفة النافذة الى بيت مناو وراس الخيمة ، وخاف من رجوعه على  
بيت ابراهيم جاویش ، ومر على قصبة رضوان على حمام الوالي وهرب  
ابو قلتج الى بيت نقيب الاشراف . وبلغ الخبر عبدالله كتحدا فركب في  
الحال ليتدارك القضية ويمنعه من الركوب ، فوجدته قد ركب ، ولاقاه عند  
حمام الوالي فرجع صحبته الى البيت ، واذا بابراهيم جاویش وعلسي  
جاویش الطويل وحسن جاویش النجدلي تجمعوا ومعهم عدة وافرة  
واحاطوا بالجهات ، وهجموا على بيوت اتباعه واشراقاته ، واوقعوا فيها  
النهب ، واحرقوها بالنار ، وركبوا المدافع في رؤوس السويقة وضربوا  
بالرصاص من كل جهة ، واخذوا يتقبون عليه البيت . فلما رأى ذلك  
الحال امر بشد الهجن وركب وخرج من البيت وتركه بما فيه ولم يأخذ  
منه الا بعض نقود مع اعيان الممالك ، وطلع من وسط المدينة ومر على  
الغورية ودخل من مرجوش وخرج من باب الحديد وذهب الى بولاق .



ونزل في جامع الشيخ ابي العلا ولم يذهب احد خلفه ، بل غم امره على غالب الناس ، وعند خروجه دخل العسكر الى بيته ونهبوه وسبوا الحرير والجواري واخرجوا منه ما يجبل عن الوصف ، واغتنى كثير من السراجين وغيرهم من ذلك اليوم ، وصاروا تجارا وأكابر ، ولم يزالوا في النهب حتى قلعوا الرخام والاختشاب واوقدوا النار . وحضر اغات الينكجرية او اخر النهار واخرج العالم وقفل الباب واعطى المفتاح للوالي ليدفن القتلى ويظفيء النار . واقامت النار وهم يظفونها يومين ، وكان امرا شنيعا . واما عثمان بك فانه لما نزل بمسجد ابي العلا وصحبه عبد الله كتحدا اقاما الى بعد الغروب فارسل عبد الله كتحدا الى داره فاحضر خياما وفراشا وقومانية وركبوا بعد الغروب وذهبوا الى جهة قبلي من ناحية الشرق ، فلم يزالوا الى ان وصلوا الى اسيوط عند علي بك تابعه حاكم جرجا ، واجتمعت عليه طوائف القاسمية الهاريين الكائنين بشرق اولاد يحيى وغيرهم . واما ما كان من ابراهيم جاويز القازدغلي فانه جعل مملوكه عثمان اغات متفرقة ، وكذلك رضوان كتحدا جعل مملوكه اسمعيل اغات عزب ، وشرعوا في تشهيل تجريدة وجعلوا خليل بك قطامش امير العسكر . ووعده بولاية جرجا اذا قبض على عثمان بك . فجهزوا انفسهم وجمعوا الاسباهية وسافروا الى ان قربوا من ناحية اسيوط ، فارسلوا جواسيس لينظروا مقدار المجتمعين فرجعوا واخبروا انهم نحو خمسمائة جندي وعلي بك وسليمان بك وبشير كاشف وطوائفهم ، فاشاروا على عثمان بك بالهجوم على خليل بك ومن معه فلم يرض وقال : المتعدي مغلوب . ثم انهم ارسلوا الى ابراهيم جاويز يطلبون منه تقوية فانهم في عزوة كبيرة ، فشرع في تجهيز نفسه واخذ صحبته علي جاويز الطويل وعلي جاويز الخربطلي وكامل اتباعهم وانقارهم ، وسافروا الى ان وصلوا عند خليل بك . ووصل الخبر الى عثمان بك فتفكر في نفسه ساعة ثم قال لعبد الله

كتخذ القازدغلي : اتم لم تفوتوا بعضكم . و اشار عليه بان يطلع الى عند السردار ، وطلع عند السردار وعدى عثمان بك ومن معه وانعم على القاسمية الواصلين اليه ، ورجعوا الى اماكنهم . وسار هو من جهة الشرق الى السويس ثم ذهب الى الطور فاقام عند عرب الطور مدة اياما . ووصل ابراهيم جاويز ومن معه الى اسيوط فوجدوه قد ارتحل وحضر اليهم السردار فاخبرهم بارتحال عثمان بك وتخلف عبدالله كتخدا عنده ، فارسل اليه علي جاويز الطويل فاحضره الى ابراهيم جاويز وعاتبه ، وارتحل في ثاني يوم خوفا من دخول عثمان بك الى مصر . ولما وصل ابراهيم جاويز الى مصر اتفقوا على نفي عبدالله كتخدا الى دمياط فسافر اليها بكامل اتباعه ، ثم هرب الى الشام وتوفي هناك ، ورجعت اتباعه الى مصر بعد وفاته . ولما وصل عثمان بك الى السويس ارسل القبطان الخبر بوروده البندر وصحبه سليمان بك وبشير كاشف بطوائفهم ، وانهم اخذوا من البندر سمنا وعسلا وجبنا ودقيقا وذهبوا الى الطور ، فعملوا جمعية في بيت ابراهيم بك قطامش واتفقوا على ارسال صنجنين وهما مصطفى بك جاهين ومحمد بك قطامش وصحبتهما اغات يلوك واسباهية وكتخدا ابراهيم بك وكتخدا عمر بك وطلعوا الى الباشا ، فخلع عليهم قفاطين وجهزوا انفسهم واخذوا مدفعين وجبخانه وساروا . ووصل الخبر الى عثمان بك فخاف على العرب وركب بمن معه واتى قرب اجرود ، فقتلهم معهم هناك ووقعت بينهم معركة ابلى فيها علي بك وسليمان بك وبشير كاشف وقتل كتخدا ابراهيم بك ، وكان عثمان بك نازلا بعيدا عن المعركة ، فارسل اليهم وامرهم بالرجوع وارتحل الى الطور . واما التجريدة فانهم قطعوا رؤوسا من العرب ودخلوا بها مصر ، وكان عثمان بك ارسل مكاتبة سرا الى محمد افندي كاتبه التركي يطلبه ان ياتيه الى الطور ، فحضر محمد افندي المذكور الى ابراهيم جاويز الذي احضر رجلا بدويا طوريسا

وسلمه له فاركبه هجينا وسار به الى الطور ، فلما وصل اليه واجتمع به  
زين له الذهاب الى اسلامبول وحسن له ذلك ، وانه يحصل له بذلك وجهة  
ورفعة ، ويحصل من بعد الامور امور . فوافق على ذلك وعزم عليه .  
وركب عثمان بك ومحمد افندي ومعهم جماعة عرب اوصلوهم الى الشام  
ومنها ذهب الى اسلامبول ، ودخل علي بك وسليمان بك وبشير اغا الى  
مصر ، وبعد مدة ظهر بشير اغا فارسله ابراهيم جاويش قائمقام على امانة  
في الصعيد . ولما وصل المترجم الى اسلامبول وقابل رجال الدولة اكرموا  
وانزلوه بمنزل متسع باتباعه وخدمة ، وعينوا له كفايته من كل شيء .  
واجتمع بالسلطان وسأله عن احوال مصر فاخبره ، فقال له من جملة  
الكلام ، وما صنعت مع اخوانك حتى تعصبوا عليك واخرجوك ؟ قال :  
لكوني اقول الحق واقيم الشرع فعلوا معي ما فعلوه ونهبوا من بيتي ما  
يزيد على الف كيس ومن وسايا البلاد والخيار الشنبر الف كيس وحلوا  
بلاد الف كيس . فامر بكتابة مرسوم وطلب اربعة آلاف كيس وعينوا  
بذلك قابجي باشا ويكرمي سكرجلبي الذي كان الجي في بلاد الموسكو  
وبلاذ فرنسيس ، وحضروا الى مصر في ايام محمد باشا الذي تولى بعد  
يحيى باشا المعروف باليدكشي وذلك اواخر سنة سبع وخمسين . فلما  
قرئ ذلك المرسوم قالوا في الجواب : اما البيت فقد نهبته العسكر  
والرعايا والاوسية ، والخيار الشنبر نهبته اتباعه وخدمه والمهرب  
والفلاحون ، واما حلوان البلاد فعندما يتحرر الحساب فيخضم منه الذي  
في عهده من المال السلطاني وما بقي ندفعه مثل العادة عن ثلاث سنوات  
فقال لهم . يكرمي سكرجلبي ، حرروا ثمن البلاد والخيار الشنبر  
واخضموا منه ما عليه ، وما بقي اكتبوا به عرض محضر ويذهب به قابجي  
باشا ويرجع لكم بالجواب . ففعلوا ذلك وذهب به قابجي باشا وصحبه  
اسماعيل بك ابو قلتج بخزينة سنة ست وخمسين ، ولما عرض قابجي باشا

العرض بحضرة عثمان بك قال : ليس في جهتي هذا الدقر ، ولكن ارسلوا  
يطلب الرزنامجي واحمد السكري كتخدادي وكاتبتي يوسف وجيش ،  
فكتبوا فرمانا بحضور المذكورين وارسلوه صحبة جوخدار معين خطابا  
الى محمد باشا ويكرمي سكر جلبي وذكروا فيه ان يكرمي سكر جلبي  
يحضر بثلك الحلوان بولصة . فلما وصل الجوخدار جمع الباشا  
الصناجق والاعوات والبلكات وقرأ عليهم ذلك المرسوم . فقالوا في  
الجواب : ان من يوم هروب المترجم وخروجه من مصر لم نر كتخداه ولا  
يوسف وجيش الكاتب ، واما الرزنامجي فهو حاضر ولكنه لا يمكنه  
النقص ولا الزيادة لان حساب المبري محرر في المقاطعات ، والحال  
ان ابن السكري كان ممن نافق على استاذه حتى وقع له ما وقع وأخذه  
ابراهيم جاويش عنده وجعله كتخدا ، وبعد مدة جملة متفرقة باشا ثم  
قلده الصنجدية وهو احمد بك السكري استاذ يحيى كاشف استاذ علي  
كتخدا الموجود الان الذي كان ساكنا بالسبع قاعات وبها اشتهر . ثم  
انهم اكرموا سكر جلبي وقدموا له التقادم وعملوا له عزائم وولائم  
وهادوه بهدايا ، ثم اعطوه بولصة بثلك الحلوان وسافر من مصر مثنيا  
ومادحا في القظامشة والدمايطة والقازدغلية . ثم انهم ارسلوا عثمان  
بك الى برصا فأقام بها مدة سنين ثم رجع الى اسلامبول واستمر بها الى ان  
مات في حدود سنة ١١٩٠ . واما يوسف وجيش فالتجأ الى عبد الرحمن كتخدا  
القازدغلي ، ولما سافر عثمان بك من اجرود الى الشام وارتاحوا من قبله  
قلد ابراهيم جاويش عثمان اغات تابعه اغات المتفرقة وجعله صنجدقا وهو  
عثمان بك الذي عرف بالجرجاوي ، وهو اول امرائه ، وكذلك رضوان  
كتخدا الجلفي قلد تابعه اسمعيل اغات العزب والصنجدية ، وعزلوا يحيى  
باشا وحضر بعده محمد باشا اليدكشي . وتقلد امارة الحج سنة ١١٥٦  
ابراهيم بك بلغيه ورجع مريضا في تخروان سنة ١١٥٧ . وترك المترجم

بمصر ولدين عاشا وشابت لهما وبنتا تزوج بها بعض الامراء ، واتفق انه سافر الى اسلامبول في بعض المهمات ولم يقدر على مواجهة صهره ولم يقدر أحد على ذكره له مطلقا لشدة غيرته وحدة طبيعته ، وفي اواخر أمره أقعد ولم يقدر على النهوض ، فكانوا يحملونه لركوب الحصان •  
فاذا استوى راكبا أقوى من الشاب الصحيح ، ورمح وصفح وسابق ولم يزل باسلامبول حتى مات كما ذكر وكما سيأتي في تاريخ سنة وفاته •  
ومات مصطفى بك الدفتردار من اشراقات عثمان بك ، وذلك انه سافر أميراً على العسكر الموجه الى بلاد العجم ومات هناك سنة ١١٥٥ .

ومات ايضا اسمعيل بك ابو قلنج وكان سافر ايضا بالخزينة عن سنة ١١٥٦ ، ومات باسلامبول ودفن هناك •

ومات الامير عمر بك بن علي بك قطامش ، تقلد الامارة والصنجدية سنة ١١٤٩ في رجب بعد واقعة بيت محمد بك الدفتردار ، ولما قتل والده علي بك مع استاذ محمد بك اجتمع الامراء والاختيارية بباب الينكجيرية وأحضروا المترجم وطلعوا به الى الباشا وقلدوه الامارة ليأخذ بثار أبيه ، وجرى ماجرى على اخصامهم • وظهر شأن المترجم ونما امره واشتهر صيته وتقلد امارة الحج سنة ١١٥٤ ورجع سنة ١١٥٥ ، ولم يزل حتى حصلت كائنة قتل خليل بك ومن معه بالديوان سنة ١١٦٠ ، فخرج المترجم هاربا من مصر الى الصعيد ثم ذهب الى الحجاز ومات هناك •

ومات علي بك الدمياطي ومحمد بك قتلا في اليوم الذي قتل فيه خليل بك قطامش وعمر بك بلاط بالديوان في القلعة في ولاية محمد باشا راجب كما تقدم ، ومحمد بك المذكور من القطامشة ، وكان أغسات مستحفظان فحصل دور السفر بالخزينة الى عمر بك ابن علي بك المذكور ففقدته الصنجدية وسافر بالخزينة عوضا عنه سنة سبع وخمسين ومائة والى •

ومات ابو مناخير فضة ، وذلك انه كان بيت استاذه رضوان كتخدا  
 في ليالي مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان جعله باش نقر عنده  
 فأقام يتفرج الى نصف الليل ، وأراد الذهاب الى بيته فركب حماره وسار ،  
 وخلفه عبده من طريق تربة الازليكية ، على قنطرة الامير حسين ، واذا  
 بجماعة من اتباع الدمايطة ضربوه بالسلاح وهرب العبد والخدام وظنوا  
 انه مات ، فتركوه ثم رجعوا اليه بعد ساعة ، فوجدوا فيه الروح  
 فحملوه على الحمار وساروا ، فلاقاهم أوده باشة البوابة وهو من الدمايطة  
 فوجد فيه الروح فكمل قتله ، فذهب العبد وعرف جماعة رضوان كتخدا ،  
 فحضر منهم طائفة وشالوه ودفنوه في صباحها . وارسل رضوان كتخدا  
 عرف ابراهيم جاويش بذلك فعزل الاوده باشة وولى خلفه وذلك في  
 اواخر قبل واقعة الدمايطة .

ومات علي كاشف قزقرش وهو من اتباع عثمان بك ذي الفقار المخفيين  
 وذلك أن اوده باشة البوابة الذي تولى بعد عزل الاوده باشة الذي كمل  
 قتل ابي مناخير فضة مرج بعد المغرب ، وجلس عند قنطرة سنقر ، واذا  
 بانسان جائز بالطريق وهو مغطى الرأس فقبضوا عليه ونظروا في وجهه  
 فوجدوه علي قزقرش فعرفوا عنه ابراهيم جاويش ، فأمر الوالي بقتله .  
 فقتله والله أعلم بالحقائق .

### في ذكر حوادث مصر وتراجم اعيانها وولائها

من ابتداء سنة اثنتين وستين ومائة والف الى اواخر سنة ثلاث وسبعين  
 ومائة والف ، وذلك بحسب التيسير والامكان ومالا يدرك كله لا يترك  
 كله . فنقول لما عزل الجنب المكرم حضرة محمد باشا رانج في الواقعة  
 التي خرج فيها حسن بك الخشاب ومحمد بك اباطة ، ونزل من القلعة

الى بيت دو عزجان تجاه المظفر كما تقدم ، ثم سافر في اواخر سنة احدى وستين ومائة والف كما تقدم الى ثغر رشيد .

### ولاية احمد باشا المعروف بكور وزير

ووصل حضرة الجناب الافخم احمد باشا المعروف بكور وزير ، وسبب تلقيه بذلك انه كان يعينه بعض حول فطلع الى ثغر سكندرية ووصلت الساعة ببشائر قدومه ، فنزلت اليه الملاقاة وارباب العكاكيز واصحاب الخدم مثل كتخدا الجاوشية وأغات المتفرقة والترجمان وكاتب الحوالة وغيرهم وكان الكاشف بالبحيرة اذ ذلك حسن أغا كتخدا بك تابع عمر بك ، وتوفي هناك . فارسل عمر بك لكتخداه حسن أغا المذكور بان يستمر في المنصب عوضا عن مخدومه المتوفى ، حتى تتم السنة ، وخرج عمر بك من مصر ، واستمر المذكور بالبحيرة الى ان احضر احمد باشا المذكور الى اسكندرية فحضر اليه وتقيده بخدمته وجمع الخيول لركوب أغواته واتباعه ، والجمال لحمل اقاله ، وقدم له تقادم وعمل له السماط بالمعدية حكم المعتاد ، وعرفه بحاله ووفاة استاذه وخروج سيدهم من مصر ، فخلع عليه الباشا صنجقية استاذه واعطاه بلاده من غير حلوان وذلك قبل وصول الملاقاة . ووصل خبر ذلك الى مصر ، فارسل المتكلمون الى كتخدا الجاوشية يقولون له ان المذكور رجل ضعيف ولا يليق بالصنجقية ، فقالوا للباشا ذلك فاغتاز فسكتوا ، ووصل الى رشيد واجتمع هناك براغب باشا ، وسافر في المركب التي حضر فيها احمد باشا وحضر الى مصر ، وطلع بالموكب المعتاد الى القلعة في غرة المحرم سنة ١١٦٢ و ضربوا له المدافع والشنك من ابراج الينكجيرية وعمل الديوان وخلع الخلع على الامراء والاعيان والمشايخ ، وخلصت رئاسة مصر وأمارتها الى ابراهيم جاويش ورضوان كتخدا ، وقلد ابراهيم جاويش مملوكه علي أغا وهو

الذي عرف بالغازوي صنجقيا وكذلك حسين آغا ، وهو الذي عرف  
بكشكش . وكذلك قلد رضوان كتحدا أحمد آغا خازنداره صنجقيا ،  
فصار لكل واحد منهما ثلاثة صناجق وهم عثمان وعلي وحسين الابراهيمية  
واسماعيل واحمد ومحمدالرضوانية . ثم ان ابراهيم جاويز عمل كتحدا  
الوقت ثلاثة اشهر وانفصل عنها . وحضر عبدالرحمن كتحدا القازدغلي  
من الحجاز وعمل كتحدا الوقت بباب مستحفظان سنتين ، وشرع في عمل  
الخيرات وبناء المساجد وأبطل الخماير . وسيأتي تنمة ذلك في ترجمته  
سنة وفاته ، واقام احمد باشا في ولاية مصر الى عاشر شوال سنة ١١٦٣ ،  
وكان من ارباب الفضائل ، وله رغبة في العلوم الرياضية . ولما وصل  
الى مصر واستقر بالقلعة وقابله صدور العلماء في ذلك الوقت ، ومعهم الشيخ  
عبدالله الشيراوي شيخ الجامع الازهر والشيخ سالم النفاوي والشيخ  
سليمان المنصوري فتكلم معهم وناقشهم وباحثهم ، ثم تكلم معهم في  
الرياضيات فأحجموا وقالوا لانعرف هذه العلوم فتعجب وسكت . وكان  
الشيخ عبدالله الشيراوي له وظيفة الخطابة بجامع السراية ، ويطلع في  
كل يوم جمعة ويدخل عند الياشا ويتحدث معه ساعة ، وربما تغدى معه ،  
ثم يخرج الى المسجد ويأتي الى الباشا في خواصه فيخطب الشيخ ويدعو  
للسلطان وللباشا ويصلي بهم ويرجع الباشا الى مجلسه وينزل الشيخ  
الى داره . فطلع الشيخ على عادته في يوم الجمعة واستأذن ودخل عند  
الباشا يحادثه ، فقال له الباشا : المسموع عندنا بالديار الرومية ان مصر  
منبع الفضائل والعلوم وكنت في غاية الشوق الى المجيء اليها ، فلما  
جئتها وجدتها كما قيل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه . فقال له الشيخ  
هي يا مولانا كما سمعتم معدن العلوم والمعارف . فقال : وأين هي وأنت  
أعظم علمائها وقد سألتكم عن مطلوبي من العلوم فلم اجد عندكم منها  
شيئا ، وغاية تحصيلكم الفقه والمقول والوسائل ، وبذتم المقاصد . فقال



له نحن لسنا اعظم علمائها وانما نحن المتصدرون لخدمتهم وقضاء حوائجهم عند ارباب الدولة والحكام، وغالب اهل الازهر لا يشتغلون بشيء من العلوم الرياضية الا بقدر الحاجة الموصلة الى علم الفرائض والمواريث ، كعلم الحساب والغبار . فقال له : وعلم الوقت كذلك من العلوم الشرعية بل هو من شروط صحة العبادة ، كالعلم بدخول الوقت واستقبال القبلة وأوقات الصوم والاهلة وغير ذلك . فقام : نعم معرفة ذلك من فروض الكفاية اذا ظم به البعض سقط عن الباقيين ، وهذه العلوم تحتاج الى لوازم وشروط وآلات وصناعات وأمور ذوقية ، كركة الطبيعة وحسن الوضع والخط والرسم والتشكيل والامور العطاردية واهل الازهر بخلاف ذلك غالبهم فقراء واخلاط مجتمعة من القرى والآفاق فيندر فيهم القابلية لذلك . فقال : وأين البعض ؟ فقال : موجودون في بيوتهم يسعى اليهم . ثم أخبره عن الشيخ الوالد وعرفه عنه وأطنب في ذكره فقال : التمس منكم ارساله عندي . فقال : يامولانا انه عظيم القدر وليس هو تحت امري . فقال : وكيف الطريق الى حضوره . قال : تكتبون له ارسالية مع بعض خواضكم فلا يسغه الامتناع . ففعل ذلك وطلع اليه ولبي دعوته وسر برؤياه واغتبط به كثيرا . وكان يتردد اليه يومين في الجمعة وهما السبت والاربعاء ، وأدرك منه مأموله وواصله بالبر والاكرام الزائد الكثير ، ولازم المطالعة عليه مدة ولايته . وكان يقول : لو لم أغنم من مصر الا اجتماعي بهذا الاستاذ لكفاني . ومما اتفق له لما طالع ربيع الدستور واتقنه ، طالع بعده « وسيلة الطلاب في استخراج الاعمال بالحساب » ، وهو مؤلف دقيق للعلامة المارديني ، فكان الباشا يختلي بنفسه ويستخرج منه ما يستخرجه بالطرق الحسابية ثم يستخرجه من النجيب ، فيجده مطابقا . فاتفق له عدم المطابقة في مسألة من المسائل فاشتغل ذهنه وتخير فكره الى ان حضر اليه الاستاذ في الميعاد ، فاطلعه على ذلك وعن السبب

في عدم المطابقة ، فكشف له علة ذلك بديها . فلما انجلى وجهها على  
مرآة عقله كاد يطير فرحا وحلف ان يقبل يده ثم احضر له فروة من  
ملبوسه السمور باعها المرحوم بمائة دينار . ثم اشتغل عليه برسم  
الزواول والمنحرفات حتى اتقنها ورسم على اسمه عدة منحرفات على الواح  
كبيرة من الرخام صناعة وحفرا بالازمير كتابة ورسما .

### ولاية عبدالله باشا

وصل الخبر بولاية الشريف عبدالله باشا ووصل الى اسكندرية ،  
ونزل احمد باشا الى بيت البيرقدار وسافرت الملاقة للباشا الجديد ، ثم  
وصل الى مصر في شهر رمضان سنة ١١٦٤ وطلع الى القلعة ، فأقام  
في ولاية مصر الى سنة ١١٦٦ ثم عزل عن مصر وولي حلب ، فنزل الى  
القصر بقبة العزب وهاداه الامراء ، ثم سافر الى منصبه . ووصل محمد  
باشا امين فطلع الى القلعة وهو منحرف المزاج فأقام في الولاية نحو  
شهرين وتوفي في خامس شهر شوال سنة ١١٦٦ ودفن بجوار قبة الامام  
الشافعي رضي الله تعالى عنه .

### قصد نصارى القبط الحج الى بيت المقدس

وفي هذا التاريخ احضر بطرك الاروام مرسوما سلطانيا بمنع طائفة  
النصارى الشوام من دخولهم كنائس الافرنج، وان دخلوا فانهم يدفعون  
للدولة الف كيس . فارسل ابراهيم كتخدا فأخذ اربعة قسوس من دير  
الافرنج وجسهم ، وأخذ منهم مبلغا عظيما من المال . واستمر نصارى  
الشوام يدخلون كنائس الافرنج ولعلها من تحيلات ابراهيم كتخدا .  
ومن الحوادث ايضا في نحو هذا التاريخ ان نصارى الاقباط قصدوا  
الحج الى بيت المقدس وكان كبيرهم اذ ذاك نوروز كاتب رضوان كتخدا ،  
فكلم الشيخ عبدالله الشبراوي في ذلك وقدم له هدية والى دينار ،

فكتب له فتوى وجوابا ملخصه ان أهل الذمة لا يمنعون من دياراتهم  
 وزياراتهم . فلما تم لهم ما أرادوا شرعوا في قضاء أشغالهم وتشهيل  
 أغراضهم ، وخرجوا في هيئة وابهة واحمال ومواهي وتختروانات فيها  
 نساءؤهم واولادهم ومعهم طبول وزمور ، ونصبوا لهم عرضيا عند قبة  
 العزب ، واحضروا العربان ليسيروا في خفارتهم ، واعطوهم اموالواخلعا  
 وكساوي وانعامات . وشاع امر هذه القضية في البلد واستتكرها الناس  
 فحضر الشيخ عبدالله الشبراوي الى بيت الشيخ البكري كعادته وكان  
 علي افندي اخو سيدي بكري ممرضا فدخل اليه بعوده ، فقال له : اي  
 شيء هذا الحال يا شيخ الاسلام على سبيل التبكيث ، كيف ترضى وتفتي  
 النصارى وتأذن لهم بهذه الافعال لكونهم رشوك وهادوك . فقال : لم  
 يكن ذلك . قال : بل رشوك بالف دينار وهدية وعلى هذا تصير لهم  
 سنة ويخرجون في العام القابل بازيد من ذلك ويصنعون لهم محملا ويقال  
 حجج النصارى ، وحجج المسلمين وتصير سنة عليك ، وزرها الى يوم  
 القيامة . فقام الشيخ وخرج من عنده معتازا وأذن للامة في الخروج  
 عليهم ونهب ما معهم ، وخرج كذلك معهم طائفة من مجاوري الازهر ،  
 فاجتمعوا عليهم ورجموهم وضربوهم بالعصي والمساق ، ونهبوا ما معهم  
 وجرسوهم ونهبوا ايضا الكنيسة القريبة من دمرdash ، وانعكس النصارى  
 في هذه الحادثة عكسة بليغة وراحت عليهم وذهب ما صرفوه وانفقوه  
 في الهباء .

ولاية مصطفى باشا وعزله وولاية علي باشا اوغلي الثانية

وحضر مصطفى باشا وطلع الى القلعة ثالث عشر ربيع الاول ١١٦٧  
 واستمر واليا على مصر الى ان ورد الخبر بعزله في اوائل شهر ربيع الاول  
 سنة ١١٦٩ وولاية حضرة الوزير المكرم علي باشا حكيم اوغلي وهي  
 ولايته الثانية . وطلع الى سكندرية ، ونزلت اليه الملاقاة وارباب المناصب

والعكاكيز . ثم حضر الى مصر وطلع الى القلعة يوم الاثنين غرة شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة ، ومار في مصر سيرته المعهودة وسلك طريقته المشكورة المحمودة ، فاحيا مكارم الاخلاق وادر على رعيته الارزاق ، بطلم وبشر ربي عليهما فكانا له طبعا وصدر رجب لا يضيّق بتأولة ذرعا . واستمر في ولاية مصر الى شهر رجب سنة ١١٧١ .

ذكر من مات في هذه الاعوام من العلماء والايان

مات الامام العلامة شيخ المشايخ شمس الدين الشيخ محمد القليني الازهري وكان له كرامات مشهورة ومآثر مذكورة ، منها انه كان ينفق من الغيب لانه لم يكن له ايراد ولا ملك ولا وظيفة ، ولا يتناول من احد شيئا وينفق اتفاق من لا يخشى الفقر واذا مشى في السوق تعلق به الفقراء فيعطيهم الذهب والفضة واذا دخل الحمام دفع الاجرة عن كل من فيه . توفي سنة ١١٦٤ .

ومات الشيخ الامام الفقيه المحدث المسند محمد بن احمد بن يحيى بن حجازي العثماوي الشافعي الازهري ، تفقه على الشيخ عبده الديوي والشهاب احمد بن عمر الديربي وسمع الحديث على الزرقاني وبعد وفاته أخذ الكتب الستة عن تلميذة الشهاب احمد بن عبداللطيف المنزلي ، وانفرد بعلو الاسناد واخذ عنه غالب فضلاء العصر . توفي يوم الاربعاء ثاني عشرين جمادى الاولى سنة ١١٦٧ ودفن بتربة المجاورين .

ومات الشيخ الامام العلامة سالم بن محمد النفراوي المالكي الازهري المفتي الضرير ، أخذ عن الشيخ العمدة احمد النفراوي الفقيه واخذ الحديث عن الشيخ محمد الزرقاني والشيخ محمد بن علاء الدين البابلي بيته بالازبكية والشيراملسي وغيرهم ، وكان مشهورا بمعرفة فروع المذهب واستحضار الفروع الفقهية . وكانت حلقة درسه اعظم الحلق

وعليه مهابة وجلالة • توفي يوم الخميس سادس عشر من شهر صفر  
سنة ١١٦٨ •

ومات الشيخ الفقيه المفتي العلامة سليمان بن مصطفى بن عمر بن الولي  
العارف الشيخ محمد المنير المنصوري الحنفي احد الصدور المشار اليهم ،  
ولد سنة ١٠٨٧ بالنقطة احدى قرى المنصورة ، وقدم الازهر فأخذ عن  
شيوخ المذهب كشاهين الارمناوي وعبدالحى بن عبدالحق والشربلاوي  
وابي الحسن علي بن محمد العقدي وعمر الزهري وعثمان التحريري  
وقائد الأياري شارح الكنز ، فاتقن الاصول ومهر في الفروع ودارت  
عليه مشيخة الحنفية ، ورغب الناس في فتاويه وكان جليل القدر عالي  
الذكر مسموع الكلمة مقبول الشفاعة • توفي سنة ١١٦٩ •

ومات الشيخ الامام الفاضل الصالح الشاعر الاديب عمر بن محمد بن  
عبدالله الحسيني الشنواني من ولد القطب شهاب الدين العراقي دفين  
شنوان ، قرأ على أفاضل عصره وتكلم في الفنون والقى دروسا بالازهر •  
توفي في رجب سنة ١١٦٧ •

ومات الاجل المكرم الحاج صالح الفلاح وهو استاذ الامراء المعروفين  
بمصر المشهورين بجماعة الفلاح وينسبون الى القازدغلية • وكان متمولا  
ذا ثروة عظيمة وشيخ ، وأصله غلام يتيم فلاح من قرية من قرى المنوفية ،  
يقال لها الراهب • وكان خادما لبعض اولاد شيخ البلد فانكسر عليه المال  
فرمى ولده عند الملتزم وهو علي كتخدا الجلفي ومعه صالح هذا وهما  
غلامان صغيران ، فاقاما بيت علي كتخدا حتى غلق أبوه ماعليه من المال  
واستلم ابنه ليروج به الى بلده ، فامتنع صالح وألف المقام ببيت الملتزم  
واستمر به يخدم مع صبيان الحريم ، وكان نبيها خفيف الروح والحركة •  
ولم يزل يتنقل في الاطوار حتى صار من ارباب الاموال ، واشترى الممالك  
والعييد والجواري ويزوجهم من بعضهم ويشترى لهم الدور والايراد ،

ويدخلهم في الوجاقات والبلكات ، بالمصانعات والرشوات لارباب الحل  
والعقد والمتكلمين ، وتنقلوا حتى تلبسوا بالمناصب الجليلة كتخدا آت  
واختيارية وأمراء طبليخانات وجاوشية وأوده باشية وغير ذلك ، حتى  
صار من مماليكه ومماليكهم من يركب في العذارات فقط نحو المائة ،  
وصار لهم بيوت واتباع وممالك وشهرة عظيمة بمصر ، وكلمة نافذة  
وعزوة كبيرة . وكان يركب حمارا ويعتم عمه لطيفة على طربوش وخلفه  
خادمه ، ومات في من السبعين ولم يبق في فمه سن ، وكان لقال له  
صالح جلبي والحاج صالح ، وبالجملة فكان من نوادير الزمن وكان  
يقرض ابراهيم كتخدا وأمراة بالمائة كيس وأكثر ، وكذلك غيرهم ويخرج  
الاموال بالربا والزيادة ، وبذلك انمحقت دولتهم وزالت نعمهم في أقرب  
وقت ، وآل امرهم الى البوارهم واولادهم وبواقيمهم ، لذهاب ما في ايديهم ،  
وصاروا اتباعا واعوانا للامراء المتأخرين .

ومات الامير ابراهيم كتخدا تابع سليمان كتخدا القازدغلي ، وسليمان  
هذا تابع مصطفى كتخدا الكبير القازدغلي وخشداش حسن جاويش استاذ  
عثمان كتخدا والد عبدالرحمن كتخدا المشهور ، لبس الضلعة في سنة  
١١٤٨ وعمل جاويشا وطلع سردار قطار في الحج في امارة عثمان بك  
ذي الفقار سنة ١١٥٣ . وفي تلك السنة استوحش منه عثمان بك باطنا  
لانه كان شديد المراس قوي الشكيمة ، وبعد رجوعه من الحج في سنة  
١١٥٢ نما ذكره وانتشر صيته ولم يزل من حينئذ ينمو أمره وتزيد صولته  
وتنفذ كلمته ، وكان ذا دهاء ومكر وتحيل ولين وقسوة وسماحة وسعة  
صدر وتؤدة وحزم واقدام ونظر في العواقب . ولم يزل يدبر على عثمان  
بك وضم اليه كتخداه احمد السكري ورضوان كتخدا الجلفي و خليل بك  
قطامش وعمر بك بسبب منافسة معه على بلاد هوارة كما تقدم ، حتى  
أوقع به على حين غفلة وخرج عثمان بك من مصر على الصورة المتقدمة ،

فعند ذلك عظم شأنه وزادت سطوته واستكثر من شراء الممالك ، وقلد  
 عثمان مملوكه الذي كان اغات متفرقة صنجقا ومموا اول صناعته ، وهو  
 الذي عرف بالجرجاوي . ولما قتل خليل بك قطامش وعمر بك بلاط وعلي  
 بك الدمياطي ومحمد بك في ايام راغب باشا بمغامرة حسين بك الخشاب ،  
 ثم حصلت ايضا كائنة الخشاب وخروجه ومن معه من مصر ، وزالت دولة  
 القمامشة والدمايطة والخنايية ، وعزلوا راغب باشا في اثناء ذلك ، كما تقدم ،  
 فعند ذلك انتهت رئاسة مصر وسيادتها للمترجم وقسيمه رضوان كتحدا  
 الجلفي ونفذت كلمتهما وعلت سطوتهما على باقي الامراء والاختيارية  
 الموجودين بمصر وتقلد المترجم كتحدايية باب مستحفظان ثلاثة اشهر ،  
 ثم انفصل عنها . وذلك كما يقال لاجل حرمة الوجاق وقلد مملوكيه عليا  
 وحسينا صنجقين وكذلك رضوان كتحدا ، كما سبق وصار لكل واحد  
 منهما ثلاثة صناجق . واشتغل المترجم بالاحكام وقبض الاموال الميرية  
 وصرفها في جهاتها ، وكذلك العلوفات وغلال الانبار ومهمات الحج  
 والخزينة ولوازم الدولة والولاية ، وقسيمه رضوان كتحدا مشغل بلذاته  
 ومنهمك على خلاعاته ، ولا يتداخل في شيء مما ذكر ، والمترجم يرسل  
 له الاموال ويوالي بر الجميع ويراعي خواطرهم وينفذ اغراضهم ،  
 وعبدالرحمن كتحدا مشغل بالعمائر وفعل الخيرات وبناء المساجد .  
 واستكثر المترجم من شراء الممالك وقلدهم الامريات والمناصب وقلد  
 امارة الحج لمملوكه علي بك الكبير ، وطلع بالحج ورجع سنة ١١٦٧ .  
 وفي تلك السنة نزل على الحجاج سيل عظيم بمنزلة ظهر حمار ، فأخذ  
 معظم الحجاج بجمالهم واحمالهم الى البحر ولم يرجع من الحجاج الا  
 القليل . ومما يحكى عنه انه رأى في منامه ان يديه مملوءتان عقارب ،  
 فقصها على الشيخ الشبراوي ، فقال : هؤلاء ممالك يكونون مثل العقارب  
 ويسري شرهم وفسادهم لجميع الناس . فان العقرب لدغت النبي صلى

الله عليه وسلم في الصلاة ، فقال صلى الله عليه وسلم : لعن الله العقرب ،  
لا تدع نبيا ولا غيره الا لدغته ، وكذا يكون مماليكك ، وكان الامر  
كذلك وليس للمترجم مآثر أخروية ولا افعال خيرية يدخرها في ميغاده  
ويخفف عنه بها ظلم خلقه وعباده ، بل كان معظم اجتهاده الحرص على  
الرياسة والامارة وعمر داره التي بخط قوصون بجوار دار رضوان كتخدا  
والدار التي بباب الخرق وهي دار زوجته بنت البارودي والقصر المنسوب  
اليها أيضا بمصر القديمة ، والقصر الذي عند سبيل قيمان بالعادية ، وزوج  
الكثير من مماليكه نساء الامراء الذين ماتوا وقتلوا وأسكنهم في بيوتهم  
وعمل وليمة لمصفي باشا وعزمه في بيته بحارة قوصون في سنة ١١٦٦ ،  
وقدم له تقادم وهدايا وادرك المترجم من العز والعظمة ونفاذ الكلمة  
وحسن السياسة واستقرار الامور ما ام يدركه غيره بمصر ، ولم يزل في سيادته  
حتى مات على فرشه في شهر صفر سنة ١١٦٨ .

ومات بعده رضوان كتخدا الجلفي ومعه مملوك علي كتخدا الجلفي  
تقلد كتخدائية باب عزبان بعد قتل استاذه بعناية عثمان بك ذي الفقار  
كما تقدم ، ولم يزل يراعي لعثمان بك حقه وجميله حتى اوقع بينهما  
ابراهيم كتخدا كما تقدم . ولما استقرت الامور له ولقبسime ترك له  
الرياسة في الاحكام واعتكف المترجم على لذاته وفسوقه وخلاعاته  
ونزهاته ، وانشأ عدة قصور واماكن بالغ في زخرفتها وتأنيقها وخصوصا  
داره التي انشأها على بركة الازبكية واصلها بيت الدادة الشرايبي ، وهي  
التي على بابها العامودان الملتفان المعروفة عند اولاد البلد بثلاثة ولبه ،  
وعقد على مجالسها العالية قبابا عجيبة الصنعة منقوشة بالذهب المطول  
واللازورد والزجاج الملون والالوان المفرحة والصنائع الدقيقة ، ووسع  
قطعة الخليج يظاهر قنطرة الدكة بحيث جعلها بركة عظيمة وبنى عليها  
قصرًا مطلقا عليها وعلى الخليج الناصري من الجهة الاخرى . وكذلك



انشأ في صدر البركة مجلسا خارجا بعضه على عدة قناطر لطيفة وبعضه  
 داخل الغيط المعروف بغيط المعدية وبوسطه بحيرة تمتلىء بالماء من اعلى  
 ويصب منها الى حوض من اسفل ويجري الى البستان لسقي الاشجار .  
 وهى قصرا آخر بداخل البستان مطلا على الخليج وعلى الاعلاق من  
 ظاهره . فكان يتنقل في تلك القصور وخصوصا في ايام النيل ، ويتجاهر  
 بالمعاصي والراح والوجوه الملاح وتبرج النساء ومخاليع اولاد البلد .  
 وخرجوا عن الحد في تلك الايام ومنع اصحاب الشرطة من التعرض  
 للناس في افاعيلهم . فكانت مصر في تلك الايام مراتع غزلان ومواطن  
 حور وولدان كأنما اهلها خلصوا من الحساب ورفع عنهم التكليف  
 والخطاب . وهو الذي عمر باب القلعة الذي بالرملة المعروف بباب  
 العزب وعمل حوله هاتين البدنتين العظيمتين والزلاقة على هذه الصورة  
 الموجودة الآن . وقصدته الشعراء ومدحوه بالقصائد والمقامات والتواشيح  
 واعطاهم الجوائز السنية وداعب بعضهم بعضا فكان يغري هذا بهذا  
 ويضحك منهم ويياسهطهم ، واتخذ له جلساء وندماء منهم الشيخ علي  
 جبريل والسيد سليمان والسيد حمودة السديدي والشيخ معروف والشيخ  
 مصطفى اللقيمي الدمياطي صاحب المدامة الارجوانية في المدائح الرضوانية  
 ومحمد افندي المدني . وامتدحه العلامة الشيخ يوسف الحفني بقصائد  
 طنانة وللشيخ عمار القروي فيه مقامة مدحا في المترجم ومداعبة للسيد  
 حمودة السديدي المحلاوي . ولم يزل رضوان كتحدا وقسيمة على اماراة  
 مصر ورئاستها حتى مات ابراهيم كتحدا كما تقدم ، فتداعى بموته ركن  
 المترجم ورفعت الاليام رؤوسها وتحركت حفاظها ونفوسها ، وظهر شان  
 عبد الرحمن كتحدا القازدغلي وراج سوق نفاقه ، واخذ يعضد مماليك  
 ابراهيم كتحدا ويفريهم ويخرضهم على الجلفية لكونهم مواليه . فيخلص  
 له بهم ملك مصر ويظن انهم يراعون حق ولائه وسيادته جده ، فكان الامر

عليه بخلاف ذلك كما ستراه ، وهم كذلك يظهرون له الانقياد ويرجعون الى رأيه ومشورته ليم لهم به المراد . وكل من امراء ابراهيم كتحدا متطلع للرياسة ايضا بالبلدة ايضا من الاكابر والاختيارية واصحاب الوجاهة مثل حسن كتحدا ابي شنب وعلي كتحدا الخربطي وحسن كتحدا الشعراوي وقرا حسن كتحدا واسماعيل كتحدا الثبانة وعثمان اغا الوكيل وابراهيم كتحدا مناو وعلي اغا توكلي وعمر اغا متفرقة وعمر افندي محرم اختيار جاویشان وخليل جاویش حيضان مصلي وخليل جاویش القازدغلي وبيت الهياتم وابراهيم اغا بن الساعي وبيت درب الشمسي وعمر جاویش الداودية ومصطفى افندي الشريف اختيارية متفرقة وبيت بلغيه وبيت قصبة رضوان وبيت الفلاح وهم كثيرون اختيارية واوده باشيه ومنهم احمد كتحدا واسماعيل كتحدا وعلي كتحدا وذوالفقار جاویش واسماعيل جاویش وغيرهم ، فأخذ اتباع ابراهيم كتحدا يدبرون في اغتيال رضوان كتحدا وازالته ، وسعت فيهم عقارب القن قننه رضوان كتحدا لذلك فاتفق مع اغراضه وملك القلعة والابواب والمحودية وجامع السلطان حسن واجمع اليه جمع كثير من امرائه وغيرهم ومن انضم اليهم وكاد يتم له الامر ، فسعى عبدالرحمن كتحدا والاختيارية في اجراء الصلح ، وطلع بعضهم الى رضوان نصحهم لانه كان سليم الصدر ففرق الجمع ونزل الى بيته الذي بقوصون قاغتموا عند ذلك الفرصة وبيتوا امرهم ليلا وملكوا القلعة والابواب والجهات والمترجم في غفلته آمن في بيته مطمئن من قبلهم ولا يدري ماخبيء له ، فلم يشعر إلا وهم يضربون عليه بالمدافع وكان المزين يطلق له رأسه ، فسقطت على داره الحلل فأمر بالاستعداد وطلب من يركن اليهم فلم يجد احدا ، وجدهم قد أخذوا حوله الطرق والنواحي ، فحارب فيهم الى قريب الظهر وخامر عليه اتباعه فضربه مملوكة صالح الصغير برصاصة من خلف الباب الموصل

لبيت الراحة فاصابته في ساقه ، وهرب مملوكه الى الاخصام ، وكانوا  
 وعدوه بأمرية ان هو قتل سيده . فلما حضر اليهم وأخبرهم بما فعل  
 أمر علي بك بقتله . ثم امر رضوان بك بالخيول وركب في خاصته وخرج  
 من نقب نعبه في ظهر البيت وتألم من الضربة لانها كسرت عظم ساقه  
 فسار الى جهة البساتين وهو لا يصدق بالنجاة ، فلم يتبعه احد ونهبوا  
 داره ثم ركب وسار الى جهة الصعيد . فمات بشرق اولاد يحيى ودفن  
 هناك . فكانت مدته بعد قسيمه قريبا من ستة اشهر . ولما مات تفرقت  
 سناجقه ومماليكه في البلاد وسافر بعضهم الى الحجاز من ناحية القصير ،  
 ثم ذهبوا من الحجاز الى بغداد واستوطنوها وتناسلوا وماتوا وانقضت  
 دولتهما . فكانت مدتهما نحو سبع سنوات ومصر في تلك المدة هادية من  
 القتن والشور والاقليم البحري والقبلي امن وامان والاسعار رخيصة  
 والاحوال مرضية ، واللحم الضاني المجروم من عظمه رطله بنصفين  
 والجاموسي بنصف والسمن البقري عشرته باربعين نصف فضة اللبن  
 الحليب عشرته باربعة انصاف والرطل الصابون بخمسة انصاف والسكر  
 المتعاد كذلك والمكرر قنطاره بالف نصف والعسل القطر قنطاره بمائة  
 وعشرين نصفًا واكل والرطل البن القهوة باثني عشر نصفًا والتمر يجلب  
 من الصعيد في المراكب الكبار ويصب على ساحل بولاق مثل عرم الغلال  
 ويباع بالكيل والارادب والارز اردبه باربعمئة نصف والعسل النحل  
 قنطاره بخمسمائة نصف وشمع العسل رطله بخمسة وعشرين نصفًا وشمع  
 الدهن باربعة انصاف والفحم قنطاره باربعين نصفًا والبصل قنطاره بسبعة  
 انصاف وفسر على ذلك . يقول جامعه : اني ادركت بقايا تلك الايام ،  
 وذلك ان مولدي كان في سنة ١١٦٧ ، ولما صرت في سن التمييز رأيت  
 الاشياء على ما ذكره الا قليلا وكنت اسمع الناس يقولون الشيء الفلاني  
 زاد سعره عما كان في سنة كذا ، وذلك في مبادئ دولة ابراهيم كتحدا

وحدوث الاختلال في الامور ، وكانت مصر اذ ذاك محاسنها باهرة  
وفضائلها ظاهرة ولاعدادها قاهرة ، يعيش رغدا بها الفقير وتتسع للجليل  
والحقير ، وكان لاهل مصر سنن وطرائق في مكارم الاخلاق لا توجد في  
غيرهم . ان في كل بيت من بيوت جميع الاعيان مطبخين احدهما اسفل  
رجالي ، والثاني في التحريم . فيوضع في بيوت الاعيان السماط في  
وقتي العشاء والغداء مستطيلا في المكان الخارج مبذولا للناس ، ويجلس  
يصدره امير المجلس وحوله الضيفان ، ومن دونهم ماليكه واتباعه .  
ويقف الفراشون في وسطه يفرقون على الجالسين ويقربون اليهم ما بعد  
عنهم من القلايا والمحمرات ، ولا يمنعون في وقت الطعام من يريد  
الدخول اصلا ويرون ان ذلك من المعايب ، حتى ان بعض ذوي الحاجات  
عند الامراء اذا حجبهم الخدام انتظروا وقت الطعام ودخلوا فلا يمنعمهم  
الخدم في ذلك الوقت ، فيدخل صاحب الحاجة ويأكل وينال غرضه من  
مخاطبة الامير ، لانه اذا نظر على سماطه شخصا لم يكن رآه قبل ذلك  
ولم يذهب بعد الطعام عرف ان له حاجة . فيطلبه ويسأله عن حاجته  
فيقضيها له ، وان كان محتاجا واساه بشيء . ولهم عادات وصدقات في  
ايام المواسم ، مثل ايام اول رجب والمعراج ونصف شعبان وليالي  
رمضان والاعياد وعاشوراء والمولد الشريف ، يطبخون فيها الارز باللبن  
والزردة ويملاؤن من ذلك قصعا كثيرة ويفرقون منها على من يعرفونه  
من المحتاجين . ويجتمع في كل بيت الكثير من الفقراء ، فيفرقون عليهم  
الخبز ويأكلون حتى يشبعوا من ذلك اللبن والزردة . ويعطونهم بعد  
ذلك دراهم ولهم غير ذلك صدقات وصلات لمن يلوذ فيهم ، ويعرفون منه  
الاحتياج ، وذلك خلافا ما يعمل ويفرق من الكمك المحشو بالسكر  
والعجمية والشريك على المدافن والتراب في الجمع والمواسم . وكذلك  
اهل القرى والارياف فيهم من مكارم الاخلاق مالا يوجد في غيرهم

من اهل قرى الاقاليم ، فان اقل ما فيهم اذا نزل به ضيف ولو لم يعرفه  
اجتهد وبادر بقراه في الحال وبذل وسعه في اكرامه وذبح له ذبيحة في  
العشاء ، وذلك ما عدا مشايخ البلاد والمشاهير من كبار العرب والمقدام ،  
فان لهم مضايف واستعدادات للضيوف ، ومن ينزل عليهم من السفار  
والاجناد . ولهم مساميح واطيان في نظير ذلك خلفا عن سلف الى غير  
ذلك مما يطول شرحه ويعسر استقصاؤه . ويموت رضوان كتحدا لم  
يقم لوجاق العزب صولة .

ومات الاجل المكرم والملاذ المفخم الخواجا الحاج احمد بن محمد  
الشرابي ، وكان من اعيان التجار المشتهرين كاسلافه وبيتهم المشهور  
بالازبكية بيت المجد والفخر والعز ، ومماليكهم واولاد مماليكهم من  
اعيان مصر جرجية وامراء ، ومنهم يوسف بك الشرايبي . وكانوا في غاية  
من الفنى والرفاهية والنظام ومكارم الاخلاق والاحسان للخاص والعام  
ويتردد الى منزلهم العلماء والفضلاء ومجالسهم مشحونة بكتب العلم  
النفيسة للاعارة والتغيير وانتفاع الطلبة ولا يكتبون عليها وقفية ولا  
يدخلونها في موارثهم ، ويرغبون فيها ويشترونها باغلى ثمن ويضعونها  
على الرفوف والخزائن والخورنقات ، وفي مجالسهم جميعا . فكل من  
دخل الى بيتهم من اهل العلم الى اي مكان يقصد الاعارة او المراجعة  
وجد بعينه ومطلوبه في اي علم كان من العلوم ، ولو لم يكن الطالب  
معروفا ولا يمنعون من يأخذ الكتاب بتمامه ، فان رده في مكانه رده وان  
لم يرده واخص به او باعه لا يسأل عنه ، وربما يبيع الكتاب عليهم  
واشتروه مرارا ، ويعتدرون عن الجاني بضرورة الاحتياج ، وخبزهم  
وطعامهم مشهور بغاية الجودة والاتقان والكثرة وهو مبذول للقاضي  
والداني مع السعة والاستعداد ، وجميعهم مالكيو المذهب على طريقة  
اسلافهم واخلاقهم جميلة واوضاعهم منزهة عن كل نقص ورذيلة . ومن

اوضاعهم وطرائقهم انهم لا يتزوجون الا من بعضهم البعض ولا تخرج  
من بيتهم امرأة الا للمقبرة فاذا عملوا عرسا اولموا الولائم واطعموا  
الفقراء والقراء على نسق اعتادوه ، وتنزل العروس من حريم ايها الى  
مكان زوجها بالنساء الخالص والمغاني والجنك تزفها ليلا بالشموع ، وباب  
البيت مغلق عليهن ، وذلك عندما يكون الرجال في صلاة العشاء  
بالمسجد الازبكي المقابل لسكنهم ، وبيتهم يشتمل على اثني عشر مسكنا ،  
كل مسكن بيت متسع على حدته . وكان الامراء بمصر يترددون  
اليهم كثيرا من غير سبق دعوة ، وكان رضوان كتحدا يتفصح عند المترجم  
في كثير من الاوقات مع الكمال والاحتشام ولا يصحبه في ذلك المجلس  
الا اللطفاء من ندمائهم ، واذا قصده الشعراء بمدح لا يأتونه في الغالب  
الا في مجلسه لينالوا فضيلتين ويحرزوا جائزتين . وكان من سنتهم انهم  
يجعلون عليهم كبيرا منهم وتحت يده الكاتب والمستوفي والجابي فيجمع  
لديه جميع الايراد من الالتزام والعقار والجامكية ويسدد الميري ، ويصرف  
لكل انسان راتبه على قدر حاله وقانون استحقاقه . وكذلك لوازم  
الكساوي للرجال والنساء في الشتاء والصيف ، ومصروف الجيب في كل  
شهر ، وعند تمام السنة يعمل الحساب ويجمع ما فضل عنده من المال ،  
ويقسسه على كل فرد بقدر استحقاقه وطبقته . واستمروا على هذا الرسم  
والترتيب مدة مديدة فلما مات كبارهم وقع بينهم الاختلاف واقتسموا  
الايراد واختص كل فرد منهم بنصيبه يفعل به ما يشتهي . وتفرق الجمع  
وقلت البركة وانعزل المحبون وصار كل حزب بما لديهم فرحون ، وكان  
مسك ختامهم صديقنا واخانا في الله اللوذعي الاريب والنادرة المفرد  
النجيب سيدي ابراهيم بن محمد بن الدادة الشرايبي الغزالي . كان رحمه  
الله تعالى ملكي الصفات بسام الثنايات عذب المورد رحيب النادي واسع  
الصدر للحاضر والبادي قطعنا معه اوقاتا كانت لعين الدهر قرة ، وعلى

حكى العسر عنوان المسرة • وما زال يشتري متاع الحياة بجوهر عمره  
النفيس ، مواظباً على مذاكرة العلم وحضور التدريس ، حتى كدر الموت  
ورده وبدد الدهر الحسود بنوائبه عقده كما يأتي تمة ذلك في سنة وفاته  
وانمحت بنوته من بيتهم المآثر وتبندد بقية عقدهم المتناثر •  
ومات احمد جلبي ابن الأمير علي والأمير عثمان وتزوج مماليسك  
القازدغلية نساءهم وسكنوا في بيتهم • ومنهم سليمان اغا صالح وتقلد  
الزعامة وصار بيتهم بيت الوالي وثوفي سنة ١١٧١ •

### وفاة السلطان محمود خان وتولية السلطان عثمان

ومات سلطان الزمان السلطان محمود خان العثماني وكانت مدته نيما  
وعشرين سنة ، وهو آخر بني عثمان في حسن السيرة والشهامة والحرمة  
واستقامة الاموال والمآثر الحسنة • توفي ثامن عشر صفر سنة ١١٦٨ •  
وتولى السلطان عثمان بن احمد اصلح الله شأنه •

ومات النبيه النبيل والفقير الجليل والسيد الاصيل السيد محمد  
المسعود حمودة السديدي احد ندماء الامير رضوان كتحدا ، ولد بالمحلة  
الكبرى وبها نشأ وهفظ القرآن واشتغل بطلب العلم ، فحصل مأموله في  
الفقه والمعقول والمعاني والبيان والعروض ، وعانى نظم الشعر ، وكان جيد  
القرينة حسن السليقة في النظم والنثر والانشاء وحضر الى مصر واخذ  
عن علمائها واجتمع بالامير رضوان كتحدا عزبان الجلفي المشار اليه وصار  
من خاصة ندمائه ، وامتدغه بقصائد كثيرة طنانة وموشحات ومزدوجة  
بديمة ، والمقامة التي داعب بها الشيخ عمار القروي وارادها بقصيدة رائية  
بليغة في هجو المنور سامحها الله • وكل ذلك مذكور في الفوائسح  
الجنانية لجامعه الشيخ عبدالله الادكاوي • حج رحمه الله ومات وهو  
آرب باجروود سنة ١١٦٣ •

ومات الاجل المكرم محمد جلبي ابن ابراهيم جربجي الصابونجي مقتولا وخبره انه لما توفي ابوه واخذ بلاده وبيتهم تجاه العتبة الزرقاء على بركة الازبكية فتوفي ايضا عثمان جربجي الصابونجي بمنفلوط وذلك سنة ١١٤٧ و مات غيره كذلك من معاتيقهم ، وكان محمد جربجي مثل والده بالباب ويلتجئ الى يوسف كتخدا البركاوي ، فلما مات البركاوي خاف من علي كتخدا الجلبي فالتجأ الى عبدالله كتخدا القازدغلي وعمل ينكجري، فاراد ان يقلده اوده باشه ويلبسه الضلعة ، فقصد السفر الى الوجه القبلي، وذلك في سنة اربع وخمسين ، فسافر واستولى على بلاد عثمان جربجي ومعاتيقه ، وقام هناك وكان ردلا نجیلا طماعا شرها في الدنيا ، وكان ممالیکه يهربون منه ، وكانت اخته زوجا لعمر آغا خازندار آبيه ، ولم يفتقدعا بشيء .

ولما مات ابراهيم كتخدا القازدغلي ورضوان كتخدا الجلبي بدأ أمر اتباع ابراهيم كتخدا في الظهور، وكان المتعين بالامارة منهم عثمان بك الجرجاوي وعلي بك الذي عرف بالغازاوي . وحسين بك السذي عرف بكشكش ، وهؤلاء الثلاثة تقلدوا الصنجدية والامارة في حياة استاذهم . والذي تقلد الامارة منهم بعد موته حسين بك الذي عرف بالصابونجي وعلي بك بلوط قبان و خليل بك الكبير . واما من تأمر منهم بعد قتل حسين بك الصابونجي فهم حسن بك جوجه واسماعيل بك ابو مدفع . واما من تأمر بعد ذلك بعناية علي بك بلوط قبان عندما ظهر امره فهو اسمعيل بك الاخير الذي تزوج بنت استاذه وكان خازنداره وعلي بك السروجي . فلما استقر أمرهم بعد خروج رضوان كتخدا وزوال دولة الجلدية تعين بالرياسة منهم على اقرانه عثمان بك الجرجاوي ، فسار سيرا عنيفا من غير تدبر وناكد زوجة سيده بنت البارودي وصادرها في بعض تعلقاتها ،



تمكنت امرها الى كبار الاختيارية فخطبوه في شأنها ، وكلمه حسن كتحدا  
ابو شنب فرد عليه ردا قبيحا فتحزبوا عليه ونزعوه من الرياسة ، وقدموا  
حسين بك الصابونجي وجعلوه شيخ البلد . ولم يزل حتى حقد عليه  
خشداسينه وقتلوه .

وخبر موت حسين بك المذكور انه لما مات ابراهيم كتحدا قلدوا المذكور  
امارة الحج ، وطلع سنة ١١٦٩ ، وسنة ١١٧٠ ، ثم تعين بالرياسة وصار هو  
كبير القوم والمشار اليه وكان كريما جوادا وجيها ، وكان يميل بطبعه الى  
نصف حرام لان اصله من كماليك الصابونجي ، فهرب من بيته وهو صغير  
وذهب الى ابراهيم جاويش فاشتراه من الصابونجي ورباه ورقاه ، ثم  
زوجه بزوجة محمد جرجي ابن ابراهيم الصابونجي ، وسكن بيتهم وعمره  
ووسعه وانشأ فيه قاعة عظيمة ، فلذلك اشتهر بالصابونجي . ولما رجع من  
الحجاز قلد عبد الرحمن اغا اغاوية مستحفظان وهو عبد الرحمن اغا  
المشهور في شهر شعبان من سنة ١١٧١ ، وطلع بالحج في تلك السنة محمد  
بك بن الدالي ورجع في سنة ١١٧٢ ثم ان المترجم اخرج خشداسه علي بك  
المعروف ببلوط قبان ونفاه الى بلده النوسات واخرج خشداسه ايضا  
عثمان بك الجرجاوي منفا الى اسيوط واراد نفي علي بك الغزاوي  
واخرجه الى جهة العادلية ، فسعى فيه الاختيارية بواسطة نسيه علي  
كتحدا الخربطلي وحسن كتحدا ابي شنب فالزمه ان يقيم بمنزل صهره  
علي كتحدا المذكور ببركة الرطلي ولا يخرج من البيت ولا يجتمع باحد  
من اقاربه ، وأرسل الى خشداسه حسين بك المعروف بكشكش فاحضره  
من جرجا ، وكان حاكما بالولاية ، فامرہ بالاقامة في قصر العيني ولا يدخل  
الى المدينة . ثم ارسل اليه يأمره بالسفر الى جهة البحيرة ، وأحضروا اليه  
المراكب التي يسافر فيها ويريد بذلك تفرق خشداسينه في الجهات ، ثم  
يرسل اليهم ويقتلهم لينفرد بالامر والرياسة ، ويستقل بملك مصر ، ويظهر

دولة نصف حرام وهو غرضه الباطني . وضم اليه جماعة من خشداشيينه  
وتوافقوا معه على مقصد ظاهرا ، وهم حسن كاشف جوجه وقاسم كاشف  
وخليل كاشف جرجي وعلي اغا المنجي واسماعيل كاشف ابو مدفع وآخر  
يسمى حسن كاشف . وكانوا من اخصائه وملازميه ، فاشتغل معهم حسين  
بك كشكش واستمالهم سرا واتفق معهم على اغتياله ، فحضروا عنده في  
يوم الجمعة على جري عادتهم وركبو صحبتته الى القرافة ، فزاروا ضريح  
الامام الشافعي ثم رجع صحبتهم الى مصر القديمة فنزلوا بقصر الوكيل ،  
وباتوا صحبتته في انس وضحك . وفي الصباح حضر اليهم الفطور فأكلوه  
وشربوا القهوة ، وخرج المماليك ليأكلوا الفطور مع بعضهم ، وبقي هو مع  
الجماعة وحده ، وكانوا طلبوا منه انعاما فكتب الى كل واحد منهم وصولا  
بالف زيال والف اردب قمح وغلل ، ووضعوا الاوراق في جيوبهم ثم  
سحبوا عليه السلاح وقتلوه وقطعوه قطعا ونزلوا من القصر واغلقوه على  
المماليك والطائفة من خارج . وركب حسن كاشف جوجه ركوبة حسين بك  
وكان موعدهم مع حسين بك كشكش عند المجرأة ، فانهما احضروا له  
مراكب السفر تلكا في النزول وكلما ارسل اليه حسين بك يستعجله بالسفر  
يحتج بسكون الريح او ينزل بالمراكب ويعدي الى البر الآخر ويوهم انه  
مسافر ثم يرجع ليلا ويتعلل بقضاء اشغاله . واستمر على ذلك الحال  
ثلاثة ايام حتى تم اغراضه وشغله مع الجماعة ووعدهم بالامريات . واتفق  
معهم انه ينتظرهم عند المجرأة وهم يركبون مع حسين بك ويقتلونه في  
الطريق ان لم يتمكنوا من قتله بالقصر . فقدّر الله انهم قتلوه وركبوا  
حتى وصلوا الى حسين بك كشكش فاخبروه بتمام الامر ، فركب معهم  
ودخلوا الى مصر وذهب كشكش الى بيت حسين بك بالداودية وملكه بما  
فيه ، وارسل باحضار خشداشيه المنفيين . وعندما وصل الخبر الى علي  
بك الغزاوي بركة الرطلي ركب في الحال مع القاتلين وطلعوا الى القلعة

واخذوا في طريقهم اكابر الوجاقلية ، ومنهم حسن كتحدا ابو شنب وهو من اغراض حسين بك المقتول ، وكان مريضا بالاكلة في فمه . فلما دخلوا اليه وطلبوه نزل اليهم من الحرير فاخبروه بقتلهم حسين بك فطلبوه للركوب معهم فاعتذر بالمرض ، فلم يقبلوا عذره فتطيلس وركب معهم الى القلعة ، وولوا علي بك كبير البلد عوضا عن حسين بك المقتول ، وكان قتله في شهر صفر سنة ١١٢١ ، ثم ان مناليكه وضعوا اعضاءه في خرج وحملوه على هجين ودخلوا به الى المدينة فادخلوه الى بيت الشيخ الشبراوي بالرويعي فغسلوه وكفونوه ودفنوه بالقرافة . وسكن علي بك المذكور بيت حسين بك الصابونجي الذي بالازبكية واحضروا علي بك من النوسات وعثمان بك الجرجاوي من اسيوط ، وقلدوا خليل كاشف صنجقية واسماعيل ابو مدفع كذلك ، وقاسم كاشف قلدوه الزعامة ، ثم قلدوا بعد اشهر حسن كاشف المعروف بجوجه صنجقية ايا ، وكان ذلك في ولاية علي باشا ابن الحكيم الثانية ، فكان حال حسين بك المقتول مع قاتليه كما قال الشاعر :

واخوان تخذتهمودروعا فكانوها ولكن للاعادي  
 وخليتهمو سهامما صائبات فكانوها ولكن في فؤادي

واما من مات في هذا التاريخ من الاعيان خلاف حسين بك المذكور فالشيخ الامام الفقيه المحدث الاصولي المتكلم الماهر الشاعر الاديب عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين الشبراوي الشافعي ، ولد تقريبا في سنة ١٠٩٢ وهو من بيت العلم والجلالة ، فجلده عامر بن شرف الدين ترجمه الاميني في الخلاصة ووصفه بالحيظ والذكاء ، فاول من شملته اجازته سيدي محمد بن عبد الله الخرخشي وعمره اذ ذاك نحو ثمان سنوات ، وذلك في سنة ١١٠٠ وتوفي الشيخ الخرخشي المالكي في سبع عشرين الحجة سنة ١١٠١ وتولى بعده مشيخة الازهر الشيخ محمد التشرسي

المالكي وتوفي في ثامن عشري الحجة سنة ١١٢٠ ، ووقع بعد موته فتنة  
بالجامع الازهر بسبب المشيخة والتدريس بالاقبغاوية واقترب المجاورون  
فرقتين تريد الشيخ احمد النفراوي ، والاخرى تريد الشيخ عبد الباقي  
القليبي ولم يكن حاضرا بمصر ، فتعصب له جماعة النشرتي وارسلوا  
يستعجلونه للحضور فقبل حضوره تصدر الشيخ احمد النفراوي وحضر  
للتدريس بالاقبغاوية فمنعه القاطنون بها ، وحضر القليبي فانضم اليه  
جماعة النشرتي وتعصبوا له فحضر جماعة النفراوي الى الجامع ليلا ومعهم  
بنادق واسلحة وضربوا بالبنادق في الجامع واخرجوا جماعة القليبي ،  
وكسروا باب الاقبغاوية واجلسوا النفراوي مكان النشرتي . فاجتمعت  
جماعة القليبي في يومها بعد العصر وكبسوا الجامع وقلوا ابوابه  
وتضاربوا مع جماعة النفراوي فقتلوا منهم نحو العشرة انفار وانجرح بينهم  
جرحي كثيرة واتهبت الخزائن وتكسرت القناديل . وحضر الوالي فاخرج  
القتلى وتفرق المجاورون ولم يبق بالجامع احد . ولم يصل فيه ذلك اليوم ،  
وفي ثاني يوم طلع الشيخ احمد النفراوي الى الديوان ومعه حجة الكشف  
على المقتولين فلم يلتفت الباشا الى دعواه لعلمه بتعديه ، وامره بلزوم بيته  
وامر بنفي الشيخ محمد شنن الى بلده الجدية وقبضوا على من كان  
بصحبه وجسوهم في العرقانة وكانوا اثني عشر رجلا . واستقر القليبي  
في المشيخة والتدريس . ولما مات تقلد بعده الشيخ محمد شنن ، وكان  
النفراوي قد مات . ولما مات الشيخ شنن تقلد المشيخة الشيخ ابراهيم  
ابن موسى الفيومي المالكي . ولما مات في سنة سبع وثلاثين انتقلت المشيخة  
الى الشافعية ، فتولاها الشيخ عبدالله السبرايي المترجم المذكور في حياة  
كبار العلماء ، بعد ان تمكن وحضر الاشياخ كالشيخ خليل بن ابراهيم  
اللقاني والشهاب الخليلي والشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني والشيخ  
احمد النفراوي والشيخ منصور المنوفي والشيخ صالح الحنبلي والشيخ

محمد المغربي الصغير والشيخ عيد النمرسي . وسمع الاولية واوائل الكتب من الشيخ عبدالله بن سالم البصري ايام حجه ، ولم يزل يترقى في الاحوال والاطوار ويفيد ويملي ويدرس حتى صار اعظم الاعاظم ذا جاه ومنزلة عند رجال الدولة والامراء ، ونفذت لمتة وقبلة شفاعته ، وصار لاهل العلم في مدته رفعة مقام ومهابة عند الخاص والعام ، واقبلت عليه الامراء وهادوه بانفس ما عندهم وعمر دارا عظيمة على بركة الازبكية بالقرب من الرويعي ، وكذلك ولده سيدي عامر عمر دارا تجاه دار أبيه ، وصرف عليها اموالا جمة . وكان يقتني الطرائف والتحائف من كل شيء والكتب المكلفة النفيسة بالخط الحسن ، وكان راتب مطبخ ولده سيدي عامر في كل يوم من اللحم الضاني راسين من الغنم السمان يذبحان في بيته ، وكان طلبة العلم في ايام مشيخة الشيخ عبدالله الشبراوي في غاية الادب والاحترام . ومن آثاره كتاب مفاتيح اللطاف في مدائح الاشراف وشرح الصدر في غزوة بدر الفها باشارة علي باشا ابن الحكيم وذكر في اخرها نبذة من التاريخ وولاية مصر الى وقت صاحب الاشارة . وله ديوان يحتوي على غزليات واشعار ومقاطع مشهور بايدي الناس وغير ذلك كثير ، توفي في صبيحة يوم الخميس سادس ذي الحجة ختام سنة ١١٧١ ، وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل عن ثمانين سنة تقريبا .

ومات الشيخ الامام الاحق بالتقديم الفقيه المحدث الورع الشيخ حسن ابن علي بن احمد بن عبدالله الشافعي الازهري المنطاوي الشهير بالمدايني ، اخذ العلوم عن الشيخ منصور المنوفي وعمر بن عبد السلام التطاونسي والشيخ عيد النمرسي والشيخ محمد بن احمد الوزازي ومحمد بن سعيد التيبكتي وغيرهم ، خدم العلم ودرس بالجامع الازهر وافتي والفتى واجاد ، منها حاشيته على شرح الخطيب على ابي شجاع نافعة للطلبة وثلاثة شروح

على الآجرومية ، وشرح الصيغة الاحمدية وشرح الدلائل وشرح على حزب البحر ، وشرح حزب النووي شرحا لطيفا . واختصر شرح الحزب الكبير للبناني ورسالة في القراءات العشر ، واخرى في فضائل ليلة القدر ، واخرى في المولد الشريف ، وحاشيته على جمع الجوامع المشهورة ، وحاشيته على شرح الاربعين لابن حجر ، واختصر سيرة ابن الميت وحاشية التحرير وحاشية علي الاشموني وشرح قصيدة المقرئ التي اولها سبحان من قسم الحظوظ وحاشية على الشيخ عزالد ، وغير ذلك .

ومات العلامة القدوة شمس الدين محمد بن الطيب بن محمد الشرفي القاسي ولد بفاس سنة ١١١٠ ، واستجاز له والده من ابي الاسرار حس ابن علي العجبي من مكة المشرفة وعمره اذ ذاك ثلاث سنوات ، فدخل في عموم اجازته وتوفي بالمدينة المنورة سنة ١١٧٠ ، وتاريخه مغلق عن ستين عاما رحمه الله تعالى .

ومات الشيخ داود بن سليمان بن احمد بن محمد بن عمر بن عامر بن خضر الشرنوبى البرهاني المالكي الخربتاوي ، ولد سنة ١٠٨٠ ، وحضر على كبار اهل العصر كالشيخ محمد الزرقاني والخريشي وطبقتهما وعاش حتى الحق الاجفاد بالاجداد وكان شيخا معمرا مسنيدا له عناية بالحديث .  
توفي في جمادى الثانية سنة ١١٧٠ .

ومات الشيخ القطب الصالح العارف الواصل الشيخ محمد بن علي الجزائري القاسمي الشهير بكشك ، ورد مصر صغيرا وبها نشأ وحج واخذ الطريقة عن سيدي احمد السوسي تلميذ سيدي قاسم ، وجعله خليفة القاسمية بمصر ، فلو حظ بالانوار والاسرار ، ثم دخل المغرب ليزور شيخه فوجده قد مات قبل وصوله بثلاثة ايام ، واخبره تلامذة الشيخ ان الشيخ اخبر بوصول المترجم وادع له امانة فاخذها ورجع الى مصر وجلس للارشاد واخذ العهد ، ويقال انه تولى القطبانية ، توفي سنة ١١٧٠ .

ومات الشيخ الفاضل العلامة محمد بن احمد الحنفي الازهري  
اشهير بالصائم ، تفقه على سيدي علي العقدي والشيخ سليمان المنصوري  
والسيد محمد ابي السعود وغيرهم ، وبرع في معرفة فروع المذهب ودرس  
بالازهر وبمسجد الحنفي ومسجد مجرم في انواع الفنون ، ولازم الشيخ  
العقيلي كثيرا ثم اجتمع بالشيخ احمد الزيان ، وتجرد للذكر والسلوك  
وترك علائق الدنيا ولبس زي الفقراء ثم باع ما ملكت يده ، وتوجه الى  
السويس ، فركب في سفينة فانكسرت فخرج مجردا يساتر العورة ، وبال  
الى بعض نجاء الاعراب فاكرمه امرأة منهم وجلس عندها مدة يخدمها ،  
ثم وصل الى البهنج على هيئة رثة واوى الى جامعها . واتفق له انه صعد  
ليلة من الليالي على المنارة وسبح على طريقة المصريين ، فسمعه الوزير اذ  
كان منزله قريبا من هناك ، فلما اصبح طلبه وسأله فلم يظهر حاله سوى  
انه من الفقراء ، فانعم عليه ببعض ملابس وامره ان يحضر الى داره كل يوم  
للمطعام ، ومضت على ذلك برهة الى ان اتفق موت بعض مشايخ الربان  
وتشاجر اولاده بسبب قسمة التركة ، فاتوا الى الشيخ يستفتون فلم يكن  
هناك من يفك المشكل ، فرأى الوزير ان يكتب السؤال ويرسله مع الهجان  
باجرة معينة الى مكة يستفتي العلماء فاستقل الهجان الاجرة ونكص عن  
السفر ، ووقع التشاجر في دفع الزيادة للهجان ، وامتنع اكثرهم ووقموا في  
الحيرة . فلما رأى المترجم ذلك طلب الدواة والقلم وذهب الى خلوة له  
بالمسجد فكتب الجواب مفصلا بنصوص المذهب وختم عليها ، وناوله  
للوزير فلما قرأ تعجب واكرمه الوزير واجله ورفع منزلته وعين له من المال  
والكسوة وصار يقرأ دروس الفقه والحديث هناك حتى اشتهر اميره  
واقبلت عليه الدنيا . فلما امتلا كيسه وانجلى بؤسه وقرب ورود الركب  
المصري ، رأى الوزير تغلته من يده فقيد عليه ، ثم لما لم يجد بدا عاهده  
على انه يحج ويعود اليه ، فوصل مع الركب الى مكة واكرم وعاد الى

مصر ، ولم يزل على حالة مستقيمة حتى توفي عن فالج جلس فيه شهورا  
 في سنة ١١٧٠ ، وهو منسوب الى سبط الصائم احدى قرى مصر من  
 أعمال الفشن بالصعيد الادنى ، ولم يخلف في فضائله مثله رحمه الله .

ومات الامام الاديب الماهر المتفنن اعجوبة الزمان على بن تاج الدين محمد  
 ابن عبد المحسن بن محمد بن سالم القلعي الحنفي المكي ، ولد بمكة وتربى  
 في حجر ابيه في غاية العز والسيادة والسعادة ، وقرأ عليه وعلى غيره من  
 فضلاء مكة ، واخذ عن الواردين اليها ، ومال الى فن الادب وغاص في  
 بحره فاستخرج منه اللآلئ والجواهر ، وطرح الادباء في المحاضر فبان  
 فضله وبهر برهانه ورحل الى الشام في سنة ١١٤٢ واجتمع بالشيخ عبد  
 الغني النابلسي ، فآخذ عنه وتوجه الى الروم ، وعاد الى مكة ، وقدم الى  
 مصر سنة ستين ، ثم غاب عنها نحو عشر سنين ثم ورد عليها ، وحينئذ كمل  
 شرحه على بديعته وعلى بديعتين لشيخه الشيخ عبد الغني وغيره ممن  
 تقدم ، وهي عشر بديعيات وشرحه على بديعته ثلاث مجلدات ، قرظ عليه  
 غالب فضلاء مصر كالشبراوي والادكاوي والمرحومي ومن اهل الحجاز  
 الشيخ ابراهيم المنوفي وكان للمترجم بالوزير المرحوم علي باشا ابن  
 الحكيم التتام زائد لكونه له قوة يد ومعرفة في علم الرمل ، وكان في اول  
 اجتماعه به في الروم اخبره بامور ، فوقعت كما ذكر ، فازداد عنده مهابة  
 وقبولاً . ولما تولى المذكور ثاني توليته ، وهي سنة سبعين ، قدم اليه من  
 مكة من طريق البحر فاغدق عليه ما لا يوصف ونزل في منزل بالقرب من  
 جامع ازبك بخط الصليبية ، وصار يركب في موكب حافل تقليدا للوزير .  
 ورتب في بيته كتخدا وخازن دار والمصرف والحاجب على عادة الامراء ،  
 وكان فيه الكرم المفرط والحياء والمروءة وسعة الصدر في اجازة الوافدين  
 مالا وشعرا . ومدحه شعراء عصره بمدائح جليلة منهم الشيخ عبدالله  
 الادكاوي له فيه عدة قصائد ، وجوزي بجوائز سنية . ولما عزل مخدومه



توجه معه الى الروم ، فلما ولى الختام ثانيا زاد المترجم عنده ابهة حتى صار في سدة السلطنة احد الاعيان المشار اليهم ، واتخذ دارا واسعة فيها اربعمون قصرا ، ووضع في كل قصر جارية بلوازمها . ولما عزل الوزير ونفي الى احدي مدن الروم سلب المترجم جميع ما كان بيده ونفي الى الاسكندرية . فمكث هناك حتى مات في سنة ١١٧٢ شهيدا غريبا ، ولم يخلف بعده مثله . وله ديوان شعر ورسائل منها تكميل الفضل بعلم الرمل ومتن البديعية سماه الفرج في مدح عالي الدرج اقترح فيها بانواع منها وسع الاطلاع والتطريز والرث والاعتراف والعود والتعجيب والترهيب والنريض ، وامثلة ذلك كله موضحة في شرحه على البديعية . ولما تغيرت دولة مخدومه وتغير وجه الزمان عاد روض انسه ذابل الافنان ، ذا احزان واشجان ، لم يطب له المكان ودخل اسم عزه في خبر كان وتوفي في نحو هذا التاريخ .

ومات العمدة الاجل النبيه الفصيح المفوه الشيخ يوسف بن عبد الوهاب الدلجي ، وهو اخو الشيخ محمد الدلجي ، كلاهما ابنا خال المرحوم الوالد وكان انسانا حسنا ذا ثروة وحسن عشرة ، وكان من جملة جلساء الامير عثمان بك ذي الفقار ولديه فضيلة ومناسبات ويحفظ كثيرا من النوادر والشواهد ، وكان منزله المشرف على النيل ببولاق مأوى اللطفاء والظرفاء ، ويقتني السراري والجواري ، توفي سنة ١١٧١ عن ولديه حسين وقاسم وابنة اسمها فاطمة موجودة في الاحياء الى الان .

ومات الشيخ النبيه الصالح علي بن خضر بن احمد العمروسي المالكي اخذ عن السيد محمد السلموني والشهاب النفراوي والشيخ محمد الزرقاني ، ودرس بالجامع الازهر واتفح به الطلبة ، واختصر المختصر الخليلي في نحو الرابع ثم شرحه وكان انسانا حسنا منجمعا عن الناس مقبلا على شأنه توفي سنة ١١٧٣ .

ومات الاستاذ المبجل ذو المناقب الحميدة السيد شمس الدين محمد  
ابو الاشراق بن وفي وهو ابن اخي الشيخ عبد الخالق ولما توفي عمه  
في سنة ١١٦١ خلفه في المشيخة والتكلم ، وكان ذا ابهة ووقار محتشدا  
سليم الصدر كريم النفس بشوشا . توفي سادس جمادى الاولى سنة  
١١٧١ وصلي عليه بالازهر ، وحمل الى الزاوية فدفن عند عمه ، وقام بعده  
في الخلافة الاستاذ مجد الدين محمد ابو هادي ابن وفي رضي الله عنهم  
اجمعين .

ومات الامام العلامة الفريد الفقيه الغرضي الحيسوبي الشيخ حسين  
المظلي الشافعي ، كان وحيد دهره وغريد عصره ، فقها واحمولا ومحقولا  
جيد الاستحضار والحفظ للفروع الفقهية . واما في علم الحساب الهوائي  
والعباري والفرائض وشباك ابن الهائم والجبر والمقابلة والمساحة وحل  
الاعداد فكان بحرا لا تشبهه البحار ، ولا يدرك له قرار ، وله في ذلك عدة  
تأليف ومنها شرح السخاوية وشرح النزهة والقلصاوي . وكان يكتب  
تأليفه بخطه ويبيعها لمن يرغب فيها ، ويأخذ من الطالبين اجرة على تعليمهم ،  
فاذا جاء من يريد التعلم وطلب ان يقرأ عليه الكتاب الفلاني تمززه عليه  
وتمنع ويساومه على ذلك بعد جهد عظيم ، وكان له حانوت بجوار بناب  
الازهر يتكسب فيه ببيع المناكيب لمعرفة الاوقات والكتب وتسفيرها .  
والف كتابا حافلا في الفروع الفقهية على مذهب الامام الشافعي ، وهو  
كتاب ضخيم في مجلدين معتبر مشهور معتمد الاقوال في الافتاء ، وله غير  
ذلك كثير . وبالجملة فكان طودا راسخا تلقى عنه كثير من اشياخ مصر ،  
ومنهم شيخنا الشيخ محمد الشافعي الجناحي المالكي وغيره . توفي سنة  
١١٧٠ .

ومات الشيخ الامام المعمر القطب احد مشايخ الطريق صاحب الكرامات  
الظاهرة والانوار الساطعة الباهرة عبد الوهاب بن عبد السلام بن احمد

ابن حجازي بن عبد القادر بن ابي العباس بن مدين بن ابي العباس بن عبد  
 القادر بن ابي العباس بن شقيب بن محمد بن القطب سيدي عمر الرزوقي  
 العفيفي المالكي البرهاني ، يتصل نسبه الى القطب الكبير سيدي مرزوق  
 الكفافي المشهور ، ولد المترجم بمنية عفيف احدى قرى مصر ونشأ بها  
 على صلاح وعفة ، ولما ترعرع قدم الى مصر ، فحضر على شيخ المالكية في  
 عصره الشيخ سالم النفراوي اياما في مختصر الشيخ خليل ، واقبل على  
 العبادة وقطن بالقاعة بالقرب من الازهر بجوار مدرسة السنانية ، وحج  
 فلقي بمكة الشيخ ادريس اليماني فأجازه وعاد الى مصر ، وحضر دروس  
 الحديث على الامام المحدث الشيخ احمد بن مصطفى الاسكندري الشهير  
 بالضبغ ، ولازمه كثيرا حتى عرف به . واجازه مولاي احمد التهامي حين  
 ورد الى مصر بطريقة الاقطاب والاحزاب الشاذلية والسيد مصطفى البكري  
 بالخلوتية . ولما توفي شيخه الضبغ لازم السيد محمد البليدي في دروسه  
 من ذلك تفسير البيضاوي بتمامه . وروى عنه جملة من افاضل عصره  
 كالشيخ محمد النصبان والسيد محمد مرتضى والشيخ محمد بن اسمعيل  
 النفراوي ، وسمفوا عليه صحيح مسلم بالاشرفية وكان كثيرا لزيارة لمشاهد  
 الاولياء متواضعا لا يرى لنفسه مقاما متحرزا في ماكله وملبسه ، لا يأكل  
 الا ما يؤتى اليه من زرعه من بلده من العيش اليابس مع الدقة ، وكانت  
 الامراء تأتي لزيارته ويشتمز منهم ويفر منهم في بعض الاحيان . وكل من  
 دخل عنده يقدم له ما تيسر من الزاد من خبزه الذي كان يأكل منه . وانتفع  
 به المریدون وكثروا في البلاد ونجبوا ولم يزل يترقى في مدارج الوصول  
 الى الحق ، حتى تعلق اياما بمنزله الذي بقصر الشوك . وتوفي في ثاني  
 عشر صفر سنة ١١٧٢ ، ودفن بجوار سيدي عبدالله المنوفي ، ونزل سيل  
 عظيم ، وذلك في سنة ١١٧٨ ، فهدم القبور وعامت الاموات فانهدم قبره  
 وامتلا بالماء ، فاجتمع اولاده ومريدوه وبنوا له قبرا في العلوة على يمين

تربية الشيخ المنوفي ، ونقلوه اليه قريبا من عمارة السلطان قايتباي ، وبنوا  
 على قبره قبة معقودة وعملوا له مقصورة ومقاما من داخلها ، وعليه عمامة  
 كبيرة وصيروه مزارا عظيما يقصد للزيارة ويختلط به الرجال والنساء .  
 ثم انشأوا بجانبه قصرا عاليا عمره محمد كتحدا ايلة وسوروا له رحبة  
 متسعة مثل الحوش لموقف الدواب من الخيل والحمير دثروا بها قبورا  
 كثيرة ، بها كثير من اكابر الاولياء والعلماء والمحدثين وغيرهم من المسلمين  
 والمسلمات . ثم انهم ابتدعوا له موسما وعيدا في كل سنة يدعون اليه  
 الناس من البلاد القبلية والبحرية ، فينصبون خياما كثيرة وصواوين  
 ومطابخ وقهاوي ويجمع العالم الاكبر من اخلاط الناس وخواصهم  
 وعوامهم وفلاحي الارياف وارباب الملاهي والملاعب والفوازي والبغايا  
 والقرادين والحواة ، فيملأون الصحراء والبستان فيطأون القبور ويوقدون  
 عليها النيران ويصبون عليها القاذورات ويولون ويتفطون ويزنون  
 ويلوطون ويلعبون ويرقصون ويضربون بالطبول والزمور ليلا ونهارا ، ويستمر  
 ذلك نحو عشرة ايام او اكثر ، ويجمع لذلك ايضا الفقهاء والعلماء  
 وينصبون لهم خياما ايضا ، ويقتدي بهم الاكابر من الامراء والتجار والعامه  
 من غير انكار ، بل ويعتقدون ا ذلك قرية وعبادة . ولو لم يكن كذلك  
 لانكره العلماء فضلا عن كونهم يفعلونه ، فالله يتولى هدايا اجمعين .

ومات الشيخ الاجل المعظم سيدي محمد بكري بن احمد بن عبد المنعم  
 ابن محمد بن ابي السرور محمد بن القطب ابي المكارم محمد ابيض الوجه  
 ابن ابي الحسن محمد بن الجلال عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن احمد  
 ابن محمد بن عوض بن محمد بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن  
 الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان  
 ابن عيسى بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن  
 ابن ابي بكر الصديق ، وكان يقال له سيدي ابو بكر البكري شيخ

السجادة بمصر ولاء ابوه الخلافة في حياته لما تفرس فيه النجابة ، مع وجود اخوته الذين هم اعمامه ، وهم ابو المواهب وعبد الخالق ومحمد بن عبد المنعم . فسار في المشيخة احسن سير وكان شيخا مهيبا ذا كلمة نافذة وحسنة زائدة تسعى اليه الوزراء والاعيان والامراء . وكان الشيخ عبدالله الشبراوي يأتيه في كل يوم قبل الشروق يجلس معه مقدار ساعة زمانية ثم يركب ويذهب الى الازهر . ولما مات خلفه ولده الشيخ سيد احمد وكان المترجم متزوجا بنت الشيخ الحنفي فاولدها سيدي خليلا وهو الموجود الآن تركه صغيرا فتربى في كفالة ابن عمه السيد محمد افندي ابن علي افندي الذي انحصرت فيه المشيخة بعد وفاة ابن عمه الشيخ سيد احمد مضافة الى نقابة السادة الاشراف ، كما يأتي ذكر ذلك ان شاء الله . وكانت وفاة المترجم في اواخر شهر صفر سنة ١١٧١ .

ومات ايضا في هذه السنة السلطان عثمان خان العثماني . وتوالى السلطان مصطفى بن احمد خان ، وعزل علي باشا ابن الحكيم وحضر الى مصر محمد سعيد باشا في اواخر رجب سنة ١١٧١ واستمر في ولاية مصر الي سنة ١١٧٣ . وفي تلك السنة نزل مطر كثير سالت منه السيول .

ومات افضل النبلاء وابل الفضلاء بلبل دوحة الفصاحة وغريدها ، من انحازت له بدائمها طريفها وتليدها ، الماجد الاكرم مصطفى اسعد اللقيمي الدمياطي ، وهو احد الاخوة الاربعة وهم عمر ومحمد وعثمان والمترجم اولاد المرحوم احمد بن محمد بن احمد بن صلاح الدين اللقيمي الدمياطي الشافعي سبط العنبوسي ، وكلهم شعراء بلغاه توفي سنة ١١٧٣ .

ومات اديب الزمان وشاعر العصر والاولان العلامة الفاضل شمس الدين الشيخ محمد سعيد بن محمد الحنفي الدمشقي الشهير بالسمان ، ورد الي مصر في سنة ١١٤٤ فطارح الادباء وزاحم بمنابحه الفضلاء ، ثم عاد الي وطنه وورد الي مصر ايضا في سنة ١١٧٢ وكان ذا حافظة وبراعة وحسن عشرة وصار بينه وبين الشيخ عبدالله الادكاوي محاضرات ومطارحات

وذكره في مجموعته واثني عليه واورد له من شعره كثيرا ثم توجه الى الشام وقد وافاه الحمام ودفن بالصالحية سنة ثلاث وسبعين ومائة و الف . ومات الشيخ الصالح الشاعر اللبيب الناظم النائر الشيخ عامر الانبوشي الشافعي شاعر مفلح هجاء ، لهيب شراره محرق ، كان يأتي من بلده يزور العلماء والاعيان . وكلما راي لشاعر قصيدة سائرة قلبها وزنا وقافية الى الهزل والطبيخ ، فكانوا يتحامون عن ذلك . وكان الشيخ الشبراوي يكرمه ويكسيه ويقول له : يا شيخ عامر لا تزفر قصيدتي الفلانية وهذه جائزتك . ومن بعده الشيخ الحفني كان يكرمه ويفدق عليه ويستأنس لكلامه . وكان شيخا مسنا صاحبا مكحل العينين دائما عجيبا في هيئته ، ومن نظمه الفية الطعام على وزن الفية ابن مالك ، واولها :

يقول عامر هو الانبوشي احمد ربي لست بالقبوطني

ومأت الامير الكبير عمر بك بن حسن بك رضوان ، وذلك انه لما قلده ابراهيم كتبخدا تابعه على بك الكبير امارة الحج وطلع بالحجاج ، ورجع في سنة ١١٦٧ ، ونزل عليهم السيل العظيم بظهر حمار ، والقي الحجاج واحمالهم الى البحر ، ولم يرجع منهم الا القليل ، تشاوروا فيمن يقلدونه امارة الحج فاقضى راي ابراهيم كتبخدا تولية المترجم ، وقد صار مسنا هرما فاستعفى من ذلك ، فقال له ابراهيم كتبخدا : اما أن تطلع بالحج او تدفع مائتي كيس مساعدة . فحضر عند ابراهيم كتبخدا فرأى منه الجدة . فقال : اذا كان ولا بدفاني اصرفها واحج ولو اني اصرف الف كيس . ثم توجه الى القبلة وقال : اللهم لا ترني وجه ابراهيم هذا بعد هذا اليوم اما اني اموت او هو يموت . فاستجاب الله دعوته ومات ابراهيم كتبخدا في صفر قبل دخول الحجاج الى مصر بخمسة ايام . وتوفي عمر بك المذكور سنة ١١٧١ .

ومات الرجل الفاضل النبيه الذكي المتفنن المتقن الفريد الاوسطي

ابراهيم السكاكيني، كان انسانا حسنا عطار ديا يصنع السيوف والسكاكين، ويوجد سقيها وجلاها ويصنع قراباتها ويسقطها بالذهب والفضة ، ويصنع المقاشط الجيدة الصناعة والسقي والتطعيم والبركرات للصنعة واقلام الجدول الدقيقة الصنعة المخرمة ، وغير ذلك . وكان يكتب الخط الحسن الدقيق بطريقة متسقة معروفة من دون الخطوط لا تخفى ، وكتب بخطه ذلك كثيرا مثل مقامات الحريري، وكتب ادبية ورسائل كثيرة في الرياضيات والرسميات وغير ذلك ، وبالجملة ، فقد كان فريدا في ذاته وصفاته وصناعته لم يخلف بعده مثله . توفي في حدود هذا التاريخ وكان حانوته تجاه جامع المردهاي بالقرب من درب الصياغ .

وفي تلك السنة ، اعني سنة ١١٧١ ، نزل مطر كثير سالت منه السيول واعقبه الطاعون المسمى بقارب شيحة ، الذي اخذ المليح والمليحة . مات به الكثير من الناس المعروفين وغيرهم ما لا يحصى ثم خف واخذ ينقر في سنة ١١٧٢ وكان قوة عمله في رجب وشعبان ، وولد للسلطان مصطفى مولود في تلك السنة وورد الامر بالزينة في تلك الايام . وهذا المولود هو السلطان سليم المتولي الآن ، ولما قتل حسين بك القازدغلي المعروف بالصابونجي وتعين في الرئاسة بعده علي بك الكبير واحضر خشداشينه المنفين ، واستقر امرهم ، وتقلد امارة الحج سنة ١١٧٣ فبيت مع سليمان بك الشابوري وحسن كتخدا الشعراوي وخليل جاويش حيضان مصلي واحمد جاويش المجنون ، واتفق معهم على قتل عبد الرحمن كتخدا في غيبته ، واقام عوضه في مشيخة البلد خليل بك الدفتردار ، فلما سافر استشعر عبد الرحمن كتخدا بذلك ، فشرع في نفي الجماعة المذكورين ، فانخرى بهم على بك بلوط قبن فنفي خليل جاويش حيضان مصلي واحمد جاويش الى الحجاز من طريق السويس على البحر ، ونفى حسن كتخدا الشعراوي وسليمان بك الشابوري مملوك خشداشه الى فارسكور . فلما وصل علي بك وهو راجع بالحج الى العقبة وصل اليه

الخبر ، فكنتم ذلك وامر بعمل شنك يوهم من معه بان الهجان اتاه بخبر سار ، ولم يزل سائرا الى ان وصل الى قلعة نخل ، فانحاز الى القلعة وجمع الدويدار وكتخدا الحج والسادارة وسلمهم الحجاج والمحمل ، وركب في خاصته وسار الى غزة ، وسار الحجاج من غير امير الى ان وصلوا الى أجروء ، فأقبل عليهم حسين بك كشكش ومن معه يريد قتل علي بك فلم يجده ، فحضر بالحجاج ودخل بالمحمل الى مصر واستمر علي بك بغزة نحو ثلاثة شهر واكثر ، وكاتب الدولة بواسطة باشة الشام ، فارسلوا اليه واحدا اغا ووعدوه ومنوه وتحيلوا عليه حتى استقصوا ما معه من المال والاقمشة وغير ذلك . ثم حضر الى مصر بسعاية نسيه علي كتخدا الخربطي واغراضه ، ومات بعد وصوله الى مصر بثمانية ايام . يقال ان بعض خشداثينه شغله بالسهم حين كان يطوف عليهم للسلام .

#### ولاية مصطفى باشا واحمد باشا كامل

وفي تلك السنة حضر مصطفى باشا واليا على مصر واستمر الى اواخر سنة ١١٧٤ ونزل الى القبة متوجها الى جدة فاقام هناك .

وحضر احمد باشا كامل المعروف بصبطلان في اواخر سنة ١١٧٤ . وكان ذا شهامة وقوة مراس ، فدقق في الاحكام وصار يركب وينزل ويكشف على الانبار والغلال ، فتعصبت عليه الامراء وعزلوه ، واصعدوا مصطفى باشا المعزول وعرضوا في شأنه الى الدولة ، وسافر بالعرض الشيخ عبد الباسط السنديوني ووجه مصطفى باشا خازنداره الى جدة ، وكيلا عنه . ولما وصل العرض الى الدولة وكان الوزير اذذاك محمد باشا راغب ، فوجهوا احمد باشا المنفصل الى ولاية قنذية ومصطفى باشا الى حلب ، ورجعوا باكير باشا والي حلب الى مصر ، فحضر وطلع الى القلعة واقام نحو شهرين ومات ودفن بالقرافة سنة ١١٧٥ ، وحضر حسن باشا في اواخر



سنة ست وسبعين ثم عزل . وحضر حمزة باشا في سنة ١١٧٩ ، وسيأتي  
تتمة ذلك ، واستقر الحال وتقلد في امارة الحج حسين بك كشكش ، وطلع  
سنة ١١٧٤ ، ووقف له العرب في مضيق وحضر اليه كبارؤهم وطلبوا  
مطالبهم وعوائدهم ، فاحضر كاتبه الشيخ خليل كاتب الصرة والصراف  
وامرهم بدفع مطلوبات العرب . فذهبوا معه الى خيمته واحضر المال  
وشرع الصراف يعد لهم الدراهم ، ف ضرب عند ذلك مدفع الشيل ، فقال  
لهم حينئذ : لا يمكن في هذا الوقت فاصبروا حتى ينزل الحج في المحطة  
يحصل المطلوب . وسار الحج حتى خرج من ذلك المضيق الى الوسع  
ورتب مماليكه وطوائفه ، وحضر العرب وفيهم كبيرهم هزاع فامر بقتلهم ،  
فنزلوا عليهم بالسيوف فقتلوه عن آخرهم ، وفيهم نيف وعشرون كبيرا  
من مشايخ العربان المشهورين خلاف هزاع المذكور ، وامر بالرحيل ،  
وضربوا المدفع ، وسار الحج وتفرق قبائل العرب ونسأؤهم يصرخون  
بطلب الثأر . فتجمعت القبائل من كل جهة ووقفوا بطريق الحجاج وفي  
المضايق وهو يسوق عليهم من امام الحج وخلفه ويحاربهم ويقاتلهم  
بماليكه وطوائفه حتى وصل الى مصر بالحج سالما ومعه رؤوس العربان  
محملة على الجمال . ودخل المدينة بالمحمل والحجاج منصورا مؤيدا  
فاجتمع عليه الامراء من خشداشينه وغيرهم ، وقال له علي بك بلوط قبن :  
انك افسدت علينا العرب واخرت طريق الحج ، ومن يطلع بالحج في  
العام القابل بعد هذه الفعلة التي فعلتها . فقال : انا الذي اسافر بالحج  
في العام القابل ، ومنى للعرب اصطل . فطلع ايضا في السنة الثانية .  
وتجمع عليه العرب ووقفوا في كل طريق ومضيق وعلى رؤوس الجبال  
واستعدوا له بما استطاعوا من الكثرة من كل جهة ، فصادمهم وقاتلهم وحرار  
بهم وصار يكر ويفر ويحلق عليهم من امام الحج ومن خلفه ، حتى شردهم  
واخافهم وقتل منهم الكثير . ولم يبال بكثرتهم مع ما هو فيه من القلة ،

قانه لم يكن معه الا نحو الثلثائة مملوك خلاف الطوائف والاجساد  
وعسكر المغاربة . وكان يبرز لحربهم حاسرا راسه مشهورا حسامه فيشتت  
شملهم ويفرق جمعهم ، فهابوه وانكمشوا عن ملاقاته وانكفوا عن الحج .  
فلم تقم للعرب معه بعد ذلك قائمة . فحج اربع مرات اميرا بالحج آخرها  
سنة ١١٧٦ ، ورجع سنة ١١٧٧ ، ولم يتعرض له احد من العرب ذهابا وايابا  
بعد ذلك . وكذلك اخاف العربان الكائنين حوالى مصر ويقطعون الطريق  
على المسافرين والفلاحين ويسلبون الناس ، فكان يخرج اليهم على حين  
غفلة فيقتلهم وينهب مواشيهم ويرجع بغنائمهم ورؤوسهم فى اشناف على  
الجمال ، فارتدعوا وانكفوا عن افعالهم . وأمنت السبل وشاع ذكره  
بذلك .

وفي هذه المدة ظهر شأن علي بك بلوط قبن واستفحل امره ، وقلد  
اسماعيل بك الصنجدية وجعله اشراقة وزوجه هانم بنت سيده وعمل له  
مهما عظيما احتفل به للغاية ببركة الفيل . وكان ذلك فى أيام النيل سنة  
١١٧٤ فعملوا على معظم البركة أخشابا مركبة على وجه الماء يمشى عليها  
الناس للفرجة . واجتمع بها ارباب الملاهي والملاعب وبهلوان الجبل  
وغيره من سائر الاصناف والفرج والمتفرجون والبياعون من سائر  
الاصناف والانواع ، وعلقوا القناديل والوقدات على جميع البيوت المحيطة  
بالبركة ، وغالبها سكن الامراء والاعيان اكثرهم خشدائين بعضهم البعض  
ومماليك ابراهيم كتخدا ابي العروس . وفى كل بيت منهم ولائم وعزائم  
وضيافات وسماعات وآلات وجمعيات . واستمر هذا الفرح والمهم مدة  
شهر كامل ، والبلد مفتحة والناس تغدو وتروح ليلا ونهارا للحظ والفرجة  
من جميع النواحي . ووردت على علي بك الهدايا والصلوات من اخوانه  
الامراء والاعيان والاختيارية والوجاقلية والتجار والمباشرين والاقباط  
والافرنج والاروام واليهود ، والمدينة عامرة بالخير والناس مطمئنة

والمكاسب كثيرة والاسعار رخيصة والقرى عامرة . وحضرت مشايخ البلدان  
وأكابر العربان ومقدام الاقاليم والبنادر بالهدايا والانعام والجواميس  
والسمن والعسل ، وكل من الامراء الابراهيمية كأنه صاحب الفرح والمشار  
اليه من بينهم صاحب الفرح علي بيك . وبعد تمام الشهر زفت العروس  
في موكب عظيم شقوا به من وسط المدينة بانواع الملاييب والبهلوانات  
والجنك والطبول ومعظم الاعيان والجاويشية والملازمين والسعاة  
والاغوات امام الحريمات ، وعليهم الخلع والتخاليق المثمنة ، وكذلك  
المهاترة والطبالون وغيرهم من المقدمين والخدم والجاويشية والركبدارية  
والعروس في عربة . وكان الخازندار لعلي بيك في ذلك الوقت محمد  
بك ابو الذهب ماشيا بجانب العربة ، وفي يده عكاز ومن خلفها اولاد  
خزانات الامراء ملبسين بالزرد والخود والثامات الكشميري مقلديس  
بالقسي والنشاب وبأيديهم المزاريق الطوال ، وخلف الجميع النوبة  
التركية والنفيرات . فمن ذلك الوقت اشتهر امر علي بك وشاع ذكره  
ونما صيته وقلد ايضا مملوكه علي بك المعروف بالسروجية . ولما كان عبد  
الرحمن كتخدا ابن سيدهم ومركز دائرة دولتهم انضوى الى ممالئته  
ومال هو الآخر الى صداقته ليقوى به على ارباب الرياسة من اختيارية  
الوجاقات ، وكل منهما يريد تمام الامر لنفسه . حتى ان عبد الرحمن  
كتخدا لما اراد نفي الجماعة المتقدم ذكرهم مع بعض المتكلمين وصوروا  
علي احمد جاويش المجنون ما يقتضي نفيه ، ثم عرضوا ذلك على عبد  
الرحمن كتخدا فمانع في ذلك واظهر الغيظ واصبح في ثاني يوم اجتمع  
عنده الاختيارية والصناجق على عادتهم . فلما تكامل حضور الجميع  
عين عبد الرحمن كتخدا غاديا الى بيت علي بك . وكذلك باقي الامراء  
والاختيارية وصار الجميع والديوان في بيته من ذلك اليوم ، ولبس  
الخلعة من الباشا على ذلك . ثم انهم طلوعوا ايضا في ثاني يوم الى الديوان  
واجتمعوا بيناب النكجيرية وكتبوا عرضحال بنفي احمد جاويش وخليل

جاويش وسليمان بك الشابوري ، فقال عبد الرحمن كتحدا : واكتبوا معهم حسن كتحدا الشعراوي ايضا . فكتبوه واخرجوا فرمانا بذلك ونفوههم كما ذكر ، واستمروا في نفيهم . وعمل احمد جاويش وقادا بالحرم المدني وخليل جاويش اقام ايضا بالمدينة والشابوري وحسن كتحدا جهة فارسكور والسرو ورأس الخليج ، وأخذ علي بك يمهّد لنفسه ، واستكثر من شراء الممالك وشرع في مصادرة الناس . ويتحيل على اخذ الاموال من ارباب البيوت المدخرة والاعيان المستورين مع الملاطفة وادخال الوهم على البعض بمثل النفي والتعرض الى الفائض ببعض المقنضيات ونحو ذلك .

#### حادثة سماوية

ومن الحوادث السماوية ان في يوم السبت تاسع عشر جمادى الاولى هبت ريح عظيمة شديدة نكباء غربية ، غرق منها بالاسكندرية ثلاثة وثلاثون مركبا في مرسى المسلمين ، وثلاثة مراكب في مرسى النصارى . وضجت الناس وهاج البحر شديدا وتلف بالنيل بعض مراكب وسقطت عدة اشجار .

وطلع علي بك اميرا بالحج في سنة ١١٧٧ ورجع في اوائل سنة ١١٧٨ في اجهة عظيمة وارخى مملوكه محمد الخازندار لحيته على زمزم . فلما رجع قلده الصنجدية وهو الذي عرف بابي الذهب . ثم لد مملوكه ايوب اغا ورضوان قرايينه وابراهيم شلاق بلغيه وذا الفقار وعلي بك الحبشي صناعق ، ايضا . وانقضت تلك السنة وامر علي بك يتزايد . وشهلوا امور الحج على العادة وقبضوا الميري وصرفوا العنوفات والجامكية والصرة وغزلت الحرمين والانبار ، وخرج المحمل على القانون المعتاد واميره حسن بك رضوان . ولما رجعوا من البركة بعد ارتحال الحج ، طلع علي بك

وخشداشينه واغراضه وملكوا ابواب القلعة وكتبوا فرمانا واخرجوا عبد  
 الرحمن كتخدا وعلي كتخدا الخريطلي وعمر جاويش الداودية ورضوان  
 جربجي الرزاز وغيرهم منفين . فاما عبد الرحمن كتخدا فارسلوه الى  
 السويس ليذهب الى الحجاز وعينوا للذهاب معه صالح بك ليوصله الى  
 السويس . وتفوا باقي الجماعة الى جهة بحري وارتجت مصر في ذلك  
 اليوم وخصوصا لخروج عبد الرحمن كتخدا ، فانه كان اعظم الجميع  
 وكبيرهم وابن سيدهم وله الصولة والكلمة والشهرة ، وبه ارتفع قدر  
 الينكجيرية على العزب وكان له عزوة كبيرة وماليك واتباع وعساكر  
 مغاربة وغيرهم ، حتى ظن الناس وقوع فتنة عظيمة في ذلك اليوم . فلم  
 يحصل شيء من ذلك سوى ما نزل بالناس من البهتة والتعجب . ثم ارسل  
 الى صالح بك فرمانا بنفيه الى غزة ، فوصل اليه الجاويش في اليوم الذي  
 نزل فيه عبد الرحمن كتخدا في المركب وسافر وذهب صالح بك الى غزة  
 فاقام بها مدة قليلة ، ثم ارسلوا له جماعة ونقلوه من غزة وحضروا به الى  
 ناحية بحري واجلسوه برشيد ، ورتب له علي بك ما يصرفه وجعل له  
 فاظفا في كل سنة عشرة اكياس . فاقام برشيد مدة فحضرت اخبار وصول  
 الباشا الجديد ، وهو حمزة باشا الى نجر سكندرية ، فارسلوا الى صالح  
 بك جماعة يفييونه من رشيد وينهبون به الى دمياط يقيم بها ، وذلك لثلا  
 يجتمع بالباشا . فلما وصلت اليه الاخبار بذلك ركب بجماعته ليلا وسار  
 الى جهة البحرية ، وذهب من خلف جبل الفيوم الى جهة قبلي ، فوصل الى  
 منية ابن خصيب فاقام بها واجتمع عليه اناس كثيرة من الذين شردهم علي  
 بك وتقامم في البلاد ، وبني له ابنية ومتاريس وكان له معرفة وصداقنة  
 مع شيخ العرب همام واكابر الهوارة واكثر البلاد الجارية في التزام  
 جهة قبلي . واجتمع عليه الكثير منهم وقدموا له التقدام والخيرة وما  
 يحتاج اليه .

ووصل المولى حفيد افندي القاضي ، وكان من العلماء الافاضل ويعرف  
بظرون افندي ، وكان مسنا هرما فجلس على الكرسي بجامع المشهد  
الحسيني يملئ درسا فاجتمع عليه الفقهاء الازهرية وخلطوا عليه ، وكان  
المتصدي لذلك الشيخ احمد بن يونس والشيخ عبد الرحمن البراذعي ،  
فصار يقول لهم : كلموني بأداب البحث أما قرأتم آداب البحث • فزادوا  
في المغالطة فما وسعه الا القيام ، فانصرفوا عنه وهم يقولون عكسناه •

وفي شعبان من السنة المذكورة شرع القاضي المذكور في عمل فرح  
لختان ولده ، فارسل اليه علي بك هدية حافلة وكذلك باقي الامراء  
والاختيارية والتجار والعلماء حتى امتلأت حواصل المحكمة بالارز  
والسمن والعسل والسكر وكذلك امتلا المقعد بفروق البن ووسط الحوش  
بالخطب الرومي ، واجتمع بالمحكمة أرباب الملاعب والملاهي والبهلوانات  
وغيرهم ، واستمر ذلك عدة أيام والناس تعلمو وتروح للفرجة • وسعت  
العلماء والامراء والاعيان والتجار لدعوته • وفي يوم الزفة ارسل اليه علي  
بك ركوبته وجميع اللوازم من الخيول والمماليك وشجر الدر والزرديات ،  
وكذلك طاقم الباشا من الاغوات والسعاة والجاويشية والنوبة التركية ،  
واركبوا الغلام بالزفة الى بيت علي بك ، فلبسه فروة سمور ورجع الى  
المحكمة بالموكب وخن معه عدة غلمان ، وكان مهما مشهودا ، واتحد هذا  
القاضي بالشيخ الوالد وتردد كل منهما على الآخر كثيرا ، وحضر مرة في  
غير وقت ولا موعد في يوم شديد الحر ، فلما صعد الى اعلى الدرج وكان  
كثيرا فاستلقى من التعب على ظهره لهرمه ، فلما تروح وارتاح في نفسه  
قال له الشيخ : يا افندي لاي شيء تتعب نفسك ، أنا آتاك متى شئت •  
فقال : انا اعرف قدرك وانت تعرف قدري • وكان نائبه من الاذكياء أيضا •

ولما حضر حمزة باشا سنة ١١٧٩ المذكوره واليا على مصر ، وطلع الى  
القلعة عرضوا له امر صالح بك وأنه قاطع الطريق ومانع وصول الغلال

والميري وأخذوا فرمانا بالتجريد عليه ، وتقلد حسين بك كشكش حاكم  
 بجرجا وامير التجريدة وشرعوا في التشهيل والخروج ، فسافر حسين  
 بك كشكش وصحبته محمد بك ابو الذهب وحسن بك الازبكاوي  
 فالتطموا مع صالح بك لظمة صغيرة ، ثم توجه وعدى الى شرق اولاد  
 يحيى ، وكان حسين بك شبكة مملوك حسين بك كشكش نفاه علي  
 بك الى قبلي ، فلما ذهب صالح بك الى قبلي انضم اليه وركب معه ،  
 فلما توجه حسين بك بالتجريدة وعدى صالح بك شرق اولاد يحيى انفصل  
 عنه وحضر الى سيده حسين بك وانضم اليه كما كان ، ورجع محمد بك  
 وحسن بك الى مصر ، وتخلف حسين بك عن الحضور يريد الذهاب الى  
 منسبه بجرجا ، وأقام في المنية فارسل اليه علي بك فرمانا بنفيه الى جهة  
 ايها له ، فلم يمثل لذلك ، وركب في مماليكه وأتباعه وامرائه وحضر  
 الى مصر ليلا فوجد الباب الموصل لجهة قناطر السباع مغلوقا ، فطرقه  
 فلم يفتحوه ، فكسره ودخل وذهب الى بيته وبقي الامر بينهم على المسالمة  
 أياما ، فاراد علي بك أن يشغله بالسهم بيد عبد الله الحكيم وقد كان طلب  
 منه معجونا للباء فوضع له السهم في المعجون واحضره له ، فامر ان يأكل  
 منه اولاً ، فتلكأ واعتذر فامر بقتله . وكان عبد الله الحكيم هذا نصرانيا  
 روميا يلبس على رأسه قلب سمور ، وكان وجيها جميل الصورة فصيحاً  
 متكلماً يعرف التركية والعربية والرومية والطلايانية . وعلم حسين بك  
 انها من عزيمة علي بك ، فتأكدت بينهما الوحشة واضمر كل منهما لصاحبه  
 السوء وتوافق علي بك مع جماعته على غدر حسين بك او اخراجه ،  
 فوافقوه ظاهراً واشتغل حسين بك على اخراج علي بك وعصب خشداشينه  
 وغيرهم ، وركبوا عليه المدافع فكرك في بيته وانتظر حضور المتواقفين  
 معه ، فلم يأت منهم أحد ، وتحقق نفاقهم عليه . فعند ذلك أرسل اليهم  
 يسألهم عن مرادهم ، فحضر اليه منهم من يأمره بالركوب والسفر ، فركب

واخرجوه منفا الى الشام ومعه مماليكه وأتباعه ، وذلك في اواخر شهر  
رمضان سنة ١١٧٩ و اقام بالمعادية ثلاثة أيام حتى عملوا حسابه وحساب  
أتباعه وهم محيطون بهم من كل جهة بالعسكر والمدافع ، حتى فرغوا من  
الحساب واستخلصوا ما بقي على طرفهم ، ثم سافروا الى جهة غزة ،  
وكانت العادة فيمن ينفي من امراء مصر انه اذا خرج الى خارج فعلوا معه  
ذلك ولا يذهب حتى يوفي جميع ما يتأخر بدمته من ميري وحلافة ، وان  
لم يكن معه ما يوفي ذلك باع اساس داره ومتاعه وخيوله ، ولا يذهب  
الا خالص الذمة ، وسافر صحبة علي بك امرأه وهم محمد بك و ايوب  
بك ورضوان بك و ذو الفقار بك و عبدالله أغا الوالي واحمد جاويش  
وسليمان جاويش وقيطاس كتحدا وباقي اتباعه ، واستقر خليل بك كبير  
البلد مع قسيمه حسين بك كشكش وباقي جماعتهم وحسن بك جوجو ،  
وعزلوا عبد الرحمن أغا وقلدوا قاسم أغا الوالي أغات مستحفظان ، وورد  
الخبر من الجهة القبلية بأن صالح بك رجع من شرق اولاد يحيى الى المنية  
واستقر فيها وحصنها ، فعند ذلك شرعوا في تشهيل تجريدة وبرزوا الى  
جهة البساتين . وفي تلك الايام رجع علي بك ومن معه على حين غفلة  
ودخل الى مصر ، فنزل بيت حسين بك كشكش ومحمد بك نزل عند  
عثمان بك الجرجاوي و ايوب بك دخل منزل ابراهيم أغا الساعي ، فاجتمع  
الامراء بالاثار وعملوا مشوره في ذلك ، فاقترضى الرأي بان يرسلوه الى  
جدة ، فاجتمع الرأي بان يعطوه النوسات ويذهب اليها ، فرضي بذلك  
وذهب الى النوسات و اقام بها ، وأرسلوا محمد بك و ايوب بك ورضوان  
بك الى قبلي بناحية اسيوط وجهاتها ، وكان هناك خليل بك الاسيوطي  
فانضموا اليه وصادقوه وسفروا التجريدة الى صالح بك فهزمت فارسلوا  
له تجريدة اخرى واميرها حسن بك جوجو وكان منافقا فلم يقع بينهم الا  
بعض سناوشعات ، ورجعوا أيضا كأنهم مهزومون وارسلوا له ثالث ركبة ،



فكانت الحرب بينهم سجلا ورجعوا كذلك بعد أن اصطالحوا مع صالح بك ان يذهب الى جرجا ويأخذ ما يكفيه هو ومن معه ويمكث بها ويقوم بدفع المال والغلال . وكان ذلك في شهر جمادى الاولى سنة ١١٨٠ . وفي ثاني شعبان منها اتهموا حسن بك الازبكاي انه يرسل علي بك وعلي بك يرسله ، فقتلوه في ذلك اليوم بقصر العيني ورسوموا بنفي خشداشينه ومعهم حسن بك أبو كرش ومحمد بك الماوردي وسليمان آغا كتخدا الجاوشية سيد الثلاثة وهو زوج ام عبد الرحمن كتخدا وكان مقيما بمصر القديمة ، وقد صار مسنا ، فسفروهم الى جهة بحري وتخلوا من اقامة علي بك بالنوسات ، فارسلوا له خليل بك السكران فاخذه وذهب به الى السويس ليسافر الى جدة من القزم وأحضر له المركب لينزل فيها .

وفي ثاني شهر شوال من السنة ركب الامراء الى قراميدان ليهنئوا الباشا بالعيد ، وكان معتاد الرسوم القديمة ان كبار الامراء يركبون بعد الفجر من يوم العيد ، كذلك ارباب العكاكيز فيطلعون الى القلعة ويمشون امام الباشا من باب السراية الى جامع الناصر بن قلاوون ، فيصلون صلاة العيد ويرجعون كذلك ثم يقبلون اتكه ويهنئونه وينزلون الى بيوتهم ، فيهنئ بعضهم بعضا على رسمهم واصطلاحهم ، وينزل الباشا في ثاني يوم الى الكشك بقراميدان ، وقد هيئت مجالسه بالفرش والمساند والستائر واستعد فراشو الباشا بالتطلي والقهوة والشربات والقماقم والمباخر ، وربوا جميع الاحتياجات واللوازم من الليل ، واصطفت الخدم والجاوشية والسعاة والملازمون وجلس الباشا بذلك الكشك ، وحضرت ارباب العكاكيز والخدم قبل كل أحد ، ثم يأتي الدفتردار وأمير الحاج والامراء الصناجق والاختيارية وكتخدا الينكجيرية والعزب أصحاب الوقت والمقادم والاولده باشية واليمقات والجرجية ، فيهنئون الباشا

ويعيدون عليه على قدر مراتبهم بالقانون والترتيب ، ثم ينصرفون . فلما حضروا في ذلك اليوم المذكور وهنا الامراء الصناجق الباشا وخرجوا الى دهليز القصر يريدون النزول ، وقف لهم جماعة وسحبوا السلاح عاينهم وضربوا عليهم بنادق ، فاصيب عثمان بك الجرجاوي بسيف في وجهه وحسين بك كشكش أصيب برصاصة نفذت من شقه ، وسحب الآخرون سلاحهم وسيوفهم واحتاط بهم مماليكهم ونظ اكثرهم من حائط البستان ونفذوا من الجهة الاخرى وركبوا خيولهم وهم لا يصدقون بالنجاة . وانجرح أيضا اسمعيل بك ابو مدفع ومحمود بك وقاسم أغا ولكن لم يمت منهم الا عثمان بك . وباتوا على ذلك فلما اصبحوا اجتمعوا وطلعوا الى الابواب وارسلوا الى الباشا يأمرونه بالنزول فزل الى بيت احمد بك كشكش بقوصون ، وعند نزوله ومروره بباب المزب وقف له حسين بك كشكش وأسمعه كلاما قبيحا ، ثم انهم جعلوا خليل بك بلغيه قائمقام وقتلوا عبد الرحمن أغا مملوك عثمان بك صنجقا عجزا عن سيده ، ونسبت هذه النكتة الى حمزة باشا وقيل انها من علي بك الذي بالنوسات ومراسلاته الى حسن بك جوجو ، فبيت مع انفار من الجلفية وأخفاهم عنده مدة ايام وتواعدوا على ذلك اليوم وذهبوا الى الكشك بقراميدان ، وكانوا نحو الاربعين ، فاختلفوا وانفقوا على ثاني يوم بدهلين بيت القاضي ، وتفرقوا الا أربعة منهم ثبتوا على ذلك الاتفاق وفعلوا هذه الفعلة وبطل أمر العيد من قراميدان من ذلك اليوم . وتهدم القصر وخرب وكذلك الجنينة ماتت اشجارها وذهبت نضارتها ، ولما حصلت هذه الحادثة أرسلوا حمزة بك الى علي بك فوجده في المركب بالفاطس ينتظر اعتدال الريح للسفر ، فرده الى البر واركبه بمماليكه واتباعه ورجع الى جهة مصر ، ومر من الجبل وذهب الى جهة شرق اطيح ثم الى أسيوط بقبلي ، ورجع حمزة بك الى مصر . ثم ان علي بك اجتمع

عليه المنفيون وهوارة وخلافهم وأراد الانضمام الى صالح بك ، ففر منه فلم يزل يخادعه ، وكان علي كتخدا الخربطلي هناك من قبله وجعله سفيرا فيما بينه وبين صالح بك هو و خليل بك الاسيوطي وعثمان كتخدا الهابونجي ، فإرسلهم فلم يزالوا به حتى جنح لقولهم . فعند ذلك أرسل اليه محمد بك ابو الذهب ، فلم يزل به حتى انخدع له واجتمع عليه بكفالة شيخ العرب همام وتحالفا وتعاقدا وتعاهدا على الكتاب والسيف . وكتبوا بذلك حجة واتفق مع علي بك انه اذا تم لهم الامر اعطى لصالح بك جهة قبلي قيد حياته . واتفقوا على ذلك بالمواثيق الاكيدة وأرسلوا بذلك الى شيخ العرب همام فانسر بذلك ورضي به مراعاة لصالح بك ، وأمدهم عند ذلك همام بالعطايا والمال والرجال ، واجتمع عليهم المتفرقون والمشردون من الغز والاجناد والهوارة والشجعان ولموا جموعا كثيرة ، وحضروا الى المنية وكان بها خليل بك السكران . فلما بلغه قدومهم ارتحل منها وحضر الى مصر هاربا ، واستقر علي بك وصالح بك وجماعتهم بالمنية وبنوا حولها اسوارا وابراجا وركبوا عليها المدافع وقطعوا الطريق على المسافرين البحريين والمقبلين . وأرسل علي بك الى ذي الفقار بك وكان بالمنصورة وصحبته جماعة كشف ، فارتحلوا ليلا وذهبوا الى المنية ، فعمل الامراء جمعية وعزموا على تشهيل تجريدة وتكلموا وتشاوروا في ذلك ، فتكلم الشيخ الحفناوي في ذلك المجلس وأفحمهم بالكلام ومانع في ذلك وحلف انه لايسافر أحد بتجريدة مطلقا، وان فعلوا ذلك لا يحصل لهم خير ابدا فقالوا : انه هو الذي يحرك الشر ويريد الانفراد بنفسه ومماليكه وان لم نذهب اليه أتى هو الينا وفعل مراده فينا ، فقال لهم الشيخ : أنا أرسل اليه مكاتبة فلا تتحركوا بشيء حتى يأتي رد الجواب . فلم يسعهم الا الامتثال فكتب له الشيخ مكتوبا ووبخه فيه وزجره ونصحه ووعظه وأرسلوه اليه ، فلم يلبث الشيخ بعد

- هذا المجلس الاياما ومرض ورمى بالدم وتوفى الى رحمة الله تعالى .
- فيقال انهم اشغلوه وسموه ليتمكنوا من اغراضهم .

### ولاية محمد باشا راقم

- وفي اثناء ذلك ورد الخبر بوصول محمد باشا راقم الى سكندرية .
- فارسلوا له الملاقاة وحضر الى مصر وطلع الى القلعة في غرة ربيع الثاني سنة ١١٨١ .

وفي حادي عشر جمادى الاولى اجتمعوا بالديوان وقلدوا حسن بك رضوان دفتر دار مصر .

وفي خامس عشره قلدوا خليل بك بلمية امير الحاج وقاسم اغا صنجقا وكتبوا فرمانا بطلوع التجريدة الى قبلي ولبس صاري عسكرها حسين بيك كشكش ، وشرعوا في التسهيل واضطروهم الحال الى مصادرة التجار ، وأحضر خليل بيك النواخيد وهم منلا مصطفى وأحمد اغا الملطيلي وقرأ ابراهيم وكاتب البهار وطلب منهم مال البهار معجلا فاعتذروا فصرخ عليهم وسبهم فخرجوا من بين يديه وأخذوا في تسهيل المطلوب وجمع المال من التجار ، وبرز حسين بيك خيامه للسفر في منتصف جمادى الاولى ، وخرج صحبته ستة من الصناجق وهم حسن بيك جوجو و خليل بيك السكران وحسن بيك شبكة واسماعيل بيك أبو مدفع وحمزة بيك وقاسم بيك واسرعوا في الارتحال .

وفي عشرينه اخرج خلفهم ايضا خليل بك تجريدة اخرى وفيها ثلاثة صناجق ووجاقلية وعسكر مغاربة وسافروا ايضا في يومها ، وبعد ثلاثة ايام ورد الخبر وقوع الحرب بينهم بياضة تجاه بني سويف فكانت الهزيمة على حسين بك ومن معه ، وقتل علي اغا الميجي وخلافه . وقتل من ذلك الطرف ذو الفقار بك ورجع المهزومون في ذلك ثاني يوم

الاحد طلوعوا الى ابواب القلعة وطلبوا من الباشا فرمانا بالتجريدة على  
الكثرة ، وهو يوم السبت رابع عشرينه وهم في اسأ حال . واصبحوا يوم  
علي بك وصالح بك ومن معهم وطلبوا مائتي كيس من الميري يصرفوها  
في اللوازم ، فامتنع الباشا من ذلك وحضر الخبر يوم الاثنين بوصول  
القادمين الى غمازة ، وكان الوجاقلية وحسن بك جوجو ناصبين خيامهم  
جهة البساتين ، فارتحلوا ليلا وهربوا وتخبل عقل خليل بك وحسين بك  
ومن معهما وتحيروا في امرهم وتحققوا الادبار والزوال ، وأرسل الباشا  
الى الوجاقلة يقول لهم كل وجاق يلزم بابه .

وفي سابع عشرينه حضر علي بك وصالح بك ومن معهم الى البساتين  
فزداد تحيرهم وطلوعوا الى الابواب فوجهوها مغلوقة ، فرجعوا السى  
قراמידان وجلسوا هناك ، ثم رجعوا وتسحب تلك الليلة كثير من الامراء  
والاجناد وخرجوا الى جهة علي بك ، وكان حسن بك المعروف بجوجو  
ينافق الطرفين ويراسل علي بك وصالح بك سرا ويكاتبهما وضم اليه  
بعض الامراء مثل قاسم بك خشداشه واسماعيل بك زوج هانم بنت  
سيدهم وعلي بك السروجي وحن علي وهو خشداش ابراهيم بك بلغية  
وكثير من اعيان الوجاقلية ويرسلون لهم الاوراق في داخل الاقصاب  
التي يشربون فيها الدخان ونحو ذلك .

وفي ليلة الخميس تاسع عشرين جمادى الاولى هرب الامراء الذين  
بمصر وهم خليل بك شيخ البلد واتباعه وحسين بك كشكش واتباعه ،  
وهم نحو عشرة صناجق وصحبتهم مماليكهم وأجنادهم عدة كثيرة  
وأصبح يوم الخميس فخرج الاعيان وغيرهم لملاقة القادمين ودخل فسي  
ذلك اليوم علي بك وصالح بك وصناجقهم ومماليكهم واتباعهم ، وجميع  
من كان منفيًا بالصعيد قبل ذلك من امراء ووجاقلية وغيرهم ، وحضر  
صحبتهم علي كتخدا الخربطلي وخليل بك السيوطي وقلده علي بك

الصنجدية مجددا وضربت النوبة في بيته ، ثم أعطاه كشوفية الشرقية  
وسافر إليها .

وفي يوم الاحد ثاني شهر جمادى الثانية طلع علي بك وصالح بك وباقي  
الامراء القادمين والذين تخلفوا عن الذاهليين مثل حسن بك جوجو  
واسماعيل بك زوج هانم وحن علي وعلي بك السروجي وقاسم بك  
والاختيارية والوجاقلية وغيرهم الى الديوان بالقلعة ، فخلع الباشا  
على علي بك واستقر في مشيخة البلد كما كان ، وخلع علي صنجدية خلع  
الاستمرار أيضا في اماراتهم كما كانوا ، ونزلوا الى بيوتهم وثبت قدم  
علي بك في اماره مصر ورئاستها في هذه المرة ، وظهر بعد ذلك الظهور  
انتام وملك الديار المصرية والاقطار الحجازية والبلاد الشامية ، وقتل  
المتمردين وقطع المعاندين وشتت شمل المنافقين وخرق القواعد وخرم  
العوائد وأحزب البيوت القديمة وأبطل الطرائق التي كانت مستقيمة ، ثم  
انه حضر سليمان أغا كتحدا الجاوشية وصنجدية الى مصر وعزم على  
نفي بعض الاعيان واخراجهم من مصر ، فعلم انه لا يتمكن من اغراضه  
مع وجود حسن بك جوجو ، وانهم ما دام حيا لا يصفو له الحال ، فأخذ  
يدبر على قتله فبيت مع اتباعه على قتله فحضر حسن بك جوجو وعلي  
بك حن علي عند علي بك وجلسوا معه حصه من الليل وقام ليذهب الى  
بيته ، فركب وركب معه جن علي ومحمد بك ابو الذهب وايوب بك  
ليذهبا ايضا الى بيوتهما لاتحاد الطريق ، فلما صاروا في الطريق التي عند  
بيت الشابوري خلف جامع قوصون سحبا سيوفهم وضربوا حسن بك  
وقتبوه وقتلوا معه أيضا جن علي ، ورجعوا وأخبروا سيدهم علي بك ،  
وذلك ليلة الثلاثاء ثامن شهر رجب من سنة ١١٨١ ، واصبح علي بك مالكا  
للابواب ورسم بنفي قاسم بك واسماعيل بك ابي مدفع وعبدالرحمن بك  
واسماعيل بك كتحدا عزبان ومحمد كتحدا زنور ومصطفى جاويش تابع

مصطفى جاويش الكبير مملوك ابراهيم كتخدا وخليل جاويش درب الحجر.  
وفي حادي عشر شهر شوال اخرج ايضا نحو الثلاثين شخصا من الاعيان  
ونفاهم في البلاد ، وفيهم ثمانية عشر اميرا من جماعة الفلاح ، وفيهم  
علي كتخدا واحمد كتخدا الفلاح و ابراهيم كتخدا مناو وسليمان أغا  
كتخدا جاووشان الكبير وصناجقه حسن بك ابو كرش ومحمد بك  
الماردي وخلافهم مقدم وأوده باشية ، فنفي الجميع الى جهة قبلي  
وارسل سليمان أغا كتخدا الجاويشية الى السويس ليذهب الى الحجاز  
من القلزم واستمر هناك الى أن مات .

وفيه قبض علي بك على الشيخ يوسف بن وحيش وضربه علة قوية  
ونفاه الى بلده جناح ، فلم يزل بها الى أن مات . وكان من دهاة العالم،  
وكان كاتباً عند عبدالرحمن كتخدا القازدغلي وله شهره وسعة في السعي  
وقضاء الدعاوى والشكاوى والتحيلات والمداهنات والتليسات  
وغير ذلك .

وفي شهر الحجة وصلت اخبار عن حسين بك كشكش وخليل بك  
انهم لما وصلوا الى غزة جمعوا جموعا وانهم قادمون الى مصر ، فشرع علي  
بك في تشهيل تجريدة عظيمة وبرزوا وسافروا . ثم ورد الخبر بعد  
ثلاثة ايام انهم عرجوا الى جهة دمياط ونهبوا منها شيئا كثيرا ، ثم حضروا  
الى المنصورة ونهبوا منها كذلك فارسل علي بك يأمر التجريدة بالذهاب  
اليهم ، وأرسل لهم أيضا عسكريا من البحر ، فتلاقوا معهم عندالديزس  
والجراح من اعمال المنصورة عندسمنود ، فوقع بينهم وقعة عظيمة وانهزمت  
التجريدة وولوا راجعين . وقتل في هذه المعركة سليمان جرجي باش  
اختيار جميلان واحمد جرجي طنان جراكسه وعمر أغا جاووشان أمين  
الشون ، وكانوا صدور الوجاقات ولم يزالوا في هزيمتهم الى دجوة .  
فلما وصل الخبر بذلك الى علي بك اهتم لذلك ونزل الباشا وخرج الى

قبة باب النصر خارج القاهرة وجمع الوجاقلية والعلماء وارباب السجاجيد ،  
وأمر الباشا بأن كل من كان وجاقيا او عليه عتامنة يشهل نفسه ويطلع الى  
التجيدة أو يخرج عنه بدلا ، واجتهد علي بك في تشهيل تجريدة عظيمة  
أخرى وكبيرها محمد بك ابو الذهب ، وسافروا في أوائل المحرم  
واجتمعوا بالتجريدة الاولى ، وسار الجميع خلف حسين بك و خليل بك  
ومن معهم ، وكانوا عدوا الى بر الغربية بعد ان هزموا التجريدة ، فلو  
قصر الله انهم لما كسروا التجريدة ساقوا خلفهم كما فعل علي بك وصالح  
بك لدخلوا الى مصر من غير مانع ، ولكن لم يرد الله تعالى لهم ذلك .  
وانقضت هذه السنين وما وقع بها .

من مات في هذه الاعوام من اكابر العلماء وأعظام الامراء

مات الشيخ الامام الفقيه المحدث الشريف السيد محمد بن محمد  
البيدي المالكي الاشعري الاندلسي ، حضر دروس الشيخ شمس الدين  
محمد بن قاسم البقري المقرئ الشافعي في سنة ١١١٠ ثم على اشياخ الوقت  
كالشيخ المزيزي والملوي والنراوي ، وتمهر ثم لازم الفقه والحديث  
بالمشهد الحسيني فراج امره واشتهر ذكره وعظمت حلقة وحسن اعتقاد  
الناس فيه وانكبوا على تقبيل يده وزيارته وخصوصا تجار المغاربة لعلمة  
الجسسية ، فهادوه وواسوه واشتروا له بيتا بالمعظفة المعروفة بدرب الشيشيني  
وفسطوا سنة على أنفسهم ودفعوه من مالهم . فلم يزل مقبلا على شأنه  
ملازما على طريقته مواظبا على املاء الحديث كصحيح البخاري ومسلم  
والموطأ والشفاء والسمائل ، حتى توفي ليلة التاسع والعشرين من رمضان  
سنة ست وسبعين ومائة و ألف .

ومات الاستاذ المعظم ذو المناقب العلية والسجايا المرضية بقية السلف  
السيد مجد الدين محمد أبو هادي بن وفي ، ولد سنة ١١٥١ . ومات والده  
وهو طفل فنشأ يتيماً وخلف عنه في المشيخة والتكلم ، واقبل على العلم



والمطالعة والاذكار والاوراد ، وولى نقابة الاشراف بمصر في الاثناء فساس فيها أحسن سياسة وجمع له بين طرفي الرياسة وكان ايض وسيا ذا مهابة لايهاب في الله ، امارا بالمعروف فاعلا للخير ، توفي يوم الخميس خامس ربيع الاول سنة ١١٧٦ ، وصلي عليه بالازهر في مشهد عظيم حضره الاكابر والاصاغر وحمل على الاعناق ودفن بزوا يتهم بالقرب من عمه رضي الله عنه ، وت خلف بعده السيد شهاب الدين أحمد ابو الامداد .

ومات ايضا في هذا الشهر والسنة الصدر الاعظم المغفور له محمد باشا المعروف برباع ، وكان معدودا من أفاضل العلماء وأكابر الحكماء جامعا للرياستين حويا للفضيلتين ، وله تأليف وابحاث في المعقول والمنقول والفروع والاصول ، وهو الذي حضر الى مصر واليا في سنة ١١٥٩ ووقع له ماوقع مع الخشاب والدمايطة كما تقدم ، ورجع الى الديار الرومية وتولى الصدارة ، ثم توفي الى رحمة الله تعالى في رابع عشرين شهر رمضان سنة ١١٧٦ .

ومات الشيخ المجذوب علي الهواري ، كان من ارباب الاحوال الصادقين والاولياء المستغرقين وأصله من الصعيد . وكان يركب الخيول ويروضها ويجيد ركوبها ولذلك لقب بالهواري . ثم اقلع من ذلك وانجذب مرة واحدة وكان للناس فيه اعتقاد حسن ، وحكى عنه الكشف غير واحد ويدور في الاسواق والناس يتبركون به . مات شهيدا بالرميلة أصابته رصاصة من يد رومي فلتة في سنة ١١٧٦ ، وصلوا عليه بالازهر وازدحم الناس على جنازته رحمه الله .

ومات الشيخ المسند عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني المكي الشافعي الشهير باسقف ابن أخت حافظ الحجاز عبدالله بن سالم البصري ، وأسقف لقب جده الاكبر عبدالرحمن من آل باعلوي ، ولد بمكة سنة ١١٠٢ ، وروى عن خالد المذكور وعن الشيخين العجمي والنخلي

والشيخ تاج الدين المفتي وحسين بن عبد الرحمن الخطيب ومحمد عقيلة  
وادريس بن أحمد اليماني والشيخ عيد وعبد الوهاب الطنتدائي ومصطفى  
ابن فتح الله الحنفي ، وسمع الاولية عاليا عن الشهاب أحمد البناء بعناية  
خاله سنة ١١١٠ ، ومهر وانجب واشتهر صيته وسمع منه كبار الشيوخ ،  
وأجازهم كالشيخ الوالد والشيخ احمد الجوهري ، وعندي اجازته  
للوالد بخطه ، وكذلك أجاز عبد الله بن نالم البصري والشيخ محمد  
عقيلة ومحمد السندي ، وذلك بمكة سنة ١١٥٧ ، وبه تخرج شيخنا  
السيد محمد مرتضى في غالب مروياته ، وسمعت منه انه اجتمع به بالمدينة  
المنورة عند باب الرحمة ، احد ابواب الحرم الشريف وسمع منه وأجازه  
اجازة عامة ، وذلك في سنة ١١٦٣ ، ولازمه بمكة سنة ١١٦٤ ، وسمع  
منه أوائل الكتب الستة وأباح له كتب خاله يراجع فيها ما يحتاج اليه  
وسمع من لفظه المسلسل بالعيد بالحرم المكي في صحبة سلالة الصالحين  
الشيخ عبدالرحمن المشرع وأجازهما ، توفي في سنة ١١٧٤ .

ومات العمدة العلامة المفوه النبيه الفقيه الشيخ محمد العدوي الحنفي،  
تفقه على كل من الاسقاطي والسيد علي الضرير والشيخ الزيايدي وغيرهم .  
وسهر في المعقول على أشياخ الوقف كالملوي والعمايوي وتصدر للافادة  
والاقراء وكان ذا شكيمة وشجاعة نفس وقوة جنان ومكارم أخلاق .  
توفي في ثالث الحجة سنة ١١٧٥ .

ومات الامام العلامة الفقيه المتقن الشيخ محمد بن عبدالوهاب  
الدلجي احنفي ، وهو ابن خال الوالد ، اشتغل بالعلوم والفقه على أشياخ  
الوقت ، ودرس وأفتى واقتنى كتباً نفيسة في الفقه وجميعها بخط حسن ،  
وقابلها وصححها وكتب عليها بخطه الحسن ، وكانت جميع كتبه الفقهية  
وغيرها في غاية الجودة والصحة يضرب بها المثل ويعتمد عليها الى الآن .  
وكان ملازماً للافادة والافتاء والتدريس والنفع على حالة حسنة ودماثة

أخلاق وحسن عشرة ، ولم يزل حتى توفي في شهر رجب سنة ١١٧٧ .  
ومات الفقيه الصالح الخير الدين حسن بن سلامة الطيبي المالكي نزيل  
نعر رشيد تفقه على شيخه محمد بن عبدالله الزهيري وبه تخرج وأجازه  
محمد بن عثمان الصافي البرلسي في طريقة البراهمة وسيدي احمد ابن  
قاسم البوتي حين ورد نعر رشيد في الحديث ، ودرس بجامع زغلول  
وأقمتي ودرسه اكبر الدروس ، وكان لديه فوائد كثيرة . توفي سنة  
١١٧٦ .

ومات المفتي الفاضل النبيه زين الدين ابو المعالي حسن بن علي بن علي  
ابن منصور بن عامر بن ذئاب شمة الفوي الاصل المكي ينتهي نسبة الى  
الولي الكامل سيدي محمد بن زين النحراوي ومن أمه الى سيدي  
ابراهيم البسيوني ، ولد بمكة سنة ١١٤٢ وبها نشأ ، واخذ العلم عن  
الشيخ عطاء بن أحمد المصري والشيخ احمد الاشبولي وغيرهما من  
الزرادين بالحرمين ، وأتى الى مصر فحضر دروس الشيخ الحفني وله  
اتسب ، وأجازه في الطريقة البرهامية بلدية الشيخ منصور مهدية ، وألف  
وأجاد وكان فصيحاً بليغاً ذكياً حاد الذهن جيد القريحة له سعة اطلاع  
في العلوم الغريبة ونظم رائع مع سرعة الارتجال ، وقد جمع كلامه في  
ديران هو على فضله عنوان وسكن في الاخر بولاق وبها توفي ليلة  
الجمعة رابع عشرين رمضان سنة ١١٤٦ .

ومات الشيخ الامام الفقيه المحدث المحقق الشيخ خليل بن محمد  
المغربي الاصل المالكي المصري أتى والده من المغرب فتدبر مصر وولد  
المترجم بها ، نشأ على عفة وصلاح وأقبل على تحصيل المعارف والعلوم  
فأدرك منها المروم ، وحضر دروس الشيخ الملوي والسيد البليدي وغيرهما  
من فضلاء الوقت ، الى ان استكمل هلال معارفه وأبدر وفاق أقرانه  
في التحقيقات ، واشتهر وكان حسن الالتقاء للعلوم حسن التقرير والتحرير  
حاد القريحة جيد الذهن اماما في المعقولات وحلالا للمشكلات ، وولي

خزاة كتب المؤيد مدة فأصلح ما فسد منها ورم ما تشعث ، وانتفع به جماعة كثيرون من أهل عصرنا ، وله مؤلفات منها شرح المقولات العشره .  
توفي يوم الخميس خامس عشرين المحرم سنة ١١٧٧ بالري وهو منصرف من الحج .

ومات السيد الاديب الشاعر المفضن عمر بن علي الفتوشي التونسي ويعرف بابن الوكيل ، ورد مصر في سنة أربع وخمسين فسمع الصحيح على الشيخ الحفزي وأجازه في ثاني المحرم منها ثم توجه الى الاسكندرية وتديرها مدة ، ثم ورد في أثناء أربع وسبعين وكان ينشد كثيرا من المقاطع لنفسه ولغيره ، والف رسالة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، خرج صيغها بالدور الاعلى للشيخ الاكبر وتولت نيابة القضاء بالكاملية ، وكان انسانا حسنا لطيف المحاوره كثير التودد والمراعاة بشوش الملتقى مقبلا على شأنه . توفي في ثاني ذي الحجة ١١٧٥ .

ومات الاستاذ الذاكر الشيخ محفوظ القوي تلميذ سيدي محمد ابن يوسف من ورم في رجليه في غرة جمادى الثانية سنة ١١٧٨ . ودفن يومه قريبا من مشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها .

ومات العالم الفقيه المحدث الاصولي الشيخ محمد بن يوسف بن عيسى الدنجي الشافعي بدمياط في سادس شعبان سنة ١١٧٨ .

ومات الجناب المكرم الصالح المنفصل عن مشيخة الحرم النبوي عبدالرحمن آغا في ثامن شوال سنة ١١٧٩ ، ودفن بجوار المشهد النفيسي .

ومات الجناب المكرم محب الفقراء والمساكين الامير ابراهيم أوده باشه غالم فجأة في ثامن جمادى الاولى سنة ١١٧٧ ، ودفن بمقبرتهم عند السادة المالكية .

ومات ايضا العمدة الشيخ عبدالفتاح المرحومي بالازبكية في تاسم شوال سنة ١١٧٨ .

ومات الاجل المكرم الحاج حسن فخرالدين النابلسي عن سن عالية،  
وكان من ارباب الاموال رابع عشرين جمادى الاولى سنة ١١٧٨ •

ومات الامير الاجل المحترم صاحب الخيرات والمحبب الى الصالحات  
علي بن عبدالله مولى بشير آغا دار السعادة ، ولي وكالة دار السعادة  
فباشر فيها بحسنة وافرة وشهامة باهرة • وكان منزله مورد الوافدين  
من الآفاق مظهر التجليات الاشراق مع ميله الى الفنون الغربية ، وكماله  
في البدائع المعجبية من حسن الخط وجودة الرمي واتقان الفروسية •  
وبدخته الشعراء وأحبه العلماء والقت اليه الرياسة قيادها فاصلح ماوهن  
من اركانها وأزال فسادهما ولقد عزل عن منصبه ، ولم يأفل بدر كماله  
واستمر ناموس حشمته باقيا على حاله ، واقتنى كتبا نفيسة وكان سموحا  
باعارتها وكان عنده من جملتها البرهان القاطع للتبريزي في اللغة الفارسية  
على هيئة القاموس ، وسفينة الراغب وهي مجموعة جامعة للفوائد  
الغربية ، ومنها كشف الظنون في اسماء الكتب والفنون لمصطفى خليفة  
وهو كتاب عجيب • توفي يوم الاثنين ثامن عشر شهر صفر سنة ١١٧٦ ،  
وصلى عليه بسبيل المؤمن ودفن بالقرافة بالقرب من الامام الشافعي ، ولم  
يخلف بعده مثله في المروءة والكرم رحمه الله تعالى وددت رثاه الشعراء  
بمرات كثيرة •

ومات الامام العالم العلامة والمدقق الفهامة الشيخ يوسف شقيق  
الاستاذ شمس الدين الحفني اخذ العلم عن مشايخ عصره مشاركا لآخيه  
وتلقى عن أخيه ولازمه ودرس ، وافاد واقتى والف ونظم الشعر الفائق  
الرائق، وله ديوان شعر مشهور وكتب حاشية عظيمة على الاشموني وهي  
مشهورة يتنافس فيها الفضلاء ، وحاشية على مختصر السعد ، وحاشية  
على شرح الخزرجية لشيخ الاسلام ، وحاشية على جمع الجوامع لم تكمل،  
وحاشية على الناصر وابن قاسم وشرح شرح الازهرية لمؤلفها وشرح على

شرح السعد لعقائد النسفي وحاشية الخيالي عليه • توفي في شهر صفر

سنه ١١٧٨ •

ومات الامام الفصيح المفرد الاديب الماهر الناظم الناثر الشيخ علي ابن  
الخبر بن علي المرحومي الشافعي خطيب جامع الحبشلي • توفي ليلة  
الجمعة سادس ذي القعدة سنة ١١٧٨ •

ومات الامام العلامة السيد ابراهيم بن محمد ابي السعود بن علي بن  
علي الحسيني الحنفي ولد بمصر وقرأ الكثير على والده وبه تخرج في  
الفنون ومهر في الفقه ، وانجب وغاص في معرفة فروع المذهب وكانت  
فتاويه في حاة والده مسددة معروفة ويده الطولى في حل لاشكالات  
البقية المذكورة موصوفة ، رحل في صحبة والده الى المنصورة فمدحها  
المقاضي عبدالله بن مرعي المكي واثنى عليهما بما هو مثبت في ترجمته ،  
ولو عاش المترجم لتم به جمال المذهب • توفي يوم الاحد سابع عشر  
جمادى الآخرة سنة ١١٧٩ •

ومات الفقيه الزاهد الورع العالم المسلك الشيخ محمد بن عيسى ابن  
يوسف الدمياطي الشافعي ، أخذ المعقول عن السيد على الضرير والشيخ  
العززي والشيخ ابراهيم الفيومي والفقه أيضا عنهما وعن الشيخ العياشي  
والشيخ الملوي والحنفي وطبقتهم ، واجتمع بالسيد مصطفى البكري واخذ  
عنه الطريقة الخلوتية ولقنه الاسماء بشروطها ، والف حاشية على المنهج  
ونسبها لشيخه السيد مصطفى العززي ، ونه حاشية على سلم الاخضري  
في المنطق وحاشية على السنوسية وغير ذلك • توفي في ثامن رمضان  
سنة ١١٧٨ ، وكانت جنازته حافلة وصلّى عليه بالازهر ودفن بستان  
الجاورين وبنوا على قبره سقيفة يجتمع تحتها تلامذته في صبح يوم  
الجمعة يقرأون عنده القرآن ويذكرون واستمروا على ذلك مدة سنين •

ومات الامام العلامة الناسك الشيخ احمد بن محمد السحيمي الشافعي

نزول قلعة الجبل حضر دروس الاشياخ ولازم الشيخ عيسى البراوي وبه  
انتفع وتصدر للتدريس بجامع سيدي سارية واحيا الله به تلك البقعة  
واتنفع به الناس جيلا بعد جيل ، وعمر بالقرب من منزله زاوية وحفر  
ساقية يذل عليها بعض الامراء باشارته مالا حفيلا فنبع الماء ، وعد ذلك  
من كراماته ، فانهم كانوا قبل ذلك يتعبون من قلة الماء كثيرا . وشغل  
الناس بالذكر والعلم والمراقبة وصنف التصانيف المفيدة في علم التوحيد  
على الجوهرة ، وجعله متنا وشرحه مزجا وهي غاية في بابها ، وله حال  
مع الله وتؤثر عنه كرامات اعتنى بعض اصحابه بجمعها ، واشتهر بينهم انه  
كان يعرف الاسم الاعظم ، وبالجملة فلم يكن في عصره من يدانيه في  
الصالح والخير وحسن السلوك على قدم السلف . توفي ثامن شعبان  
سنة ١١٧٨ . ودفن بباب الوزير .

ومات الامام العلامة شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن صالح  
ابن احمد بن علي بن الاستاذ ابي السعود الجارحي الشافعي ويقال له  
السعودي نسبة الى جده المذكور ، حضر دروس الشيخ مصطفى العيزي  
وغيره من فضلاء الوقت . وكان اماما محققا له باع في العلوم ، وكان  
مسكنه في باب الحديد احد ابواب مصر ، وحضر السيد البليدي في  
تفسير البيضاوي وكان الشيخ يعتمد عليه في اكثر ما يقول ويعترف بفضله  
ويحسن الثناء عليه . توفي في شعبان سنة ١١٧٩ .

ومات السيد الاجل المحترم فخر اعيان الاشراف المعتبر بن السيد  
محمد بن حسين الحسيني العادلي الدمرداشي ، ولد بمصر قبل القرن  
بقليل وادرك الشيوخ وتمول واثري وصار له صيت وجاه ، وكان بيته  
بالازبكية ويرد عليه العلماء والفضلاء ، وكان وحيدا في شأنه وكلمته  
مقبولة عند الامراء والاكابر . ولما تولى الشيخ ابو هادي الوفاي رحمه  
الله تعالى كان يتردد الى مجلسه كثيرا . توفي سنة ١١٧٨ .

ومات الشيخ الفاضل الناسك الكاتب الماهر البليغ سليمان بن عبدالله الرومي الاصل المصري ، مولى المرحوم علي بك الدمياطي ، جود الخط على حسن افندي الضيائي ، وانجب وتميز فيه ، واجيز وكتب بخطه الفائق كثيرا من الرسائل والاحزاب والاوراد وكانت له خلوة بالمدرسة السليمانية لاجتماع الاحباب ، وكان حسن المذاكرة لطيف الشئائل حلوا انفاكهة يحفظ كثيرا من الاناشيد والمناسبات . توفي سنة ١١٧٩ .

ومات السيد العالم الاديب الماهر الناظم النائر محمد بن رضوان السيوطي الشهير بابن الصلاحي ولد باسيوط على رأس الاربعين ونشأ هناك واهه شرفة من بيت شهير هناك ، ولما ترعرع ورد مصر وحصل اعنوم وحضر دروس الشيخ محمد الحفني ولازمه واتسب اليه ، فلاحظته اوناره ولبسته اسراره ومال الى فن الادب فأخذ منه بالحظ الاوفر ، وخطه في غاية الجودة والصحة . وكتب نسخة من القاموس وهي في غاية الحسن والاتقان والضبط وله شعر عذب يغوص فيه على غرائب المعاني ، وربما يتكرر ما لم يسبق اليه . وتوجه بأخر امره الى بلده ، وبه توفي سنة ١١٨٠ ، رحمه الله .

ومات الامام الصوفي العارف الناسك الشيخ محمد سعيد بن أبي بكر بن عبدالرحيم بن مهنا الحسيني البغدادي ولد بمحلة ابي النجيب من بغداد وبها نشأ ، واخذ عن الشيخ عبدالعزيز بن احمد الرحبي وحسن ابن مصطفى القادري وآخرين ، وحج وقطن المدينة مدة ، واجازه الشيخ محمد حيوة السندي والشيخ حسن الكوراني . ورد مصر سنة ١١٧١ . فنزل بقصر الشوك قرب المشهد الحسيني ، وكان له في كلام القوم عرقان الى الغاية يورده على طريقة غريبة ، بحيث يرسخ في ذهن السامع ويلتذ بها ، وكان يذهب لزيارته الاجلاء من الاشياخ مثل شيخنا السيد علي المقدسي والسيد محمد مرتضى والشيخ العقيقي وبالجملة فكان من



اعاجيب دهره ، وكان الشيخ العفيفي ينوه بشأنه ويقول في حقه انه من رجال الحضرة وانه ممن يرى النبي صلى الله عليه وسلم عيانا . وتوجه الى الديار الرومية ثم عاد الى المدينة ، ثم ورد ايضا الى مصر بعد ذلك ، ونزل قرب الجامع الازهر . ثم توجه الى الديار الرومية وقطن بها . وظهرت له هناك الكرامات وطار صيته وعلت كلمته ، وصار له اتباع ومريدون ، ولم يزل هناك على حالة حسنة حتى وافاه الاجل المحتوم في اواخر الثمانين ، وخلف ولده من بعده رحمه الله تعالى وسامحه .

ومات الفقيه الصالح العلامة الفرضي الحيسوبي الشيخ احمد بن احمد السبلاوي الشافعي الازهري الشهير برزة ، كان اماما عالما مواظبا على تدريس الفقه والمعقول بالجامع الازهر ، وكان يحترف بيع الكتب وله ماوت بسوق الكتبيين مع الصلاح والورع والديانة ، ملازما على قراءة ابن قاسم بالازهر كل يوم بعد الظهر ، اخذ عن الاشياخ المتقدمين واتتبع به الطلبة ، وكان انسانا حسنا بهي الشكل عظيم اللحية منور الشبيبة متنيا بشأنه مقبلا على ربه . توفي سنة ١١٨٠ .

ومات الاجل المكرم الفاضل النبيه النجيب الفقيه حسن افندي ابن حسن الضيائي المصري الموجود المكتب ، ولد كما وجد بخطه سنة ١٠٩٢ في منتصف جمادى الثانية ، واشتغل بالعلم على اعيان عصره . واشتغل بالنخط وجوده على مشايخ هذا الفن في طريقتي الحمديّة وابن الصائغ . اما الطريقة الحمديّة فعلى سليمان الشاكري والجزائري وصالح الحمامي ، واما طريقة ابن الصائغ فعلى الشيخ محمد بن عبد المعطي السبلاوي فالشاكري والحمامي جودا على عمر افندي وهو على درويش علي وهو على خالد افندي وهو على درويش محمد شيخ المشايخ حمد الله بن بير علي المعروف بابن الشيخ الاماسي ، واما السبلاوي فجود على محمد ابن محمد بن عمار ، وهو على والده وهو على يحيى المرصفي ، وهو على

اسماعيل المكتب ، وهو على محمد الوسمي وهو على ابي الفضل الاعرج ،  
وهو على ابن الصائغ بسنده . وكان شيخا مهيبا بهي الشكل منور الشبية  
شديد الانجماع عن الناس ، وله معرفة في علم الموسيقى والاوزان  
والعروض . وكان يعاشر الشيخ محمد الطائي كثيرا ويذاكره في العلوم  
والمعارف ، ويكتب غالب تقاريره على ما يكتبه بيده من الرسائل  
والمرقعات ، وقد اجاز في الخط لاناك كثيرا ، ويجتمع في مجالس الكتبة  
مع صرامة وشهامة وعزة نفس . توفي في منتصف ذي الحجة سنة ١١٨٠ .

ومات الامام العالم احد العلماء الاذكياء وافراد الدهر البحات في  
المعضلات الفتح للمقلات الشيخ عبدالكريم بن علي المسيري الشافعي  
المعروف بالزيات ملازمته شيخه سليمان الزيات ، حضر دروس فضلاء  
الوقت وانضوى الى الشيخ سليمان الزيات ، ولازمه حتى صار معيدا  
الدروسة ، ومهر وانجب وتضلع في الفنون ودرس واملى . وكان اوحد  
زمانه في المعقولات ولازم اخيرا دروس الشيخ الحفني ، وتلقن منه  
العهد ، ثم ارسله الشيخ الى بلاد الصعيد ، لانه جاءه كتاب من احد  
مشايخ الهوارة ممن يعتقد في الشيخ بان يرسل اليهم احد تلامذته ، ينفع  
الناس بالناحية ، فكان هو المعين لهذا المهم فالبسه واجازه ، ولما وصل  
الى ساحل بهجورة تلقته الناس بالقبول التام ، وعين له منزل واسع وحشم  
وخدم واقطعوا له جانبا من الارض ليزرعها . فقطن بالبهجورة واغتنى به  
اديرها شيخ العرب اسمعيل بن عبدالله فدرس وافتنى وقطع العهود ،  
واقام مجلس الذكر وراج امره وراش جناحه ونفع وشفع واثرى جدا ،  
وتملك عقارات ومواشي وعبيدا وزروعات ثم تقلبت الاحوال بالصعيد  
واوذي المترجم واخذ ما بيده من الاراضي ، وزحزحت حاله ، فأتى الى  
مصر فلم يجد من يعينه لوفاة شيخه . ثم عاد ولم يحصل على طائل وما زال  
بالبهجورة حتى مات في اواخر سنة ١١٨١ .

ومات الامام العلامة المتقن المعمار مسند الوقت وشيخ الشيوخ الشيخ  
احمد بن عبدالفتاح بن يوسف بن عمر المجيري الملوي الشافعي الازهري  
ولد كما اخبر من لفظه في فجر يوم الخميس ثاني شهر رمضان سنة  
١٠٨٨ ، و امه آمنة بنت عامر بن حسن بن حسن بن علي بن سيف الدين  
ابن سليمان بن صالح بن القطب علي المغراوي الحسيني اعتنى من صغره  
بالعلوم عناية كبيرة ، واخذ عن الكبار من اولى الاسناد والحق الاحفاد  
بالاجداد ، فمن شيوخه الشهاب احمد بن الفقيه والشيخ منصور المنوفي  
والشيخ عبدالرؤف البشيشي والشيخ محمد بن منصور الاطفيحي  
والشهاب الخلفي والشيخ عيد النمرسي والشيخ عبدالوهاب الطنداوي  
وابو العز محمد بن العجمي والشيخ عبد ربه الديوي والشيخ رضوان  
الطرخي والشيخ عبدالجواد وخاله ابو جابر علي بن فامر الايتاوي وابو  
الفض علي بن ابراهيم البوتيجي وابو الانس محمد بن عبدالرحمن  
المليجي ، هؤلاء من الشافعية ، ومن المالكية محمد بن عبدالرحمن بن احمد  
الورزازي والشيخ محمد الزرقاني والشيخ عمر بن عبد السلام التطواني ،  
والشيخ احمد الهشتوكي والشيخ محمد بن عبدالله السجلماسي والشيخ  
احمد النفراوي والشيخ عبدالله الكنكسي وابن ابي زكري وسليمان  
الحسيني والشبرختي ، ومن الحنفية السيد علي بن علي الحسيني الضريب  
الشهير باسكندر ورحل الى الحرمين سنة ١١٢٢ . فسمع علي البصري  
والنخلي الاولى واوائل الكتب الستة ، واجازاه ، والشيخ محمد طاهر  
الكوراني واجازه الشيخ ادريس ليثاني ومنلا الياسي الكوراني ودخل  
نحت اجازة الشيخ ابراهيم الكوراني في العموم وعاد الى مصر وهو  
امام وقته المشار اليه في حل المشكلات المعول عليه في المعقولات  
والمنقولات ، قرأ المنهج مرارا وكذا غالب الكتب . وانتفع به الناس طبقة  
بعد طبقة وجيلا بعد جيل . وكان تحريره اقوى من تقريره . وله رضي

الله عنه مؤلفات كثيرة منها شرحان على متن السلم كبير وصغير ، وشرحان كذلك على السمرقندية ، وشرح على الياسينية ، وشرح الاجرومية ، ونظم النسب وشرحها ، وشرح عقيدة الغمري وعقود الدرر على شرح ديباجة المختصر أتمه بالمشهد الحسيني سنة ثلاث وعشرين . ونظم الموجها تشرحها وتعريب رسالة منلا عظام في المجاز ومجموع صيغ صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم . ومؤلفاته مشهورة مقبولة متداولة بأيدي الطلبة ويدرسها الاشياخ . وتعلل مدة وانقطع لذلك في منزله وهو ملقى على الفراش ، ومع ذلك يقرأ عليه في كل يوم في اوقات مختلفة انواع العلوم وترد عليه الناس من الآفاق ، ويقرأون عليه ويستجيزونه ، فيجيزهم ويملي عليهم ويفيدهم ، ومنهم من يأتيه للزيارة والتبرك وطلب الدعاء ، فيمدهم بأنفاسه ويدعو لهم وكان متمتع الحواس ، واقام على هذه الحالة نحو الثلاثين سنة حتى توفي في منتصف شهر ربيع الاول سنة ١١٨١ .

ومات الشيخ الامام الصالح عبدالحى بن الحسن بن زين العابد بن الحسيني البهنسي المالكي زليل بولاق ولد بالبهنسا سنة ١٠٨٣ . وقدم الى مصر فأخذ عن الشيخ خليل اللقاني والشيخ محمد النشرتي والشيخ محمد الزرقاني والشيخ محمد الاطفيحي والشيخ محمد الغمري والشيخ عبدالله الكنكسي والشيخ محمد بن سيف والشيخ محمد الخرشي ، وحج سنة ١١١٣ . والف فأخذ عن البصري والتخلي ، واجازه السيد محمد التهامي بالطريقة الشاذلية والسيد محمد بن علي العلوي في الاحمدية والشيخ محمد شويخ في الشناوية ، وحضر دروس المحدث الشيخ علي الطولوني ، ودرس بالجامع الخطيري ببولاق وافاد الطلبة وكان شيخا بهيا معمرا منور الشيبة منجمعا عن الناس زاهدا قانعا بالكفاف . توفي ليلة الاثنين حادي عشري شعبان سنة ١١٨١ بمنزله ببولاق ، وصلي عليه

بجامع الكبير في مشهد حافل وحمل على الاعناق الى مدافن الخلفاء  
قرب مشهد السيدة نفيسة فدفن بها رحمه الله .

ومات الشيخ امام السنة ومقتدى الامة عبد الخالق بن ابي بكر بن الزين  
ابن الصديق بن الزين بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن  
محمد بن ابي القاسم النمري الاشعري المزجاجي الزبيدي الحنفي من  
بيت العلم والتصوف ، جده الاعلى محمد بن محمد بن ابي القاسم صاحب  
الشيخ اسمعيل الجبرتي قطب اليمن ، وحفيده عبدالرحمن بن محمد  
خليفة جده في التسليك والتربية ، وهو الذي تدير زييد باهله وعياله  
وكان قبل بالمزجاجة وهي قرية اسفل زييد ، خربت الآن . ولد المترجم  
سنة الف ومائة بزييد وحفظ القرآن وبعض المتون ، ولما ترعرع اخذ عن  
الامام المسند الشيخ علاء الدين المزجاجي والسيد عبدالفتاح بن اسمعيل  
الخاص والشيخ علي المرحومي نزيل مخا ، واجازه من مكة الشيخ حسن  
السجمي بعناية والده وبعناية قريبه الشيخ علي بن علي المزجاجي نزيل  
مكة ، ووفد الى الحرمين فأخذ بمكة عن الشيخ محمد عقيلة . روى عنه  
الكتب الستة وحمل عنه المسلسلات بشرطها والبسه وحكمه وحضر على  
الشيخ عبدالكريم اللاهوري في الفقه والاصول ، وكان يحثه على قراءة  
الاخسكيتي ويقول لا يستغنى عنه طالب ، وحضر دروس الشيخ عبدالمنعم  
ابن تاج الدين القلعي ومحمد بن حسن العجمي ومحمد بن سعيد التنبكيتي  
وبالمدينة عن الشيخ محمد ظاهر الكردي سمع منه اوائل الكتب الستة والشيخ  
محمد حياة السدي لازمه في سماع الكتب الستة ، وعاد الى زييد فاقبل على  
التدريس والافادة ، وسمع عليه شيخنا السيد محمد مرتضى الصحيحين وسنن  
النسائي كله بقراءته عليه في عين الرضا ، موضح بالنخل خارج زييد ، كان  
يمكث فيه ايام خراف النخل والكنز والمنار كلاهما للنسفي ومسلسلات  
شيخه بن عقيلة وهي خمسة واربعون مسلسلا . وسمع عليه ايضا

السلسل بيوم العيد ولازم درسه العامة والخاصة ، والبسه الخرقعة  
ونقبه وحكمه بعد ان صحبه وتأدب به ، وبه تخرج شيخنا المذكور . كذا  
ذكر في ترجمته . قال وفي اخرى توجه الى الحرمين فمات بمكة في ذي  
الحجة سنة ١١٨١ .

ومات الشيخ الامام الثبت العلامة الفقيه المحدث الشيخ عمر بن علي  
ابن يحيى بن مصطفى الطحلاوي المالكي الازهري تفقه على الشيخ سالم  
النفراوي وحضر دروس الشيخ منصور المنوفي والشهاب بن الفقيه  
والشيخ محمد الصغير الورزازي والشيخ احمد الملوي والشبراوي  
والبليدي ، وسمع الحديث عن الشهاين احمد البابلي والشيخ احمد  
العماري وابي الحسن علي بن احمد الحريشي الفاسي ، وتمهر في الفنون ،  
ودرس بالجامع الازهر وبالمشهد الحسيني واشتهر امره وطار صيته  
واشير اليه بالتقدم في العلوم ، وتوجه الى دار السلطنة في مهم اقتضى  
لامراء مصر فقبول بالاجابة ، والقى هناك دروسا في الحديث في آيا  
صوفية ، وتلقى عنه اكابر العلماء هناك في ذلك الوقت ، وصرف معززا  
متضيا حوائجه وذلك في سنة ١١٤٧ . ولما تم عثمان كتحدا القازدغلي  
بناء مسجده بالازبكية في تلك السنة ، تعين المترجم للتدريس فيه ، وذلك  
قبل سفره الى الديار الرومية ، وكان مشهورا في حسن التقرير وعذوبة  
البيان وجودة الالقاء ، وقرأ الموطأ وغيره بالمشهد الحسيني وافاد وأجاز  
الاشياخ ، وكان يطلع في كل جمعة الى المرحوم حمزة باشا مرة فيسمع  
عليه الحديث . وكان للناس فيه اعتقاد حسن وعليه هبة ووقار وسكون  
ولكلامه وقع في القلوب ، توفي ليلة الخميس حادي عشر صفر سنة ١١٨١ ،  
وطلي عليه بصباحه في الازهر في مشهد حافل ودفن بالمجاورين رحمه الله .

ومات الوجيه الصالح الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد  
الوهاب بن نور الدين بن بايزيد بن احمد بن القطب شمس الدين بن أبي

المفاخر محمد بن داود الشربيني الشافعي وهو احد الاخوة الثلاثة وهو  
اكبرهم ، تولى النظر والمشيخة بمقام جده بعد ابيه فسار فيها سيرا مليحا ،  
واحيا المآثر بعدما اندرست ، وعمر الزاوية واكرم الوافدين واقام حلقة  
الذكر كل يوم وليلة بالمسجد ، ويفدق على المنشدين ، وورد مصر مرارا  
منها صحبة والده ومنها بعد وفاته ، والف باسمه شيخنا السيد مرتضى  
رسالة فى الطريقة الاوسية سماها عقيلة الاتراب فى سند الطريقة  
والاحزاب ، وفي آخره اتى الى مصر لمقتضى ومرض ثلاثة ايام . وتوفي  
ليلة الاحد غرة ذي القعدة سنة ١١٨١ .

ومات الشيخ الامام العلامة الهمام أوجد أهل زمانه علما وعملا ومن  
أدرك ما لم تدركه الاول المشهود له بالكمال والتحقيق والمجمع على تقدمه  
فى كل فريق شمس الملة والدين محمد بن سالم الحقاوي الشافعي  
الخلوتي ، وهو شريف حسيني من جهة ام ابيه وهي السيدة ترك ابنة  
السيد سالم بن محمد بن علي بن عبد الكريم بن السيد برطع المدفون ببركة  
الحاج ، وينتهى نسبه الى الامام الحسين رضي الله عنه ، وكان والده  
مستوفيا عند بعض الامراء بمصر وكان على غاية من العفاف ولد على راس  
المائة ببلده حفنا بالقصر ، قرية من اعمال بليس ، وبها نشأ والنسبة اليها  
حفاوي وحفني وحفوي ، وغلبت عليه النسبة حتى صار لا يذكر الا بها ،  
وقرأ بها القرآن الى سورة الشعراء ثم حجزه ابوه باشارة الشيخ عبد  
الرؤوف البشبيشي وعمره اربع عشرة سنة بالقاهرة ، فكمل حفظ القرآن  
ثم اشتغل بحفظ المتون ، فحفظ الفية ابن مالك والسلم والجوهرة والرحبية  
وابا شجاع وغير ذلك . واخذ العلم عن علماء عصره واجتهد ولازم  
دروسهم حتى تمهر واقرأ ودرس وأفاد فى حياة اشيائه ، واجازوه بالافتاء  
والتدريس فاقرأ الكتب الدقيقة كالأشموني وجمع الجوامع والمنهج  
ومختصر السعد ، وغير ذلك من كتب الفقه والمنطق والاصول والحديث

والكلام ، عام اثنتين وعشرين ، واثياخه الذين اخذ عنهم وتخرج عليهم  
الشيخ احمد الخليلي والشيخ محمد الديرابي والشيخ عبد الرؤوف  
البشبيشي والشيخ احمد الملوي والشيخ محمد اسجاعي والشيخ يوسف  
الملوي والشيخ عبده الديوي والشيخ محمد الصغير ، ومن اجل شيوخه  
الذين تخرج بالسند عنهم الشيخ محمد البنزري الدمياطي الشهير بابن  
الميت اخذ عنه التفسير والحديث والمسندات والمسلسلات ، والاحياء  
للإمام الغزالي ، وصحيح البخارى ومسلم ، وسنن ابي داود ، وسنن  
النسائي ، وسنن ابن ماجه ، والموطأ ، ومسند الشافعي والمعجم الكبير  
لنظيراني ، والمعجم الاوسط والصغير له أيضا ، وصحيح ابن حبان ،  
والمستدرك للنيسابوري ، والحلية للحافظ ابي نعيم ، وغير ذلك . وشهد  
له معاصروه بالتقدم في العلوم وحين جلس للإفادة لازمه جل طلبة العلم  
ومن بهم يسمو المعقول والمنقول وكان اذ ذاك في شدة من ضيق العيش  
والنفقة ، فاشترى دواة وأقلاما واوراقا واشتغل بنسخ الكتب فشق عليه  
ذلك خوفا من انقطاعه عن العلم . وكان يتردد الى زاوية سيدي شامعين  
الخلوتي بسفح الجبل ويمكث فيها الليالي متحشا ، واقبل على العلم وعقد  
الدروس وختم الختوم بحضرة جمع العلماء ، وقرأ المنهاج مرات وكتب  
عليه ، وكذلك جمع الجوامع والاشموني ومختصر السعد وحاشية حفيده  
عليه ، كتب عليها وقرأها غير مرة ، وكان الشيخ العلامة مصطفى العززي  
اذا رفع اليه سؤال يرسله اليه . واشتغل بعلم العروض حتى برع فيه  
وعامى النظم والنثر ، وتخرج عليه غالب اهل عصره وطبقته ومن دونهم  
كأخيه العلامة الشيخ يوسف والشيخ اسمعيل الغنيمي صاحب التأليف  
البديعة والتحريرات الرفيعة المتوفى سنة احدى وستين ، وشيخ الشيوخ  
الشيخ علي الغدوي والشيخ محمد الغيلاني والشيخ محمد الزهار نزيل  
المحلة الكبرى وغيرهم ، كما هو في تراجم المذكورين منهم . وكان على  
مجالسه هيبه ووقار ولا يسأله احد لمهاتبه وجلالته ، فمن تأليفه المشهورة



حاشية على شرح رسالة العبد للسعد ، وعلى الشنشوري في الفرائض ،  
وعلى شرح الهزمية لابن حجر ، وعلى مختصر السعد ، وعلى شرح  
السمرقندي لياسمينية في الجبر والمقابلة ، وله تصانيف أخر مشهورة .  
وكان كريم الطبع جدا وليس للدنيا عنده قدر ولا قيمة ، جميل السجايا  
مهيب الشكل عظيم اللحية أبيضها ، كان على وجهه قنديلا من النور .  
وكان كريم العين على احداها نقطة واكثر الناس لا يعلمون ذلك لجلالته  
ومهابته ، وكان في الحلم على جانب عظيم ومن مكارم أخلاقه اصغائه  
لكلام كل متكلم ولو من الخزعبلات مع انبساطه اليه واطهار المحبة ولو  
أطال عليه ، ومن رآه مدعيا شيئا سلم له في دعواه ، ومن مكارم أخلاقه  
انه لو سأله انسان اغز حاجة عليه اعطاها له كائنة ما كانت ، ويجد لذلك  
انسا وانشراحا ، ولا يعلق أمله بشيء من الدنيا وله صدقات وصلات  
اخفية وظاهرة ، وكان راتب بيته من الخبز في كل يوم نحو الارذب  
والطاحون دائمة الدوران ، وكذلك دق البن وشربات السكر ، ولا ينقطع  
وررد الواردين ليلا ونهارا ، ويجتمع على مائدته الاربعون والخمسون  
والستون ، ويصرف على بيوت اتباعه والمنتسبين اليه . وشاع ذكره في  
انتظار الارض واقبل عليه الوافدون بالطول والعرض ، وهادته الملوك  
وقصده الامير والصلوك ، فكل من طلب شيئا من أمور الدنيا والآخرة  
وجده . وكان رزقه فيضا هيا . وللشيخ رضي الله عنه مناقب ومكاشفات  
وكرامات وبشارات وخوارق عادات يطول شرحها ذكرها الشيخ حسن  
المكي المعروف بشمه في كتابه الذي جمعه في خصوص الاستاذ ، وكذلك  
العلامة الشيخ محمد الدمهوري المعروف بالهلباوي له مؤلف في مناقب  
الشيخ ومدائحه وغير ذلك .

وصل في ذكر أخذالمهد بطريق الخلوتية  
وهي نسبة الى سيدي محمد الخلوتي احد اهل السلسلة ، ويعرفون

أيضا بالتقربا شلية نسبة الى سيدي علي افندي قره باش احد رجالها  
ايضا، وهذا هو الاسم الخاص المميز لهم عن غيرهم من الخلوتية ، ولذلك  
قال السيد البكري في الالفية :

والخلوتية الكرام فرق      قد نهجوا نهج الجنيد فرقوا  
وخيرهم طريقنا الطيبه      من قد دعوا بالتقربا شليه

وهي طريقة مؤيدة بالشرعة الفراء والحنيفة السمحاء ليس فيها تكليف  
بها لا يطاق ، وكانت خير الطرق لان ذكرها الخاص بها : لا اله الا الله ،  
وهي أفضل ما يقول العبد كما في الحديث الشريف .

وكان المترجم رضي الله عنه اشتغل بالسلوك وطريق القوم بعد الثلاثين،  
فاخذ على رجل يقال له الشيخ احمد الشاذلي المغربي المعروف بالمقري  
فتلقى منه بعض اجزاب واوراد ، ثم قدم السيد البكري من الشام سنة  
١١٣٣ ، فاجتمع عليه الشيخ بواسطة بعض تلامذة السيد ، وهو السيد  
عبدالله السلفيتي ، فسلم عليه وجلس فجعل السيد ينظر اليه وهو كذلك  
ينظر اليه ، فحصل بينهما الارتباط القلبي ، ثم قام وجلس بين يدي السيد  
بعد الاستئذان ، وكانت عادة السيد اذا اتاه مرید امره اولاً بالاستخارة  
قبل ذلك الا هو ، فلم يأمره بها ، وذلك اشارة الى كمال الارتباط ، فأخذ  
عليه العهد حالا ، ثم اشتغل بالذكر والمجاهدة . فرأى في منامه في بعض  
الليالي السيد البكري والشيخ احمد الشاذلي المذكور جالسين والشيخ  
حمد يعاتبه على دخوله في الطريق ، ويعاتب أيضا السيد ، فقال له السيد :  
هل لك معه حاجة ؟ قال : نعم لي معه أمانة . واذا بجريدة خضراء بيد  
السيد ، فقال له : هذه امانتك قال : نعم . فكسرهما نصفين ورماها للشاذلي  
وقال له : خذ امانتك ثم اتبه . فاخير السيد فقال له : هذا اتصال بنا  
وانفصال عنه . وهذه هي النسبة الباطنية التي صار بها سلمان الفارسي  
وضهيب من أهل البيت . وقال ابن الفارض في التائية على لسان

نصديق صلى الله عليه وسلم :

واني وان كنت ابن آدم صورة فلي فيه معنى شاهد بالأبوة

فان آدم له أب من حيث النسبة الظاهرة وهو أب لآدم من حيث النسبة الباطنة لانه نائب عنه في الارمال ومنبأ بخذه في الانزال ، ولم يستمد من الحضرة العلية الا بواسطته ، ولذلك لما توسل به قبلت توبته وزادت محبته ولم يجعل مهر حواء سوى الصلاة والسلام عليه ، كما ورد ذلك كله وهو من المعلوم ضرورة . فظهر بهذا ان هذه النسبة أعظم من تلك لترتب الثمرة عليها . ثم سار في طريقة القوم اتم سير حتى لقنسه الاستاذ الاسم الثاني والثالث . ومن حين أخذ عليه العهد لم يقع منه في حق الشيخ الا كمال الادب والصدق التام وهو الذي قدمه وبه ساد أهل عصره . فمن ذلك انه كان لا يتكلم في مجلسه أصلا الا اذا سأله فانه يجيبه على قدر السؤال ، ولم يزل يستعمل ذلك معه حتى اذن له بالتكلم في مجلسه في بعض رحلاته الى القاهرة ، وسببه انه لما رأى اقبال الناس عليه وتوجههم اليه قال له : انبسط الى الناس واستقبلهم لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم . ومما اتفق له ان شيخه المذكور قال له مرة : تعال الليلة مع الجماعة واذكروا عندنا في البيت . فلما دخل الليل نزل شتاء ومطر شديد فلم يتخلف وذهب حافيا والمطر يسكب عليه وهو يخوض في الوحل ، فقال له : كيف جئت في هذه الحالة . فقال : يا سيدي امرتمونا بالمجيء ولم تقيدهم بعذر ، وايضا لا عذر والحالة هذه لا مكان للمجيء ، وان كنت حافيا . فقال له : احسنت ، هذا أول قدم في الكمال ، الى غير ذلك . ولما علم الشيخ صدق حاله وحسن فعاله قدمه على خلفائه وأولاده حسن ولائه ودعاه بالاخ الصادق ومنحه اسراراً واره عيون الحقائق وكيفية تلقين الذكر واخذ العهد ، كما وجد بخط الاستاذ يظهر ثبت عبدالله بن سالم البصري ما نصه :

هذه صورة أخذ المعهد ارسلها اليه السيد البكري الصديقي الخلوتي حين أذنه بأخذ اليهود على طريقة السادة الخلوتية . ونص ما كتب كيفية المبايعة للنفس الطائفة ان يجلس المرید بين يدي الاستاذ ويلصق ركبته بركبته والشيخ مستقبل القبلة ، ويقرأ الفاتحة ويضع يده اليمنى في يده مسلما له نفسه مستمدا من امداده ، ويقول له : قل معي استغفر الله العظيم ثلاث مرات ، ويتعوذ ويقرأ آية التحريم : يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ، الى قدير ، ثم يقرأ آية المبايعة التي في الفتح ليزول الاشتباه ، وهي : ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ، الى قوله تعالى عظيما ، ثم يقرأ فاتحة الكتاب ويدعو الله لنفسه وللأخذ بالتوفيق ويوصيه بالقيام باوراد الطريق والدوام على ذوق اهل هذا الطريق ، وعرض الخواطر وقص الرؤيات العواطر واذا وقعت الاشارة بتلقين الاسم الثاني لقنه ليبلغ الاماني . وفتح له باب توحيد الافعال اذ لا غيره فعال ، وفي الثالث توحيد الاسماء ليشهد السر الاسمى ، وفي الرابع توحيد الصفات ليدرجه الى اعلى الصفات ، وفي الخامس توحيد الذات ليحظى باوفر اللذات ، وفي السادس والسابع يكمل له التوابع . ونسال الله تعالى الهداية والرعاية والعناية والدراية والحمد لله رب العالمين ، انتهى . هذا ما كتب بخطه الشريف . قال ورأيت أيضا بظهر الثبت المذكور ما نصه :

ثم رأيت في الفتوحات الالهية في نفع ارواح الذوات الانسانية وهو كتاب نحو كراس لشيخ الاسلام زكريا الانصاري ما نصه : اذا اراد الشيخ ان ياخذ المعهد على المرید فليتنظهر وليأمره بالتنظير من الحدث والخبث ليتها لقبول ما يلقيه اليه من الشروط في الطريق ويتوجه الى الله تعالى ويسأله القبول لهما ويتوسل اليه في ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم ، لانه الواسطة بينه وبين خلفه ، ويضع يده اليمنى على يد المرید اليمنى بان يضع رحته على راحته ويقبض ابهامه باصابعه ويتعوذ

وبسمل ثم يقول : الحمد لله رب العالمين استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، ويقول المريد بعده مثل ما قال • ثم يقول اللهم اني أشهدك وأشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وأوليائك ، اني قد قبلته شيخا في الله ومرشدا وداعيا اليه ، ثم يقول الشيخ اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وأوليائك اني قد قبلته ولدا في الله فاقبله واقبل عليه وكن له ولا تكن عليه • ثم يدعو كأن يقول اللهم اصلحنا وأصلح بنا واهدنا واهد بنا وارشدنا وارشد بنا ، اللهم ارنا الحق حقا والهمنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه ، اللهم اقطع عنا كل قاطع يقطعنا عنك ولا تقطعنا عنك ولا تشغلنا بغيرك عنك اتمى •

قلت والمراتب السبعة التي اشار اليها السيد في الكيفية المتقدمة هي مراتب الاسماء السبعة وللنفس في كل مرتبة منها مرتبة باسم خاص دال عليها : الاسم الاول لا اله الا الله وتسمى النفس فيه أمانة ، والثاني الله وتسمى النفس فيه لوامة ، والثالث هو وتسمى النفس فيه ملهمة ، والرابع حق وهو أول قدم يحلّه المريد من الولاية كما مرت الاشارة اليه وتسمى النفس فيه مطمئنة ، والخامس حي وتسمى النفس فيه راضية ، والسادس قيرم وتسمى النفس فيه مرضية ، والسابع قهار وتسمى النفس فيه كاملة ، وهو غاية التلقين • وكلها ما عدا الاول منها تلقن في الاذن اليمنى الا السابع ففي اليسرى ، وتلقينها بحسب ما يراه الشيخ من احوال المريدين آدمال واقوال وغالم مثال • واعلم ان سلسلة القوم هذه في كيفية اخذ العهد والتلقين مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو يرويه عن جبريل وهو يرويه عن الله عز وجل • وفي بعض الروايات روايته عن رؤساء الملائكة الاربع والنبي صلى الله عليه وسلم لقن عليا رضي الله عنه ، وصورة ذلك كما في ریحان القلوب في التوصل الي المحبوب لسيدي

يوسف العجمي ان عليا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على اقرب الطرق الى الله تعالى . فقال يا علي عليك بمداومة ذكر الله في الخلوات . فقال علي رضي الله عنه هذا فضيلة الذكر وكل الناس ذاكرون . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله . فقال علي كيف اذكر يا رسول الله . قال غمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات ثم قل أنت ثلاث مرات وانا اسمع . فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلي يسمع ثم قال علي لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع . ثم لقن علي الحسن البصري رضي الله عنهما على الصحيح عند اهل السلسلة الاخيار من المحدثين . قال الجاحظ السيوطي : الراجح ان البصري اخذ عن علي ومثله عن الضياء المقدسي ، ومن المقرر في الاصول ان المثبت مقدم على النافي ثم لقن الحسن البصري حبيبا العجمي وهو لقن داود الطائي وهو لقن معروف الكرخي وهو لقن سريا السقطي وهو لقن أبا القاسم سيد الطائفتين الجعيد البغدادي ، وعنه تفرقت سائر الطرق المشهورة في الاسلام . ثم لقن الجعيد ممشاد الدينوري وهو لقن محمد الدينوري وهو لقن القاضي وجيه الدين وهو لقن عمر البكري وهو لقن ابا التجيب السهروردي وهو لقن قطب الدين الابهرى وهو لقن محمد النجاشي وهو لقن شهاب الدين الشيرازي وهو لقن جلال الدين التبريزي وهو لقن ابراهيم الكيلاني وهو لقن اخي محمد الخلوتي واليه نسبة اهل الطريق وهو لقن بير عمر الخلوتي وهو لقن اخي بيرام الخلوتي وهو لقن عز الدين الخلوتي وهو لقن صدر الدين الخيالي وهو لقن يحيى الشرواني صاحب ورد الستار وهو لقن بير محمد الارزنجاني وهو لقن جلبي سلطان المشهور بجلبي خليفة وهو لقن خير التوقادي وهو لقن

شعبان القسظموني وهو لقن اسمعيل الجورومي وهو المدفون في باب الصغير في بيت المقدس عند مرقد سيدي بلال الحبشي وهو لقن سيدي علي افندي قره باش اي اسود الرأس باللغة التركية واليه نسبة طريقنا كما مر وهو لقن مصطفى افندي ولده وخلفاؤه كما قال السيد الصديقي اربعمائة ونيف واربعون خليفة وهو لقن عبد اللطيف بن حسام الدين الحلبي وهو لقن شمس الطريقة وبرهان الحقيقة السيد مصطفى بن كمال الدين البكري الصديقي وهو لقن قطب رحاها ومقصد سرها ونجوانها شيخنا الشيخ محمد الحفناوي وهو لقن وخلف اشياخا كثيرة منهم بركة المسلمين وكهف الواصلين الصوفي الصائم القائم العابد الزاهد الشيخ محمد السنودي المعروف بالمنير شيخ القراء والمحدثين وصدر الفقهاء والمتكلمين .

من مناقبه الحميدة صيام الدهر مع عدم التكلف لذلك ، وقيام الليل يقرأ في كل ركعة ثلث القرآن وربما نصفه او جميعه في كل ركعة ، هذا ورده دائما صيفا وشتاء فتى وشيخا يافعا ، ومنها تواضعه وخموله وعدم رؤية نفسه ، ويبرأ من ان تنسب اليه منقبة وسيأتي باقي ترجمته في وفاته .

ومنهم علامة وقته واوانه الولي الصوفي الشيخ حسن الشيبيني ثم القوي طلب العلم وبرع فيه وفاق على أقرانه ثم جذبته ايدي العناية الى الشيخ فاخذ عليه العهد ولقنه اسماء الطريق السبعة على حسب سلوكه في سيره ، ثم البسه التاج واجازه باخذ العهود والتلقين والتسليك ، وصار خليفة محضا ، فادار مجالس الذكر ودعا الناس اليها من سائر الاقطار وفتح الله عليه باب العرفان حتى صار ينطق باسرار القرآن .

ومنهم العالم التحرير الصوفي الصالح الساك اراجح الشيخ محمد السنهوري ثم القوي طلب العلم حتى صار من اهل الافتاء والتدريس ، وانتصب للتأكيد والتأسيس ، ثم دعت سعادة حضرة القوم فسلك مع

المجاهدة وحسن السيرة على يد الاستاذ حتى لقنه الاسماء السبعة والبسه التاج واقامه خليفة يهدي لاقوم منهاج ، ثم اذن له في التوجه الى بلده فتوجه اليها وربى بها المريدين ، وادار مجالس الاذكار بتلك البقاع وعم به في الوجود الانتفاع .

ومنهم البحر الزاخر حائز مراتب المفاخر الولي الرباني والصوفي في العالم الانساني الشيخ محمد الزعيري اشتغل بالعلم حتى برع وصار قدوة لكل مفتدي وجدوة لمن لا يهتدي ، ثم سلك على يد الاستاذ فاخذ عليه العهد ولقنه الاسماء على حسب سيره وسلوكه ، ثم خلفه والبسه التاج واجازه بالتلقين والتسليك .

ومنهم الحبر العلامة والبحر الفهامة شيخ الافتاء والتدريس الشيخ خضر رسلان اشتغل على الشيخ مدة مديدة ولازمه ملازمة شديدة واخذ عليه العهد في طريق الخلوتية حتى تلقن الاسماء ، والبسه الشيخ التاج وصار خليفة مجازا باخذ العهود والتسليك .

ومنهم الشيخ الصوفي الولي صاحب الكرامات والايادي والمكرمات شيخنا الشيخ محمود الكردي اخذ على الشيخ العهد والطريق ولقنه الاسماء ، فكان محمود الافعال معروفا بالكمال ، ثم البسه التاج وصار خليفة واجازه بالتلقين والتسليك ، فارشد الناس وازال عن قلوبهم الوسواس . وهو مشهور البركة يعتقدده الخاص والعام كثير الرؤية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن كراماته انه متى اراد رؤية النبي صلى الله عليه وسلم رآه . وله مكاشفات عجيبة نفعا الله بحبه ولا حجبنا عن قربه ، وهو الذي قام للارشاد والتسليك بعد انتقال شيخه وسلك على يده كثير وخلفوه من بعده منهم الشيخ الصالح الصوفي والشيخ محمد السقاط والشيخ العلامة شيخ الاسلام والمسلمين مولانا الشيخ عبد الله الشرقاوي شيخ الجامع الازهر الآن والامام الاوحد



الشيخ محمد بدير الذي هو الآن بالقدس الشريف والمشار اليه في التسليك بتلك الديار والشيخ الصالح الناجح ابراهيم الحلبي الحنفي والسيد الاجل العلامة والرحالة الفهامة السيد عبد القادر الطرابلسي الحنفي والشيخ الامام العمدة الهمام الشيخ عمر البابلي وغيرهم ، ادام الله النفع بوجودهم .

ومنهم العالم العلامة الالمعي الفهامة بقية السلف والخليفة ونعم الخلف الشيخ محمد سبط الاستاذ المترجم أطال الله بقاءه .

ومنهم الشيخ الفهامة الاديب الاريب واللوذعي النجيب الشيخ محمد الهلماوي الشهير بالدمنهوري الشافعي .

ومنهم الشيخ الصوفي القدوة الشيخ احمد الغزالي تلقن منه الاسماء وتخلف عنه والبسه التاج وأجازه بالتلقين والتسليك .

ومنهم العالم العامل الشيخ احمد القحافي الانصاري اخذ العهد وانتظم في سلك اهل الطريق وتلقن الاسماء وصار خليفة مجازا فارشد الناس واقتتح مجالس الاذكار .

ومنهم تاج الملة وانسان عين المجد من غير غلة ذو النسب الباذخ والشرف الرفيع الشانح السيد علي القناوي ، تلقن الاسماء والبس التاج وصار خليفة حقا ومجازا بالتلقين والتسليك ، فادار مجالس الاذكار واشرقت به الانوار .

ومنهم العلامة العامل والفهامة الواصل الفاضل الشيخ سليمان المنوفي نزيل طندتا لقنه وارشده وخلفه والبسه التاج واجازه فسلك وأرشد وله أحوال عجيبة .

ومنهم الصوفي الصالح الشيخ حسن السخاوي نزيل طندتا ايضا لقنه وخلفه والبسه التاج فدعا الناس لاقوم منهاج .  
ومنهم علامة الانام الشيخ محمد الرشيد الملقب بشعير لقنه وخلفه واجازه فكثرت نفعه .

ومنهم العلامة الاوحد ومن على مثله الخناصر تعقد الشيخ يوسف الرشيدي الملقب بالشيال ، رحل ايضا اليه فتلقن منه وسلك على يديه حتى صار خليفة ، والبسه التاج وأجازه بالتلقين والتسليك ورجع الى بلاده باوفر زاد ، وادار مجالس الذكر واكثر المراقبة والفكر حتى كثرت اتبعه وعم ارتفاعه .

ومنهم العمدة المقدم الهمام الناسك السالك الشيخ محمد الشهير بالسقالقنه واجازه بالتلقين والتسليك فكثرت نفعه وطاب صنعه .

ومنهم فريد دهره وعالم عصره معدن الفضل والكمال قطب الجمال والجلال الشيخ باكير افندي لقنه والبسه التاج وأجازه بالتلقين والتسليك ومنهم بدر الطريق وشمس افق التحقيق العالم العلامة والصوفي الفهامة الشيخ محمد الفشني لقنه وخلفه والبسه التاج فاخذ السهود ولقن وسلك وفاق في سائر الآفاق وتقدم في الخلاف والوفاق .

ومنهم العالم العامل والشهم الماهر الكامل الشيخ عبد الكريم المسيري الشهير بالزيات تلقن العهد والاسماء حسب سلوكه وسيره ، واجيز باخذ العهود والتلقين والتسليك فزاد نورا على نور وجبي بلذة الطاعة والحبور ومنهم شيخ الفروع والاصول الجامع بين المعقول والمنقول ، علامة الزمان والحامل في وقته لواء العرفان ، الشيخ احمد العدوي الملقب بدردير ، جذبته العناية الى نادي الهداية فجااء الى الشيخ وطلب منه تلقين الذكر فلقنه وسار أحسن سير وسلك احسن سلوك ، حتى صار خليفة باخذ العهود والتلقين والتسليك مع المجاهدة والعمل المرضي ، وسيأتي في وفياتهم تمة تراجمهم رضي الله عنهم .

ومنهم أيضا الشيخ العلامة الولي الصوفي الشيخ محمد الرشيدي الشهير بالمصراوي .

ومنهم الامام الجامع والولي الصوفي النافع مولاي احمد الصقلي المغربي ، تلقن وتخلفه واجيز باخذ العهود والتلقين والتسليك .

ومنهم الامجد العامل بعمله والمزدري السحر يفهمه الشيخ سليمان .  
البتراوي ثم الانصاري .  
ومنهم الصالح العامل الفهامة العابد الزاهد الشيخ اسمعيل اليمني ،  
تلقن وسلك مع التقى والعفاف والملازمة الشديدة والخدمة الاكيلة  
وحسن المجاهدة .  
ومنهم التحرير الكامل واللوزعي الفاضل مؤلف المجموع الشيخ حسن  
بن علي المكي المعروف بشمه الناظم النائر الحاوي الخير المتكاثر وغير  
هؤلاء ممن لم نعرف كثير .

في ذكر رحلة الاستاذ المترجم الى بيت المقدس

وهو انه لما اذن له السيد البكري بأخذ العهود وتلقين الذكر لم يقع له  
تسليك أحد في هذه الطريقة ، انما كان شغله وتوجهه كله الى العلم  
واقرائه ، لكن ذلك بجسمه واما قلبه فلم يكن الا عند شيخه السيد  
الصديقي ، ولم يزل كذلك الى عام تسع واربعين . فحن جسمه الى زيارة  
شيخه وانشد لسان حاله :

أخذتم فؤادي وهو بعضى فما الذي يضركم لو كان عندكم الكل  
فارسل اليه السيد يدعوه لزيارته ، فهام اذفهم رمز اشارته وتعلقت  
نفسه بالرحيل ، فترك الاقراء والتدريس وتكشف ، وسافر الى أن وصل  
بالقرب من بيت المقدس . فقبل له اذا دخلت بيت المقدس فادخل من  
الباب الفلاني وصل ركعتين وزر محل كذا فقال لهم انا جئت قاصدا بيت  
المقدس وما جئت قاصدا الا أستاذي فلا أدخل الا من بابه ولا أصلي الا  
في بيته . فعجبوا له فبلغ السيد كلامه فكان سببا لاقباله عليه وامداده  
ثم سار حتى دخل بيت المقدس فتوجه الى بيت الاستاذ فقابلته بالرحب  
والسعة وأفرد له مكانا ، ثم أخذ في المجاهدة من الصلاة والصوم والذكر

والعزلة والخلوة ، قال : فينما انا جالس في الخلوة اذا بداع يدعوني اليه ، فجئت اليه فوجدت بين يديه مائدة فقال انت صائم ، قلت نعم : فقال كل فامتثلت امره واكلت فقال اسمع ما اقول لك ان كان مرادك صوما وصلاة وجهادا او رياضة فليكن ذلك في بلدك واما عندنا فلا تشتغل بغيرنا ولا تقيد اوقاتك بما تروم من المجاهدة وانما يكون ذلك بحسب الاستطاعة وكل واشرب وانبسط ، قال فامتثلت اشارته ومكثت عنده اربعة اشهر كأنها ساعة غير اني لم افارقه قط خلوة وجلوة ، ومنحه في هذه المدة الاسرار وخلع عليه خلع القبول وتوجه بتاج العرفان واشهد وشاهد الجمع الاول والثاني وفرق له فرق الفرق الثاني فحاز من التداني اسرار المثاني ، ثم لما انقضت المدة واراد العود الى القاهرة ودعه وما ودعه ، وسافر حتى وصل الى غزة فبلغ خبره امير تلك القرية ، وكانت الطريق مخيفة ، فوجه مع قافلة بييرقين من العسكر فساروا فلقبهم في اثناء الطريق اعراب فخافوهم فقالوا لاهل القافلة لاتخافوا فلسنا من قطاع الطريق وان كنا منهم فلا نقدر نكلمكم وهذا معكم واثاروا الى الشيخ ولم يزلوا سائرين حتى انتهوا الى مكان في اثناء الطريق بعد مجاوزة العريش بنحو يومين فقبل لهم ان طريقكم هذا غير مأمون الخطر ثم تشاوروا فقال لهم اعراب ذلك المكان نحن نسير معكم ونسلك بكم طريقا غير هذا لكن اجعلوا لنا قدرا من الدراهم نأخذه منكم اذا وصلتكم الى بلبيس ، فتوقف الركب أجمعه فقال الاستاذ انا ادفع لكم هذا القدر هنالك ، فقالوا لاسبيل الى ذلك كيف تدفع انت وليس لك في القفل شيء واللهم ماأخذ منك شيئا الا ان ضمنت اهل القافلة ، فقبل ذلك فاتفق الرأي على دفع الدراهم من ارباب التجارات بضمانة الشيخ ، فضمنهم وساروا حتى وصلوا الى بلبيس ثم منها الى القاهرة فسرت به أتم سرور وأقبل عليه الناس من حينئذ أتم قبول ودانت لطاعته الرقاب واخذ العهود على العالم ،

وادار مجالس الاذكار بالليل والنهار واحيا طريق القوم بعد دروسها ،  
 وأنقذ من ورطة الجهل مهجا من عي نفوسها ، فبلغ هديه الاقطار كلها  
 وصار في كثير من قرى مصر نقيب وخليفة وتلامذة واتباع يذكرون  
 الله تعالى ، ولم يزل امره في ازدياد وانتشار حتى بلغ سائر اقطار  
 الارض . وسار الكبار والصغار والنساء والرجال يذكرون الله تعالى  
 بطريقته ، وصار خليفة الوقت وقطبه ولم يبق ولي من اهل عصره الا  
 اذعن له ، وحين تصدى للتسليك واخذ العهد اقبل عليه الناس من كل  
 فج ، وكان في بدء الامر لا يأخذون الا بالاستخارة والاستشارة وكتابة  
 اسمائهم ونحو ذلك ، فكثر الناس عليه وكثر الطلب فأخبر شيخه السيد  
 الصديقي بذلك فقال له لا تمنع احدا يأخذ عنك ولو نصرانيا من غير  
 شرط ، واسم على يديه خلق كثير من النصارى ، واول من اخذ عنه  
 الطريق وسلك على يديه الولي الصوفي العالم العلامة المرشد الشيخ  
 احمد البناء القوي ثم تلاه من ذكر وغيرهم ، وكان استاذ السيد يثني  
 عليه ويمدحه ويراسله نظما ونثرا ويترجمه بالاخ ، ولولا رآه قسيما له  
 في الحال ما صدر عنه ذلك المقال ، حتى انه قال له يوما اني اخشى من  
 دعائك لي بالاخ لانه خلاف عادة الاشياخ مع المريدين ، فقال له  
 لا تخش من شيء وامدحه اشياخه ومعاصروه وتلامذته . توفي رضي الله  
 عنه يوم السبت قبل الظهر سابع عشري ربيع الاول سنة ١١٨١ ، ودفن  
 يوم الاحد بعد ان صلي عليه في الازهر في مشهد عظيم جدا ، وكان  
 يوم هول كبير وكان بين وفاته ووفاة الاستاذ الملوي ثلاثة عشر يوما ،  
 ومن ذلك التاريخ ابتداء نزول البلاء ، واختلال احوال الديار المصرية ، وظهر  
 مصداق قول الراغب ان وجوده امان على اهل مصر من نزول البلاء ، وهذا  
 من المشاهد المحسوس وذلك انه اذا لم يكن في الناس من يصدع بالحق  
 ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقيم الهدى فسد نظام العالم وتنافرت  
 القلوب ، ومتى تنافرت القلوب نزل البلاء ، ومن المعلوم المقرر ان صلاح

الامة بالعلماء والملوك ، وصلاح الملوك تابع لصلاح العلماء ، وفساد  
اللازم بفساد الملزوم ، فما بالك بفقده ، والرحى لا تدور بدون قطبها ،  
وقد كان رحمه الله قطب رضى الديار المصرية ولا يتم امر من امور الدولة  
وغيرها الا باطلاعه واذنه ، ولما شرع الامراء القائمون بمصر في اخراج  
التجاريد لعلي بك وصالح بك واستأذنوه فمنعهم من ذلك وزجرهم  
وشنع عليهم ولم يأذن بذلك كما تقدم ، وعلموا انه لا يتم قصدهم بدون  
ذاك ، فاشغلوا الأستاذ وسموه ، فعند ذلك لم يجدوا مانعا ولا رادعا ،  
وأخرجوا النجاريد وآل الامر لخذلانهم وهلاكهم والتشيل بهم ، وملك  
علي بك وفعل ما بدا له فلم يجد رادعا أيضا ، ونزل البلاء حينئذ بالبلاد  
المصرية والشامية والحجازية ولم يزل يتضاعف حتى عم الدنيا وأقطار  
الارض ، فهذا هو السر الظاهري وهو لاشك تابع للباطني وهو القيام  
بحق ورائه النبوة وكمال المتابعة وتمهيد القواعد واقامة اعلام الهدى  
والاسلام واحكام مباني التقوى ، لانهم امناء الله في العالم وخالصة  
بني آدم ، اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون .

ومات شمس الكمال ابو محمد الشيخ عبدالوهاب بن زين الدين بن  
عبدالوهاب بن الشيخ نور بن بايزيد بن شهاب الدين احمد بن القطب  
سيدي محمد بن ابي المفاخر داود الشرييني بمصر ، ونقلوا جسده الى  
شربين ، ودفن عند جده ، سامحه الله وتجاوز عن سيئاته ، وتولى بعده  
في خلافتهم أخوه الشيخ محمد ، ولهما أخ ثالث اسمه علي وكانت وفاة  
المرجع ليلة الاحد غرة ذي القعدة سنة ١١٨١ .

ومات الشيخ الامام العلامة المتقن المتقن الفقيه الاصولي النحوي  
الشيخ محمد بن محمد بن موسى العبيدي الفارسي الشافعي واصله من  
فارسكور ، أخذ عن الشيخ علي قايتباي والشيخ الدفري والبشيشي  
والنفراوي وكان آية في المعارف والزهد والورع والتصوف ، وكان

يلقي دروسا بجامع قوصون على طريقة الشيخ العزيزي والدمياطي  
وبآخراته توجه الى الحجاز ، وجاور به سنة ، والقي هناك دروسا وانتفع  
به جماعة ، ومات بمكة ، وكان له مشهد عظيم ودفن عند السيدة خديجة  
رضي الله عنها .

ومات الشيخ الامام العلامة مفيد الطالبين الشيخ احمد ابو عامر  
النراوي المالكي ، أخذ الفقه عن الشيخ سالم النراوي والشيخ البلدي  
والطحلاوي والمعقول عنهم وعن الشيخ الملوي والحفني والشيخ عيسى  
البراوي ، وبرع في المعقول والمنقول ودرس وافاد وانتفع به الطلبة ،  
وكان درسه حافلا وله حظوة في كثرة الطلبة والتلاميذ توفي سنة ١١٨١ .

ومات الامير حسن بك جوجو وحن علي بك وهما من مماليك ابراهيم  
كتخدا ، وكان حسن مذبذبا ومنافقا بين خشداشيينه يوالي هؤلاء ظاهرا  
وينافق الآخرين سرا ، وتعصب مع حسين بك وخليل بك حتى أخرجوا  
علي بك الى النوسات ثم صار يرأسه سرا ويعلمه باحوالهم وأسرارهم ،  
الى أن تحول الى قبلي وانضم الى صالح بك ، فأخذ يستميل متكلمي  
الرجالية الى أن كانوا يكتبون لاغراضهم بقبلي ويرسلون المكاتبات  
في داخل افساب الدخان وغيرها ، وهو مع من بمصر في الحركات والسكنات  
الى أن حضر علي بك وصالح بك وكان هو ناصبا وطاقه معهم جهة  
البساتين ، فلما أرادوا الارتحال استمر مكانه وتخلف عنهم وبقي مع علي  
بك بمصر يشار اليه ويرى لنفسه المنة عليه ، وربما حدثته بالامارة دونه ،  
وتحقق علي بك انه لا يتمكن من اغراضه وتمهيد الامر لنفسه ، مادام  
حسن بك موجودا ، فكتم امره واخذ يدبر على قتله . فبييت مع اتباعه  
محمد بك وايوب بك وخشداشيينهم وتوافقوا على اغتياله ، فلما كان ليلة  
الثلاثاء ثامن من شهر رجب حضر حس بك المذكور وكذا خشداشه  
حن علي بك وسمرا معه حصاة من الليل ، ثم ركبا فركب صحبتهما محمد

بك وايوب بك وماليكهما واغتالوهما في اثناء الطريق كما تقدم .

ومات الامير رضوان جرجي الرزاز وأصله مملوك حسن كتخدا ابن الامير خليل اغا ، وأصل خليل اغا هذا شاب تركي خردجي يبيع الخردة ، دخل يوما من بيت لاجين بك الذي عند السويقة المعروفة بسويقة لاجين وهو بيت عبدالرحمن اغا المتخرب الآن ، وكان ينفذ من الجهتين ، فرآه لاجين بك فمال قلبه اليه ونظر فيه بالفراسة مخايل النجابة ، فدعاه للمقام عنده في خدمته ، فأجاب لذلك واستمر في خدمته مدة ، وترقى عنده ثم عينه لسد جسر شرمساح ووعد بالاكرام ان هو اجتهد في سده على ما ينبغي ، فنزل اليه وساعدته العناية حتى سده وأحكمه ورجع ، ثم عينه لجبي الخراج وكان لا يحصل له الخراج الا بالمشقة ، وتبقى البواقي على البواقي القديمة في كل سنة ، فلما نزل وكان في اوان حصاد الارز ، هوزن من المزارعين شعير الارز من المال الجديد والبواقي اولاباول وشطب جميع ذلك من غير ضرر ولا اذية ، وجمعه وخزنه واتفق انه غلا ثمنه في تلك السنة غلوا زائدا عن المعتاد ، فباعه بمبلغ عظيم ورجع لسيده بصناديق المال فقال : لا أخذ الا حقي واما الربح فهو لك ، فأخذ قدر ماله واعطاه الباقي ، فذهب واشترى لمخدومه جارية مليحة وأهداها له ، فلم يقبلها ورداها اليه وأعطى له البيت الذي بلبانة ونزل له عن طصفة وكفرها ومنية تامانه وصار من الامراء المعدودين ، فولد لخليل هذا حسن كتخدا ومصطفى كتخدا كانا أميرين كبيرين معدودين بمصر ، وماليكهما صالح كتخدا وعبدالله جرجي وابراهيم جرجي وغيرهم ، ومن ماليكهما حسن حسين جرجي المعروف بالفحل ورضوان جرجي هذا المترجم وغيرهما أكثر من المائة أمير . وكان رضوان جرجي هذا من الامراء الخيرين الدينين له مكارم أخلاق وبر ومعروف ، ولما نفي علي بك عبدالرحمن كتخدا نفاه أيضا وأخرجه من مصر . ثم ان علي بك ذهب



يوما عند سليمان أعا كتحدا الجاويشية فعاتبه على نفي رضوان جرجي، فقال له علي بك : تعاتبني على نفي رضوان جرجي ولا تعاتبني على نفي ابنك عبدالرحمن كتحدا ، فقال : ابني المذكور منافق يسعي في اثاره الفتن ويلقي بين الناس فهو يستاهل ، وأما هذا فهو انسان طيب وما علمنا عليه ما نشينه في دينه ولا دنياه ، فقال : زرده لاجل خاطرک وخاطره، وردده ولم يزل في سيادته حتى مات على فراشه سادس جمادى الاولى في هذه السنة ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

١١٨٤  
سنة اثنتين وثمانين ومائة والـف

استهل شهر المحرم بيوم الاربعاء ، في ثانيه سافرت التجريدة المعينة الى بحري بسبب الامراء المتقدم ذكرهم وهم حسين بك و خليل بك وموسى منهم ، وقد بذل جهده علي بك حتى شهل أمرها ولوازمها في أسرع وقت ، وسافرت يوم الخميس وأميرها وسر عسكرها محمد بك ابو الذهب . فلما وصلوا الى ناحية دجوة وجدوهم عدوا الى مسجد الخضراء فعدوا خلفهم ، فوجدوهم ذهبوا الى طندتا وكرنكوا بها ، فتبعوهم السى هناك وأحاطوا بالبلدة من كل جهة ، ووقع الحرب بينهم في منتصف شهر المحرم ، فلم يزل الحرب قائما بين الفريقين حتى فرغ ما عندهم من الجبخانه والبارود ، فعند ذلك أرسلوا الى محمد بك وطلبوا منه الامان، فأعطاهم الامان وارتفع الحرب من بين الفريقين . وكاتبهم محمد بك وخادعهم والتزم لهم باجراء الصلح بينهم وبين مخدومه علي بك ، فانخدعوا له وصدقوه وانحلت عزائمهم واختلف آراؤهم . وسكن الحال تلك الليلة ، ثم ان محمد بك أرسل في ثاني يوم الى حسين بك يستدعيه ليعمل معه مشورة ، فحضر عنده بمفرده وصحبته خليل بك السكران تابعة فقط . فلما وصلوا الى مجلسه ودخلوا اليه فلم يجدوه ، فعندما استقر بهما الجلوس دخل عليهما جماعة وقتلوهما ، وحضر في أثرهما

حسن بك شبكة ولم يعلم ماجرى لسيدة ، فلما قرب من المكان أحس قلبه بالشر ، فاراد الرجوع فعاقه رجل سائس يسمى مرزوق وضربه بنوت فوقع الى الارض ، فلحقه بعض الجند واحتز رأسه ، فلما علم بذلك خليل بك الكبير ومن معه ذهبوا الى ضريح سيدي أحمد البدوي والتجأوا الى قبره واشتد بهم الخوف ، وعلموا انهم لاحقون باخوانهم ، فلما فعلوا ذلك لم يقتلوهم ، وأرسل محمد بك يستشير سيدة في أمر خليل بك ومن معه ، فأمر بنفيه الى ثغر سكندرية وخنقوه بعد ذلك بها .  
ورجع محمد بك وصالح بك والتجريدة ودخلوا المدينة من باب النصر في موكب عظيم وامامهم الرؤوس محمولة في صوان من فضة وعدتها ستة رؤوس وهي رأس حسين بك و خليل بك السكران وحسن بك شبكة وحمزة بك واسماعيل بك أبي مدفع وسليمان أغا الوالي وذلك يوم الجمعة سابع عشر المحرم .

وفي يوم الثلاثاء رابع عشر صفر ، حضر نجاب الحج واطمأن الناس ، وفي يوم الجمعة سابع عشره وصل الحجاج بالسلامة ودخلوا المدينة وامير الحاج خليل بك بلغه ، وسر الناس بسلامة الحجاج وكانوا يظنون تعيمهم بسبب هذه الحركات والوقائع .

وفي ثامن عشر صفر ، اخرج علي بك جملة من الامراء من مصر وفقى بعضهم الى الصعيد وبعضهم الى الحجاز وارسل البعض الى الفيوم ، وفيهم محمد كتخدا تابع عبدالله كتخدا وقرا حسن كتخدا وعبدالله كتخدا تابع مصطفى باش اختيار مستحفظان وسليمان جاويز ومحمد كتخدا الجردي وحسن افندي الباقرجي وبعض أوده باشية وعلي جرجي وعلي افندي الشريف جيلان . وفيه صرف علي بك مواجب الجامعة . وفيه ارسل علي بك وقبض على أولاد سعد الخادم بضريح سيدي احمد البدوي ، وصادرهم وأخذ منهم اموالا عظيمة لا يقدر قدرها

وأخرجهم من البلدة ومنعهم من سكتها ومن خدمة المقام الاحمدي،  
وأرسل الحاج حسن عبدالمعطي وقيده بالسدنة عوضا عن المذكورين ،  
وشرع في بناء الجامع والقبة والسييل والقيسارية العظيمة ، وأبطل منها  
مظالم أولاد الخادم والحمل والنشالين والحرمية والعيارين وضمن  
البلغايا والخواطيء وغير ذلك .

وفي تاسع شهر ربيع الاول حضر قبايجي من الديار الرومية بمرسوم  
وققطان وسيف لعلي بك من الدولة ، وفيه وصلت الاخبار بموت خليل  
بك الكبير بفر سكندرية مخوقا .

وفي يوم السبت ثاني عشرة نزل الباشا الى بيت علي بك باستدعائه  
فتغدى عنده وقدم له تقادما وهدايا .

وفي يوم الاحد ثامن عشر ربيع الاخر اجتمع الامراء بمنزل علي بك  
على العادة وفيهم صالح بك ، وقد كان علي بك بيت مع اتباعه على قتل  
صالح بك ، فلما انقضى المجلس وركب صالح بك ركب معه محمد بك  
وايوب بك ورضوان بك واحمد بك بشناق المعروف بالجرار وحسن بك  
البدائي وعلي بك الطنطاوي ، واحدق الجميع بصالح بك ومن خلفهم  
الجد والماليك والطوائف ، فلما وصلوا الى مضيق الطريق عندالمفارق  
بسويقة عصفور تأخر محمد بك ومن معه عن صالح بك قليلا ، وحدث له  
محمد بك حماقة مع سائسه وسحب سيفه من غمده سريعا وضرب صالح  
بك ، وسحب الآخرون سيوفهم ماعدا احمد بك بشناق وكملوا قتله ،  
ووقع طريقا على الارض ، ورمح الجماعة الضاربون وطوائفهم التي  
القلعة ، وعندما رأوا ماليك صالح بك واتباعه منازل بسيدهم خرجوا على  
وجوههم ، ولما استقر الجماعة القاتلون بالقلعة وجلسوا مع بعضهم  
يتحدثون عاتبوا احمد بك بشناق في عدم ضربه معهم صالح بك ، وقالوا  
له : لماذا لم تجرد سيفك وتضرب مثلنا ؟ فقل بل ضربت معكم ، فكذبوه ،

فقال له بعضهم : أرنا سيفك فامتنع وقال : ان سيفي لا يخرج من غمده  
لاجل الفرجة ، ثم ستوا وأخذ في نفسه منهم وعلم انهم سيخبرون  
سيدهم بذلك فلا يأمن غائلته ، وذلك ان احمد بك هذا لم يكن مملوكا  
لعلي بك وانما كان اصله من بلاد بشناق حضر الى مصر في جملة اتباع  
علي باشا الحكيم عندما كان واليا على مصر في سنة ١١٦٩ . فاقام في  
خدمته الى سنة ١١٧١ . وتلبس صالح بك بامارة الحج في ذلك التاريخ ،  
فاستأذن احمد بك المذكور علي باشا في الحج واذن له فحج مع صالح  
بك واكرمه واجبه والبسه زي المصريين ، ورجع صحبته ، وتنقلت به  
الاجوال وخدم عند عبدالله بك علي ثم خدم عند علي بك فأعجبه  
شجاعته وفروسيته فرقاه في المناصب حتى قلده الصنجدية وصار من  
الامراء المعدودين . فلم يزل يراعي منة صالح السابقة عليه ، فلما عزم  
علي بك على خيانة صالح بك السابقة وغدره خصصه بالذكر وأوصاه  
ان يكون اول ضارب فيه ، لما يعلمه فيه من العصبية له ، فقيل له ان احمد  
بك اسر ذلك الى صالح بك وحذره غدر علي بك اياه ، فلم يصدقه لما  
بينهما من العهود والايام والمواثيق ، ولم يحصل منه ما يوجب ذلك ،  
ولم يعارضه في شيء ولم ينكر عليه فعلا . فلما اختلى صالح بك بعلي  
بك اشار اليه بما بلغه ، فحلف له علي بك بان ذلك نفاق من المخبر ، ولم  
يعلم من هو ، فلما حصل ما حصل ورأى مراقبة الجماعة له ومناقشتهم  
له عند استقرارهم بالقلعة تخيل وداخله الوهم وتحقق في ظنه تجسم  
التضية ، فلما نزلوا من القلعة وانصرفوا الى منازلهم تفكر تلك الليلة  
وخرج من مصر وذهب الى الاسكندرية وأوصى حريمه بكتمان امره  
ما امكنهم ، حتى يتباعد عن مصر ، فلما تأخر حضوره بمنزل علي بيك  
وركوبه سألوا عنه ، فقيل له انه متوعدك ، فحضر اليه في ثاني يوم محمد  
بيك ليعوده وطلب الدخول اليه فلم يسكنهم منعه ، فدخل الى محل

مبيته فلم يجده في فراشه ، فسأل عنه حريمه فقالوا لا نعلم له محل ولهم يأذن لاحد بالدخول عليه ، وفتشوا عليه فلم يجده ، وارسل علي بيك عبدالرحمن آغا وامره بالتفتيش عليه وقتله ، فاحاط بالبيت وفتش عليه في البيت والخطة فلم يجده ، وهو قد كان هرب ليلة الواقعة في صورة حزان لري مغربي وقصص لحيته وسعى بمفرده الى شلقان وسافر الى بحري ، ووصل الساعة بخبره لعلي بيك بانه بالاسكندرية ، فارسل بالقبض عليه فوجدوه نزل بالقبطانة واحتمى بها ، وكان من امره ما كان بعد ذلك كما سيأتي ، وهو احمد باشا الجزار الشهير الذكر الذي تملك عكا وتولى الشام وامارة الحج الشامي وطار صيته في الممالك .

وفيه عين علي بيك تجريدة على سويلم بن حبيب وعرب الجزيرة فنزل محمد بيك بتجريدة الى عرب الجزيرة وايوب بيك الى سويلم فلما ذهب ايوب بيك الى دجوة فلم يجد بها احدا وكان سويلم باثنا في سند نهور وباقي الحباية متفرقين في البلاد ، فلما وصله الخبر ركب من سند نهور وهرب بمن معه الى البحيرة والتجأ الى الهنادي . ونهبوا دوائره ومواشيه ، وحضروا بالمنهوبات الى مصر واحتج عليه بسبب واقعة حسين بيك و خليل بيك لما اتيا الى دجوة بعد واقعة الديرس . الجراح ، قدم لهم التقادم وساعدهم بالكلف والذبايح ونحو ذلك ، والغرض الباطني اجتهاده في ازالة اصحاب المظاهر كائنا ما كان .

وفي يوم الاثنين تاسع عشرة امر علي بك باخراج علي كتخدا الخربطلي منفيا وكذلك يوسف كتخدا مملوكه ، ونفي حسن افندي درب الشمسي واخوته الى السويس ليذهبوا الى الحجاز ، وسليمان كتخدا الجلفي وعثمان كتخدا عزبان المنفوخ ، وكان خليل بك الاسيوطي بالشرقية، فلما سمع بقتل صالح بك هرب الى غزة .

وفي يوم الاحد خامس جمادى الاولى طلع علي بك الى القلعة وقلد

ثلاثة صنّاجق من اتباعه وكذلك وجاقلية ، وقد ايوب بك تابعه ولاية  
جرجا وحسن بك رضوان امير حج وقلد الوالي •  
وفي جمادى الاخرة قلد اسمعيل بك الدفتردارية وصرف المواجه في  
ذلك اليوم •

وفي منتصف شهر رجب وصل آغا من الديار الرومية وعلى يده مرسوم  
يطلب عسكر للسفر ، فاجتمعوا بالديوان وقرأوا المرسوم وكان علي بك  
امضر سليمان بك الشابوري من نفيه بناحية المنصورة ، وكان منفيًا  
هناك من سنة ١١٧٢ •

وفي يوم الثلاثاء عملوا الديوان بالقلعة ولبسوا سليمان بك الشابوري  
امير السفر الموجه الى الروم ، واخذوا في تشهيله وسافر محمد بك ابو  
الذهب بتجريدة ومعه جملة من الصناجق والمقاتلين لمنازعة شيخ العرب  
همام ، فلما قربوا من بلاده ترددت بيتهم الرسل واصطلحوا معه على  
أن يكون لشيخ العرب همام من حدود برديس ، ولا يتعدى حكمه لما  
بعدها • واتفقوا على ذلك ثم بلغ شيخ العرب انه ولد لمحمد بك مولود  
فارسل له بالتجاوز عن برديس ايضا انعاما منه للمولود ورجع محمد  
بك ومن معه الى مصر • وفيه قبض علي بك على الشيخ احمد الكتبي  
المعروف بالسقط وضربه علقة قوية وامر بنفيه الى قبرص ، فلما نزل  
الى البحر الرومي ذهب الى اسلامبول وصاهر حسن افندي قطه مسكين  
النجم واقام هناك الى أن مات وكان المذكور من دهاة العالم يسعى في  
القضايا والدعاوى يحيي الباطل ويبطل الحق بحسن سبكه وتداخله •

وفي سبع عشرة خصلت قلقة من جهة والي مصر محمد باشا ، وكان  
اراد ان يحد ، حركة فوشي به كتحذاه عبدالله بك الى علي بك ، فاصبحوا  
وملكوا الابواب والرميلة والمحجر وحوالي القلعة ، وأمروه بالنزول فنزل  
من باب الميدان الى بيت احمد بك كشك ، واجلسوا عنده الحرسجية •

وفي يوم الاحد غرة شعبان تقلد علي بك قائمقامية عوضا عن الباشا. وفي يوم الخميس أرسل علي بك عبدالرحمن اغا مستحفظان الى رجل من الاجناد يسمى اسمعيل اغا من القاسمية ، وامره بقتله ، وكان اسمعيل هذا منفا جهة بحري وحضر الى مصر قبل ذلك وأقام بينته جهة الصليية . وكان مشهورا بالشجاعة والفروسية والاقدام ، فلما وصل الاغا حذاء بيته وطلبه ونظر الى الاغا واقفا باتباعه ينتظره علم انه يطلبه ليقنتله كغيره ، لانه تقدم قتله لاناس كثيرة على هذا النسق بأمر علي بك فامتنع من النزول واغلق بابه ، ولم يكن عنده احد سوى زوجته وهي ايضا جارية تركية . وعمر بندقيته وقرأينته وضرب عليهم فلم يستطيعوا العبور اليه من الباب ، وصارت زوجته تعمر له وهو يضرب حتى قتل منهم أناسا وانجرح كذلك ، واستمر على ذلك يومين وهو يحارب وحده . وتكاثروا عليه وقتلوا من اتباعه وهو ممتنع عليهم الى ان فرغ منه البارود والرصاص ونادوه بالامان ، فصدقهم ونزل من الدرج فوقف له شخص وضربه وهو نازل من الدرج ، وتكاثروا عليه وقتلوه وقطعوا رأسه ظلما رحمه الله تعالى .

وفي تاسع عشره صرفت المواب على الناس والفقراء . وفي ثامن عشرينه خرج موكب السفر الموجه الى الروم في تجمل زائد . وفي عاشر رمضان قبض علي بك على المعلم اسحق اليهودي معلم الديوان ببولاق وأخذ منه اربعين الف محبوب ذهب ، وضربه حتى مات ، وكذلك صادر اناسا كثيرة في اموالهم من التجار مثل العشويي والكمين وغيرها وهو الذي ابتدع المصادرات وسلب الاموال من مباني ظهوره ، واقتدى به من بعده .

وفي شوال هيا علي بك هدية حافلة وخيولا مصرية جيادا وارسلها الى اسلامبول للسلطان ورجال الدولة ، وكان المتسفر بذلك ابراهيم

أغا سراج باشا ، وكتب مكاتبات الى الدولة ورجالها والتمس من الشيخ  
الوالد أن يكتب له ايضا مكاتبات لما يعتقد من قبول كلامه واشارته  
عندهم ، ومضمون ذلك الشكوى من عثمان بك بن العظم والي الشام  
وطلب عزله عنها ، بسبب انضمام بعض المصريين المطرودين اليه ومعاوته  
لهم ، وطلب منه ان يرسل من طرفه اناسا مخصوصين ، فأرسل الشيخ  
عبدالرحمن المريشي ومحمد افندي البردلي ، فسافروا مع الهدية  
وغرضه بذلك وضع قدمه بالقطر الشامي ايضا .

وفي ثاني عشر ذي القعدة رسم بنفي جماعة من الامراء ايضا وفيهم  
ابراهيم آغا الساعي اختيارية متفرقة واسماعيل افندي جاويشان و خليل  
آغا باش جاويشان جمليان وباشجاويش تفكجيان ومحمد افندي جراكسة  
ورضوان والزعفراني ، فأرسل منهم الى دمياط ورشيد واسكندرية  
وقبلي ، وأخذ منهم دراهم قبل خروجهم ، واستولى على بلادهم وفرقها  
في اتباعه ، وكانت هذه طريقته فيمن يخرجهم يستصفي اموالهم اولاً ثم  
يخرجهم ويأخذ بلادهم واقطاعهم فيفرقها على ممالিকে واتباعه الذين  
يؤمرهم في مكانهم ، ونفى ايضا ابراهيم كتخدا جدك وابنه محمدا الى  
رشيد ، وكان ابراهيم هذا كتخداه ثم عزله وولاه الحسبة فلما نفاه ولي  
مكانه في الحسبة مصطفى آغا والله اعلم .

من مات في هذه السنة

مات الامام الفقيه المحدث الاصولي المتكلم شيخ الاسلام وعمدة الانام  
الشيخ احمد بن الحسن بن عبدالكريم بن محمد بن يوسف بن كريم الدين  
الكريمي الحالدي الشافعي الازميري الشهير بالجوهري ، وانما قيل له  
الجوهري لان والده كان يبيع الجواهر فعرف به ، ولد بمصر سنة ١٠٩٦  
واتمتل بالعلم وجد في تحصيله حتى فاق أهل عصره ، ودرس بالازهر  
وأقضى نحو ستين سنة ، مشايخه كثيرون منهم الشهاب احمد بن الفقيه



ورضوان الطوخي امام الجامع الازهر والشيخ منصور المنوفي والشهاب  
أحمد الخليلي والشيخ عبد ربه الديوي والشيخ عبد الرؤوف البشبيشي  
والشيخ محمد ابو العز العجبي والشيخ محمد الاطفيحي والشيخ  
عدانجواد المخلي الشافعيون والشيخ محمد السجلماسي والشيخ احمد  
النراوي والشيخ سليمان الحصيني والشيخ عبدالله الكنكسي والشيخ  
محمد الصغير الورزازي وابن زكري والشيخ احمد الهشتوكي والشيخ  
سليمان الشرخيتي والسيد عبدالقادر المغربي ومحمد القسطنطيني ومحمد  
النشرتي المالكيون ورحل الى الحرمين في سنة ١١٢٠ ، فسمع من  
البصري والنخلي في سنة ١١٢٤ ، ثم في سنة ١١٣٠ وحمل في هذه الرحلات  
علوما جمة اجازه مولاي الطيب بن مولاي عبدالله الشريف الحسيني  
وجعله خليفة بمصر ، وله شيوخ كثيرون غير من ذكرت ، وقد وجدت  
في بعض اجازاته تفصيل ماسمعه من شيوخه مانصه على البصري  
والنخلي أوائل الكتب الستة والاجازة العامة مع حديث الرحمة بشرطه ،  
وعلى الاطفيحي بعض كتب الفقه والحديث والتصوف والاجازة العامة ،  
وعلى السجلماسي في سنة ١١٢٦ ، الكبرى للسنوسي ومختصره المنظفي  
وشرحه وبعض تلخيص القزويني وأول البخاري الى كتاب الغسل وبعض  
الحكم العطائية ، وأجازه علي بن زكري أوائل الستة وأجازه وعلي  
الكنكسي الصحيح بطرفيه وشرح العقائد للسعد وعقائد السنوسي  
وشروحها وشرح التسهيل لابن مالك الى آخره ، وشرح الالفية للمكوي  
والمطول بتمامه ، وشرح التلخيص وعلي الهشتوكي الاجازة بسائرهما وعلي  
النراوي شرح التلخيص مرارا وشرح الفية المصطلح وشرح الورقات  
وعلي الديوي شرح المنهج لشيخ الاسلام مرارا وشرح التحرير وشرح  
النية ابن الهائم وشرح التلخيص وشرح ابن عقيل على الالفية وشرح  
الجزرية ، وعلي المنوفي جمع الجوامع وشرحه للمحلى وشرح التلخيص ،

وعلى ابن الفقيه شرح التحرير وشرح الخضيب مرارا وشرح العقائد  
النسفية وشرح التلخيص والخبيصي ، وعلى الطوخي شرح الخطيب وابن  
قاسم مرارا ، وشرح الجوهرة لعبد السلام وعلي الخليفة البخاري ، وشرح  
التلخيص والاشموني والعصام ، وشرح الورقات وعلي الحصيني شرح  
الكبرى للسنوسي بتمامه وعلي الشبرخيتي شرح الرحبية وشرح الاجرومية  
وغيرهما ، وعلى الوردزاي شرح الكبرى بتمامه مرارا وشرح الصغرى  
وشرح مختصر السنوسي والتفسير وغيره ، وعلي البشيشي المنهج  
مرارا وجمع الجوامع مرارا والتلخيص والفية المصطلح والشامل ،  
وشرح التحرير لذكريا وغيره ، هذا نص ما وجدته بخطه . واجتمع  
بالقطب سيدي احمد بن ناصر فأجازه لفظا وكتابة ، وممن أجازه أبو  
المواهب البكري وأحمد البناء وأبو السعود الدنجي وعبداحي  
الشرنبلالي ومحمد بن عبدالرحمن المليجي ، وفي الحرمين عمر بن  
عبدالكريم الخخالي ، حضر دروسه وسمع منه المسلسل بالاولية بشرطه ،  
وتوجه بأخوته الحرمين باهله وعياله ، وألقى الدروس وانتفع به  
الواردون ، ثم عاد الى مصر فانجمع عن الناس وانقطع في منزله يزار ويتبرك  
به ، وله تأليف منها منقذة العبيد عن ربة التقليد في التوحيد ، وحاشية  
علي عبدالسلام ، ورسالة في الاولية ، وأخرى في حياة الانبياء في  
قبورهم ، وأخرى في الغرائق وغيرها ، وكانت وفاته وقت الغروب يوم  
الاربعاء ثامن جمادى الاولى ، وجهز بصباحه وصلي عليه بالجامع الازهر  
بمشهد حافل ، ودفن بالزاوية القادرية داخل درب شمس الدولة  
رحمه الله .

ومات الامام انعامه والحبر الفهامة الفقيه الدراكة الاصولي النحوي  
شيخ الاسلام وعمدة ذوي الافهام الشيخ عيسى بن احمد بن عيسى بن  
محمد الزيري البراوي الشافعي الازهري ، ورد الجامع الازهر وهو

صغير فقرأ العلم على مشايخ وقته ، وتفقه على الشيخ مصطفى العزيزي وابن الفقيه ، وحضر دروس الملوي والجوهري والشبراوي ، وانجب وشهد له بالفضل أهل عصره ، وقرأ الدروس في الفقه ، واحدقت به الطلبة واتسعت حلقاته ، واشتهر بحفظ الفروع الفقهية حتى لقب بالشافعي الصغير لكثرة استحضاره في الفقه وجودة تقريره ، وانتفع به طلبة العصر طبقة بعد طبقة وصاروا مدرسين ، وروى الحديث عن الشيخ محمد الدفري وكان حسن الاعتقاد في الشيخ عبد الوهاب العيفي وفي سائر الصلحاء . وله مؤلفات مقبولة منها حاشية على شرح الجوهرة في التوحيد وشرح على الجامع الصغير للسيوطي في مجلد يذكر في كل حديث ما يتعلق بالفقه خاصة ، ولا زال يملي ويفيد ويدرس ويعيد حتى توفي سحر ليلة الاثنين رابع رجب ، وجُز في صباحه وصلي عليه بالأزهر بمشهد حافل ودفن بالمجاورين وبني على قبره مزار ومقام واستقر مكانه في التصدر والتدريس انه العلامة الشيخ احمد ولازم حضوره تلامذة اياه رحمه الله .

ومات الامام العلامة الفقيه واللوزعي الذكي النبيه عمدة المحققين ومفتي المسلمين حسن بن نور الدين المقدسي الحنفي الازهري ، تفقه على شيخ وقته الشيخ سليمان المنصوري والشيخ محمد عبدالعزيز الزبادي وحضر دروس الشيخ مصطفى العزيزي والسيد علي الضير والملوي والجوهري والحنفي والبيدي وغيرهم ، ودرس بالجامع الازهر في حياة شيوخه ، ولما بنى الامير عثمان كتحدا مسجده بالازبكية جعله خطيبا واماما به ، وسكن في منزل قرب الجامع ، وراج امره ، ولما شعر فتوى الحنفية يموت الشيخ سليمان المنصوري جعل شيخ الحنفية بعناية عبدالرحمن كتحدا ، وكان له به الفة ثم ابنتى منزلا نفيسا مشرفا على بركة الازبكية بمساعدة بعض الامراء ، واشتهر امره ودرس بعدة

أماكن كالصغقشية المشروطة لشيخ الحنفية والمدرسة المحمودية والشيخ  
مطهر وغيرها ، والف متنا في فقه المذهب ذكر فيه الراجح من الأقوال ،  
واقنتى كتبا نفيسة بدیعة الامثال ، وكان عنده ذوق والفة ولطافة وأخلاق  
مهذبة ، توفي يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الآخرة .

ومات الامام العلامة احد أذكیاء العصر ونجباء الدهر الشيخ محمد  
ابن بدرالدين الشافعي سبط الشمس الشرنابلي ، ولد قبل القرن بقليل  
وأجازه جده ، وحضر بنفسه على شیوخ وقته كالشيخ عبد ربه الديوي  
والشيخ مصطفى العزيزي وسيدي عبدالله الكنكسي والسيد علي  
الحنفي والشيخ الملوي في آخرين ، وباحث وناصل والف وأفاد ولنه  
سليقة في الشعر جيدة وكلامه موجود بين ايدي الناس ، وله ميل لعلم  
اللغة ومعرفة بالانساب ، غير انه كان كثير الوقیعة في الشيخ محي الدين  
ابن عربي قدس الله سره ، والف عدة رسائل في الرد عليه ، وكان يباحث  
بعض اهل العلم فيما يتعلق بذلك فينصحونه وينعونه من الكلام في ذلك  
فيعترف تارة وينكر أخرى ولا يثبت على اعترافه ، وبلغني انه الف مرة  
رسالة في الرد عليه في ليلة من الليالي ونام فاحترق منزله بالنار واحترقت  
تلك الرسالة من جملة ما احترق من الكتب ، ومع ذلك فلم يرجع عما كان  
عليه من التعصب ، وربما تعصب لمذهبه فيتكلم في بعض مسائل مع  
الحنفية ويرتب عليها أسئلة ويغض عنهم ، ولما كان عليه مما ذكر لم يخل  
حاله عن ضيق ومهيته عن رثائة ، توفي المترجم في المحرم افتتاح السنة ،  
وصلي عليه بالآزهر ودفن بالقرافة عند جده لآمه رحمه الله تعالى .

ومات الجناب الامجد والملاذ الاوحد حامل لواء علم المجد وناشره  
وجالب متاع الفضل وتاجرہ السيد أحمد بن اسمعيل بن محمد أبو  
الامداد سبط بني الوفي والده وجده من أمراء مصر وكذا اخوه لآيه  
محمد ، وكل منهم قد تولى الامارة والمترجم أمه هي ابنة الاستاذ سيدي

عبد الخالق بن وفي ، ولد بمصر ونشأ في حجر أبيه في عفاف وحشمة وأبهة ، وأحبه الناس لمكان جده لأمه المشار اليه مع جذب فيه وصلاح ، وتولى نقابة السادة الاشراف سنة ١١٦٨ ، ثم تولى الخلافة الوفاية بعد وفاة السيد ابي هادي ، فنزل عن النقابة للسيد محمد افندي الصديقي وفتح بخلافة بيتهم ، وكان انسانا حسنا بهيا ذا تودة ووقار ، وفيه قابلية لادراك الامور الدقيقة والاعمال الرياضية ، وهو الذي حمل الشيخ مصطفى الخياط الفلكي على حساب حركة الكواكب الثابتة وأطوالها وعروضها ودرجات مررها ومطالعتها لما بعد الرصد الجديد الى تاريخ وقته وهي من مآثره مستمرة المنفعة لمدة من السنين ، واقتنى كثيرا من الآلات الهندسية الادوات الرسمية رغب فيها وحصلها بالاثمان الغالية ، وهو الذي أنشأ المكان اللطيف المرتفع بدارهم المجاور للقاعة الكبيرة المعروفة بأم الافراح المطل على الشارع السلوك ، وما به من الرواشن المطللة على حوش المنزل والطريق ، وما به من الخزائن والخورنقات والرفارف والشرفات والرفوف الدقيقة الصنعة وغير ذلك ، وهو الذي كنى الفقير بابي العزم وذلك في سنة ١١٧٧ برحاب اجدادهم يوم المولد النبوي المعتاد ، وتوفي في سابع المحرم سنة تاريخه وصلي عليه بالجامع الازهر بمشهد حافل ، ودفن بتربة اجدادهم نفعا الله بهم وامننا من أمدادهم . وتولى الخلافة بعده مسك ختامهم ومهبط وحي اسرارهم نادرة الدهر وغرة وجه العصر الامام العلامة واللوزعي الفهامة من مصاييح فضله مشارق الانوار السيد شمس الدين محمد ابو الانوار نسأل الله لحضرته طول البقاء ودوام العز والارتقاء آمين .

ومات الامام العلامة الفقيه النبيه شيخ الاسلام وعمدة الانام الشيخ عبدالرؤوف بن محمد بن عبدالرحمن بن احمد السجيني الشافعي الازهري شيخ الازهر وكنيته ابو الجود ، اخذ عن عمه الشمس السجيني

ولازمه وبه تخرج ، وبعد وفاته درس المنهج موضعه ، وتولى مشيخة الازهر بعد الشيخ الحفني وسار فيها بشهامة وصرامة ، الا انه لم تطل مدته وتوفي رابع عشر شوال ، وصلي عليه بالازهر ودفن بجوار عمه باعلى البستان ، واتفق انه وقعت له حادثة قبل ولايته على مشيخة الجامع بمدة وهي التي كانت سببا لاشتهار ذكره بمصر ، وذلك ان شخصا من تجار خان الخليبي تشاجر مع رجل خادم فضربه ذلك الخادم وفر من امامه فتمعه هو وآخرون من ابناء جنسه ، فدخل الى بيت الشيخ المترجم ، فانل خلفه وضربه برصاصة فاصابت شخصا من اقارب الشيخ يسمى السيد احمد ، فمات وهرب الضارب فطلبوه فامتنع عليهم وتعصب معه اهل خطته وابناء جنسه ، فاهتم الشيخ عبدالرؤوف وجمع المشايخ والقاضي وحضر اليهم جماعة من امراء الوجةاقلية ، وانضم اليهم الكثير من العامة ، وثار فتنة أغلق الناس فيها الاسواق والحوانيت واعتصم اهل خان الخليبي بدائرتهم واحاط الناس بهم من كل جهة ، وحضراهل بولاق واهل مصر القديمة ، وقتل بين الفريقين عدة اشخاص ، واستمر الحال على ذلك اسبوعا ، ثم حضر علي بك ايضا وذلك في مبادي امره قبل خروجه منفيًا ، واجتمعوا بالمحكمة الكبرى ، وامتلا حوش القاضي بالغوغاء والعامة ، وانحط الامر على الصلح ، وانفض الجمع ، ونودي في صباحها بالامان وفتح الحوانيت والبيع والشراء وسكن الحال .

ومات الشيخ الصالح الخير الجواد احمد بن صلاح الدين الدنجيبي الدمياطي شيخ المتبولية والناظر على اوقافها ، كان رجلا رئيسا محتشما صاحب احسان وبر ومكارم اخلاق ، وكان ظلا ظليلا على الثغر ، يأوي اله الواردون فيكرمهم ويواجههم بالطلاقة والبشر التام مع الاعانة والانعام ، ومنزله مجمع للاحاب ومورد لائتناس الاصحاب ، وتوفي يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة عن ثمانين سنة تقريبا .

ومات الامام الفاضل احد المتصدرين بجامع بن طولون الشيخ احمد  
ابن احمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عامر العطاشي الفيومي الشافعي  
كان له معرفة في الفقه والمعقول والادب ، بلغني انه كان يخبر عن نفسه  
انه يحفظ اثني عشر الف بيت من شواهد العربية وغيرها ، وادرك الاشياخ  
المتقدمين واخذ عنهم ، وكان انسانا حسنا منور الوجه والشيبة ولديه  
فوائد وفوائد ، مات في سادس جمادى الثانية عن نيف وثمانين سنة تقريبا  
غفر الله له .

ومات الامير خليل بك القازدغلي اصله من ممالك ابراهيم كئخدا  
القازدغلي ، وتقلد الامارة والصنجدية بعد موت سيده وبعد قتل حسين  
بك المعروف بالصابونجي ، وظهر شأنه في ايام علي بك الغزاوي وتقلد  
الافتردارية ، ولما سافر علي بك اميرا بالحج في سنة ثلاث وسبعين جعلته  
وكيلا عنه في رياسة البلد ومشيختها ، وحصل ما حصل من تعصبهم على  
علي بك وهروبه الى غزة كما تقدم ، وتقلبت الاحوال ، فلما نفى علي  
بك جن في المرة الثانية كان هو المتعين للامارة مع مشاركة حسين بك  
كشكش ، فلما وصل علي بك وصالح بك على الصورة المتقدمة ، هرب  
المرجم مع حسين بك وباقي جماعتهم الى جهة الشام ورجعوا في صورة  
هائلة ، ووجد عليهم علي بك وكانت الغلبة لهم على المصريين ، فلم يجسروا  
على الهجوم كما فعل علي بك وصالح بك . فلو قدر الله لهم ذلك كان  
هو الرأي ، فجهز علي بك على الفور تجريدة عظيمة وعليهم محمد بك  
ابو الذهب وخشداثينه فخرجوا اللهم وعدوا خلفهم ولحقوهم الى طندتا ،  
فحاصروهم بها وحصل ما حصل من قتل حسين بك ومن معه ، والتجأ  
المرجم الى ضريح سيدي احمد البلدوي فلم يقتلوه اكراما لصاحب  
الضريح . وارسل امحمد بك يخبر مخدمه ويستشيره في أمره فارسل  
اليه بتأمينه وارسله الى ثغر سكندرية ، ثم ارسل بقتله فقتلوه بالثغر  
حنقا ودفن هناك . وكان اميرا جليلا ذا عقل ورياسة ، واما الظلم فهو قد  
مشارك في الجميع .

ومات ايضاً الامير حسين بك كشكش القازدغلي وهو ايضاً من ممالك  
ابراهيم كتخدا وهو احد من تأمر في حياة استاذة وكان بطلا شجاعاً  
مقداماً مشهوراً بالفروسية ، وتقلد امارة الحج اربع مرات آخرها سنة  
١١٧٦ ، ورجع اوائل سنة ١١٧٧ ، ووقع له مع العرب ما تقدم الالماع به  
في الحوادث السابقة، واخافهم وهاجوه حتى كانوا يخوفون بذكره اطفالهم،  
وكذلك عربان الاقاليم المصرية . وكان اسمر جهوري الصوت عظيم  
اللحية يخالطها الشيب يميل طبعه الى المزاح والخذعة ، واذا لم يجد من  
يسازحه في حال ركوبه وسيره مزاح سواسه وخدمه وضاحكهم . وسمعت  
مرة يقول لبعضهم مثلاً سائراً ونحو ذلك . وكان له ابن يسمى فيض الله  
كريم العين ، فكان يكنى به . قتل المترجم بطندا واتي برأسه الى مصر  
كما تقدم ودفن هناك ، وقبره ظاهر مشهور ، ودفن ايضاً معه مملوكه حسن  
بيك شبكة وخليل بيك السكران وكانا ايضاً يشبهان سيدهما في الشجاعة  
والخلاعة .

ومات الامير الكبير الشهير صالح بك القاسمي وأصله مملوك مصطفى  
بك المعروف بالفرد ، ولما مات سيده تقلد الامارة عوضه وجيش عليه  
خشداشينه واشتهر ذكره ، وتقلد امارة الحج في سنة ١١٧٢ كما تقدم  
في ولاية علي باشا الحكيم ، وسار أحسن سير ولبسته الرياسة والامارة،  
والتزم ببلاد أسياده واقطاعاتهم القبلية هو وخشداشينه واتباعهم ، وصار  
لهم نماء عظيم ، وامتزجوا بهوارة الصعيد وطباعهم ولغتهم ، ووكله شيخ  
العرب همام في اموره بمصر ، وأنشأ داره العظيمة المواجهة للكباش ، ولم  
يكن لها نظير بمصر . ولما نما أمر علي بك ونفي عبد الرحمن كتخدا الى  
السويس كان المترجم هو المتسفر عليه وأرسل خلفه فرماناً بنفيه الى غزة ،  
ثم نقل منها الى رشيد ، ثم ذهب من هناك الى الصعيد من ناحية البحيرة  
واقام بالمنية وتحصن بها وجرى ما جرى من توجيه المحاربين اليه وخروج



علي بك منفيا وذهابه الى قبلي وانضمامه الى المذكور ، كما تقدم ، بعد الايمان والعهود والمواثيق وحضوره معه الى مصر على الصورة المذكورة آنفا وقد ركن اليه وصدق موثيقه ، ولم يخرج عن مزاجه ولا ما يأمر به مثقال ذرة ، وبأشر قتال حسين بك كشكش وخليل بك ومن معهما مع محمد بك كما ذكر آنفا ، كل ذلك في مرضاة علي بك وحسن ظنه فيه ووفائه بعهده الى ان غدر به وخاذه وقتله كما ذكر . وخرجت عشيرته وأتباعه من مصر على وجوههم ، منهم من ذهب الى الصعيد ومنهم من ذهب الى جهة بحري . وكان أميراً جليلاً مهيباً لين العريكة يميل بطبعه الى الخير ويكره الظلم سليم الصدر ليس فيه حقد ولا يتطلع لما في أيدي الناس والفلاحين وبلغ ما عليه وعلى أتباعه وخشداشينه من المال والغلال الميرية كيلا وعينا سنة بسنة ، وقورا محتشما كثير الحياء ، وكانت احدى ثنياه مقلوعة فاذا تكلم مع أحد جعل طرف سبابته على فمه ليسترها حياء من ظهورها حتى صار ذلك عادة له . ولما بلغ شيخ العرب همام موته اغتم عليه غما شديدا وكان يحبه محبة اكيدة وجعله وكيله في جميع مهماته وعلقاته بمصر ، ويسدد له ما عليه من الاموال الميرية والغلال . ولما قتل الامير صالح بك أقام مرميا تجاه الفرن الذي هناك حصة ، ثم أخذوه في تابوت الى داره وغسلوه وكفنوه ودفنوه بالقرافة رحمه الله .

ومات وحيد دهره في الفاخر وفريد عصره في المآثر نخبة السلالة الهاشمية وطراز العصابة المصطفوية السيد جعفر بن محمد البيتي السقاف باعلوي الحسيني ، أديب جزيرة الحجاز ، ولد بمكة وبها أخذ عن النخلي والبصري ، وأجيز بالتدريس فدرس وأفاد . واجتمع اذ ذاك بالسيد عبد الرحمن العيدروس ، وكل منهما أخذ عن صاحبه وتنقلت به الاحوال ، فولى كتابة الينبع ثم وزارة المدينة ، وصار اماما في الادب يشار اليه بالبنان ، وكلامه العذب يتناقله الركبان ، وله ديوان شعر جمعه لنفسه

وله مدائح وفصائد وغزليات كلها غرر محشوة بالبلاغة تدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه • توفي بهذه السنة بالمدينة المنورة •

سنة ثلاث وثمانين ومائة والف

فيها في المحرم أخرج علي بك عثمان أغا الوكيين من مصر منفيا الى جهة الشام ، وكذلك احمد أغا اغات الجوالي ، وأغات الضريخانة الى جهة الروم • وكان أحمد أغا هذا رجلا عظيما ذا غنية كبيرة وثروة زائدة ، فصادره علي بك في ماله وامره بالخروج من مصر ، فاحضر المطربازية والدالين والتجار وأخرج متاعه وذخائره وباعها بسوق المزاد بينهم ، فبيع موجوده من أمتعة وثياب وجواهر وتحف واسلحة وكتب وأشياء نفيسة ، وهو نظر اليها ويتحسر ثم سافر الى جهة الاسكندرية •

وفيها توفي محمد باشا الذي كان بقصر عبد الرحمن كتبخدا بشاطيء النيل ، ولعله مات مسموما ، ودفن بالقرافة الصغرى عند مدافن الباشوات بالقرب من الامام الشافعي • ونزل الحج ودخل الى مصر مع أمير الحاج خليل بك بلغيا في أمن وأمان • ووصل باشا من طريق البر وطلع الامراء الى العادلية لملاقاته ، ونصبوا خيامهم ودخل بالموكب وذلك في شهر صفر • وفيها أرسل علي بك تجريدة الى سويلم بن حبيب والهنادي بالبحيرة ثم نقل منها الى المحلة الكبرى فاقام سنين •

وفيها أرسل علي بك تجريدة الى سويلم بن حبيب والهنادي بالبحر وياش التجريدة اسمعيل بك ، وذلك ان ابن حبيب لما رحل من دجوة وذهب الى البحيرة وانضم الى عرب الهنادي ، وكان المتولي على كشوفية البحيرة عبدالله بك تابع علي بك ، فحاربوه وحاربهم حتى قتل عبدالله بك المذكور في المعركة ونهبوا متاعه ووطاقه ، وكان أحمد بك بشناق لما خرج من مصر هاربا بعد قتل صالح بك كما تقدم ، ذهب الى الروم فصادف

هناك جماعة من الهربانيين ومنهم يحيى السكري وعلي أغا المعمار وعلي بك الملط وغيرهم ، وزيفوا بسبب المغرضين لعلي بك بدار السلطنة فنزلوا في مركبين الى درنه ، فوصلوها متفرقين . فالتى وصلت اولاً بها يحيى السكري وعلي المعمار والملط ، فركبوا عندما وصلوا الى درنه وذهبوا الى الصعيد ، ووصلت المركب الاخرى بعد أيام ، وبها أحمد بك بشناق ، فطلع الى عند الهنادي . فلما وصل اسمعيل بك ومن معه بالتجريدة فتحاربوا مع الحباية والهنادي ومعهم أحمد بك بشناق ثلاثة أيام ، وكان سويلم بن حبيب منعزلاً في خيمة صغيرة عند امرأة بدوية بعيداً عن المعركة ، فذهب بعض العرب وعرف الامراء بمكانه فكبسوه وقتلوه وقطعوا رأسه ورفعوها على رمح ، واشتهر ذلك . فارتفع الخرب من بين الفريقين ، وتفرق الهنادي وعرب الجزيرة والصوالحة وغيرهم ، وراحت كسرة على الجميع ولم يبق لهم قائم من ذلك اليوم . وتغيب أحمد بك بشناق فلم يظهر الا بعد مدة ببلاد الشام .

وفيها تقلد أيوب بك على منصب جرجا وخرج مسافراً معه عدة كبيرة من العساكر والاجناد فوصلوا الى قرب اسيوط ، فوردت الاخبار باجتماع الامراء المتقين وتملكهم اسيوط وتحصنهم بها ، وكان من أمرهم انه لما ذهب محمد بك أبو الذهب الى جهة قبلي لمنازلة شيخ العرب همام كما تقدم ، وجرى بينهما الصلح على ان يكون لهمام من حدود برديس ، وتم الامر على ذلك ، ورجع محمد بك الى مصر ، أرسل علي بك يقول له : اني أمضيت ذلك بشرط ان تطرد المصريين الذين عندك ولا تبقي منهم احداً بدائرتك . فجمعهم وأخبرهم بذلك ، وقال لهم : اذهبوا الى اسيوط واملكوها قبل كل شيء ، فان فعلتم ذلك كان لكم بها قوة ومنعة ، وأنا امدكم بعد ذلك بالمال والرجال ، فاستصوبوا رأيه وبادروا وذهبوا الى اسيوط وكان بها عبد الرحمن كاشف من طرف علي بك وذو الفقار كاشف ،

وقد كانوا حصنوا البلدة وجهاتها وبنوا كرانك والبوابة وركب عليهم المدافع ، فتحيل القوم ليلا وزحفوا الى البوابة ومعهم انخاخ وأحطاب جعلوا فيها الكبريت والزيت وأشعلوها وأحرقوا الباب وهجموا على البلدة ، فلم يكن له بهم طاقة لكثرتهم ، وهم جماعة صالح بك وباقي القاسمية وجماعه الخشاب وجماعة الفلاح وجماعة مناو ويحيى السكري وسليمان الجلفي وحسن كاشف ترك وحسن بك ابو كرش ومحمد بك الماوردي وعبد الرحمن كاشف من خشدائين صالح بك وكان من الشجعان ومحمد كتخدا الجلفي وعلي بك الملط تابع خليل بك وجماعة كشكش وغيرهم ، ومعهم كبار الهواره واهالي الصعيد . فملكوا اسيوط وتحصنوا بها وهرب من كان فيها ووردت الاخبار بذلك إلى علي بك ، فعين للسفر ابراهيم بلغيا ومحمد بك أبا شنب وعلي بك الطنطاوي ، ومن كل وفاق جماعة وعساكر ومغاربة ، وأرسل الى خليل بك القاسمي المذروف بالاسيوطي فاحضره من غزة وطلع هو وابراهيم بك تابع محمد بك بعساكر أيضا ، وعزل الباشا وأنزله وحبسه بيت ابواظ بك عند الزير المعنى ، ثم سافر محمد بك ابو الذهب ورضوان بك وعدة من الامراء والصناجق وضم اليهم ما جمعه وجلبه من العساكر المختلفة الاجناس من دلاة ودروز ومتاولة وشوام . وسافر الجميع برا وبحرا حتى وصلوا الى أيوب بك وهو يرسل خلفهم في كل يوم بالامداد والجبانات والذخيرة والبقسمات ، وذهب الجميع الى أن وصلوا قرب اسيوط ونصبوا عرضيهم عند جزيرة منقباط ، وتحققوا وصول محمد بك ومن معه ، وفرحوا بذلك ، لانهم كانوا رأوا في زايرجات الرمل سقوطه في المعركة . ثم أجمعوا رأيهم على ان يدهمهم آخر الليل ، فركبوا في ساعة معلومة وسار بهم الدليل في طوق الجبل وقصدوا النزول من محل كذا على ناحية كذا من العرضي ، فتاه وضل بهم الدليل حتى تجاوزوا

المكان المقصود بساعتين واخذوا جهة العرضى فوجدوه قبلهم بذلك المقدار ،  
وعلموا فوات القصد وان القوم متى علموا حصولهم خلفهم ملكوا البلدة من  
غير مانع قبل رجوعهم من المكان الذي اتوا منه ، فما وسعهم الا الذهاب اليهم  
ومصادمتهم على أي وجه كان ، فلم يصلوهم الا بعد طلوع النهار . وتيقظ  
القوم واستعدوا لهم فالتطموا معهم وهم قليلون بالنسبة اليهم ، ووقع  
العرب واشتد الجلاد ، وبذلوا جهدهم في الحرب ويصرخ الكثير منهم  
بقوله : ابن محمد بك ؟ فبرز اليهم محمد بك أبو شنب وهو يقول : أنا  
محمد بك . فقصدوه وقاتلوه وقاتلهم حتى قتل ، وسقط جواد يحيى  
السكري فلم يزل يقاتل ويدافع حصة طويلة حتى تكاثروا عليه وقتلوه ،  
وعبد الرحمن كاشف القاسمي يحارب بمدفع يضربه وهو على كتفه .  
وانجلت الحرب عن هزيمتهم ونصرة المصريين عليهم ، وذلك عند جبانة  
اسيوط . فتشتتوا في الجهات وانضموا الى كبار الهوارة ، وملك  
المصريون اسيوط ودفنوا القتلى ومحمد بك أبو شنب . واغتم محمد بك  
ابو الذهب لموته وفرح لوقوع الزايرجة عليه ومفاداته له ، لانه كان يعلم  
ذلك أيضا . واقاموا باسيوط اياما ثم ارتحلوا الى قبلي بقصد محاربة  
همام والهوارة . واجتمع كبار الهوارة مع من انضم اليهم من الامراء  
المهزومين ، فراسل محمد بك اسمعيل أبو عبدالله وهو ابن عم همام  
واستماله ومناه وواعده برياسة بلاد الصعيد عوضا عن شيخ العرب همام ،  
حتى ركن الى قوله وصدق تمويهاته وتقاعس وتثبط عن القتال وخذل  
طوائفه . ولما بلغ شيخ العرب همام ما حصل ورأى فشل القوم خرج من  
فرشوط وبعد عنها مسافة ثلاثة أيام ، ومات مكموذا مقهورا ، ووصل  
محمد بك ومن معه الى فرشوط فلم يجدوا مانعا فملكوها ونهبوها واخذوا  
جميع ما كان بدوائر همام وأقاربه واتباعه من ذخائر وأموال وغلال .  
وزالت دولة شيخ العرب همام من بلاد الصعيد من ذلك التاريخ كأنهلا

لم يكن ، ورجع الامراء الى مصر ومحمد بك أبو الذهب وصحبته درويش  
ابن شيخ العرب همام . فانه لما مات أبوه وانكسر ظهر القوم بموته وعلموا  
انهم لا نجاح لهم بعده أشاروا على ابنه بسقابلة محمد بك وانفصلوا عنه  
وتفرقوا في الجهات . فمنهم من ذهب الى درنه ومنهم من ذهب الى الروم  
ومنهم من ذهب الى الشام . وقابل درويش بن همام محمد بك وحضر  
صحبه الى مصر وأسكنه في مكان بالرحبة المقابلة لبيته ، وصار يركب  
ويذهب لزيارة المشاهد ويتفرج على مصر ويتفرج عليه الناس ويعدون  
خلفه وأمامه لينظروا ذاته . وكان وجيها طويلا أبيض اللون اسود اللحية  
جميل الصورة ، ثم ان علي بك أعطاه بلاد فرشوط والوقف بشفاعة محمد  
بك ، وذهب الى وطنه فلم يحسن السير والتدبير ، وأخذ امره في الانحلال  
وحاله في الاضمحلال وارسل من طالبه بالاموال والذخائر ، فأخذوا ما  
وجدوه . وحضر الى مصر والتجأ الى محمد بك فآكرمه وانزله بسنزل  
بجواره ، فلم يزل مقيما به حتى خرج محمد بك من مصر مغاضبا لاستاذه ،  
فلحق به وسافر الى الصعيد وخلص الاقليم المصري بحري . وقبله الى  
علي بك وأتباعه ، فشرع في قتل المنفيين الذين أخرجهم الى البنادر مثل  
دمياط ورشيد والاسكندرية والمنصورة ، فكان يرسل اليهم ويخضعهم  
واحدا بعد واحد ، فخضع علي كتحدا الخربطلي برشيد وحمزة بك تابع  
خليل بك بزفتا وقتلوا معه سليمان أغا الوالي واسماعيل بك أبا مدفع  
بالمنصورة ، وعثمان بك تابع خليل بك هرب الى مركب البيليك فحماه  
وذهب الى اسلامبول ، ومات هناك ، وفقى أيضا جماعة واخرجهم من  
مصر وفيهم سليمان كتحدا المشهدي وابراهيم أفندي جميلان . ومات  
الباشا المنفصل بالبيت الذي نزل فيه ولحق بمن قبله .

ومما اتفق ان علي بك صلى الجمعة في اوائل شهر رمضان بجامع  
الداودية فخطب الشيخ عبد ربه ودعا للسultan ثم دعا لعلي بك . فلما

انقضت الصلاة وقام علي بك يريد الانصراف احضر الخطيب وكان رجلا من اهل العلم يغلب عليه البله والصلاح ، فقال له : من امرك بالدعاء باسمي على المنبر أقيل لك اني سلطان ؟ فقال : نعم انت سلطان وانا ادعو لك . فاطهر الغيظ وامر بضربه فبطحوه وضربوه بالعصي ، فقام بعد ذلك متألما من الضرب وركب حمارا وذهب الى داره ثم ان علي بك ارسل اليه في ثاني يوم بدراهم وكسوة واستسمحه .

من مات في هذه السنة من العلماء والامراء

مات الامام الولي الصالح المعتقد المجذوب العالم العامل الشيخ علي ابن حجازي بن محمد البيومي الشافعي الخلوتي ثم الاحمدي ، ولد تقريبا سنة ١١٠٨ ، حفظ القرآن في صغره وطلب العلم وحضر دروس الاشياخ وسمع الحديث والمسلسلات على عمر بن عبد السلام التطاوني ، وتلقن الخلوتية من السيد حسين الدمرداشي العادلي ، وسلك بها مدة ، ثم اخذ طريق الاحمدية عن جماعة ، ثم حصل له جذب ومالت اليه القلوب وصار للناس فيه اعتقاد عظيم . وانجذبت اليه الارواح ومشى كثير من الخلق على طريقته واذكاره ، وصار له اتباع ومريدون ، وكان يسكن الحسينية ويعقد حلق الذكر في مسجد الظاهر خارج الحسينية ، وكان يقيم به هو وجماعته لقربه من بيته ، وكان ذا واردات وفيوضات واحواله غريبة . والف كتبا عديدة منها شرح الجامع الصغير وشرح المحكم لابن عطاء الله السكندري وشرح الانسان الكامل للجيلي ، وله مؤلف في طريق القوم خصوصا في طريق الخلوتية الدمرداشية الفه سنة ١١٤٤ وشرح الاربعين النووية ورسالة في الحدود وشرح على الصيغة الاحمدية وشرح على الصيغة المطلسة ، وله كلام عال في التصوف ، واذا تكلم افصح في البيان واتى بما يبهر الاعيان ، وكان يلبس قميصا ابيض وطاقيه بيضاء

ويعتم عليها بقطعة شملة حمراء لا يزيد على ذلك شتاء وصيفا ، وكان لا يخرج من بيته الا في كل اسبوع مرة لزيارة المشهد الحسيني وهو على غلة واتباعه بين يديه وخلفه يعلنون بالتوحيد والذكر ، وربما جلس شهورا لا يجتمع باحد من الناس . وكانت له كرامات ظاهرة . ولما كان يعقد الذكر بالمشهد الحسيني في كل يوم ثلاثاء ويأتي بجماعته على الصفة المذكورة ويذكرون في الصحن الى الضحوة الكبرى ، قامت عليه العلماء وانكروا ما يحصل من التلوث في الجامع من اقدام جماعته اذ غالبهم كانوا يأتون حفاة ويرفعون اصواتهم بالشدة ، وكاد ان يتم لهم منعه بواسطة بعض الامراء ، فانبرى لهم الشيخ الشبراوي وكان شديد الحب في المجاذيب وانتصر له وقال للباشا والامراء : هذا الرجل من كبار العلماء والاولياء فلا ينبغي التعرض له . وحينئذ امره الشيخ بان يعقد درسا بالجامع الازهر ، فقرأ في الطيرسية الاربعين النووية وحضره غالب العلماء وقرر لهم ما بهر عقولهم ، فسكتوا عنه وخمدت نار الفتنة . ومن كلامه في آخر رسالة الخلوتية ما نصه : فمن منن الله علي وكرمه اني رأيت الشيخ دمرdash في السماء وقال لي لا تخف في الدنيا ولا في الآخرة ؛ وكنت اري النبي صلى الله عليه وسلم في الخلوة في المولد فقال لي في بعض السنين لا تخف في الدنيا ولا في الآخرة ، ورأيت يقول لابي بكر رضي الله عنه اسع بنا نطل على زاوية الشيخ دمرdash ، وجاء حتى دخلا في الخلوة ووقفا عندي وأنا اقول الله الله وحصل لي في الخلوة وهم في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ، فرأيت الشيخ الكبير يقول لي عند ضريحه مد يدك الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو حاضر عندي . ورأيت في خلوة الكردي ، يعني الشيخ شرف الدين المدفون بالحسينية، بين اليقظة والنوم وأنا جالس فاتبعت فرأيت النور قد ملأ المحل ، فخرجت منها معائنا فحاشني بعض من كان في المحل فوقفت عند الشيخ ولم أقدر



على العمود الى الخلوة من الهية الى آخر الليل . وتبسم في وجهي مرة واعطاني خاتما وقال لي والذي نفسي بيده في غد يظهر ما كان مني وما كان منك . ومن كراماته انه كان يتوب العصاة من قطاع الطريق ويردهم عن حالهم فيصيرون مريدين له ، وذا سمعته من الثقات ، ومنهم من صار من السالكين ، وكان تارة يربطهم بسلسلة عظيمة من حديد في عمدان مسجد الظاهر ، وتارة بالشوق في رقبتهم يؤدبهم بما يقتضيه رأيه . وكان اذا ركب ساروا خلفه بالاسلحة والعصي ، وكانت عليه مهابة الملوك ، واذا ورد المشهد الحسيني يغلب عليه الوجد في الذكر حتى يصير كالوحش النافر في غاية القوة ، فاذا جلس بعد الذكر تراه في غاية الضعف . وكان الجالس يرى وجهه تارة كالوحش وتارة كالعجل وتارة كالغزال . ولما كان بمصر مصطفى باشا مال اليه واعتقده وزاره ، فقال له : انك ستطلب الى الصدارة في الوقت الفلاني ، فكان كما قال له الشيخ . فلما ولي الصدارة بعث الى مبروني له المسجد المعروف به بالحسينية وسيللا وكتابا وقية وبداخلها مدفن للشيخ علي بن الامير عثمان آغا وكيل دار السعادة ، ولما مات خرجوا بجنائزه وصلي عليه بالازهر في مشهد عظيم . ودفن بالقبر الذي بني له بداخل القبة بالمسجد المذكور .

ومات علامة وقته واوانه الآخذ من كمية البلاغة بعنانه الولي الصوفي من صفا فصوفي الشيخ حسن الشيبيني ثم الفوي ، رحل من بلده فوة الى الجامع الازهر فطلب العلم ، وأخذ عن الشيخ الديربي فجعله ممليا عليه في الدرس ، حتى قرأ الاشموني والمختصر ونحو ذلك ، واخبر عن نفسه كان ملازما لولي من اولياء الله تعالى ، فحين تعلقت نفسه بالمجيء السي الجامع الازهر توجه مع هذا الولي لزيارة ثغر دمياط . ثم اشتغل بالفقه وغيره من أصول ومنطق ومعان وبيان وتفسير وحديث وغير ذلك ، حتى فاق على أقرانه وصار علامة زمانه . ثم اخذ عن الشيخ الحفني الطريق

وتلقن الاسماء وسار على حسب سلوكه وسيره ، والبسه التاج واجازه  
باخذ العهود والتلقين والتسليك ، وصار خليفة محضا ، فادار مجالس  
الاذكار ودعا الناس اليها في سائر الاقطار ، وفتح الله عليه باب العرفان  
حتى صار ينطق باسرار القرآن ويتكلم في الحقائق . نقل عن الشيخ  
الحفني انه ورد عليه منه مكتوب فقال : الحمد لله الذي جعل في اتباعه من  
هو كمحبي الدين ابن العربي . توفي رحمه الله تعالى في هذه السنة ،  
وخلف ولده السيد احمد موجود في الاحياء بارك الله فيه . ومن أخذ  
عنه صاحبنا العمدة العلامة الصالح السيد علي المعروف بزيارة الرشيدى  
وهو خليفة الخلوتية الآن بثمر رشيد نفع الله به .

ومات الجناب المبجل الفريد الكاتب الماهر المنشيء البليغ المجيد محمد  
أفندي بن اسمعيل السكندري العارف بالالسنه الثلاثة العربية والفارسية  
والتركية ، وكان لديه محاورات ولطائف ادبية وميل شديد الى علم اللغة ،  
وبحث عن الادوات المتعلقة به ورسائله في الالسنه الثلاثة غاية في الفصاحة ،  
مع حسن حظ . ووفور حظ ومهابة عند الامراء وقبول عند الخواص ،  
ووالده كان اسراييليا فاسلم وحسن اسلامه وتولى مناصب جليلة بالثغر ،  
وله هناك شهرة فولد هذا هناك وهذبه وادبه حتى صار الى ما صار ،  
واستقر بمصر وما زالت له املاك هناك وقرابة رايته يأتي لزيارة الشيخ  
الوالد ، وقد اکتهل وتناهى في السن وابقى الدهر في زواياه خبايا  
مستحسنة . ورأيت بخط يده كتاب بهارستان لمولانا جامي قد احسن في  
كتابته واتقن في سياقه ومجموعا فيه النوادر من اشعار الالسنه الثلاثة .  
وبالجملة لم يكن في عصره من يدانيه في الفنون التي كان تجمل بها . وقد  
ذكره الاديب الشيخ عبدالله الادكاري في بضاعة الاريب وائسى على  
محاسنه وكانت بينهما الفة تامة ومصافاة ومصادقة ومحاورات ادبية .  
فان المترجم كان أوحد عصره ووحد مصره لم يدانيه في مجموعة

الفضائل احد ، ولم يزل حميد المسغى جميل السيرة بهيا وقورا مهيبا عند  
الامراء والوزراء حتى وافاه الحمام في يوم الجمعة حادي عشر المحرم  
من السنة .

ومات الاستاذ العارف سيدي علي بن العربي بن علي بن العربي الفاسي  
المصري الشهير بالسقاط ، ولد بفاس قرأ على والده وعلى العلامة محمد  
ابن احمد بن العربي بن الحاج الفاسي ، سمع منه الاحياء جميعا بقراءة  
ولد عمه النبيه الكاتب ابي عبدالله محمد بن الطيب بن محمد بن علي  
السقاط ، وعلى ولده ابي العباس احمد بن محمد العربي ابن الحاج ،  
وعلى سيدي محمد بن عبد السلام البناني كتب العربية والمعقول والبيان،  
ولما ورد مصر حاجا لازمه فقرأ عليه بلفظه من الصحيح الى الزكاة والشايل  
بطرفيه بالجامع الازهر ، وكثيرا من المسلسلات والكتب التي تضمنتها فهرست  
ابن غازي قراءة بحث وتفهم ، واجازه حينئذ باواسط جمادي الثانية سنة  
١١٤٣ وجاور بمكة فسمع على البصري الصحيح كاملا ومسلما بفوت  
وجميع الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، وذلك خلف المقام المالكي عند باب  
ابراهيم واجازه ، وعلى النخعي اوائل الكتب الستة واجازه ، وعاد الى  
مصر فقرأ على الشيخ ابراهيم الفيومي اوائل البخاري ، وعلى احمد بن  
احمد الفرقاوي واجازه ، وعلى عمر بن عبد السلام التطاوني جميع  
الصحيح وقطعة من البيضاوي بجامع الغوري سنة ١١٣٦ ، وجميع المنح  
البادية في الاسانيد العالية ، و اضافه على الاسودين وشابكه وصافحه  
وناوله السبحة واجازه بسائر السلسلات ، وعلى محمد القسطنطيني  
رسالة ابن ابي زيد برواق المغاربة ، وعلى محمد بن زكري شرحه على  
الحكم بجامع الغوري ، وعلى سيدي محمد الزرقاني كتاب الموطأ من باب  
التق الى آخره واجازه به يوم ختمه وذلك ثامن شعبان سنة ١١١٣ .  
وروى حديث الرحمة عن سيدي السيد مصطفى البكري في سنة ١١٦٠ ،

واجزه ابن الميت في العموم ، واجتمع به شيخنا السيد مرتضى في منزل السيد علي المقدسي وكان قد اتى اليه لمقابلة المنح البادية على نسخته ، وشاركهما في المقابلة واحبه وباسطه وشافهه بالاجازة العامة وكان انسانا مستأنسا بالوحدة منجمعا عن الناس محبا للانفراد غامضا مخفيا ولا زال كذلك حتى توفي في اواخر جمادى الاولى سنة ١١٨٣ ، ودفن بالزاوية بالقرب من النحامين .

ومات الجناب الاجل والكهف الاطل الجليل المعظم والملاذ المنضم الاصيلي الملكي ملجأ الفقراء والامراء ومحط رحال الفضلاء والكبراء شيخ العرب الامير شرف الدولة همام بن يوسف بن احمد بن محمد بن همام بن صبيح بن سبييه الهواري ، عظيم بلاد الصعيد ومن كان خيره وبره يعم القريب والبعيد ، وقد جمع فيه من الكمال ماليس فيه لغيره مثال تنزل بحرم سعادته قوافل الاسفار وتلقى عنده عصى التسيار ، واخباره غنية عن البيان مسطرة في صحف الامكان ، منها انه اذا نزل بساحته الونود والضيغان تلقاهم الخدم وانزلوهم في اماكن معدة لامثالهم واحضروا لهم الاحتياجات واللوازم من السكر وشمع العسل والاواني وغير ذلك ثم مرتب الاطعمة في الغداء والعشاء والفظور في الصباح والمرييات والحلوى مدة اقامتهم لمن يعرف ومن لا يعرف . فان اقاموا على ذلك شهورا لا يختل نظامهم ولا ينقص راتبهم والا قضاوا اشغالهم على اتم مرادهم ، وزادهم اكراما وانصرفوا شاكرين ، وان كان الوافد ممن يرتجى البر والاحسان اكرمه واعطاه وبلغه اضعاف ما يترجاه . ومن الناس من كان يذهب اليه في كل سنة ويرجع بكفاية عامة ، وهذا شأنه في كل من كان من الناس . واما اذا كان الوافد عليه من اهل الفضائل او ذوي البيوت قابلة بمزيد الاحترام وحياء بجزيل الانعام ، وكان ينعم بالجوارى والعييد والسكر والغلال والتمر والسمن والعسل ، واذا

ورد عليه انسان وراه مرة وغاب عنه سنين ثم نظره وخاطبه عرفه  
وتذكره ولا ينساه . وحاله فيما ذكر من الضيفان والوافدين  
والمسترفدين أمر مستمر على الدوام لا ينقطع أبدا . وكان الفراشون  
والخدم يهيئون أمر الفطور من طلوع الفجر فلا يفرغون من ذلك الا  
ضحوة النهار ، ثم يشرعون في أمر الغداء من الضحوة الكبرى الى  
قريب العصر ، ثم يتدئون في أمر العشاء ، وهكذا . وعنده من  
الجواري والسراري والماليك والعبيد شيء كثير ، ويطلب في كل  
سنة دفتر الارقاء ويسأل عن مقدار من مات منهم ، فان وجده خمسمائة  
أو أربعمائة استبش وانشرح ، وان وجده ثلثمائة أو اقل او نحو ذلك  
اغتم وانقبض خاطره ، ورأى ان ربما كانت في اعظم من ذلك ، وكان  
له يرسم زراعة قصب السكر وشركة فقط اثنا عشر ألف ثور ، وهذا  
بخلاف المعد للحرث ودراس الغلال والسواقي والطواحين والجواميس  
والابقار الحلابة وغير ذلك . واما شون الغلال وحواصل السكر والتمر  
بأنواعه والعجوة فشيء لا يعد ولا يحد ، وكان الانسان الغريب اذا  
رأى شون الغلال من البعد ظنها مزارع مرتفعة لطول مكث الغلال  
وكثرتها فينزل عليها ماء المطر ويختلط بالتراب ، فتبت وتصير خضرا  
كأنها مزروعة ، وكان عنده من الاجناد والقواسة ، واكثرهم من بيايا  
القاسمية ، انضموا اليه وانتسبوا له وهم عدة وافرة ، وتزوجوا وتوالدوا  
وتخلقوا باخلاق تلك البلاد ولغاتهم ، وله دواوين وعدة كتبه من الاقباط  
والمستوفيين والمحاسبين لا يبطل شغلهم ولا حسابهم ولا كتابتهم ليلا  
ونهارا ، ويجلس معهم حصة من الليل الى الثلث الاخير بمجلسه الداخل  
بحاسب ويملي ويأمر بكتابة مراسيم ومكاتبات . لا يعزب عن فكره شيء  
قل ولاجل ، ثم يدخل الى الحرير فينام حصة لطيفة ، ثم يقوم الى الصلاة .  
واذا جلس مجلسا عاما وضع بجانبه فنجانا فيه قطنه وماء ورد ، فاذا قرب

منه بعض الاجلاف وتحادثوا معه وانصرفوا مسح بتلك القطنة عينيه  
وشمها بانفه حذرا من رائحتهم وصنائهم . وكان له صلوات واغداقات  
وغلال يرسلها للعلماء وارباب المظاهر بمصر في كل سنة . وكان ظلا ظليلا  
بارض مصر ولما ارتحل لزيارته شيخنا السيد محمد مرتضى وعرف فضله  
اكرمه اكراما كثيرا وانعم عليه بغلال وسكر وجوار وعبيد ، وكذلك كان  
فعله مع امثاله من أهل العلم والمزايا . ولم يزل هذا شأنه حتى ظهر امر  
علي بك وحصل ما تقدم شرحه من وقائعه مع خشداشينه وذهابه الى  
الصعيد وصلحه مع صالح بك وانضمامه اليه ، وكان المترجم صديقا  
اصالح بك وعشيرته فامدهما بالمال والرجال مراعاة لسعي صالح بك حتى  
تم لهما الامر ، وغدر علي بك بصالح بك ، وخرجت رجاله واتباعه الى  
الصعيد واعلموه بما اوقعه بهم علي بك فاغتم على فقد صالح بك غما  
شديدا . وحمله ذلك على أن اشار عليهم بذهابهم الى اسيوط وتملكهم  
اياها فانها باب الصعيد، فذهبوا اليها مع جملة المنفيين من مصر والمطرودين كما  
تقدم ، وامدهم شيخ العرب المترجم حتى ملكومها واخرجوا من كان بها  
واستوحش منه علي بك بسبب ذلك وتابع ارسال التجاريد ، وقدر الله  
بخذلان القبالي ورجوعهم الى قبلي على تلك الصورة فعند ذلك علم  
همام انه لم يبق مطلوبا لهم سواء وخصوصا مع ما وقع من فشل كبار  
الهوراة واقاربه ونفاقهم عليه ، فلم يسعه الا الارتحال من فرشوط وتركها  
بما فيها من الخيرات ، وذهب الى جهة اسنا ، ثمات في ثامن شعبان من  
السنة ، ودفن في بلدة تسمى قمولة ، فقضى عليه بها رحمه الله . وخلف  
من الاولاد الذكور ثلاثة وهم دوريش وشاهين وعبد الكريم . ولما مات  
انكسرت نفوس الامراء ، ثم ان اكابر الهوراة قدموا ابنه درويشا لكونه  
اكبر اخوته واثاروا عليه بمقابلة محمد بك ففعل . واما الامراء فمنهم من  
اخذ امانا من محمد بك وقابله وانضم اليه ومنهم من ذهب الى ناحية

درنه ونزل البحر وسافر الى الشام والروم ، ومنهم من اتزوى الى الهوارة  
 بالصعيد . وحضر درويش صحبة محمد بك الى مصر وقابل علي بك واعطاه  
 بلاد فرشوط ورجع مكرما الى بلاده . فلم يحسن السير ولم يفلح ، واول  
 ما بدأ في احكامه انه صار يقبض على خدم ابيه واتباعه ويعاقبهم ويسلب  
 اموالهم ، وقبض على رجل يسمى زعيتر وكيل البصل المرتب لمطابخ ابيه  
 فأخذ منه أموالا عظيمة في عدة ايام على مرار ، اخذ منه في دفعة مسن  
 الدفعات من جنس الذهب البندقي أربعين الفا ، وكذلك من يصنع البرد  
 للجواري السود والبيد ، وذلك خلاف وكلاء الغلال والأقصاب والسكر  
 والسمن والعسل والتمر والشمع والزيت والبن والشركاء في المزارع .  
 ووصلت اخباره بذلك الى علي بك فعين عليه احمد كन्छدا وسافر اليه  
 بعدة من الاجناد والماليك وطالبه بالاموال حتى قبض منه مقادير عظيمة  
 ورجع بها الى مخدومه ، واقتدى به بعد ذلك محمد بك في أيام امارته ،  
 واخذ منه جملة وكذلك اتباعه من بعده ، حتى اخرجوا ما في دورهم من  
 المتاع والاواني والنحاس قناطير مقنطرة ، ثم تتبعوا الحفر لاجل استخراج  
 الخبايا حتى هدموا الدور والمجالس ونشوها واخربوها ، وحضر دوريش  
 المذكور بأخرة الى مصر جاليا عن وطنه ، ولم يزل بها حتى مات كأحد  
 الناس . واستمر شاهين وعبدالكريم يزرعان بارض الوقف اسوة المزارعين  
 ويتعيشون حتى ماتا . فاما شاهين فقتله مراد بك في سنة ١٢١٤ ايام  
 الفرنسيين لامور نقمها عليه ، وخلف ولدا يدعى محمدا . واما عبد  
 الكريم فانه مات على فراشه قريبا من ذلك التاريخ ، وترك ولدا يدعى  
 همادون البلوغ ، يوصف بالنجابة حسبا نقل الينا من السفار . وكاتبني  
 وكاتبته في بعض المقتضيات ، ورأيت ابن عمه محمد المذكور حين اتى  
 الى مصر بعد ذهاب الفرنسيين ، وتردد عندي مرارا وسبحان من يرث  
 الارض ومن عليها وهو خير الوارثين .

ومات الجناب الكبير والمقدام الشهير من سرت بذكره الركبان وطار  
صيته بكل مكان الفارس الضرغام النجيب شيخ العرب سويلم بن حبيب  
من اكابر عظماء مشايخ العرب بالقلبوية ، ومسكنهم دجوة على شاطيء  
البحر ، وهو كبير نصف سعد مثل أبيه حبيب بن احمد وليس لهم  
اصل مذكور في قبائل العرب ، وانما اشتهروا بالفروسية والشجاعة .  
وحبيب هذا اصله من شطب قرية قريبة من اسيوط ولما مات حبيب خلف  
ولديه سالما وسويلما وكان سالم أكبر من اخيه ، وهو الذي تولى الرياسة  
بعد ابيه واشتهر بالفروسية ، وعظم امره وطار صيحه وكثرت جنوده  
وفرسانه ورجاله وخيوله ، واطاعته جميع المقادم وكبار القبائل ، ونفذت  
كلسته فيهم وعظمت صولته عليهم وامثلوا امره ونهيه ولا يفعلون شيئا  
بدون اشارته ومشورته . وصار له خفارة البرين الشرقي والغربي من ابتداء  
بولاق الى رشيد ودمياط . وكان هو وفرسه مقوما على انفراد بالف  
خيال . وكان ظهور حبيب هذا في اوائل القرن . واتفق له ولابنه سالم هذا  
وقائع وامور مع اسمعيل بك ابن ايواظ وغيره لا بأس يذكر بعضها في  
ترجمته منها ان في سنة ١١٢٥ ارسل حبيب ولده سالما الى خيول الامير  
اسمعيل بك ابن ايواظ وهجم عليها بالمربع وجم معارفها واذا نابها وتركها  
وذهب ، ولم ياخذ منها شيئا . وذلك باغراء بعض الناس مثل قيطاس بك  
وخلافه . وكانت الخيول بالغيط جهة القليوبية . وحضر اميرا خور واخر  
مخدومه ، فاغتاظ لذلك وعزم على الركوب عليه ، فلاطفه يوسف بك  
الجزائر حتى سكن غيظه ، ثم احضر حسنايا دفية زعيم مصر سابقا من  
القاسمية ، مشهور بالشجاعة ، وجعلوه قائمقام الامانة ، فسافر بجبجائة  
ومدفعين وصحبته طوائف ورجال ، وامره بان يطلب شر حبيب وان قدر  
على قتله فيفعل . وكتب مكاتبات للنواحي بان يكونوا مطيعين للمذكور ،  
فلم يزل حتى نزل في غيط برسيم عند ساقية خراب ، وعمل هناك متراسا



ووضع المدفعين وغطاهما بلباد ، واقام رصد خيالة بالطريق ، واذا بسالم بن حبيب ركب في عبيده ورجاله متوجهين الى الجزيرة ، فنزل بطريقة بغيطة الاوسية فحضر الخيالة الرصد الى الامير حسن ابي دفية واخبروه ، فركب برجاله وابقى عند المدافع عشرة من السجمانية واوصاهم بانهم اذا انهزموا من القوم فانهم يرمون بالمدفعين سواء ، ففعلوا ذلك بعدما لاقاهم ورمى منهم رجالا ووقع منهم ايضا عند رمي المدافع والرصاص ثلاثة عشر خيالا ، واخذوا منهم نحو ستة قلائع . ورجع سالم بن حبيب بمن بقي من طائفته الى ابيه وعرفه بما وقع له مع الامير حسن ابي دفية ، فارسل الى عرب الجزيرة فاحضر منهم فرسانا كثيرة ، وكذلك من اقليم المنوفية ، وركب الجميع قاصدين مناوشته . ووصلته اخبار ذلك فركب بمن معه وفعل كالاول ، وركب مبحرا وانعطف عليهم وحاربهم ، فرمى منهم فرسانا فانهزموا امامه . فوقف مكانه فرجعت عليه العرب والعبيد ، فانهزم امامهم فرمحو خلفه طمعا منهم ، حتى وصل المدافع فرموا بهم واتبعوهم بطلق الرصاص فولوا هارين ، وسقط من عرب الجزيرة وغيرها عدة فرسان . واخذوا منهم خيولا وسلاحا وحضرت نساؤهم ورفعوا القتلى ورجع سالم الى ابيه وعرفه بما جرى عليهم من حرقهم وقتل فرسانهم ، فارسل حبيب الى قيطاس بك يقول له : انك اغريتنا بابتنا ايواظ وتولد من ذلك انه وجه علينا قائمقامه حرقنا بالنار وقتل منا اجاويد . فارسل اليه مكاتبة خطا بالقصاصين بمعاوته ومساعدته ، فحضر اليه منهم عدة فرسان ضاربي نار وجمع اليه عربان الجزيرة وخيالة كثيرة من المنوفية ، وركب حبيب واولاده وجموعه الى جسر الناحية ، ونزل هناك ، وارسل اولاده بخيول يطلبون شر ابي دفية . واذا ركب عليهم انهزموا امامه حتى يصلوا الى محل رباطهم بالجسر ، ففعلوا ذلك الى ان وصلوا الى الجسر ، فضربت القصاصاة بنادقهم تلقا واحدا فرموا نحو ثلاثين جنديا من الكبار ، والذي ما اصيب في بدنه

اصيب حصانه ، وردت عليهم الخيول وانهمز الامير حسن ابو دفية بمن  
 بقي معه الى دار الاوسية ، فاخذت العرب الخيول الشاردة وعروا  
 الغز ورموهم في مقطع من الجسر ، وارسل العميد اتو ابا لجراريف وجر فوا  
 عليهم التراب من غير غسل ولا تكفين . ورجع الى بلده وخلص ثأره  
 وزيادة ، وحضرت الاجناد الى مصر واخبروا الصنجق بما وقع لهم مع  
 حبيب واولاده ، فعزل الامير حسن ابا دفيه من قائمقاميته وولى خلفه ،  
 واخذ فرمانا بضرب حبيب واولاده وركب عليهم من البر والبحر ، ووصلت  
 النذيرة الى حبيب فرمى مدافع ابي دفية البحر ، ووضع النحاس في  
 اشناف والقاهها ايضا في البحر . وقيل ان حبيب قبل هذه الواقعة  
 بايام احضر ستة قناديل وعمرها بعدما عاير فتائلها وزنها بالميزان عيارا واحدا  
 وكتب على كل قنديل ورقة باسمه واسم اخيه واولاده واسم ابن ايواظ ،  
 واسرجها دفعة واحدة فانطلقا الذي باسمه اولا ثم انطلقا قنديل ابن ايواظ  
 ثم قناديل اخيه واولاده شيئا بعد شيء . فقال : انا اموت في دولة ابن  
 ايواظ . ولما وصل اليه الخبر بحركة ابن ايواظ وركوبه عليه فركب باخيه  
 واولاده وخرجوا هارين ، ووصل ابن ايواظ الى دجوة ورمحوا على  
 ده اويرهم ورموا الرصاص ، وكانت المراكب وصلت الى البر الغربي تجاه  
 دجوة ورسوا هناك ، وموعدهم سماع البنادق . فعند ذلك عدوا الى  
 البر الشرقي وطلعوا اليه . فامر ابن ايواظ بهدم دواوير الحيايصة  
 فهدموها بالقزم والقوس وانشأ كفرا بعيدا عن البحر بساقيه وحوض  
 دواب وجامع وميضاة وطاحونين ، وجمع اهل البلد فعمروا مساكنهم في  
 الكفر وسموه كفر الغلبة . ورجع الامير اسمعيل بك الى مصر واخذ  
 الغز والاجناد ابقارا وعجولا واغناما وجواميس وامتعة وفرشا واخشابا  
 شيئا كثيرا ، ووسقوه في المراكب وحضروا به من البر ايضا الى مصر .  
 وكتب مكاتبات الى سائر القبائل من العربان بتحذيرهم من قبولهم حبيبا

واولاده ، وان لا ينجع عليه احد ولا يأويه ، فلم يسعهم ، الا انهم ذهبوا  
 عند عرب غزة فاكرمهم ولم يزل بها حتى مات ، وحضر سالم ابنه بعد  
 ذلك الى قليوب ببیت الشواربي شيخ الناحية سرا واخذله مكاتبة من  
 ابراهيم بك ابي شنب خطابا الى ابن وافي المغربي بأن يوطن اولاد حبيب  
 عنده حتى يأخذ لهم اجازة من استاذهم ، فارسل احضر عمه واخاه سويلما  
 وعدوا الى الجبل العربي ، وساروا عند ابن وافي شيخ المغاربة ، فرحب  
 بهم وضرب لهم بيوت شعر واقاموا بها الى سنة ١١٣٠ ، فمات ابراهيم  
 بك ابو شنب ، وكان يؤاسي اولاد حبيب ويرسل لهم وصولات بغلال  
 يأخذونها من بلاده القبلية . فلما مات في الفصل ضاقت معيشتهم ، فحضر  
 سالم بن حبيب من عند ابن وافي خفية وذلك قبل طلوع ابن ايواظ بالحج  
 سنة احدى وثلاثين ، ودخل بيت السيد محمد دمرdash وسلم عليه وعرفه  
 بنفسه ، فرحب به وشكا له حال غربته ، وبات عنده تلك الليلة واخذه في  
 الصباح الى ابن ايواظ ، فدخل عليه وقبل يده ووقف فقال السيد محمد  
 للضنح : عرفت هذا الذي قبل يدك . قال : لا . قال : هذا الذي جم  
 أذئاب خيولك . قال : سالم . قال : لبيك . قال : اتيت بيتي ولم تخف ؟  
 قال له : نعم اتيت بكفني ، اما ان تنتقم واما ان تعفو فأتنا ضقنا من الغربة ،  
 وها انا بين يديك . فقال له : مرحبا بك احضر اهلك وعيالك وعمر في  
 الكفر واتق الله تعالى وعليكم الامان . وامر له بكسوة وشال وكتب له  
 أمانا وارسل به عبده . وركب سالم وذهب عند ابراهيم الشواربي  
 بقليوب فاقام عنده حتى وصل العبد بالامان الى عمه واخيه في بني سويف  
 فحملوا وركبوا وساروا الى قليوب ونزلوا بدار اوسية الكفر ، حتى بنوا  
 لهم دواوير واماكن ومساكن ، واتتهم العرنية ومشايخ البلاد ومقادمها  
 للسلام والهدايا والتقادم . فاقام على ذلك حتى تولى محمد بك ابن  
 اسمعيل بك امير الحاج ، فأخذ منه اجازة بعمار البلد الذي على البحر

وشرع في تعمير الدور العظيمة والبساتين والسواقي والمعاصر والجوامع  
 وذلك سنة ١١٣٤ ، واستقام حال سالم واشتهر ذكره وعظم صيته واستولي  
 على خفارة البرين ونفذت كلمته بالبلاد البحرية من بولاق الى البغازين ،  
 وصارت المراكب والرؤساء تحت حكمه ، وضرب عليها الضرائب والعوائد  
 الشهرية والسنوية ، وانشأ الدواوير الواسعة والبستان الكبير بشاطئ  
 النيل ، وكان عظيما جدا وعليه عدة سواق وغرس به اصناف النخيل  
 والاشجار المتنوعة ، فكانت ثماره وفاكهته وعنبه تجتنى بطول السنة ،  
 واحضر لها الخولة من الشام ورشيد وغير ذلك . ولما وقعت الوقائع بين  
 ذي الفقار بك ومحمد بك جركس المتقدم ذكرها ، وحضر جركس بمن معه  
 من اللوم الى قرب المنشية ، وخرجت اليه عساكر مصر ، وارسلوا الى  
 سالم بن حبيب فجمع العربان وحضر بفرسانه وعبيده الى ناحية الشيمي  
 وحارب مع الاجناد المصرية حتى قتل سليمان بك في المعركة ، وولسى  
 جركس ، ورجعت التجريدة وتبعه سالم بن حبيب والاسباهية ، وذهبوا  
 خلفه ، فعدى الشرق فعدوا خلفه ، وطلعت تجريدة اخرى من مصر فتلاقوا  
 معهم وتحاربوا مع محمد بك جركس فكانت بينهم وقعة عظيمة ، فكانت  
 الزيمة على جركس ، وحصل ما حصل من وقوع جركس في الروبة وموته  
 ودفنوه بناحية شرونة كما تقدم ، ورجع سالم بن حبيب بما غنمه في  
 تلك الوقائع الى بلده ، واشتهر امره واشترى السراري البيض ، ولم  
 يزل حتى توفي سنة ١١٥١ ، وخلف ولدا يسمى عليا اشتهر ايضا بالفروسية  
 والنجابة والشجاعة ، ولما مات سالم ترأس عوضه أخوه سويلم في  
 مشيخة نصف سعد ، فسار بشهامة واشتهر ذكره وعظم صيته في الاقليم  
 المصري زيادة عن أخيه سالم ، ووسع الدواوير والمجالس ، ولما سافر الامير  
 عثمان بك الفقاري بالحج ورجع سنة احدى وخمسين المذكورة فارسل

هدية الى سويلم المذكور وارسل له الآخر التقادم ثم ان الامير عثمان بك  
تغير خاطره على سويلم لسبب من الاسباب فركب عليه على حين غفلة ليلا،  
وتعالى به الدليل ونزل على دجوة طلوع الشمس ، وكان الجاسوس سبق  
اليهم وعرفهم بركوب الصنجق عليهم فخرجوا من الدور ووقفوا على  
ظهور خيولهم بالغيط بعيدا عن البلد ، فلما حضر الصنجق ورمح على  
دورهم ورمى الطوائف بالرصاص فلم يجدوا أحدا . فلم يتعرض لنهب  
شيء ومنع الغز والطوائف عن اخذ شيء ، وبلغ خبر ركوب الصنجق عمر  
بك رضوان و ابراهيم بك ، فركبا خلفه حتى وصلا اليه وسلموا عليه فمرقهما  
انه لم يجدهم بالبلد ، فركب عمر بك وأخذ صحبته مملوكين فقط وسار  
نحو الغيط ، فرآهم واقفين على ظهور الخيل فلما عاينوه وعرفوه نزلوا  
عن الخيل وسلموا عليه فقال لهم : لاي شيء تهربون من استاذكم ؟ وعرفهم  
انه اتى بقصد النزهة وأحضر صحبته علي بن سالم فقابل به الامير وقبل  
يده ورجع الى دواره وأحضر اشياء كثيرة من انواع المأكلا حتى اكتفى  
الجميع . وعزموا عليهم تلك الليلة فبات الصنجق وباقي الامراء وذبح  
لهم اغناما كثيرة وعجلين جاموس ، وتمشى الجميع واخرجوا لهم في الصباح  
شيئا كثيرا من انواع الفطورات ، ثم قدم لهم خيولا صافيات ، وركبوا  
. ورجعوا الى منازلهم ، ولما هرب ابراهيم بك قطامش في ايام محمد راغب  
باشا وكان سويلم مركونا عليه ، فجمع سويلم عرب بلي وضرب ناحية  
شبرا المعدية ، فوصل الخبر الى ابراهيم جاويز القازدغلي ، فأخذ فرمانا  
بضرب ناحية دجوة والخروج من حق اولاد حبيب ، فعين عليهم ثلاثة صنجق  
وهم عثمان بك ابو سيف وأحمد بك كشك وآخر ، ووصلتهم النذيرة بذلك  
فوزعوا دبشهم وخريمهم في البلاد وركبوا خيولهم ونزلوا في الغيط ونزلت  
لهم التجريدة ومعهم الجبخانة والمطربون ، وهجموا على البلد فوجدوها  
خالية . ولما رأى الحباية كثرة التجريدة فوسعوا وذهبوا الى ناحية

الجبل الشرقي ، وارسل ابراهيم جاويز الى عثمان بك ابي سيف امير  
 التجريدة بانه ينادي في البلاد عليهم ، ولم يدع احدا منهم ينزل الريف  
 فركب عثمان بك وطاف بالبلاد يتجسس عليهم وظهر لهم بقومانية وذخيرة  
 ذاهبة اليهم من الريف على الجمال فحجزها واخذها ، وذلك مرتين ، ورجع  
 عثمان بك ومن معه الى مصر وصحبهم ما وجدوه للحباية في البلاد من  
 مواش وسكر وعسل واخشاب ، وهدموا جانبا من بيوتهم ، وكان علي  
 بن سالم لم يذهب مع سويلم الى الجبل بل اخذ عياله وذهب عند اولاد  
 قودة ، فلما سمع بالتقريب على السحاب الدرك فأتى الى مصر ودخل الى  
 بيت ابراهيم جاويز وعرفه بنفسه وطلب منه الامان ، فعفا عنه بشرط ان  
 لا يقرب دجوة ويسكن في اي بلد شاء ، يزرع مثل الناس ثم ان سويلم  
 ومن معه ارسلوا الى حسين بك الخشاب بان يأخذ لهم امانا من ابراهيم  
 جاويز ففعل ، وقبل شفاعة حسين بك بشرط ابطال حماية المراكب واذية  
 بلاد الناس ، ويكفيهم الخفارة التي اخذوها بالقوة ، واستخلص لهم  
 المواشي التي كان جمعها عثمان بك ، واستقر سويلم كما كان  
 بدجوة وبنى له دورا عظيما ومقاعد مرتفعة شاهقة في العلو يحمل سقفها  
 عدة اعمدة وعليها بوائك مقوصرة ترى من مسافة بعيدة في البر والبحر ،  
 وبها عدة مجالس ومخادع ولواوين وفسحات علوية وسفلية ، وجميعه  
 مفروش بالبلاط الكدان ، وبنى بداخل ذلك الدوار مسجدا ومصلى ،  
 وبداخل حوش الدوار مساطب ومايف لاجناس الناس الآفاقية  
 وغيرهم ، وبنى تحت ذلك الدوار بشاطيء النيل رصيفا متينا ومساطب  
 يجلس عليها في بعض الاوقات ، وانشأ عدة مراكب تسمى الخرجات ، ولها  
 مخرفات وقلوع عظيمة وعليها رجال غلاظ شداد ، فاذا مرت بهم سفينة  
 صاعدة أو حادرة صرخ عليها أولئك الرجال قائلين ، الهرفان ، امثلوا  
 وعضروا وأخذوا منهم ما أحبوه من حمل السفينة وبضائع التجار ، وان

تلكاوا في الحضور قاطعوا عليهم ، بالخرجات في أسرع وقت وأحضر معهم  
 صاغرين وأخذوا منهم أضعاف ما كان يؤخذ منهم لو حضروا طائعين من  
 أول الامر ، وكان له قواعد واغراض وركائز واناس من الامراء وأعوانهم  
 بمصر يرسلهم ويهاديهم ، فيذبون عنه ولا يسمعون فيه شكوى ، وله عدة  
 من العبيد السود التجارية الفرسان ملازمين له مع كل واحد حرمدان  
 مقاديه ملآن بالدنانير الذهب ، وكان لا يبيت في داره ، ويأتي في الغالب بعده  
 الثلث الاخير ، فيدخل الى حريمه جصة ثم يخرج بعد الفجر ، فيعمل  
 ديوانا ويحضر بين يديه عدة من الكتبة ، ويتقدم اليه ارباب الحاجات ما بين  
 مشايخ بلاد واجناد وملتزمين وعرب وفلاحين وغير ذلك ، والجميع وقوف  
 بين يديه والكتاب يكتبون الاوراق والمراسلات الى النواحي وغالب بلاد  
 القليوبية والشرقية تحت حمايته وحماية أقاربه وأولاده ، ولهم فيها الشركاء  
 والزروع والدواوير الواسعة المعروفة بهم والمميزة عن غيرها بالعظم  
 والضخامة ، ولا يقدر ملتزم ولا قائم مقام على تنفيذ امر مع فلاحيه الا باشارته  
 أو باشارة من البلد في حمايته من اقاربه ، وكذلك مشايخ البلاد مع  
 استاذيهم ، وكان لهم طرائق واوضاع في الملابس والمطاعم ، فيقول الناس  
 سرج حبايبي وشال حبايبي ومركوب حبايبي الى غير ذلك ، وكان مع شدة  
 مراسه وقوة بأسه يكرم الضيفان ويحب العلماء وارباب الفضائل ويأنس  
 بهم ويتكلم معهم في المسائل ويؤاسيهم ويهاديهم وخصوصا ارباب  
 المظاهر ، وكان انسانا حسنا وجيها محتشما مقتصرا على حاله وشأنه  
 ملازما على قراءة الاوراد والمذاكرة ، ويجب اهل الفضل والصلاح ويتبرك  
 بهم وبدعائهم ، وترددنا عليه وتردد الينا بمصر كثيرا وبلونا منه خيرا  
 وحسن عشرة ، وكان معه أخوه شيخ العرب محمد علي مثل حاله ، ويزيد  
 عنه الانجماع عن الناس لغير مايعنيه ويعانيه في خاصة نفسه ، وكان ابوهما  
 على نزل بقليوب بدار فيحاء ، وكان حسن الخلق والخلق وله حشم واتباع

كثيرة وله هبة عندهم ، وكان طيب السيرة فصيحاً مفوهاً في حفظه  
أشعار ونوادير ولديه معرفة ، وكان يفهم المعنى ويحقق الالفاظ ويطالع  
الكتب ومقامات الحريري ونحو ذلك .

ومات الامير المجل علي كتحدا مستحفظان الخربطلي وهو من ممالك  
احمد كتحدا الخربطلي الذي جدد جامع الفاكهاني الذي بخط العقادين  
وسرف عايه من ماله مائة كيس ، وذلك في سنة ١١٤٨ ، واصله من  
بناء الفائز بالله الفاطمي ، وكان اتمامه في حادي عشر شوال من السنة  
المذكورة ، وكان المباشر علي عمارته عثمان جلبي شيخ طائفة العقادين  
الرومي ، وفي تلك السنة ألبس مملوكه المترجم علي أوده باشه الضلمة  
وجعله ناظراً ووصياً ، ومات سيده في واقعة محمد بك الدقتردار في جملة  
الاحد عشر اميراً المتقدم بيانهم ، وعمل جاويش في الباب ثم عمل كتحدا  
واشتهر ذكره بعد انقضاء دولة عثمان بك الغفاري واستقلال ابراهيم  
كتحدا ورضوان كتحدا الجلفي بامارة مصر ، وزوج ابنته لعلي بك  
الغزاوي وعمل لها فرحاً عظيماً ببركة الرطلي عدة ايام كانت من مقترحات  
مصر ، وبعد انقضاء ايام الفرحة زفت العروس في زفة عظيمة اجتمع  
العالم من الرجال والنساء والصبيان للفرجة عليها ، ودخل بها علي بك  
المذكور وولد له منها حسن جلبي المشهور ، وانشأ علي كتحدا المترجم  
داره العظيمة برأس عطفة خشقدم جهة الباطنية وداره المطلة على بركة  
الرطلي والقصر على الخليج الناصري والقباب المعروفة به وغير ذلك ، ونفاه  
علي بك الى جهة قبلي كما تقدم ، فلما ذهب علي بك الى قبلي صالحه  
وانضوى اليه وكان هو السفير بينه وبين صالح بك في الصلح ، وبذل  
جهده في ذلك هو وخلييل بك الاسيوطي حتى أتموه على الوجه المتقدم ،  
وحضر صحبته علي بك الى مصر وسكن بداره وأقبلت عليه الناس  
وقصدوه في الدعاوى والشكاوى ، وامن جانب علي بك واعتقد صداقته



وغلن انه قلده منته ، فلم يلبث الا ياما واخرجه منفا الى رشيد ، ثم  
ارسل من خنقه هناك وكان اميرا جليلا وجيها جميل الصورة واسع  
العينين أبيض اللحية ضخما مهاب الشكل بهي الطلعة ، ودفن هناك .  
ومات الامير محمد بك ابو شنب وهو من مماليك علي بك ، وقتل في  
معركة اسيوط كما تقدم ودفن هناك ، وكان من الشجعان المعروفين .

### سنة اربع وثمانين ومائة والف

فيها ورد على علي بك الشريف عبدالله من اشراف مكة ، وكان من  
أمره انه وقع بينه وبين ابن عمه الشريف احمد اخي الشريف مساعد  
منازعة في امارة مكة بعد وفاة الشريف مساعد ، فتغلب عليه الشريف  
احمد واستقل بالامارة ، وخرج الشريف عبدالله هاربا وذهب الى ملك  
الروم واستنجد به ، فكتب له مكاتبات لعلي بك بالمعونة والوصية والقيام  
معه ، وحضر الى مصر بتلك المكاتبات في السنة الماضية وكان علي بك  
مشتغلا بتمهيد القطر المصري ، ووافق ذلك غرضه الباطني ، وهو طمعه  
في الاستيلاء على الممالك ، فانزله في مكان وأكرمه ورتب له كفايته ، واقام  
بمصر حتى تم اغراضه بالقطر وخلص له قبلي وبحري ، وقتل من قتله  
وأخرج من أخرجه ، فالتفت عند ذلك الى مقاصده البعيدة وامر بتجهيز  
الذخائر والاقامات وعمل بالقسمات الكثير حتى ملأوا منه المخازن بيولاق  
ومصر القديمة والقصور البرانية وبيوت الامراء المنافي الخالية ، ثم عبوا  
ذلك ، وارسل مع باقي الاحتياجات واللوازم من الدقيق والسمن  
والزيت والعسل والسكر والاجبان في البر والبحر واستكتب اصناف  
العساكر اترাকা ومغاربة وشواما ومتاولة ودروزا وحضارمة ويمانية  
وسودانا وحيوشا ودلاة وغير ذلك ، وارسل منهم طوائف في المقدمات ،

والمشاة أنزلوهم من القلزم في المراكب وصحبتهم الجبجانات والمدافع وآلات الحرب ، وخرجت التجريدة في شهر صفر بعد دخول الحجاج في تجمل زائد ومهياً عظيماً ، وساري عسكرها محمد بك ابو الذهب وصحبه حسن بك ومصطفى بك وخلافهم •

وفي ثاني عشرين ربيع الاول وردت الاخبار من الاقطار الحجازية بوقوع حراية عظيمة بين المصريين وعرب الينبع وخلافهم من قبائل العربان والاشراف ، ووقعت الهزيمة على المذكورين وقتل وزير الينبع المتولي من طرف شريف مكة وقتل معه خلائق كثيرة •

وفي تاسع شهر ربيع الاخر وصل نجاب الى مصر من الديار الحجازية وأخبر بدخول محمد بك ومن معه الى مكة وانهزام الشريف احمد وخروجه هاربا ، ونهب المصريون دار الشريف ومن يلوذ به واخذوا منها أشياء كثيرة من امتعة وجواهر واموال لها قدر ، وجلس الشريف عبدالله في امارة مكة ونزل حسن بك الى بندرجدة وتولى امارتها عوضاً عن الباشا الذي تولّاها من طرف ملك الروم ، ولذلك عرف بالجداوي ، واقام محمد بك اياما بمكة ثم عزم على المسير والرجوع الى مصر ، ووصلت الاخبار والبشائر بذلك وأرسلت اليه الملاقاة بالعقبة وخلافها ، فلما ورد الخبر بوصوله الى العقبة خرجت الامراء الى بركة الحاج والدار الحمراء لانتظار قدومه فوصل في اوائل شهر رجب ودخل الى مصر في ثامنائه في موكب عظيم ، وأتت اليه العلماء والاعيان للسلام وقصدته الشعراء بالتصائد والتهناني •

وفي منتصف رجب المذكور ، عزل علي بك عبدالرحمن اغا مستحفظان وقلد عوضه سليم اغا الوالي وقلد عوض الوالي موسى اغا من اتباعه ، وأمر عبد الرحمن اغا بالسفر الى ناحية غزة وهي اول حركاته الى جهة

الشام ، وأمره بقتل سليط شيخ عربان غزة ، فلم يزل يتحيل عليه حتى قتله هو واخوته وأولاده ، وكان سليط هذا من العصاة العتاة له سير وأخبار .

وفيه زاد اهتمام علي بك بالتحرك على جهة الشام ، واستكثر من جمع طوائف العساكر وعمل البقسماط والبارود والذخائر والمؤن وآلات الحرب ، وأمر بسفر تجريدة وأميرها اسمعيل بك وصحبته علي بك بالطنطاوي وعلي بك الحبشي ، فبرزوا الى جهة العادلية وخرجوا بامعهم من طوائف العسكر والماليك والاحمال والخيام والجبختات والعربات والضوية وقرب الماء الكثيرة على الجمال والكرارات والمطابخ والطبول والرمور والتقاير وغير ذلك ، فلما تكامل خروجهم اقاموا بالعادلية اياما حتى قضوا لوازمهم وارتحلوا وسافروا الى جهة الشام .

وفي حادي عشرينة برزت تجريدة اخرى وعليها سليمان بك وعمر كاشف وحملة كثيرة من العساكر ، فنزلوا من طريق البحر على دمياط .

وفي عاشر شهر القعدة وردت اخبار من جهة الشام واشيع وقوع حرابات بينهم وبين حكام الشام وأولاد العظم

وفي منتصفه خرجت تجريدة اخرى وسافرت على طريق البر على النسق . وفي سابع عشره طلب علي بك حسن اغا تابع الوكيل والروزنامجي وباش قلعة واسمعيل اغا الزعيم وآخرين وصادرهم في نحو اربعمائة كيس بعد ما عوفهم اياما .

وفي اواخره عمل علي بك دراهم على القرى وقرر على كل بلد مائة ريال وثلاثماية ريال حق طريق ، فضجت الناس من ذلك وطلب من النصارى القبط مائة الف ريال ، ومن اليهود اربعين الفا وقبضت جميعها في اسرع وقت .

من مات في هذه السنة

مات الشيخ العمدة الفاضل الكامل الاديب الماهر الناظم الناصر  
الشيخ عبدالله بن عبدالله بن سلامة الادكاوي المصري الشافعي الشهير  
بالمؤذن ، ولد بادكو وهي قرية قرب رشيد سنة ١١٠٤ ، كما أخبر من  
لفظه ، وبها حفظ القرآن ، وورد الى مصر فحضر دروس علماء عصره  
وانترك الطبقة الاولى واشتهر بفن الادب ، وانضوى الي فخر الادباء في  
عصره السيد علي أفندي برهان زاده نقيب السادة الاشراف ، فأنزله عنده  
في اكرام واحتفل به وكفاه المؤنة من كل وجه ، وصار يعاطيه كؤوس  
الآداب ويصافيه بمطارحة أشهى من ارتشاف الرضاب ، وحج بصحبته  
بيت الله الحرام وزار قبر نبيه عليه الصلاة والسلام وذلك سنة ١١٤٧ ،  
وعاد الى مصر واقبل على تحصيل الفنون الادبية ، فنظم وثر ومهر وبهر  
ورحل الى رشيد وفوة والاسكندرية مرارا ، واجتمع على اعيان كل  
منها وطارحهم ومدحهم ، وفي سنة تسع وثمانين رأيت من نظمه يتبين  
بخطه في جدار جامع بن نصرالله بقوة تاريخ كتابتهما سنة خمس واربعين ،  
وبعد وفاة السيد النقيب تزوج وصار صاحب عيال ، وتنقلت به الاحوال  
وصار يتأسف على ماسلف من عيشه الماضي في ظل ذلك السيد قدس  
سره ، فلجأ الى أستاذ عصره الشيخ الشبراوي ولازمه واعتنى به وصار  
لا ينفك عنه ومدحه بغير قصائده ، وكان يعترف بفضله ويحترمه ، ولما  
توفي انتقل الى شيخ وقته الشمس الحفني فلازمه سفرا وحضرا ومدحه  
بغير قصائده فحصلت له العناية والاعانة وواساه بما به حصلت الكفاية  
والصيانة ، وله تصانيف كلها غرر ونظم نظامه عقود الدرر ، فمنها الدرر  
الفريدة والمنح الربانية في تفسير آيات الحكم العرفانية ، والقصيدة للزدية  
في مدح خير البرية ألفها لعلي باشا الحكيم ، ومختصر شرح باث سعاد  
للسيوطي ، والفوائح الجنائية في المدائح الرضوانية جمع فيها اشعار

المادحين للمذكور ، ثم أورد في خاتمتها ماله من الامداح فيه نظما وثرا ،  
 وهداية المتهمين في كذب المنجمين ، والنزهة الزهية يتضمن الرحيصة  
 نقلها من الفرائض الى الغزل ، وعقود الدرر في أوزان الابحر الستة عشر  
 التزم في كل بيت منها الاقتباسات الشريفة والدر الثمين في محاسن  
 التضمين ، وبضاعة الاريب في شعر الغريب وذيلها بذيل يحكي دميعة  
 القصر ، وله المقامة التصحيفية والمقامة القمذية في المجون ، وله تخسيس  
 بانت سعاد صدرها بخطبة بديعة وجعلها تأليفا مستقلا ، وديوانه المشهور  
 على حروف التهجي وغير ذلك ، وقد كتب بخطه الفائق كثيرا من الكتب  
 الكبار ودواوين الاشعار وكل عدة اشياء من غرائب الاسفار ، رأيت من  
 ذلك كثيرا ، وقاعدة خطه بين اهل مصر مشهورة لا تخفى ، ورأيت مما  
 كتب كثيرا فمن الدواوين ديوان حسان رضي الله عنه رأيت بخطه وقد  
 أبدع في تميقة وكتب على حواشيه شرح الالفاظ الغريبة ، ونزهة الالباب  
 الجامع لفنون الآداب ، وله مطارحات لطيفة مع شعراء عصره والواردين  
 على مصر ، ولم يزل على حاله حتى صار أوحد زمانه وفريد عصره وأوانه ،  
 ولما توفي الاستاذ الحفني اضمحل حاله ولعب بلباله واعتزته الامراض  
 ونصب روض عزه وغاض وتعلل مدة ايام حتى وافاه الحمام في نهار  
 الخميس خامس جمادى الاولى من السنة ، واخرج بصباحه وصلى عليه  
 بالازهر ودفن بالمجاورين فسرب تربة الشيخ الحفني ، وفي سنة ثلاث  
 وسبعين ومائة والف ، لما اختلفت خدام المشهد النفيسي ، وكبيرهم اذ  
 ذاك الشيخ عبداللطيف ، في امر العنز ، وذلك انهم اظهروا عنزا صغيرة  
 مدرة زعموا ان جماعة من الاسرى ببلاد الافرنج توسلوا بالسيدة نفيسة  
 واحضروا تلك العنز وعزموا على ذبحها في ليلة يجتمعون فيها يذكرون  
 ويدعون ويتوسلون في خلاصهم ونجاتهم من الاسر ، فاطلع عليهم الكافر  
 فزجرهم وسبهم ومنعهم من ذبح العنز ، وبات تلك الليلة فرأى رؤيا معالته ،

فلما اصبح اعتقهم واطلقهم واعطاهم دراهم وصرفهم مكرمين ، ونزلوا  
في مركب وحضروا الى مصر وصحبتهم تلك العنز ، وذهبوا الى المشهد  
النفيسي بتلك العنزود كروا في تلك العنز غير ذلك من اختلاقهم وخورهم  
كقولهم انهم يوم كذا أصبحوا فوجدوها عند المقام أو فوق المنارة،  
وسمعوها تتكلم ، أو ان السيدة تكلمت واوصت عليها وسمع الشيخ  
المذكور كلامها من داخل القبر ، وبرزها للناس واجلسها بجانبه ويقول  
للناس ما يقوله من الكذب والخرافات التي يستجلب بها الدنيا ، وتسامع  
الناس بذلك فأقبل الرجال والنساء من كل فج لزيارة تلك العنزة وآتوا  
اليها بالندور والهدايا ، وعرفهم انها لا تأكل الا قلب اللوز والفسق وتشرب  
ماء الورد واسكر المكرر ونحو ذلك ، فأتوه باصناف ذلك بالقناطير ،  
وعمل النساء للعنز القلائد الذهب والاطواق والحلي ونحو ذلك ، وافقتنوا  
بها ، وشاع خبرها في بيوت الامراء وأكابر النساء وارسلن على قدر  
مقامهن من الندور والهدايا ، وذهبن لزيارتها ومشاهدتها وازدحن عليها،  
فارسل عبدالرحمن كتخدا الى الشيخ عبداللطيف المذكور والتمس منه  
حضوره اليه بتلك العنز ليتبرك بها هو وحريمه ، فركب المذكور بغلته  
وتلك العنز في حجره ومعه طبول وزمور وبيارق ومشايخ وحوله الجسم  
لغير من الناس ، ودخل بها بيت الامير المذكور على تلك الصورة ، وصعد  
بها الى مجلسه وعنده الكثير من الامراء والاعيان ، فزارها وتملس بها  
ثم أمر بادخالها الى الحريم ليتبركن بها ، وقد كان أوصى الكلارجي قبل  
حضوره بذبحها وطبخها ، فلما أخذوها ليذهبوا بها الى جهة الحريم  
ادخلوها الى المطبخ وذبحوها وطبخها قيمة وحضر الغداء وتلك العنز في  
ضمنه ، فوضعوها بين ايديهم واكلوا منها والشيخ عبداللطيف كذلك  
صارياكل منها والكتخدا يقول : كل ياشيخ عبداللطيف من هذا الرميس  
السمين ، فيأكل منها ويقول : والله انه طيب ومستو ونفيس، وهو لا يعلم

انه عنزه وهم يتغامزون ويضحكون ، فلما فرغوا من الاكل وشربوا القهوة وطلب الشيخ العنز فعرفه الامير انها معي التي كانت بين يديه في الصحن واكلها فبهت فبكته الامير ووبخه وامره بالانصراف وان يوضع جسد العنز على عمامته ويذهب به كما جاء بجمعيته ، وبين يديه الطبول والاشاير ووكل به من اوصله محله على تلك الصورة ولم يزل المترجم حتى تلععل بالامراض والاسقام واضمحل منه الجسم والقوى بالآلام حتى وافاه الحماة في يوم الخميس خامس جمادى الاولى من السنة رحمه الله ، وابنه العلامة السيد احمد المعروف بكتيكت مفتي الشافعية بثغر سكندرية والسيد هلال الكتبي توفيا بعده بسنين ، والشيخ صالح الصحف موجود مع الاحياء أعانه الله على وقته .

ومات الامام الفصيح البارع الفقيه الشيخ جعفر بن حسن بن عبدالكريم ابن محمد بن رسول الحسيني البرزنجي المدني مفتي الشافعية بها، ولد بالمدينة وأخذ عن والده والشيخ محمد حيوة السندي ، وأجازته السيد مصطفى البكري ، وكان يقرأ دروس الفقه داخل باب السلام ، وكان عجبيا في حسن الالقاء والتقرير ومعرفة فروع المذهب ، تولى الاقضاء والخطابة مدة تزيد على عشرين سنة، كان قوالا بالحق امارا بالمعروف ، واجتمع به الشيخ سليمان بن يحيى شيخ المشايخ وذكره في رحلته وأثنى عليه ، وله مؤلفات منها البر العاجل باجابة الشيخ محمد غافل ، والقبض اللطيف باجابة نائب الشرع الشريف ، وفتح الرحمن على أجوبة السيد رمضان ، توفي في شهر هذه السنة قيل مسموما والله اعلم .

ومات الولي العارف احمد المجاذيب الصادقين الاستاذ الشيخ احمد ابن حسن النشرتي الشهير بالعريان ، كان من ارباب الاحوال والكرامات، ولد في اول القرن وكان اول امره الصحو ثم غلب عليه السكر فأدركه المحو ، وكانت له في بدايته امور غريبة ، وكان كل من دخل عليه زائرا

يضربه بالجريد ، وكان ملازماً للحج في كل سنة ، ويذهب الى مواسم  
سیدی احمد البدوی المعتادة . وكان امياً لا يقرأ ولا يكتب ، واذ اقرأ  
قارئ بين يديه وغلط يقول به قف فانك غلطت ، وكان رجلاً جليلاً يلبس  
الثياب الخشنة وهي جبة صوف وعمامة صوف حمراء يعتم بها على لسدة  
من صوف ويركب بغلة سريعة العدو ، وملبسه دائماً على هذه الصفة شتاء  
وصيفا وكان شهيراً الذكر يعتقدونه الخاصة والعامة وتأتي الامراء والاعيان  
لزيارته والتبرك به ، ويأخذ منهم دراهم كثيرة ينفقها على الفقراء المحتاجين  
عليه ، وانشأ مسجده تجاه جوار داره ، وبنى بجواره صهريجاً وعمل  
لنفسه مدفنًا وكذلك لاهله واقاربه واتباعه ، واتحد به شيخنا السيد  
أحمد العروسي واختص به اختصاصاً زائداً ، فكان لا يفارقه سفراً ولا  
حضراً وزوجه احدي بناته ومعي ام اولاده وبشره بمشيخة الجامع  
الازهر والرئاسة ، فعادت عليه بركته وتحققت بشارته وكان مشهوراً  
بالاستشراف على الخواطر ، توفي رحمه الله في منتصف ربيع الاول  
وصلى عليه بالازهر ودفن بقبوره الذي اعده لنفسه في مسجده ، نعمنا  
الله به وبعاده الصالحين .

ومات الفقيه الصالح الشيخ علي بن احمد بن عبداللطيف البشبيشي  
الشافعي ، روى عن ابيه عن البابلي ، توفي في غاية ربيع الثاني من السنة .  
ومات الشيخ المبجل الصالح المفضل الدرويش الشيخ احمد المولوي  
شيخ المولوية بتكية المظفر وكان انساناً حسناً لا باس به مقبلاً على شأنه  
منجمعا عن خلطة كثير من الناس الا بحسب الدواعي ، توفي في سابع  
عشرين ربيع الآخر من السنة ولم يخلف بعده مثله .

ومات المقدم الخير الكريم صاحب الهمة العالية والمروءة التامة شمس  
الدين حمودة شيخ ناحية برمه بالمنوفية ، اخذ عن الشيخ الحفني وكان  
كثير الاعتقاد فيه والاكرام له ولاتباعه ، وله حب في عمل الخير واعتقاد



في اهل الصلاح ويكرم الوافدين والضيافان . وكان جميل الصورة طويلا مهيبا حسن الملبس والمركب . توفي يوم الخميس حادي عشر رجب من السنة ، وخلف اولادا منهم محمد الحفني الذي سماه على اسم الشيخ لمحبه فيه واحمد وشمس الدين .

ومات بقية السلف وتتيجه الخلف الشيخ احمد سبط الاستاذ الشيخ عبد الوهاب الشعراني وشيخ السجادة ، كان انسانا حسنا وقورا مالكا منهج الاحتشام والكمال منجما عن خلطة الناس الا بقدر الحاجة . توفي يوم السبت ثامن صفر من السنة ، وخلف ولده سيدي عبد الرحمن مراهقا تولى بعده على السجادة مع مشاركة قريبه الشيخ احمد الذي تزوج بوالدته .

ومات الامام العلامة الفقيه الصالح الناسك صائم الدهر الشيخ محمد الشوبري الحفني ، تفقه على الشيخ الاسقاطي الشيخ سعودي ، وبعد وفاة المذكورين لازم الشيخ الوالد وتلقى عنه كثيرا ، وكان انسانا حسنا وجيها لا يتداخل فيما لا يعنيه مقبلا على شأنه صائم الدهر وملازما لداره بعد حضور درسه ، وكان بيته بقنطرة الامير حسين مطلا على الخليج .

### سنة خمس وثمانين ومائة والـف

اخرج على بك تجريدة عظيمة وسر عسكرها واميرها محمد بك ابو الذهب وايوب بك ورضوان بك وغيرهم كشاف وارباب مناصب وماليكهم وطوائفهم واتباعهم وعساكر كثيرة من المغاربة والترک والهنود واليمانية والمتاولة ، وخرجوا في تجمل زائد واستعداد عظيم ومهيا كبير ، ومعهم الطبول والزمور والذخائر والاحمال والخيام والمطابخ والكرارات والمدافع والجبخانات ومدافع الزنبك على الجمال ، وأجناس العالم الوفا مؤلفة ، وكذلك أنزلوا الاحتياجات والاثقال وشحنوا بها السفن

وسافرت من طريق دمياط في البحر . فلما وصلوا الى الديار الشامية  
فحاصروا يافا وضيّقوا عليها حتى ملكوها بعد أيام كثيرة ، ثم توجهوا الى  
باقي المدن والقرى وحاربهم النواب والولاة وهزموهم وقتلوهم وفروا من  
وجوههم واستولوا على المماليك الشامية الى حد حلب ، ووردت البشائر  
بأنك ، فنودي بالزينة فزينت مصر وبولاق ومصر العتيقة زينة عظيمة ثلاثة  
أيام بلباليها ، وتفاخروا في ذلك الى الغاية وعملت وقدرات واحمال قناديل  
وشموع بالاسواق وسائر الجهات وعطلوا ولائم ومغاني وآلات وطبولاً  
ومسكا وحراقات وغير ذلك ، وذلك في شهر ربيع اول من السنة . وتعاطم  
عليك في نفسه ، ولم يكتف بذلك فارسل الى محمد بك يأمره بتقليد  
الامراء المناصب والولايات على البلاد التي افتتحوها وملكوها ، وان  
يستمر في سيره ويتعدى الحدود ويستولي على المماليك الى حيث شاء ،  
وهو يتابع اليه ارسال الامدادات واللوازم والاحتياجات . ولا يشنون  
عنانهم عما يأمرهم به . فعند ذلك جمع محمد بك امراءه وخشداشينه  
الكبار في خلوة وعرض عليهم الاوامر ، فضاقت نفوسهم وسئموا الحرب  
والقتال والغربة ، وذلك ما في نفس محمد بك أيضا . ثم قال لهم : ما  
تقولون ؟ قالوا : وما الذي نقوله والرأى لك فانت كبيرنا ونحن تحت  
أمرك واشارتك ولا نخالفك فيما تأمر به . فقال : ربما يكون رأبي مخالفا  
لامر استاذنا . قالوا : ولو مخالفا لامره فنحن جميعا لا نخرج عن أمرك  
واشارتك فقال : لا أقول لكم شيئا حتى تتحالف جميعا وتتعاهد على الرأى الذي  
يكون بيننا . ففعلوا ذلك وتعاهدوا وحلفوا على السيف والكتاب . ثم  
انه قال لهم : ان أستاذكم يريد ان تقطعوا اعماركم في الغربة والحرب  
والاسفار والبعد عن الاوطان وكلما فرغنا من شىء فتح علينا غيره ، فرأى  
ان نكون على قلب رجل واحد ونرجع الى مصر ولا نذهب الى جهة من  
الجهات وقد فرغنا من خدمتنا ، وان كان يريد غير ذلك من المماليك يولي

امراء غيرنا ويرسلهم الى ما يريد ونحن يكفيننا هذا القدر ونرتاح في بيوتنا وعند عيالنا . فقالوا جميعا : ونحن على رايك . واصبحوا راحلين وطالبين الى مصر ، فحضروا في أواخر شهر رجب على خلاف مراد مخدومهم ، وبقي الامر على السكوت . ثم ان علي بك قلدايوب بك امارة جرجا وقضى اشغاله وسافر الى الصعيد بطائفته واتباعه . وانقضى شهر شعبان ورمضان وعلي بك مصمم على رجوع محمد بك الى جهة الشام ، وذلك مصمم على خلاف ذلك . وبدت بينهما الوحشة الباطنية . فلما كان ليلة رابع شهر شوال بيت علي بك مع علي بك الطنطاوي وخلافه واتفق معهم على غدر محمد بك ، فركبوا عليه ليلا واحاطوا بداره ووقفت له العساكر بالاسلحة في الطرق ، فركب في خاصته وخرج من بينهم وذهب الى ناحية البساتين وارتحل الى الصعيد . فحضر اليه بعض الامراء أصحاب المناصب وعلي كاشف تابع سليمان افندي كاشف شرق أولاد يحيى وقدموا له ما معهم من الخيام والمال والاحتياجات . ولم يزل في سيره حتى وصل الى جزا ، واجتمع عليه أيوب بك خشداشه وأظهر له المصافاة والمؤاخاة ، وقدم له هدايا وخيولا وخياما فلم يلبث الا وقد أحضر عيون محمد بك الذين أرصدهم بالطريق رجلا ومعه مكاتبة من علي بك خطابا لايوب بك يامرهم ويستحثه على عمل الحيلة وقتل محمد بك باي وجه أمكنه ، ويعده امارته وبلاده وغير ذلك . فلما قرأ المراسلة وفهم مضمونها أكرم الرجل وقال له : تذهب اليه بالكتاب وأثني بجوابه ولك مزيد الاكرام ، فذهب ذلك الساعي واوصل الكتاب الى أيوب بك وطلب منه رد الجواب وأعطاه الجواب ، وذكر فيه أنه مجتهد في تميم الغرض ومرتقب حصول الفرصة . فحضر به الى محمد بك . فعند ذلك استعد محمد بك وتحقق خيائته ونفاقه ، فاتفق مع خاصته وامرائه بالاستعداد والوثوب ، وانه اذا حضر اليه أيوب بك أخذ أرباب المناصب نظراءهم وتحفظوا عليهم . فلما حضر في

صبحها أيوب بك جلس معه في خلوة وأخذ كل من الخازن دار والكتخدا  
 والجوخدار والسلحدار نظراءهم من جماعة محمد بك ، ثم قال محمد بك  
 يخاطب أيوب بك : يا هل ترى نحن مستمرين على الاخوة والمصافاة  
 والصدافة والعهد واليمين الذي تعاقدنا عليه بالشام ؟ قال : نعم وزيادة .  
 قال : ومن نكث ذلك وخان اليمين ونقض العهد ؟ قال : يقطع لسانه الذي  
 حلف به ، ويده التي وضعها على المصحف . فعند ذلك قال له : بلغني أنه  
 أنك كتاب من أستاذنا علي بك . فحمد ذلك فقال : لعل ذلك صحيح  
 وكتبت له الجواب أيضا . قال : لم يكن ذلك ابدا ولو اتاني منه جواب  
 لأطلعتك عليه ولا يصح اني أكتمه عنك أو أرد له جوابا . فعند ذلك أخرج  
 له الجواب من جيبه وأحضر اليه ذلك الرسول فسقط في يده ، وأخذ  
 يتنصل ببارد العذر . فعند ذلك قال له : حينئذ لا تصح مرافقتك معي  
 وقم فأذهب الى سيدك وأمر بالقبض عليه ، وأنزلوه الى المركب وأحاط  
 بوطاقه وأسبابه ، وتفرقت عنه جموعه . فلما صار وحيدا في قبضته أحضر  
 عبد الرحمن أغا وكان اذ ذاك بناحية قبلي وانضم الى محمد بك فقال له :  
 اذهب الى أيوب بك واقطع يده ولسانه كما حكم على نفسه بذلك .  
 فأخذ معه المشاعلي وحضر اليه في السفينة وقطعوا يمينه ، ثم شبكوا في  
 لسانه سنارة وجذبه ليقطعوه فتخلص منهم والقي بنفسه الى البحر ،  
 فغرق ومات . وكان قصد محمد بك أن يفعل به ذلك ويرسله على هذه  
 الصورة الى سيده بمصر . ثم انهم أخرجوه وغسلوه وكفنوه ودفنوه .  
 فعندما وقع ذلك أقبلت الامراء والاجناد المتفرقون بالاقاليم على محمد  
 بك وتحققوا عند ذلك الخلاف بينه وبين سيده ، وقد كانوا متجمعين عن  
 الحضور اليه ويظنون خلاف ذلك . وحضر اليه جميع المنافي وأتباع  
 القاسية والهوارة الذين شردهم علي بك وسلب نعمتهم ، فانعم عليهم  
 وأكرمهم وتلقاهم بالبشاشة والمحبة واعتذر لهم وواساهم وقلدهم الخدم

والمناصب ، وهم أيضا تقيدوا بخدمته وبذلوا جهدهم في طاعته . ووصلت  
الايخبار بذلك الى مصر وحضر اليه كثير من مماليك أيوب بك واتباعه  
سوى من انضم منهم والتجأ الى محمد بك واتباعه ، فعند ذلك نزل بعلي بك  
من القهر والغيظ المكظوم ما لا يوصف ، وشرع في تشهيل تجريدة عظيمة  
برؤاميرها وسر عسكرها اسمعيل بك ، واحتفل بها احتفالا كثيرا ، وامر  
بجمع أصناف العساكر واجتهد في تنجيز أمرها في أسرع وقت ، وسافروا  
برا وبحرا في اواخر ذي العقدة . فلما التقى الجمعان خامر اسمعيل بك  
وانضم بمن معه من الجموع الى محمد بك وصاروا حزبا واحدا ، ورجع  
الذين لم يسيلا وهم القليل الى مصر . فعند ذلك اشتد الامر بعلي بك  
ولاحت على دولته لوائح الزوال وكاد يموت من الغيظ والقهر ، وقلد  
سبع صناجق والكل مزلقون وسماهم أهل مصر السبع بنات وهم مصطفى  
بك وحسن بك ومراد بك وحمزة بك ويحيى بك وخليل بك كوسه ومصطفى  
بك اود باشه ، وعمل لهم برقا وداقما ولوازم وطبلخانات في  
يومين ، وضم اليهم عساكر وطوائف ومماليك واتباعا ، وبرز بنفسه الى  
جهة البساتين وشرع في تشهيل تجريدة أخرى وأميرها علي بك الطنطاوي ،  
وأخرج الجبخانات والمدافع الكثيرة وأمر بعمل متاريس من البحر الى جهة  
الجبل وانقضت السنة .

من مات في هذه السنة ممن له ذكر

مات الامام الفقيه الصالح الخير الشيخ علي بن صالح ابن موسى بن  
احمد بن عمارة الشاوري المالكي مفتي فرشوط ، قرأ بالازهر العلوم ولازم  
انعامة الشيخ علي العدوي ، وتفقه عليه وسمع الحديث من الشيخ أحمد  
ابن مصطفى السكندري وغيره ، ورجع الى فرشوط فولي افتاء المالكية  
بها ، فسار فيها سيرا مقتصدا ، ولما ورد عليه الشيخ ابن الطيبراجعامن  
الروم ، تلقى عنه شيئا من الكتب وأجازه ، وكان الشيخ العرب همام بن  
يوسف في حقه عناية شديدة وصحبة أكيدة ، وكانت شفاعات العلماء مقبولة

عنده بعنايته ولذلك راج أمره واشتهر ذكره وطار صيته . وكان حسن  
المذاكرة والمحاورة . محتشما في نفسه مجملا في ملابسه وجيها معتبرا في  
الاعين . والف شيخنا السيد محمد مرتضى باسمه نشق العوالي من  
المرويات العوالي وذلك ايام رحلته الى فرشوط ونزوله عنده ، ورفع من  
شأنه عند شيخ العرب وأكرمه اكراما كثيرا ولما تغيرت احوال الصعيد  
قدم الى مصر مع ابن مخدومه وما زال بها حتى توجه الى طنطا وكان  
يعتريه حصر البول فيجلتس أياما وهو ملازم للفراش فزار وعاد . توفي  
يوم دخوله الى بولاق نهار الثلاثاء ثالث عشر شعبان من السنة ، وكان  
يوما مطيرا اذا رعد وبرق ، فوصل خبره الى الجامع الازهر ، فخرج اليه  
الشيخ علي الصعيدي وكثير من العلماء وتخلف من تخلف لذلك العذر ،  
فجهزوه هناك وكفوه وأتوا به الى الازهر ، وأراد الشيخ الصعيدي دفنه  
في مدفن عبدالرحمن كتحدا لصعوبة الذهاب به الى القرافة ، ثم دفنوه  
بالمجاورين بجانب تربة الشيخ الصعيدي التي دفن فيها .

ومات الفقيه الفاضل العلامة الشيخ علي بن عبدالرحمن بن سليمان  
ابن عيسى بن سليمان الخطيب الجديمي العدوي المالكي الازميري الشهير  
بالخرائطي ، ولد في أول القرن وقدم الجامع الازهر فحضر دروس جماعة  
من فضاء العصر ولازم بلدية الشيخ علي الصعيدي ملازمة كلية ودرس  
بالازهر ونفع الطلبة ، وكان انسانا حسنا منور الشيبة ذا خلق حسن وتودد  
وبشاشة ومروءة كاملة ، وكان له ميل تام في علم الحديث ويتأسف على  
فوات اشتغاله به ويجب كلام السلف ويتأمل في معانيه مع سلامة الاعتقاد  
وكثرة الاخلاص . توفي عشية يوم الاربعاء ثاني المحرم افتتاح سنة ١١٨٥ .  
ومات الامام العلامة الفاضل المحقق الدراك المتفنن الشيخ محمد ابن  
اسماعيل بن محمد بن اسمعيل بن خضر النقراوي المالكي ، كان والده من  
أهل العلم والصلاح والزهد عن جانب عظيم ، وعمر كثيرا حتى جاوز المائة

وانحنى ظهره ، وتوفي سنة ١١٧٨ • تربي المترجم في حجر أبيه وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الشيخ سالم النقراوي والشيخ خليل المالكي وغيرهما ، وتفقه وحضر المعقول على كثير من الفضلاء ، ومهر وأنجب درس ، وكان جيد الحافظة قوي الفهم والغوص على عويصات المسائل ودقائق العلوم مستحضرا للمسائل الفقهية والعقلية ، ولما بلغ المنتهى فى العلوم المشهورة تآقت نفسه للعلوم الحكيمة والرياضية ، فأحضره والده للشيخ الوالد سنة ١١٧١ . والتبس منه مطالعته عليه ، فأجابه الى ذلك ورحب به ، وكان عمره اذ ذاك نيفا وعشرين سنة . ولما رأى مافيه من الذكاء والنجابة والقوة الاستعدادية والجد في الطلب اغتبط به كثيرا وصرف اليه همته وأقبل عليه بكليته وأعطاه مفتاح خزانة بالمنزل يضع فيها كتبه ومتاعه ، واشترى له حمارا ورتب له مصروفا وكسوة ، ولازمه ليلا ونهارا ذهابا وإيابا حتى اشتهر بنسبته اليه ، فكان يرسله في مهماته واسراره الى اكابر مصر وأعيانها مثل علي بك وعبدالرحمن كتخدا وغيرهما ، فيحسن الخطاب والجواب مع الحشمة وحسن المخاطبة مع معرفتهم بفضله وعلمه ، وكانوا يكرمونه . ومدحهم بقصائد لم أعثر على شيء منها للاهمال وطول العهد ، فكان لا يذهب الى داره الا في النادر بعد حصة من الليل ، ويرجع في الفجر وينزل الى الجامع بعد طلوع النهار ، فيقرأ درسين ثم يعود في الضحوة الكبرى فيقيم الى العصر ، فيذهب الى الجامع فيقرأ درسا في المعقول ثم يعود . وهكذا كان دأبه الى أن مات •

تلقى عنه فن الميقات والهيئة والهندسة وهداية الحكمة وشرحها القاضي زادة والجفميني والمبادي والغايات والمقاصد في أقل زمن ، مع التحقيق والتدقيق ، وحضر عليه المطول والمواقف والزيلعي في الفقه برواق الجبرت بالازهر وغير ذلك ، كل ذلك بقراءته ، وعانى علم الاوافق وتلقاه عن الشيخ المرحوم حتى أدرك أسراره وأقبلت عليه روحانيته . وأجازة الملوي والجوهري

والحنفي والعميني وغيرهم ، ولما نفي علي بك الى النوسات أرسل الى  
الشيخ فطلب منه أشياء يرسلها اليه مع المترجم ، فأرسله اليه وأقام عنده  
أياما ورجع من غير أن يعلم أحد بذهابه ورجوعه ، وكان يكتب الخط الجيد  
وجوده على الشيخ أحمد حجاج المعروف بابي العز . وكتب بخطه كثيرا  
وألف حاشية على شرح العصام على السمرقندية وأجوبة عن الاسئلة  
الخمسة التي أوردها الشيخ أحمد الدمهوري على علماء العصر ، وأعطاها  
الى علي بك وقال له : أعطها للعلماء الذين يترددون عليك يجيوني عنها  
ان كانوا يزعمون انهم علماء ، فأعطاها علي بك للشيخ الوالد وأخبره بمقابلة  
الشيخ الدمهوري ، فقال له : هذه وان كانت من عويصات المسائل يجب  
عنها ولدنا الشيخ محمد النقراوي . والخمسة الاسئلة المذكورة: الاول في  
ابطال الجزء الذي لا يتجزأ . الثاني في قول ابن سينا ذات الله نفس الوجود  
المطلق ما معناه . الثالث في قول أبي منصور الماتريدي معرفة الله واجبة  
بالعقل مع ان المجهول من كل وجه يستحيل طلبه . الرابع في قول البرجلي  
ان من مات من المسلمين لسنا نتحقق موته على الاسلام . الخامس في  
الاستثناء في الكلمة المشرقة هل هو متصل أو ومنفصل . فأجاب عنها  
بأجوبة منطوية على مطارح الانظار دلت على رسوخه وسعة اطلاعه وغوصه  
ومعرفته بدقائق كلام أذكاء الحكماء والمتكلمين وفضلاء الاشعرية  
والماتريدي . وعانى الرسم فرسم عدة بسائط ومنحرفات وحسب كثيرا من  
الاصول والديساتير ، وتصدى لتعليم الطلبة الذين كانوا يردون من الآفاق  
لطلب العلوم الغربية ، وكتب شرحا على متن نور الايضاح في الفقه  
الحنفي باسم الامير عبدالرحمن كئخدا ، وله رسالة سماها الطراز المذهب  
في بيان معنى المذهب ، وهي عبارة عن جواب على سؤال ورد من ثغر  
سكندرية نظما وكان له سليقة جيدة في النثر والنظم ، ولما ورد الى مصر  
محمد أفندي سعيد قاضيا في سنة ١١٨١ امتدحه بقصيدة بليغة لم أعشر



عليها وكان به حدة طبيعة وهي التي كانت سببا لموته ، وهو انه حصل بينه وبين الشيخ البجرمي منافسة فشكاه الى الشيخ الدمنهوري وهو اذ ذلك الشيخ الجامع ، فارسل اليه فلما حضر عنده في مجلسه بالازهر فتحامل عليه فقام من عنده وقد أثر فيه القهر ومرض أياما ، وتوفي في شهر جمادى الثانية من السنة . واغتم عليه الشيخ المرحومي غما شديدا وتأثر لفراقه وحزن لموته وتوعدك أياما بسبب ذلك .

ومات الامام الفقيه العلامة المفتي الشيخ ابراهيم بن الشيخ عبدالله الشراوي الشافعي تفقه على علماء عصره وحضر دروس الاشياخ المتقدمين كالملاوي والحضي والبراوي والشيخ أحمد رزة والشيخ عطية الاجهوري ، وأنجب في الاصول والفروع الفقهية ، وتصدر ودرس وانقطع والافتاء والقضاء بين المتخاصمين من اهل القرى للافادة ، وأكثرهم من أهل بلاده ، وكان لا يفارق محل درسه بالازهر من الشروق الى الغروب . وانفرد بالافتاء مدة طويلة على مذهبه وقلما يرى فتوى وليس عليها جوابه . ولم يزل هذا دأبه حتى تعلق أياما ، وتوفي ثالث ربيع الثاني من السنة .

ومات أحد أذكى العصر ونجباء الدهر ، من جمع متفرقات الفضائل وحاز أنواع الفواضل ، الصالح الرحلة الشيخ علي بن محمد الجزائري المعروف بابن الترجمان ، ولد بالجزائر سنة ١١٠٠ ، وكان ينتمي الى الشرف وزاحم العلماء بمناكبه في تحصيل انواع العلوم ، واجازه الشيخ سيدي محمد المنور التلمساني رحمه الله ، ودخل الروم مرارا وحظي برباب الدولة ، واتى الى مصر وابنتى بها دارا حسنة قرب الازهر ، وكان يخبر عن نفسه انه لا يستغني عن الجماع في كل يوم ، فلذلك ما كان يخلو عن امرأة او اثنتين حتى في أسفاره . ولما ورد الامير احمد اغا امينا على دار الضرب بمصر المحروسة الذي صار فيما بعد

باشا ، كان مختصاً بصحبته لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً وله عليه اغداقات جميلة ، وهو حسن العشرة يعرف في لسانهم قليلاً ، وتوجه الى دار السلطنة وكانت اذ ذلك حركة السفر الى الجهاد كتب هذا عرضحالا الى السلطان مصطفى صورته : ان من قرأ استغاثة ابي مدين الغوث في صف الجهاد حصلت النصره . وقدمه الى السلطان فاستحسن ان يكون صاحب هذا العرض هو الذي يتوجه بنفسه ويقراً هذه الاستغاثة تبركاً ، ففاجاه الامر من حيث لا يحتسب واخذ في الحال وكتب مع المجاهدين وتوجه رغماً عن انفه ، ووصل الى معسكر المسلمين وصار يقرأ فقدر الله الهزيمة على المسلمين لسوء تدبير امراء العسكر ، فاسر مع من اسر وذهب به الى بلاد موسقو ، وبقي اسيراً مدة ولم يفثه احد بخلاصه منهم لا اشتغال الناس بما هو اهم ، حتى توفي هناك شهيداً غريباً في هذه السنة رحمه الله .

ومات الشيخ الصالح العلامة علي الفيومي المالكي شيخ رواق أهل بلاده ، حضر دروس الشيخ ابراهيم الفيومي وشيخنا الشيخ علي الصعيدي ودرس برواقهم وكان سريع الادراك متين الفهم ، له في علم الكلام باع طويل . وتزوج ابنة الشيخ احمد الحماقي الحنفي ، وتوفي ثاني شهر رمضان من السنة ودفن بالمجاورين .

ومات الشيخ الفاضل الصالح علي الشيبيني الشافعي نزيل جرجا ، قرأ على جماعة من مشايخ عصره وتكمل في العربية والفقه ، وتوجه الى الصعيد فخالط أولاد تمام من الهوارة في بيع القرمون فأحبوه وسكن عندهم مدة ، ثم سكن جرجا . وكان يتردد أحياناً الى مصر ، وكان كثير الاجتماع بصهرنا علي أفندي درويش المكتب ، وكان يحكي لي عنه أشياء كثيرة من مآثره من الصلاح والعلم وحسن المعاشرة ومعرفة التجويد ووجوه القراءات . فلما تغيرت أحوال الصعيد أتى المترجم الى مصر وكان

حسن المذاكرة والمرافقة مع مداومة الذكر وتلاوة القرآن غالبا . توفي  
تاسع عشر رمضان في بيت بعض احبائه بعله البطن ، وصلى عليه الشيخ  
احمد بن محمد الراشدي ودفن بالمجاورين .

ومات العمدة الفاضل اللغوي الماهر المنشيء الاديب الشيخ عبدالله  
ابن منصور التلبناني الشافعي المعروف بكاتب المقاطعة وهو بن أخت الشيخ  
المعمر أحمد بن شعبان الزعبي ولد سنة ١٠٩٨ تقريبا ، وأدرك الطبقة  
الاولى من الشيوخ العزيزى والعشماوى والنفراوى . وكانت له معرفة  
تامة بعلم اللغة والقراءة ، واقتنى كتب نفيسة في سائر الفنون ، وكان  
سموحا باعارتها لاهلها ، وكان يعرف مظنات المسائل في المكتب . وكان  
الاشياخ يجلبونه ويعرفونه مقامه ، ولما دخل الشيخ ابن الطيب أحبه واغتنب  
به وبصحبه ، وحصل حاشيته على القاموس في مجلدين حافلين استكتابا ،  
وقرظ على شرح البديعية لعلي بن تاج الدين القلعي ذكر فيه من نوع  
وسع الاطلاع له . ولم يزل حتى فاجأته المنون في ثالث عشرين شعبان  
من السنة ، وصلى عليه بالجامع الازهر ، ودفن شرقي مقام سيدي عبدالله  
المتوفي بالمجاورين رحمه الله .

ومات الامير الجليل ابراهيم افندي الهياتم جليان مطعوناً في نهار  
الاربع ثالث عشرين المحرم من السنة .

سنة ست وثمانين ومائة وألف

فيها في المحرم خرج علي بك الى جهة البساتين كما تقدم في اواخر  
العام الماضي وعمل متاريس ونصب عليها المدافع من البحر الى الجبل ،  
واجتهد في تشهيل تجريدة وأميرها علي بك الطنطاوي وصحبه باقي  
الأمراء الذين قلدهم والعسكر ، فعدوا في منتصفه لمحاربة محمد بك أبي  
الذهب واسماعيل بك ومن معهما . وكانوا سائرين يريدون مصر فتلاقوا

معهم عند بياضة ، ووقعت بينهم معركة قوية ظهر فيها فضل القاسمية ،  
وخصوصا أتباع صالح بك وعلي أغا العمار ، ووقعت الهزيمة على عسكر  
علي بك ، وساق خلفهم القبالي مسافة فماتوا عن أنفسهم وعدوا على  
دير الطين ، وكان علي بك مقيما به ، فلما حصل ما حصل اشتد القهر  
بالمذكور وتحير في أمره وأظهر التجلد وأمر بالاستعداد وترتيب المدافع  
وأقام الى آخر النهار ، وتفرق عنه غالب عساكره من المغاربة وغيرهم .  
وحضر محمد بك الى البر المقابل لعلي بك ونصب صيوانه وخيامه تجاهه ،  
فتفكر علي بك في أمره وركب عند الغروب وسار الى جهة مصر ودخل  
من باب القرافة ، وطلع الى باب العزب فأقام به حصة من الليل . وأشيع  
بالمدينة ان مراده المحاصرة بالقلعة . ثم انه ركب الى داره وحمل حموله  
وأمواله وخرج من مصر وذهب الى جهة الشام ، وذلك ليلة الخامس  
والعشرين من شهر المحرم ، وصحبه علي بك الطنطاوي وباقي صناجقه  
ومساليكه وأتباعه وطوائفه . فلما أصبح يوم الخميس سادس عشرينه  
عدى محمد بك الى بر مصر ، وأوقدوا النار في ذلك اليوم في الدير بعد  
ما نهوه ، ودخل محمد بك الى مصر وصار أميرها ونادى أصحاب الشرطة  
على اتباعه بان لا أحد يأويهم ولا يتأويهم ، فكانت مدة غيبته سبعين يوما .  
وأرسل عبدالرحمن اغا مستحفظان الى عبدالله كتخدا الباشا فذهب اليه  
بداره وقبض عليه وقطع رأسه ونادى بإبطال المعاملة التي ضربها المذكور  
بيد رزق النصراني ، وهي قروش مفرد ومجوز وقطع صغار تبصرف  
بعشرة أنصاف وخمسة انصاف ونصف قرش . وكان أكثرها نحاسا وعليها  
علامة علي بك .

وأما من مات في هذه السنة من العظماء .

فمات السيد الامام العلامة الفقيه المحدث الفهامة الحسيب النسيب  
السيد علي بن موسى بن مصطفى بن محمد بن شمس الدين بن

محب الدين بن كريم الدين بن بهاء الدين داود بن سليمان بن شمس الدين  
 ابن بهاء الدين داود الكبير بن عبد الحفيظ بن أبي الوفاء محمد البدرى  
 ابن أبي الحسن علي بن شهاب الدين أحمد بن بهاء الدين داود بن عبد الحافظ  
 ابن محمد بن بدر ساكن وادى النصور بن يوسف بن بدران بن يعقوب بن  
 مطر بن زكي الدين سالم بن محمد بن محمد بن زيد بن حسن بن السيد  
 عريض المرتضى الاكبر ابن الامام زيد الشهيد ابن الامام علي زين العابدين  
 ابن السيد الشهيد الامام الحسين ابن الامام علي بن أبي طالب الحسيني  
 المقدسي الازهري المصرى ، ويعرف بابن النقيب ، لان جدوده تولوا  
 النقابة ببيت المقدس ، ولد تقريبا سنة ١١٢٥ ببيت المقدس وبها نشأ ، وقرأ  
 القرآن على الشيخ مصطفى الاعرج المصرى والشيخ موسى كيبية علي  
 عود ومحمد بن نسيبة الفضلي المكي ، وأخذ العلم عن عم أمه صاحب  
 الكرامات حسين العلمي نزيل لد وأبي بكر بن أحمد العلمي مفتي القدس  
 والشيخ عبد المعطي الخليلي ، ووصل الى الشام فحضر دروس الشيخ  
 أحمد المتتي والشيخ اسمعيل العجلوني والشيخ عبدالغني النابلسي  
 واجتمع على الشيخ صالح البشيرى الآخذ عن الخضر عليه السلام وعامر  
 ابن نعيم وأحمد القطناني ومصطفى بن عمر والدمشقي ، وكان من الابدال  
 وأحمد النحلاوي وكان من أرباب الكشف ومحمد بن عميرة الدمشقي  
 وعمران الدمشقي وزيد اليعبداوى وخليفة بن علي اليعبداوى ورضوان  
 الزاوى وأحمد الصفدى المجذوب والشيخ مصطفى بن سوار ، ودخل  
 حماة فأخذ عن القطب السيد يس القادري ، وحلب فأخذ بها عن أحمد  
 البني وعبدالرحمن السمان كلاهما من تلاميذ الشيخ أحمد الكتبي ، وعن  
 الشيخ محمد بن هلال الرامهداني والشيخ عبدالكريم الشرباتي ، وعاد  
 الى بيت المقدس فاجتمع بالشيخ عبدالغني النابلسي أيضا وبالسيد  
 مصطفى البكرى بحلب حين كان راجعا من بغداد فأخذ عنه الطريقة ورغبه

في مصر فوردها ، وحضر على الشمس السجيني ومصطفى العيزي  
والسيد علي الضرير الحنفي وأحمد بن مصطفى الصباغ والشهابين الملوي  
والجوهري والشمس الحنفي وأحمد العماوي وشيخ المذهب سليمان  
المنصوري ، وأجازه سيدي يوسف بن ناصر الدرعي وأحمد العربي  
وأحمد بن عبداللطيف زروق وسيدي محمد العياشي الاطروش والشيخ  
ابن الطيب في آخرين ورأس في المذهب ، وتمهر في الفنون ودرس  
بالمشهد الحسيني في التفسير والفقه والحديث ، واشتهر أمره وطار  
صيته . وكان فقيها في المذهب بارعا في معرفة فنونه عارفا بأصوله وفروعه ،  
ويستتبط الاحكام بجودة ذهنه وحسن حافظته ، ويكتب على الفتاوى  
برائق لفظه . وكانت له في النشر طريقة غريبة لا يتكلف في الاسجاع ،  
وإذا مثل عن مسألة كتب عليها الجواب أحسن من الروض جاد به الغمام  
وأغزر من الوبل ساعده نوء النعام . ويكتب في الترسل على سجية  
بادرة وفكرة على السرعة صادقة وكان ذا جود وسخاء وكرم ومرؤة ووفاء ،  
لا يدخل في يده شيء من متاع الدنيا الا وبذله لسائليه وأغدق به على  
معتقيه ، وكان منزله الذي قرب المشهد الحسيني موردا للآملين ومحطاً  
لرجال الوافدين مع رغبته في الخيل المنسوبة وحسن معرفته لانسابها  
وعزوه لاربابها . وكان اصطلبه دائماً لا يخلو من اثنين أو ثلاثة يركب  
عليها ويضمرها ويعتني باحوالها ويرغب في شرائها لمعرفة بالفروسية في  
رمي السهام واستعمال السلاح واللعب بالرماح وغير ذلك . ولما ضاق  
عليه منزله لكثرة الوفاة عليه ولكثرة ميله الى ربط الخيول انتقل الى  
منزل واسع بالحسينية في طرف البلد بناء على ان الاطراف مساكن الاشراف ،  
فسكنه وعمر فيه وفي الزاوية التي قرب بيته ، وصرف عليها مالا كثيراً .  
وفي سنة ١١٧٧ استخار الله تعالى في التوجه الى دار السلطنة لامور  
اوجبت رحلته اليها ، منها انه ركبت عليه الديون وكثر مطالبوها وضاق

صدره من عدم مساعدة الوقت له ، وكان اذ ذاك محل تدريسه بالمشهد الحسيني ، وعزم عبدالرحمن كتحذرا على هدمه وانشائه على هذه الصورة، ورأي ان هذه البطالة تستمر أشهراً فوجد فرصة وتوجه اليها وقرأ دروساً في الحديث في عدة جوامع ، واشتهر هناك بالحدث وأقبلت عليه الناس أفواجا للتلقي ، واحبته الامراء وأرباب الدولة وصارت له هناك وجهة . الا انه كان في درسه ينتقل تارة الى الرد العنيف على أرباب الاموال والاكابر وملوك الزمان وينسبهم الى الجور والعدوان وانحرافهم عن الحق ، فوشى به الحاسدون فبرز الامر بخروجه من البلد وكان قد تزوج هناك فعاد الى مصر . فلما وصل الى بولاق ذهب اليه جماعة من الفضلاء واستقبلوه . واستقر في منزله وعاد الى دروسه في المشهد وذلك سنة ١١٨٣ ، ولم يترك عاداته المألوفة من اكرام الضيوف وبذل المعروف ، وكان لا يصبر على الجماع وعنده ثلاث نسوة شامية ومصرية ورومية ، واذا خرج الى الخلاء أو بعض المنتزهات أخذ صحبتته من يريدها منهن ونصب لها خيمة وألف الاغتسال مدة اقامته يوماً أو يومين أو اكثر . واتفق له في آخر أمره انه ذهب عند محمد بك أبي الذهب وكان في ضائقة ، فحادثه الامير على سبيل المباشطة وقال له : كيف رأيت أهل اسلامبول ؟ فقال : لم يبق باسلامبول ولا بمصر خير ولا يكرمون الاشرار الخلق ، وأما أهل العلم والاشراف فانهم يموتون جوعاً . ففهم الامير تعريضه وامر له بسائة الف نصف فضة من الضربخانة ، ففضى منها بعض ديونه وأتفق باقيها على الفقراء ، وعاش بعدها أربعين يوماً وتعلل بخراج أياما واحضروا له رجلا يهوديا فقصده بمشترقيل انه مسموم ، فكان سبباً لموته . وتوفي عصر يوم الاحد سادس شهر شعبان من السنة، وجهد في صبح يوم الاثنين ، وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ، ودفن بمقبرة باب النصر على أكمة هناك . ولما مات أحضر له الناس من الاعيان

عدة أكفان وكل منهم يريد أن لا يوضع الا في كفيه ، فأخذوا من كل كفن قطعة وكفوه في مجموع ذلك جبرا لخواطرهم . وأعطى الامير محمد بك لآخيه مولانا السيد بدرالدين عند ما أخبره بموته خمسمائة ريال لتجهيزه ولوازمه . وجلس مكانه في الدار أخوه السيد بدر المذكور وتصدره مكانه لاملأ درس الحديث النبوي بمسجد المشهد الحسيني ، وأقبلت عليه الناس والاعيان ، ومشى على قدم أخيه وسار سيرا حسنا وجرى على نسقه وطبيعته في مكارم الاخلاق واطعام الطعام واکرام الضيفان والتردد الى الاعيان والامراء والسعي في حوائج الناس والتصدي لاهل حارته وخطته في دعاويهم وفصل خصوماتهم وصلحهم والذب عنهم ومدافعة المتعدى عليهم ولو من الامراء والحكام في شكاويهم وتشاجرهم وقضاياهم ، حتى صار مرجعا وملجأ لهم في أمورهم ومقاصدهم ، وضار له وجهة ومنزلة في قلوبهم ويخشون جانبه وصولته عليهم . ثم انه هدم الزاوية وما بجانبها وأنشأها مسجدا نفيسا لطيفا ، وعمل به منبرا وخطبة ورتب به اماما وخطيبا وخداما وجعل بجانبه مiazza ومصلى لطيفة يسلك اليهما من باب مستقل ، وبها كرسي راحة ، وأنشأ بجانب المسجد دارا نفيسة وانتقل اليها بعياله ، وترك الدار التي كانت سكنه مع أخيه لانها كانت بالاجرة ، وبنى لآخيه ضريبا بداخل ذلك المسجد ونقله اليه وذلك سنة ١٢٠٥ . فلما كانت الحوادث في سنة ١٢١٣ واستيلاء الفرنسيين على الديار المصرية وقيام سكان الجهة الشرقية من أهل البلد وهي القومة الاولى التي قتل فيها دبوي قائمقام ، تحركت في السيد بدرالدين المذكور الحمية ، وجمع جموعه من اهل الحسينية والجهات البرانية واتبذ لمحاربة الافرنج ومقاتلتهم ، وبذل جهده في ذلك . فلما ظهر الافرنج على المسلمين لم يسع المذكور الاقامة ، وخرج فارا الى جهة البلاد الشامية وبيت المقدس، وفحص عنه الافرنج وبشواخلفه الجواسيس،



فلم يدركوه، فعند ذلك نهبوا داره وهدموا منها طرفا وكل تخريبها أو باش  
الناحية، وخرّبوا المسجد، وصارت في ضمن الأماكن التي خربها  
الفرنسيين بهدم ما حول السور من الأبنية ثم في الواقعة الكبيرة الثانية  
عندما حضر الوزير والعساكر الرومية ورجعوا بعد نقض الصلح بدون  
طائل كما يأتي تفصيل ذلك. فلما حضروا ثانيا بمعونة الإنكليز وتم  
الأمر وسافر الفرنسيين إلى بلادهم ورجع المذكور إلى مصر وشاهد  
ما حصل لداره ومسجده من التخريب، أخذ في أسباب تدميرهما وتجديدهما  
حتى أعادهما أحسن مما كانا عليه قبل ذلك، وسكن بها وهو الآن بتاريخ  
كتابة هذا المجموع سنة ١٢٢٠ قاطن بها، ومحلّه مجمع شمل المحبين  
ومحط رحال القاصدين بآرك الله فيه.

ومات الفقيه المفضّل العلامة الشيخ علي بن شمس الدين بن محمد بن  
زهران بن علي الشافعي الرشيدي الشهير بالخضري، ولد بالثغر سنة  
أربع وعشرين، وأمّه آمنه بنت الحاج عامر بن أحمد العراقي، وأمها  
صالحة بنت الشريف الحاج علي زعيتر أحد أعيان التجار برشيد، حفظ  
الترجم الزبد والخلصة وسبيل السعادة والمنهج إلى الديات والجزيرة  
والجوهرة، وسمع علي الشيخ يوسف القشاشي الجزيري وابن عقيل  
والقطر وعلي الشيخ عبدالله بن مرعي الشافعي في شوال سنة إحدى  
واربعين، جمع الجوامع والمنهج وألقى منه دروسا بحضرته، ومختصر  
السعد واللقاني على جوهرته، وشرح ابنه عبدالسلام والمناوي على الشمائل  
والبخاري وابن حجر على الأربعين والمواهب وعلي الشمس محمد بن عمر  
الزهيري معظم البخاري دراية، والمواهب وابن عقيل والاشموني على  
الخلصة وجمع الجوامع والمصنف على أم البراهين ونصف الفراوي على  
الرسالة والبيضاوي إلى قوله تعالى وإذا وقع القول فكملة بعد موته.  
وفي سنة ثمان وثلاثين وفد علي الثغر الشيخ عطية الأجهوري فقرا

عليه العظام في الاستعارات مع الحفيد ، وعلى الشيخ محمد الادكاوي شرح السيوطي على الخلاصة والشنشوري على الرحبية والتحرير لشيخ الاسلام ، ثم قدم الجامع الازهر سنة ثلاث وأربعين فجاور ثلاث سنوات ، فسمع علي الشيخ مصطفى العيزي شرح المنهج مرتين والخطيب والشمال وأجازه بالافتاء والتدريس في رجب سنة ست وأربعين ، وكان به بارا رحيماف شفوفا بمنزلة الوالد حتى بعد الوفاة : وجرت له معه وقائع كثيرة تدل على حسن توجهه له دون غيره من الطلبة :

وسمع على السيد علي الحنفي الضريير الاشموني وجمع الجوامع والمغني وبعض المنفرجة والقسطلاني على البخارى وتصريف العزى وعلى الشمس محمد الدلجي المغني كله قراءة بحث والخطيب وجمع الجوامع ، وعلى الشيخ على قايتباى الخطيب فقط ، وعلى الشيخ الحنفي الخطيب والمنهج وجمع الجوامع والاشموني ومختصر السعد وألفية المصطلح ومعراج الغيطي ، وعلى أخيه الشيخ يوسف الاشموني والمختصر ورسالة الوضع ، وعلى الشيخ عطية الاجهورى المنهج والمختصر والسلم ، وعلى أحمد الشبراملسي الشافعي المختصر والتجريد وبعض العظام ومنظومة في أقسام الحديث الضعيف ، وعلى الشيخ محمد السجيني الشمال وموضع من المنهج ، وأجازه الشيخ الشبراوى بالكتب الستة بعد أن سمع عليه بعضا منها ، ورجع عن فتواه مرتين في وقفين ، وعلى الشيخ أحمد بن سابق الزعبل المنهج كله مرتين ، وعلى الشيخ أحمد المكودى كبرى السنوسي وبعض مختصره دراية ، وعلى الشيخ محمد المنور التلمساني شيخ المكودى المذكور أم البراهين دراية ، وعلى الشيخ أحمد العماوى المالكي بعض سنن أبي داود وجمع الجوامع والمغني والازهرية . ولما رجع الى الثغر لازم الشيخ شمس الدين الغوى خطيب جامع المحلي فسرد عليه معظم متن الزبد والمنهج وشرحه والشنشوري ومتن العباب وهو

الذي عرفه به وبطريق تركيب الفتاوى أسئلة وأجوبة . وكان يقول: لا بد للمبتلي بالافتاء من العباب لوضوحه واستيعابه . وأجازه الشيخ شلبي البرلسي والشيخ عبدالدائم بن أحمد المالكي وأحمد بن أحمد بن قاسم الوني . وله مؤلفات جلية منها شرح لقطه العجلان وحاشية على شرح الاربعين النووية للشبشيرى أجاد فيها كل الاجادة ، وقد رأيت كلا منهما بالشرع عند ولده السيد أحمد ، توفي في خامس عشرين شعبان من السنة .

ومات الشاب الصالح والنقيب الاريب الفالح العلامة المستعد النبيه الذكي الشيخ محمد بن عبدالواحد بن عبدالخالق الباني ، أبوه وجدته وعمه من أعيان التجار والثروة بمصر ، نشأ في عفة وصلاح وحفظ القرآن والمتون وحبب اليه طلب العلم فتقشف لذلك وتجرد ولازم الحضور والطلب ، ودأب واجتهد في التحصيل وسهر الليل ، وكان له حافظة جيدة وفهم حاد وقوة استعدادية وقابلية ، فأدرك في الزمن اليسير ما لم يدرکه غيره في الزمن الكثير ، ولازم شيخنا الشيخ محمد الجناحي المعروف بالشافعي ملازمة كلية وتلقى عنه غالب تحصيله في الفقه والمعقول والمنطق والاستعارات والمعاني والبيان والفرائض والحساب وشباك ابن الهائم وغير ذلك ، وحضر دروس الشيخ الصعيدي والدردير وغيرهم حتى مهر وأنجب ودرس واشتهر بالفضل وعمل الختوم ، وحضره أشياخ العصر وشهدوا بفضلهم وغزارة علمه وانتظم في عداد أكابر المحصلين والمفيعين والمستفيدين ، ولم يزل هذا حاله حتى وافاه الحمام وانمحق بدمه عند التمام ، ومات مطعوناً في هذه السنة وهو مقتبل الشبية لم يجاوز الثلاثين عوضه الله الجنة ، وهو ابن عم الامام العلامة الشيخ مصطفى بن محمد بن عبدالخالق من أعيان العلماء المشاهير بمصر الآن .

بارك الله فيه .

ومات الفقيه الفاضل المحقق الشيخ أحمد بن أحمد الحماني الشافعي

الازهرى ، ولد بنصر واشتغل بالعلم من صغره ومال بكليته اليه ووجب اليه مجالسة أهله ، فلازم الشيخ عيسى البراوى حتى مهر وتفقه عليه ، وحضر دروس الشمس الحفني والشيخ علي الصعيدي وغيرهما ، واجازوه ، وحج في سنة خمس وثمانين مرافقا لشيخنا الشيخ مصطفى الطائي ، ورجعا الى مصر وتصدر للتدريس والافتاء في حياة شيخه ، ودرس وأفاد . وكان أكثر ملازمته لزاوية الشيخ الخضري ، ويقراً درساً بالصرغتمشية ، وانتفع به جماعة وله حاشية على الشيخ عبدالسلام مفيدة وأخرى على الجامع الصغير للسيوطي . لم تتم ، وكان ذا صلاح وروع وخشية من الله وسكون ووقار . توفي يوم الاربعاء تاسع ربيع الاول من السنة ودفن ثاني يوم بمشهد عظيم بالقرب من السادة المالكية .

ومات الامام الصوفي العارف المعمر الشيخ علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالقدوس ابن القطب شمس الدين محمد الشناوى الروحي الاحمدى المعروف بيندق ، ولد قبل القرن وأخذ عن عمه محمد العالم وعلي المصري ، وهما عن عمهما الشمس محمد بن عبدالقدوس الشهير بالدناطي ، عن ابن عمه الشهاب الخامي ، ومسكنهم بمحلة روح وهو شيخ مشايخ الاحمدية في عصره . وانتهدت اليه الرياسة في زمنه وعاش كثيرا حتى جاوز المائة ممتعا بالحواس ، وكان له خلوة في سطح منزله ولها كوة مستقبلة طندتا ، بين يديها فضاء واسع يرى منها آثار طندتا وهو مستقبل القبلة في حال جلوسه ونومه ونظره الى تلك الكوة . وأخبرني اولاده انه هكذا هو مستمر على هذه الطريقة من مدة طويلة . توفي في أوائل جمادى الاولى من السنة ، واجتمع بمشهده غالب أهل البلاد من المشايخ والاعيان والصلحاء من الآفاق ، والسيد محمد مجاهد الاحمدى والشيخ محمد الوجه والسيد أحمد تقي الدين وغيرهم ، ودفن عند أسلافه بمحلة روح .

ومات الامير خليل بك ابن ابراهيم بك بلفيا تقلد الامارة والصنحية  
بعد موت والده وفتح بيتهم وأحيا ما آثرهم ، وكان أهلا للامارة ومحلا  
للرئاسة ، وتقلد امارة الحج في سنة احدى وثمانين ، ورجع في أمن وسخاء  
وطلع أيضا في السنة الثانية ومات بالحجاز ورجع بالحج أخوه عبدالرحمن  
أغا بلفيا .

ومات الاجل المكرم الرئيس محمد تابع المرحوم محمداً وأده باشه طبال  
مستحفظان ميسو الجداوى ، وهو زوج الجدة أم المرحوم الولدتزوج  
بها بعد موت الجد في سنة ١١١٤ ، وقطن بها بيندر جدة وأولدها حسينا  
ومحمدا ، وتوفي سنة أربع وخمسين عن ولديه المذكورين وأخيها محمود  
من أبيهما وعتقائه ومنهم المترجم قرياه ابن سيدة وهو العم حسين ،  
فأنجب وعانى التجارة ورئاسة المراكب الكبار ببحر القلزم حتى صار من  
أعيان النواخيد الكبار ، واشتهر صيته وذكره وكثر ماله وبنى دارا بمصر  
بجوار المدارس الصالحية واشترى الممالك والعييد والجوارى ، وصار  
له دار بمصر وبجدة ، ولم يزل حتى توفي بالشام وهو راجع الى مصر ،  
ووصل نعيه في سابع عشرين ربيع الثاني رحمه الله .

ومات الخواجا الصالح المعمر الحاج محمد بن عبدالعزيز البندارى  
وكان انسانا حسنا وهو الذي عمر العمارة والمساكن بطندتا واشتهرت به .  
توفي في غرة ربيع أول بعد ثعلل رحمه الله تعالى .

سنة سبع وثمانين ومائة وألف

فيها تواترت الاخبار والارجافات بمجيء علي بك من البلاد الشامية  
بجنود الشام وأولاد الظاهر عمر ، فتهيا محمد بك للقاءه وبرز خيامه الى  
جهة العادلية ونصب الصيوان الكبير هناك ، وهو صيوان صالح بك وهو  
فى غاية العظم والاتساع والعلو والارتفاع ، وجميعه بدوائره من جوخ

مساية وبطائه بالاطلس الاحمر وطلائعه وعساكره من نحاس أصفر مموه  
بالذهب . فأقام يومين حتى تكامل خروج العسكر ووصل الخبر بوصول  
علي بك بجنوده الى الصالحية ، فارتحل محمد بك في خامس شهر صفر  
فالتقيا بالصالحية وتحاربا ، فكانت الهزيمة على علي بك واصابته جراحة  
في وجهه ، فسقط عن جواده فاحتاطوا به وحملوه الى مخيم محمد بك  
وخرج اليه وتلقاه وقبل يده وحمله من تحت ابطه ، حتى أجلسه بصيوانه .  
وقتل علي بك الطنطاوي وسليمان كنتخدا وعمر جاويش وغيرهم ، وذلك  
يوم الجمعة ثامن شهر صفر ، ووصل خبر ذلك الى مصر في صبح يوم  
السبت ، وحضروا الى مصر وأنزل محمد بك أستاذه في منزله الكائن  
بالازبكية بدرع عبدالحق ، وأجرى عليه الاطباء لمداواة جراحاته .

وفي خامس عشر صفر وصل الحجاج ودخلوا الى مصر وأمير الحاج  
ابراهيم بك محمد .

وفي تلك الليلة توفي الامير علي بك وذلك بعد وصوله بسبعة أيام ،  
قبل انه سم في جراحاته فغسل وكفن ودفنوه عند اسلافه بالقرافة .  
وفي سابع عشر ربيع الاول ، وصل الوزير خليل باشا والي مصر واطلع  
الى القلعة في موكب عظيم ، وذلك يوم الخميس تاسع عشرة ، وضربوا له  
مدافع وشنكا من الابراج . وكان وصوله من طريق دمياط فعمل الديوان  
وخلع الخلع .

ومات في هذه السنة الشيخ الامام الصالح العلامة المفيد الشيخ أحمد  
ابن الشيخ شهاب الدين أحمد بن الحسن الجوهرى الخالدى الشافعي ،  
ولد بمصر سنة ١١٣٢ ، وبها نشأ وسمع الكثير من والده ومن شيخ  
الكل الشهاب الملوى وآخرين . وتصدر في حياة أبيه للتدريس وحج  
معه ، وجاور سنة ، وكان انسانا حسنا ذا مودة وبر وشهامة ومروءة تامة  
واخلاق لطيفة . توفي بعد ان تعلق أياما في حادى عشرى ربيع الاول ، وصلي

عليه **الجامع** الازهر بمشهد حافل ودفن مع والده بالزاوية القادرية بدرب  
شمس الدولة .

ومات المجلد المفضل الامام العارف صاحب المعارف علي بن محمد بن  
القطب الكامل السيد محمد مراد الحسيني البخاري الاصل الدمشقي  
الحنفي ويعرف بالمرادى نسبة لجده المذكور ولد بدمشق ، وأخذ عن أبيه  
وغيره من العلماء كعلي بن صادق الداغستاني وغيره ، وكان انسانا عظيم  
الشأن ساطع البرهان طبيب الاعراق كريم الاخلاق ، منزله مأوى القاصدين  
ومحط رجال الواردين ، وهو والد خليل أفندي المفتي بدمشق نزل عنده  
السيد العيدروس فأكرمه وبره ولم يزل حتى توفي في هذه السنة . وتوفي  
بعده بشهرين أيضا أخوه حسين أفندي المرادى رحمهما الله .

ومات الماهر الاديب الشاعر الكاتب المنشئ الشيخ ابراهيم بن محمد  
سعيد بن جعفر الحسيني الادريسي المنوفي المكي الشافعي ، ولد في آخر  
القرن الحادى عشر بمكة وأخذ عن كبار العلماء كالبصرى والنخلى وتاج الدين  
القلعي والعجمي ، ثم من الطبقة التي تليه مثل علي السخاوى وابن عقيلة  
في آخرين من الواردين على الحرمين من آفاق البلاد ، واعلى ما عنده  
اجازة الشيخ ابراهيم الكوراني له ، وله شعر نفيس وقد جمع في ديوان  
وبينه وبين السيد جعفر البيهقي والسيد العيدروس مخاطبات ومحاورات ،  
ودخل الهند بسفارة صاحب مكة فأكرم وعاد الى مكة ، وولي كتابة  
السر لملكها ، وكان يكاتب رجال الدولة على لسانه على اختلاف طبقاتهم ،  
وكان قلمه كلسانه سيلا وربما شرع في كتابة سورة من القرآن وهو يتلو  
سورة أخرى بقدرها ، فلا يغلط في كتابته ولا في قراءته حتى تتما معا ،  
وهذا من أعجب ما سمعت . وكان له مهارة ومعرفة في علم الطب ، واما  
انشاء آتته فاليها المنتهي في العذوبة وتناسب القوافي . وأما في نظمته  
فهو فريد عصره لا يجاريه فيه مجار ولا يطاوله مطاول .

ومات البارع المقرئ المجدد المحدث الشيخ عبدالقادر بن خليل بن  
عبدالله الرومي الاصل المدني ، المعروف بكذك زاده ، ولد بالمدينة سنة  
١١٤٠ وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده على شيخ القراء شمس الدين محمد  
السجاعي نزيل المدينة تلميذ البقرى الكبير ، وحفظ الشاطبية واشتغل  
بالعلم على علماء بلده والواردين عليه ، سمع اكثر كتب الحديث على  
الشيخين ابن الطيب ومحمد حياة بقراءته عليهما في الاكثر ، ولازم الشيخ  
ابن الطيب ملازمة كلية حتى صار معيدا لدروسه وكان حسن النغمة طيب  
الاداء ولي الخطابة والامامة بالروضة المطهرة ، وكان اذا تقدم الى المحراب  
في الصلوات الجهرية تردح عليه الخلق لسماع القرآن منه ، ثم ورد الى  
مصر فأدرك الشيخ المعمر داود بن سليمان الخربتاوى ، فتلقى منه أشياء  
واجازه وذلك في سنة ١١٦٨ ، وحضر الشيخ الملوى والجوهري والحفني  
والبيدي وحمل عنهم الكثير وتزوج ثم توجه الى الروم ، ثم عاد الى المدينة  
فلم يقر له بها قرار ، ثم أتى الى مصر ودار على الشيوخ البقية ثانياً وأخذ  
عنهم ، وأجبه السيد اسمعيل بن مصطفى الكماخي وصار يجلس عنده أياماً  
في منزله الملاصق لجامع قوصون ، فشرع في أخذ خطابته له ، فاشتري  
له الوظيفة فخطب به على طريقة المدينة وازدحمت عليه الناس وراج أمره  
وتزوج ثم توجه الى الروم ، وباع الوظيفة وانخلع عما كان عليه ، وجلس  
هناك مدة ، وسمع السلطان قراءته في بعض المواضع في حالة التبديل  
فأحب أن يكون اماماً لديه ، وكاد أن يتم ذلك فاحس امام السلطان بذلك  
فدعاه الى منزله وسقاه شيئاً مما يفسد الصوت حسداً عليه ، فلما أحس  
بذلك خرج فاراً فعاد الى مصر واشتغل بالحديث ، وشرع في عمل  
المعجم لشيوخه الذين أدركهم في بلده وفي رحلاته الى البلاد ، ودخل  
حلب فاجتمع بالشيخ أبي المواهب القادري وقرأ عليه شيئاً من الصحيح  
وأجازه ، وأخذ عن السيد المعمر ابراهيم بن محمد الطرابلسي النقيب ومن



درويش مصطفى الملقبي ، ودخل طرابلس الشام وأخذ الاجازة من الشيخ  
عبدالقادر الشكعاوى ، ودخل خادم ( احدى قرى الروم ) فاجتمع بالشيخ  
المعروف بمفتي خادم ورام ان يسمع منه الآولية فلم يجد عنده اسنادا  
وانما هو من أهل المعقول فقط ، ورجع الى مصر فاجتمع بشيخنا السيد  
مرتضى وتلقى عنه الحديث ، واهتم في جمع رجاله ، وتمهر في الاسناد  
وجمع من ذلك شيئا كثيرا في مسودات بخطه ، ثم عاد الى الحرمين ومنهما  
الى ارض اليمن ، فاجتمع بمن بقي من الشيوخ وأخذ عنهم ودخل صنعاء  
ومدح كلا من الوزير والامام بقصيدة ، فأكرم بها واجتمع على علمائها  
وتلقى عنهم ، وصار بينه وبين الشيخ أحمد قاطن أحد علمائها محاورات ،  
ثم دخل كوكيان فاجتمع على فريد عصره السيد عبدالقادر بن أحمد  
الحسني من بيت الائمة ، ودخل شبام فاجتمع على السيد ابراهيم بن  
عيسى الحسني واللحية ، فاجتمع بها على الشيخ عيسى زريق ، وذلك  
في سنة ١١٨٥ ، وعاد الى مصر بالفوائد الغزار وبما حمل في طول غيبته  
من النوادر والاسرار ، وفي هذه الخطرات التي ذكرت دخل الصعيد  
من طريق القصير واجتمع على مشايخ عربان الهوارة ومدحهم بقصائد  
طنانة وأكرموه ، وله ديوان جمع فيه شعره وما مدح به الاكابر والاولياء ،  
وكان عنده مسودة بخطه ، وهذا قبل أن يسافر الى الشام والروم واليمن  
والصعيد ، فقد تحصل له في هذه السفرات كلام كثير مفرق لم يلحقه  
بالديوان ، وكان كلنا نزل في موضع ينشئ فيه قصيدة غريبة في بابها ،  
وكان يغوص على المعاني بفكرة الثاقب فيستخرجها ويكسومها حلة الالفاظ  
ويبرزها أعجوبة تلعب بالعقول وتعمل عمل الشمول ، فله دره من بليغ  
لم يبلغ معاصروه شأوه ، ولو اقام في موضع كغيره لاطلع ضياه ، ولكنه  
الف الغربة وهانت عنده الكربة ، فلم ينال بخشن ولا لين ، ولم يكثر  
بصعب ولا هين ، وأجازه الشيخ محمد السفاريني أجازة طويلة في خمسة

كراريس ، فيها فوائد جمة • ولم يزل تنتقل به الاحوال حتى سافر الى  
القدس الشريف ، فمكث هناك قليلا وزار المشاهد الكرام ومراقد  
الانبياء عليهم الصلاة والسلام ، ثم ارتحل الى نابلس فنزل في دار السيد  
موسى التميمي وهو اذ ذلك قاضي البلد فاكرمه وآواه واحترمه • ومرض  
أياما وانتقل الى رحمة الله تعالى في سلخ جمادى الثانية منها ، ووصل  
نعيه الى مصر وكانت معه كتبه وما جمعه في سفره من شعره والعجم  
الذي جمعه في الشيوخ والاجراء والاماني التي حصلها وضاع ذلك جميعه  
ولله في خلقه ما أراد •

ومات العمدة الشاب الصالح الشيخ محمد بن حسن الجزائري ثم المدني  
الحنفي الازهري ، ولد بمكة اذ كان والده يتجر بالحرمين في حدود  
الستين ، وقدم به الى مصر فلزم الشيخ حسن المقدسي مفتي الحنفية  
ملازمة كلية ، وانضوى اليه فقرا عليه المتون الفقهية ودرجه في أدنى  
زمن الى معرفة طرق الفتوى ، حتى كان معيدا لدروسه وكاتبا لسؤالائه ،  
وربما كتب على الفتوى بأذن شيخه • وفي أثناء ذلك حضر في المعقول  
على الشيخ الصعيدي والشيخ البيلي والشيخ محمد الامير وغيرهما من  
مشايخ الوقت ، وحصل طرفا من العلوم وصارت له الشهرة في الجملة ،  
وأعطاه شيخه تدريس الحديث بالصرغتمشية ، فكان في كل جمعة يقرأ  
فيه البخاري ، وزوجه امرأة موسرة لها بيت بالازبكية • وبعد وفاة شيخه  
تصدر للاقراء في محله وصار ممن يشار اليه ، ولم يزل حتى مات في  
غنقوان شبابه في هذه السنة ، ويقال ان زوجته سمته •

ومات الامير الكبير علي بك الشهير صاحب الوقائع المذكورة والحوادث  
المشهورة وهو مملوك ابراهيم كتحدا تابع سليمان جاويش تابع مصطفى  
كتحدا القازدغلي ، تقلد الامارة والصنجدية بعد موت استاذة في سنة  
١١٦٨ ، وكان قوي المراس شديد الشكيمة عظيم الهمة ، لا يرضى لنفسه

بدون السلطنة العظمى والرياسة الكبرى ، لا يميل لسوى الجدد ولا يحب ،  
 اللهو ولا المرح ولا الهزل ، ويحب معالي الامور من صغره . واتفق ان  
 بعض ولاة الامور تشاوروا في تقليده الامارة فنقل اليه مجلسهم وذكر  
 له مساعدة فلان وممانعة فلان ، فقال : انا لا اتقلد الامارة الا بسيقي  
 لا بمعونة أحد . ولم يزل يرقى في مدارج الصعود حتى عظم شأنه وانتشر  
 صيته ونما ذكره ، وكان يلقب بجن علي ، ولقب أيضا ببلوط قبان ، وانضم  
 الى عبدالرحمن كتخدا وظهر له خلوص المحبة واغثر هو ايضا به وظن  
 صحة خلوصه ، فركن اليه وعضده وساعده ونوه بشأنه ليقوى به على  
 نظرائه من الاختيارية والمتكلمين . واتفق انه وقع بين أحمد جاويز والمجنون  
 تابعه وبين أهل وجاقه حادثة تقموا عليه فيها وأوجبوا عليه النفي بحسب  
 قوانينهم واصطلاحهم ، واعرضوا الامر على عبدالرحمن كتخدا استاذهم ،  
 فعارض في ذلك ولم يسلم لهم في نفي أحمد جاويز ، ورأى ذلك تقصا  
 في حقه ، فتلطف به بعضهم وترجوا في اخراجه ولو الى ناحية ترسا  
 بالجيزة أياما قليلة ، مراعاة وحرمة للوجاق ، فلم يرض وحق واحتد .  
 فلما كان في اليوم الثاني واجتمع عليه الامراء والاعيان على عادتهم قال  
 لهم : أيها الامراء من انا ؟ اجابه الجميع بقولهم : أنت استاذنا وابن استاذنا  
 وصاحب ولائنا . قال : اذا أمرت فيكم بأمر تنفذوه وتطيعوه ؟ قالوا :  
 نعم . قال : علي بك هذا يكون أميرنا وشيخ بلدنا ومن بعد هذا اليوم  
 يكون الديوان والجمعية بداره ، وانا أول من اطاعه وآخر من عصى عليه .  
 فلم يسعهم الا قبول ذلك بالسمع والطاعة ، وأصبح راكبا الى بيت علي بك  
 وتحول الديوان والجمعية اليه من ذلك اليوم ، واستفحل أمره ولم يمض  
 على ذلك الا مدة يسيرة حتى أخرج أحمد جاويز المذكور وحسن كتخدا  
 الشعراوي وسليمان بك الشابوري كما تقدم ثم غدر به أيضا ، واخرجه  
 الى الحجاز من طريق السويس وأرسل معه صالح بك ليوصله الى ساحل

القلزم ، فلما شيعه هناك أرسل بنفي صالح بك الى غزة ثم رد الى رشيد  
ومنه اذهب الى منية ابن خصيب وتحصن بها وجرى عليه المترجم التجاريد ،  
ولم يزل ممتعا بها حتى تعصب على المترجم خشداشينه واخرجه منفيا  
الى النوسات ثم وجهوه الى السويس بعد قتل حسن بك الازبكاي ، ثم  
منها الى الجهة القبلىة بعد قتل عثمان بك الجرجاوى ، وانضم الى صالح  
بك وتعاقد معه وحضر معه الى مصر وقتل الرؤساء من اقاربه ، ثم غدر  
بصالح بك أيضا كما تقدم مجمل ذلك ، ثم نفى باقى الاعيان وفرق جمعهم  
في القرى والبلدان ، وتتبعهم خنقا وقتلا وبادهم فرعا واصلا ، وافنى  
باقيهم بالتشريد ، وطلوا عن اوطانهم الى كل مكان بعيد ، واستأصل كبار  
خشداشينه وقبيلته واقصى صغارهم عن ساحته وسدته ، واخرب البيوت  
القديمة واخرم القوانين الجسيمة والعوائد المرتبة والرواتب التى من سالف  
الدهر كانت منظمة ، وقتل الرجال واستصفى الاموال وحارب كبار  
العربان والبوادى وعرب الجزيرة والهنادى واعاظم الشجعان ومقدام  
البلدان ، وشتت شملهم وفرق جمعهم واستكثر من شراء الممالك وجمع  
العسكر من سائر الاجناس واستخلص بلاد الصعيد وقهر رجالها الصناديد ،  
ولم يزل يمهده لنفسه حتى خلص له ولائباة الاقليم المصرى من الاسكندرية  
الى اسوان ، ثم جرد عساكره الى البلاد الحجازية ونفذ اغراضه بها ، ثم  
التفت الى البلاد الشامية وتابع ارسال البعوث والسرايا والتجاريد اليها  
وقتل عظماءها وكبراءها وولائها ، واستولت اتباعه على البلاد الشامية ،  
حتى انهم اقاموا في حصار يافا أربعة اشهر ، حتى ملكوها ، وعمر قلاع  
الاسكندرية ودمياط وحصنها بعساكره ومنع ورود الولاة العثمانين ،  
وكان يطلع كتب الاخبار والتواريخ وسير الملوك المصرية ويقول لبعض  
خاصته : ان ملوك مصر كانوا مثلنا ممالك الاكبراد مثل السلطان بيبرس  
والسلطان قلاون وأولادهم ، وكذلك ملوك الجراكسة وهم ممالك بني

قلاون الى آخرهم كانوا كذلك ، وهؤلاء العشائية أخذوها بالتغلب  
 ونفاق أهلها . وبنوه ويشير بمثل هذا القول بما في ضميره وسريته ،  
 ولو لم يخنه مملوكه محمد بك لرد الامور الى أصولها ، وكان لا يجالس  
 الا أهل الوقار والحشمة والمسنين مثل محمد افندى كاتب كبير  
 الينكجيرية ومصطفى افندى توكلي وعبدالله كئخدا محمد باشا الراسم  
 ومرضى أغا وأحمد افندى يجالسونه بالنوبة في أوقات مخصوصة مع  
 غاية التحرز في الخطاب والمسامرة بوجيز القول ، وكاتب انشاءالعربي  
 الشيخ محمد الهلباوى الدمهورى وكاتبه الرومى مصطفى افندى الاشقر  
 ونعمان افندى وهو منجمه أيضا ، ويجل من العلماء المرحوم الوالد  
 والشيخ أحمد الدمهورى والشيخ على العدوى والشيخ أحمد الحماقي ،  
 وكاتبه القبتي المعلم رزق بلغ في ايامه من العظمة ما لم يبلغه قبتي فيما  
 رأينا ، ومن مسقاته كرع المعلم ابراهيم الجوهري ، وأدرك ما أدركه بعده  
 في ايام محمد بك واتباعه من بعده ، وتبع المفسدين والذين يتداخلون  
 في القضايا والدعاوى وتحيلون على ابطال الحقوق بأخذ الرشوات  
 والجمالات ، وعاقبهم بالضرب الشديد والاهانة والقتل والنفي الى البلاد  
 البعيدة . ولم يراع في ذلك أحدا سواء كان متعمدا أوفقيها أو قاضيا  
 أو كاتباً أو غير ذلك بمصر أو غيرها من البنادر والقرى ، وكذلك المفسدون  
 وقطاع الطريق من العرب وأهل الحوف ، والزم أرباب الادراك والمقادم  
 بحفظ نواحيهم وما في حوزهم وحدودهم ، وعاقب الكبار بجناية الصغار  
 فأمنت السبل وانكفت أولاد الحرام وانكمشوا عن قبائحهم وايدائهم  
 بحيث ان الشخص كان يسافر بمفرده ليلا راكبا أو ماشيا ومعه حمل  
 الدراهم والدنانير الى أي جهة ويبيت في الغيط أو البرية آمننا مطمئنا  
 لا يرى مكروها أبدا . وكان عظيم الهيئة اتفق لانس ماتوا فرقا من هيئته ،  
 وكثيرا من كان تأخذه الرعدة بمجرد المشول بين يديه ، فيقول له : ممنون

عليك ، ويلاطفه حتى ترجع له نفسه ثم يخاطبه فيما طلبه بصدده ، وكان صحيح الفراسة شديد الحدق يفهم ملخص الدعوى الطويلة بين المتخاصمين ولا يحتاج في التفهيم الى ترجمان أو من يقرأ له الصكوك والوثائق ، بل يقرأها ويفهم مضمونها ثم يميزها أو يمزقها . وألبس سراجينه قواويق يقرأها ويفهم مضمونها ثم يميزها أو يمزقها . وألبس سراجينه قواويق قتلى بالفاء من جوخ أصفر تميزا لهم عن غيرهم من سراجين امرائه ، ولم يزل منفردا في سلطنة مصر لا يشاركه مشارك في رأيه ولا في احكامه وامراؤها وحكامها مناليكه وأتباعه ، فلم يقنع بما أعطاه مولاه وخوله من ملك مصر بحريها وقبلها الذي افتخرت به الملوك والفراعنة على غيرها من الملوك ، وشرفت نفسه وغرته أمانيه وتطلبت نفسه الزيادة وسعة المملكة ، وكلف امرائه الاسفار وفتح البلاد حتى ضاقت أنفسهم وشموا الحروب والغربة والبعد عن الوطن ، فخالف عليه كبير امرائه محمد بك ورجع بعد فتح البلاد الشامية بدون استئذان منه ، واستوحش كل من الآخر فوثب عليه وفر منه الى الصعيد ، وكان ما كان من رجوعه بمن انضم اليه وخامر معه ، وكانت الغلبة له على مخدومه ، وفر منه الى الشام ، ووجد الجنود وقصد العود لمملكته ومحل سيادته فوصل الى الصالحية . وخرج اليه محمد بك وتلاقيا واصيب المترجم بجراحة في وجهه واخذ أسيرا وقتل من قتل من امرائه ورجع محمد بك وصحبته مخدومه المذكور محمولاً في تخت فأنزله في داره بدرب عبدالحق ، فأقام سبعة أيام ومات والله أعلم بكيفية موته . وكان ذلك في منتصف شهر صفر من السنة . فغسل وكفن وخرجوا بجنازته وصلى عليه بمصلى المؤمنين في مشهد حافل ودفن بتربة استأذنه ابراهيم كتحدا بالقرافة الصغرى بجوار الامام الشافعي ، ومدفنه مشهور هناك وبواجهته سبيل يملوه قصر مفتوح الجوانب . ومن مآثره العمارة العظيمة بطندتا وهي المسجد الجامع والقبعة على مقام سيدي أحمد

الهدوى رضى الله عنه ، والمكاتب والميضاة الكبيرة والحفريات وكراسي  
الراحة المتسعة والمنارتان العظيمتان والسبيل المواجه للقبه والقيسارية  
العظيمة النافذة من الجهتين وما بها من الحوانيت للتجار ، وسميت هناك  
بالغورية لتزول تجار أهل الغورية بمصر في حوانيتها أيام مواسم الموالد  
المعتادة لبيع الاقمشة والطرايش والعصائب ، وكان المشد على تلك العمارة  
المعلم حسن عبد المعطي، وكان من الرجال أصحاب الهمم ، وولاه سدانة  
الضريح عوضا عن أولاد سعد الخادم لسوء سيرتهم وظلمهم ، فكبهم  
المترجم واخذ ما امكنه أخذه من مالهم وهو شيء كثير وأنفقه في هذه  
العمارة ، ووقف عليها أوقافا ، ورتب بالمسجد عدة من الفقهاء والمدرسين  
والطلبة والمجاورين، وجعل لهم خبزا وجرايات وشورية في كل يوم، وجدد  
أيضا قبة الامام الشافعي رضى الله عنه ، وكشف ما عليها من الرصاص  
القديم من أيام الملك الكامل الايوبي في القرن الخامس ، وقد تشعث وصدىء  
طول الزمان ، فجدد ما تحته من خشب القبة البالي بغيره من الخشب النقي  
الحديث ، ثم جعلوا عليه صفائح الرصاص المسبوك الجديد المثبت بالمسامير  
العظيمة ، وهو عمل كثير . وجدد نقوش القبة من داخل بالذهب واللازورد  
والاصباغ وكتب بافريزها تاريخا منظوما صالح افدى . وهدم أيضا  
الميضاة التي كانت من عمارة عبدالرحمن كتخدا وكانت صغيرة مثناة  
الأركان ووسعها وعمل عوضها هذه الميضاة الكبيرة وهي مربعة مستطيلة  
متسعة وبجانبا حنفية وبزاييز يصب منها الماء ، وحول الميضاة كراسي راحة  
بخيضان متسعة تجري مياهها الى بعضها وماؤها شديد الملوحة . ومن  
انشائه أيضا العمارة العظيمة التي أنشأها بشاطيء النيل ببولاق حيث ذلك  
الحطب تحت ربع الخرنوب ، وهي عبارة عن قيسارية عظيمة بياين يسلك  
منها من يجري الى قبلي وبالعكس ، وخانا عظيما يعلوه مساكن من الجهتين  
وبخارجه حوانيت وشونة غلال حيث مجرى النيل ومسجد متوسط ،

فحفروا لاساس جميع هذه العمارة حتى بلغوا الماء ، ثم بنوا لها خنازير مثل  
المنارات من الاحجار والدبش والمؤن وغاصوا بها في ذلك الخندق حتى  
استقرت على الارض الصحيحة ، ثم ردموا ذلك الخندق المحتوي على  
تلك الخنازير بالمؤن والاحجار ، واستعلوا عليه بعد ذلك بالبناء المحكم  
بالحجر النحيت ، وعقدوا العقود والقواصر والاعمدة والاشباب المتينة .  
وكان العمل في ذلك سنة خمس وثمانين . ومات المترجم قبل اتمامها  
وبناء اعاليتها . وكانت هذه العمارة من أشام العماير لان النيل انحسر بسببها  
عن ساحل بولاق وبطل تياره ، واندفع الى ناحية انبابة ، ولم تزل الارض  
تعلو والاتربة تزيد فيما بين زاوية تلك العمارة الى شون الغلال ويزيد  
نموها في كل سنة حتى صار لا يركبها الماء الا في سنين العرق . ثم فحش  
الامر وبنى الناس دورا وقهاوي في بحرى العمارة وسبحوا الى جهة قرب  
الماء مغربين ، والقوا اتربة العماير وما يخفرونه حول ذلك ، واقتدى بهم  
الترابة وغيرهم ولم يجدوا مانعا ولا رادعا ، وكلما فعلوا ذلك هرب الماء  
وضعف جريانه وربت الارض وعلت وزادت حتى صارت كيما نأ تقبض  
النفوس من رؤيتها . وتمتلىء المنافس من عجاجها ، وخصوصا في وقت  
الهجير . بعد ان كانت نزهة للناظرين . ولقد ادركنا فيما قبل ذلك تيارا  
لنيل يندفع من ناحية بولاق التكرور الى تلك الجهة ويمر بقوته تحت  
جدران الدور والوكائل القبلية وساحل الشون ووكالة الايزار وخضرة  
البصل وجامع السنانية وربيع الخرنوب الى الجيعانية ، وينعطف الى قصر  
الطبي والشيخ فرج صيفا وشتاء ولا يعوقه عائق ، ولا يقدر أحدان يرمي  
بساحل النيل شيئا من التراب ، فان اطلع الحاكم على ذلك فكل به أو  
بخفير تلك الناحية وهذا شيء قد تودع منه ومن امثاله وآخر من أدركنا  
فيه هذا الالتفات والتفقد للامور الجزئية التي يترتب زيادتها الضرر العام  
عبدالرحمن أغا مستحفظان ، فانه كان يحذو طريق الحكام السالفين ، الى



ان ضعفت شوكته بتأمر الاصاغر وقيد حكمه بعد الاطلاق ، وترك هذا الامر ونسي بنوته ، وتقليد الاغاشم وتضاعف الحال حتى ان بعض الطرق الموصلة الى بولاق سدت بتراكم الاتربة التي يلقيها أهل الاطراف خارج الدروب ، ولا يجدون من يمنهم أو يردعهم ، وقدرت علو الارض بسبب هذه العمارة زيادة عن أربع قامات ، فانا كنا نعد درج وكالة الابراريين من ناحية البحر عندما كنا ساكنين بها قبل هذه العمارة نيفا وعشرين درجة ، وكذلك سلم قيطون يمت الشيخ عبدالله القمري ، وقد غابت جميعها تحت الارض وغطتها الاتربة ولله عاقبة الامور . ومن انشاء المترجم داره المظلة على بركة الازبكية بدرب عبدالحق التي مات بها ، والحوض والساقية والطاحون بجوارها وهي الآن مسكن الست نفيسة . وبالجملة فأخبار المترجم ووقائمه وسيرته لو جمعت من مبدأ أمره الى آخره لكانت مجلدات ، وقد ذكرنا فيما تقدم لمعا من ذلك بحسب الاقتضاء مما استحضره الذهن القاصر والفكر المشوش الفاتر بتراكم الهموم وكثرة الغموم وتزايد المحن واخطاوط الفتن واختلال الدول وارتفاع السفل ، ولعل العود يخضر بعد الذبول ويطلع النجم بعد الافول ، او يبسم الدهر بعد كشاره أنيابها أو يلحظنا من نظره المتغابي في آياه :

زمن كاحلام تقضى بعده زمن نعلل فيه بالاحلام

ولله في خلقه من قديم الزمان عادة وانتظار الفرج عبادة نسأله انقشاع  
المصائب وحسن العواقب .

ومات سلطان الزمان السلطان مصطفى بن أحمد خان ، تولى السلطنة في سنة ١١٧١ فكانت مدة سلطنته ست عشرة سنة ، وكانت له عناية ومعرفة بالعلوم الرياضية والنجومية ، ويكرم أرباب المعارف . وكان يرسل المرحوم الوالد والشيخ أحمد الدمنهوري ويهاديها ويرسل اليهما الصلات والكتب ، وأرسل مرة الى الشيخ الوالد ثلاثة كتب مكلفة من

خزائنه وهي كتاب القهستاني الكبير وفتاوى انقروي ونور العين في اصلاح  
جامع الفصولين كلاهما في الفقه الحنفي ، وله مؤلف في الفن دقيق ينسب  
اليه . وتولى بعده السلطان عبدالحميد خان جعل الله ايامه سعيدة .  
ومات الامير علي بك الشهير بالظنطاوي وعمو من مماليك علي بك  
المذكور ، وكان من الشجعان المعروفين والفرسان المشهورين ولم ينافق  
على سيده مع المنافقين ولم يمرق مع المارقين ، ولم يزل مع مخدومه فيما  
وجهه اليه حتى قتل بالصالحية بين يديه .

ومات الرئيس المبجل الامير اسمعيل افندي الروزنامجي رئيس الكتبة  
بمصر ، وكان انسانا حسنا منور الوجه والشبية ضابطا محررا خيرا ،  
أصيب بوجع في عينيه ، فوعده الحاج سليمان الحكاك بشيء من الكحل  
وأودعه في ورقة وضعا في طي عمامته ، وكان بها ورقة أخرى فيها شيء  
من السليمان لم يتذكرها وهو أبيض والكحل أيضا أبيض ، فلما حضر  
عندما خرج الورقة التي بها السليمان من عمامته وأعطاهها له وأمره أن  
يكتحل منها وقت النوم ، يظنها انها ورقة الكحل ثم انصرف الى داره .  
فلما نزع عمامته وقت النوم رأى ورقة الكحل وتذكر عند ذلك الاخرى ،  
فلم يمكنه الذهاب والتدارك ليلا بعد المكان وفوات الوقت والمسكين  
صلى العشاء واكتحل من الورقة ، فزال بصره في الحال واستمر مكفوبا  
الى أن مات سحر ليلة الاحد سادس عشر ذي الحجة من آخر السنة  
وصلي عليه من الغد بسبيل المؤمنين ، ودفن بقبره الذي أعده لنفسه بالقرب  
من بن أبي جمره عوضه الله الجنة .

ومات الرجل الصالح الامير مراد أغا تابع قيطان بك القظامشي ، وكان  
منجمعا عن الناس راضيا بحاله قانعا بمعيشته ملازما على حضور الجماعة  
والصلوات في المسجد . توفي يوم الاربعاء سابع عشرين شوال ، وصلي  
عليه بمصلى أيوب بك ودفن بالقرافة عند الطحاوي .

ومات الامير حسن كتحدا مستحفظان القازدغلي الملقب بقرا ، وكان من الامراء الكبار أصحاب الحل والعقد بمصر في الزمن السابق ، وانقطع في بيته عن المقارشة والتداخل في الامور ، وكان مريضا بمرض الاكلية في فمه ، ولذلك تركه علي بك واهمله حتى مات يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي القعدة من السنة عن ذلك المرض ، وورم في رجليه أيضا ودفن في يومه ذلك بالقرافة .

ومات أيضا مصطفى أفندي الاشقر كاتب ديوان علي بك ، خنقه خليل باشا بالقلعة في سابع عشرين جمادى الاولى بموجب مرسوم من الدولة ، حضر بطلب رأسه ورأس عبدالله كتحدا ونعمان أفندي ومرتضى أغا فوجد محمد بك امضى الامر في عبدالله كتحدا وقطع رأسه في منزله بسيد عبدالرحمن أغا ، ونعمان أفندي ذهب الى الحجاز اثر موت علي بك ، وكذلك مرتضى أغا اختفى وتغيب وذهب من مصر ، ولم يعلم له مكان ، واستمر المترجم فطلبه الباشا ، فلما حضر اليه أمر بخنقه فخنقوه وسلخوا رأسه ودفنوه بالقرافة ، وأخذ موجوداته الباشا الى الميرى .

ومات الاجل المبجل المجيد الضابط الماهر اسمعيل بن عبدالرحمن الرومي الاصل ثم المصري المكتب الملقب بالوهبي شيخ الخطاطين بمصر ، كتب الخط وجوده على شيخ عصره السيد محمد النورى وبرع واجتهد واشتغل قليلا بالعلم ، وكتب بيده المصاحف مرارا . وأما نسخ الدلائل والاحزاب والاوراد السبعة فما لا يحصى كثرة ، وكان انسانا حسنا بشوشا محبا للناس فيه مكارم الاخلاق وطيب النفس ، كتب عليه غالب من بمصر من أهل الكتابة ، وكان صاحب نفس وهمة عالية . وكان يلي منصب سيده في الخدمة العسكرية وكتب عدة ألواح كبار وتوجه بها باشارة بعض امراء مصر الى المدينة المنورة . فعلقها في المواجهة الشريفة بيده ، ونال بهذه الزيارة الشريفة والخدمة المنيفة سرورا وشرفا . ولما كانت سنة

١١٨١ . أتى الامر من صاحب الدولة بتوجيه بعض عساكر مصرية تقوية للمجاهدين . فكان هو من جملة المعينين فيهم رئيسا في طائفتهم ، فتوجه الى الاسكندرية ، وركب منها الى الروم ، وابلى في تلك السفرة بلاء حسنا . وبعد مدة اذن لهم بالانصراف ، فعاد الى مصر وقد وهنت قواه واعتزته الامراض وزاد شكواه ، وهو مع ذلك يكتب ويفيد ويجيز ويعيد ويحضر مجالس أهل الخط على عادته . وجلس ملازما لفراشه مدة حتى وافاه الحمام ليلة الاحد سادس عشر ذي الحجة ، فجهز وصلي عليه بمشهد حافل في مصلى المؤمنين ، ودفن عند ابن أبي جمرة قرب العياشي في قبر كان أعده لنفسه منذ مدة ، ولم يخلف بعده مثله رحمه الله .

سنة ثمان وثمانين ومائة وألف

استهلت ووالي مصر خليل باشا محجور عليه ليس له في الولاية الاسم والعلامة على الاوراق ، والتصرف الكلي للامير الكبير محمد بك أبي الذهب والامراء واعيان الدولة مساليكه واشرافاته ، والوقت في هدوء وسكون وامن ، والاحكام في الجملة مرضية والاسعار رخيصة وفي الناس بقية ، وستائر الحياء عليهم مرخية شعر :

وما الدهر في حال السكون بساكن ولكنه مستجمع لو ثوب

ومات في هذه السنة الامام العلامة والتحرير الفهامة حامل لواء العلوم على كاهل فضله ومحور دقائق المنطوق والمفهوم بتحريره ونقله ، من تكحلت بحبره عيون الفتوى وتشنت المسامع بما عنه يروى ، وارتفع من حضيض التقليد الى ذرا الفضائل ، وسابق في حلبة العلوم فحاز قصب الفواضل ، الروض النضير الذي ليس له في سائر العلوم نظير وهو في فقه النعمان الجامع الكبير ، عمدة الانام وفيلسوف الاسلام ، سيدي ووالدي بدر الملة والدين أبي التدائي حسن بن برهان الدين ابراهيم ابن

الشيخ العلامة حسن ابن الشيخ نور الدين علي بن الولي الصالح شمس الدين محمد بن الشيخ زين الدين عبدالرحمن الزيلعي الجبرتي العقيلي الحنفي، وبلاد الجبرت هي بلاد الزيلع باراضي الحبشة ، تحت حكم الخطي ملك الحبشة ، وهم عدة بلاد معروفة تسكنها هذه الطائفة ، وهم المسلمون بذلك الاقليم ويتمذهبون بمذهب الحنفي والشافعي لاغير ، وينسبون الى سيدنا اسلم بن عقيل بن أبي طالب ، وكان أميرهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم النجاشي المشهور الذي آمن به ولم يره وطلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الغيبة ، كما هو مشهور في كتب الاحاديث ، وهم قوم يغلب عليهم التقشف والصلاح ويأتون من بلادهم بقصد الحج والمجاورة في طلب العلم ، ويحجون مشاة ولهم رواق بالمدينة المنورة ورواق بمكة المشرفة ورواق بالجامع الازهر بمصر ، وللحافظ المقرئ مؤلف في أخبار بلادهم وتفصيل احوالهم ونسبهم •

ومنهم القطب الكبير والمعتقد الشهير الشيخ اسمعيل بن سودكين الجبرتي تلميذ الشيخ ابن العربي ، ويسمى قطب اليمن والشيخ عبدالله الذي ترجمه الحافظ السيوطي في حسن المحاضرة ، وهو الذي كان يعتقد الملك الظاهر برقوق ، وأوصى عند موته بأن يدفن تحت قدمه بالصحراء ، ومنهم الولي العارف الشيخ علي الجبرتي الذي كان يعتقد السلطان الاشرف قايتباي ، وارتحل الى بحيرة ادكوف فيما بين رشيد والاسكندرية ، وبنى هناك مسجدا عظيما ووقف عليه عدة أماكن وقيعان وأنوال حياكة وبساتين ونخيل كثيرة ، وهو موجود الى الآن عامر بذكر الله والصلاة وهو تحت نظر الفقير الا أن غالب اماكنه زحفت عليها الرمال وطمستها وغابت تحتها ، وفيه الى الآن بقية صالحة • وبنى ايضا مسجدا شرقي عمارة السلطان قايتباي ودفن به ، وقد خرب وانطمست معالمه ولم يبق الا مدفنه ، وحوله حائط منهدم من غير باب ولا سقف وقبره ظاهر مكشوف يزار وللناس فيه اعتقاد عظيم •

ومن كراماته التي أكرمه الله بها انه يرى على قبره في بعض الليالي  
المظلمة نور مثل القنديل المستنير، يري ذلك سكان العمارة وغيرهم، وهو  
أمر مشهور، ومنها أن السفار وقوافل الاعراب ينزلون بأحمالهم حول  
قبره في الحوطة ويتركونها من غير حارس ليالي وأياما آمنين، فلا يتعدى  
عليها سارق البتة، ويعتقدون العطب للجاني في بدنه أو ماله وهو أمر  
مشهور ايضا مقرر في اذهانهم الى الآن .

ومنهم الامام الحجة المجتهد الفقيه الاصولي الجدلي صاحب التصحيح  
والترجيح فخر الدين أبي عمر وعثمان الحنفي الزيلعي شارح الكنز المسمى  
بتبيين الحقائق، شرح كنز الدقائق المدفون بحوطة سيدي عقبة بن عامر  
الجهني والشيخ الزيلعي الشافعي المدفون بالترافة الكبرى، وغير هؤلاء  
كثير ببلادهم، وبأرض الحجاز ومصر والقصد بذلك التعريف بالنسبة،  
قال تعالى: « وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا أن اكرمكم عند الله  
اتقاكم » . والنجاشي أول من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم من  
الملوك، ولم يره وأسلم على يد ابن عمه جعفر بن أبي طالب، وزوجه أم  
حبيبة رضي الله عنها، وجهازها من عنده، وأرسلها للنبي صلى الله عليه  
وسلم من الحبشة الى المدينة، ومن أراد الاطلاع على أخبار النجاشي رضي  
الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم وهداياه الى النبي صلى الله عليه  
وسلم وهدايا النبي اليه، وبعض أخبار الحبشة، وما ورد فيهم من  
الآيات والاحاديث والاثار، فلينظر في كتاب الطراز المنقوش في محاسن  
الحبوش للامام العلامة علاء الدين محمد بن عبدالله البخاري، خطيب المدينة  
المنورة ورفع شأن الحبشان للعلامة جلال الدين السيوطي، وتنوير العشب  
في فضائل السودان والحبش لابن الجوزي، وفي تفسير البغوى اخرج  
أبو داود عن عائشة رضي الله عنها قالت، لما مات النجاشي كنا نحدث انه  
لا يزال يرى على قبره نور وفي أزهار العروش في من عرف اسمه من  
الصحابة الحبوش ومن عبيدة صلى الله عليه وسلم .

ومنهم أحد كبار المجاهدين والمهاجرين بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولى أبي بكر الصديق ، وهو أول من اذن في الاسلام وأول من ثوب في الفجر ، كما في الاوائل للسيوطي ، وكان خازن رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيت المال ، كما في تهذيب الاسماء واللغات ، وكان يبدل الشين بالسين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأنه : شين بلال سين عندي وعند الله . وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : كان أبو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا . وروى عنه كثير من كبار الصحابة ، ومنهم أبو بكر وعمر وعلي وابن مسعود وابن عمر واسامة بن زيد وجابر وأبو سعيد الخدري وكعب بن عرفة والبراء ابن عازب وغيرهم وجماعة من التابعين رضی الله عنهم اجمعين .  
ومنهم شقران بضم الشين المعجمة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واما خدامه من الحبشة الاحرار فكثيرون وكذلك الصحابييات من امائه واهل بيته .

ومنهم ام ايمن ذات الهجرتين وهي مرضعته وحاضنته وحليمة السعدية ، وثوية وهرة جارية ام حبيبة ، وبريرة مولاة عائشة رضی الله عنها وتبعة جارية ام هانئ بنت ابي طالب وغفرة وسعيرة كذلك عبيد الصحابة .

ومنهم مهجع بكسر الميم وفتح الجيم مولى عمر بن الخطاب ، وهو اول من استشهد ببدر ، وكان من المهاجرين الاولين وعده النبي صلى الله عليه وسلم من سادات اهل الجنة ، وقال في شأنه يوم قتل سيد الشهداء : مهجع وهو اول من يدعى الى باب الجنة من هذه الامة .

ومنهم اسلم مولى عمر بن الخطاب وايمن الحبشي المكي والد عبد الواحد ابن ايمن ، وبسار مولى المغيرة بن شعبه اخرج الحسن بن محمد الخلال في كرامات الاولياء عن أبي هريرة رضی الله عنه ، قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال لي : يا أبا هريرة يدخل علي الساعة

من هذا الباب رجل من اجل السبعة الذين يدفع الله عز وجل عن أهل الارض بهم الاذى . فاذا حبسنى قد طلع من ذلك الباب أقرع أجدع على رأسه جرة فيها ماء . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا ابا هريرة هو هذا . ثم قال مرجبا بيسار ثلاث مرات وكان يرش المسجد ويكنسه ، ومات في عهد صلى الله عليه وسلم .

واما الصحابة الاحرار من الجبوش الاخير الذين كانوا يخدمون الرسول واصحابه واهل بيته فكثيرون جدا لا يمكن استيعابهم في هذا الاستطراد ضبطا وعددا وكذلك ابناء الحبشات من قريش من الصحابة والتابعين وأهل البيت الطاهرين والخلفاء العباسيين ، ومن ولد بأرض الحبشة من الصحابة من الحبشان مثل صفوان ابن أمية بن خلف الجمحي وعمرو ابن العاص وغيرهما ، مثل عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وهو أول مولود في الاسلام بأرض الحبشة بالاتفاق ، وكان يسمى بحر الجود ، وأخباره في السخاء والكرم مشهورة ، والحرث بن حاطب الصحابي ومحمد بن حاطب وعمرو بن أبي سلمة ، وفي الجبوش أخلاق لطيفة وشمائل ظريفة وفيهم الحذق والفظانة ولطافة الطباع وصفاء القلوب لكونهم من جنس لقمان الحكيم ، وهم أجناس منهم السحرتي والامحري ، وهم أحسن أجناس الجبوش الموصوفين بالصباحة والملاحة والفصاحة والسماحة والنعومة في الخد والرشاقة في القد ولله در الشيخ العلامة القاضي عبدالبر ابن الشحنة الحنفي حيث يقول :

حبشية سألتها عن جنسها فتيسمت عن در ثغر جوهرى  
فطفقت أسأل عن نعومة ماخفى قالت فما تبغيه جنسى أمحرى

والامحرية تفوق على السحرتية باللطف والظرف والسحرتية تفوق على الامحرية بالشدة والعنف ، فيبينها عموم وخصوص مطلق ، وقيل ان النجاشي منهم رضى الله عنه ، ويقال ان بني أرفدة الذين لعبوا بحراهم



بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفازوا بخطابه ، أعني قوله لهم  
دونكم يا بني ارفدة منهم ، ويقرب من هذين النوعين نوعان آخران نوع  
الدموات وبلين ، ونوعان آخران وهما قمو وقر، ونوع آخر يسمى ازاره .

### عود وانعطاف

ان الشيخ عبدالرحمن وهو الجد السابع لجامعه واليه ينتهي علمنا  
بالاجداد ، هو الذي ارتحل من بلاده ووصل الينا خبره سلفا عن خلف ،  
فقدم من طريق البحر الى جدة وانتقل الى مكة فجاور بها . وحج مرارا  
وذهب أيضا الى المدينة المنورة ، فجاور بها سنتين ولقي من لقي بالحرمين  
من الاشياخ ، ونلقى عنهم ثم رجع الى جدة وحضر الى مصر من طريق  
القلزم ، فدخل الى الجامع الازهر في أوائل العاشر ، وجاور بالرواق ولازم  
حضور الاشياخ واجتهد في التحصيل ، وتولى شيخا على الرواق والتكلم  
على طائفته وتزوج وولد له . فلما مات خلف ولده الشيخ شمس الدين  
محمد ونشأ على قدم الصلاح والاشتغال بطلب العلم ، وتولى مشيخة  
الرواق كوالده ، وانجب وقرأ دروسا في الفقه والمعقول بالرواق ، وكان  
على غاية من الصلاح وملازمة الجماعة والسنن ، ولا يبيت عند عياله ليلة  
أو ليلتين في الجمعة وغالب ليايله يبيتها بالرواق لاجل الاشتغال بالمطالعة  
اول الليل على السهارة والتهجد آخره . ومما اتفق له وعد من كراماته  
أن السراج انطفأ في بعض الليالي الشتوية فايقظ النقيب ليسرج له سراجا  
فقام من نومه متكرما وأخذ قنديلا وذهب ليسرجه ، فلما عاد به وقرب من  
الرواق رأى نورا فستر ذلك القنديل ونظر اليه من بعد لينظر من أين أتاه  
الاسراج ، فوجده يطالع في الكراس وهو في يده اليسار وسبابة يده اليمنى  
رافعها وهي تضيء مثل الشمعة المستنيرة ويطالع في نورها . ثم دخل النقيب  
بالقنديل فاخفى ذلك الضوء وعلم الشيخ ذلك من النقيب فعاتبه على  
التجسس وأشار اليه بكتمان سره ، ولم يغض الشيخ بعد ذلك الا قليلا .

وتوفي الى رحمة الله تعالى . وخلف ابنه الشيخ علي فنشأ ايضا على قدم  
اسلافه في ملازمة العلم والعمل ، وصار له شهرة وثروة وتزوج بزینب بنت  
الامام العلامة القاضي عبدالرحمن الجويني ، ولم يزل مواظبا على شأنه  
وطريقة اسلافه حتى توفي وخلف ولديه الامام العلامة الشيخ حسن السذي  
تقدم ذكر ترجمته المتوفي سنة ١٠٩٧ . وأخاه الشيخ عبدالرحمن ومات في  
حياة أخيه سنة ١٠٨٦ ، وكان لزینب الجوينية اماكن جارية في ملكها وقتها  
على ولدي زوجها المذكورين . ولما توفي الشيخ حسن أعقب الجد ابراهيم  
وضيعا فكفلته والدته الحاجة مريم بنت الشيخ العمدة الضابط محمد بن  
عمر المنزلي الانصاري ، فنشأ أيضا نشوءا صالحا حتى بلغ الحلم ، فزوجوه  
بستية بنت عبدالوهاب أفندی الدلجي ، في سنة ١١٠٨ . وبنى بها في تلك  
السنة وحملت بالترجم وولدت في سنة عشر ومائة وألف ، ومات والده  
وعمره شهر واحد ، وسن والده اذ ذاك ست عشرة سنة ، فربته والدته  
بكفالة جدته أم أبيه المذكورة وصاية الامام العلامة الشيخ محمد النشري ،  
وقرروه في مشيخة الرواق كأسلافه ، والمتكلم عند الوصي المذكور فترى  
في حجورهم حتى ترعرع وحفظ القرآن وعمره عشر سنين ، واشتغل بحفظ  
المتون ، فحفظ الالفية والجوهرية و متن كنز الدقائق في الفقه و متن السلم  
والرحبية ومنظومة ابن الشحنة في الفرائض وغير ذلك . واتفق له في أثناء  
ذلك وهو ابن ثلاث عشرة سنة أنه مر مع خادمه بطريق الازهر فنظر الى  
شيخ مقبل منور الوجه والشيبة وعليه جلالة ووقار طاعن في السن والناس  
يزدحمون على تقبيل يده ويتبركون به ، فسأل عنه وعرف انه ابن الشيخ  
الشرنبلالي ، فتقدم اليه ليقبل يده كغيره ، فنظر اليه الشيخ وتوسمه  
وقبض على يده وقال : من يكون هذا الغلام ومن أبوه ؟ فعرفه عنه فتبسم  
وقال : عرفته بالشبه . ثم وقف وقال : اسمع يا ولدي أنا قرأت على جدك  
ومعوقراً علي والدي وأجب ان تقرأ علي شيئا وأجيزك وتتصل بيننا سلسلة

الاسناد ، وتلحق الاحفاد بالاجداد . فامتثل اشارته ولازم الحضور عنده  
في كل يوم وقرأ عليه متن نور الايضاح تأليف والده في العبادات ، وكتب  
له الاجازة ونصها : الحمد لله الذي أنعم على عبده بتوفيقه وأرشده الى  
سواء طريقه وأذاقه حلاوة التفقه في دينه وتمام تحقيقه ، وأشهد ان لا اله  
الا الله وحده لا شريك له المنعم بلطائف الانعام وعظيمه ودقيقه ، وأشهد  
أن سيدنا وسيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله الهادي الى  
الخير الكامل والجبر الشامل ، فأطبع كل أحد مغمورا في بحر فضله  
وجوده محفوظا من كيد الشيطان وجنوده وتعويقه ، وعلى آله الاطهار  
وصحابه الاخيار . وبعد ، فقد حضر لدى الولد النجيب الموفق اللبيب  
الفظن الماهر الذكي الباهر سليل العلماء الاعلام تسيجة الفضلاء العظام  
نور الدين حسن بن برهان الدين ابراهيم بن العلامة مفتي المسلمين وامام  
المحققين ، الشيخ حسن الجبرتي الحنفي رحم الله اسلافه وبارك فيه ، وقرأ  
على متن نور الايضاح من اوله الى آخره ، تأليف والدي المدرج الى رحمة  
الله تعالى سيدي وسندي الامام العلامة الشيخ حسن ابن عمار الشرنبلالي  
وأجزته أن يروى ذلك غني وجميع ما يجوز لي روايته اجازة عامة ، كما  
أجازني به وبفقه ابي حنيفة النعمان رضى الله عنه ، كما تلقى ذلك هو عن  
الشيخ علي المقدسي شارح نظم الكنز عن العلامة الشلبي شارح الكنز عن  
القاضي عبدالبر بن الشحنة ، عن المحقق الكمال بن الهمام عن سراج الدين  
قارىء الهداية عن علاء الدين السيرامي ، عن السيد جلال الدين شارح  
الهداية ، عن علاء الدين بن عبدالعزيز البخاري ، عن حافظ الدين صاحب  
الكنز ، عن شمس الائمة الكردي ، عن برهان الدين صاحب الهداية ، عن  
فخر الاسلام البزدوى عن شمس الائمة السرخسي ، عن شمس الائمة  
الحلواني ، عن القاضي ابن علي النسفي ، عن الامام محمد بن الفضل  
البخاري ، عن عبدالله السند موني ، عن الامير عبدالله بن أبي حفص

البخارى ، عن آية المذكور ، عن الامام محمد بن الحسن الشيباني ، عن  
 الامام أبي يوسف ، عن الامام الاعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت رضى الله  
 عنه ، عن الامام حماد بن سليمان عن ابراهيم النخعي ، عن الامام علقمة ،  
 عن عبد الله بن مسعود ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، عن  
 أمين الوحي جبريل عليه السلام ، عن الله عز وجل . واوصى الولد الاعز  
 بالتقوى ومراقبة الله في السر والنجوى ، والله تعالى يوفقه وينفع به  
 ويعلمه ويهدينا وإياه لما كان عليه السلف الصالح في اساس الدين ورسومه .  
 قال ذلك الفقير الى الله تعالى حسن بن حسن السرنبلاي الحنفي في ثالث  
 ربيع الاول من سنة ١١٢٣ وتوفي الشيخ في آخر تلك السنة ، وقد جاوز  
 التسعين . واشتغل المترجم واجتهد في طلب العلوم ، وحضر اشياخ العصر  
 وتفقه على الامام العلامة السيد علي السيواسي الضرير وحضر عليه شرح  
 الكنز للعيني والدر المختار وكتاب الاشباه والنظائر لابن نجيم وشرح المنار  
 لابن نجيم وشرح المنار لابن فرشته ، وشرح التحرير للكمال بن الهمام ،  
 وشرح جمع الجوامع ومختصر السعد وعلى العلامة الشيخ أحمد التونسي  
 المعروف بالدقدوسي الحنفي ، شرح الكنز للعلامة الزيلعي والدرر لملاخسرو  
 والسيد علي السراجية في الفرائض وشرح منظومة بن الشحنة في الفرائض  
 والشنشورى على الرحبية والتلخيص و متن الحكم وشرح التحفة ، وعلى  
 الشيخ علي العقدي الحنفي ملا مسكين على الكنز و متن الهداية والسراجية  
 والمنار والنزهة في علم الغبار والقلصادى ومنظومة ابن الهائم ، وعلى الفقيه  
 محمد بن عبدالعزيز الزياى الحنفي ملتقى الابحر وفتح القدير والحكم  
 لابن عطاء الله والقدرى وعقود الجمان في المعاني والبيان وايساغوجي ،  
 وعلى الشيخ الفقيه المحدث الشهاب احمد بن مصطفى الاسكندرى الشهير  
 بالصياغ شرح الكبرى وام البراهين وشرح العقائد والمواقف وشرح المقاصد  
 للسعد والكشاف والبيضاوى والشائل والصحيحين رواية ودراية ، والاربعين

النووية والمشارك والقطب على الشمسية والمواهب اللدنية ، وشرح النخبة  
وعلى الشيخ منصور المنوفي شرح ابن عقيل على الالفية والشيخ خالد على  
الأجرومية والازهرية والتوضيح وشرح تصريف العزى وشرح التلمسانية  
والخبيصي على التهذيب ، وشيخ الاسلام على الخزرجية ، وعلى الشيخ  
عيد النمرسي شرح الورقات والسمرقندية وآداب البحث والعضدية، والعصام  
على السمرقندية وعلم الجبر والمقابلة والعروض واعمال المناسخات  
والكسورات والاعداد الصم والغربال والمساحة والحساب ، وعلمى  
الشيخ شلبي البراسي تلخيص المفتاح والمطول والتجريد ، وعلى الشيخ  
محمد السجيني الضرير المكودي على الالفية والفاكهي وشرح الشذور  
وملاجمي وشرح مختصر ابن الحاجب والمطول ، وعلى الشيخ احمد العمادى  
شرح الجوهرة لعبد السلام والسكتاني على الصغرى ، وشرح مختصر  
السنوسي والكافي ونوادير الاصول والجامع الصغير وشرح المقاصد، وعلى  
الشيخ حسن المدابغي الاشموني على الالفية ، وشرح المراح وقواعد  
الاعراب والمغنى ، وعلى الشيخ الملوى شرحه على السلم وشرح معراج  
الغيطي وأوضح المسالك وأوائل الكتب الستة والمسلسلات والمسندات ،  
وحضر ايضا دروس الشيخ عبدالرؤف البشبيشي وأبو العز العجمي  
وغيرهما ، وجد في التحصيل حتى فاق أهل عصره وباحث وناضل ودرس  
بالرواق في الفقه والمعقول ، وبالسنانية ببولاق . وكان لجدته أم أبيه مكان  
مشرف على النيل بربع الخرنوب عندما كان النيل ملاصقا لسدته فساكنها  
مدة ، فكان يغدو الى الجامع ثم يعود الى بولاق وله حاصل بربع الخرنوب  
يجلس فيه حصة ثم يعود الى السنانية فيملي هناك درسا ثم احترق ذلك المنزل  
بما فيه وتلف فيه أشياء كثيرة من المتاع والصيني القديم ، فانتقلت الى مصر  
وكانوا يذهبون الى مكان لها بمصر العتيقة في ايام النيل بقصد النزهة ،  
وهي التي أعاتته على تحصيل العلوم ، اشتغاله بالعلم كان يعانى التجارة

والبيع والشراء والمشاركة والمضاربة والمقايسة ، وكانت جدته ذات غنية  
وثرورة ولها املاك وعقارات ، ووقفت عليه أماكن ، ومنها الوكالة بالصناديق  
والحوانيت بجوارها وبالغورية ومرجوش ومنزل بجوار المدرسة الاقباوية  
وربتت في وقفها عدة خيرات ومكتب لاقراء أيتام المسلمين بالحنوت المواجه  
للكالة المذكورة ، وربعة تقرأ في كل يوم ، وختمت في ليالي المواسم  
وقصعتي تريد في كل ليلة من ليالي رمضان ، وثلاث جواميس تفرق على  
الفقهاء والايتام والفقراء في عيد الاضحية . وتزوج بجدته المذكورة بعد  
موت جده الامير علي أغا باش اختيار متفرقة المعروف بالطوري ، وتزوج  
المرجم بابنته وله حكم قلاع الطور والسويس والمويلح ، وكانت اذذاك  
عامرة وبها المرابطون ويصرف عليهم العلوفات والاحتياجات . ولما مات علي  
أغا المذكور سنة سبع وثلاثين ، تقلد ذلك بعده المرجم مدة مع كونه في  
عداد العلماء وربي معتوقه عثمان وعلياً ولم يزالا في كنفه حتى مات بعد مدة  
طويلة ، وأرسل خادما له يسعى سليمان الحصافي جربجيا على قلعة المويلح ،  
فقتلوه هناك فتكدر لذلك ، وترك هذا الامر وأعرض عنه وأقبل على شأنه  
من الاشتغال ، وماتت زوجته بنت الامير علي أغا المذكور في حياة ابيها  
فتزوج ببنت رمضان جلبي بن يوسف المعروف بالخشاب تابع كور محمد ،  
ومهم بيت مجد وثرورة ببولاقي ، ولهم املاك وعقارات وأوقاف ، ومن ذلك  
وكالة الكتان وربع وحوانيت تجاه جامع الزردكاش وبيت كبير بساحل النيل  
وآخر تجاه جامع مزره جربجي ، وهو سكن رمضان جلبي المذكور ، وكان  
انسانا حسنا رقيق الحاشية وفيه فضيلة ولبينة جيدة . .

ومات رمضان جلبي المذكور سنة ١١٣٩ واستمرت ابنته في عصمة المرجم  
حتى ماتت في المحرم سنة ١١٨٢ وعمرها ستون سنة . وكانت من الصالحات  
الخيرات المصونات ، وحجت صحبته في سنة احدى وخمسين ، وكانت به  
بارة وله مطيعة . ومن جملة برهاله وطاعتها أنها كانت تشتري له من

السرارى الحسان من مالها وتنظمهن بالحلي والملابس وتقدمهن اليه، وتعتقد حصول الاجر والثواب لها بذلك ، وكان يتزوج عليها كثيرا من الحرائر ويشترى الجوارى فلا تتأثر من ذلك ولا يحصل عندها ما يحصل في النساء من الغيرة . ومن الوقائع الغريبة انه لما حج المترجم في سنة ست وخمسين: واجتمع به الشيخ عمر الحلبي بمكة ، الوصي بان يشتري له جارية بيضاء تكون بكرا دون البلوغ ، وصفتها كذا وكذا ، فلما عاد من الحج طلب من اليسرجية الجوارى لينقى منهن المطلوب فلم يزل حتى وقع على الغرض ، فاشتراها وأدخلها عند زوجته المذكورة حتى يرسلها مع من أوصاه بارسالها صحبته . فلما حضر وقت السفر أخبرها بذلك لتعمل لهم مايجب من الزوادة، ونحو ذلك ، فقالت له : اني أحببت هذه الوصفة جدا شديدا ولا أقدر على فراقها ، وليس لي أولاد ، وقد جعلتها مثل ابنتي ، والجارية بكت ايضا وقالت لا أفارق سيدتي ولا أذهب من عندها أبدا . فقال : وكيف يكون العمل ؟ قالت ادفع ثمنها من عندي واشتر أنت غيرها ، ففعل . ثم انها اعتقتها وعقدت له عليها وجهازها وفرشت لها مكافا على حداثها وبنى بها في سنة خمس وستين وكانت لا تقدر على فراقها ساعة مع كونها صارت ضرتها وولدت له أولادا . فلما كان في سنة اثنتين وثمانين المذكورة مرضت الجارية فمرضت فقامت الجارية في ضحوة النهار فنظرت الى مولاتها وكانت في حالة غطوسها ، فبكت ، وزاد بها الحال وماتت تلك الليلة ، فأضجعوها بجانبها فاستيقظت مولاتها ، آخر الليل وجستها بيدها وصارت تقول : ان قلبي يحدثني انها ماتت ورأيت في منامي ما يدل على ذلك ، فلما تحققت ذلك قامت وجلست وهي تقول لا حياة لي بعدها وصارت تبكي وتتنجب حتى طلع النهار وشرعوا في تشهيلها وتجهيزها وغسلوها بين يديها وشالوا جنازتها ، ورجعت الى فراشها ودخلت في سكرات الموت ومات آخر النهار، وخرجوا بجنازتها أيضا في اليوم الثاني . وهذا من أعجب ما شاهدته

ورأيته ووعيته ، وكان سني اذ ذاك أربع عشرة سنة . واشتغل المترجم في أيام اشتغاله بتجويد الخط فكتب على عبدالله أفندي الانيس وحسن أفندي الضيائي طريقة الثلث والنسخ حتى أحكم ذلك ، وأجازته الكتبة وأذنوه ان يكتب الاذن على اصطلاحهم ، ثم جود في التعليق على أحمد أفندي الهندي النقاش لفصوص الخواتم حتى أحكم ذلك وغلب على خطه طريقته ومشى عليها ، وكتب الديواني والقرمة وحفظ الشاهدي واللسان الفارسي والتركي حتى ان كثيرا من الاعاجم والاتراك يعتقدون ان أصله من بلادهم لفصاحته في التكلم بلسانهم ولغتهم . وفي سنة اربع واربعين اشتغل بالرياضيات ، فقرأ على الشيخ محمد النجاشي رقائق الحقائق للسيط المارديني والمجيب والمقنطر ، ونتيجة اللادقي والرضوانية والدراين المجدي ومنحرفات السبط ، والى هنا اتمت معرفة الشيخ النجاشي . وعند ذلك انفتح له الباب وانكشف عنه الحجاب وعرف السمات والارتفاع والتقاسم والارباع والميل الثاني والاول والاصل الحقيقي والمعدل، وخالط أرباب المعارف وكل من كان من بحر الفن غارف ، وحل الرموز وفتح الكنوز ، واستخرج نتائج الدر اليتيم والتعديل والتقويم ، وحقق اشكال الوسائط في المنحرفات والبسائط ، والزيج والمحلولات وحركات التدوير والنطاقات ، والتسهيل والتقريب والحل والتركيب ، والسهام والظلال ودقائق الاعمال ، واطتته اليه الرياسة في الصناعة واذعت له أعمال المعرفة بالطاعة ، وسلم له عطار وجمشيد الراصد وناظره المشتري ، وشهد له الطوسي والابهرى وتبوا من ذلك العلم مكانا عليا وزاحم بمنكبه العيبوق والثريا ، وقدم القدوة العلامة والحكيم الفهامة الشيخ حسام الدين الهندي ، وكان متضلعا من العلوم الرياضية والمعارف الحكيمة والفلسفية ، فنزل بمسجد في مصر القديمة واجتمع عليه بعض الطلبة ، مثل للشيخ الوسمي والشيخ أحمد الدمنهوري ، وتلقوا عنه أشياء في الهيئة فبلغ خبره المترجم



فذهب اليه للاخذ عنه ، فاغتنب به الشيخ وأقبل بكلية عليه ، فلم  
 يزل به حتى نقله الى داره وافرد له مكانا وأكرم نزله وقام باوده ، وطال  
 عليه الجفميني وقاضي زاده عليه والتبصرة والتذكرة وهداية الحكمة  
 لاثير الدين الابهرى ، وما عليها من المواد والشروح مثل السيد والميدي  
 قراءة بحث وتحقيق وأشكال التأسيس في الهندسة وتحرير اقليدس  
 والمتوسطات والمبادئ والغايات والاكر وعلم الارتماطيقى وجغرافيا وعلم  
 المساحة وغير ذلك . ثم أراد ان يلقيه على الصنعة الالهية وكان من الواصلين  
 فيها ، فعاطه عن ذلك وأبت نفسه الاشتغال بسوى العلوم المهذبة للنفس ،  
 وكان يحكي عنه امورا وعبارات واشارات تشعر بأنه كان من الكمل  
 الواصلي في كل شيء ، ولم يزل عنده حتى عزم على الرحلة وسافر الى  
 بلاده . وقدم الى مصر الامام العلامة الشيخ محمد الغلاني الكشناوى  
 وسكن بدرب الاتراك فأجتمع عليه المترجم وتلقى عنه علم الاوفاق ، وقرأ  
 عليه شرح منظومة الجزائمية للقوصوني والدر والترياق والمرجانية في  
 خصوص الخمس الخالي الوسط والاصول والضوابط والوقوف المثني وعلم  
 التكسير للحروف وغير ذلك ، وسافر الشيخ الى الحج وجاور هناك ، فلما  
 رجع أنزله عنده وصحبه زوجته وجواره وعبيده ، وكمل عنده غالب  
 مؤلفاته ، ولم يزل حتى مات كما تقدم ذكر ذلك في ترجمته ، ولقي المترجم  
 في حجاته الشيخ النخلي وعبدالله بن سالم البصرى وعمر بن أحمد ابن  
 عقيل المكي والشيخ محمد حياة السندى الكوراني وأبو الحسن السندى  
 والسيد محمد السقاف وغيرهم ، وتلقى عنهم واجازوه وتلقوا هم أيضا  
 عنه ولقيه الشيخ أبو الحسن السندى طريق السادة النقشبندية والاسماء  
 الادريسية .

وهذه صورة اجازة الشيخ عمر ابن أحمد بن عقيل ومن خطه نقلت :  
 بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين

اصطفى ، خصوصا أفضل أنبيائه وعترته الطاهرين وصحابته أجمعين: وبعد،  
فان مما تطابقت عليه النصوص وتوافقت عليه السنة العموم والخصوص ،  
أن الباحث عن السنة الغراء لاتباع هدى سيد الانبياء ، الموجب لمحبة ذى  
الآلاء والنعماء ، هو الفائز بالقدح المعلى والمرفوع الى المقام الاعلى ، ومن  
المعلوم انه لم يبق في زماننا ما يتداول منها الا التعلل برسوم الامناد بعد  
انتقال أهل المنزل والناد ، فذو الهمة معو الذى يثار على تحصيل أعلاه  
وينافس في فهم متنه ويفحص عن معناه ويناقش في رجاله الذين عليهم  
معناه ، الا وهو الشيخ الاجل الراقي بعزمه المتين من العلم والعمل الى أعلى  
محل سيدنا واستاذنا الشيخ حسن بن المرحوم ابراهيم بن الشيخ حسن  
الجبرتي امده الله بالمدد الالهي ، فطلب من هذا الفقيران أجيظه ، فلما لم  
أجد بدا من الامتثال قلت سائلا التوفيق في الاول والفعال : أجزت مولانا  
الشيخ حسن المذكور المنوه بذكره أعلى السطور ، أجزل الله تعالى له  
الاجور ، ما يجوز لي وعني روايته من مقروء ومسموع وأصول وفروع  
بشرطه المعتر من تقوى الله والصيانة وضبط الالفاظ وسير الرجال  
والديانة ، حسبما أجازني بذلك شيوخ أكابر عدة هم في الشداهد عدة،  
ومنهم بل من أجلهم سيدى وجدى لامي بعد أن قرأت عليه جانبا كبيرامن  
كتب الحديث وغيره قراءة تحقيق وتدقيق، وغيره من الشيوخ أهل التوفيق،  
وقد سمع مولانا الشيخ حسن منى أوائل البخارى ومسلم وأبي داود  
والنسائي والترمذى وابن ماجه والموطأ فليروني المجاز المذكور متى شاء  
مما اتصلت بي روايته متى أراد ، رفع سند أو كتاب لمن هو من أهل الدراية  
وهو دام أنسه وزكا قدسه في غنية عن ذلك ، ولكن جرت العادة بأخذ الاكابر  
عن الاصاغر كثيرا لسوادنا ، فهي سنة الاوائل والاواخر . وكذلك اجرت  
له بالصلاة المشهورة النفع بهذه الصيغة : اللهم صل على سيدنا محمد وآله  
كما لا نهاية لكمالك وعد كماله ، حسبما أجازني بها مولانا الشيخ طاهر

ابن الملا ابراهيم الكوراني عن شيخه الشيخ حسن المنوفي مفتي الحنفية بالمدينة سابقا عن شيخه مولانا الشيخ علي الشبراملسي ، عن بعض اجلاء شيوخه ، وأمره أن يصلي بها بين المغرب والعشاء بلا عدد معين ، وبالمواظبة عليها يظهر نتائج فتحها خصوصا لمبتغى هذا العلم المجد في طلبه من ذويه ، نفعه الله تعالى بالعلم وجعله من أهليه ، وقد أجزت الشيخ المذكور ضاعف الله تعالى له الاجور ، بالاسماء الاربعينية الادريسية السهروردية بقراءتها واقرائها لخل صادق ان وجد ، كما أجازني بذلك جملة من الشيوخ ، وقد اتصل سندی بها أيضا عن مولانا وسيدنا الامجد مولانا الشيخ احمد بن محمد النخلي أنزل عليه شآبيب الرحمة والغفران الواحد العلي ، وهو يرويها عن الشيخ حجازي الدير بي عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن علي الخامي الشناوي ، وأجازه شيخه أيضا بشرحها للشيخ عثمان النحراوى : قال الشيخ عثمان : أجازني بالاسماء الادريسية العظام الشيخ كمال الدين السوداني وهو يرويها عن شيخه أبي المواهب أحمد الشناوي ، عن السيد صبغة الله أحمد ، عن السيد وجيه الدين العلوى ، عن الحاج حميد الشهير بالشيخ محمد الفوث ، عن الحاج حضور ، عن أبي الفتح هدية الله سيرمست ، عن الشيخ قاضن الستارى ، عن الشيخ ركن الدين حينوورى ، عن الشيخ يابوتاج الدين ، عن السيد جلال الدين البخارى ، عن الشيخ ركن الدين أبي الفتح ، عن الشيخ صدر الدين أبي الفضل ، عن الشيخ أبي البركات بهاء الدين زكريا ، عن شيخ الشيوخ شهاب الدين السهروردى ، عن سيدى وجيه الدين المعروف بعمويه ، عن الشيخ أحمد اسود الدينورى ، عن الشيخ مشاد الدينورى ، عن الشيخ أبي القاسم الجنيد البغدادى ، عن خاله سرى السقطى ، عن الشيخ معروف الكرخي ، عن الشيخ داود الطائي ، عن الشيخ حبيب العجمي ، عن سيد التابعين حسن البصرى ، عن امام المشارق والمغرب سيدنا علي بن ابي طالب ، عن

سيدنا ومولانا سيد الخلق حبيب الحق عبده ورسوله وحييه وصفيه  
وخليله النبي الرسول الحاوي لجميع الكمالات الاصلية والفرعية الجامع  
لكل الصفات السنية والمراتب العلية ، المبعوث لكل الخلق المتخصص  
بالقرب من العالم الحق ، سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن  
عجم محمد صلى الله عليه وسلم ، قال ذلك بضمه وكتبه بقلمه أسير ذنبه  
عمر بن أحمد بن عقيل السقاف باعلوى حفيد مولانا الشيخ عبدالله ابن  
سالم البصرى عفا الله تعالى عنهم أجمعين ، سائلا من الشيخ المذكور ان  
لا ينساني وأصولي ومشايخي في الدين وجميع أقاربي من صالح الدعوات  
في خلواته وجلواته وحر كاته وسكناته ، وأوصيه بما أوصي به نفسي  
وسائر المسلمين من ملازمة التقوى وكمال الاستعداد واتباع سبيل الهدى  
والرشاد ، واسأل الله تعالى الكريم المنان أن يوفقني وإياه والمسلمين  
لصالح القول والعمل ويجنبنا الخطأ والزلل ، ويجعلنا من العلماء العاملين  
والهداة الراشدين ، وان يمتنا على سنة سيد المرسلين صلى الله عليه  
وسلم وعلى آله وصحابه أجمعين في كل وقت وحين . وللمترجم أشياخ  
غير هؤلاء كثيرون اجتمع بهم وتلقى عنهم وشاركهم وشاركوه ، مثل علي  
أفندي الداغستاني والشيخ عبد ربه سليمان بن أحمد الفشتالي القاسي  
والشيخ عبداللطيف الشامي والجمال يوسف الكلارجي والشيخ رمضان  
الخوانكي والشيخ محمد النشيلي والشيخ عمر الحلبي والشيخ حسين  
عبد الشكور المكي والشيخ ابراهيم الزمزمي وحسن أفندي قطعة مسكين ،  
واحمد افندي الكرتلي والاستاذ عبد الخالق بن وفي ، وكان خصيصا به واجازه  
بالاحزاب ، وهو الذي كناه بأبي التداني وألبسه التاج الوفاي ، والسيد مصطفى  
العيدروس وولده السيد عبد الرحمن والسيد عبدالله العيدروسي والشيخ علي  
بندق الثناوى الاحمدى ، وكثير من المشايخ الازهرية مثل السيد محمد  
البنوفرى والشيخ عمر الاسقاطي والشيخ احمد الجوهرى والشيخ أحمد

الدلجي بن خال المترجم والشيخ أحمد الراشدي والشيخ ابراهيم الحلبي صاحب حاشية الدر والسيد سعودى محشي ملا مسكين وغيرهم من الاكابر والاخيار وأهل الاسرار والانوار ، حتى كمل في المعارف والفنون وورمقته بالاجلال العيون وعلا شأنه على علماء الزمان ، وتميز بين الاقران واذعنت له أهل الأذواق وشاع ذكره في الآفاق ، ووفدت عليه الطلاب البلدانية والواردون من النواحي الآفاقية ، وأتوا اليه من كل فج يسعون لميقاته ولزموا الطواف بكعبة فضله والوقوف بعرفاته ، فمنهم من ينفر بعداتمام نسكه وبلوغ امنيته ومنهم من يواظب على الاعتكاف بساحته ، وكان رحمه الله عذب المورد للطالين طلق المحيا للواردين ، يكرم كل من أم حماه ويبلغ الراجي مناه والمقتنى جدواه ، والراغب أقصى مرماه ، مع البشاشة والطلاقة وسعة الصدر والريافة ، وعدم رؤية المنة على المحتدى ومسامحة الجاهل والمعتدى ، مع حسن الاخلاق والصفات التي سجدت لها الخناصر كأنها آيات سجدات وكانت ذاته جامعة للفضائل والفواضل منزهة عن النقائص والذائل وقورا محتشما مهيبا في الاعين معظما في النفوس محبوبا للقلوب لا يعادى أحدا ولا يخاصم على الدنيا ، فلذلك لا تجد من يكرهه ولا من ينقم عليه في شيء من الاشياء ، وأما مكارم الاخلاق والحلم والصفح والتواضع والقناعة وشرف النفس وكظم الغيظ والانبساط الى الجليل والحقير ، كل ذلك سجيته وطبعه من غير تكلف لذلك ، ولا يرى لنفسه مقاما أصلا ولا يعرف التصنع في الامور ولا دعوى علم ولا معرفة ولا مشيخة على التلاميذ والطلبة ، ولا يرضى التعاطم ولا تقبيل اليد ، وله منزلة عظيمة في قلوب الاكابر والامراء والوزراء والاعيان ، ويسعون اليه ويذهب اليهم لبعض المقتضيات والشفاعات ، ويرسل اليهم فلا يردون شفاعته ولا يتوانون في حاجة يتكلم فيها ، وله عندهم محبة ومنزلة في قلوبهم زيادة عن نظرائه من الاشيخ لمعرفته

بلسانهم ولعنتهم واصطلاحهم ورجبتهم فيما يعلمونه فيه من المزايا والاسرار  
 والمعارف المختص بها دون غيره ، وخصوصا أكابر العثمانيين والوزراء  
 وأهل العلوم والفضلاء منهم ، مثل علي باشا ابن الحكيم وراغب باشا  
 وأحمد باشا الكور وغيرهم ، ويأتون اليه أحيانا في التبديل . وأكرموه  
 وهادوه كل ذلك مع العفة والعزة وعدم التطلع لشيء من أسباب الدنيا  
 بوظيفة أو مرتب أو فائز أو نحو ذلك . وكان بينه وبين الامير عثمان بك  
 ذى الفقار صفة ومحبة ، وحج في أيام امارته على الحج مرافقا له ثلاث  
 مرات من ماله وصلب حاله ، ولم يصله منه سوى ما كان يرسله اليه على  
 سبيل الهدية ، وكان منزل سكنه الذى بالصنادقية ضيقا من أسفل وكثير  
 الدرج ، فعالجه ابراهيم كتخدا على أن يشتري له أو يبني له دارا واسعة  
 فلم يقبل ، وكذلك عبدالرحمن كتخدا ، وكان له ثلاثة مساكن أحدها  
 هذا المنزل بالقرب من الازهر ، وآخر بالابزارية بشاطيء النيل ، ومنزل  
 زوجته القديمة تجاه جامع مرزه . وفي كل منزل زوجة وسرار وخدم ،  
 فكان ينتقل فيها مع أصحابه وتلامذته ، وكان يقتني الممالك والعييد  
 والجوارى البيض والحبوش والسود ومات له من الاولاد نيف وأربعون  
 ولدا ذكورا واناثا كلهم دون البلوغ ، ولم يعيش له من الاولاد سوى الحقيير  
 وكان يرى الاشتغال بغير العلم من العبيات ، واذا أتاه طالب فرح به  
 وأقبل عليه ورغبه وأكرمه وخصوصا اذا كان غريبا ، وربما دعاه للمطاورة  
 عنده ، وصار من جملة عياله ، ومنهم من أقام عشرين عاما قايما ونياما لا  
 يتكلف الى شيء من أمر معاشه حتى غسل ثيابه من غير ملل ولا ضجر .  
 وانجب عليه كثير من علماء وقته المحققين طبقة بعد طبقة مثل الشيخ احمد  
 الراشدى والشيخ ابراهيم الحلبي والشيخ مصطفى أبي الاتقان الخياط  
 والسيد قاسم التونسي والشيخ العلامة احمد العروسي والشيخ ابراهيم  
 الصيحاني المغربي ، والطبقة الاخيرة التي ادركناها مثل الشيخ ابي الحسن

القلعي والشيخ عبدالرحمن الباني • وأما الملازمون له فهم الشيخ محمد  
 ابن اسمعيل النراوى والشيخ محمد الصبان والشيخ محمد عرفة الدسوقي  
 والشيخ محمد الامير والشيخ محمد الشافعي الجناحي المالكي والشيخ  
 مصطفى الريس البولاقي والشيخ محمد الشوبرى والشيخ عبدالرحمن  
 العريشي والشيخ محمد الفرماوى ، وهؤلاء كانوا المختصين به الملازمين  
 عنده ليلا ونهارا ، وخصوصا الشيخ محمد النراوى والصبان ومحمود  
 أفندى النيشي والفرماوى والشيخ محمد الامير والشيخ محمد عرفة ،  
 فانهم كانوا بمنزلة أولاده وخصوصا الاولين ، فانهما كانا لا يفارقانه الا وقت  
 اقراء دروسهما وكان يياسط اخصاءه منهم ويمارحهم ويروهم بالمناسبات  
 والادبيات والنوادر والايات الشعرية والمواليات والمجونيات والحكايات  
 اللطيفة والنكات الطريفة ، ويتنقلون صحبته في منازل بولاق ومواطن  
 الزمة فيقظمون الاوقات ويشغلونها حصة في مدارس العلم وأخرى في  
 مطارحات المسائل وأخرى للمفاكة والمباسة والنوادر الادبية • ومن  
 الملازمين علي الترداد عليه والاخذ عنه الشيخ محمد الجوهرى والشيخ  
 سالم القيرواني ومحمد أفندى مفتي الجزائر والسيد محمد الدمرداش  
 وولده السيد عثمان والسيد محمد • ومن تلقى عنه شيخ الشيوخ الشيخ  
 علي العدوى تلقى شرح الزيلعي على الكنز في الفقه الحنفي وكثيرا من  
 المسائل الحكيمية • ولما قرأ كتاب المواقف فكان يناقشه في بعض المسائل  
 محققو الطلبة فيتوقف في تصويرها لهم فيقوم من حلقة ويقول لهم :  
 اصبروا مكانكم حتى اذهب الى من هو أعرف مني بذلك وأعود اليكم •  
 ويأتي الى المترجم فيصورها له بأسهل عبارة ، ويقوم في الحال فيرجع الى  
 درسه ويحققها لهم وهذا من أعظم الديانة والانصاف • وقد تكرر منه  
 ذلك غير مرة ، وكان يقول عنه لم نر ولم نسمع من توغل في علم الحكمة  
 والفلسفة وزاد ايمانه الا هو رحم الله الجميع • ومن تلقى عنه من أشياخ

العصر العلامة الشيخ محمد المصليحي والعلامة الشيخ حسن الجداوى  
والشيخ محمد المسودى والشيخ أحمد بن يونس ، والشيخ محمد الهلباوى  
والشيخ أحمد السجاعي لازمه كثيرا وأخذ عنه في الهيئة والفلكيات  
والهداية ، وألف في ذلك متونا وشروحا وحواشي . وأما من تلقى عنه من  
الآفاقين وأهالي بلاد الروم والشام وداغستان والمغاربة والحجازيين فلا  
يحصون ، واجل الحجازيين الشيخ ابراهيم الزمزمي . وأما ما اجتمع عنده  
وما اقتناه من الكتب في سائر العلوم فكثير جدا قلما اجتمع ما يقاربها  
في الكثرة عند غيره من العلماء أو غيرهم . وكان سموها باعاراتها وتغييرها  
للطبعة ، وذلك كان السبب في اتلاف اكثرها وتخريمها وضياعها ، حتى انه  
كان أعد محلا في المنزل ووضع فيه نسخا من الكتب المستعملة التي  
يتداول علماء الازهر قراءتها للطلبة مثل الاشموني وابن عقيل والشيخ  
خالد وشروحه والازهرية وشروحها والشذور ، وكذلك من كتب التوحيد  
مثل شروح الجوهرة والهددى وشرح السنوسية . والكبرى والصغرى ،  
وكتب المنطق والاستعارات والمعاني ، وكذلك كتب الحديث والتفسير والفقہ  
في المذاهب وغير ذلك ، فكانوا يأتون الى ذلك المكان يأخذون ويغيرون  
وينقلون من غير استئذان فمنهم من يأخذ الكتاب ولا يرده ومنهم من  
يهمل التغيير فتضيع الكراريس ، ومنهم من يسافر ويتركها عند غيره ،  
ومنهم من يهمل آخر الكتاب ويتفق ان الاثني والثلاثة يشتركون في  
الكتاب الواحد والنسخة الواحدة ، ولا بد من حصول التلف من أحدهم  
ولا بد من حصول الضياع والتلف في كل سنة ، وخصوصا في او اواخر  
الكتب عندما تفتر همهم . وأكثر الناس منحرفو الطباع معوجو  
الايضاح . واقتنى أيضا كتبا نفيسة خلاف المتداولة ، وأرسل اليه السلطان  
مصطفى نسخا من خزائنه وكذلك اكابر الدولة بالروم ومصر وباشة تونس  
والجزائر ، واجتمع لديه من كتب الاعاجم مثل الكلستان وديوان حافظ



وشاه نامہ وتواریح العجم وکلیله ودمنه ویوسف زلیخا وغیر ذلك ،وبها  
من التشاویہ والتصاویر البدیعة الصنعة الغریبة الشكل وكذلك الآلات  
الفلكیة من الكرات النحاس التي كان اعتنى بوضعها حسن أفندی  
الروزنامجی بیڈ رضوان أفندی الفلكی كما تقدم فی ترجمتهما .ولما مات  
حسن أفندی المذكور اشترى جمیعها من تركته وكذلك غیرها من الآلات  
الارتفاعیة والمیالات وحلق الارصاد والاسطرلابات والارباع والعدد  
الهندسیة ، وأدوات غالب الصنائع مثل التجارین والخراطین والحدادین  
والسمکریة والمجلدین والنقاشین والصواغ وآلات الرسم والتقاسیم ،  
ویجتمع به کل متقن وعارف فی صناعته مثل حسن أفندی الساعاتی وكان  
ساكنا عنده وعابدين أفندی الساعاتی وعلي أفندی رضوان وكان من ارباب  
المعارف فی كل شیء ، ومحمد أفندی الاسكندرانی والشیخ محمد  
الاقفالی وابراهیم السكاكینی والشیخ محمد الزبدانی ، وكان فریدا فی  
صناعة التراكیب والتقاطیر واستخراج المیاه والادهان وغیر هؤلاء ممن  
رأیت ، ومن لم أر وحضر الیه طلاب من الافرنج وقرأوا علیه علم الهندسة  
وذلك سنة تسع وخمیسین وأهدوا له من صنائعهم وآلاتهم أشياء نفیسة،  
وذهبوا الی بلادهم ونشروا بها ذلك العلم من ذلك الوقت ،وأخرجوه من  
القوة الی الفعل واستخرجوا به الصنائع البدیعة مثل طواحین الهواء وجر  
الاثقال وأستنباط المیاه وغیر ذلك . وفي أيام اشتغاله بالرسم رسم ما لا  
یحصى من المنحرفات والمزاوِل علی الرخامات والبلاط الكذبان ونصبها  
فی أماكن كثيرة ومساجد شهیرة ، مثل الازهر والاشرفیة وقوصون، ومشهد  
الامام الشافعی والسادات . وفي الآثار منها ثلاثة واحدة باعلی القصر  
وأخرى علی البوابة ، وأخرى عظیمة بسطح الجامع بقى منها قطعة وكسر  
باقیها ، فراشو الامراء الذین كانوا ینزلون هناك للنزاهة لیمسحوا بها  
صواني الاطعمة الصفر وكذلك بورد ان بالتماس مصطفى آغا الوردانی

وكذلك بحوش مدفن الرزازين بالتساس رضوان جرجي الرزاز رحمه الله ، ولما تمهر الآخذون عنه والملازمون عنده ترك الاشتغال بذلك واحال الطلاب عليهم ، فاذا كان الطالب من أبناء العرب تقيده بتلميذه الشيخ محمد ابن اسمعيل النفراوى ، وان كان من الاعاجم والاتراك تقيده بمحمود افندى النيشى . واشتغل هو بمدارسة الفقه واقرائه ومراجعة الفتاوى والتحرى في الفروع الفقهية والمسائل الاخلاقية ، وانكب عليه الناس يستفتونه في وقائعهم ودعاويهم . وتقرر في اذهانهم تحريه الحق والنصوص ، حتى ان القضاة لا يثقون الا بفتواه دون غيره ، وتقيده للمراجعة عنده الشيخ عبدالرحمن العريشى ، فانفتحت قريحته وراج امره وترشح بعده للافتاء . وكان المترجم لا يعتني بالتأليف الا في بعض التحقيقات المهمة ، منها نزهة العينين في زكاة المعدنين ، ورفع الاشكال بظهور العشر في العشر في غالب الاشكال ، والاقوال المعربة عن احوال الاشربة ، وكشف اللثام عن وجوه مخدرات النصف الاول من ذوى الارحام ، والوشى المجمل في النسب المحمل ، والقول الصائب في الحكم على الغائب ، وبلوغ الآمال في كيفية الاستقبال ، والجداول البهية برياض الخرجية في علم العروطن ، واصلاح الاسفار عن وجوه بعض مخدرات الدر المختار ، وما أخذ الضبط في اعتراض الشرط على الشرط ، والنسبات الفيحية على الرسالة الفتحية ، والعجالة على اعدل آلة ، وحقائق الدقائق على دقائق الحقائق ، واخصر المختصرات على ربع المقنطرات ، والثمرات المجنية من ابواب الفتحية ، والمفضحة فيما يتعلق بالاسنطحة ، والدر الثمين في علم الموازين ، وحاشية على شرح فاضلي زادة على الجعيني لم تكمل ، وحاشية على الدر المختار لم تكمل ، ومناستك الحج ، وغير ذلك جواش وتقييدات على الغصام والتخفيد والمطول والمواقف والهداية في الحكمة والبرزنجي على قاضي زاده ، وأمثلة وبراهين هندسية شتى . وماله من الرسومات المخترعة

والآلات النافعة المتدعة ومنها الآلة المربعة لمعرفة الجهات ، والسمت والانحرافات باسهل ماخذو أقرب طريق، والدائرة التاريخية وبركار الدرجة .  
وانفق انه في سنة اثنتين وسبعين وقع الخلل في الموازين والقبابين وجهل أمر وضعها ورسمها وبعد تحديدها وريحها ومثيلها واستخراج رماينها،  
وظهر فيها الخطأ واختلفت مقادير الموزونات وترتب على ذلك ضياع الحقوق وتلاف الاموال ، وفسد على الصناع تقليدهم الذي درجوا عليه،  
فعند ذلك تحركت همة المترجم لتصحيح ذلك ، وأحضر الصناع لذلك من الحدادين والسباكين، وحرر المثاقيل والصنج الكبار والصغار والقرسطونات،  
ورسمها بطريق الاستخراج على أصل العلم العملي والوضع الهندسي ،  
وصرف على ذلك أموالا من عنده ابتغاء لوجه الله ، ثم أحضر كبار القبانية والوزانين مثل الشيخ علي خليل والسيد منصور والشيخ علي حسن والشيخ حسن ربيع وغيرهم ، وبين لهم ماهم عليه من الخطأ وعرفهم طريق الصواب في ذلك ، وأطلعهم على سر الوضع والصنعة ومكوناتها ،  
واحضروا العدد وأصلحوا منها ما يمكن اصلاحه ، وابطلوا ما تقادم وضعه وفسدت لقمه ، ومراكزه وقيدوا بصناعة ذلك الاسطى مراد الحداد ومحمد ابن عثمان ، حتى تحررت الموازين وانضبط امرها وانصلح شأنها . وسرت في الناس العدالة الشرعية للمأمورين باقامتها ، واستمر العمل في ذلك أشهراً ،  
وهذا هو السبب الحامل له على تصنيف الكتاب المذكور وهذا هو ثمره العلم ونتيجة المعرفة والحكمة ، المشار اليها بقوله تعالى : يؤتي الحكمة من يشاء . ولما وصل الى مصر الشيخ ابراهيم بن أبي البركات العباسي البغدادي الشهير بابن السويدي في سنة ١١٧٥ ، وكان اماما فاضلا فصيحاً مفوها ينظم الشعر بالاملاء ارتجالاً في أي قافية من أي بحر من غير تكلف ، فأنزله المترجم وكرمه واغتبط به وصار يتنقل صحبتته مع الجماعة بسنازل بولاق والمنتهات . واتفق انه تمرض أياماً فأقام بمنزل بولاق

المشرف على النيل فقيد به من يعوله ويخدمه ويعمل مزاجه ، فكان كلما  
اختلى بنفسه وهبت عليه النسمات الشمالية والنفحات البحرية أخذ القلم  
بينانه ونقش على أخشابه وحيطانه ، فكتب نحو العشرين قصيدة على  
مواقف عديدة ، كلها مدائح في المذكور والرياض والزهور ، والكوثر  
والسلسيل وجريان النيل ، وتركت بحالها وذهبت كغيرها . وفي سنة تسع  
وسبعين توفي ولده أخي لابي أبو الفلاح علي وقد بلغ من العمر اثنتي عشرة  
سنة . فحزن عليه وانقبض خاطره وانحرف مزاجه وتوالت عليه النوازل  
وأوجاع المفاصل وترك الذهاب الى بولاق وغيرها ، ونقل العيال من هناك  
ولازم البيت الذي بالصنادقية ، واقتصر عليه ، وفتقر عن الحركة الا في  
النادر ، وصار يملي الدروس بالمنزل ويكتب على الفتاوى ويراجع المسائل  
الشرعية والقضايا الحكمية مع الديانة والتحرى والمراجعة والاستنباط  
والقياس الصحيح ومراعاة الاصول والقواعد ومطارحات التحقيقات  
والفوائد . وتلقي الوافدين واکرام الواردين واطعام الطعام وتبليغ القاصد  
المرام . ومراعاة الاقارب والاجاب مع البشاشة ولين الجاب وسعة الصدر  
وحسن الاخلاق مع الخلان والاصحاب والرفاق ، ويخدم بنفسه جلوسه  
ولا يمل معهم ايناسه ، ولا يبخل بالموجود ولا يتكلف المفقود ولا يتصنع  
في أحواله ولا يتمشدد في أقواله ، ويلاحظ السنة في أفعاله . ومن  
أخلاقه انه كان يجلس بأخر المجلس على اى هيئة كان بعمامة وبدونها ،  
ويلبس أى شيء كان ويتحزم ولو بكنار الجوخ أو قطعة خرقة او شال  
كشميرى أو محزم ، ولا ينام على فراش مهذب بل ينام كيفما اتفق، وكان  
أكثر نومته وهو جالس وله مع الله جانب كبير كثير الذكر دائم المراقبة  
والفكر ، ينام أول الليل ويقوم آخره ، فيصلي ما تيسر من النوافل والوتر  
ثم يشتغل بالذكر حتى يطلع الفجر ، فيصلي الصبح ويجلس كذلك الى  
طلوع الشمس ، فيضطجع قليلا أو ينام وهو جالس مستندا ، وهذا دأبه

على الدوام . ويحاذر الرياء ما أمكن وكان يصوم رجب وشعبان ورمضان ، ولا يقول اني صائم وربما ذهب الى بعض الاعيان أو دعي الى وليمة فيأتون اليه بالقهوة والشربات ، فلا يرد ذلك بل يأخذها ويوهم الشرب وكذلك الاكل ، ويضايح ذلك بالمؤانسة والمباسة مع صاحب المكان والجالسين . وكان مع مسيرته للناس وبشاشته ومخاطبته لهم على قدر عقولهم عظيم الهية في نفوسهم وقورا محتشما ذا جلال وجمال . وسمعت مرة شيخنا سيدى الشيخ محمودا الكردي يقول : أنا عندما كنت أراه داخلا في دهليز الجامع يداخني منه هية عظيمة وأدخل الى رواقنا وانظر اليه من داخل ، واسأل المجاورين عنه فيقولون لي هذا الشيخ الجبرتي ، فأتعجب لما يداخني من هيئته دون غيره من الاشياخ ، فلما تكرر على ذلك أخبرت الاستاذ الحفني فتبسم وقال لي نعم انه صاحب اسرار . وكان مربوع القامة ضخم الكراديس ايض اللون عظيم اللحية منور الشيبة واسع العينين غزير شعر الحاجبين وجيه الطلعة ، يهابه كل من يراه ويود أنه لا يصرف نظره عن جميل محياه . ولم يزل على طريقته المفيدة وأفعاله الحميدة الى أن آذنت شمسها بالزوال وغربت بعد ما طلعت من مشرق الاقبال ، وتعلل اثني عشر يوما بالهيفة الصفراوية ، فكان كلما تناول شيئا قذفته معدته عندما يريد الاضطجاع الى ان اقتصر على المشروبات فقط ، وهو مع ذلك لا يصلي الا من قيام . ولم يغب عن حواسه وكان ذكره في هذه المدة يقرأ الصمدية مرة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بالصيغة السنوسية كذلك ، ثم الاسم العشرين من الاسماء الادريسية وهو : يارحيم كل صرخ ومكروب وغياثه ومعاذه ، هكذا كان دأبه ليلا ونهارا ، حتى توفي يوم الثلاثاء قبيل الزوال غرة شهر صفر من السنة ، وجوز في صبحة يوم الاربعاء وصلي عليه بالازهر بمشهد حافل جدا ، ودفن عند اسلافه بتربة الصحراء بجوار الشمس البابلي والخطيب

الشرييني ، ومات وله من العمر سبع وسبعون سنة .  
 ومات الامام العلامة الفقيه المعمر الشيخ احمد بن محمد الحمادي  
 الحنفي ، كان أبوه من كبار علماء الشافعية فتحنف هذا بأذن الامام الشافعي  
 والشيخ احمد بنوفرى والشيخ سليمان المنصوري وغيرهم ، وتصدر  
 رضي الله عنه لرؤيا رآها ، وكان يخبر بها من لفظه ، وتلقى عن أئمة عصره  
 كالشيخ أحمد الدقوسي والشيخ علي العقدي ومحمد عبدالعزيز الزياى  
 والشيخ احمد بنوفرى ، والشيخ سليمان المنصوري وغيرهم وتصدر  
 للاقراء والتدريس بالجامع الازهر مدة سنين ، ثم تولى مشيخة افتاء الحنفية  
 بعد موت الشيخ حسن المقدسي . وكان انسانا حسنا دمث الاخلاق حسن  
 العشرة صافي الطوية عارفا بفروع المذهب لين الجانب لا يتحاشى الجلوس  
 في الاسواق والقهاوى ، وكان اخوانه من أهل العلم ينقمون عليه في ذلك فلا  
 يبالي باعتراضهم ، ولم يزل حتى توفي في سمر ليلة الجمعة خامس عشرى  
 صفر من السنة رحمه الله .

ومات الامام الفقيه العلامة المحدث الفرضي الاصولي الورع الزاهد  
 الصالح الشيخ أحمد بن محمد بن محمد بن شاهين الراشدى الشافعي  
 الازهرى ، ولد بالراشدية قرية بالغربية سنة ١١١٨ ، وبها نشأ وحفظ  
 القرآن وجوده ، وقدم الازهر فتفقه على الشيخ مصطفى العزى والشيخ  
 مصطفى العشماوى ، وأخذ الحساب والفرائض عن الشيخ محمد الغمرى ،  
 وسمع الكتب الستة على الشيخ عيد النمرسي بطرفيها وبعضها على الشيخ  
 عبدالوهاب الطندتاوى وسيدى محمد الصغير ، وله شيوخ كثيرون . ورافق  
 الشيخ الوالد وعاشه مدة طويلة وتلقى عنه وهو احد اصحابه من الطبقة  
 الاولى ، ولم يزل محافظا على وده وتردده ومؤانسته ويتذكر الازمان  
 السالفة والايام الماضية ، وله شيوخ كثيرون . وكان من جملة محفوظاته  
 البهجة الوردية وقد انفرد في عصره بذلك واعتنى بالكتب الستة كتابة  
 ومقابلة وتصحيحا ، وكان حسن التلاوة للقرآن حلو الاداء مع معرفته

باصول الموسيقى ، ولذلك ناطت به رغبة الامراء فصلى اماما بالامير محمد  
 بك ابن اسمعيل بك مع كمال العفة والوقار والانجماع عن الناس ، حتى  
 ان كثيرا منهم يود أن يسمع منه خرباً من القرآن فلا يمكنه ذلك ، ثم اقلع  
 عن ذلك واقبل على افادة الناس فقراً المنهج مرارا وابن حجر على المنهاج  
 مرارا ، وكان يتقنه ويحل مشكلاته بكمال التؤدة والسكينة ، فاستمر  
 مدة يقرأ دروسه بمدرسة السنانية قرب الازهر ، ثم انتقل الى زاوية  
 قرب المشهد الحسيني ، وكان تقرير مثل سلاسل الذهب في حسن السبك ،  
 وقد انتفع به كثير من الاعلام ، ولما بنى المرحوم محمد بك ابو الذهب  
 المدرسة تجاه الجامع الازهر في هذه السنة راوده ان يكون خطيبا بها  
 فامتنع ، فالح عليه وارسل له صرة فيها دنائير لها صورة ، فأبى ان يقبل ذلك  
 وردده فالح عليه ، فلما اكثر عليه خطب بها أول جمعة وألبسه فروة سمور  
 وأعطاه صرة فيها دنائير فقبلها كرها ، ورجع الى منزله محموما ، يقال فيما  
 بلغني انه طلب من الله أن لا يخطب بعد ذلك فانقطع في منزله مريضا الى  
 أن توفي ليلة الثلاثاء ثاني شوال من السنة ، وجهر ثاني يوم وصلى عليه  
 بالازهر في مشهد حافل ، ودفن بالترافاة الصغرى تجاه قبة أبي جعفر  
 الطمحاوى ولم يخلف بعده في جمع الفضائل مثله . وكان صفته نحيف  
 البدن منور الوجه والشيبة فاتية الجبهة ولا يلبس زى الفقهاء ولا العمامة  
 الكبيرة ، بل يلبس قاووقا لطيفا فتلي ويركب بغلة وعليها سلخ شاة أزرق .  
 وأخذ كتبه الامير محمد بك ووقفها في كتب خاتته التي جعلها بمدرسته وكان  
 لها جرم وكلها صحيحة مخدومة وسرق غالبها .

ومات الشيخ الصالح سعد بن محمد بن عبدالله الشنواني ، حصل في  
 مبادئه شيئا كثيرا من العلوم ومال الى فن الادب ، فمهر فيه وتزل قاضيا  
 في محكمة باب الشرعية بمصر وكان انسانا حسنا بينه وبين الفضلاء مخاطبات  
 ومحاورات ، وشعره حسن مقبول وله قصائد ومدائح في الاولياء وغيرهم

أحسن فيها ، ولم أعر على شيء منها ، وجدد له شيخنا السيد مرتضى  
نسبة إلى الشيخ شهاب الدين العراقي دفين شنوان . توفي يوم السبت  
خامس جمادى الثانية من السنة ، وقد جاوز السبعين رحمه الله .

ومات العلامة الفقيه الصالح الدين الشيخ علي بن حسن المالكي الازهرى ،  
قرأ على الشيخ علي العدوى وبه تخرج ، وحضر غيره من الاشياخ ومهرفي  
الفقه والمعقول ، وألقى دروسا بالازهر ونفع الطلبة ، وكان ملازما على  
قراءة الكتب النافعة للمبتدئين مثل أبي الحسن وابن تركي والعشماوية  
في الفقه وفي النحو الشيخ خالد والازهرية والشذور ، وحلقة درسه عظيمة  
جدا وكان لسانه أبدا متحركا بذكرى الله . توفي ليلة الخميس منتصف  
ربيع الاول من السنة ، ودفن بالمجاورين .

ومات الشيخ الامام المحدث البارع الزاهد الصوفي محمد بن أحمد  
ابن سالم ابو عبدالله السفاريتي النابلسي الحنبلي ، ولد كما وجد بخطه  
سنة ١١١٤ تقريبا بسفارين وقرأ القرآن في سنة احدى وثلاثين في نابلس ،  
واشتغل بالعلم قليلا وارتحل الى دمشق سنة ثلاث وثلاثين ، ومكث بها  
قدر خمس سنوات ، فقرأ بها على الشيخ عبدالقادر التغلبي دليل الطالب  
للشيخ مرعي الحنبلي من اوله الى آخره قراءة تحقيق ، والاقناع للشيخ  
موسى الحجازى ، وحضره في الجامع الصغير للسيوطي بين العشائين  
وغيره مما كان يقرأ عليه في سائر أنواع العلوم ، وذاكره في عدة مباحث من  
شرحه على الدليل ، فمنها ما رجع عنها ومنها ما لم يرجع لوجود الاصول  
التي نقل منها ، وكان يكرمه ويقدمه على غيره ، وأجازه بنا في ضمن ثبته  
الذي خرجه له الشيخ محمد بن عبدالرحمن الغزى في سنة خمس  
وثلاثين ، وعلى الشيخ عبدالغني النابلسي الاربعين النووية وثلاثيات  
البخارى والامام أحمد ، وحضر دروسه في تفسير القاضي وتفسيره الذى  
صنفه في علم التصوف ، وأجازه عموما بسائر ما يجوز له وبمصنفاته كلها ،



وكتب له اجازة مطولة وذكر فيها مصنفاته ، وعلى الشيخ عبدالرحمن المجلد  
 ثلاثيات البخارى ، وحضر دروسه العامة ، وأجازه وعلى الشيخ عبدالسلام  
 ابن محمد الكامل بعض كتب الحديث وشيئا من رسائل اخوان الصفا ،  
 وعلى ملا الياس الكوراني كتب المعقول ، وعلى الشيخ اسمعيل بن محمد  
 العجلوني الصحيح بطرفيه مع مراجعة شروحه الموجودة في كل رجب  
 وشعبان ورمضان من كل سنة مدة أقامته بدمشق ، وثلاثيات البخارى  
 وبعض ثلاثيات أحمد وشيئا من الجامع الصغير مع مراجعة شرحه للمناوى  
 والعلقمة ، وشيئا من الجامع الكبير وبعضا من كتاب الاحياء مع مراجعة  
 تخريج أحاديثه للزين العراقي والاندلسية في العروض مع مطالعة بعض  
 شروحها ، وبعضا من شرح شذور الذهب وشرح رسالة الوضع مع  
 حاشيته التي ألفها وحاشية ملا الياس ، وأجازه بكل ذلك وبما يجوز له  
 روايته ، وعلى الشيخ أحمد بن علي المنيني شرح جمع الجوامع للمحلى ،  
 وشرح الكافية لملا جامي وشرح القطر للفاكهي ، وحضر دروسه للصحيح  
 وشرحه على منظومة الخصاص الصغرى للسيوطي ، وقد أجازه بكل ذلك  
 اجازة مطولة كتبها بخطه وعلى الشيخ محمد بن عبدالرحمن الغزى بعضا  
 من شرح ألفية العراقي لذكريا وأول سنن أبي داود ، وعلى قريبه الشيخ  
 أحمد الغزى غالب الصحيح بالجامع الاموى بحضرة جملة من كبار  
 شيوخ المذاهب الاربعة ، وعلى الشيخ مصطفى بن سوار أول صحيح  
 مسلم ، وعلى حامد أفندى مفتي الشام المسلسل بالاولية وثلاثيات  
 البخارى وبعض ثلاثيات أحمد ، وحج سنة ثمان وأربعين ، فسمع بالمدينة  
 على الشيخ محمد حياة المسلسل بالاولية وأوائل الكتب الستة ، وتفقه  
 على شيخ المذهب مصطفى بن عبدالحق اللبدي وطه بن أحمد اللبدي  
 ومصطفى بن يوسف الكرمي وعبدالرحيم الكرمي والشيخ المعمر السيد  
 هاشم الحنبلي والشيخ محمد السلقيني وغيرهم ، ومن شيوخه الشيخ

محمد الخليلي سمع عليه اشياء والشيخ عبدالله البصروي سمع عليه ثلاثيات أحمد مع المقابلة بالاصل المصحح والشيخ محمد الدقاق أدركه بالمدينة وقرأ عليه أشياء ، واجتمع بالسيد مصطفى البكري فلزمه وقرأ عليه مصنفاته ، وأجازه بماله وكتب له بذلك، وله شيوخ اخر غير من ذكرت وله مؤلفات منها شرح عمدة الاحكام للحافظ عبدالغني في مجلدين ، وشرح ثلاثيات أحمد في مجلد ضخيم ، وشرح نونية الضرصرى الحنبلي سماه معارج الانوار في سيرة النبي المختار ، وبحر الوفا في سيرة النبي المصطفى ، وغذاء الالباب في شرح منظومة الآداب ، والبحور الزاخرة في علوم الآخرة ، وشرح الدررة المضية في اعتقاد الفرقة الاثرية ، ولوائح الانوار السنية في شرح منظومة أبي بكر بن أبي داود الحائية وكان المترجم شيخا ذا شية منورة مهيبا جميل الشكل ناصرا للسنة قامعا للبدعة قوالا بالحق مقبلا على شأنه مداوما على قيام الليل في المسجد ملازما على نشر علوم الحديث مجبا في أهله ، ولا زال يملي ويفيد ويجيز من سنة ثمان وأربعين الى أن توفي يوم الاثنين ثامن شوال من هذه السنة بنا بلس ، وجهد وصلي عليه بالجامع الكبير ، ودفن بالمقبرة الزاركنية وكثر الاسف عليه ولم يخلف بعده مثله رحمه الله رحمة واسعة •

ومات العمدة المبجل الفاضل الشيخ احمد بن محمد بن عبدالسلام الشرفي المغربي الاصل المصري المولد ، وكان والده شيخا على رواق المغاربة بالجامع الازهر ، ومن شيوخ الشيخ احمد الدمهورى وولده هذا كان له معرفة بعلم الميقات ومشاركة حسنة ، وفيه صداقة ود وحسن عشرة مع الاخوان ومكارم اخلاق ، ويدعو الناس والعلماء في المولد النبوى الى بيته بالازبكية ، ويقدم لهم الموائد والطلوى وشراب السكر ، وكان لديه فوائد ومآثر حسنة ، توفي سابع عشر ربيع الاول من السنة وقد جاوز السبعين رحمه الله •

ومات العمدة الفاضل الشيخ زين الدين قاسم العبادى الحنفى ، تفقه على الشيخ سليمان المنصورى والشيخ أحمد بن عمر الاسقاطى الى أن صار يقرأ درسا في المذهب ، ولم يزل ملازما شأنه حتى توفي ثالث عشر الحجة من السنة ، وقد ناهز الثمانين رحمه الله .

ومات العمدة المعمر الشيخ عبدالله الموقت بجامع قوصون ، وكان يعرف بالطويل وكان انسانا صالحا فاسكا ورعا ، توفي فجأة في الحمام ثاني عشر الحجة عن سبع وثمانين سنة .

ومات العمدة الفاضل الاديب الماهر الشيخ علي بن احمد بن عبدالرحمن ابن محمد بن عامر العطشى الفيومى الشافعى ، وهو أخو الشيخ احمد العطشى ، وكان له مذاكرة حسنة ، وحضر على الشيخ الحنفى وغيره ، وكان نعم الرجل ، توفي في جمادى الآخرة .

ومات السيد الشريف المعمر محمد بن حسن بن محمد الحسنى الوفائى باش جاويش السادة الاشراف ، أخذ عن الشيخ المعمر يوسف الطولونى وكان يحكى عنه حكايات مستحسنة وغرائب ، وكان متقيدا بالسيد محمد أبى هادى الوفائى في أيام نقابته على الاشراف ولديه فضيلة وفوائد ، توفي في هذه السنة عن نحو ثمانين سنة .

ومات الشيخ الصالح سليمان بن داود بن سليمان بن أحمد الخربتاوى وكان من أهل المروءة والدين توفي ثامن عشرى المحرم من السنة فى عشر الثمانين .

ومات الجناب المكرم الامير أحمد أغا البارودى وهو من مماليك ابراهيم كخدا القازدغلى ، وتزوج بأبنته التى من بنت البارودى ، وسكن معها في بيتهم المشهور خارج باب سعادة والخرق ، وولد له منها أولاد ذكور وإناث ، ومنهم صاحبنا ابراهيم جلبى وعلي ومصطفى وهو أستاذ محمد أغا الآتى ذكره . تقلد المترجم في أيام علي بك مناصب جليلة مثل

أغاوية المتفرقة وكتخدا الجاوشية ، وكان أنسانا حسنا صافي الباطن لا يميل ضبعه لسوى عمل الخير، ويجب أهل العلم وممارستهم، وكان له ميل عظيم واعتقاد حسن في المرحوم الشيخ الوالد ويزوره في كل جمعة مع غاية الادب والامتثال ، وما شاهدته من كمال أدبه وشدة اعتقاده ووجه انه صادفه مرة بالطريق وهو اذ ذاك كتخدا الجاوشية ، وهو راكب في أبهته وأتباعه والشيخ راكب على بغلته فعندما رآه ترجل ونزل عن جواده وقبل يده ، فأنكر عليه فعله واستعظمه واستحى منه ، والتمس منه أن يقيد به بعض الطلبة ليقرئه شيئا من الفقه والدين ، فقيد به الشيخ عبدالرحمن العريشي ، فكان يذهب اليه ويطلع له القدورى وغيره ، وكان يكرمه ويواسيه ، ولم يزل على حسن حالته حتى توفي في مابح جمادى الاولى من السنة ، وكان له في منزله خلوة ينفرد فيها بنفسه ويضع ثياب الابهة ويلبس كساء صوف أحمر على بدنه ويأخذ سبحة كبيرة يذكر ربه عليها .

ومات الامير الصالح خليل أغا مملوك الامير عثمان بك الكبير تابع ذي الفقار وهو استاذ الامير علي خليل توفي ببلد له بالقيوم ، وحي به ميتا في عشية نهار السبت حادى عشرين جمادى الثانية من السنة ، فغسل وكفن ودفن بالقرافة وكان انسانا دينا خيرا محبا للعلماء والصلحاء .

ومات الامير اسمعيل أفندى تابع المرحوم الشريف محمد أغا كاتب البيورلدى وكان انسانا خيرا صالحا توفي يوم الاحد ثاني عشرين جمادى الثانية .

ومات السيد المعمر الشريف عبداللطيف أفندى نقيب الاشراف بالقدس وابن نقبائها عن تسعين سنة تقريبا وولى بعده أكبر أولاده السيد عبدالله أفندى رحمه الله .

ومات الامير المبجل محمد أفندى جاوجان ميسو ، وكان حافظ لكتاب الله موقفا وفيه فضيلة وفصاحة ويجب العلماء والاشراف ويحسن اليهم .

توفي ليلة الاثنين عشرين ربيع الاول ، وصلى عليه بالازهر ودفن بالمجاورين .  
ومات الامير مصطفى بك الصيداوى تابع الامير علي بك القازدغلي .  
وكان سبب موته انه خرج الى الخلاء جهة قصر العيني وركض جواده  
فسقط عنه ومات لوقته ، وحمل الى منزله بدرج الحجر وجهاز وكفن ودفن  
بالقرافة ، وذلك في منتصف ربيع الاول من السنة .

ومات الامير علي آغا أبو قوره من جماعة الوكيل ، سادس عشر ربيع  
الاول سنة تاريخه .

ومات الامير محمد أفندى الزاملي كاتب قلم الغربية ، وكان صاحب  
بشاشة وتودد وحسن اخلاق . توفي في رابع عشرين صفر من السنة  
وخلف ولده حسن أفندى قلعة الغربية الآتي ذكره في سنة ١٢٠٢  
ومات الخواجا المكرم الحاج محمد عرفات الفزاوى التاجر ، وهو  
والد عبدالله ومصطفى . توفي يوم الثلاثاء ثامن صفر من السنة والله  
تعالى أعلم .

### سنة تسع وثمانين ومائة وألف

فيها عزم محمد بك أبو الذهب على السفر والتوجه الى البلاد الشامية  
بقصد محاربة الظاهر عمر واستخلاص ما بيده من البلاد ، فبرز خيامه الى  
العادية وفرق الاموال والتراحيل على الامراء والعساكر والماليك ،  
واستعد لذلك استعدادا عظيما في البحر والبر ، وأنزل بالمرابك الذخيرة  
والجبخانة والمدافع والقنابل ، والمدفع الكبير المسمى بأبو ميلة الذى  
كان سبكه في العام الماضي . وسافر بجموعه وعساكره في أوائل المحرم ،  
وأخذ صحبتته مراد بك وابراهيم بك طنان واسماعيل بك تابع اسمعيل  
بك الكبير لاغير ، وترك بمصر ابراهيم بك وجعله عوضا عنه في امارة مصر  
واسماعيل بك وباقي الامراء والباشا الذى بالقلمة ، وهو مصطفى باشا

النابلسي وأرباب العكاكيز والخدم والوجاقلية . ولم يزل في سيره حتى  
 وصل الى جهة غزة ، وارتجت البلاد لوروده ، ولم يقف أحد في وجهه ،  
 وتحصن أهل يافا بها وكذلك الظاهر عمر تحصن بعكا ، فلما وصل الى  
 يافا حاصرها وضيق على أهلها وامتنعوا هم ايضا عليه ، وحاربوه من داخل  
 وحاربهم من خارج ، ورمى عليهم بالمدافع والمكاحل والقنابر عدة أيام  
 وليالي ، فكانوا يصعدون الى أعلى السور ويسبون المصريين وأميرهم  
 سبا قبيحا . فلم يزالوا بالحرب عليها حتى تقبوا أسوارها وهجموا عليها  
 من كل ناحية وملكوها عنوة ونهبوها ، وقبضوا على أهلها وربطوهم  
 في الجبال والجزائر ، وسبوا النساء والصبيان ، وقتلوا منهم مقتلة  
 عظيمة . ثم جمعوا الاسرى خارج البلد ودوروا فيهم السيف وقتلوهم  
 عن آخرهم ، ولم يميزوا بين الشريف والنصراني واليهودي والعالم  
 والجاهل والعامي والسوقي ، ولا بين الظالم والمظلوم ، وربما عوقب من  
 لا جنى ، وبنوا من رؤوس القتلى عدة صوامع ووجوهها بارزة تنسف عليها  
 الاثرية والرياح والزوابع ، ثم ارتحل عنها طالبا عكا فلما بلغ الظاهر عمر  
 ما وقع ييافا اشتد خوفه وخرج من عكا هاربا وتركها وحصونها ، فوصل  
 اليها محمد بك ودخلها من غير مانع ، وأذعنت له باقي البلاد ودخلوا تحت  
 طاعته ، وخافوا سطوته وداخل محمد بك من الغرور والفرح مالا مزيد  
 عليه ، وما آل به الى الموت والهلاك . وأرسل بالبشائر الى مصر والامراء  
 بالزينة فنودي بذلك وزينت مصر وبولاق والقاهرة وخارجها زينة عظيمة ،  
 وعمل بها وقدرات وشنكات وحراقات وأفراح ثلاثة أيام بلياليها ، وذلك  
 في أوائل ربيع الثاني . فعند انقضاء ذلك ورد الخبر بموت محمد بك ،  
 واستمر في كل يوم يفشو الخبر وينمو ويزيد ويتناقل ويتأكد حتى  
 ووردت السعاة بتصحيح ذلك ، وشاع في الناس وصاروا يتعجبون ويتلون  
 قوله تعالى : حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون .

وذلك انه لما تم له الامر وملك البلاد المصرية والشامية واذعن الجميع  
 لطاعته ، وقد كان أرسل اسمعيل آغا أخا علي بيك الغزاوي الى اسلامبول  
 يطلب امرية مصر والشام ، وأرسل صحبته أموالا وهدايا ، فأجيب الى  
 ذلك وأعطوه التقاليد والخلع والبرق والداقم وأرسل له المراسلات والبشائر  
 بتمام الامر ، فوفاه ذلك يوم دخوله عكا فامتلا فرحا وحم بدنه في الحال ،  
 فأقام محبوما ثلاثة ايام ، ومات ليلة الرابع ثامن ربيع الثاني . ووافى خبر  
 موته اسمعيل آغا عندما تهيأ ونزل في المراكب يريد المسير الى مخدمه ،  
 فاتتقض الامر وردت التقاليد وباقي الاشياء . ولما تم له أمر يافا وعكا  
 وباقي البلاد والثغور ، فرح الامراء والاجناد الذين بصحبته برجوعهم الى  
 مصر ، وصاروا متشوقين للرحيل والرجوع الى الاوطان . فاجتمعوا اليه  
 في اليوم الذي نزل به ما نزل في ليلته ، فتبين لهم من كلامه عدم العود ،  
 وانه يريد تقليدهم المناصب والاحكام بالديار الشامية وبلاد السواحل ،  
 وأمرهم بارسال المكاتبات الى بيوتهم وعيالهم بالبشارات بما فتح الله  
 عليهم وما سيفتح لهم ، ويطنوهم ويطلبوا احتياجاتهم ولوازمهم المحتاجين  
 اليها من مصر . فعند ذلك اغتموا وعلمو انهم لا يبرح لهم وان أمله غير  
 هذا وذهب كل الى مخيمه يفكر في أمره قال الناقل : وأقمنا على ذلك الثلاثة  
 ايام التي تمرض فيها وأكثرنا لا يعلم بمرضه ، ولا يدخل اليه الا بعض  
 خواصه ، ولا يذكرون ذلك الا بقولهم في اليوم الثالث انه منحرف المزاج .  
 فلما كان في صبح الليلة التي مات بها نظرنا الى صيوانه وقد انهدم ركنه  
 وأولاد الخزنة في حركة ، ثم زاد الحال وجردوا على بعضهم السلاح بسبب  
 المال ، وظهر أمر موته وارتبك العرضي وحضر مراد بيك فصددهم وكفهم  
 عن بعضهم ، وجمع كبراءهم وتشاوروا في أمرهم وأرضى خواطرهم  
 خوفا من وقوع الفشل فيهم وتشتتهم في بلاد الغربة وطمع الشاميين  
 وشماتتهم فيهم . واتفق رأيهم على الرحيل ، وأخذوا رمة سيدهم صحبتهم ،

ولما تحقق عندهم انهم ان دفنوه هناك في بعض المواضع أخرجوه أهل البلاد ونبشوه وأحرقوه ، فغسلوه وكفنوه ولفوه في المشمعات ووضعوه في عربة ، وارتحلوا به طالبين الديار المصرية . فوصلوا في ستة عشر يوماً ليلة الرابع والعشرين من شهر ربيع الثاني أو آخر النهار ، فأرادوا دفنه بالقرافة . وحضر الشيخ الصعيدي فأشار بدفنه في مدرسته تجاه الازهر ، فحفروا له قبرا في اللوان الصغير الشرقي وبنوه ليلا ، ولما أصبح النهار عملوا له مشهدا وخرجوا بجنائزته من بيته الذي بقوصون ، ومشى امامه المشايخ والعلماء والامراء وجميع الاحزاب والا وراة وأطفال المكاتب ، وأمام نعشه مجامر العنبر والعود ستر على رائحته وتنته، حتى وصلوا به الى مدفنه ، وعملوا عنده ختمات وقرارات وصدقات عدة ليال وأيام نحو أربعين يوماً . واستقرأ تبعاه امراء ورئيسهم ابراهيم بيك ومراد بيك وباقيهم الذين أمرهم في حياته ، ومات عنهم يوسف بيك واحمد بيك الكلاجي ومصطفى بيك الكبير وأيوب بيك الكبير وذو الفقار بيك ومحمد بيك طبال ورضوان بيك ، والذين تأمروا بعده أيوب بيك الدفتردار وسليمان بيك الاغا و ابراهيم بيك الوالي وأيوب بيك الصغير وقاسم بيك الموسقو وعثمان بيك الشرقاوى ومراد بيك الصغير وسليمان بيك أبو دياب ولاجين بيك وسياتي ذكر أخبارهم .

من مات في هذه السنة من الاعيان

مات الامام الهمام شيخ مشايخ الاسلام عالم العلماء الاعلام امام المحققين وعمدة المدققين الشيخ علي بن أحمد بن مكرم الله الصعيدي العدوي المالكي ، ولد بيني عدى كما أخبر عن نفسه سنة ١١١٢ ، ويقال له أيضا المنفيسي لان أصوله منها ، وقدم الى مصر وحضر دروس المشايخ كالشيخ عبدالوهاب الملوى والشيخ شلبي البرلسي والشيخ سالم النفاوى



والشيخ عبدالله المغربي والسيد محمد السلموني ثلاثتهم عن الخرخشي وأقرانه  
وكسيدي محمد الصغير والشيخ ابراهيم الفيومي ومحمد بن زكريا  
والشيخ محمد السجيني والشيخ ابراهيم شعيب المالكي والشيخ أحمد  
الملوي والشيخ احمد الديربي والشيخ عيد النمرسي والشيخ  
مصطفى العززي والشيخ محمد العشاوي والشيخ محمد ابن  
يوسف والشيخ أحمد الاسقاطي والبقرى والعماي والسيد علي السيواسي  
والمدايني والدفرى والبليدي والحفني وآخرين ، وبآخرة تلقن الطريقة  
الاحمدية عن الشيخ علي بن محمد الشناوي ، ودرس بالازهر وغيره .  
وقد بارك الله في أصحابه طبقة بعد طبقة كما هو مشاهد ، وكان يحكي  
عن نفسه أنه طالما كان يبيت بالجوع في مبدأ اشتغاله بالعلم ، وكان لا يقدر  
على ثمن الورق ، ومع ذلك ان وجد شيئاً تصدق به . وقد تكررت له  
بشارات حسنة مناما ويقظة وله مؤلفات دالة على فضله منها حاشية على  
ابن تركي وأخرى على الزرقاني على العزية وأخرى على شرح أبي الحسن  
على الرسالة في مجلدين ضخمين ، وأخرى على الخرخشي ، وأخرى على  
شرح الزرقاني على المختصر ، وأخرى على الهدى على الصغرى ،  
وحاشيتان على عبدالسلام على الجوهرة كبرى وصغرى ، وأخرى على  
الاخضرى على السلم ، وأخرى على بن عبدالحق على بسملة شيخ الاسلام ،  
وأخرى على شرح شيخ الاسلام على الفية المصطلح للعراقي ، وغير ذلك .  
وكان قبل ظهوره لم تكن المالكية تعرف الحواشي على شروح كتبهم  
الفقهية ، فهو أول من خدم تلك الكتب بها ، وله شرح على خطبة كتاب  
امداد الفتاح على نور الايضاح في مذهب الحنفية للشيخ الثرنبلالي ،  
وكان رحمه الله شديد الشكيمة في الدين يصدع بالحق ويأمر بالمعروف  
واقامة الشريعة ويجب الاجتهاد في طلب العلم ويكره سفاسف الامور  
وينهى عن شرب الدخان ويمنع من شربه بحضرتة وبحضرة اهل العلم

تعظيما لهم . واذا دخل الى منزل من منازل الامراء ورأى من يشرب الدخان شنع عليه وكسر آله ، ولو كانت في يد كبير الامراء . وشاع عنه ذلك وعرف في جميع الخاص والعام وتركوه بحضرتة ، فكانوا عندما يرونه مقبلا من بعيد نبه بعضهم بعضا ورفعوا شبكاتهم وأقصابهم واخفوها عنه ، وان رأى شيئا منها أنكر عليهم ووبخهم وعنفهم وزجرهم ، حتى ان علي بك في أيام امارته كان اذا دخل عليه في حاجة أو شفاة أخبروه قبل وصوله الى مجلسه فيرفع الشبك من يده ويخفوه من وجهه ، وذلك مع عتوه وتجبره وتكبره . واتفق انه دخل عليه في بعض الاوقات فتلقاه على عادته وقبل يده وجلس ، فسكت الامير مفكرا في أمر من الامور فظن الشيخ اعراضه عنه فأخذته الحدة وقال مخاطبا له باللغة الصعيدية :

يامين يامين يامن هو غضبك ورضاك على حد سواء بل غضبك خير من رضاك . وكرر ذلك وقام قائما وهو يأخذ بخاطره ويقول : انا لم أغضب من شيء ويستعطفه . فلم يجبه ولم يجلس ثانيا ، وخرج ذاهبا . ثم سأل علي بك عن القضية التي أتى بسببها فأخبروه فأمر بقضائها . واستمر الشيخ منقطعا عن الدخول اليه مدة حتى ركب في ليلة من ليالي رمضان مع الشيخ الوالد في حاجة عند بعض الامراء ومرا بييت علي بك فقال له ادخل بنا نسلم عليه ، فقال يا شيخنا أنا لا ادخل ، فقال لا بد من دخولك معي . فلم تسعه مخالفته ، وانسر بذلك علي بك تلك الليلة سرورا كثيرا . ولما مات علي بك واستقل محمد بك أبو الذهب بامارة مصر ، كان يجلب من شأنه ويجه ولا يرد شفاعته في شيء أبدا ، وكل من تعسر عليه قضاء حاجة ذهب الى الشيخ وأنهى اليه قصته فيكتبها مع غيرها في قائمة حتى تمتلئ الورقة ثم يذهب الى الامير بعد يومين أو ثلاثة فعند ما يستقر في الجلوس ، يخرج القائمة من جيبه ويقص ما فيها من القصص والدعاوى واحدة بعد واحدة ويأمره بقضاء كل منها والامير لا يخالفه ولا ينقبض

خاطره في شيء من ذلك • ولما بنى الامير المذكور مدرسته كان المترجم هو المتعين في التدريس بها داخل القبة على الكرسي ، وابتدأ بها البخارى وحضره كبار المدرسين فيها وغيرهم ، ولم يترك درسه بالازهر ولا بالبرديكية • وكان يقرأ قبل ذلك بمسجد الغريب عند باب البرقية في وظيفة جعلها له الامير عبدالرحمن كتحدا ، وكذلك وظيفة بعد الجمعة بجامع مرزه بيولاق • وكان على قدم السلف في الاشتغال والقناعة وشرف النفس وعدم التصنع والتقوى ، ولا يركب إلا النحمار ويؤاسي أهله واقاربه ويرسل الى فقرائهم ببلده الصلوات والاكسية والبزوالطرح للنساء والعصائب والمداسات وغير ذلك • ولم يزل مواظبا على الاقراء والافادة حتى تمرض بخراج في ظهره اياما قليلة ، وتوفي في عاشر رجب من السنة ، وصلي عليه بالازهر بمشهد عظيم ودفن بالبستان بالقرافة الكبرى ، رحمه الله ولم يخلف بعده مثله ولم أعثر على شيء من مراثيه •

ومات الامام العلامة الفقيه الصالح الشيخ احمد بن عيسى بن أحمد ابن عيسى بن محمد الزبيرى البراوى الشافعي ، ولد بمصر وبها نشأ وحفظ القرآن والمتون وتفقه على والده وغيره وحضر المعقول وتمهر وأنجب ودرس في حياة والده ، وبعد وفاته تصدر للتدريس في محله ، وحضره طلبة أبيه واتسعت حلقة درسه مثل أبيه واشتهر ذكره وانتظم في عداد العلماء • وكان نعم الرجل شهامة وصرامة ، وفيه صداقة وحب للاخوان • توفي بطندتا ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الاول فجأة ، اذ كان ذهب للزيارة المعتادة وجيء به الى مصر ، فغسل في بيته وكفن وصلي عليه بالجامع الازهر ، ودفن بتربة والده بالمجاورين •

ومات الامام الفاضل المسن الشيخ أحمد بن رجب بن محمد البقرى الشافعي المقرئ ، حضر دروس كل من الشيخ المدابغي والحفني ولازم الاول كثيرا فسمع منه البخارى بطرفيه والسيرة الشامية كلها ، وكتب

يخطه الكثير من الكتب الكبار ، وكان سريع الفهم وافر العلم كثير التلاوة للقرآن مواظبا على قيام الليل سفرا وحضرا ، ويحفظ أورادا كثيرة واحزابا ويجيز بها ، وكان يحفظ غالب السيرة ويسردها من حفظه ، ونعم الرجل كان متانة ومهابة . توفي وهو متوجه الى الحج في منزلة النخل آخر يوم من شوال من السنة ودفن هناك .

ومات عالم المدينة ورئيسها الشيخ محمد بن عبدالكريم السمان ، ولد بالمدينة ونشأ في حجر والده واشتغل يسيرا بالعلم وأرسله والده الى مصر في سنة ١١٧٤ فتلقته تلامذة أبيه بالاكرام ، وعقد حلقة الذكر بالمشهد الحسيني ، وأقبلت عليه الناس ، ثم توجه الى المدينة . ولما توفي والده أقيم شيخا في محله ، ولم يزل على طريقته حتى مات في رابع الحجة من السنة عن ثمانين سنة .

ومات العلامة المعمر الصالح الشيخ احمد الخليلي الشامي أحد المدرسين بالازهر ، تلقى عن أشياخ عصره ودرس وأفاد ، وكان به ارتفاع للطلبة تام عام ، وألف اعراب الأجرومية وغيره . توفي في عاشر صفر من السنة .

ومات الامير الكبير محمد بك أبو الذهب تابع علي بك الشهير اشتراه استاذه في سنة خمس وسبعين فأقام مع أولاد الخزنة أياما قليلة وكان اذ ذاك اسمعيل بك خازن دار ، فلما أمر اسمعيل بك قلده الخازن دارية مكانه وطلع مع مخدومه الى الحج ورجع أوائل سنة ثمان وسبعين ، وتامر في تلك السنة وتقلد الصنجدية وعرف بأبي الذهب . وسبب تلقيه بذلك انه لما لبس الخلعة بالقلعة صار يفرق البقاشيش ذهابا وفي حال ركوبه ومروره جعل ينثر الذهب على الفقراء والجميعة حتى دخل الى منزله فعرف بذلك لانه لم يتقدم نظيره لغيره ممن تقلد الامريات ، واشتهر عنه هذا اللقب وشاع وسمع عن نفسه شهرته بذلك فكان لا يضع في جيبه الا الذهب ، ولا يعطي الا الذهب ويقول : أنا أبو الذهب ، فلا أمسك

الا الذهب. وعظم شأنه في زمن قليل ونوه مخدومه بذكره وعينه في المهمات الكبيرة والوقائع الشهيرة وكان سعيد الحركات مؤيد العزمات لم يعهد عليه الخذلان في مصاف قط وقد تقدمت أخباره ووقائعه في أيام استأذنه علي بك وبعده ، واستكثر من شراء الممالك والعبيد حتى اجتمع عنده في الزمن القليل مالا يتفق لغيره في الزمن الكثير ، وتقلدوا المناصب والامريات . فلما تمهدت البلاد بسعده المقرون بيأس استأذخا عليه وضم المشردين وغمرهم بالاحسان واستمال بواقى أركان الدولة واستلين الجميع جانبه وجنحوا اليه وأحبوه وأعانوه وتعصبوا له وقاتلوا بين يديه حتى أراحوا علي بك وخرج هاربا من مصر الى الشام ، واستقر المترجم بمصر وساس الامور وقلد المناصب وجبى الاموال والغلال وراسل الدولة العثمانية واطهر لهم الطاعة وقلد مملوكه براهيم بك امانة الحج تلك السنة ، ووصف العلائف وعوائد العربان وأرسل الغلال للحرمين والصرر وتحرك علي بك للرجوع الى مصر وجيش الجيوش فلم يهتم المترجم لذلك وكاد له كيدا بان جمع القرائصة والذين يظن فيهم النفاق وأسر اليهم ان يرسلوا علي بك ويستعجلوه في الحضور ويشقوا مساوىء للمترجم ومنفراة ويعدوه بالمخامرة معه والقيام ينصرته متى حضر وأرسلوها اليه بالشريطة السرية . فراج عليه ذلك واعتقد صحته وأرسل اليهم بالجوابات وأعادوا له الرسالة كذلك باطلاع مخدومهم وشارته ، فعند ذلك قوى عزم علي بك على الحضور وأقبل بجنوده الى جهة الديار المصرية ، فخرج اليه المترجم ولاقاه بالصالحية وأحضره أسيرا كما تقدم . ومات بعد ايام قليلة وانقضى أمره وارتاح المترجم من قبله وجمع باقي الامراء المطرودين والمشردين وأكرمهم واستخدمهم وواساهم . واستوزرهم وقلدهم المناصب ورد اليهم بلادهم وعوائلهم واستعبدهم بالاحسان والعطايا واستبدلهم العز بعد الذل والهوان وراحة الاوطان بعد الغربة والتشريد والهجاج

في البلدان . فثبتت دولته وارتاحت النواحي من الشرور والتجاريد  
وهابته العربان وقطاع الطريق وأولاد الحرام وأمنت السبل وسلكت  
الطرق بالقوافل والبضائع ، ووصلت المجلوبات من الجهات القبلية والبحرية  
بالتجارات والمبيعات . وحضر والي مصر خليل باشا وطلع الى القلعة على  
العادة القديمة وحضر للمترجم من الدولة المرسومات والخطابات ووصل  
اليه سيف وخلعة فلبس ذلك في الديوان ونزل في أبهة عظيمة وعظم شأنه  
وانفرد بامارة مصر . واستقام أمره وأهمل أمر اتباع استاذه علي بك  
وأقام أكثرهم بمصر بطالا . وحضر الى مصر مصطفى باشا النابلسي من  
أولاد العضم والتجأ اليه فأكرم نزله ورتب له الرواتب وكاتب الدولة  
وصالح عليه وطلب له ولاية مصر فأجيب الى ذلك ووصلت اليه التقاليد  
والداقم في ربيع الثاني سنة ثمان وثمانين . ووجه خليل باشا الى ولاية  
جدة وسافر من القلزم في جمادى الثانية ، وتوفي هناك وفي اواخر سنة  
سبع وثمانين . شرع في بناء مدرسته التي تجاه الجامع الازهر وكان  
محلها رباع متخربة فاشتراها من اربابها وهدمها وأمر ببنائها على هذه  
الصفة ، وهي على أرنيك جامع السنانية الكائن بشاطيء النيل ببولاق .  
فرتب لنقل الاتربة وحمل الجير والرماد والطين عدة كبيرة من قطارات  
البغال وكذلك الجمال لشيل الاحجار العظيمة كل حجر واحد على جمل ،  
وظحنوا لها الجبس الطواني المصينس ورموا أساسها في أوائل شهر الحجة  
ختام السنة المذكورة ، ولما تم عقد قبتها العظيمة وما حولها من القباب  
المعقودة على اللواوين وبيضوها ونقشوا داخل القبة بالالوان والاصباغ  
وعمل لها شبايك عظيمة كلها من النحاس الاصفر المصنوع وعمل بظاهاها  
فسحة مفروشة بالرخام المرمر وبوسطها حنفية وحولها مساكن لمتصوفة  
الاتراك وبدخلها عدة كراسي راحة ، وكذلك بدورها العلوى وباسفل  
من ذلك ميضاة عظيمة تمتلىء بالماء من نوفرة بوسطها تصب في صحن

كبير من الرخام المصنوع نقلوه إليها من بعض الأماكن القديمة ويفيض منه فيملاً الميضة وحول الميضة عدة كراسي راحة وأنشأ ساقية لذلك، فحفرها وخرج ماؤها حلوا فعد ذلك أيضاً من سعده ، مع أن جميع الآبار والسواقي التي بتلك الخطة ماؤها في غاية الملوحة ، وأنشأ سفلى ذلك صهريجاً عظيماً يملأ في كل سنة من ماء النيل وحوضاً عظيماً لسقي الدواب وعمل بأعلى الميضة ثلاثة أماكن برسم جلوس المفتين الثلاثة يجلسون بها حصّة من النهار لإفادة الناس بعد إتمام الدروس ، وقرر فيها الشيخ أحمد الدردير مفتي المالكية والشيخ عبدالرحمن العريشي مفتي الحنفية والشيخ حسن الكفراوي مفتي الشافعية . ولما تم البناء فرشت جميعها بالحصر ومن فوقها الأبسط الرومي من داخل وخارج حتى فرجات الشبايبك ومسكن الطباق . ولما استقر جلوس المفتين المذكورين بالثلاثة أماكن التي أعدت لهم أضر بهم الرائحة الصاعدة إليهم من المراحيض التي من أسفل واعلموا الأمير بذلك فأمر بإبطالها وبنوا خلفها بعيداً عنها ، وتقرر في خطبتها الشيخ أحمد الراشدي وغالب المدرسين بالآزهر مثل الشيخ علي الصعيدي مدرس البخاري والشيخ أحمد الدردير والشيخ محمد الأمير والشيخ عبدالرحمن العريشي والشيخ حسن الكفراوي والشيخ أحمد يونس والشيخ أحمد السمنودي والشيخ علي الشنويهي والشيخ عبدالله اللبان والشيخ محمد الحفراوي والشيخ محمد الطحلاوي والشيخ حسن الجداوي والشيخ أبي الحسن القلعي والشيخ البيلي والشيخ محمد الحريري والشيخ منصور المنصوري والشيخ أحمد جاد الله والشيخ محمد المصليحي ودرسا ليحيى أفندي شيخ الأتراك . وتقرر السيد عباس أماً راتباً بها وفي وظيفة التوقيت الشيخ محمد الصبان ، وجعل بها خزنة كتب عظيمة وجعل خازنها محمد أفندي حافظ وينوب عنه الشيخ محمد الشافعي الجناحي ورتب للمدرسين الكبار في كل يوم مائة وخمسين

نصفا فضة ولمن دونهم خمسون نصفا وكذلك للطلبة منهم من له عشرة  
انصاف في كل يوم ومنهم من له أكثر وأقل ، ويقدر عدد الدراهم أرادب  
من البرفي كل سنة . ولما انتهى أمرها وصلى بها الجمعة في شهر شعبان  
سنة ثمان وثمانين ، حضر الامير المذكور واجتمع المشايخ والطلبة وأرباب  
الوظائف وصلوا بها الجمعة ، وبعد انقضاء الصلاة جلس الشيخ الصعدي  
على الكرسي وأملى حديث من بني لله مسجدا ولو كفحص قطة بنى الله  
بيت في الجنة . فلما انقضى ذلك أحضرت الخلع والفراوى فالبس الشيخ  
الصعدي والشيخ الراشدي الخطيب والمقتين الثلاثة فراوى سمور وباقي  
المدرسين فراوى نافا بيضاء ، وانعم في ذلك اليوم على الخدمة والمؤذنين  
وفرق عليهم الذهب والبقاشيش وتنافس الفقهاء والاشياخ والطلبة  
وتحاسدوا وتقاتلوا ووقف على ذلك امانة قويسنا وغيرها والحوائت  
التي أسفل المدرسة ولم يصرف ذلك الا سنة واحدة ، فان المترجم سافر  
في أوائل سنة تسع وثمانين الى البلاد الشامية كما تقدم ومات هناك  
ورجعوا برمته وتأمر اتباعه وتقاسموا البلاد فيما بينهم ومن جملتها  
امانة قويسنا الموقوفة ، فبرد أمر المدرسة وعوضوا عن ذلك الوكالة التي  
أنشأها علي بك بيولاقي لمصرف أجره الخدمة وعليق الاثوار بعد ما أضعفوا  
المعاليم ونقصوها ووزعوا عليهم ذلك الايراد القليل ، ولم يزل الحال  
يتناقص ويضعف حتى بطل منها غالب الوظائف والخدم التي ان بطل  
التوقيت والاذان بل والصلاة في أكثر الاوقات ، وأخلق فرشها وبسطها  
وعتقت وبلت وسرق بعضها وأغلق أحد أبوابها المواجه للقبوة الموصل  
للمشهد الحسيني ، بل أغلقت جميعها شهورا مع كون الأمراء أصحاب الحل  
والعقد اتباع الواقف ومماليكه ، لكن لما فقدت منهم القابلية واستولى  
عليهم الطمع والتفاخر والتنافس والتغاضي خوف الفشل وتفرق الكلمة  
من الانحراف عن الاوضاع ظهر الخلل في كل شيء حتى في الامور



الموجة لنظام دولتهم واقامة ناموسهم ، كما يتضح ذلك فيما بعد . وبالجملة فان المترجم كان آخر من أدركنا من الامراء المصريين شهامة وصرامة وسعدا ومحرما وعزما وحكما وسماحة وحلما ، وكان قريبا للخير يجب العلماء والصلحاء ويميل بطبعه اليهم ويعتقد فيهم ويعظمهم وينصت لكلامهم ويعطيهم العطايا الجزيلة ويكره المخالفين للدين ، ولم يشتهر عنه شيء من الموبقات والمحرمات ولا ما يشينه في دينه أو يخل بمروءته ، بهي الطلعة جميل الصورة أبيض اللون معتدل القامة والبدن مسترسل اللحية مهاب الشكل وقورا محتشما قليل الكلام والالتفات ليس بمهدا ولا خوار ولا عجول مبهجلا في ركوبه وجلوسه يباشر الاحكام بنفسه ولولا ما فعله آخر من الاسراف في قتل أهل يافا باشارة وزرائه لكانت حسناته أكثر من سيئاته . ولم يتفق لامير مثله في كثرة الممالك وظهور شأنهم في المدة اليسيرة وعظم أمرهم بعده وانحرفت طباعهم عن قبول العدالة ومالوا الى طرق الجهالة واشتروا الممالك فنشؤا على طرائقهم وزادوا عن سوابقهم وألفوا المظالم وظنوها مغانم وتمادوا على الجور وتلاحقوا في البغي على الفور الى ان حصل ما حصل ونزل بهم وبالناس ما نزل . وسيتلى عليك من ذلك أنباء وأخبار وما حل بالاقليم بسببهم من الخراب والدمار والله تعالى أعلم

سنة تسعين ومائة وألف

كان سلطان العصر فيها السلطان عبدالحميد بن أحمد خان العثماني ووالي مصر الوزير محمد باشا عزت الكبير . وامراؤها ابراهيم بيك ومراد بيك مملوكا محمد بيك أبي الذهب وخشداشينهما أيوب بيك الكبير ويوسف بيك أمير الحاج ومصطفى بيك الكبير وأحمد بيك الكلارجي وأيوب بيك الصغير ومحمد بيك طبل وحسن بيك سوق السلاح وذوالفقار

بيك ولاجين بيك ومصطفى بيك الصغير وعثمان بيك الشراوى وخليل بيك الابراهيمي ، ومن البيوت القديمة حسن بيك قسبة رضوان ورضوان بيك بلفيا وبرايم بيك طبان وعبدالرحمن بيك عثمان الجرجاوى وسليمان بيك الشابورى ، وبقايا اختيارية الوجاقات مثل أحمد باشجاويش آرئود واحمد جاويش المخنون واسماعيل أفندى الخلوتي وسليمان البرديسي وحسن أفندى درب الشمسي وعبدالرحمن آغا مجرم ومحمد آغا محرم وأحمد كئخدا المعروف بوزير' وأحمد كئخدا الفلاح وباقي جماعة الفلاح وابراهيم كئخدا مناو وغيرهم ، والامرا والنهي للامراء المحمدية المتقدم ذكرهم وكبيرهم وشيخ البلد ابراهيم بيك ولا ينفذ أمر بدون اطلاع قسيمة مراد بيك واسماعيل بيك الكبير متنزه ومنعكف في بيته وقانع بايراده وبلاده ومنزو عن التداخل فيهم من موت سيدهم وعمر داره التي بالازبكية وأقام بها .

وفيها في يوم الخميس سابع شهر صفر ، وصل الحج الى مصر ودخل الركب وأمير الحاج يوسف بيك .

وفي ليلة الجمعة تاسع صفر ، وقع حريق بالازبكية وذلك في نصف الليل بخطة الساكت احترق فيها عدة بيوت عظام وكان شيئا مهولا ، ثم انها عمرت في أقرب وقت والذي لم يقدر على العمارة باع أرضه فاشتراها القادر وعمرها فعمر رضوان بيك بلفيا دارا عظيمة وكذلك الخواجا السيد عمر غراب والسيد أحمد عبدالسلام والحاج محمود محرم بحيث انه لم يأت النيل القابل الا وهي أحسن وأبهج مما كانت عليه .

وفيها سقط ربع بسوق الغورية ومات فيه عدة كثيرة من الناس تحت الردم ، ثم ان عبدالرحمن آغا مستحفظان اخذ تلك الاماكن من أربابها شراء وأنشأ الحوانيت والربع علوها والوكالة المعروفة الآن بوكالة الزيت

والبوابة التي يسلك منها من السوق •

وفيها حضر جماعة من الهنود ومعهم فيل صغير ذهبوا به الى قصر العيني وأدخلوه بالاسطبل الكبير وهرع الناس للفرجة عليه ووقف الخدم على ابواب القصر يأخذون من المتفرجين دراهم وكذلك سواسة الهنود جمعوا بسببه دراهم كثيرة ، وصار الناس يأتون اليه بالكعك وقصب السكر ويتفرجون على مصه في القصب وتناوله بخرطومه ، وكان الهنود يخاطبونه بلسانهم ويفهم كلامهم ، واذا احضروه بين يدي كبير كلموه فيبرك على يديه ويشير بالسلام بخرطومه •

وفيها في شهر رمضان ، تعصب مراد بيك وتغير خاطره على ابراهيم بيك طنان وتناه الى المحلة الكبيرة وفرق بلاده على من أحب ولم يبق له الا القليل •

وفيها شرع الامير اسمعيل بك في عمل مهم لزواج ابنه وهي من زوجته هانم بنت سيدهم ابراهيم كتحدا الذي كان تزوجها في سنة اربع وسبعين بالمهم المذكور في حوادث تلك السنة ، وكان ذلك المهم في اوائل شهر ذي الحجة وكان قبل هذا المهم حصل بينه وبين مراد بك منازعة ومخاصمة ، وسببها ان مراد بك اراد ان يأخذ من اسمعيل بك السرو ورأس الخليج فوقع بينهما مشاحنة ومخاصمة كاد يتولد منها فتنة ، فسعى في الصلح بينهما ابراهيم بك فاصطلحا على غل وشرع في اثر ذلك اسمعيل بك في عمل الفرح ، فاجتمعوا يوم العقد في وليمة عظيمة ووقف مراد بك وفرق المحارم والمناديل على الحاضرين ، وهو يطوف بنفسه على اقدامه وعمل المهم اياما كثيرة ونزل محمد باشا عزت باستدعاء الى بيت اسمعيل بك ، وعندما وصل الى حارة قوصول نزل الامراء باسرههم مشاة على اقدامهم لملاقاته فمشوا جميعا امامه على اقدامهم وبأيديهم المباخر والقماقم ، ولم

يزالوا كذلك حتى طلع الى المجلس ووقفوا في خدمته مثل المالك حتى  
انقضي الطعام والشربات وقدموا له الهدايا والتقادم والخيول الكثيرة  
المسومة ، ولما انقضت ايام الولايم زفوا العروس الى زوجها ابراهيم  
أغا الذي صنجه اسمعيل بك وهو خازن داره وملوكه ويسمونه قشطة،  
وكانت هذه الزفة من المواكب الجليلة ومشى فيها الفيل وعليه خلعة جوخ  
احمر فكان ذلك من النوادر .

ومات في هذه السنة الفقيه المتفنن العلامة الشيخ احمد بن محمد ابن  
محمد السجاعي الشافعي لازهرى ولد بالسجاعة قرب المحلة وقدم  
الازهر صغيرا فحضر دروس الشيخ العزيز والشيخ محمد السجيني  
والشيخ عبده الديوى والسيد علي الضرير فقهر ودرس وأفتى وألف وكان  
ملازما على زيارة قبور الاولياء ويحيي الليالي بقراءة القرآن مع صلاح  
وديانة وولاية وجذب ، وله مع الله حال غريب وهو والد الشيخ الاوحد  
احمد الآتي ذكره في تاريخ موته . توفي المترجم رحمه الله تعالى في عصر  
يوم الاربعاء ثامن عشر من ذى القعدة .

ومات الشيخ الامام الفقيه العلامة الشيخ عطية بن عطية الاجهورى  
الشافعي البرهاني الضرير ولد بأجهور الورد احدى قرى مصر وقدم مصر  
فحضر دروس الشيخ العثماوى والشيخ مصطفى العزيز وتفقه عليهما  
وعلى غيرهما واتقن في الاصول وسمع الحديث ومهر في الآلات وأنجب  
ودرس المنهج والتحرير مرارا وكذا جمع الجوامع بمسجد الشيخ مطهر  
وله في أسباب النزول مؤلف حسن في بابيه جامع لما تشتت من أبوابه  
وحاشية على الجلالين مفيدة وكذلك حاشية على شرح الزرطاني على  
البيقونية في مصطلح الحديث وغير ذلك ، وقد حضر عليه غالب علماء  
مصر الموجودين واعترفوا بفضله وأنجبا ببركته وكان يتأني في تقريره  
ويكرر الالتقاء مرارا مراعاة للمستملين الذين يكتبون ما يقوله ، ولما بنى

المرحوم عبدالرحمن كتخدا هذا الجامع المعروف الآن بالشيخ مطهر الذي كان أصله مدرسة للحنفية وكانت تعرف بالسيفيين بنى للمترجم بيتاً بدلهيها وسكن فيه بعياله وأولاده • توفي في أواخر رمضان •

ومات الشيخ الفاضل النجيب أحمد بن محمد بن العجمي الشافعي كان شاباً فهيماً دراكاً ذا حفظ جيد حضر على علماء العصر وحصل المعقول والمنقول وأدرك جانباً من العلوم والمعارف ودرس وأملى ولو عاش لا تنظم في سلك أعظم العلماء ولكن اخترمته المنية في يوم الاثنين حادى عشرين جمادى الآخرة •

ومات الشيخ الصالح الورع الناسك أحمد بن نور الدين المقدسي الحنفي امام جامع قجماس وخطيبه بالدرب الاحمر وهو أخو الشيخ حسن المقدسي مفتي السادة الحنفية شارك أخاه الشيخ حسنا المذكور في شيوخه واشتغل بالعلم وكان شيخاً وقوراً بهي الشكل مقبلاً على شأنه منجمعا عن الناس • توفي ليلة الاثنين سادس عشر ربيع الاول •

ومات الفقيه الفاضل الشيخ ابراهيم بن خليل الصيحاني الغزي الحنفي ولد بغزة وبها نشأ وقرأ بعض المتون على فضلاء بلده وورد الجامع الازهر فحضر الدروس ولازم المرحوم الوالد حسنا الجبرتي وتلقى عنه الفقه وبعض العلوم الغريبة ثم عاد الى غزة وتولى الافتاء بالمذهب، وكان يرسل الى الوالد في كل سنة جانباً من الموز المر في غلق مقدار عشرين رطلاً فنخرج دهنه ونرفعه في الزجاج لنفع الناس في الدهن ومعالجات بعض الامراض والجروحات ، ولم يزل على ذلك حتى ارتحل الى دمشق وتولى أمانة الفتوى بعد الشيخ عبدالشافعي فسار أحسن سير • وتوفي بها في هذه السنة في عشر التسعين رحمه الله •

ومات الفقيه الفاضل الصالح الشيخ علي بن محمد بن نصر بن هيكل

ابن جامع الشنويهي تفقه على جماعة من فضلاء العصر وكان يحضر درس الحديث في كل جمعة على السيد البليدي ودرس بالازهر واقتنع به الطلبة وكان مشهورا بمعرفة الفروع الفقهية وكان درسه حافلا جدا وله حظفي كثرة الطلبة وكان الاشياخ يتضايقون من حلقة درسه فيطردونه من المقصورة فيخرج الى الصحن فتملا حلقة درسه صحن الجامع ، وفي بعض الاحيان ينتقل الى مدرسة السنانية بجماعته ، وكان يخطب بجامع الاشرافية بالوراقين وخطبته لطيفة مختصرة ، وقرأ المنهج مرارا وكان شديد الشكيمة على نهج السلف الاول لا يعرف التصنع وكان يخبر عن نفسه انه كان كثير الرؤيا للنبي صلى الله عليه وسلم انه لما تنزل مدرسا في المحمدية من جملة الجماعة انقطع عنه ذلك وكان يبكي ويتأسف لذلك . توفي في ثامن عشر شعبان وأملى نسبه على الدكة الى سيدنا علي رضي الله عنه .

ومات الامير الكبير الشهير عثمان بك الفقاري باسلامبول في هذه السنة وكان مدة غربته ببرصا واسلامبول نيفا وأربعا وثلاثين سنة ، وقد تقدم ذكره وذكر مبدأ أمره وظهوره وسبب خروجه من مصر ما يفنى عن اعادة بعضه وهو أمر مشهور والى الآن بين الناس مذكور حتى انهم جعلوا سنة خروجه تاريخا يؤرخون به وفياتهم ومواليدهم فيقولون ولد فلان سنة خروج عثمان بك ومات فلان بعد خروج عثمان بك بسنة أو شهر مثلاً .

ومات الامير عبدالرحمن كتخدا وهو بن حسن جاويز القازدغلي أستاذ سليمان جاويز أستاذ ابراهيم كتخدا مولى جميع الامراء المصريين الموجودين الآن . وخبره ومبدأ اقبال الدنيا عليه انه لما مات عثمان كتخدا القازدغلي واستولى سليمان جاويز الجوخدار على موجوده ولم يعط المترجم الذي هو ابن سيد أستاذه شيئا ولم يجدهم ينصفه في ايصال حقه من طائفة باب الهندية حسدا منهم وميلا لاهوائهم والمراضهم فحسق منهم وخرج من بابهم وانتقل الى وجات العزب وحلف انه لا يرجع الى

وفاق الينكجيرية ما دام سليمان جاويش الجوخدار حيا وبر في قسمه  
 فانه لما مات سليمان جاويش ببركة الحاج سنة ١١٥٢ كما تقدم ، بادر  
 سليمان كتخدا الجاويشية زوج أم عبدالرحمن كتخدا واستأذن عثمان  
 بك في تقليد عبدالرحمن جاويش السردارية عوضا عن سليمان جاويش  
 لانه وارثه ومولاه وأحضره ليلا وقلدوه ذلك وأحضر الكاتب والدفاتر  
 وتسلم مفاتيح الخشخانات والتركة بأجمعها وكان شيئا يجلب عن الوصف ،  
 وكذلك تقاسيط البلاد ، ولم تطمع نفس عثمان بك لشيء من ذلك وأخذ  
 المترجم غرضه من باب العزب ورجع الى باب الينكجيرية ونما امره من  
 حينئذ وحج صحبة عثمان بك في سنة خمس وخمسين ، وأقام هنالك الى  
 سنة احدى وستين ، فحضر مع الحجاج وتولى كتخدا الوقت سنتين وشرع  
 في بناء المساجد وعمل الخيرات وابطل المنكرات فأبطل خماسير حارة  
 اليهود ، فأول عماراته بعد رجوعه السبيل والكتاب الذي يعلوه بين  
 القصرين وجاء في غاية الظرف وأحسن المباني وأنشأ جامع المغاربة وعمل  
 عند بابه سيلا وكتابا وميضاة تفتح بطول النهار وأنشأ تجاه باب الفتوح  
 مسجدا ظريفا بمنارة وصهريج وكتاب ومدفن السيدة السطوحية، وأنشأ  
 بالقرب من تربة الازبكية سقاية وحوضا لسقي الدواب ويعلوه كتاب وفي  
 الحطابة كذلك وعند جامع الدشطوطي كذلك ، وأنشأ وزاد في مقصورة  
 الجامع الازهر مقدار النصف طولاً وعرضا يشتمل على خمسين عامودا  
 من الرخام تحمل مثلها من البوائك المقوصرة المرتفعة المتسعة من الحجر  
 المنحوت وسقف اعلاها بالخشب النفي وبنى به محرابا جديدا ومنبرا  
 وأنشأ له بابا عظيما جهة حارة كتامة وبنى باعلاه مكتبا بقناطر معقودة على  
 أعمدة من الرخام لتعليم الايتام من أطفال المسلمين القرآن وبداخله رحبة  
 متسعة وصهريج عظيم وسقاية لشرب العطاش المارين ، وعمل لنفسه مدفنا  
 بتلك الرحبة وعليه قبة معقودة وتركيبية من رخام بديعة الصنعة وبها أيضا

رواق مخصوص بسجاورى الصعائدة المنقطعين لطلب العلم يسلك اليه من تلك الرحبة بدرج يصعد منه الى الرواق وبه مرافق ومنافع ومطبخ ومخادع وخزائن كتب ، وبنى بجانب ذلك الباب منارة وأنشأ بابا آخر جهة مطبخ الجامع وعليه منارة ايضا . وبنى المدرسة الطيرسية وأنشأها نشواً جديداً وجعلها مع مدرسة الآقباوية المقابلة لها من داخل الباب الكبير الذى أنشأه خارجهما جهة القبو الموصل للمشهد الحسيني وخان الجراكسة وهو عبارة عن باين عظيمين كل باب بمصراعين وعلى يمينهما منارة وفوقه مكتب ايضا وبداخله على يمين السالك بظاهر الطيرسية ميضأة وأنشأ لها ساقية لخصوص اجراء الماء اليها وبداخل باب الميضأة درج يصعد منه للمنارة ورواق البغدادين والههود فجاء هذا الباب وما بداخله من الطيرسية والآقباوية والاورقة من أحسن المباني في العظم والوجاهة والفخامة وعمل عند باب القبة الصهريج والمقصورة الكبيرة التي بها ضريح شيخ الاسلام زكريا الانصارى فيما بين المسجد ودهليز القبة وفرش طريق القبة بالرخام الملون يسلك اليه بدهليز طويل متسع وعليه بوابة كبيرة من داخل الدهليز البراني وعلى لدهليز البراني من كلتا الجهتين بوابتان . وعمر أيضا لمشهد النفيسي ، ومسجده وبنى الصهريج على هذه الهيئة الموجودة وجعل لزيارة النساء طريقا بخلاف طريق الرجال . وبنى أيضا مشهد السيدة زينب بقناطر السباع ، ومشهد السيدة سكيئة بخط الخليفة ، والمشهد المعروف بالسيدة عائشة بالقرب من باب القرافة ، والسيدة فاطمة والسيدة رقية ، والجامع والرباط بحارة عابدين ، وكذلك مشهد أبي السعود الجارحي على الصفة التي هو عليها الآن ومسجد شرف الدين الكردي بالحسينية . ومسجدا بخط الموسكى وبنى للشيخ الحفني دارا يجوار ذلك المسجد وينفذ اليه من داخل . وعمر المدرسة السيوفية المعروفة بالشيخ مطهر بخطبات الزهومة وبنى



لوالدته بها مدفنا . وأنشأ خارج باب القرافة حوضا وسقاية وصهريجا  
وجدد المارستان المنصوري وهدم أعلى القبة الكبيرة المنصورية والقبة  
التي كانت بأعلى الفسحة من خارج ولم يعد عمارتها بل سقف قبة المدفن  
فقط وترك الأخرى مكشوفة ورتب له خيرات وأجازا زيادة على البقايا  
القديمة ولما عزم على ترميمه وعمارته أراد ان يحتاط بجهات وقفه فلم  
يجد له كتاب وقف ولا دفتره وكانت كتب أوقافه ودفاتره في داخل خزانة  
المكتب فاحترقت بما فيها من كتب العلم والمصاحف ، ونسخ الوقفيات  
والدفاتر ووقفه يشتمل على وقف الملك المنصور قلاون الكبير الأصلي  
ووقف ولده الملك الناصر محمد ووقف بن الناصر أبي الفدا اسمعيل بل  
وغير ذلك من مرتبات الملوك من أولادهم ثم انه وجد دفترا من دفاتر  
الشطب المستجدة عند بعض المباشرين وذلك بعد الفحص والتفتيش فاستدل  
به على بعض الجهات المحتكرة . وللمترجم عمائر كثيرة وقناطر وجسور  
في بلاد الأرياف وبلاد الحجاز حين كان مجاورا هناك . وبنى القناطر  
بطندا في الطريق الموصلة الى محلة مرحوم ، والقنطرة الجديدة الموصلة  
الى حارة عابدين من ناحية الخلوتي على الخليج وقنطرة بناحية الموسيقى ،  
ورتب للعميان الفقراء الأكسية الصوف المسماة بالزعايط فيفرق عليهم  
جملة كثيرة من ذلك عند دخول الشتاء في كل سنة فيأتون الى داره أفواجا  
في أيام معلومة ويعودون مسرورين بتلك الكساوى ، وكذلك المؤذنون  
يفرق عليهم جملة من الإجازات الطولونية يرتدون بها وقت التسبيح في  
ليالي الشتاء ، وكذلك يفرق جملة من الحبر المخلاوى والبر الصعيدي  
والملايات والاخفاف والبوايج القيصرلي على النساء الفقيرات والأرامل ،  
ويخرج عند بيته في ليالي رمضان وقت الافطار عدة من القصاع الكبار  
المملوءة بالثرید المستقي بمرق اللحم والسمن للفقراء المجتمعين ويفرق  
عليهم النقيب هبر اللحم النضيج فيعطى لكل فقير جعله وحصته في يده ،

وعندما يفرغون من الأكل يعطى لكل واحد منهم رغيفين ونصفي فضة  
برسم سحوره الى غير ذلك . ومن عمائر القصر الكبير المعروف به بشاطيء  
النيل فيما بين بولاق ومصر القديمة وكان قسرا عظيما من الابنية الملوكية  
وقد هدم في سنة ١٢٠٥ بيد الشيخ علي بن حسن مباشرة الوقف وبيعت  
أبقاضه وأخشابه ومات المباشر المذكور بعد ذلك بنحو ثلاثة أشهر . ومن  
عمائره أيضا دار سكنه بحارة عابدين وكانت من الدور العظيمة المحكمة  
الوضع والاتقان لا يماثلها دار بمصر في حسنها وزخرفة مجالسها وما بها  
من النقوش والرخام والقيشاني والذهب المموه واللأزورد وأنواع الأصباغ  
وبديع الصنعة والتأقق والبهجة وغرس بها بستانا بديعا بداخله قاعة متسعة مربعة  
الأركان بوسطها فسقية مفروشة بالرخام البديع الصنعة وأركانها مركبة على  
أعمدة من الرخام الأبيض، وغير ذلك من العمارات حتى اشتهر ذكره بذلك وسمى  
بصاحب الخيرات والعمائر في مصر والشام والروم ، وعدة المساجد التي  
أنشأها وجددها وأقيمت فيها الخطبة والجمعة والجماعة ثمانية عشر  
مسجدا ، وذلك خلاف الزوايا والاسبله والسقايات والمكاتب والاحواض  
والقناطر والمربوط للنساء الفقيرات والمنقطعات . وكان له في هندسة  
الابنية وحسن وضع العمائر ملكة يقتدر بها على ما يروعه من الوضع من  
غير مباشرة ولا مشاهدة . ولوله لم يكن له من المآثر الا ما أنشأ بالجامع  
الأزهر من الزيادة والعمارة التي تقصر عنها هم الملوك لكفاه ذلك ،  
وأيا المشهد الحسيني ومسجده والزيني والنفيسي وضم لوقفه ثلاث قرى  
من بلاد الأرز بناحية رشيد وهي تفيئة وديبي وحصة كنامة وجعل إيرادها  
وما يتحصل من غلة أرزها لمصارف الخيرات وطعام الفقراء والمنقطعين ،  
وزاد في طعام المجاورين بالأزهر ومطبخهم الهريسة في يومي الاثنين  
والخيس وقد تعطل غالب ذلك في هذا التاريخ الذي نحن فيه لغاية سنة  
١٢٢٠ بسبب استيلاء الخراب وتوالي المحن وتعطل الأسباب . ولم يزل

هذا شأنه الى ان استفحل أمر علي بك وأخرجه منفا الى الحجاز وذلك  
 في أوائل شهر القعدة ١١٧٨ فأقام بالحجاز اثنتي عشرة سنة ، فلما سافر  
 يوسف بك أميرا بالحاج في السنة الماضية صمم على احضاره صحبته الى  
 مصر فأحضره في تخروان وذلك في سابع شهر صفر سنة ١١٩٠ وقد  
 استولى عليه العمي والهرم وكرب الغربة فدخل الى بيته مريضا فأقام احد  
 عشر يوما ومات فغسلوه وكفونوه وخرجوا بجنازته في مشهد حافل حضره  
 العلماء والامراء والتجار ومؤذنو المساجد وأولاد المكاتب التي أنشأها  
 ورتب لهم فيها الكساوى والمعاليم في كل سنة ، وصلوا عليه بالآزهر ،  
 ودفن بمدفنه الذي أعده لنفسه بالآزهر عند الباب القبلي . ولم يخلف  
 بعده مثله رحمه الله . ومن مساويه قبول الرشا والتحليل على مصادرة  
 بعض الاغنيا في أموالهم واقتدى به في ذلك غيره حتى صارت سنة مقررة  
 وطريقة مسلوكة ليست منكرة وكذلك المصالحة على تركات الاغنيا التي  
 لها وارث ومن سياآته العظيمة التي طار شررها وتضاعف ضررها وعم  
 الاقليم خرابها وتعدى الى جميع الدنيا هبابها معاضدته لعلي بك ليقوى  
 به على أرباب الرئاسة ، فلم يزل يلقي بينهم الفتن ويفرى بعضهم على  
 بعض ويسلط عليهم علي بك المذكور حتى أضعف شوكات الاقوياء وأكد  
 العداوة بين الاصفياء واشتد ساعد علي بك ، فعند ذلك التفت اليه وكتب  
 بناه عليه واخرجه من مصر وأبعده عن وطنه فلم يجد عند ذلك من يدافع  
 عنه ، وأقام هذه المدة في مكة غريبا وحيدا وأخرج أيضا في اليوم الذي  
 أخرجه فيه نيفا وعشرين اميرا من الاختيارية كما تقدم . فعند ذلك خلا  
 لعلي بك وخشداشيينه الجو فاضوا وأفرخوا وامتد شرهم الى الآن الذي  
 نحن فيه كما سيتلى عليك بعضه ، فهو الذي كان السبب بتقدير الله تعالى  
 في ظهور أمرهم فلو لم يكن له من المساوىء الا هذه لكفاه ولما رجع من  
 الحجاز ممرضاً ذهب اليه ابراهيم بك ومراد بك وباقي خشداشينهم

لميعودوه ولم يكن رأيهم قبل ذلك فكان من وصيته لهم : كونوا مع بعضكم واضبطوا أمركم ولا تداخلوا الاعادى بينكم . وهذا بدل عن قوله أوصيكم يتقوى الله تعالى وتجنبوا الظلم وافعلوا الخير فان الدنيا زائلة وانظروا حالي ومالي أو نحو ذلك هكذا أخبرني من كان حاضرا في ذلك الوقت ، وكان سليلط اللسان ويتصنع الحماقة فغفر الله لنا وله ، رأيته مرة وأنا اذ ذاك في سن التمييز قبل ان ينفي الى الحجاز ، وهو ماش في جنازة ، مربع القامة أبيض اللون مسترسل اللحية ويغلب عليها البياض مترفها في ملبسه معجبا بنفسه يشار اليه بالبنان .

( سنة احدى وتسعين ومائة وألف )

فيها في أوائل شهر ربيع الاول ورد أغا من الديار الرومية بطلب عساكر لسفر العجم فأجتمع الامراء وتشاوروا في ذلك فاتفق رأيهم على احضار ابراهيم بك طنان ، فأحضروه من المحطة ، وقلدوه امارة ذلك .

وفيها في أوائل شهر جمادى الاولى ، وقعت حادثة في طائفة المغاربة المجاورين بالجامع الازهر ، وذلك انه آل اليهم مكان موقوف وحجد واضع اليد ذلك والتجأ الى بعض الامراء وكتبوا فتوى في شأن ذلك واختلفوا في ثبوت الوقف بالاشاعة ، ثم أقاموا الدعاوى في المحكمة وثبت الحق للمغاربة ، ووقع بينهم منازعات وعزلوا شيخهم وولوا آخر وكان المندفع في الخصومة واللسانة شيخا منهم يسمى الشيخ عباس والامير الملتجئ اليه الخصم يوسف بك ، فلما ترفعوا وظهر الحق على خلاف غرض الامير حنق لذلك ونسبهم الى ارتكاب الباطل فأرسل من طرفه من يقبض على الشيخ عباس المذكور من بين المجاورين فطرذوا المعينين وشتموهم ، وأخبروا الشيخ أحمد الدردير فكتب مراسلة الى يوسف بك تتضمن عدم تعرضه لاهل العلم ومعاندة الحكم الشرعي ،

وأرسلها صحبة الشيخ عبدالرحمن الفرنوي وآخرين فعندما وصلوا اليه  
وأعطوه التذكرة نهرهم وأمر بالقبض عليهم وسجنهم بالحبس . ووصل  
الخبر الى الشيخ الدردير وأهل الجامع فأجتمعوا في صباحها وأبطلوا  
الدروس والاذان والصلوات وقللوا أبواب الجامع وجلس المشايخ بالقبلة  
القديمة ، وطلع الصغار على المنارات يكثرون الصياح والدعاء على الامراء .  
وأغلق أهل الاسواق القريبة الحوانيت وبلغ الامراء ذلك ، فأرسلوا الى  
يوسف بك فأطلق المسجونين وأرسل ابراهيم بك من طرفه ابراهيم أغايت  
المال فلم يأخذ جوابا وحضر الاغا الى الغورية ونزل هناك ونادى بالامان  
وأمر بفتح الحوانيت ، فبلغ مجاوري المغاربة ذلك فذهب اليه طائفة منهم  
وتبعهم بعض العوام وبأيديهم العصي والمسلوق وضربوا اتباع الآغا ورجعوه  
بالاحجار فركب عليهم وأشهر فيهم السلاح هو ومسايلكه فقتل من مجاوري  
المغاربة ثلاثة انفار وانجرح منهم كذلك ومن العامة . وذهب الاغا ورجع  
الفريق الآخر وبقي الهرج الى ثاني يوم ، فحضر اسمعيل بك والشيخ  
السادات وعلي اغا كتخدا الجاوشية وحسن اغا اغات المتفرقة والترجمان  
وحسن افندي كاتب حوالة وغيرهم فنزلوا الاشرفية وأرسلوا الى أهل  
الجامع تذكرة بانفضاض الجمع وتمام المطلوب . وكان ذلك عند الغروب  
فلم يرضوا بمجرد الوعد وطلبوا الجامكية والجراية فركبوا ورجعوا  
وأصبح يوم الاربعاء والحال على ما هو عليه ، واسمعيل بك مظهر الاهتمام  
لنصرة أهل الازهر ، فحضر مع الشيخ السادات وجلسوا بالجامع المؤيدي  
وأرسلوا للمشايخ تذكرة صحبة الشيخ ابراهيم السندوبي ملخصها ان  
اسمعيل بك تكفل بقضاء أشغال المشايخ وقضاء حوايجهم وقبول فتواهم  
وصرف جماكيهم وجراياتهم ، وذلك بضمنان الشيخ السادات له فلما حضر  
الشيخ ابراهيم بالتذكرة وقرأها الشيخ عبدالرحمن العريشي جهارا وهو

قائم على أقدامه • فلما سمعوها أكثروا من الهرج واللفظ وترددت  
الارساليات والذهاب والمجيء بطول النهار ثم اصطلحوا وفتحوا الجامع  
في آخر النهار ، وأرسلوا لهم في يوم الخميس جانبا من دراهم الجامكية •  
ومن جملة ما اشترطوه في الصلح عدم مرور الاغا والوالي والمحتسب من  
حارة الازهر وغير ذلك شروط لم ينفذ منها شيء • وعمل ابراهيم بك  
ناظرا على الجامع عوضا عن الاغا وأرسل من طرفه جنديا للمطبخ وسكن  
الاضطراب • وبعد مضي أربعة ايام من هذه الحادثة مر الاغا وبعده الوالي  
كذلك فارسل المشايخ الى ابراهيم بك يخبروه فقال : ان الطريق يمر بها  
البر والفاجر ولا يستغني الحكام عن المرور •

وفي أوائله أيضا أحضر مراد بك شخصا يقال له سليمان كاشف من  
أتباع يوسف بك وضربه علقه بالنبايت لسبب من الاسباب فحقدتها عليه  
يوسف بك واستوحش من طرفه •

وفي ثاني عشر جمادى الثانية قبض الاغا على انسان شريف من أولاد  
البلد يسمى حسن المدابغي وضربه حتى مات ، وسبب ذلك انه كان في جملة  
من خرج على الاغا بالغورية يوم فتنة الجامع وكان انسانا لا بأس به •

وفي ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الثانية ، خرج اسمعيل بك جهة  
العادية مغضبا وسبب ذلك ان مراد بك زاد في العسف والتعدى خصوصا  
في طرف اسمعيل بك و ابراهيم بك يسعى بينهما في الصلح واجتمعوا في  
آخر مجلس عند ابراهيم بك ، فتكلم اسمعيل بك كلاما مفحما وقال : انا  
تارك لكم مصر و امارتها وجاعلكم مثل أولادى ولا أريد الا المعيشة  
وراحة السر وأتم لا تراعون لي حقا ، وأمثال ذلك من الكلام • فحضر  
في هذه الايام الى اسمعيل بك مركب غلال فأرسل مراد بك وأخذ ما فيها  
وعلم ان اسمعيل بك يحتفظ لذلك ، ثم اتفق مع بعض اغراضه انهم يركبون  
من الغد الى اسمعيل بك ويدخلون عليه في بيته ويقتلونه فعلم اسمعيل

بك بذلك فركب في الصباح وخرج الى العادلية بعد أن عزل بيته وحريمه ليلا وجلس بالاشبكية ، وركب مراد بك ذاهبا الى اسمعيل بك فوجده قد خرج الى الاشبكية ، وكان ابراهيم بك طلع الى قصر العيني فذهب الى مراد بك ولما أشيع خروج اسمعيل بك ركب يوسف بك وخرج اليه وتبعه محمد بك طبل وحسن بك و ابراهيم بك طنان وذو الفقار بك وغيرهم . ووصل الخبر الى ابراهيم بك ومراد بك ومن انضم اليهم فركبوا وحضروا الى القلعة وملكوا الابواب وامتلات الرملة والميدان بعساكرهم وصحبتهم أحمد بك الكلارجي ولاجين بك وأيوب بك ورضوان بك و خليل بك ومصطفى بك واضطربت المدينة ، وأغلق الناس الدكاكين واستمروا على ذلك يوم السبت ويوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ، وتسعي من أهل القلعة جماعة خرجوا الى اسمعيل بك ويوسف بك ومن معهما وهم اسمعيل آغا أخو علي بك النزاي وأخوه سليم آغا وعبدالرحمن آغا اغات الينكجيرية سابقا ، فأرسل أهل القلعة ابراهيم آغا الوالي فجلس بباب النصر واغلق الباب ونزل الباشا الى باب العزب . فحضر قاسم كتخدا عزبان أمين البحرين وعبدالرحمن آغا وصحبتهم جماعة الى باب النصر وفتحوا الباب وطردهوا الوالي ، وذلك في يوم الاثنين ، وملكوا باب النصر فأرسلوا اليهم طائفة من عسكر المغاربة فضربوا عليهم بالرصاص وحمل عليهم الآخرون فشتتوهم ورجعوا الى خلف وقتل من المغاربة انفاروا وخرج منهم كذلك وانتشر البرانيون حوالي جهات مصر وذهب منهم طائفة الى جهة بولاق وفيهم محمد بك طبل فوجدوا طائفة من الكشاف والاجناد حضروا الى بولاق لاجل العليق والتبن فوقعت بينهم وقعة ، فأنهزموا الى قصر عبدالرحمن كتخدا وأخذ اولئك العليق والتبن وطلع منهم طائفة الى الجبل واشتد الحال وعظمت الفتنة فأراد الباشا اجراء الصلح فأرسل أيوب آغا ورجع بهواب عدم رضاهم بالصلح ، ثم ارسل اليهم أحمد

جاويش المجنون فذهب ولم يرجع والتف عليهم ، فأرسل الباشا ولده  
وكتخذه سعيد بك مرارا . ثم دخل في يوم الاربعاء عبدالرحمن أغا من  
باب النصر وشق من وسط المدينة وامامه المنادى ينادى على الناس برفع  
بضائعهم من الحوانيت فرفع الناس بواقى بضائعهم من الدكاكين ولم يزل  
سائرا حتى وصل الى باب زويلة ونزل بجامع المؤيد وجلس به مقدار  
ساعتين ورتب عسكريا هناك على السقائف والاسبلة ، ثم ركب زاجعا  
وعاد وصحبته ابراهيم بك الطناني ومعهم عدة اجناد وعساكر وخرجوا  
من باب زويلة الى الدرب الاحمر الى جامع المرداني ، فجلسوا عنده الى  
بعد الظهر ثم زحفوا الى التبانة الى قرب الحجر وعملوا هناك متاريس  
ورتبوا بها جماعة وكذلك تاحية سويقة العزى ، فنزل اليهم جماعة من  
القلعة وتراموا بالرصاص وقطعوا الطرق على من بالقلعة الى بعد العصر  
فنزل اليهم خيالة مدرعين ، فحمل عليهم عسكري المغاربة فوقع منهم أربعة  
خيالة وانجرح لاجين بك فحملوه الى بيته في شنف وقتل أنفار من عسكري  
المغاربة وولى القلعاوية الى جهة القلعة ، وبعد الغروب انفصل عنهم عسكري  
المغاربة ونكسوا أعلامهم وحضروا عند أجناسهم والتفوا عليهم ولاحت  
لوائح الخذلان على من بالقلعة ، ودخل عليهم الليل وانكف الفريقان .  
وأصبح يوم الخميس فدخل الكثير من البرانيين الى المدينة شيئا فشيئا  
وربطوا في جميع الجهات حتى انحصروا بالقلعة وأخذوا ينقبون عليهم ،  
فلما شاهدوا الغلب فيهم نزلوا من باب الميدان وذهبوا جهة البساتين الى  
الصعيد فتخلف عنهم أحمد بك الكلارجي وأيوب بك و ابراهيم بك أوده باشه  
ولاجين بك مجروح وخرج المتخلفون الى اسمعيل بك ويوسف بك وطلبوا  
منهما الامان وانضموا اليهم . وعندما أشيع نزول ابراهيم بك ومراد بك  
من القلعة هجم المرابطون بالحجر وسوق السلاح على الرميلة ونهبوا  
خيامهم وعازقهم الذى بها وبالميدان حتى جمال الباشا وخيول الدلاة ،



وذلك يوم الخميس قبل العصر بنصف ساعة ، فدخل اسمعيل بك ويوسف بك بعد العصر من ذلك اليوم من باب النصر ، وتوجهوا الى بيوتهم وأصبح يوم الجمعة فشق عبدالرحمن أغا وفادي بالامان والبيع والشراء وراق الحال .

ولما كان يوم الاحد ثاني عشر من جمادى الثانية طلوعوا الى الديوان فخلع الباشا على اسمعيل بك ويوسف بك خلعتي سمور واستقر اسمعيل بك شيخ البلد ومدبر الدولة وقلدوا حسن بك الجداوى صنجقا كما كان ، وكانت الصنجدية مرفوعة عنه من موت سيده علي بك وكذلك رضوان بك قرابة علي بك قلدوه صنجدية وقلدوا اسمعيل أغا أخا علي بك الغزاوي صنجدية أيضا وسكن بيت ابراهيم بك الكبير وقلدوا سليمان كاشف من اتباع يوسف بك وهو الذي كان ضربه علقه مراد بك بالنبوت كما تقدم صنجدية ولقبه الناس أبا نبوت ، وقلدوا أيضا سليم كاشف من اتباع اسمعيل بك صنجدية وقلدوا عبدالرحمن أغا أغاوية مستحفظان كما كان ومحمد كاشف والى الشرطة . وفي عشية ذلك اليوم انزلوا سليمان أغا مستحفظان الى بولات و انزلوه في مركب منفا الى دمياط بعدما صودر في نحو اربعين ألف ريال .

وفي يوم الثلاثاء خامس عشر من جمادى ، انزلوا ايضا سليمان كاشف مستحفظان وعثمان كاشف باش اختيار مستحفظان المعروف بأبي مساوق والامير عبدالله أغا وانزلوهم الى المراكب ، ثم حصل عنهم العفو فردوهم الى بيوتهم . وفي ذلك اليوم طلوعوا الى الديوان فقلدوا ذا الفقار بك دفتر دار عوضا عن رضوان بك بلفيا وذلك باشارة يوسف بك لكونه كان مع مراد بك وابراهيم بك حتى انه اراد أن يسلب نعمته فمنعه عنه اسمعيل بك .

وفي يوم الاربعاء ثاني شهر رجب ، حضر عند يوسف بك حسن بك

الجداوى وصحبته اسمعيل بك الصغير وهو اخو علي بك الغزاوى وسليم  
بك الاسماعيلى وعبدالرحمن بك العلوى فجلسوا معه ساعة لطيفة بالمقعد  
المطل على البركة ، فجلس حسن بك امامه وكان جالسا على الدكة المرتفعة  
عن المرتبة ، وجلس تحت شماله على المرتبة اسمعيل بك الصغير وسليم بك  
وعبدالرحمن بك استمر واقفا ، وحدثوه في شىء وتناجوا مع بعضهم  
وتأخر عنهم الواقفون من المماليك والاجناد فسحب عبدالرحمن بك النمشة  
وضرب بها يوسف بك فأراد أن يهزم قائما ، فداس على ملوطة اسمعيل بك  
فوقع على ظهره فنزلوا عليه بالسيوف وضربوا في وجوه الواقفين طلق  
بارود فهربوا الى خلف ونزل الضاربون من القيطون ، وركبوا وذهبوا  
الى اسمعيل بك فركب في تلك الساعة وطلع الى القلعة وأرسل اسمعيل  
كتخدا عزبان الى الباشا وكان بقصر العيني بقصد التنزه ، فركب من هناك  
وطلع الى القلعة وجلس بباب العزب صحبة اسمعيل بك ، فلما بلغ الامراء  
الذين هم خشداشين يوسف بك ركبوا وخرجوا من المدينة وذهبوا الى  
قبلي وهم احمد بك الكلارجي وذو الفقار بك ورضوان بك الجرجاوى ،  
فركب خلفهم طائفة فلم يدركوهم ، وارسلوا الى محمد بك طبل فكرنك  
في بيته ونصب له مدافع وابى من الخروج لانه صار من المذبذبين . فلما  
وقع منه ذلك ذهب اليه حسن بك سوق السلاح وأخذه بالامان الى  
اسمعيل بك بعدما نزل الى بيته فأمره ان يأخذه عنده في بيته ، فلما اصبح  
استأذنه في زيارة الامام الشافعي فأذن له فركب الى جهة القرافة وذهب  
الى جهة الصعيد وانقضت الفتنة ودفن يوسف بك .

وفي يوم الخميس ، طلوعوا الى الديوان فخلع الباشا على اسمعيل بك  
الكبير فروة سمور وأقره على مشيخة البلد، وقلدوا حسن بك قصبه رضوان  
امارة الحج عوضا عن يوسف بك ، وقلدوا عبدالرحمن بك العلوى صنجقا  
كما كان ، وقلدوا ابراهيم أغا خازندار ، واسمعيل بك الذى زوجه ابنته

صنجقية ، وتلقب بابراهيم بك قشظة وسكن بيت محمد بك ، وقلدوا حسين  
أغا خازندار اسمعيل بك سابقا صنجقية أيضا وسكن بيت أحمد بك  
الكلارجي ، وقلدوا كاشفين أيضا لاسمعيل بك يسمى كل واحد منهما  
بعثمان صنجقين ، وسكن أحدهما بيت مصطفى بك الذي كان سكن محمد  
بك طبل وهو على بركة القيل حيث جامع أزبك اليوسفي وهو الذي يسمى  
بعثمان بك طبل وعثمان الثاني وهو الذي لقب بقفا الثور ، وسكن بيت ذى  
الفقار المقابل لبيت بلفيا ، وقلدوا علي أغا جوخدار اسمعيل بك صنجقية  
أيضا وسكن بيت مراد بك عند الكبش وهو بيت صالح بك الكبير وكان  
يسكنه سليمان بك أبو نبوت اليوسفي . وأما بيت يوسف بك فسكن به  
سليم بك وقلدوا يوسف أغا من اتباع اسمعيل بك واليا ونفوا أيوب بك  
وسليمان بك الى المنصورة .

وفي صباحها يوم الجمعة رابع شهر رجب الفرد الموافق لرابع مسرى  
القبطي نودى بوفاء النيل ونزل الباشا صباح يوم السبت وكسر السد  
على العادة وجرى الماء في الخليج وعاد الباشا الى القلعة .

وفي سابعه ، اتفقوا على ارسال تجريدة الى الصعيد وسر عسكرها  
اسمعيل بك الصغير ، وعينوا للتوجه صحبته حسن بك الجداوى وابراهيم  
بك الطناني وسليم بك الطناني وسليم بك الاسميلي وابراهيم بك أوده  
باشا وحسن بك الشراوى المعروف بسوق السلاح وقاسم كتخداعزبان  
وعلي أغا المعمار وكان غائبا بالمنية ، فلما قبل الجماعة تخلص وترك أحواله  
وغلالة وحضر الى مصر وصحبته طائفة من الهوارة والعربان ، فلما حضر  
أرادوا أن يقلدوه صنجقية فأمتع من ذلك وشرعوا في تشهيل التجريدة  
وطلبوا طلبا عظيما ، وصرف الباشا ألف كيس من الخزينة لنفقة العسكر  
وخلعوا على الهوارة ومشايخ العربان ووعدوهم بالخير . وفيه جاءت الاخبار  
بان علي بك السروجي ساق خلف محمد بك طبل فلحقه عند مكان تجاه

البدرشين واحتاط به العربان وقتلوا مماليكه وشرذ من نجا منهم وتفرق ونهبوا ما معه ، وعروه وسلموه لكاشف هناك من اتباع اسمعيل بك فوقع في عرضه وعرض مشايخ البلد فألبسوه حوائج وهربوه وصحبته اثنان من الاجناد ، فلما حضر علي بك السروجي أخبره العرب بما حصل ، فأخذ ذلك الكاشف وحضر صحبتته الى اسمعيل بك فضرب الكاشف علقه ونفاه .

وفيه ورد الخبر أيضا عن ذى الفقار بك بان العرب عروه أيضا ، فهرب فلحقوه وأرادوا قتله ، فألقى نفسه في البحر بفرسه وغرق ومات .

وفي يوم الاثنين رابع عشر رجب ، برزت عساكر التجريدة الى جهة البساتين .

وفي يوم الخميس خرج أيضا غالب الامراء وبرزوا خيامهم .

وفي يوم الجمعة ثامن عشر رجب سافرت التجريدة برا وبحرا .  
وفي يوم السبت سادس عشرين رجب وصلت الاخبار بان التجريدة تالقت مع الامراء القبالي ووقع بينهم معركة قوية ، فكانت الهزيمة على التجريدة . فلما وصلت هذه الاخبار اضطرب اسمعيل بك وتخلل غزله وكذلك أمراؤه ودخل في يومها الاجناد مشتتين مهزومين ، وكانت الواقعة يوم الجمعة في بياضة من أعمال الشرق فكبسوهم على حين غفلة وقت الفجر ، فركب علي آغا المعمار وقاسم كنتخدا عزبان وابراهيم بك طنان فحاربوا جهدهم فأصيب علي آغا وقاسم كنتخدا ووقعت خيولهما ، وذلك بعد أن ساق علي آغا وصحبته رضوان آغا طنان وقصد مراد بك وضربه رضوان في وجهه بالسيف ، فلمحه خليل بك كوسه الابراهيمى وضرب علي آغا بالقراينة فأصابته في عنقه ، ووقع فرسه وسقط ميتا . فلما قتل هذان الاميران ولي ابراهيم بك طنان فأنهزم بقية الامراء لانه لم يكن فيهم أشجع من هؤلاء الثلاثة وباقيهم ليس له دربة في الحرب وسر عسكر مقصوب

ومريض ، واحتاط الامراء القبليون بخيامهم وحملاتهم ومراكبهم بما فيها ،  
وكانت ثيفا وخمسائة مركب وكان كبير العسكر في قنجة صغيرة، فلما  
عابن الكسرة أسرع في الانحدار وكذلك بعض الامراء انحدروا معه  
وباقبهم وصلوا في البر على هيئة شنيعة ، وكان اسمعيل بك بمصر القديمة  
ينتظر امراء التجريدة . فلما حصل ذلك نزل الباشا في يوم الاحد وخرج  
الى الآثار وجلس مع الصنجق ونادوا بالنفير العام ، فخرج القاضي والمشايخ  
والتجار وأرباب الصنائع والمغاربة وأهل الحارات والعصب وغلقت الاسواق .  
وخرج الناس في يوم الاثنين حتى ملأوا الفضاء ، فلما عابن ذلك اسمعيل  
بك وعلم انهم يحتاجون الى مصروف ومأكل وأكثرهم فقراء وذلك غاية  
لاتدرك ، أشار على تجار المغاربة والالضاشات بالملك ورجع بقية العامة  
وأرباب الحرف ومشايخ الاشارة والفقراء من أهل الزوايا والبيوت ، ووصل  
القبليون الى حلوان وطعموا في أخذ مصر بعد الكسرة قبل الاستعداد اثنا عشر  
وفي يوم الاثنين أرسل اسمعيل بك عدة من الاجناد وأصحابهم عسكر  
المغاربة ومعهم الجيخانة والمدافع فنصبوا المتاريس ما بين التين وحلوان  
تجاه الاخضام ، وركب في ليلتها اسمعيل بك وأمرأؤه وأجناده وأحضر  
الباشا قليون رومي من دمياط ورئيسه يسمى حسن الغاوى مشهور بمعرفة  
الحرب في البحر يشتمل ذلك القليون على خمسة وعشرين مدفعا ، فأقلع  
به ليلا تجاه العسكر وارتفع حتى تجاوز مراكبهم وضرب المدافع على  
وطاقهم في البر وعلى مراكبهم في البحر وساق جميع المراكب بما فيها ،  
ووقع المصاف واشتد الجلال بين الفريقين فكان بينهم وقعة قوية ، وقتل فيها  
من أولئك رضوان بك الجرجاوى وخلييل بك كوسه الابراهيمى وخازنداره  
وكشاف وأجناد ، ووقعت على القبالي الهزيمة ولم يظهر مراد بك في هذه  
المعركة بسبب جراحته . ثم هجموا على وطاقهم وخيامهم ونهبوها ونزل  
محمد بك طبل بفرسه الى البحر وغرق ومات . ورجع ابراهيم بك ومراد

بك وهو مجروح ومصطفى بك وأحمد بك الكلارجي وأتباعهم وذهبوا الى قبلى وساقوا خلفهم فلم يدر كوههم . ودخل اسمعيل بك والامراء والاجناد والعسكر الى مصر منصورين مؤيدين وكانت هذه النصرة بخلاف المظنون، وكان رجوعهم يوم الاربعاء غرة شهر شعبان .

وفي ليلة السبت رابع شعبان حضر كاشف وصحبته جملة من المماليك وكان هذا الكاشف مأسورا عند القبالي، فلما انهزموا أذنوا له بالرجوع الى بيته وانضم اليه عدة مماليك ماتت أسيادهم فلما حضروا عند اسمعيل بك فرقهم على الامراء .

وفي سابعه ، أحضروا رمة علي أغا المعمار الى بيته ففسلوه وكفوه ووصلوا عليه في مشهد حافل ودفنوه بالقرافة .

وفيه تقلد حسن بك الجداوى ولاية جرجا وجاءت الاخبار بان القبليين استقروا بشرق أولاد يحيى .

وفي آخر شعبان ، سافر حسن بك الجداوى الى جرجا وصحبته كشاف الولايات وحكام الاقاليم فضج لنزولهم ساحل البحر بسبب أخذهم المراكب . وفي منتصف شهر رمضان ، ولدت امرأة مولودا يشبه خلقة الفيل مثل وجهه وآذانه وله نابان خارجان من فمه وأبوه رجل جمال وامرأته لما رأت الفيل وكانت في اشهر وحامها نقلت شبهه في ولدها وأخذته الناس يتفرجون عليه في البيوت والأزقة .

وفي يوم الجمعة تاسع عشرين شهر رمضان ، ركب أمراء اسمعيل بك وصباغته وعساكره في آخر الليل واحتاطوا ببيت اسمعيل بك الصغير أخي علي بك الغزاوى فركب في مماليكه وخاصته وخرج من البيت ، فوجدوا الطرق كلها مسدودة بالعسكر والاجناد فدخل من عطفة القرن يريد الفرار وخرج على جهة قنطرة عمر شاه فوجد العسكر والاجناد أمامه وخلفه

فصار يقاتلهم ويتخلص منهم من عطفة الى عطفة حتى وصل الى عطفة البيدق،  
وأصيب بسيف على عاتقه وسقطت عمامته وصار مكشوف الرأس الى ان  
وصل الى تجاه درب عبدالحق بالازبكية ، فلاقاه عثمان بك أحد صناجق  
اسماعيل بك فرده وسقط واحتاطوا به فنزل على دكان في أسوأ حال  
مكشوف الرأس والدم خارج من كركه ، فعصبوا رأسه بعمامة رجل جمال  
وأخذه عثمان بك الى بيته وتركه وذهب الى سيدة فأخبره ، فخلع عليه  
فروة وفرسا مرختا وأرسلوا اليه الوالي فخنقه ، ووضعوه في تابوت  
وأرسلوه الى بيته الصغير ، فبات به ميتا وأخرجوه في صباحها في مشهد  
ودفنوه . وكان اسمعيل بك قد استوحش منه وظهر عليه في أحكامه  
وأوامره وكلما أبرم شيئا عارضه فيه . وازدحم الناس على بيته وأقبلت  
اليه أرباب الخصومات والدعاوى وصار له عزوة كبيرة وانضم اليه كشاف  
واختيارية وحدته نفسه بالانفراد وتخيل منه اسمعيل بك فتركه ومايفعله  
واظهر انه مرمود في عينيه ، وانقطع بالحريم من اول شهر رمضان ثم سافر  
في اواخره في النيل لزيارة سيدي احمد البدوي ، ثم رجع وبيت مع اتباعه  
ومن يثق به وقاموا عليه وقتلوه كما ذكره . ولما انقضى امره شرع اسمعيل  
بك في ابعاد ونفي من كان يلوذ به وينتمي اليه ، فأنزلوا ابراهيم بك بلفيا  
ومحمد اغا الترجمان وعلي كتنخدا الفلاح وبعض كشاف الى بولاق ، وأراد  
قتل اخيه سليم آغا المعروف بتمرلنك ، فأقتدى نفسه بثلاثين ألف ريال ، ثم  
نفوه ثالث شوال ونفى ابراهيم بك بلفيا الى المحلة .

وفي تلك الايام ، قرر اسمعيل بك على كل بلد من القرى ثلثمائة ريال  
وهي أول سياته .

وفي يوم الاحد ثاني عشرين شوال عملوا موكب المحمل وأمير الحاج  
حسن بك رضوان .

وفي يوم الخميس رابع ذى القعدة تقلد عبدالرحمن بك عثمان صنجقية  
وكانت مرفوعة عنه وكذلك علي بك .

وفي يوم الاثنين ثامن ، سافرت تجريدة لجهة الصعيد للامراء القبالي  
لانهم تقبوا واستولوا على البلاد وقبضوا الخراج وملكوا من جرجا الى  
فوق ، وحسن بك أمير الصعيد مقيم وليس فيه قدرة على مقاومتهم ، ومنعوا  
ورود الغلال حتى غلا سعرها فعينوا لهم التجريدة وسر غسكرها رضوان  
بك وعلي الجوخدار وسليم بك و ابراهيم بك طنان وحسن بك سوق السلاح .

وفي يوم الاحد حادى عشرين القعدة ، خرج اسمعيل بك الى ناحية  
دير الطين وعزم على التوجه الى قبلي بنفسه وأرسل الباشا فرمانات لسائر  
الامراء والوجاقلية وأمرهم جميعا بالسفر فخرجوا جميعا ونصبوا وظافاتهم  
عند المعادى ، ونزل الباشا وجلس بقصر العيني وطلبوا طلبا عظيما .

وفي يوم الجمعة ، عدى اسمعيل بك الى البر الثاني وترك بمصر عبدالرحمن  
اغا مستحفظان كتحدا ورضوان بك بلفيا وعثمان بك طبل و ابراهيم بك  
قشظة صهره وحسين بك ومقادم الابواب لحفظ البلد ، فكان المقادم يدورون  
بالطوف في الجهات ليلا ونهارا مع هدوء سر الناس وسكون الحال في  
مدة غياب الجميع .

وفي سادس شهر الحجة ، وصلت مكاتبات من اسمعيل بك ومن الامراء  
الذين بصحته بانهم وصلوا الى المنية فلم يجدوا بها أحدا من القبليين وانهم  
في أسيوط ومعهم اسمعيل أبو علي من كبار الهوارة .

وفي سابع عشره ، حضر الوجاقلية الذين كانوا بالتجريدة وحضر أيضا  
أيوب اغا وكان عند القبالي فحضر عند اسمعيل بك بامان واستأذنه فسي  
التوجه الى بيته ليرى عياله فأذن له وأرسله صحة الوجاقلية وسبب رجوع  
الوجاقلية لما رأى اسمعيل بك بعد الامراء وأراد ان يذهب خلفهم فأمرهم  
بالرجوع للتخفيف ، وانقضت هذه السنة .



من مات في هذه السنة من الاعيان

مات الشريف الصالح المرشد الواصل السيد محمد هاشم الاسيوطي ولد بأسيوط وبيتهم يعرف بيت فاضل نشأ ببلده على قدم الخير والصلاح وحضر دروس الشيخ حسن الجديري، ثم ورد الى مصر فحضر دروس كل من الشيخ محمد البلدي والشيخ محمد الشماوي والشيخ عطية الأجهوري وأخذ الطريق على الشيخ عبدالوهاب العفيفي، وكان منقطعا للعبادة متقشفا متواضعا وكان غالب جلوسه بالاشرفية ومسجد الشيخ مطهر. وكان لا يزاحم الناس ولا يداخلهم في احوال دنياهم ولهم فيه اعتقاد عظيم ويذهبون لزيارته ويقتبسون من اشارته واستخارته ويتركون بأجازته في الاوراد والاسماء. ويسافر لزيارة سيدي أحمد البدوي ثم يعود الى خلوته وربما مكث عند بعض اصدقائه اياما بقصد البعد عن الناس عندما يعلمون استقراره بالخلوة ويزدحمون على زيارته، وكان نعم الرجل سمنا وورعا. توفي في سابع شعبان في بيته بالازبكية ومملوا عليه بالازهر، ودفن بالمجاورين رحمه الله.

ومات الشيخ الامام الاديب الفاضل الفقيه أحد العلماء الاعلام الشيخ محمد بن ابراهيم العوفي المالكي لازم الشمس الحفني وأخاه الشيخ يوسف وحضر دروس الشيخ علي العدوي والشيخ عيسى البراوي وأفتى ودرس. وكان شافعي المذهب فسعى فيه جماعة عند الشيخ الحفني فأحضره وأثبت عليه بخطه ما نقل عنه فتوعده فلحق بالشيخ علي العدوي وانتقل لمذهب مالك، وكان رحمه الله عالما محصلا باحثا متقنا غير عسر البديهة شاعرا ماجنا خليعا ومع ذلك كانت حلقة درسه تزيد على الثلثمائة في الازهر. مات رحمه الله مفلوجا وحين أصابه المرض، رجع الى مذهب الشافعي، وقرأ ابن قاسم بمسجد قريب من منزله ويحمله الطلبة الى المسجد فيقرأ وهو

يتلثم لتعقد لسانه بالفالج ، مع ما كان فيه من الفصاحة أولا ، ثم برىء  
سيرا ولم يلبث أن عاوده المرض وتوفي الى رحمة الله تعالى .

ومات الاديب الماهر الشيخ رمضان بن محمد المنصوري الاحمدى الشهير  
بالحمامي سبط آل الباز ، ولد بالمنصورة وقرأ المتون على مشايخ بلده ،  
وانزوى الى شيخ الادب محمد المنصوري الشاعر ، فرقاه في الشعر وهذبه  
وبه تخرج ، وورد الى مصر مرارا وسمعنا من قصائده وكلامه الكثير ،  
وله قصائد سنوية في المدائح الاحمدية تنشد في الجموع . وبينه وبين  
الاديب قاسم وعبدالقادر المدني محاورات ومداعبات واخبر انه ورد الحرمين  
من مدة ومدح كلا من الشريف والوزير وأكابر الاعيان بقصائد طنانة كان  
ينشد منها جملة مستكثرة ، مما يدل على سعة باعه في الفصاحة . ولم يزل  
فقيرا مملقا يشكو الزمان واهليه ويدم جنى بنيه وبآخرة تزوج امرأة  
موسرة بمصر وتوجه بها الى مكة فأتاه الحمام وهو في ثغر جدة في سنة  
تاريخه ،

ومات الامير يوسف بك الكبير وهو من امراء محمد بك الذهب آقره في  
سنة ست وثمانين وزوجه بأخته وشرع في بناء ولده على بركة الفيل داخل  
درب الحمام تجاه جامع الماس وكان يسلك اليها من هذا الدرب ومن طرق  
الشيخ الظلام ، وكان هذا الدرب كثير العطف ضيق المسالك فأخذيوتيه  
بعضها شراء وبعضها غصبا وجعلها طريقا واسعة وعليها بوابة عظيمة . و اراد  
ان يجعل امام بابداره رحبة متسعة فعارضه جامع خير بك حديد فعزم على  
هدمه ونقله الى آخر الرحبة ، واستمر يعمر في تلك الدار نحو خمس  
سنوات . واخذ بيت الداودية الذي بجواره وهدم جميعه وادخله فيها ،  
وصرف في تلك الدار اموالا عظيمة ، فكان يبني الجهة منها حتى يتمها بعد  
تبليطها وترخيمها بالرخام الدقي الخردة المحكم الصنعة والسقوف والاشباب  
والرواشن له شيطانه فيهدمها الى آخرها ويبنيها ثانيا على وضع آخر .

وهكذا كان دأبه واتفق انه ورد اليه من بلاده القبلية ثمانون الف اردب  
غلال فوزعها بأسرها على الموانة في ثمن الجبس والجير والاحجار والاشباب  
والحديد وغير ذلك . وكان فيه حدة زائدة وتخليط في الامور والحركات  
ولا يستقر بالمجلس بل يقوم ويقعد ويصرخ ويروق حاله في بعض الاوقات  
فيظهر فيه بعض انسانية ثم يتغير ويتعكر من ادنى شيء . ولما مات سيده  
محمد بك وتولى امارة الحج ازداد عتوا وعسفا وانحرفا خصوصا مع طائفة  
الفقهاء والمتعمين لامور نقمها عليهم ، منها ان شيخا يسمى الشيخ احمد  
صادومة وكان رجلا مسنا ذا شبية وهيبة واصله من سنود وله شهرة  
عظيمة وباع طويل في الروحانيات وتحريك الجمادات والسميات ويكلم  
الجن ويخاطبهم مشافهة ويظهرهم للعيان ، كما اخبرني عنه من شاهده ،  
وللناس اختلاف في شأنه ، وكان للشيخ الكفراوى به التمام وعشرة ومحبة  
اكيدة واعتقاد عظيم ويخبر عنه انه من الاولياء وارباب الاحوال والمكاشفات ،  
بل يقول انه هو الفرد الجامع ، ونوه بشأنه عند الامراء وخصوصا محمد  
بك أبا الذهب ، فراج حال كل منهما بالآخر . فاتفق ان الامير المذكور  
اختلى بمحظيته فرأى على سواتها كتابة فسألها عن ذلك وتهدها بالقتل  
فأخبرته ان المرأة الفلانية ذهبت بها الى هذا الشيخ وهو الذى كتب لها ذلك  
ليحبها الى سيدها ، فنزل في الحال وأرسل فقبض على الشيخ صادومة  
المذكور وأمر بقتله والقائه في البحر ، ففعلوا به ذلك وأرسل الى داره  
فاحتاط بما فيها فأخرجوا منها أشياء كثيرة وتمائيل ومنها تمثال من قטיפنة  
على هيئة الذكر ، فأحضروا له تلك الاشياء فصار يريها للجالسين عنده  
والمترددن عليه من الامراء وغيرهم ووضع ذلك التمثال بجانبه على الوسادة  
فيأخذ بيده ويشير لمن يجلس معه ويتعجبون ويضحكون وعزل الشيخ  
حسن الكفراوى من افتاء الشافعية ورفع عنه وظيفة المحمدية وأحضر الشيخ  
أحمد بن يوسف الخليفي وخلع عليه وألبسه فروة وقرره في ذلك عوضا

عن الشيخ الكفراوى . واتفق أيضا ان الشيخ عبدالباقي ابن الشيخ عبدالوهاب العفيفي طلق على زوج بنت أخيه في غيابه على يد الشيخ حسن الجداوى المالكي على قاعدة مذهبه وزوجها من آخر ، وحضر زوجها من الفيوم وذهب الى ذلك الامير وشكا له الشيخ عبدالباقي فطلبه فوجده غائبا في منية عفيف ، فأرسل اليه اعوانا أهانوه وقبضوا عليه ووضعوا الحديد في رقبته ورجليه وأحضروه في صورة منكرة ، وجسه في حاصل أرباب الجرائم من الفلاحين . فركب الشيخ علي الصعيدي العدوى والشيخ الجداوى وجماعة كثيرة من المتعمين وذهبوا اليه وخطبه الشيخ الصعيدي فقال له : هذا قول في مذهب المالكية معمول به ، فقال : من يقول ان المرأة تطلق زوجها اذا غاب عنها ، وعندها ما تفقهه وما تصرفه ووكيله يعطيها ما تطلبه ، ثم يأتي من غيبته فيجدها مع غيره . فقالوا له : نحن أعلم بالاحكام الشرعية . فقال : لو رأيت الشيخ الذي فسخ النكاح . فقال الشيخ الجداوى : أنا الذي فسخ النكاح على قاعدة مذهبي . فقام على اقدامه وصرخ وقال : والله أكرر رأسك . فصرخ عليه الشيخ علي الصعيدي وسبه وقال له : لعنك الله ولعن اليسرجي الذي جاء بك ومن باعك ومن اشتراك ومن جعلك اميرا . فتوسط بينهم الحاضرون من الامراء يسكنون حديثه وحدثهم وأحضروا الشيخ عبدالباقي من الحبس فأخذوه وخرجوا وهم يسبونوه وهو يسمعهم . واتفق أيضا ان الشيخ عبدالرحمن العريشي لما توفي صهره الشيخ أحمد المعروف بالسقط وجعله القاضي وصيا على اولاده وتركته وكان عليه ديون كثيرة اثبتها اربابها بالمحكمة واستوفوها واخذ عليهم صكوكا بذلك ، ذهبت زوجة المتوفي الى يوسف بك بعد ذلك بنحو ست سنوات وذكرت له ان الشيخ عبدالرحمن اتتهب ميراث زوجها وتواطأ مع ارباب الديون وقاسمهم فيما اخذوه ، فأحضر الشيخ عبدالرحمن وكان اذ ذاك مفتي الحنفية وطالبه بأحضار المخلطات او قيمتها ، ففرقه انه وزعها

على ارباب الديون وقسم الباقي بين الورثة وانقضى امرها ، وبرز له  
الصكوك والحجج ودفتر القسام فلم يقبل وفاتحه في عدة مجالس وهو  
مصر على قوله ، وطلبه للتركة . ثم احضره يوما وجسه عند الخازن دار  
فركب شيخ السادات اليه وكلته في امره وطلبه من مجسه . فلما علم  
الشيخ عبدالرحمن حضور شيخ السادات هناك رمى عمامته وفراجه وتطور  
وصرخ وخرج يعدو مسرعا ونزل الى الحوش صارخا بأعلى صوته وهو  
مكشوف الرأس ، فلما عينه يوسف بك وهو يفعل ذلك احتد الآخر وكان  
جالسا مع شيخ السادات في المقعد المطل على الحوش فقام على اقدامه  
وصار يصرخ على خدمه ويقول : امسكوه اقتلوه ، ونحو ذلك ، وشيخ  
السادات يقول له : اى شيء هذا الفعل اجلس يامبارك وارسل اليه تابعة  
الشيخ ابراهيم السندوبي فنزل اليه والبسه عمامته وفراجه ونزل الشيخ  
فركب وأخذ صحبته الى داره وتلافوا القضية وسكتوها ، ثم حصل منه  
ما حصل في الدعوى المتقدمة وما ترتب عليها من الفتنة وقتل الجامع وقتل  
الانفس ، وثقل أمره على مراد بك واضمر له سوء فلما سافر أميرا بالحج  
في السنة الماضية قصد مراد بك اغتياله أو نفيه عند رجوعه بالحج ، واتفق  
مع أمرائه وضايح القضية وسافر الى جهة الغربية والمنوفية ، وعسف في  
البلاد ويريد أن يجعل عوده على نصف الشهر في أو ان رجوع الحج .  
ووصل الخبر الى يوسف بك فأستعجل الحضور فصاريجعل كل مرحلتين  
في مرحلة حتى وصل محترسا في سابع صفر قبل حضور مراد بك من  
سرحته ، وعند ما قرب وصول مراد بك الى دخول مصر ركب يوسف بك  
في مماليكه وطوائفه وعدده وخرج الى خارج البلد ، فسعى ابراهيم بك  
بينهما وصالحهما واستمرت بينهما المنافرة القلبية من حينئذ الى أن حصل  
ما حصل وانضم الى اسمعيل بك ثم قتله اسمعيل بك بيد حسن بك  
واسمعيل بك الصغير كما تقدم .

ومات الامير علي آغا المعمار وهو من ممالك مصطفى بك المعروف  
بالقرد وخشداش صالح بك الكبير وكان من الابطال المعروفين والشجعان  
المعدودين ، فلما قتل كبيرهم صالح بك استمر في بلاد قبلي على ما يتعلق به  
من الالتزام ويدفع ما عليه من المال والغلال الى أن استوحش محمد بك أبو  
الذهب من سيده علي بك وخرج الى الصعيد وقتل خشداشة أيوب بك ،  
وتحقق الاجانب بذلك صحة العداوة ، فأقبلوا على محمد بك من كل جانب  
برجالهم وأموالهم ومنهم علي آغا المذكور وكان ضخما عظيم الخلقة  
جهورى الصوت شهما يصدع بالكلام ، فأنس به محمد بك وأكرمه واجتهد  
هو في نصرته ومناصحته وجمع اليه الامراء والاجناد المنفيين والمطرودين  
الذين شتتهم علي بك وقتل أسيادهم وكبار الهوارة الذين قهرهم علي بك  
أيضا واستولى على بلادهم ، مثل أولادهم وأولاد نصير وأولاد وافي  
واسماعيل أبي علي وابي عبدالله وغيرهم ، وحضر معه الجميع الى جهة  
مصر كما تقدم . ولما وصلوا الى تجاه التبين وأبرج لهم علي بك التجريدة  
وأمرها علي بك الطنطاوى خرج علي آغا هذا الى الحرب هو ومن معه  
وبأيديهم مساق غلاظ قصيرة ولها جلب حديد وفي طرفها أزيد من قبضة  
بها مسامير متينة محددة الرؤوس الى خارج يضربون بها خودة الفارس  
ضربة واحدة فتتخسف في دماغه ، وكانت هذه من مبتكرات المترجم ، حتى  
أنه سمى بأبي الجلب . ولما خلصت امارة مصر الى محمد بك جعل كتخداه  
اسماعيل آغا أخا علي بك الغزاوى المذكور فنقم عليه امورا فأهمله وأحضر  
علي آغا هذا وخلع عليه وجعله كتخداه ، فسار في الناس سيرا حسنا ويقضي  
حوائج الناس من غير تطلع الى شيء ويقول الحق ولو على مخدمه ، وكان  
مخدمه أيضا يحبه ويرجع الى رأيه في الامور لما تحققه فيه من المناصحة  
وعدم الميل الى هوى النفس وعرض الدنيا ، وكان يحب أهل العلم والفضل  
والقرآن ويميل بكليته اليهم مع لين الجانب والتواضع وعدم الاتفة . ولما

أنشأ محمد بك مدرسته المحمدية تجاه الازهر وقرر فيها الدروس كان يحضر معنا المترجم على شيخنا الشيخ علي العدوي في صحيح البخارى مع الملازمة ، واتخذ لنفسه خلوة بالمدرسة المذكورة يستريح فيها وتأتيه أرباب الحوايج فيقضي لهم أشغالهم وكان يلم بحضرة الشيخ محمد حفيد الاستاذ الحفني ويحبه ، وأخذ عنه طريق السادة الخلوتية وحضر دروسه مع المادة وحسن العشرة ويحضر ختوم دروس المشايخ ويقرأ عشرًا من القرآن بأعلى صوته عند تمام المجلس وملوكه حسن أغا الذي زوجته ابنته واشتهر بعده ورح المترجم في السنة الماضية في هيئة جليلة وآثار جميلة . وتوفي في وقعة بياضة قتيلًا كما تقدم .

ومات الامير اسمعيل بك الصغير وهو اخو علي بك الفزاوي وهم خمسة أخوة: علي بك واسمعيل بك هذا وسليم أغا المعروف بتمرلنك وعثمان وأحمد، ولما تأمر علي بك كان اخوته الاربعة باسلامبول مما ليك عند بشير أغا القزلار واعتقهم، وتسامعوا بأمانة أخيهم بمصر فحضر اليه اسمعيل وأحمد وسليم واستمر عثمان باسلامبول ، وأقام اسمعيل وسليم وأحمد بمصر ، وعمل اسمعيل كتخدا عند أخيه علي بك وعمل سليم خازن دار عند ابراهيم كتخدا أياما، ثم قامت عليه مما ليكه وعزلوه لكونه أجنبيا منهم وصار لهم امرة وبيوت والتزام . وتزوج اسمعيل بهانم ابنة رضوان كتخدا الجلفي وهي المسماة بفاطمة هانم وذلك ان رضوان كتخدا كان عقد لها على مملوكه علي أغا الذي قلده الصنجدية ولم يدخل بها ، ولما خرج رضوان كتخدا وخرج معه علي المذكور فممن خرج كما تقدم وذهب الى بغداد ، أرسل يطلبها اليه من مصر ، وأرسل لها مع وكيله عشرة آلاف دينار واشياء ، فلم يسلموا في ارسالها وكتبوا فتوى بفسخ النكاح على قاعدة مذهب مالك ، وتزوجها اسمعيل أغا هذا وظهر ذكره بها وسكن بها في دار أبيها العظيمة بالازبكية، وصار من أرباب الوجاهة . فلما استقل محمد بك أبو الذهب بملك مصر

بعد سيده استوزره وجعله كتخذاه مدة ، و اراد أن يتزوج بالست سلسن  
محظية رضوان كتخدا وكان تزوج بها أخوه علي بك ومات عنها ، فصرفه  
مخدومه محمد بك ابو الذهب وعرفه انها ربما امتنعت عليه مراعاة لها ، ثم  
ابنة سيدها ، فركب محمد بك واتي عند علي آغا كتخدا الجاوشية المجاور  
لسكنها بدرج السادات وارسل اليها علي آغا فلم يمكنها الامتناع فعقد  
عليها ، وماتت هانم بعد ذلك وباع بيت الازبكية لمخدومه محمد بك وبنى  
داره المجاورة لبيت الصابونجي ، وصرف عليها اموالا كثيرة و اضاف اليها  
البيت الذي عند باب الهواء المعروف ببيت المرحوم من الشرايية . وسكنها  
مدة وزوجه محمد بك سرية من سراريه أيضا ، ثم باع تلك الدار لايوب بك  
الكبير وسكنها . ولما سافر محمد بك الى الشام ومحاربة الظاهر عمر  
ارسل المترجم من هناك الى اسلامبول بهدايا واموال للدولة ومكاتبات بطلب  
ولاية مصر والشام وأجيب الى ذلك . وكتب له التقليد واعطوه رقم الوزارة  
وتم الامر وأراد المسير بذلك الى محمد بك ، فورد الخبر بموته فبطل ذلك  
ورجع المترجم الى مصر وأقام بها في ثروة الى أن حصلت الوحشة بين  
اسماعيل بك ويوسف بك والجماعة المحمدية وكانت الغلبة عليهم ، فقلده  
اسماعيل بك الصنجدية وقدمه في الامور ونوه بشأنه وأوهمه انه يريد  
تفويض الامور اليه لما يعلمه فيه من العقل والرئاسة ، فاغتر بذلك وبأشر  
قتل يوسف بك هو وحسن بك الجداوي كما تقدم ، وظن ان الوقت صفا  
له . فأندفع في الرئاسة وازدحمت الرؤوس عليه وأخذ في النقض والابرام ،  
فعاجله اسماعيل بك وأحاطوا به وقتلوه كما ذكر ، وكان ذا دهاء ومعرفة  
وفيه صلابة وقوة جنان وخرم مع التواضع وتهذيب الاخلاق ، وكان يجب  
أهل العلم ويكره النصارى كراهة شديدة ، وتصدى لاذيتهم ايام كتخدائته  
لمحمد بك وكتب في حقهم فتاوى بنقضهم العهد وخروجهم عن طرائفهم  
التي أخذ عليهم بها من ايام سيدنا عمر رضي الله عنه ، ونادى عليهم ومنعهم



من ركوب الحمير ولبسهم الملابس الفاخرة وشراهم الجوارى والعييد  
واستخدامهم المسلمين وتقنع نساءهم بالبراقع البيض ونحو ذلك . وكذلك  
فعل معهم مثل ذلك عندما تلبس بالصنجدية وكان له اعتقاد عظيم في الشيخ  
محمد الجوهري ويسعى بكلية في قضاء اشغاله وحوايجه ، وكان لا بأس به .  
ومات الامير قاسم كتحدا عزبان وكان من ممالك محمد بك أبي الذهب  
وتقلد كتحدائية العزب وأمين البحرين ، وكان بطلا شجاعا موصوفا ومال  
عن خشداشيته كراهة منه لافعالهم حتى خرج الى محاربتهم وقتل  
غفر الله له .

### سنة اثنتين وتسعين ومائة والف

في يوم الخميس سابع المحرم حضر اسمعيل كتحدا عزبان وبعض  
صناجق اسمعيل بك ، وفي يوم السبت تأسعه وصل اسمعيل بك وعدى من  
معادى الخيبرى ودخل الى مصر وذهب الى بيته ، وكثر الهرج في الناس  
بسبب حضوره ، ومن وصل قبله على هذه الصورة . ثم تبين الامر بأن  
حسن بك الجداوى وخذاشينه وهم رضوان بك وعبدالرحمن بك وسليمان  
كتحدا وتبغهم حسن بك سوق السلاح واحمد بك شنن وجماعة الفلاح  
بأسرهم وكشاف وممالك واجناد ومغاربة ، خامر الجميع على اسمعيل  
بك والتفوا على ابراهيم بك ومراد بك ومن معهم ، فعند ذلك ركب اسمعيل  
بك بمن معه وطلب مصر حتى وصلها في أسرع وقت ، وهو في أشد  
ما يكون من القهر والغيظ . وأصبح يوم الاربعاء فأرسل اسمعيل بك ومنع  
المعادى من التعدي .

وفي يوم الاثنين طلوعوا الى القلعة وعملوا ديوانا عند الباشا ، وحضر  
الموجودون من الامراء والوجاقلية والمشايخ وتشاوروا في هذا الشأن ، فلم  
يستقر الرأى على شيء ، ونزلوا الى بيوتهم وشرعوا في توزيع امتعتهم

وتعزيل بيوتهم واضطربت احوالهم ، وطلب اسمعيل بك تجار اليها  
والمباشرين وطلب منهم دراهم سلفة ، فدخل عليه الخيري واخيه بيان  
الجماعة القبليين وصلت اوائلهم الى البساتين وبعضهم وصل الى بر اجيزة  
بالبر الآخر . فلما تحقق ذلك أمر بالتحميل وخرجوا من مصر شيئا فشيئا  
من بعد العصر الى رابع ساعة من الليل ، ونزلوا بالعادية وذلك ليلة الثلاثاء  
رابع عشر المحرم ، وهم اسمعيل بك وصناجقه ابراهيم بك قشظة وحسين  
بك وعثمان بك طبل وعثمان بك قفا الثور وعلي بك الجوخدار وسليم بك  
وابراهيم بك طنان و ابراهيم أوده باشه وعبدالرحمن اغا مستحفظان واسمعيل  
كتخدا عزبان ويوسف اغا الوالي وغيرهم ، وباتت الناس في وجل . واصبح  
يوم الثلاثاء واشيع خروجهم ووقع النهب في بيوتهم ، وركبوا في صبح ذلك  
اليوم وذهبوا الى جهة الشام فكاث مدة اماره اسمعيل بك واتباعه على  
مصر في هذه المرة ستة اشهر واياما بما فيها من ايام سفره الى قبلي وجوعه .  
وعدى مراد بك ومصطفى بك وآخرون في ذلك اليوم وكذلك ابراهيم اغا  
الوالي الذي كان في ايامهم وشق المدينة ونادى بالامان ، وارسل ابراهيم  
بك يطلب من الباشا فرمانا بالاذن بالدخول ، فكتب لهم الباشا فرمانا  
وأرسله صحبة ولده وكتخدائه وهو سعيد بك . فدخل بقية الامراء يوم  
الاربعاء ما عدا ابراهيم بك فانه بات بقصر العيني ودخل يوم الخميس الى  
داره وصحبته اسمعيل ابو علي كبير من كبار الهوارة . وفي يوم الاحد ثامن  
عشرة طلوعوا الى الديوان وقابلوا الباشا وخلع عليهم خلع القدوم ونزلوا  
الى بيوتهم .

وفي يوم الخميس حادى عشره طلوعوا ايضا الى الديوان فخلع الباشا  
على ابراهيم بك واستقر في مشيخة البلد كما كان واستقر احمد بك شنن  
صنجقا كما كان ، وتقلد عثمان اغا خازن دار ابراهيم بك صنجقية وهو الذي  
عرف بالاشقر ، وقلدوا مصطفى كاشف المنوفية صنجقية ايضا وعلي كاشف

أغات مستحفظان وموسى اغا من جماعة علي بك واليا كما كان ايام سيده .  
وفي اواخره وردت اخبار بان اسمعيل بك ومن معه وصلوا الى غزة واستقر  
المذكورون بمصر علوية ومحمدية والعلوية شامخة على المحمدية ويرون  
المنة لانفسهم عليهم والفضيلة لهم بمخامرتهم معهم ولولا ذلك مادخلوا الى  
مصر ، ولا يمكن المحمدية التصرف في شيء الا بأذنهم ورأيهم بحيث صاروا  
كالمحجوز عليهم لا يأكلون الا ما فضل عنهم .

وفي يوم الخميس ثامن شهر من جمادى الاولى ، حضر الى مصر ابراهيم  
بك أوده باشه من غزة مفارقا لاسماعيل بك وقد كان أرسل قبل وصوله يستادن  
في الحضور فأذنوا له ، وحصر وجلس في بيته وتخليل منه رضوان بك  
وقصد نفيه ، فالتجأ الى مراد بك وانضم اليه . فلما كان يوم السبت سابع  
عشر جمادى الاولى ركب مراد بك وخرج الى مرمى الشباب منتفخا من القهر  
مفكرا في أمره مع العلوية ، فحضر اليه عبدالرحمن بك وعلي بك الحبشي  
من العلوية ، فعندما أراد عبدالرحمن بك القيام عاجله مراد بك ومن معه  
وقتلوه وفر علي بك الحبشي وغطى رأسه بفوقانته وانزوى في شجر  
الجميز فلم يروه . فلما ذهبوا ركب وسار مسرعا حتى دخل على حسن بك  
الجداوى في بيته وركب مراد بك وذهب الى بيته . واجتمع على حسن بك  
اغراضه وعشيرته وأحمد بك شنن وسليمان كتحدا وموسى اغا الوالي  
وحسن بك رضوان امير الحاج وحسن بك سوق السلاح وابراهيم بك  
بلفيا وكرنكوا في بيت حسن بك الجداوى بالداودية وعملوا متاريس في  
ناحية باب زويلة وناحية باب الخرق والسروجية والقنطرة الجديدة واجتمع  
على مراد بك خشداشينه وعشيرته وهم مصطفى بك الكبير ومصطفى بك  
الصغير وأحمد بك الكلارجي ، وركب ابراهيم بك من قبة العزب وطلع  
الى القلعة وملك الابواب وضرب المدافع على بيت حسن بك الجداوى  
ووقع الحرب بينهم بطول نهار يوم السبت ، وغلقت الأسواق والحوانيت

وباتوا على ذلك ليلة الاحد ويوم الاحد ، والضرب من الفريقين في الازقة  
والحارات رصاص ومدافع وقرابين ويزحفون على بعضهم تارة ويتأخرون  
اخرى وينقبون البيوت على بعضهم . فحصل الضرر للبيوت الواقعة في  
حيزهم من النهب والحرق والقتل . ثم ان المحمدية تسلق منهم طائفة من  
الخليج وطلعوا من عند جامع الحيين من بين المتاريس وفتحوا بيت عبدالرحمن  
أغا من ظاهره وملكوه ، وركبوا عليه المدافع وضربوا على بيت الجداوى ،  
فعند ذلك عابن العلوية الغلب فركبوا وخرجوا من باب زويلة الى باب النصر  
والمحمدية خلفهم شاهرين السيوف يضحون بالخيال ، فلما خرجوا الى الخلاء  
التقوا معهم فقتل حسن بك رضوان أمير الحاج وأحمد بك شنن و ابراهيم  
بك بلفيا المعروف بشلاق وغيرهم اجناد وكشاف ومماليك ، وفر حسن  
بك الجداوى ورضوان بك ، وكان ذلك وقت القائلة من يوم الاحد ، وكان  
يوما شديدا الحر . ولم يقتل أحد من المحمدين سوى مصطفى بك الكبير ،  
اصابته رصاصة في كتفه انقطع بسببها أياما ثم شفى . وأما حسن بك  
ورضوان بك فهربا في طائفة قليلة وخرج عليهما العربان فقاتلوهما قتالا  
شديدا وتفرقا من بعضهما وتخلص رضوان بك وذهب في خاصته الى شيبين  
الكوم . وأما حسن بك الجداوى فلم تزل العرب تحاوره حتى أضعفوه  
وتفرق من حوله وشيخ العرب سعد صحصاح يتبعه ، ثم حلق عليه رتعة  
شيخ عرب بلي فتقطر به الحصان في مبلّة كتان فقبضوا عليه وأخذوا  
سلاحه وعروه وكنفوه وصفعه رتيمة على قفاه ووجهه ، ثم سجدوا  
بينهم ماشيا على اقدامه وهو حاف ، وأرسلوا الى الامراء بمصر يخبرونهم  
بالقبض عليه ، وكان السيد ابراهيم شيخ بلقس لما بلغه ذلك ركب اليه  
وخلصه من تلك الحالة وفك كتافه وألبسه ثيابا وأعطاه دراهم ودنانيره  
فلما بلغ الخبر ابراهيم بك ومراد بك أرسلوا له كاشفا ، فلما حضرا ليه  
وواجه لاطفه ثم دخل الى مصر وسار الى بولاق ودخل الى بيت الشيخ

أحمد الدمنهوري، فركب جماعة كثيرة من المحمدية وذهبوا الى بولاق  
وطلبوه ، فامتنع من اجابتهم فلم يجسروا على أخذه قهرا من بيت الشيخ  
فداخله الوهم وطلع الى السطح ونظ الى سطح آخر ولم يزل حتى نزل  
بالقرب من وكالة الكتان ، فصادف بعض المماليك فضربه وأخذ حصانه  
وركبه وذهب رامحا بمفرده واشيع هروبه ، فركبت الاجناد وحلقوا  
عليه الطرقت فصار يقاتل من يدركه ولم يجد طريقا مسلوكا الى الخلاء،  
فدخل المدينة وذهب الى بيت ابراهيم بك فوجده جالسا مع مراد بك  
فاستجار بابراهيم بك ، فأجاره وأمنه ومكث في بيته خمسة أيام وهو  
كالمختل في عقله مما قاساه من معاناة الموت مرارا . ثم رسموا له أن  
يذهب الى جدة وأرسلوه الى السويس في يوم الاربعاء ثامن عشرين  
جمادى الاولى في محفة . فلما انزل بالمركب أمر الرئيس أن يذهب به  
الى القصير، فامتنع فأراد قتله ، فذهب بالمركب الى القصير، فطلع الى الصعيد ،  
وأما حسن بك سوق السلاح فانه التجأ الى حريم ابراهيم بك وعلي بك الحبشي  
وسليمان كتخدا دخلا الى مقام سيدي عبدالوهاب الشعراني وحمزة بك  
ذهب الى بيته لكونه كان بطالا فلم يداخله الرعب كغيره ، وهرب موسى  
أغا الوالي الى شبرا . ثم انهم رسموا بنفي علي بك الحبشي وحسن بك  
وسليمان كتخدا الى رشيد ، وأحضروا موسى أغا الوالي الى بيته بشفاعة  
علي أغا مستحفظان وأرسلوا لرضوان بك الأذن بالاقامة في شيبين  
وبنى له بها قصرا على البحر ، وجلس فيه وانقضت هذه الحادثة الشنيعة .

وفي يوم الخميس غاية جمادى الاولى ، عملوا ديوانا بالقلعة وقلدوا  
ايوب بك الكبير صنجقية وكان اسمعيل بك رفعها عنه ونفاه الى دمياط،  
ثم نقله الى طنطا ، فلما رجع خدائنه مع العلوية طلبوه الى مصر وأرادوا  
رد صنجقيته فلم يرض حسن بك الجداوى ، فأقام بمصر معزولا حتى

وقعت هذه الحادثة ، فرجع كما كان . وقلدوا أيوب بك كاشف خازندار  
محمد بك أبي الذهب كما كان صنجدية أيضا وعرف بأيوب بك الصغير ،  
وقلدوا سليمان بك أبا نبوت صنجدية أيضا كما كان ، وقلدوا ابراهيم  
أغا الوالي سابقا صنجدية وركبوا في مواكبهم الى بيوتهم وضربت  
لهم الطبلخانات .

وفي يوم الخميس سابع جمادى الثانية ، طلوعوا الى الديوان وقلدوا  
سليمان أغا مستحفظان سابقا صنجدية ، وقلدوا يحيى أغا خازندار مراد  
بك صنجدية أيضا ، وقلدوا على أغا خازندار ابراهيم بك صنجدية أيضا  
وهو الذي عرف بعلي بك أباطة .

وفيه حضر الى مصر سليمان كئخدا الشرايبي كئخدا اسمعيل بك وعلى  
يده مكاتبة من اسمعيل بك مضمونها يريد الاذن بالتوجه الى أخميم أو  
الى السرور رأس الخليج يقيم هناك ويقيم ابراهيم بك كشة بمصر  
رهينة ويكون وكيله في تعلقاته وقبض فائظه ، والصلح أحسن وأولى ،  
فعملوا ديوانا واحضروا المشايخ والقاضي وعرضوا عليهم تلك المكاتبة  
وتشاوروا في ذلك ، فانحط الرأي بان يرسلوا له جوابا بالسفر الى جدة  
من السويس ويطلقوا له في كل سنة اربعين كيسا ومئة آلاف اردب  
غلال وحبوب ، وان يرسل ابراهيم بك صهره كما قال الى مصر ، ويكون  
وكيلا عنه ، ومن بصحته من الامراء يحضرون الى مصر بالامان ويقسمون  
برشيد ودمياط والمنصورة ونحو ذلك ، وارسلوا المكاتبة صحبة سليم  
كاشف تمرلك اخي اسمعيل بك المقتول وآخرين .

وفيه رسموا بنفي ابراهيم بك أوده باشه وسليمان كئخدا الشرايبي  
وكان اشيع تقليد ابراهيم بك الصنجدية في ذلك اليوم ، وتهيأ لذلك ،  
وحضر في الصباح عند ابراهيم بك ، فلما دخل رأى عنده مراد بك  
فاختليا معه فأخرج ابراهيم بك من جيبه مكتوبا مسكوه عليه من اسمعيل

بك خطابا له ، مضمونه انه بلغنا ما صنعت في ايقاع الفتنة بين الجماعة وهلاك الطائفة الخائفة ، وفيه ان يأخذ من الرجل المعهود كذا من النقود يوزعها على جهات كناها له وربنا يجمعنا في خير . فلما تناوله من ابراهيم بك وقرأه ، قال في الجواب : كل منكم لا يجهل مكاييد اسمعيل بك وانكر. ذلك بالكلية . فلم يقبلوا عذره ولم يصدقوه ، وقام وذهب الى بيته . فأرسلوا خلفه محمد كتخدا اباطة فأخذه وصحبته مملوكين فقط ونزل به الى بولاق ونفوه الى رشيد ، وكذلك نفوا سليمان كتخدا الشرايبي ، واحتاطوا بموجود ابراهيم بك .

وفي يوم الاثنين حادى عشر جمادى الثانية ، وصل ابراهيم باشا والي جدة وذهب الى العادلية وجلس هناك بالقصر حتى شهلوه وسفروه الى السويس بعد ما ذهبوا اليه وودعوه ، وكان سفره يوم الاحد سابع عشر جمادى الثانية . وفي ذلك اليوم حضر جماعة من الاجناد من ناحية غزة من الذين كانوا بصحبة اسمعيل بك .

وفي يوم الثلاثاء تاسع عشرة ركب الامراء وطلعوا الى باب السكجرية والعرب وارسلوا الى الباشا كتخدا الجاوشية واغات المتفرقة والترجمان وكتب حوالة وبعض الاختيارية ، يأمرونه بالنزول الى بيت احسن بك الجداوى ، وهو بيت الداودية . فلما قالوا له ذلك طلعوا الى حوش الديوان واجتمعوا به حتى امتلأ منهم فارتعب الباشا منهم فركب من ساعته ونزل من القلعة الى بيت الداودية ، وأحضروا الجمال وعزلوا متاعه في ذلك اليوم ، فكانت مدة ولايته سنتين وثلاثة أشهر .

وفي يوم الجمعة حادى عشرين شهر رجب الموافق لعاشر مسرى القبطي ، كان وفاة النيل المبارك .

وفي يوم الاثنين ، ثاني عشرين شهر شعبان حضر من اخبر ان جماعة من الاجناد حضروا من ناحية غزة وصحبتهم عبدالرحمن اغا مستحفظان

على الهجن ومروا من خلف الجرة وذهبوا الى قبلي وتخلف عنم عبدالرحمن  
أغاً في حلوان لغرض من الاغراض ينتظره من مصر ، فركب من ساعته  
مراد بك في عدة وذهبوا الى حلوان ليلا على حين غفلة واحتاطوا بها  
وبدار الاوسية وقبضوا على عبدالرحمن أغاً وقطعوا رأسه ورجع مراد  
بك وشق المدينة والرأس أمامه على رمح ، ثم أحضروا جثته الى بيته الصغير  
بالكعكيين وغسلوه وكفنوه وخرجوا بجنائزه وصلوا عليه بالمارداني . ثم  
الحقوا به الرأس في الرملية ودفنوه بالقرافة . ومضى أمره وزاد النيل في  
هذه لسنة زيادة مفرطة حتى انقطعت الطرقات من كل ناحية واستمر الى  
آخر توت .

وفي أواخر رمضان هرب رضوان بك على من شيين الكوم وذهب الى  
قبلي ، فلما فعل ذلك عينوا ابراهيم بك الوالي فنزل الى رشيد وقبض على  
علي بك الحيشي وسليمان كتحدا وقتلها ، وأما ابراهيم بك أوده باشه فهرب  
الى القبطان واستجار به .

وفي تاسع عشر شوال ، خرج المحمل والحجاج صحبة أمير الحاج  
رضوان بك بلفيا وسافر من البركة في يوم الثلاثاء سابع عشرين شوال .

وفيه جاءت الاخبار بورود اسمعيل باشا والي مصر الى سكندرية .

وفي يوم الخميس تاسع عشرين شوال ، ركب محمد باشا عزت من  
الداودية وذهب الى قصر العيني ليسافر .

وفي يوم الاثنين ثالث ذى القعدة ، نزل الباشا في المراكب وسافر الى  
بحرى .

وفي منتصف شهر القعدة المذكور نزل أرباب العكاكيز وهم علي أغا  
كتخدا جاوجان واغات المتفرقة والترجمان وكاتب حوالة وأرباب الخدم  
وسافروا لملاقة الباشا الجديد .



من مات في هذه السنة من أعيان العلماء والمشاهير

مات الشيخ الامام العلامة المتفنن اوجد الزمان وفريد الاوان أحمد ابن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهورى المذاهبي الازهرى ، ولد بدمنهور الغربية سنة ١١٠١ وقدم الازهر وهو صغير يتيم لم يكفله أحد فاشتغل بالعلم وجال في تحصيله واجتهد في تكميله ، وأجازه علماء المذاهب الاربعة وكانت له حافظة ومعرفة في فنون غريبة وتأليف ، وأفتى على المذاهب الاربعة ولكن لم ينتفع بعلمه ولا بتصانيفه لبخله في بذله لاهله ولغير أهله، وربما يبيح في بعض الاحيان لبعض الغرباء فوائد نافعة، وكان له دروس في المشهد الحسيني في رمضان يخلطها بالحكايات وبما وقع له حتى يذهب الوقت . وولي مشيخة الجامع الازهر بعد وفاة الشيخ الحفني وهابته الامراء لكونه كان قوالا للحق اماما بالمعروف سمحا بما عنده من الدنيا . وقصدته الملوك من الاطراف وهادته بهدايا فاخرة، وسامى ولاية مصر من طرف الدولة كانوا يحترمونه ، وكان شهير الصيت عظيم الهيبة منجمعا عن المجالس والجمعيات . وحج سنة ١١٧٧ مع الركب المصرى واتى رئيس مكة وعلماؤها لزيارته وعاد الى مصر . وتوفي يوم الاحد عاشر شهر رجب من السنة المذكورة ، وكان مسكنا ببولاق ، وصلي عليه بالازهر بمشهد حافظ جدا ، وقرىء نسبه الى ابي محمد البطل الغازى ، ودفن بالبستان وكان آخر من أدركنا من المتقدمين .

ومات الامام العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخنا الشيخ مصطفى ابن محمد بن يونس الطائفي الحفني ، ولد بمصر سنة ١١٣٨ ، وتفق على والده وبه تخرج وبعد وفاة والده تصدر في مواضعه ودرس وأفتى وكان اماما ثبنا متقنا مستحضرا مشاركا في العلوم والرياضيات فرضيا حيسوبا وله مؤلفات كثيرة في فنون شتى تدل على رسوخه ، وكتب شرحا على الشماائل

وحاشية على الاشمونى اجاد فيها وكان رأسا في العلوم والمعارف ، توفي  
في هذه السنة رحمه الله تعالى •

ومات سيدى ابو مفلح احمد بن ابى الفوز بن الشهاب أحمد بن أبى  
الغز محمد بن العجمي ، ويعرف بالشيثيني ، وكان كاتب الكتي بمنزل  
السادات الوقائية ، وكان انسانا حسنا بهيا ذا تودد ومرؤة وعنده كتب  
جيدة يعبر منها لمن يثق به للمطالعة والمراجعة • توفي يوم السبت آخر المحرم •

ومات شيخنا الامام القطيب وجيه الدين أبو المراحم عبدالرحمن الحسيني  
العلوى العيدروسى التريمي نزيل مصر ، ولد بعد الغروب ليلة الثلاثاء  
تاسع صفر سنة ١١٣٥ ووالده مصطفى بن شيخ مصطفى بن علي زين العابدين  
ابن عبدالله بن شيخ بن عبدالله بن شيخ بن القطب الاكبر عبدالله  
العيدروس بن أبي بكر السكران بن القطب عبدالرحمن السقاف ابن  
محمد مولى الدويلة بن علي بن علوى بن محمد مقدم التربة بتريم ابن  
علي بن محمد بن علي بن علوى بن محمد بن علوى بن عبدالله بن أحمد  
العراقي بن عيسى النقيب بن محمد بن علي بن جعفر الصادق بن محمد ابن  
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأمه فاطمة ابنة عبدالله الباهر ابن  
مصطفى بن زين العابدين العيدروس نشأ على عفة وصلاح في حجر والده  
وجده ، وأجازه والده وجده وألبسه الخرقة وصافحه ، وتفقه على السيد  
وجيه الدين عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه ، وأجازه بمروياته • وفي سنة  
١١٥٣ توجه صحبة والده الى الهند فنزلا بندر الشحر واجتمع بالسيد  
عبدالله بن عمر المحضار العيدروس فتلقن منه الذكر وصافحه وشابكبه  
وألبسه الخرقة وأجازه اجازة مطلقة مع والده ، ووصلا بندر سورت  
واجتمع بأخيه السيد عبدالله الباصر وزارا من بها من القرابة والاولياء  
ودخلا مدينة بروج فرارا محضار الهند السيد أحمد بن الشيخ العيدروس

وذلك ليلة النصف من شعبان سنة واحد وستين . ثم رجع الى سورة .  
وتوجه والده الى تريم وترك المترجم عند أخيه وخاله زين العابدين ابن  
العيدروس . وفي اثناء ذلك رجع الى بلاد جادة وظهرت له في هذه السفرة  
كرامات عدة ، ثم رجع الى سورت وأخذ اذ ذاك من السيد مصطفى ابن  
عمر العيدروس والحسين بن عبدالرحمن بن محمد العيدروس والسيد محمد  
فضل الله العيدروس اجازة السلاسل والطرق ، وألبسه الخرقه ومحمد  
فاخر العباسي والسيد غلام علي الحسيني والسيد غلام حيدر الحسيني  
والبارع المحدث حافظ يوسف السورتي والعلامة عزيز الله الهندي والعلامة  
غياث الدين الكوكبي وغيرهم ، وركب من سورت الى اليمن ، فدخل  
تريم وجدد العهد بدوي رحمه وتوجه منها الى مكة للحج وكانت الوقفة  
نهار الجمعة . ثم زار جده صلى الله عليه وسلم وأخذ هناك عن الشيخ  
محمد حياة السندی وأبي الحسن السندی و ابراهيم بن قيص الله السندی  
والسيد جعفر بن محمد البيتي ومحمد الداغستاني ، ورجع الى مكة  
فأخذ عن الشيخ السند السيد عمر بن أحمد وابن الطيب وعبدالله ابن  
سهل وعبدالله بن سليمان ما جرمني وعبدالله بن جعفر مدهور ومحمد  
باقشير ثم ذهب الى الطائف وزار الخبر بن عباس ومدحه بقصائد ، واجتمع  
اذ ذاك بالشيخ السيد عبدالله ميرغني وصار بينهما الود الذي لا يوصف .  
وفي سنة ثمان وخمسين أذن له بالتوجه الى مصر فنزل الى جدة وركب منها  
الى السويس ومصر ، هرعت اليه اكارب مصر من العلماء والصلحاء وأرباب  
السجاجيد والامراء وصارت له معهم المطارحات والمذاكرات ما هو مذكور  
في رحلته وجمع حواسه لنشر الفضائل واخلأها عن السوى ، وهرعت اليه  
الفضلاء للاخذ والتلقي ، وتلقي هو عن كل من الشيخ الملوي والجوهري  
والحفني واخيه يوسف ، وهم تلقوا عنه تبركا ، وصار أوحد وقتة حالاً  
وقالا مع تنويه الفضلاء به ، وخضعت له اكارب الامراء على اختلاف طبقاتهم ،

وصار مقبول الشفاعة عندهم لا ترد رسائله ولا يرد سائله ، وطارصيته في المشرق والمغرب . وفي اثناء هذه المدة تعددت له رحلات الى الصعيد الاعلى والى طنندا والى دمياط والى رشيد واسكندرية وفوة وديروط، واجتمع بالسيد علي الشاذلي ، وكل منهما أخذ عن صاحبه . وزار سيدي ابراهيم الدسوقي وله في كل هؤلاء قصائد طنانة . ثم سافر الى الشام فتوجه الى غزة ونابلس ونزل بدمشق ببيت الجناب حسين افندي المرادى، وهرعت اليه علماء الشام وأدباؤها وخاطبوه بمدائح ، واجتمع بالوزير عثمان باشا في ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم في بيت السيد علي افندي المرادى ثم رجع الى بيت المقدس وزار وعاد الى مصر ، وتوجه الى الصعيد ثم عاد الى مصر وزار السيد البدوي ثم ذهب الى دمياط . كعادته في كل مرة، ثم رجع الى مصر ثم توجه الى رشيد ثم الاسكندرية ، ومنها الى اسلابول، فحصل له بها غاية الحظ والقبول ومدح بقصائد وهرعت اليه الناس أفواجا ورتب له في جوالي مصر كل يوم قرشان ، ولم يمكث بها الا نحو أربعين يوما ، وركب منها الى بيروت ثم الى صيدا ثم الى قبرص ثم الى دمياط وذلك غاية شعبان سنة تسعين . ثم دخل المنصورة وبات بها ليلة ، ثم دخل مصر في سابع عشر رمضان . وكان مدة مكثه في الهند عشرة أعوام، وحج سبع عشرة مرة منها ثلاث بالجمعة وسفره من الحجاز الى مصر ثلاث مرات وللصعيد ست مرات ولدمياط ثمان مرات . ولم يزل يعلو ويرقى الى ان توفي ليلة الثلاثاء ثاني عشر محرم من هذه السنة ، وخرجوا بجنائزه من بيته الذي تحت قلعة الكباش بمشهد حافل ، وصلي عليه بالجامع الازهر، وقرىء نسبه على الدكة ، وصلي عليه اماما الشيخ أحمد الدردير ودفن بمقام ولي الله العتريس تجاه مشهد السيد قزين ، ورثي بمراث كثيرة ربما يأتي ذرها في تراجم العصريين ، ولم يخلف بعده مثله رحمه الله .

ومات الوجيه المبجل عبدالسلام أفندي بن أحمد الازرجاني مدرس

المحمودية كان اماما فاضلا محققا له معرفة بالاصول قرأ العلوم ببلاده وأتقن في المعقول والمنقول، وقدم مصر ومكث بها مدة، ولما كمل بناء المدرسة المحمودية بالجبانية تقرر مدرسا فيها ، وكان يقرأ فيها الدرر لمناخسرو وتفسير البيضاوى ، ويورد ابحاثا نفيسة . وكان في لسانه جيسة وفي تقريره عسر وبأخرة تولى امامتها ، وتكلف في حفظ بعض القرآن ، وجوده على الشيخ عبدالرحمن الاجهورى المقرئ ، وابتنى منزلا نفيسا بالقرب من الخلوتسي وكان له تعلق بالرياضيات ، وقرأ على المرحوم الوالد أشياء من ذلك، واقتنى آلات فلكية نفيسة بيعت في تركته . مات بعد أن تعلل بالحصبة اياما في يوم الثلاثاء سادس جمادى الاولى من السنة ، ولم يخلف بعده في المحمودية مثله وجاهة وصرامة واحتشاما وفضيلة رحمه الله .

ومات الامام العلامة والحبر الفهامة الشيخ أحمد بن عيسى بن أحمد ابن عيسى بن محمد الزبيرى الشافعي البراوى ، ولد بمصر وبها نشأ وقرأ الكثيرى على والده وبه تفقه ، وحضر دروس مشايخ الوقت في المعقول والمنقول وتمهروا نجب وعد من ارباب الفضائل . ولما توفي والده اجلس مكانه بالجامع الازهر ، واجتمع عليه طلبة آبيه وغيرهم واستمرت حلقة درس والده على ماهي عليها من العظم والجلالة والرواق وافادة الطلبة، وكان نعم الرجل صلاحا وصرامة . توفي بطندتا في ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الاول فجأة ، وجيء به الى مصر فغسل في بيته وصلي عليه بالازهر ودفن عند والده بتربة المجاورين رحمه الله .

ومات الوجه المبجل بقية السلف سيدى عامر بن الشيخ عبدالله الشبراوى تربى في عز ودلال وسيادة ورفاهية وكان نبىلا الا انه لم يلتفت الى تحصيل المعارف والعلوم ، ومع ذلك كان يقتنى الكتب النفيسة ويبدل فيها الرغائب ، واستكتب عدة كتب بخط المرحوم الشيخ حسن الشبراوى المكتب ، وهو في غاية الحسن والنورانية . ومن ذلك مقامات الحريرى

وشروحها للزمزمي وغيره وجلدها وزهبا ونقشوا اسمه في البصمات المطبوعة في نقش الجلود بالذهب ، وعندى بعض على هذه الصورة ، ورسم باسمه الشيخ محمد النشيلي عدة آلات فلكية وارباع وبسائط وغير ذلك ، واعتنى بتحريرها واتقانها وأعطاه في نظير ذلك فوق مأموله ، وحوى من كل شيء أظرفه وأحسنه مع ان الذى يرى ذاته يظنه غليظ الطبع . توفي رحمه الله يوم الجمعة تاسع عشرين المحرم من السنة .

ومات العلامة الفقيه الفاضل الشيخ محمد سعيد بن محمد صفر ابن محمد بن امين المدني الحنفي نزيل مكة والمدرس بحرمها ، تفقه على جماعة من فضلاء مكة وسمع الحديث على الشيخ محمد بن عقيلة والشيخ تاج الدين القلعي وطبقتهما بالمدينة على الشيخ أبي الحسن السندی الكبير وغيره ، وكان حسن التقرير لما ينمليه في دروسه حضره السيد العيدروس في بعض دروسه وأثنى عليه . وفي آخر عمره كف بصره حزنا على فقد ولده . وكان من نجباء عصره أرسله الى الروم وكان زوجا لابنة الشيخ ابن الطيب ، ففرق في البحر . وفي أثناء سنة ١١٧٤ ورد مصر ثم توجه الى الروم على طريق حلب ، فقرأ هناك شيئا من الحديث ، وحضره علماءؤها ومنهم الشيخ السيد أحمد بن محمد الحلوى ، وذكره في جملة شيوخه واثنى عليه ورجع الى الحرمين وقطن بالمدينة المنورة . ومن مؤلفاته الاربعة أنهار في مدح النبي المختار صلى الله عليه وسلم ، وله قصيدة مدح بها الشيخ العيدروس . ولما حج الشيخ أحمد الحلوى في سنة تسعين ، اجتمع به بالمدينة المنورة وذاكره بالعهد القديم فهش له وبش واستجاز منه ثانيا فأجازه ، ولم يزل على حاله المرضية من عبادة وافادة حتى توفي في هذه السنة رحمه الله تعالى .

ومات الامير عبدالرحمن أغا أغات مستحفظان وهو من مماليك ابراهيم كئخدا ، وتقلد الاغاوية في سنة سبعين كما تقدم ، واستمر فيها الى

سنة تسع وسبعين . فلما نفى علي بك النفية الاخيرة عزله خليل بك وحسين  
بك وقتلوا عوضه قاسم آغا ، فلما رجع علي بك وولاه ثانيًا وتقلد قاسم آغا  
صنجقًا، فاستمر فيها الى سنة ثلاث وثمانين، فعزله وقتل عوضه سليم آغا  
الوالي ، وقتل موسى آغا واليا عوضا عن سليم المنور وكلاهما من مماليكه .  
وأرسل المترجم الى غزة حاكما وأمره أن يتحيل على سليط . ويقتله . وكان  
رجلا ذا سطوة عظيمة وفجور فلم يزل يعمل الحيلة عليه حتى قتله في داره  
وأرسل برأسه الى علي بك بمصر ، وهي أول نكتة تمت لعلي بك بالشام،  
وبها طمع في استخلاص الشام ، فلما حصلت الوحشة بين محمد بك وسيد  
علي بك ، انضوى الى محمد بك . فلما استبد بالامر قلده أيضا الاغاوية  
فاستمر فيها مدته . ولما مات محمد بك انحرف عليه مراد بك وعزله وولى  
عوضه سليمان آغا وذلك في سنة تسعين ، ولما وقعت المنافرة بين اسمعيل  
بك والمحمدية انضم الى اسمعيل بك ويوسف بك واجتهد في نصرتهما  
وصار يكر ويفر ويجمع الناس ويعمل المتاريس ويعضد المتاريس  
ويعمل الحيل والمخادعات ويذهب ويجيء الليل والنهار ، حتى تم  
الامر وهرب ابراهيم بك ومراد بك واستقر اسمعيل بك ويوسف بك ،  
فقلدها الاغاوية أيضا ، فاستمر فيها مدته ، فلما خرج اسمعيل بك الى  
الصعيد محاربا للمحمديين تركه بمصر فاستقل بأحكامها وكذلك مدة غياب  
محمد بك بالشام . فلما خان العلوية اسمعيل بك وانضموا الى المحمدية  
ورجع اسمعيل بك على تلك الصورة كما ذكر ، خرج معه الى الشام الى  
ان تفرق أمرهم فأراد التحول الى جهة قبلي فأنضم معه كثير من الاجناد  
والمماليك وساروا الى أن وصلوا قريبا من العادلية ، فأرسل مملوكا له  
أسود ليأتيه بلوازم من داره ويأتيه بطوان ، فانه ينتظره هناك وحلوان  
كانت في التزامه ، وعدى مع الجماعة من خلف الجبل ونزلوا بطوان  
وركبوا وساروا وتخلف هو عنهم للقضاء المقدر ينتظر خادمه ، فبات

هناك . وحضر بعض العرب وأخبر مراد بك فأرسل الرصد لذلك العبد  
 وركب هو في الحال وأتاه الرصد بالعبد في طريق ذهابه ، فأستخبره  
 فأعلمه بالحقيقة بعد التنكر فسار مستعجلا الى ان أتى حلوان واحتاط بها  
 وهجمت طوائفه على دوار الاوسية وأخذوه قبضا باليد وعروه ثيابسه  
 حتى السراويل وسحبوه بينهم عريانا مكشوف الرأس والسواتين، وأحضروه  
 بين يدي مراد بك فلما وقعت عينه عليه أمر بقطع يديه ، وسلموه لسواس  
 الخيل يصفعونه ويضربونه على وجهه ، ثم قطعوا رقبتة حزا بسكين  
 ويقولون له : انظر قرص البرغوث ، يذكرونه قوله لمن كان يقتله : لاتخف  
 يا ولدي انماهي كقرصة البرغوث، ليسكن روع المقتول على سبيل الملاطفة .  
 فكانوا يقولون ذلك على سبيل النيكيت . ودخل مراد بك في صبحها  
 برأسه امامه على رمح ، ودفن كما ذكر ، ولم يأت بعده في منصبه من يدانيه  
 في سياسة الاحكام والقضايا والتحيلات على المتهمين حتى يقرؤا بذنوبهم  
 وكان نقمة الله على المعاكيس وخصوصا الخدم الاتراك المعروفين بالمسراجين .  
 واتفق له في مبادئ ولايته انه تكرر منه اذيتهم فشكوا منه الى حسين بك  
 المقتول ، فخطبه في شأنهم فقال له : هؤلاء أقبح خلق الله وأضرهم على  
 المسلمين وأكثرهم نصارى ويعملون أنفسهم مسلمين ويخدمونكم  
 ليتوصلوا بذلك الى ايذاء المسلمين ، وان شككت في قولي أعطني اذنا  
 بالكشف عليهم لا يميز المختون من غيره . فقال له الصنجق . افعل ما بدالك .  
 فلما كان في ثاني يوم هرب معظم سراجين الصنجق ولم يتخلف منهم الا  
 من كان مسلما ومختونا ، وهو القليل ، فتعجب حسين بك من فطنته ومن  
 ذلك الوقت لم يعارضه في شيء يفعله ، وكذلك علي بك ومحمد بك .  
 ولما خالف محمد بك على سيده وانفصل عنه وذهب الى قبلي وانضم اليه  
 خشداهه أيوب بك وتعاقدا وتحالفا على المصحف والسيف ونكث أيوب  
 بك العهد وقضى محمد بك عليه بقطع يده ولسانه ، أرسل اليه عبد الرحمن



أغا هذا ففعل به ذلك ، ولما حضر اليه يمثّل به ودخل اليه وصحبته الجلاد، وصار يقول للجلاد : ارفق بسيدى ولا تؤلمه ، ونحو ذلك . ولما ملك محمد بك ودخل مصر أرسله الى عبدالله بك كتخدا الباشا الذى خامر على سيدة وانضم الى علي بك فذهب اليه وقبض عليه ورمى عنقه في وسط بيته ورجع برأسه الى مخدومه وباشر الحسبة مدة مع الاغاوية . وكلان السوقه يحبونه ، وتولى ناظرا على الجامع الازهر مدة وكان يحب العلماء ويتأدب مع أهل العلم ويقبل شفاعاتهم ، وله دهقته وتبصر في الامور وعنده قوة فراسة وشدة حزم حتى غلب القضاء على حزمه عفا الله عنه .

ومات الامير عبدالرحمن بك وهو من مماليك علي بك وصناجقه الذين أمرهم ورقاهم ، فهو خشداش محمد بك ابي الذهب وحسن بك الجداوى وأيوب بك ورضوان بك وغيرهم . وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام، فلما انقضت أيام علي بك وظهر أمر محمد بك خمل ذكره مع خشداشيه الى أن حصلت الحادثة بين المحمديين واسمعيلى بك فرد لهم امرياتهم ، الا عبدالرحمن هذا فبقى على حاله مع كونه ظاهر الذكر . فلما كان يوم قتل يوسف بك وكان هو أول ضارب فيه . وهرب في ذلك اليوم من بقى من المحمدية وأخرج باقيهم منفيين ردوا له صنجقته كما كان ثم طلع مع خشداشيه لمحاربتهم قبلي ، ثم والسوا على اسمعيل بك وانضموا اليهم ، ودخلوا معهم الى مصر كما ذكر . ثم وقع بينهم التحاقد والتراحم على انفاذ الامر والنهي ، وكان اعظم المتحاقدين عليهم مراد بك وهم له كذلك ، وتخيل الفریقان من بعضهم البعض وداخل المحمدية الخوف الشديد من الطلوية الى أن صاروا لا يستقرون في بيوتهم ، فلازموا الخروج الى خارج المدينة والمبيت بالقصور . وخرج ابراهيم بك واتباعه الى جهة العادليسة ومراد بك واتباعه الى جهة مصر القديمة . فلما كان يوم السبت سابع عشر جمادى الاولى ، اصبح مراد بك منتفخ الاوداج من القهر ، فاخلى مع من

يركن اليهم من خاصته ، وقال : لهم اني عازم في هذا اليوم على طلب الشرب  
مع الجماعة . قالوا : وكيف تفعل . قال : نذهب الى مرمى الشباب ولا بد  
أن يأتينا منهم من يأتي ، فكل من حضر عندنا منهم قتلناه ، ويكون ما يكون  
بعد ذلك . ثم ركب ونزل بمصاطب الشباب وجلس ساعة ، فحضر اليه  
عبدالرحمن بك المذكور وعلي بك الحبشي فجلسا معه حصة ومراد بك  
يكرر لاتباعه الاشارة بضربهما وهم يهابون ذلك ، ففطن له سلحدار عبدالرحمن  
بك ، فغمز سيده برجله ، فهم بالقيام ، فابتدره مراد بك وسحب بالته  
وضربه في رأسه ، فسحب الآخر بالته وارد ان يضربه فألقى بنفسه من  
فوق المصطبة الى اسفل ، وعاجل أتباع مراد بك عبدالرحمن بك وقتلوه .  
وفي وقت الكبكة غطى علي بك الحبشي رأسه بجوخته واختفى في شجر  
الجميز ، وركب في الحال مراد بك وجمع عشيرته وأرسل الى ابراهيم  
بك فحضر من القبة الى القلعة ، وكان ماذكر واستمر عبدالرحمن بك مرميا  
بالمصطبة حتى حضر اليه اتباعه وشالوه ودفنوه بالقرافة .

ومات الامير أحمد بك شنن واصله مملوك الشيخ محمد شنن المالكلي  
شيخ الازهر ، فحصل بينه وبين ابن سيده وحشة ففارقه ودخل في سلك  
الجنديّة ، وخدم علي بك واحبه ورقاه وأمره الى أن قلده كتحدا  
الجاوشية ، فلم يزل منسوبا اليه ومنضما الى اتباعه . وتقلد الصنجدية  
وصاهره حسن بك الجداوى وتزوج بأبنته وبنى لها البيت بدرب سعادة ،  
ولم يرل حتى قتل في هذه الواقعة ، وكان فيه لين جانب ظاهري ويعظم  
اهل العلم ويظهر لهم المحبة والتواضع .

ومات الامير ابراهيم بك طنان وهو من ممالك حسن افندى مملوك  
ابراهيم أفندى المسلماني ، وكانوا عدة وعزوة معروفين ومشهورين في  
البيوت القديمة ، ومنهم مصطفى جرجي وأحمد جرجي . ثم لما ظهر  
أمر علي بك انتسبوا اليه وخرجوا مع محمد بك عندما ذهب لمحاربة خليل بك

وحسين بك كشكش ومن معهم بناحية المنصورة ، فوقع في المقتلة احمد جرجي المذكور وأعجب بهم محمد بك في تلك الواقعة فأحبهم وضمهم اليه ولازمه في الاسفار والحروب . ولما خالف علي سيده علي بك وهرب الى الصعيد خرجوا معه كذلك ، ومات مصطفى جرجي على فراشه بمصر أيام علي بك وصار كبيرهم والمشار اليه فيهم ابراهيم جرجي . فلما رجع محمد بك وتعين في رياسة مصر قلده صنجقا ونوه بشأته وانعم عليه واعطاه بلادا مضافة الى بلاده منها سنديس ومنية حلفة وباقي الامانة . وكان عسوقا ظالما للفلاحين لا يرحمهم ، وله مقدم من أقبح خليقة الله من منية حلفة ، فيغرى بالفلاحين ويسجنهم ويعذبهم ويستخلص لمخدومه منهم الاموال ظلما وعدوانا . فلما حصلت تلك الحادثة وهرب ابراهيم بك المذكور مع اسمعيل بك اجتمع الفلاحون على ذلك المقدم وقتلوه وحرقوه بالنار . وكان ابراهيم بك هذا ملازما على زيارة ضرائح الاولياء ، في كل جمعة يركب بعد صلاة الصبح الى القرافة ويزور قبور البستان وقبور اسلافه ثم يذهب الى زيارة الشافعي ويخرج منه ماشيا فيزور الليث وما جاوزهما من المشاهد المعروفة كيحيى الشيبه والسادات الثعالبه والعز وابن حجر وابن جماعة وابن ابي جمرة وغير ذلك ، وكان هذا دأبه في كل جمعة . ولما وقعت الجواث خرج مع اسمعيل بك الى غزة ، فلما سافر اسمعيل بك ونزل البحر تخلف عنه ومات ببعض ضياع الشام وظهر له بمصر ودائع اموال لها صورة .

ومات الامير ابراهيم بك بلفيا المعروف بشلاق ، وهو مملوك عبد الرحمن أغا بلفيا بن ابراهيم بك ، وعبد الرحمن أغا هذا هو أخو خليل بك . وكان علي بك ضمه اليه وأعجبه شجاعته فقلده صنجقا وصار من جملة صنাজقه وامرائه ومحسوباً منهم . فلما حصلت هذه الحادثة كان فيهم وقتل معهم . ومات الامير الكبير حسن بك رضوان أمير الحاج وهو مملوك عمر بك بن حسين رضوان تقلد الصنجقية بعد موت سيده وجلس في بيته

وطلع اميرا بالحج سنة ثمان وسبعين وتسع وسبعين وعمل دفتر دار مصر ،  
 ثم عزل عنها وطلع بالحج في سنة احدى وثمانين وسنة اثنتين وثمانين ،  
 وقلد رضوان بك مملوكه صنجقا . فلما تملك علي بك نفى رضوان بك  
 هذا فيمن نفاهم في سنة واحد وثمانين ، ثم رده ثم نفاه مع سيده بعبد  
 رجوعه من الحج في سنة ثلاث وثمانين الى مسجد وصيف ، ثم نقل الى  
 المحلة الكبرى فأقام بها الى سنة احدى وتسعين ، فكانت مدة اقامته  
 بالمحلة نحو ثمان سنين . فلما تملك اسمعيل بك احضره الى مصر وقلده  
 امارة الحج سنة واحد وتسعين كما ذكر ، فلما انضم العلوية الى المحمدية  
 ورجعوا الى مصر وهرب اسمعيل بك بمن معه الى الشام لم يخرج معه  
 وبقي بمصر لكونه ليس من قبيلتهم ، وانضوى الى العلوية كغيره لظنهم  
 نجاحهم ، فوقع لهم ما وقع وقتل مع احمد بك شنن بشير او أوتوا بهما الى  
 بيوتهما وكل منهما ملفوف في قطعة خيمة ، ودفن حسن بك المذكور عليه  
 رحمة الله وكان اميرا جليلا مهذبا كريم الاخلاق ليز الجانب يجب اهل  
 الصلاح والعلم ، وعاشر بالمحلة صاحبنا الفاضل اللبيب الاديب الشيخ  
 شمس الدين السمربائي الفرغلي واحبه واغتبط به كثيرا واكرمه وحجزه  
 عنده مدة اقامته بالمحلة ومنعه عن الذهاب الى بلده الا لزيارة عياله فقط  
 في بعض الاحيان ، ثم يعود اليه سريعا ويستوحش لغيابه عنه ، فكان  
 لا يأتس الا به . وللشيخ شمس الدين فيه مدائح ومقامات وقصائد .

سنة ثلاث وتسعين ومائة والف

في يوم السبت خامس المحرم ، وصل الى مصر اسمعيل باشا والي مصر  
 وبات ببر اناطية ليلة السبت المذكور وركب الامراء في صباحها وقابلوه

ورجعوا ، وعدى الآخر وركب الى العادلية وجلس بالقصر وتولى أمر  
السماط مصطفى بك الصغير .

وفي يوم الثلاثاء من المحرم ركب الباشا بالموكب ودخل من باب النصر  
وشق القاهرة وطلع الى القلعة وعملوا له شنكا ومدافع ، ووصل الخبر  
بنزول اسمعيل بك الى البحر وسفره من الشام الى الروم وغاب أمره .

وفي أواخر شهر ربيع الاول وقعت حادثة بالجامع الازهر بين طائفة  
الشوام وطائفة الاتراك بين المغرب والعشاء فهجم الشوام على الاتراك  
وضربوهم فقتلوا منهم شخصا وجرحوا منهم جماعة ، فلما أصبحوا ذهب  
الاتراك الى ابراهيم بك وأخبروه بذلك فطلب الشيخ عبدالرحمن العريشي  
مفتي الحنفية والمتكلم على طائفة الشوام وسأله عن ذلك فأخبره عن أسماء  
جماعة وكتبهم في ورقة وعرفه ان القاتلين تغيبوا وهربوا ومتى ظهروا  
أحضرهم اليه ، ولما توجه من عنده تفحص ابراهيم بك عن مسميات الاسماء  
فلم يجد لهم حقيقة ، فأرسل الى الشيخ احمد العروسي شيخ الازهر  
وأحضر بقية المشايخ وطلب الشيخ عبدالرحمن فتعيب ولم يجده ، فاغتاظ  
ابراهيم بك ومراد بك وعزلوه عن الافتاء ، وأحضروا الشيخ محمد  
الحريري وألبسوه خلعة ليكون مفتي الحنفية عوضا عن الشيخ عبدالرحمن  
وحثوا خلفه بالطلب ليخرجوه من البلدة منفا ، فثبغ فيه شيخ السادات  
وهرب طائفة الشوام بأجمعهم وسمر الاغا رواقهم ونادوا عليهم . واستمر  
الامر على ذلك اياما ثم منعوا المجادلة والطبيرة من دخول الرواق ويقطع  
من خبزهم مائة رغيف تعطى للاتراك دية المقتول ، وكتب بذلك محضر  
باتفاق المشايخ والامراء ، وفتحوا الرواق ومرض الشيخ العريشي من  
قهره ، وتوفي رابع جمادى الاولى .

وفي أواخر شهر جمادى الثانية ، توفي الشيخ محمد عبادة المالكي .

وفيه جاءت الاخبار بان حسن بك ورضوان بك قوى أمرهم وجمعوا جموعا وحضروا الى دجرجا والتف عليهم أولاد همام والجعافرة واسماعيل أبو علي ، فتجهز مراد بك وسافر قبله أيوب بك الصغير ثم سافر هو أيضا ، فلما قربوا من دجرجا ولى القبالي وصعدوا الى فوق فأقام مراد بك في دجرجا الى أوائل رجب ، وقبض على اسمعيل أبي علي وقتله ونهب ماله وعبيده وفرق بلاده على كشافه وجماعته .

وفي منتصف شهر رجب ، ظهر بمصر وضواحيها مرض سموه بأبي الركب وفشا في الناس قاطبة حتى الاطفال ، وهو عبارة عن حمى ومقدار شدته ثلاثة ايام ، وقد يزيد على ذلك وينقص بحسب اختلاف الامزجة ، ويحدث وجعا في المفاصل والركب والاطراف ويوقف حركة الاصابع وبعض ورم ويبقى أثره أكثر من شهر ، ويأتي الشخص على غفلة فيسخن البدن ويضرب على الانسان دماغه وركبه ، ويذهب بالمرق والحمام وهومن الحوادث الغريبة .

وفي عشرين رجب ، وصل مراد بك من ناحية قبلي وصحبه منهوبات وأبقار وأغنام كثيرة .

وفي يوم الجمعة ثاني عشره الموافق لثاني شهر مسرى القبطي ، وفا النيل المبارك ثم زاد في ليلتها زيادة كثيرة حتى علا على السد وجرى الماء في الخليج بنفسه ، وأصبح الناس فوجدوا الخليج جاريا وفيه المراكب فلم تحصل الجمعية ولم ينزل الباشا على العادة .

وفي أواخر شهر شعبان ، وصل الى مصر قابجي باشا وبيده أوامر بعزل اسمعيل باشا عن مصر ويتوجه الى جدة وان ابراهيم باشا والي جدة يأتي الى مصر وفرمان آخر بطلب الخزينة .

وفي شهر شوال وصلت الاخبار بموت علي بك السروجي وحسن بك سوق السلاح بغزة .

وفي يوم الخميس ثامن عشر شوال ، عمل موكب المحمل وخرج الحجاج وأمير الحاج مراد بك وخرج في موكب عظيم وطلب كثير وتفاجر وماجت مصر وهاجت في أيام خروج الحج بسبب الاطلاب وجمع الاموال وطلب الجمال والبغال والحمير ، وغضبوا بغال الناس ومن وجدوه راكبا على بغلة أزروه عنها وأخذوها منه قهرا ، فان كان من الناس المعتبرين أعطوه ثمنها والا فلا ، وغلت أسعارها جدا ولم يعهد حج مثل هذه السنة في كل شيء . وسافر فيه خلائق كثيرة من سائر الاجناس وسافر صحبة مراد بك أربع صناجق وهم عبدالرحمن بك عثمان وسليمان بك الشناورى وعلي بك المالطي وذو الفقار بك وأمراء واغوات وغير ذلك أكابر كثيرة وأعيان وتجاره . وفيه حضر واحد أغا وعلى يده تقرير لاسماعيل باشا على مصر كما كان ، وكان لما أتاه العزل نزل من القلعة في غرة رمضان وصام رمضان في مصر العتيقة . ولما انقضى رمضان تحول الى العادلية ليتوجه الى السويس ويذهب الى جدة حسب الاوامر السابقة ، فقدر الله بموت ابراهيم باشا وحضر التقرير له بالولاية ثانيا ، فركب في يوم الاثنين سادس القعدة وطلع الى القلعة من باب الجبل .

من مات في هذه السنة من الاعيان

مات الشيخ الفقيه الامام الفاضل شيخنا الشيخ عبدالرحمن بن عمر العريشي الحنفي الازهرى ، ولد بقلعة العريش من اعمال غزة وبها نشأ وحفظ بعض المتون ، ولما مر عليه الشيخ العارف السيد منصور السرميني في بلده وجده متيقظا نبها وفيه قوة استعدادية وحافظة جيدة فأخذه صحبته في صورة معين في الخدمة ، وورد معه مصر فكان ملازما له لا يفارقه ، وأذن له بالحضور في الازهر فكان يحضر دروس الشيخ أحمد البيلي وغيره في النحو والمعقول . ولما توجه السيد المشار اليه الى البلاد تركه

ليشتغل بالعلم ، فلازم الشيخ أحمد السليمانى ملازمة جيدة وحضر عليه  
غالب الكتب المستعملة في المذهب ، وحضر دروس الشيخ الصعدي  
والشيخ الحفني ولقنه الذكر وأجازه والبسه التاج الخلوتي . ثم اجتمع  
بالمرحوم الوالد حسن الجبرتي ولازمه ملازمة كلية ودرجه في الفتوى  
ومراجعة الاصول والفروع وأعانه على ذلك وجد ان الكتب الغريبة عند  
المرحوم فتروقت ونوه بشأنه وعرفه الناس ، وتولى مشيخة رواق الشوام  
وبه تخرج الحقيير في الفقه . فأول ما حضرت عليه متن نور الايضاح للعلامة  
الشرنبلالي ثم متن الكنز وشرحه لملا مسكين والدر المختار شرح تنوير  
الابصار ، ومقدار النصف من الدرر ، وشرح السيد علي السراجية في  
الفرائض . وكان له قوة حافظه وجودة فهم وحسن ناطقة فيقرر ما يطالعه  
من المواد عن ظهر قلبه من حفظه بفصاحة من غير تلثم ولا تركيز . و حج  
في سنة تسع وسبعين من القلزم منفردا متقشفا وأدرك بالحرمين الاخير ،  
وعاد الى مصر وحصلت له جذبة في سنة ست وثمانين وترك عياله وانسلخ  
عن حاله وصار يأوى الى الزوايا والمساجد ويلقي دروسا من الشفاء وطرق  
القوم وكلام سيدي محي الدين والغزالي . ثم تراجع قليلا وعاد الى حالته  
الاولى ولما توفي مفتي الحنفية الشيخ أحمد الحماقي تعين المترجم في الافتاء  
وعظم صيته وتميز على أقرانه ، واشترى دارا حسنة بالقرب من الجامع  
الازهر وهي التي كانت سكن الشيخ الحفني في السابق وتعرف ببدار  
القطرسي . وتردد الاكابر والاعيان اليه وانكبت عليه اصحاب الدعاوى  
والمستفتون ، وصار له خدم واتباع وفراشون وغير ذلك . وسافر الى  
اسلامبول بعد موت الامير محمد بك لقضاء بعض الاغراض ، وفراً هناك  
كتاب الشفاء ، ورجع الى مصر وكان كريم النفس سمحا بما في يده يجب  
اطعام الطعام ويعمل عزائم للامراء ويخلع عليهم الخلع ، ولما زاد انحطاط  
الشيخ أحمد الدمهورى وتبين قرب وفاته وفراغ اجله ناقت نفس المترجم



لمشيخة الأزهر اذ هي أعظم مناصب العلماء ، فاجب الاستيلاء عليها والتوصل إليها بكيفية وطريقة ، فحضر مع شيخ البلد ابراهيم بك الى الجامع الأزهر وجمع الفقهاء والمشايخ وعرفهم ان الشيخ أحمد الدمنهورى اقامه وكيلا عنه ، وبعد ايام توفي الشيخ الدمنهورى فتعين هو للمشيخة بتلك الطريقة ، وساعده استمالة الامراء وكبار الاشياخ والشيخ أبو الانوار السادات وما مهده معهم في تلك الايام ، وكاد يتم الامر فأتتدب لنقض ذلك بعض الشافعية الخاملين وذهبوا الى الشيخ محمد الجوهري وساعدهم وركب معهم الى بيت الشيخ البكرى ، وجمعوا عليهم جملة من أكابر الشافعية مثل الشيخ أحمد العروسي والشيخ احمد السنودى والشيخ حسن الكفراوى وغيرهم ، وكتبوا عرضحال الى الامراء مضمونه ان مشيخة الأزهر من مناصب الشافعية وليس للحنفية فيها قديم عهد أبدا وخصوصا اذا كان آفاقيا وليس من أهل البلدة . فان الشيخ عبدالرحمن كذلك وموجود في العلماء الشافعية من هو أهل لذلك في العلم والسن ، وانهم اتفقوا على ان يكون المتعين لذلك الشيخ أحمد العروسي ، وختم الحاضرون على ذلك العرضحال وأرسلوه الى ابراهيم بك ومراد بك فتوقفوا وأبوا ، وثار فيهم العصبية وشددوا في عدم النقض ورجع الجواب للمشايخ بذلك ، فقاموا على ساق وشدد الشيخ محمد الجوهري في ذلك وركبوا بأجمعهم وخرجوا الى القرافة وجلسوا بجامع الامام الشافعي وباتوا به . وكان ذلك ليلة الجمعة واجتماع الناس للزيارة ، فهرعت الناس واجتمع الكثير من العامة ينظرون فيما يؤول اليه هذا الامر وكان للامراء اعتقاد وميل للشيخ محمد بن الجوهري وكذلك نساؤهم وأغواتهم بسبب تعففه عنهم وعدم دخول بيوتهم ورد صلاتهم وتميزه بذلك عن جميع المتعممين . فسعى أكثرهم في انفاذ غرضه وراجعوا مراد بك وأهموه حصول العطب له ولهم أو ثوران فتنة في البلد ، وحضر اليهم علي

أغا كتخدا الجاويشة وحاججهم وحاججوه ثم قام وتوجه وحضر مراد بك أيضا للزيارة ، فكلمه الشيخ محمد وقال : لابد من فروة تلبسها للشيخ العروسي وهو يكون شيخا على الشافعية وذاك شيخا على الحنفية، كما ان الشيخ أحمد الدردير شيخ المالكية والبلد بلد الامام الشافعي ، وقد جئنا اليه وهو يأمرك بذلك وان خالفت يخشى عليك . فما وسعه الا أنه أحضر فروة وألبسها للشيخ العروسي عند باب المقصورة وركب مراد بك متوجها وركب المشايخ وبينهم الشيخ العروسي وذهبوا الى ابراهيم بك ولم يكن الامراء رأوا الشيخ العروسي ولا عرفوه قبل ذلك ، فجلسوا مقدار مسافة شرب القهوة وقاموا متوجهين ولم يتكلم ابراهيم بك بكلمة . فذهب الشيخ العروسي الى بيته وهو بيت نسيه الشيخ أحمد العريان واجتمع عليه الناس وأخذ شأنه في الظهور . واحتد العريشي وذهب الى الشيخ السادات والامراء فألبسوه فروة أيضا فتفاقم الامر وصاروا حزنين، وتعصب للمتخرج طائفة الشوام للجنسية وطائفة المغاربة لانضمام شيخهم الشيخ أبي الحسن القلعي معه من أول الامر ، وتوعدوا من كان مع الفرقة الاخرى وحذروهم ووقفوا لمنعهم من دخول الجامع، وابن الجوهري يسوس القضية ويستميل الامراء وكبار المشايخ الذين كانوا مع العريشي مثل الشيخ الدردير والشيخ احمد يونس وغيرهم ، واستمر الامر على ذلك نحو سبعة أشهر الى ان اسعفت العروسي العناية ووقعت الحادثة المذكورة بين الشوام والاتراك ، واحتد الامراء الاتراك للجنسية وأكدوا في طلب المحاققة ، وتصدى العريشي للشوام المذب عنهم وحصل منه ما حصل لاجل خلاصهم . فعند ذلك انطلقت عليه الالسن وأصبح الصديق عدوا وانعرف عنه الامراء وطلبوه فاختمني وعين لطلبه الوالي واتباع الشرطة وعزلوه من الافتاء أيضا . وحضر الاغا وصحبته الشيخ العروسي الى الجامع للقبض على الشوام فأختموا وفروا وغابوا عن الاعين ، فأغلقوا

رواقهم وسمروه أياما ثم اصطلحوا على الكيفية المذكورة آنفا ، وظهر  
العروسي من ذلك اليوم وثبتت مشيخته ورياسته وخمل العريشي وأمره  
بلزوم بيته ولا يقارش في شيء ولا يتداخل في أمر ، فمئذ ذلك اختلى  
بنفسه وأقبل على العبادة والذكر وقراءة القرآن ، ونزلت له نزلة في أتثيه  
من القهر ، فأشاروا عليه بالفصد وفصدوه فازداد تأله وتوفي ليلة الخميس  
سابع جمادى الاولى من السنة ، وجوز بصباحه ، وصلي عليه بالازهر  
في مشهد حافل وحضره مراد بك وكثير من الامراء وعلي أغا كتحدا  
الجاويفية ودفن برحاب السادة الوقائية وذلك بعد الحادثة بتسعة وثلاثين  
يوما رحمه الله تعالى . ومن آثاره رسالة ألفها في سر الكنى باسم السيد  
أبي الانوار بن وفي أجاد فيها ، ووصلت الى زيد وكتب عليها الشيخ  
عبدالخالق بن الزين حاشية ، وقرظ عليها الشيخ العروسي والشيخ الصبان  
وله غير ذلك .

ومات الشريف السيد قاسم بن محمد التونسي، كان اماما في الفنون  
وله يد طولى في العلوم الخارجة مثل الطب والحرف وكان معه وظيفة  
تدريس الطب بالبيمارستان المنصوري ، وتولى مشيخة رواق المغاربة  
مرتين والاولى استمر فيها مدة وفي تلك المدة حصلت الفتن ثم عزل عنها ،  
وأعاد الدروس في مدرسة السيويين المعروفة الآن بالشيخ مطهر ، وله  
تقريظ على المدائح الرضوانية جمع الشيخ الاكاوي أحسن فيا ، وكان  
ذا شهامة وصرامة في الدين صعبا في خلقه وربما أهان بعض طائفة  
النصارى عند معارضتهم له في الطريق ، وأهين بسبب ذلك من طرف بعض  
الامراء ، وتحزبت له العلماء وكادت ان تكون فتنة عظيمة ولكن الله سلم .  
توفي بعد ان تعلل كثيرا وهو متولي مشيخة رواقهم وهي المرة الثانية، وكان  
له باع في النظم والنثر فمنها مدائحه في الامير رضوان كتحدا الجلفي له  
فيه عدة قصائد فرائد مذكورة في الفوائح الجنانية .

ومات الامام النهامة الالهي الاديب واللوزعي النجيب الشيخ محمد  
لهباوى الشهير بالدمهورى اشتغل بالعلم حتى صار اماما يقتدى به ثم  
اشتغل بالطريق وتلقن الاسماء وأخذت عليه العهود وصار خليفة مجازا  
بالتلقين والتسليك ، وحصل به النفع . وكان فقيها دراكا فصيحاً مفوها  
أديبا شاعرا له باع طويل في النظم والنثر والانشاء ولما تملك علي بك بعد  
موت شيخه الحفني طلبه اليه وجعله كاتب انشائه ومراسلاته وأكرمه  
اكراما كثيرا ومدحة بقصائد ولم يزل منضويا اليه مدة دولته .

ومات السيد قاسم بن محمد بن محمد علي بن أحمد بن عامر بن عبدالله  
ابن جبريل بن كامل بن حسن بن عبدالرحمن بن عثمان بن رمضان بن شعبان  
ابن أحمد بن رمضان بن محمد بن القطب أبي الحسن علي بن محمد ابن  
أبي تراب علي بن ابي عبدالله الحسين بن ابراهيم بن محمد بن أحمد ابن  
محمد بن محمد بن أبي جعفر محمد بن الحسن بن الحسن بن اسمعيل  
الديباج بن ابراهيم بن الحسن المثني بن الحسن السبط بن علي بن أبي  
طالب أحد الاشراف الصحيحي النسب بمصر ، فجدّه أبو جعفر يعرف  
بالشح لشجحة في لسانه ، وحفيده الحسين بن ابراهيم يعرف بأبن بنت  
الروبدى وحفيده علي بن محمد مدفون بالصعيد في بلد يقال له دمشاواشم ،  
والمترجم هو والد السيدين الجليلين اسمعيل و ابراهيم المتقدم ذكرهما ،  
صحح هذا النسب شيخنا السيد محمد مرتضى كما ترى ، وكان حمام  
البابا في ملكه مما خلفه له سلقه ، فكان يجلس فيه وكان شيخا مهيبا  
معمرنا منور الشيبة كريم الاخلاق متعففا مقبلا على شأنه رحمه الله تعالى .

ومات الامام العارف الصوفي الزاهد أحمد بن عبدالله بن محمد بن علي  
ابن سعيد بن حم الكتاني السوسي ثم التونسي ، ولد بتونس ونشأ في  
حجر والده في عفة وصلاح وعفاف وديانة ، وقرأ عليه وعلى شيخ الجماعة  
سيدي محمد الغرباوى وعلى آخرين وتكمل في العلوم والمعارف مع صفاء

ذهنه وسرعة ادراكه وتوقد خاطره وكمال حافظته ، وكان والده يحبه ويعتمد على ما يقوله في تحرير نقله ، ويصرح بذلك في اثناء درسه . وقد بلغ المترجم من الصلاح والتقوى الى الغاية واشتهر أمره في بلاد افريقية اشتهارا كليا حتى أحبه الصغير والكبير ، وكان منفردا عن الناس منقبضا عن مجالسهم فلا يخرج عن محله الا لزيارة ولي أوفى العيدين لزيارة والده ، وكان للمرحوم علي باشا والي تونس فيه اعتقاد عظيم وعرض عليه الدنيا مرارا فلم يقبلها ، وعرضت عليه تولية المدارس التي كانت بيد والده فأعرض عنها وتركها لمن يتولاها ، وعكف نفسه على مذاكرة العلوم مع خواص أصحابه ومطالعة الكتب الغريبة ، واجتمع عنده منها شيء كثير ، وكان يرسل في كل سنة قائمة الى شيخنا السيد مرتضى فيشتري له مطلوبه ، وكان يكتبه ويراسله كثيرا .

ومات الفقيه الاديب الماهر أحمد بن عبدالله بن سلامة الادكاوي نزيل الاسكندرية وأمه شريفة من ذرية السيد عيسى بن نجم خفير بحر البرلس ، كان حسن المحاورة ولديه فضل ويحفظ كثيرا من الاشياء منها المقامات الحريية وغيرها من دواوين الشعر . وناب عن القضاء في الثغر مدة وكان يتردد الى مصر احيانا وجمع عدة دواوين شعرية من المتقدمين والمتأخرين نحو المائتين ، وطالع كثيرا منها مما لم يملكه . ولم يزل على حالة مرضية حتى توفي بالثغر سنة تاريخه .

ومات الشيخ الصالح المعمر خالد أفندي بن يوسف الديار بكرلي الواعظ ، كان يعظ الاتراك بمكة على الكرسي ، ثم ورد مصر ولازم حضور الاشياخ بمصر والوعظ للاتراك ، وحضر معنا كثيرا على شيخنا السيد محمد مرتضى في دروس الصحيح بجامع شيجون في سنة ١١٩٠ وفي الامالي والشمائل في جامع أبي محمود الحنفي ، وأخبر انه دخل دمشق وحضر دروس الشيخ اسمعيل العجلوني وأجازه وأدرك جلة الاشياخ بديار

بكر والرها وازروم • وكان رجلا صالحا منكسرا وله مرأى حسنة ولا زال على طريقته في الحب والملازمة حتى مرض أياما وانقطع في بيته ومات في رابع جمادى الاولى •

ومات الشيخ الفقيه الكامل والنقيب الفاضل أحد العلماء الاعلام واوحد فضلاء الانام الشيخ محمد بن عبادة بن برى العدوى ، ينتهي نسبه الى علي أبي صالح المدفون بالعلوة في بني عدى ، قدم الى مصر سنة ١١٦٤ ، وجاور بالازهر وحفظ المتون ، ثم حضر شيوخ الوقت ولازم دروس علماء العصر ، ومهر في الفنون ، وتفقه على علماء مذهبه من المالكية مثل الشيخ علي العدوى والشيخ عمر الطحلاوي والشيخ خليل والشيخ الدريدر والبليبي ، وأخذ المعقولات عن شيخه الشيخ علي العدوى الصعدي وغيره ولازمه ملازمة كلية ، وانتسب اليه حسبا ومعنى ، وصار من نجباء تلامذته ودرس الكتب الكبار في الفقه والمعقول ، ونوه الشيخ بفضلته وأمر الطلبة بالآخذ عنه وصار له باع طويل وذهن وقاد وقلم سيال وفصاحة في اللسان والتقرير وصواب في التحرير وقوة استعداد واستحضار وسليقة • ومن تأليفه حاشية على شذور الذهب لابن هشام متداولة بأيدي الطلبة نافعة ، وحاشية على مولد النبي صلى الله عليه وسلم للغيطي وابن حجر والهددي ، وحاشية على شرح بن جماعة في مصطلح الحديث ، وحاشية عجيبة على جمع الجوامع وعلى السعد والقطب وعلى أبي الحسن ، وحاشية على شرح الخرخشي وعلى فضائل رمضان ، وكتابة محررة على الورقات ، والرسالة العضدية وعلى آداب البحث والاستعارات • ولم يزل يملئ ويقرئ ويفيد ويحرر ويحيد حتى وافاه الحمام ، وتوفي في أواخر شهر جمادى الثانية من السنة ، بعد ان تعلل بعلة الاستسقاء سنين وكان يقرأ ليالي المواسم مثل نصف شعبان والمعراج وفضائل رمضان وغير ذلك نيابة عن شيخه الشيخ

علي الصعيدي العدوي ، ويجتمع بدرسه الجسم الكثير من طلبة العلم  
والعامة رحمه الله .

ومات الامير علي بك السروجي وهو من مماليك ابراهيم كنتخدا  
واشرافات علي بك أمره وقلده الصنجدية بعد موت سيدهم ولقب بالسروجي  
لكونه كان ساكنا بخط السروجية . ولما أمره علي بك هو وأيوب بك مملوكه  
ركب معهما الى بيت خليل بك بلفيا وخطب لعل علي بك هذا اخت خليل بك  
وهي ابنة ابراهيم بلفيا الكبير وعقد عقده عليها ، ثم خطب لايوب بك ابنة  
خليل بك وعقد للآخرى على أيوب بك في ذلك المجلس ، وشربوا الشربات  
وفرقوا المحارم والهدايا وانصرفوا ، وعملوا العرس بعد أن جهزهما بما  
يليق بأمثالهما ، وزفوا واحدة بعد أخرى الى الزوج . ولما حصلت الوحشة  
بين المحمدية واسماعيل بك انضم الى اسمعيل بك لكونه خنداشه وخرج  
الى الشام صحبته فلما سافر اسمعيل بك الى الديار الرومية تخلف المترجم  
مع من تخلف ، ومات ببعض ضياع الشام كما ذكر .

ومات أيضا الامير حسن بك المعروف بسوق السلاح لسكنه في تلك  
الخطة بيت الست البدوية وأصله مملوك صفية جارية الشيخ أبي المواهب  
البكري ، وكان بن أخيها فأشترته واستمر في خدمة الشيخ أبي المواهب الى  
أن مات ، فسلك في طريق الاجناد وخدم علي بك الى أن جعله كاشفا في  
جهة من الجهات القبلية ، فأقام بها الى أن خالف محمد بك على سيده  
علي بك وذهب الى قبلي ، واجتمعت عليه الكشاف والاجناد وكان حسن  
هذا من جملة من حضر اليه بماله ونواله وخيامه ، وحضر محمد بك الى  
مصر وملكها من سيده علي بك . ولم يزل حسن هذا في خدمة محمد بك  
أبي الذهب فرقاء في الخدم والمناصب وصنجدته ولم يزل في الامارة بمدة  
محمد بك وأتباعه الى أن خرج مع من خرج صحبة اسمعيل بك ومات ببعض  
ضياع الشام والله الموفق .

## سنة أربع وتسعين ومائة وألف

فيها في يوم الخميس حادى عشر صفر دخل الحجاج الى مصر واميسر الحاج مراد بك ووقف لهم العربان في الصفرة والجديدة وحصروا الحجاج بين الجبال وحاربوهم نحو عشر ساعات ، ومات كثير من الناس والغزو الاجناد ونهبت بضائع وأحمال كثيرة وكذلك من الجمال والدواب ، والعرب بأعلى الجبال والحج أسفل كل ذلك والحج سائر .

وفي يوم الخميس ثالث شهر رجب ، اجتمع الامراء وارسلوا الى الباشا أرباب العكاكيز وأمروه بالنزول من القلعة معزولا ، فركب في الحال ونزل الى مصر العتيقة ونقلوا عزاله ومتاعه في ذلك اليوم واستلموا منه الضربخانة وعمل ابراهيم بك قائم مقام مصر . فكانت مدة ولاية اسمعيل باشا في هذه المرة ثمانية اشهر تنقص ثلاثة ايام ، وكان أصله رئيس الكتاب باسلامبول من أرباب الاقلام . وكان مراد بك هذا أصله من مساليكه فباعه لبعض التجار في معارضة وحضر الى مصر ولم يزل حتى صار أميرها . وحضر سيده هذا في أيام امارته وهو الذى عزله من ولايته ولكن كان يتأدب معه ويهابه كثيرا ويذكر سيادة عليه ، وكان هذا الباشا أعوج العنق للغاية ، وكان قد خرج له خراج فعالجه بالقطع فعجزت العروق وقصرت فاعوج عنقه وصارت لحيته عند صدره ولا يقدر على الالتفات الا بكليته الا انه كان رئيسا عاقلا صاحب طبيعة ويجب المؤانسة والمسامرة . ولما حضر الى مصر وسمع باوصاف شيخنا الشيخ محمود الكردى أحبه واعتقده وأرسل له هدية وأخذ عليه العهد بواسطة صديقنا نعمان افندى وكان به آنسا ، وظلده أمين الضربخانة . ولما أخذ العهد على الشيخ اقلع عن استعمال البرش والقاه بطروفه وقلل من استعمال الدخان . وكان عنده



أصناف الطيور المليحة الاصوات ، وعمل بستانا لطيفا في الفسجة التي كانت بداخل السراية زرع بها اصناف الزهور والغراس والورد والياسمين والفل ، وبوسطه قبة على أعمدة لطيفة من الرخام وحولها حاجز من السلك النحاس الرفيع الاصفر وبداخلها كثير من عصافير القنارية ، وعمل لهم أوكارا يأوون اليها ويطيرون صاعدين هابطين بداخل القبة ، ويغرب لاصواتهم اللطيفة وانغامهم العذبة ، وذلك خلاف ما في الاقفاص المعلقة في المجالس ، وتلك الاقفاص كلها بديعة الشكل والصنعة . ولما أنزلوه على هذه الصورة انتهب الخدم تلك الطيور والاقفاص وصاروا يبيعونها في أسواق المدينة على الناس .

وفي يوم الجمعة عاشر شعبان الموافق لسابع مسرى القبطي ، أوفى النيل المبارك وكسر السد في صباحها يوم السبت بحضرة ابراهيم بك قائم مقام مصر والامراء .

وفي أواخر شعبان ، شرع الامراء في تجهيز تجريدة وسفرها الى جهة قبلي لاستفحال امر حسن بك ورضوان بك ، فانه انضم اليهم كثير من الاجناد وغيرهم ، وذهب اليهم جماعة اسمعيل بك وهم ابراهيم بك قشظة وطلبي بك الجوخدار وحسين بك وسليم بك من خلف الجبل ، فعندما تحققوا ذلك أخذوا في تجهيز تجريدة وأميرها مراد بك وصحبه سليمان بك ابو نبوت وعثمان بك الاشقر ولاجين بك ويحيى بك وطلبوا الاحتياجات واللوازم وحصل منهم الضرر ، وطلب مراد بك الاموال من التجار وغيرهم مصادرة وجمعوا المراكب وعطلوا الاسباب وبرزوا بخيامهم الى جهة البساتين .

وفيه حضر من الديار الرومية أمير اخور وعلى يده تقرير لاسماعيل باشا على السنة الجديدة ، فوجده معزولا وأنزلوه في بيت بسويقه العزى .  
وفي يوم الخميس عشرين شوال ، وكان خروج المحمل والحجاج صحبة أمير الحج مصطفى بك الصغير .

## من مات في هذه السنة

مات السيد الاجل الوجيه الفاضل السيد محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن مصطفى بن القطب الكبير سيدى محمد دمرداش الخلوتي ، ولد بزاوية جده ونشأ بها ، ولما توفي والده السيد عثمان جلس مكانه في خلافتهم وسار سيرا حسنا مع الابهة والوقار وتردد الافاضل اليه على عادة اسلافه . وكان يعاني طلب العلم مع الرفاهية وبعض الخلاعة ، ولازم المرحوم الوالد هو وأولاده السيد عثمان والسيد محمد المتولي الا أن في مطالعة الفقه الحنفي وغيره في كل يوم بالمنزل ويحضرون أيضا بالازهر وعلى الاشياخ المترددين عليهم بالزاوية مثل الشيخ محمد الامير والشيخ محمد العروسي والشيخ محمد بن اسمعيل النفراوى والشيخ محمد عرفة الدسوقي وغيرهم ، وكان انسانا حسن العشرة والمودة . توفي في رابع عشر رمضان من السنة ودفن بزوايتهم عند اسلافهم .

ومات الفقيه النبيه المتقن المتقن الاصولي النحوى المعقولي الجدلي الشيخ مصطفى المعروف بالرئيس البولاقي الحنفي كان في الاصل شافعي المذهب ، ثم تحنف وتفقّه على الشيخ الاسقاطي والسيد سعودى والدلجى وحضر المعقولات على الشيخ علي الصعيدى والشيخ علي قايتباى والاسكندراني ، وكان ملازما للسيد سعودى ، فلما توفي لازم ولده السيد ابراهيم ولم تطل أيامه ، فلما مات لازم الشيخ الوالد حسن الجبرتي ملازمة كلية في المدينة وبولاق وكان يحبه لنجابته واستحضاره ونوه بشأنه ولاحظه بأنظاره واخذ له تدريس الحنفية بجامع السنائية وجامع الواسطي، وعاونه في امور من الاحكام العامة ببولاق حتى اشتهر ذكره بها وعظم شأنه عند أهلها ، وصار بيته مثل المحكمة في القضايا والدعاوى

والمناكحات والخصومات ، وكان فيه شهامة وقوة جنان وصلابة رحمه  
الله تعالى وعفوا عنه •

ومات الولي الصالح الفاضل الشيخ عبدالله بن محمد بن حسين السندی  
نزىل المدينة المنورة المشهور بجمعة ، حضر دروس الشيخ محمد حياة  
السندی وغيره من الواردين وجاور بالمدينة نحو من أربعين سنة ، وانتفع  
به طلبة المدينة واشتهرت بركته • فكل من قرأ عليه شيئا فتح الله عليه  
وصار من العلماء وكان ذا كرم ومروءة وحياء وشفقة ، توفي في هذه السنة •

ومات الشيخ الصالح الوجيه احمد بن عبدالله الرومي الاصل المصري  
المكتب الخطاط الملقب بالشكرى ، جود الخط على جماعة من المشاهير  
ومهر فيه حتى برع وأجيز وأجاز على طريقتهم ، ونسخ بيده عدة مصاحف  
ودلائل الخيرات وغير ذلك ، وانتفع به الناس اتفعا عاما ، واشتهر خطه  
في الآفاق واجاز لجماعة وكان وجيها منور الشيبة يلوح عليه سيما الصلاح  
والتقوى ، نظيف الثياب حسن الاخلاق مهذبا متواضعا • توفي عشية  
يوم الاربعاء ثالث جمادى الاولى من السنة وصلي عليه بالازهر ودفن  
بالقرافة رحمه الله تعالى •

سنة خمس وتسعين ومائة والـ

في منتصف المحرم قبض ابراهيم بك على ابراهيم أغا بيت المال المعروف  
بالمسلماني وضربه بالنبايت حتى مات وأمر بالقائه في بحر النيل ، فالبقوه ،  
وأخرجه عياله بعد أيام من عند شبر افاتوا به الى بيته وغسلوه وكفنوه  
ودفنوه ولم يعلم لذلك سبب •

وفي يوم السبت سادس عشر صفر ، نزل الحجاج ودخلوا الى مصر  
صحبة المحمل وامير الحاج مصطفى بك في يوم الثلاثاء تاسع عشرة •  
وفيه جاءت الاخباريات اسمعيل بك وصل من الديار الرومية الى ادرنه

وطلع من هناك ، ولم يزل يتحيل حتى خلص الى الصعيد وانضم الى حسن.  
بك ورضوان بك وباقي الجماعة .

وفي اواخر شهر صفر وصلت الاخبار من ناحية قبلي بان مراد بك خنق  
ابراهيم بك أوده باشا قيل انه اتهمه بمكاتبات الى اسمعيل بك وحبس  
جماعة آخرين خلفه .

وفيه وصلت الاخبار بورود باشا الى ثغر سكندرية واليا على مصر وهو  
محمد باشا ملك .

وفي ساس جمادى الاولى وصل مراد بك ومن معه الى مصر وصحبته  
ابراهيم بك قشطة صهر اسمعيل بك وسليم بك أحد صناجق اسمعيل بك  
بعد ما عقد الصلح بينه وبينهم ، وأحضر هؤلاء صحبته رهائن ، واعطى  
لاسمعيل بك اخميم واعمالها وحسن بك قنا وقوص واعمالها ورضوان  
بك اسنا ، ولما تم الصلح بينه وبينهم على ذلك أرسل لهم هدايا وتقادم  
وأحضر صحبته من ذكر ، فكانت مدة غيابه ثمانية أشهر وأياما ، ولم يقع  
بينهم مناوشات ولا حرب بل كانوا يتقدمون بتقدمه ويتأخرون بتأخره  
حتى تم ما تم .

وفي منتصف شهر جمادى الاولى سافر علي أغا كتحدا الجاوشية  
وأغات المتفرقة والترجمان وباقي أرباب الخدم لملاقة الباشا .

وفي غرة شهر رجب وصل الباشا الى بر انبابة وبات هناك ، وعدت  
الامراء في صباحها للسلام عليه ، ثم ركب الى العادلية .

وفي يوم الاثنين ركب الباشا بالموكب من العادلية ودخل من باب النصر  
وشق من وسط المدينة وطلع الى القلعة ، وضربوا له المدافع من باب الينكجيرية  
وكان وجيها جليلا منور الوجه والشيبة .

وفي يوم الخميس عملوا الديوان وحضر الامراء والمشايخ وقرىء التقليد  
بحضرتهم ، وخلع على الجميع الخلع المعتادة .

وفي يوم الاحد المبارك ، ليلة النصف من شعبان الموافق لاول مسرى  
القبطي كان وفاء النيل المبارك ، ونزل الباشا وكسروا السد بحضرته على  
العادة صباح يوم الاثنين .

من مات في هذه السنة من الائمة والاعيان

توفي شيخنا الامام العارف كعبة كل ناسك عمدة الواصلين وقدوة  
السالكين صاحب الكرامات الظاهرة والاشارات الباهرة شيخنا وأستاذنا  
الشيخ محمود الكردي الخلوتي ، حضر الى مصر متجردا مجاهدا مجتهدا  
في الوصول الى مولاه زاهدا كل ماسواه فأخذ العهد وتلقن الذكر من  
الاستاذ شمس الدين الحفني وقطع الاسماء وتنزلت عليه الاسرار وسطعت  
على غرته الانوار وأفيض على نفسه القدسية انواع العلوم المدنية . وله  
رسالة في الحكم ذكر ان سبب تأليفه لها انه رأى الشيخ محي الدين العربي  
رضي الله عنه في المنام أعطاه مفتاحا وقال له : افتح الخزانة . فاستيقظ  
وهي تدور على لسانه ويرد على قلبه انه يكتبها . قال : فكنت كلما صرفت  
الوارد غني عاد الي فعلت أنه أمر الهي فكتبتها في لمحة يسيرة من غير  
تكلف ، كأنما هي تملي على لساني من قلبي ، وقد شرحها خليفته شيخ  
الاسلام والمسلمين سيدى الشيخ عبدالله الشراوى شيخ الجامع الأزهر  
شرحاً لطيفاً جامعاً مانعاً ، استخرج به من كنوز معانيها ما اخفاها ، فلم  
يفادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ، وشرحها أيضا أحد خلفائه الاستاذ  
العلامة السيد عبدالقادر بن عبداللطيف الرافعي البيارى العمري الحفني  
الطرابلسي شكر الله صنيعهما ، ذكر في اولها ترجمة الاستاذ كما سمعه  
من لفظه ان مولده ببلدة صاقص من بلاد كوران ونشأ في المجاهدة وهو  
ابن خمس عشرة سنة ، صائم الدهر محيي الليل كله في مسجد ببلدته  
معروف حتى اشتهر أمره وقصده الناس بالزيارة ، فهجر ذلك المكان وصار

يأوى الخراب خارج بلدته بحيث لا يشعر به أحد . وأخبرني غير مرة انه كان لا يغمه بالليل الاسماع صوت الديكة لانذارها بطلوع النهار لما يجده في ليله من المواهب والاسرار . وكان جل نومه في النهار ، وكثيرا ما كان يجتمع بالخضر عليه السلام فيراه بمجرد ما ينام فيذكر الله معه حتى يستيقظ . وكان لا يفتر عن ذكر الله لا نوما ولا يقظة . وقال مرة: جميع ما في كتب احياء العلوم للغزالي عملت به قبل ان أطلعه ، فلما طالعه حبلت الله تعالى على توقيفه اياى وتوليته تعليمي من غير معلم . وكان كثير التقشف من الدنيا يأكل خبز الشعير ، وفي بيته يصنع خاص دقيق البر وكثيرا ما كان يلومه أخوه على ذلك ، وكان أخوه الكبير كثير اللوم له على ما يفعله من مجاهداته وتقشفاته . ولما مات والده ترك ما يخصه من ارثه لهم ، وكان والده كثير المال والخير وعليق دوابه في كل ليلة اكثر من نصف غرارة من الشعير . ولما صار عمره ثمان عشرة سنة رأى في منامه الشيخ محمد الحفناوى ، فقليل له : هذا شيخك ، فتعلق قلبه به وقصده بالرحلة حتى قدم مصر واجتمع به وأخذ عنه الطريق الخلوية وسلك على يديه بعد ان كان على طريقة القصيرى رضي الله عنه . وقال له في مبدأ أمره : ياسيدى انى أسلك على يديك ولكن لا أقدر على ترك أوراد الشيخ علي القصيرى فأقرأ أوراده واسلك طريقته . فأجابه الشيخ الى ذلك ولم يشدد عليه في ترك أوراد الشيخ القصيرى لما عرفه من صدقه مع المذكور ، فلازمه مدة طويلة ولقنه اسماء الطريقة السبعة في قطع مقاماتها ، وكتب له اجازة عظيمة شهد له فيها بالكمال والترقي في مقامات الرجال وأذن له بالارشاد وتربية المريدين . فكان الشيخ في آخر أمره اذا أراد أحد ان يأخذ عنه الطريق يرسله الى الشيخ محمود ويقول لغالب جماعته : عليكم بالشيخ محمود فاني لولا اعلم من نفوسكم ما أعلم لامرتكم كلكم بالاخذ عنه والالتقياد اليه . ولما قدم شيخ شيخه السيد مصطفى البكرى لازمه وأخذ

عنه كثيراً من علم الحقائق ، وكان كثير الحب فيه ، فلما رآه لا يقرأ أوراد  
 الطريقة الخلوتية ويقتصر على أوراد القصيري عاتبه في ذلك وقال له : أيليق  
 بك ان تسلك على ايدينا وتقرأ اوراد غيرنا ، اما ان تقرأ أورادنا واما ان  
 تتركنا . فقال : ياسيدي أتم جعلكم الله رحمة للعالمين وأنا اخاف من  
 الشيخ القصيري ان تركت أوراده وشيء لازمته في صغري لا أحب ان  
 اتركه في كبرى . فقال له السيد البكري : استخر الله وانظر ماذا ترى  
 لعل الله يشرح صدرك . قال : فاستخرت الله العظيم ، وسمت فرأيت النبي  
 صلى الله عليه وسلم والقصيري عن يمينه والسيد البكري عن يساره ، وانا  
 تجاههم ، فقال القصيري للرسول صلى الله عليه وسلم يارسول الله أليست  
 طريقي على طريقتك اليست اورادي مقتبسة من أنوارك فلم يأمر السيد  
 البكري هذا بترك أورادي ، فقال السيد البكري يارسول الله رجل سلك  
 على أيدينا وتولينا تربيته أيحسن منه ان يقرأ اوراد غيرنا ويهجر أورادنا،  
 فقال الرسول عليه السلام لهما اعملا فيه القرعة واستيقظ الشيخ من منامه  
 فأخبر السيد البكري فقال له السيد معنى القرعة انشراح صدرك انظره  
 واعمل به ، قال الشيخ رضي الله عنه : ثم بعد ليلة وأكثر رأيت سيدي أبا  
 بكر الصديق رضي الله عنه في المنام وهو يقول لي يا محمود خليك مع  
 ولدي السيد مطنقى ورأى ورد سحر الذي ألفه المذكور مكتوبا بسين  
 السماء والارض بالنور المجسم كل حرف منه مثل الجبل ، فشرح الله بعد  
 ذلك صدره ولازم أوراد السيد البكري وأخذ من أوراد القصيري ما  
 استطاع . وأخبر رضي الله عنه انه رأى حضرة الرسول صلى الله عليه  
 وسلم في بعض المراتي وكان جمع الفقراء في ليلة مباركة وذكر الله تعالى  
 بهم الى الفجر وكان معه شيء قليل من الدنيا فورد على قلبه واراد زهد  
 ففرق ماكان معه على المذكورين ، وفي أثناء ذلك صرخ من بين الجماعة  
 صارخ يقول الله بحال قوى ، فلما فرغوا قال للشيخ ياسيدي سمعت هاتفا

يقول يا شيخ محمود ليلتك قبلت عند الله تعالى ، قال ثم اني بعدما صليت  
الفجر نمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي يا شيخ محمود  
ليلتك قبلت عند الله تعالى وهات يدك حتى أجازيك ، فأخذ صلى الله عليه  
وسلم بيد الشيخ والسيد البكرى حاضر بالمجلس فأخذ يده ووضع يده  
الشريفة بين يديهما . وقال أريد ان أخاوي بينك وبين السيد البكرى وأتخاوى  
معكما ، الناجي منا يأخذ بيد أخيه ، فأستيقظ فرحا بذلك فلم يلبث الا  
يسيرا ورسول السيد البكرى يطلبه فتوضأ وذهب الى زيارته ، وكان  
من عادته انه يزوره كل يوم ولا يدخل عليه الا على طهارة ، فلما رآه قال  
له ما أبطاك اليوم عن زيارتنا فقال له ياسيدى سهرنا البارحة الليل كله  
فنمت فتأخرت عنكم ، فقال له السيد هل من بشارة أو اشارة فقلت ياسيدى  
البشارة عندكم ، فقال قل ما رأيت ، قال فتعجبت من ذلك وقلت ياسيدى  
رأيت كذا وكذا ، فقال ياملا محمود منامك حق وهذه مبشرة لك  
فانه صلى الله عليه وسلم ناج قطعاً ونحن ببركته ناجون ، ومناقبه رضي  
الله عنه كثيرة لا تحصر . وكان كثير المرأى لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم قل ما تمر به ليلة الا ويراه فيها وكثيرا ما يرى رب العزة في المنام ،  
ورآه مرة يقول له يا محمود اني أحبك وأحب من يحبك فكان رضي الله  
عنه يقول من أحبني دخل الجنة . وقد أذن لي أن اتكلم بذلك واما  
مجاهداته فالديمة المذرار كما قالت عائشة رضي الله عنها في جنبه صلى  
الله عليه وسلم ، كان عمله ديمة وأيكم يستطيع عمل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم . وبلغ من مجاهداته رضي الله عنه انه لما ضعف عن القيام  
في الصلاة لعدم تماسكه بنفسه صنع له خشبة قائمة يستند عليها ، ولم  
يدع صلاة النقل قائماً فضلاً عن الفرض ، ولم يدع صلاة الليل والوظائف  
التي عليه مرتبة في حال من الاحوال ، وكان لا ينام من الليل الا قليلا وكان  
ربما يمضي عليه الليل وهو يبكي ، وربما تمر عليه الليلة كلها وهو يردد



آية من كتاب الله تعالى . وكثيرا ما كان يقتصر على الخبز والزيت ويؤكل في بيته خواص الاطعمة ، وكان غالب آكله الرز بالزيت وتارة بالسمن البقرى وقل ما تراه في خلوته أو مع اصحابه الا وهو مشغول في وظائف اوراد . وقال لي مرة ربما أكون مع أولادى الأعمهم وأضحكهم وقلبي في العالم العلوى في السماء الدنيا أو الثانية أو الثالثة أو العرش ، وكثيرا ما كان تفيض على قلبه معرفة الحق سبحانه وتعالى فيجعل يبكي ولا يشعر به جليسه . وقلت يوما للعارف بالله تعالى خليفته سيدى محمد يدير القدسي من كرامات الاستاذ انه لا يسمع شيئا من العلم الا حفظه ولا يزول من ذهنه ولو بعد حين ، فقال لي رضي الله عنه بل الذى يعد من كرامات الشيخ انه لا يسمع شيئا من العلم النافع الا ويعمل به في نفسه ويداوم عليه . فقلت صدقت هذا والله حاله وكنت مرة أسعته رياض الرياحين لليافعي فلما أكملته قال لي بمحضر من أصحابه هل يوجد الآن مثل هؤلاء الرجال المذكورين في هذا الكتاب تكون لهم الكرامات ، فقال له بعض الحاضرين الخير موجود ياسيدى في أمة الرسول عليه الصلاة والسلام ، فقال الشيخ قد وقع لي في الطريق أبلغ من ذلك ، واحكي لكم عما وقع لي في ليلتي هذه : كنت قاعدا أقرأ في أورادى فعضشت وكان الزمن مصيفا والوقت حارا وأم الاولاد نائمة ، فكرهت ان اوقظها شفقة عليها ، فما استتم هذا خاطر حتى رأيت الهواء قد تجسم لي ماء حتى صرت كأني في غدير من الماء ، وما زال يعلو حتى وصل الى فمي فشربت ماء لم أشرب مثله ، ثم انه هبط حتى لم يبق قطرة ماء ولم يتل مني شيء . وبردت ليلة في ليالي الشتاء بردا شديدا وأنا قاعد أقرأ في وردى وقد سقط عني حرامي الذى أتغطى به ، وكان اذا سقط عنه غطاؤه لا يستطيع أن يرفعه بيده لضعف يده ، قال فأردت ان أوقظ أم الاولاد فأخذتني الشفقة عليها فما تم هذا خاطر حتى رأيت كأنونا عظيما ملأنا من الجمر وضع بين يدي وبقي

عندى حتى دفىء بدني وغلب وهج النار علي ، فقلت في سرى هذه النار  
حسية أم هي خيال فقربت أصبعي منها فلذعتني فعلمت أنها كرامة من الله  
تعالى ، ثم رفعت • والحاصل ان مناقبه رضي الله عنه لا تكاد تنحصر ،  
وكان لكلامه وقع في النفوس عظيم اذا تكلم كأنما كلماته خرزات نظمن  
في جيد حسناء لا ينطق الا بحكمة أو موعظة أو مسائل دينية او حكاية  
تتضمن جوابا عن سؤال يسأله بعض الحاضرين بقلبه ، ولا تكاد تسمع  
في مجلسه ذكر أحد بسوء وكان كثير الشفقة والرحمة على خلق الله لاسيما  
أرباب الذنوب والمعاصي ، كثير التواضع كثير الاحسان للفقراء والمساكين  
لا يمسك من الدنيا شيئا ، جميع ما يأتيه ينفقه في طاعة الله • ما امسك  
بيده درهما ولا دينارا قط أخذا بالورع في جميع أموره ليس له هم  
الا أمور الآخرة لايهتم لشأن الدنيا أقبلت أو أدبرت ، كفاه الله مؤنة  
الدنيا ، عنده خادم يقبض ما يأتي له من الدنيا ويصرف عليه فلا يزيد  
ذلك على حاجته ولا ينقص شيئا ، قال السيد شارح الرسالة خدمته نحو  
عشر سنوات ما رأيت ارتكب صغيرة قط وللإستاذ رضي الله عنه رسالة  
سماها السلوك لابناء الملوك ، وهي صورة مكتوب من املائه أرسله الى  
رجل من أعيان المغرب يقال له ابن الظريف ، وكان الشيخ رضي الله عنه  
ارسل له جوابا عن مكاتبة أرسلها فأرسل مراسلة أخرى والتمس الجواب ،  
ويكون متضمنا بعض النصائح ، فأملى تلك المراسلة فبلغت نحو ستة  
كراريس وصارت كتابا عظيم النفع سارت به الركبان واتفع به القاصي  
والداني ، وكتب عليه كثير من العلماء وكانت وفاة الإستاذ رضي الله عنه  
ثالث المحرم من هذه السنة ، وتولى غسله الشيخ سليمان الجمل ، وصلي  
عليه بالازهر ، ودفن بالصحراء بجوار شيخه السيد مصطفى البكري  
رضي الله عنهما •

ومات الاديب الماهر واللييب الشاعر الشيخ علي بن عنتر الرشيدى، كان

متضلعا فصيحاً مفوها له موشحات ومقاطع كثيرة، ونظم البحوز الستة عشر كلها،  
بالاقتباس، منها قوله في الطويل :

أطلت الجفا فأسمح بوصولك يارشا  
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن  
وقال في المديد ومنه الاكتفاء :

دع هواه فالغرام جنون  
واصطبر عن جبهه قلت كونوا  
فمديد الهجر قال اللواحي  
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن  
وقال في الرجز :

روض غدا في وجنتيه نصيرا  
وكفى بربك هاديا ونصيرا  
مكملت بحاسن منيتي فهديت في  
متفاعلن متفاعلن متفاعلن  
وقال في الرجز :

مسي الوري أضحيت صبا هائما  
ان قل صبرى قال صبرى قل وما  
ارجزفاني في هوى حلو اللما  
مستفعلن مستفعلن مستفعلن  
وقال في الوافر :

فكل مقيم فان وبالي  
ويبقى وجه ربك ذو الجلال  
بوافر لوعتي صل ياغزالي  
مفاعلتن مفاعلتن فعولن  
وقال في البسيط :

وقلت جدلي بوصل منك يا أملي  
فقال لي خلق الانسان من عجل  
بسطت في شادن حلو اللما غزلي  
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعولن  
وقال في الرمل :

مذبدا الهندي من أهدا به  
قل هو الرحمن آمنابيه  
قد رملت الوصف فيه قائلا  
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

وقال في الخفيف :

خفف الهجر عن فؤاد كليهم      وامل كاس الوصال لي يانديمي  
خاعلاتن مستفعلن فاعلاتن      وتوكل على العزيز الرحيم  
وله ديوان شعر مشهور ولم يزل حتى مات بالشعر في ربيع الاول  
من السنة .

ومات الشيخ الصالح الدين بقية السلف وتتيجة الحلف الشيخ أحمد ابن  
محمد بن أحمد بن عبد المنعم بن أبي السرور البكري الشافعي شيخ سجادة  
البكرية بمصر ، كان صاحب همة ومروءة وديانة وعفاف ومحبة وانصاف ،  
وتولى بعد موت أبيه فسار سيرا وسطا مع صفاء الباطن ، وكان الغالب  
عليه الجذب والصلاح والسلوك على طريق أهل الفلاح مع أورد وأذكار  
يشغل بها ، توفي يوم السبت ثاني عشر ربيع الثاني من السنة ، وصلي  
عليه بالجامع الأزهر بمشهد حافل ودفن عند أسلافه قرب مقام الامام  
الشافعي رضي الله عنه .

ومات الامام الفصيح المعتقد الشهير الذكر الشيخ ابراهيم بن محمد ابن  
عبد السلام الرئيس الزمزمي المكي الشافعي مؤقت حرم الله الامين ، ولد  
بمكة سنة ١١١٠ وسمع من ابن عقيلة وعمر بن احمد بن عقيل والشيخ  
سالم البصري والشيخ عطاء الله المصري وابن الطيب ، وحضر على الشيخ  
احمد الاشبولي الجامع الصغير وغيره ، واخذ عن السيد عبدالله ميرغني  
ومن الواردين من أطراف البلاد كالشيخ عبدالله الشبراوي والشيخ عمر  
الدعوجي والشيخ أحمد الجوهري ، واجازه شيخنا السيد عبدالرحمن  
العيدروس بالذكر على طريقة السادة النقشبندية ، وألف بأسمه رسالة  
سماها البيان والتعليم لم تبع ملة ابراهيم ذكر فيها سنده ، وأجازه السيد  
مصطفى البكري في الخلوتية وجعله خليفته في فتح مجالس الذكر وفي

ورد سحر ، ولازم المرحوم الوالد حسن الجبرتي سنة مجاورته بمكة وهي سنة خمس وخمسين ملازمة كلية ، وأخذ عنه علم الفلك والافواق والاستخراجات والرسم وغير ذلك ، ومهر في ذلك واقتنى كتباً نفيسة في سائر العلوم بددها وأولاده من بعده وباعوها بأبخس الاثمان . وكان عنده من جملة كتبه زيغ الراصد الغيبك السمرقندي نسخة شريفة بخط العجم ، في غاية الجودة والصحة والاتقان ، وعليها تقييدات وتحريرات وفوائد شريفة لا يسمح الدهر بمثل تلك النسخة ، وكنت كثيراً ما أسمع من المرحوم الوالد ذكرها ومدحتها ونسخة الوالد مكتوب عليها بخط رستم شاه ما نصه : قد اشترينا هذا الكتاب في دار سلطنة هراة بأثني عشر ألف دينار . وتحت ذلك اسمه وختمه . فلما كان في سنة ست وتسعين ورد علينا بعض الحجاج الجزائرية وسألني عن كتب يشتريها من جملة الزيغ المذكور وأرغبني في زيادة الثمن فلم تسمح نفسي بشيء من ذلك ، ثم سافر الى الحج ورجع وأتاني ومع خادمه رزمة كبيرة فوضعها بين أيدينا وفتحها وأخرج منها نسخة الزيغ المذكورة وفرجني عليها وقال : أيهما أحسن نسختك التي ضننت بها أو هذه . وكنت لم أرها قبل ذلك فرأيتها شقيقتها وتزيد عنها في الحسن بصغر حجمها وكثرة التقييدات بهامشها وطيارات كثيرة بداخلها في المسائل المعضلة مثل التسييرات والانتهايات والنمودارات وغير ذلك ، وجميعها بحسن الخط والوضع ، فرأيتها المخدرة التي كشف عنها القناع وانما هي المعشوقة بالسماع ، فقلت له : كيف وصلت الى هذه اليتيمة وما مقدار ما دفعته فيها من المهر والقيمة . فأخبرني انه اشتراها من ابن الشيخ بعشرين ريالاً وكتاب المجسطي وكتاب التبصرة وشرح التذكرة ونسخة البارع في غاية الجودة وزيغ ابن الشاطر وغير ذلك من الكتب التي لا توجد في خزائن الملوك ، وكلها بمثل ذلك الثمن البخس . فقضيت أسفاً واخذ الجميع مع ما أخذ وذهب الى بلاده . وهكذا حال

الدنيا ، ولم يزل المترجم على حالة حميدة واشتهر أمره في الآفاق وعرف  
بالصلاح والفضل وأتته الهدايا والمراسلات من جميع الاطراف والجهات  
حتى لحق بربه عز وجل سابع عشر ربيع الاول من السنة .

ومات الشيخ الفاضل الصالح أحمد بن محمد الباقاني الشافعي النابلسي  
سمع الاولية من محمد بن محمد الخليلي ورافق الشيخ السفاريني في  
بعض شيوخه من اهل البلد ، وأجازه السيد مصطفى البكري في الورد  
والطريقة ، ورد مصر أيام توليه المرحوم مصطفى باشا طوقان وكان له  
مذاكرة حسنة وورع وصلاح وعبادة ، واتفّع به الطلبة في بلاده ثم عاد  
الى بلاده فتوفي في ثالث جمادى الثانية .

ومات الاجل المفوه الشريف الفاضل السيد حسين بن شرف الدين  
ابن زين العابدين بن علاء الدين بن شرف الدين بن موسى بن يعقوب ابن  
شرف الدين بن يوسف بن شرف الدين بن عبدالله بن أحمد ابي ثور ابن  
عبدالله بن محمد بن عبد الجبار الثوري المقدسي الحنفي جده الاعلى  
أحمد بن عبدالله دخل حين فتح بيت المقدس راكبا على ثور ، فعرف بأبي  
ثور وأقطعه الملك العزيز عثمان بن يوسف بن ايوب ديرمار يقوص وبه  
دفن ، وذلك في سنة خمس مائة وأربعة وتسعين ، وجده الادنى زين العابدين  
أمه الشريفة راضية بنت السيد محب الدين محمد بن كريم الدين عبدالكريم  
ابن داود بن سليمان بن محمد بن داود بن عبدالحافظ بن أبي الوفاء  
محمد بن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن السيد زكي الدين سالم  
الحسيني الوفايي البدرى المقدسي ، ومن هنا جاء لحفيده المترجم الشرف  
وهي أخت الجد الرابع للسيد علي المقدسي ويعرف المترجم أيضا  
بالعسيلي ، وكأنه من طرف الامهات ولد بيت المقدس وبها نشأ وقرأ شيئا  
من المبادئ ، ثم ارتحل الى دمشق ، فحضر دروس الشيخ اسمعيل العجلوني

ولازمه وأجازته بمروياته وجود الخط على مستعد زاده ، فمهر فيه وكتب بخطه اشياء ودخل مصر ونزل في رواق الشوام بالازهر واقبل على تحصيل العلم والمعارف ، فحضر دروس مشايخ الوقت كالشبراوى والحفني والجوهري ولازم السيد البليدى ، واستكتب حاشية على اليبضاوى وسافر الى الحرمين وجاور بهما ، وأخذ عن الشيخ محمد حياة والشيخ ابن الطيب ، ثم قدم مصر وتوجه منها لدار ملك الروم وأدرك بها بعض ما يروم ، وعاشر الاكابر وعرف اللسان وصار منظورا اليه عند الاعيان ، ثم قدم مصر مع بعض أمراء الدولة في أثناء سنة ١١٧٢ ، وانضوى الى الشيخ السيد محمد أبي هادى بن وفا وكان صغير السن فألفه وأحبه وأدبه وصار يذكره بالعلم واتحد معه حتى صار مشارا اليه في الامور معولا عليه في المهمات . ولما تولى نقابة السادة الاشراف مضافة الى خلافة الوفاية كان هو كالكتخدا له في أحواله معتمدا عليه في أفعاله وأقواله ، وداوم على ذلك برهة من الزمان وهو نافذ الكلمة مسموع المقال حسن الحركات والاحوال ، الى أن توفي الشيخ المشار اليه فضاقت مصر عليه ، فتوجه الى دار السلطة وقطنها واتخذها دارا وسكنها ، وأقبل على الافادة ونشر العلوم بالاعادة . وبلغني انه كتب في تلك الايام شرحا على بعض متون الفقه في مذهب الامام ، وصار مرجع الخواص والعوام ، مقبولا بالشفاعة عند أرباب الدولة حتى وافاه الحمام في هذه السنة رحمه الله ، وكان اودع جملة من كتبه بمصر فأرسل بوقفها برواق الشوام ، فوضعوها في خزانية لنفع الطلبة .

ومات الفقيه العلامة الصالح المعمر الشيخ عبدالله بن خزام أبو الطوع الفيومي وغيره ، وقدم الجامع الازهر فأخذ عن فضلاء عصره وهو احد من يشار اليه في بلده بالفضل ، وتولى الافتاء فسار بغاية التحري ، وبلغني من تواضعه انه كان يأتي اليه احد العوام فيقول له : حاجتي في بلد

كذا فقم معي حتى تقضيها • فيطيعه ويذهب معه المليون والثلاثة ويقضيها، وقد تكرر ذلك منه ، وكان له في كل يوم صدقات الخبز على الفقراء والمساكين يفرقها عليهم بيده ولا يشتمز ، وكانت له معرفة تامة في علم المذهب وغيره من الفنون الغريبة كالفلك والهيئة والميقات ، وعند آلات لذلك • وكان انسانا حسنا جامعا لادوات الفضائل • توفي يوم الجمعة حادى عشر ربيع الثاني من السنة ، ولم يخلف بعده مثله •

ومات الفاضل الصالح الشيخ علي بن محمد الحباك الشافعي الشاذلي تفقه على الشيخ عيسى البراوى وبه تخرج وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد كشك واليه اتسبب ، ولما توفي جعل شيخا على المريدين وسار فيهم سيرا مليحا • وكان يصلي اماما بزواية بقلعة الجبل ، وكان شيخا حسن العشرة لطيف المجاورة طارحا للنكات متواضعا وقد صارت له مريدون وأتباع ، خاصة غير أتباع شيخه ، توفي في يوم الاثنين ثالث عشرين شعبان من السنة •

ومات من الامراء الامير ابراهيم بك أوده باشه خنقه مراد بك عفا الله عنه والمسلمين •

سنة ست وتسعين ومائة والف

فيها في صفر نزل مراد بك وسرح بالاقاليم البحرية وطاف البلاد بالشرقية وطلب منهم اموالا وفرض عليهم مقادير من المال عظيمة وكلفا وحق طرق معينين وغير ذلك مالا يوصف ، ثم نزل الى الغربية وفعل بها كذلك ، ثم الى المتوفية •

وفي منتصف شعبان ، ورد اغا بطلب محمد باشا ملك الى الباب ليتولى الصدارة ، فنزل من القلعة الى قصر العيني واقام بقية شهر شعبان ونزل في غرة رمضان ، وسافر الى سكندرية • فكافت مدة ولايته ثلاثة عشر



شهرًا ونصفًا • وهاداه الامراء ولم يحاسبوه على شيء ، ونزل في غاية الاعزاز والاكرام ، وكان من افاضل العلماء متضلعا من سائر الفنون ويجب المذاكرة والمباحثة والمسامرة واخبار التواريخ وحكايات الصالحين وكلام القوم ، وكان طاعنا في السن منور الشبية متواضعا ، وحضر الباشا الجديد في اواسط رمضان ونزل اليه الملاقاة وحضر الى مصر في عاشر شوال وطلعه قصر العيني ، فبات به وركب بالموكب في صباحها ومر من جهة الصليبية وطلع الى القلعة وذلك على خلاف العادة •

وفيه جاءت الاخبار على أيدي السفار الواصلين من اسلامبول بانه وقع بها حريق عظيم لم يسمع بمثله ، واحترق منها نحو الثلاثة ارباع ، واحترق خلق كثير في ضمن الحريق ، وكان أمرا مهولا ، وبعد ذلك حصل بها فتنة أيضا ونفوا الوزير عزت محمد باشا وبعض رجال الدولة •

وفي ليلة السبت ثامن عشر القعدة ، هرب سليم بيك وابراهيم بيك قسطة وتبعهم جماعة كثيرة نحو الثمانين ، فخرجوا ليلا على الهجن وجرائد الخيل وذهبوا الى الصعيد وأصبح الخبر شائعا ، بذلك فأرتبك ابراهيم بيك ومراد بيك ونادى الاغا والوالي بترك الناس المشي من بعد العشاء •

### من توفي في هذه السنة من الاعيان

توفي الاستاذ الوجيه العظيم السيد محمد افندي البكري الصديقي نقيب السادة الاشراف بالديار المصرية ، كان وجيها مبجلا محتشما سار في نقابة الاشراف سيرا حسنا مع الامارة وسلوك الانصاف وعدم الاعتساف ، ولما توفي ابن عمه الشيخ احمد شيخ السجادة البكرية تولاهها بعده بأجماع الخاص والعام مضافة لنقابة الاشراف ، فحاز المنصين وكمل له الشرفان • ولم يقم في ذلك الا نحو سنة ونصف • وتوفي يوم السبت عاشر شعبان ، فحضر مراد بيك الى منزله وخلع على ولده السيد محمد

افندى ما كان على والده من مشيخة السجادة البكرية ونقاية الاشراف ،  
وجهر وكفن ، وخرجوا بجنازته من بيتهم بالازبكية ، وصلوا عليه بالجامع  
الازهر في مشهد حافل ، ودفن بمشهد اجداده بالقرافة .

ومات الشريف العفيف الوفي الصديق محمد بن زين بأحسن جبل النيل  
الحسيني باعلوى التريمي الاصل نزيل الحرمين ، سكن بها مدة واتصل  
بخدمة الشيخ القطيب السمد الشيخ باعبود ، فلو حظ بأنظاره وكان يحترمه  
ويعترف بمقامه ، ويحكي عن بعض مكاشفاته ووارداته ، وصحب كلام القطب  
السيد عبدالله مدهر وعارفة وقتها الشريفة فاطمة العلوية والشيخ محمد  
ابن عبدالكريم السمان والشيخ عبدالله ميرغني وجماعة كثيرين من السادة  
والواردين على الحرمين من الافاضل وله محاوراة لطيفة ولديه محفوظة  
ومعرفة بدقائق علم الطب وسليقة في التصوف . ورد الى مصر سنة ١١٨١ ،  
هو عائد من الروم ، واجتمع بافاضلها ، وعاشر شيخنا السيد محمد مرتضى  
وأفاده وأرشدته الى امور مهمة ، وسافر صحبته لزيارة الشهداء بدمياط  
ولاقاه أهلها بالاحترام . ثم توجه الى الحرمين الشريفين واقام هناك واجتمع  
به الشيخ محمد الجوهرى وآخاه في الصحبة ، وكان مع ما أعطى من  
الفضائل تجر بالبضائع الهندية ويتعلل بما يتحصل منها ، وبآخرة سافر  
الى الديار الهندية ، وبها توفي في هذه السنة .

ومات العمدة الفاضل واللودعي الكامل الرحلة الدراكة بقية السلف  
الورع الصالح الزاهد الشيخ موسى بن داود الشيخونى الحنفى امام  
جامع شيبون وخطيبه وخازن كتبه ، وكان انسانا حسنا عظيم النفس منور  
الثيبة ضخم البدن فقيها مستحضرا للمناسبات مهذب النفس لين الجانب  
تقيا معتقدا ، ولما وقف الامير أحمد باشجاويش كتبه التي جمعها وضعها  
بخزانة كتب الوقف تحت يد المترجم لاعتقاده فيه الديانة والصيانة رحمهما  
الله تعالى .

سنة سبع وتسعين ومائة وألف

فيها تسحب ايضا جماعة من الكشاف والمماليك وذهبوا الى قبلي ،  
فشرعوا في تجهيز تجريدة ، وعزم مراد بك على السفر وأخذ في تجهيز  
اللوازم فطلب الاموال فقبضوا على كثير من مسائير الناس والتجار  
والمتسبين وحبسوهم ، وصادروهم في اموالهم ، وسلبوا ما بأيديهم •  
فجمعوا من المال ما جاوز الحد ولا يدخل تحت العد •

وفي منتصف ربيع الآخر ، برز مراد بك للسفر وأخرج خيامه الى جهة  
البساتين وخرج صحبتته الامير لاجين بك وعثمان بك الشرقاوى وعثمان بك  
الاشقر وسليمان بك أبو نبوت وكشافهم ومماليكهم وطوائفهم ، وسافروا  
بعد ايام •

وفي أواخر جمادى الثانية وردت الاخبار بان رضوان بيك قرابة علي  
بك حضر الى مراد بك وانضم اليه ، فلما فعل ذلك انكسرت قلوب الآخرين  
وانخذلوا ورجعوا القهقري ورجع مراد بك أيضا الى مصر في منتصف  
شهر رجب ، وترك هناك مصطفى بك وعثمان بك الشرقاوى وعثمان  
بك الاشقر •

وفي يوم الخميس سادس عشرين رجب ، اتفق مراد بك وابراهيم بك  
على نفي جماعة من خشداشينهم وهم ابراهيم بك الوالي وأيوب بك الصغير  
وسليمان بك الاغا ورسوموا لايوب بك أن يذهب الى المنصورة فأبى وامتنع  
من الخروج ، فذهب اليه حسن كتخدا الجربان كتخدا مراد بك واحتال  
عليه فركب وخرج الى غيط مهمشة ثم سافر الى المنصورة • واما ابراهيم  
بك الوالي فركب بطوائفه ومماليكه وعدى الى بر الجيزة فركب خلفه علي  
بك اباطة ولاجين بك وحجزوا هجته وجماله عند المعادى وعدوا خلفه ، فأدركوه  
عند الاهرام ، فأحتالوا عليه ورددوه الى قصر العيني ، ثم سفروه الى ناحية السرو

ورأس الخليج . واما سليمان بك فانه كان غائبا بأقليم الغربية والمنوفية يجمع من الفلاحين فردا وأموالا ومظالم ، فلما بلغه الخبر رجع الى منوف فحضر اليه المعينون لنتفيه ، وأمروه بالذهاب الى المحطة الكبرى ، فركب بجماعته واتباعه فوصل الى مسجد الخضر ، فاجتمع بأخيه ابراهيم بك الوالي هناك فأخذه صحبته وذهبا الى جهة البحيرة .

وفي يوم الاحد غاية شهر رجب طلع الامراء الى الديوان وقلدوا خمسة من اغوات الكشاف صناعق وهم عبدالرحمن خازن دار ابراهيم بك سابقا وقاسم آغا كاشف المنوفية سابقا وعرف بالموسقو وهو من مماليك محمد بك واشراق ابراهيم بك وحسين كاشف وعرف بالثفت بمعنى اليهودى وعثمان كاشف ومصطفى كاشف السلحدار وهؤلاء الثلاثة من طرف مراد بك .

وفي شهر شعبان وردت الاخبار من ثغر سكندرية بوصول باشا السى الثغر واسمه محمد باشا السلحدار واليا على مصر فنزل الباشا القديم من القلعة الى القصر بشاطيء النيل .

وفي أواخر شعبان وصل سلحدار الباشا الجديد بخلعة قائمقامية لابراهيم بك .

وفيه وصلت الاخبار بان سليمان بك و ابراهيم بك رجعا من ناحية البحيرة الى طنطا وجلسوا هناك ، وأرسلوا جوابات الى الامراء بمصر بذلك وانهم يطلبون ان يعينوا لهم ما يتعيشون به .

وفيه أرسلوا خلعة الى عثمان بك الشراوى بان يستقر حاكما بجرجا ، وطلبوا مصطفى بك وسليمان بك أبا نبوت وعثمان بك الأشقر للحضور الى مصر فحضروا ، واستقر عثمان بك الشراوى بجرجا .

وفي غرة رمضان هرب سليمان بك الاغا و ابراهيم بك الوالي من طنطا وعدوا الى شرقية بلبيس ، ومروا من خلف الجبل وذهبوا الى جهة الصعيد،

ورجع علي كئيدا ويحيى كئيدا سليمان بك الى مصر بالحملة والجمال  
وبعض مماليك وأجناد .

وفي أواخر رمضان ، هرب أيضا أيوب بك من المنصورة وذهب الى  
الصعيد أيضا ، وتواترت الاخبار بأنهم اجتمعوا مع بعضهم واتفقوا على  
العصيان ، فأرسلوا لهم محمد كئيدا أباطة واحدا جمليان وطلبوهم  
الى الصلح ويعينون لهم أماكن يقيمون بها ويرسلون لهم احتياجاتهم ،  
فأتوا ذلك ، فطلبوا عثمان بك الشرقاوى ومصطفى بك للحضور فامتنعا  
أيضا وقالوا : لا نحضر ولا نصلح الا ان رجع اخواننا رجعا معهم ، ويردون  
لهم امرياتهم وبلادهم وبيوتهم ويعطلوا من صنجهوه وامروه عوضهم .  
فلما حضر الجواب بذلك شرعوا في تجهيز تجريدة وأخذوا يفتشون أماكن  
الامراء المذكورين ، فأخذوا ما وجدوه بمنزل مصطفى بك واتهموا أناسا  
بأمانات وودائع لمصطفى بك وعثمان بك الشرقاوى منهم الدالي ابراهيم  
وغيره ، فجمعوا بهذه النكته أموالا كثيرة حقا وباطلا .

وفي يوم الخميس عشرين شهر شوال كان خروج المحمل والحجاج  
وأمر الحاج مصطفى بك الكبير ، ولما انقضى أمر الحج برزوا للتجريدة  
وأمرها ابراهيم بك الكبير وجمعوا المراكب وحجزوها من أربابها وعطلوا  
أسباب التجار والمسافرين وجمعوا الاموال كما تقدم من المصادرات  
والملتزمين والفلاحين وغير ذلك ، وكان أمرا مهولا أيضا ، وبعد أيام وصل  
الخبر بان ابراهيم بك ضمهم للصلح واصطاح معهم وانه اصل صحبتهم  
جميعا .

وفي سادس عشر ذى القعدة حضر ابراهيم بك ووصل بعده الجماعة  
ودخلوا الى مصر وسكنوا في بيوت صغار ما عدا عثمان بك ومصطفى بك ،  
فانهم نزلوا في بيوتهم وحضر صحبتهم أيضا علي بك وحسين بك الاسماعيليه ،  
فلم يعجب مراد بك ما فعله ابراهيم بك ولكن اسره في نفسه ولم يظهره ،

وركب للسلام على ابراهيم بك فقط في الخلاء ولم يذهب الى أحد من  
القادمين ، وسكن الحال على ذلك أياما وشرع ابراهيم بك في اجراء  
الصلح وصفاء خاطر بينهم وبين مراد بك ، وأمرهم بالذهاب اليه فذهبوا  
اليه وسلموا عليه ثم ركب هو الآخر اليهم ما عدا الثلاثة المعزولين ، وكل  
ذلك وهو ينقل في متاع بيته وتغزير ما فيه ، ثم انه ركب في يوم الجمعة  
وعدى الى جزيرة الذهب وتبعه كشافه وطوائفه وأرسل الى بولاق واخذ  
منها الارز والغلة والشعير والبقسماط وغير ذلك ، فأرسل له ابراهيم بك  
لاجين بك وسليمان بك أبا نبوت ليردوه عن ذلك فنهرهم وطردهم فرجعوا ،  
ثم انه عدى الى ناحية الشرق وذهب الى قبلي وتبعه اغراضه وأتباعه وحملته  
من البر والبحر .

وفي هذه السنة قصر مد النيل وانهبط قبل الضليبة بسرعة فشرقت  
الاراضي القبلية والبحرية وعزت الغلال بسبب ذلك وبسبب نهب الامراء  
وانقطاع الوارد من الجهة القبلية ، وشطح سعر القمح الى عشرة ريالات  
الاردب ، واشتد جوع الفقراء . ووصل مراد بك الى بني سويف وأقام  
هناك وقطع الطريق على المسافرين ، ونهبوا كل مامر بهم في المراكب  
الصاعدة والهابطة .

من مات في هذه السنة من الاعيان

توفي الفقيه النبيه العمدة الفاضل حاوي أنواع الفضائل الشيخ أحمد  
ابن الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن محمد السجاعي الشافعي  
الازهرى ، ولد بصر ونشأ بها وقرأ على والده وعلى كثير من مشايخ  
الوقت ، وتصدر للتدريس في حياة أبيه وبعد موته في مواضعه ، وصار  
من اعيان العلماء ، وشارك في كل علم وتميز بالعلوم الغربية ، ولازم الوالد  
وأخذ عنه علم الحكمة والهداية وشرحها للقاضي زاده قراءة بحث وتحقيق ،

والجفيمبي ولقط الجواهر والمجيب والمقنطر وشرح اشكال التأسيس وغير ذلك ، وله في تلك الفنون تعاليق ورسائل مفيدة ، وله براعة في التأليف ومعرفة باللغة وحافظة في الفقه . ومن تأليفه شرح على دلائل الخيرات كالحاشية مفيد ، وشرح على اسماء الله الحسنی قرظ عليه الشيخ عبدالله الادكاوى رحمه الله تعالى ، هذا وكان ممن منحه الله أسرارها وأظهر أنوارها فأوضح من معانيها ماخفي ومنح طلابها كنزا يتنافس في مثله انبل الفضلاء وافضل النبلاء ، احمد الاسم محمود الصفات على الفعل حسن القول والذات نجل العالم العلامة العمدة الفهامة كعبة الافضال وقبة الاجلال من تقصر عن تعداد محاسنه ولو طولت باعي مولانا الشيخ احمد السجاعي حفظ الله عليه نجله الرشيد واره منه مايسر القريب والبعيد ، وحين لمحت عيني ما كتب مما حقه ان يرقم بدل الحجر بالذهب عودته بالله من عين كل حسود وعلمت انه ان شاء الله تعالى سيسود وتطأ اخمصه اعناق الاسود . وسمع المترجم معنا كثيرا على شيخنا السيد محمد مرتضى من الامالي وعدة مجالس من البخارى وجزء بن شاهد الجيش والعوالي المروية عن احمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر المسماة بسلسلة الذهب ، وغير ذلك . ومن فوائد المترجم انه رأى في المنام قائلاً يقول له : من قال كل يوم يا الله يا جبار يا قهار يا شديد البطش ثلثمائة وستين مرة أمن من الطاعون . توفي ليلة الاثنين سادس عشر صفر من السنة ، بعد ان تملل بالاستسقاء ، وصلي عليه بالغد بالجامع الازهر ، ودفن عند أبيه بالبستان رحمه الله تعالى .

ومات الشيخ الصالح الناسك الصوفي الزاهد سيدى احمد بن علي ابن جميل الجعفرى الجزولي السوسي من ولد جعفر الطيار ولد بالسوس واشتغل بالعلم قليلا على علماء بلاده ، ثم ورد الى مصر في ١١٨٢ هـ فحج ورجع وقرأ معنا على الشيخ الوالد كثيرا من الرياضيات مع مشاركة

سيدي محمد وسيدي أبي بكر ولدي الشيخ التاودي بن سودقين وردامع  
ايهما في تلك السنة للحج والشيخ سالم القيرواني ، ثم غلب عليه الجذب  
فساح وذهب الى الروم مجاهدا وأصيب بجراحات في بدنه وعولج حتى  
برأ وتعلم اللغة التركية ، وعرضت عليه الدنيا فلم يقبلها ، والغالب عليه  
اخفاء الحال . وورد الى مصر في سنة احدى وتسعين وتزوج بمصر وأقام  
بها مع كمال العفة والديانة وسلامة الباطن والانجماع عن الناس ، مع صفاء  
ال خاطر والذوق المتين والميل الى كتب الشيخ الاكبر والشعراني وزيارة  
القرافتين في كل جمعة على قدميه . أحببت لقاء الله تعالى توفي في ثالث  
ربيع الاول من السنة ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى .

ومات العمدة العلامة والحبر الفهامة قدوة المتصدرين ونخبة المفهمين .  
النبية المتفنن الشيخ محمد بن ابراهيم بن يوسف الهيتمي السجيني الشافعي  
الازهرى الشهير بأبي الارشاد ولد سنة ١١٥٤ وحفظ القرآن وتفقه على  
الشيخ المدابغي والبراوى والشيخ عبدالله السجيني وحضر دروس الشيخ  
الصعيدي وغيره ، وأجازه أشياخ العصر واقفى ودرس ، وتولى مشيخة  
رواق الشارقة بالازهر بعد وفاة خاله الشيخ عبدالرؤوف ، واشتهر ذكره  
واتنظم في عداد المشايخ المشار اليهم بالازهر ، وفي الجمعيات والمجالس  
عند الامراء ونظار الازهر وفي الاخبار ، وله مؤلفات في الفنون ، وكتب  
حاشية على الخطيب على أبي شجاع الا أنها لم تكمل ، ورسائل في  
مستصعبات المسائل بالمنهج ، وصنف رسالة تتعلق ببناء المؤمنين بعضهم  
بعضا في الجنة . توفي في أواخر القعدة .

ومات الامام الهمام والعلامة المقدم المتقن المتفنن المفيد الشيخ يوسف  
الشهير برزة الشافعي الازهرى أحد العلماء المحصلين والاجلاء المفيدين ،  
تفقه على الشيخ العلامة الشيخ أحمد رزة واليه انتسب وبه اشتهر وحضر  
على كل من الشيخ الحفناوى والشيخ أحمد البجيرمي والشيخ عيسى



البراوى ، ودرس الفقه والمعقول بالازهر وأفاد وأفتى وصار في عداد المتصدرين المشار اليهم مع الانجماع والحشمة والكمال والرئاسة وحسن الحال ، ولم يتداخل كغيره في الامور المخلة . ولم يزل مقبلا على شأنه حتى توفي في عاشر جمادى الاولى من السنة .

ومات الشيخ الصالح الورع علي بن عبدالله مولى الامير بشير جلبه مولاه من بلاد الروم وأدبه وجب اليه السلوك ، فلزم الشيخ الحفني ملازمة كلية وأخذ عنه الطريق وحضر دروسه وسمع الصحيح على السيد مرتضى بتسامة في منزله بدرج الميضاة بالصلبية ، وكذلك مسلم وأبو داود، وغير ذلك من الاجزاء الحديثة ومسلسلات بن عقيلة بشروطها ، وغالبها بقراءة السيد حسين الشيخوني . وكان انسانا حسنا حلوا المعاشرة كثير التودد لطيف الصحة مكرما محسنا خيرا له بر وصدقات خفية ، توفي في يوم الاحد تاسع عشرين رجب ، بعد ان تعلق بالفتق عن كبر ، وصلي عليه بسبيل المؤمنين ودفن بالقرب من شيخنا محمود الكردي بالصحراء . وكان منور الوجه والشيبة وعليه جلالة ووقار وهيبة يلوح عليه سيما الصلاح والتقوى رحمه الله تعالى .

ومات الشيخ الصالح عيسى بن أحمد القهاوى الوقاد بالمشهد الحسيني وخدام النعال بالموضع المذكور ، كان رجلا مسنا سخيا بما يملك مطعاما للواردين من الغرباء المنقطعين ، وأدرك جماعة من الصالحين وكان يحكي لنا عليهم امورا غريبة ، وله مع الله حال وفي فهم كلام القوم ذوق حسن ، وللناس فيه اعتقاد عظيم . وفي آخره أعجزة الهرم والقعود فتوجه الى طندتا في آخر ربيع الثاني ومكث هناك برحاب سيدى احمد البدوى الى أن توفي يوم الاربعاء ثاني عشر جمادى الثانية ، ودفن عندمقام الولي الصالح سيدى عز الدين خارج البلد في موضع كان أعده السيد محمد مجاهد لنفسه فلم يتفق دفنه فيه .

ومات العلامة الفاضل المحدث الصوفي الشيخ أحمد بن أحمد بن أحمد بن أحمد  
ابن جمعة البجيرمي الشافعي، قرأ على أبيه وحضر درس العشماوي والعزيزي  
والجوهرى والشيخ أحمد سابق والحفني وآخرين ، ودرس واكب على  
اقراء الحديث ، وألف في الفن وانتفع به الناس وكان يسكن في خانقاه،  
سعيد السعداء مع سكون الاخلاق والانجماع عن الناس وملازمة محله  
ولا زال يفيد ويسمع حتى وافاه الحمام في يوم الجمعة ثاني رمضان ،  
وكانت جنازته خفيفة لاشتغال الناس بالصيام ، وكان يخبر عن والده ان  
جنازته كانت خفيفة رحمه الله .

ومات الفاضل المبجل سيدى عيسى جلبي بن محمود بن عثمان ابن  
مرتضى القفطانجي الحنفي المصرى ولد بمصر ونشأ صالحافي عفاف وصلاح  
وديانة وملازمة لحضور دروس الاشياخ ، وتفقه على فضلاء وقته مثل الشيخ  
الوالد والشيخ حسن المقدسي ، وأخذ العربية والكلام عن الشيخ محمد  
الامير والشيخ أحمد البيلي وغيرهما ، واقتنى كتباً نفيسة ، وكان منزله  
موردا للفضلاء ، وكان يعزم عليهم ويعمل لهم الضيافات في كل عام ببستان  
خارج مصر يعرف ببستان القفطانجي ورثه عن آباءه ، وكان نعم الرجل  
مودة وصيانة رحمه الله تعالى وسامحه .

سنة ثمان وتسعين ومائة والف

فيها في المحرم سافر مراد بك الى منية بن خصيب مغضبا وجلس هناك .  
وفيه حضر الى مصر محمد باشا والي مصر فأنزله بقصر عبدالرحمن كتخدا  
يشاطيء النيل فأقام به يومين ثم عملوا له موكبا وطلع الى القلعة من تحت  
الربيع على الدرب الاحمر .

وفي منتصفه اتفق رأى ابراهيم بك والامراء الذين معه على ارسال  
محمد افندى البكرى والشيخ أبي الانوار شيخ السادات والشيخ أحمد

العروسي شيخ الازهر الى مراد بك ليأخذوا خاطره ويطلبوه للصلح مع خشداشينه ، ويرجع اليهم ويقبلوا شروطه ، ما عدا اخراج احد من خشداشينهم . فلما سافروا اليه وواجهوه وكلموه في الصلح تعلق باعذار واخبر انه لم يخرج من مصر الا هروبا خوفا على نفسه ، فانه تحقق عنده توافقهم على غدره ، فان ضمنتم وحلفتهم لي بالايمان انه لا يحصل لي منهم ضرر وافقتكم على الصلح والا فدعوني بعيدا عنهم . فقالوا له : لساننا نطلع على القلوب حتى نحلف ونضمن ، ولكن الذى نظنه ونعتقده عدم وقوع ذلك بينكم لانكم اخوة ومقصودنا الراحة فيكم وبراحتكم تراح الناس وتأمّن السبل ، فأظهر الامثال ووعد بالحضور بعد ايام ، وقال لهم : اذا وصلتكم الى بني سويف ترسلون لي عثمان بك الشراوى وأيوب بك الدفتردار لاشترط عليهم شروطي فان قبلوها توجهت معهم والا عرفت خلاصي معهم . وانفصلوا عنه على ذلك وودعوه وسافروا وحضروا الى مصر في ليلة الجمعة ثالث عشرين شهر صفر .

وفي ذلك اليوم وصل الحجاج الى مصر ودخل أمير الحج مصطفى بك بالمحمل في يوم الاحد .

وفي يوم السبت مستهل ربيع الاول، خرج الامراء الى ناحية معادي الخير وحضر مراد بك الى بر الجيزة وصحبته جمع كبير من الغز والاجناد والعربان والنوغاء من أهل الصعيد والهوراة ، ونصبوا خيامهم ووطاقهم قبالتهم في البر الآخر ، فأرسل اليه ابراهيم بك عبدالرحمن بك عثمان وسليمان بك الشابورى وآخرين في مركب ، فلما عدوا اليه لم يأذن لهم في مقابلته وطردهم ، ونزل ايضا كتبخدا الباشا وصحبته اسمعيل افندى الخلوتي في مراكب أخرى ليتوجهوا اليه ايضا لجريان الصلح ، فلما توسطوا البحر ووافق رجوع الاولين ، ضربوا عليهم بالمدافع فكادت تغرق بهم السفن ، ورجعوا وهم لا يصدقون بالنجاة . فلما رأى ذلك ابراهيم بك ونظر امتناعه

عن الصلح وضربه بالمدافع امر هو الآخر بضرب المدافع عليهم نظير فعلهم .  
وكثر الرمي بينهم من الجهتين على بعضهم البعض ، وامتنع كل من الفريقين  
عن التعدي الى الجهة الاخرى ، وحجزوا المعادى من الطرفين . واستمر  
الحال بينهم على ذلك من أول الشهر الى عشرين منه ، واشتد الكرب  
والضنك على الناس وأهل البلاد ، وانقطعت الطرق القبلية والبحرية برا  
وبحرا ، وكثر تعدى المفسدين وغلت الاسعار وشح وجود الغلال وزادت  
أسعارها . وفي تلك المدة كثر عبث المفسدين وأفحش جماعة مراد بك في  
النهب والسلب في بر الجزيرة وأكلوا الزروع ، ولم يتركوا على وجه  
الارض عودا اخضر ، وعين لقبض الاموال من الجهات وغرامات الفلاحين ،  
وظن الناس حصول الظفر لمراد بك ، واشتد خوف الامراء بمصر منه .  
وتحدث الناس بعزم ابراهيم بك على الهروب ، فلما كان ليلة الخميس  
المذكور أرسل ابراهيم بك المذكور خمسة من الصناجق ، وهم سليمان بك  
الاعا وسليمان ابو نبوت وعثمان بك الاشقر و ابراهيم بك الوالي وأيوب  
بك ، فعدوا الى البر الآخر بالقرب من انبابة ليلا وساروا مشاة فصادفوا  
طابورا فضربوا عليهم بالبندق فانهزموا منهم ، وملكوا مكانهم وذلك  
بالقرب من بولاق التكرور ، كل ذلك والرمي بالمدافع متصل من عرضي  
ابراهيم بك . ثم عدى خلفهم جماعة أخرى ومعهم مدفعان وتقدموا قليلا  
من عرضي مراد بك وضربوا على العرضي بالمدفعين ، فلم يجبهم أحدا ، فباتوا  
على ذلك وهم على غاية من الحذر والخوف . وتتابع بهم طوائفهم وخيولهم ، فلما  
ظهر نور النهار نظروا فوجدوا العرضي خاليا وليس به أحد ، وارتحل مراد  
بك ليلا وترك بعض اثقاله ومدافعه فذهبوا الى العرضي وأخذوا ما وجدوه  
وجلسوا مكانه ، ونهب أوباشه المراكب التي كانت محجوزة للناس . وعدى  
ابراهيم بك وتتابعوا في التعدي ، وركبوا خلفهم الى الشيمي فلم يجدوا  
أحدا ، فقاموا هناك السبت والاحد والاثنين والثلاثاء ، ورجع ابراهيم بك

وبقية الامراء الى مصر ، ودخلوا بيوتهم • وانقضت هذه الفتنة الكذابة  
على غير طائل ، ولم يقع بينهم مصاف ولا مقاتلة ، وهرب مراد بك وذهب  
بين معه يهلكون الزرع حصادا ويسعون في الارض فسادا •

وفي أواخر شهر جمادى الاولى اتفق رأى ابراهيم بك على طلب الصلح  
مع مراد بك فسافر لذلك لاجين بك وعلي أغا كتحدا جاووجان ، وسبب ذلك  
ان عثمان بك الشراوى وأيوب بك ومصطفى بك وسليمان بك و ابراهيم  
بك الوالي تحزبوا مع بعضهم واخذوا ينقضون على ابراهيم بك الكبير ،  
واستخفوا بشأنه وقعدوا له كل مرصد ، وتخيل منهم وتحرز ، وجرت  
مشاجرة بين أيوب بك وعلي أغا كتحدا جاووجان بحضرة ابراهيم بك ، وسبه  
وشتمه وأمسك عمامته وحل قولانه وقال له : ليس هذا المنصب مخلدا  
عليك ، فاغتاظ ابراهيم بك لذلك وكنه في نفسه وعز عليه علي أغا لانه  
كان بينه وبينه محبة أكيدة ولا يقدر على فراقه ، فشرع في اجراء الصلح  
بينه وبين مراد بك ، فاجتمع اليه الامراء وتكلموا معه فقال : نصطح مع  
أخينا أولى من التشاحن وفضيل الغل من بيننا لاجل راحتنا وراحة الناس  
ويكون كواحد منا وان حصل منه خلل اكون انا وأتم عليه • وتحالفوا  
على ذلك وسافر لاجين بك وعلي أغا ، وبعد أيام حضر حسن كتحدا  
الجريان كتحدا مراد بك الى مصر واجتمع بابراهيم بك ورجع ثانيا وارسل  
ابراهيم بك صحبته ولده مرزوق بك طفلا صغيرا ومعه الدادة والمرضة ،  
قلما وصلوا الى مراد بك أجاب بالصلح وقدم لمرزوق بك هدية وتقادم  
ومن جملتها بقرة ولابتها رأسان •

وفي عاشر رجب حضر مرزوق بك وصحبته حسن كتحدا الجريان فأوصله  
الى أبيه ورجع ثانيا الى مراد بك وشاع الخبر بقدم مراد بك ، وعمل  
مصطفى بك وليمة وعزم من بصحبته واحضر لهم آلات الطرب ، واستمروا  
على ذلك الى آخر النهار •

وفي ثاني يوم اجتمعوا عند ابراهيم بك وقالوا له : كيف يكون قدوم  
مراد بك ولعله لا يستقيم حاله معنا ، فقال لهم : حتى يأتي ، فان استقام  
معنا فيها والا اكون انا وأنتم عليه . فتحالفوا وتعاهدوا واكدوا المواثيق .  
فلما كان يوم الجمعة وصل مراد بك الى غمازة فركب ابراهيم بك علي حين  
غفلة وقت القائلة في جماعته وطائفته وخرج الى ناحية البساتين ورجع من  
الليل وطلع الى القنعة وملك الابواب ومدرسة السلطان حسن والرميلة  
والصليبة والتبانة ، وأرسل الى الامراء الخمسة يأمرهم بالخروج من مصر ،  
وعين لهم اماكن يذهبون اليها ، فمنهم من يذهب الى دمياط ومنهم من  
يذهب الى المنصورة وفارسكور ، فامتنعوا من الخروج وانفقوا على  
الكرنكة والخلاف ، ثم لم يجدوا لهم خلاصا بسبب ان ابراهيم بك ملك  
القلعة وجهاتها ومراد بك واصل يوم تاريخه وصحبه السواد الاعظم من  
العساكر والعربان ، ثم انهم ركبوا وخرجوا بجميعتهم الى ناحية القليوبية  
ووصل مراد بك لزيارة الامام الشافعي ، فعندما بلغه خبر خروجهم ذهب  
من فورهم من خلف القلعة ونزل على الصحراء واسرع في السير حتى وصل  
الى قناطر ابي المنجا ، ونزل هناك ، وارسل خلفهم جماعة فلحقوهم عند  
شبراشهاب ، وادركهم مراد بك والتطموا معهم ، فتقنط مراد بك بفرسه  
فلحقوه واركبوه غيره ، فعند ذلك ولي راجعا وانجرح بينهم جماعة  
قلائل ، واصيب سليمان بك برصاصة نفذت من كتفه ولم يمض وقت  
بك ومن معه الى مصر على غير طائل ، وذهب الامراء الخمسة المذكورون  
وعدوا على وردان ، وكان بصحبتهم رجل من كبار العرب يقال له طرهونه  
يدلهم على الطريق الموصلة الى جهة قبلي فسار بهم في طريق مقفرة ليس بها  
ماء ولا حشيش يوما وليلة حتى كادوا يهلكون من العطش ، وتأخر عنهم  
اناس من طوائفهم وانقطعوا عنهم شيئا فشيئا الى ان وصلوا الى ناحية  
سقارة ، فأروا أنفسهم بالقرب من الاهرام فضاقت خناقهم وظنوا الوقوع ،

فأحضروا الهجن وارادوا الركوب عليها والهروب ويتركوا ائقالمهم ، فقامت عليهم طوائفهم وقالوا لهم : كيف تذهبون وتتركونا مشتتين . وصار كل من قدر على خطف شيء أخذه وهرب ، فسكنوا عن الركوب وانتقلوا من مكانهم الى مكان آخر . وفي وقت الكبكية ركب مملوك من مساليكهم وحضر الى مراد بك وكان بالروضة ، فاعلمه الخبر ، فأرسل جماعة الى الموضوع الذي ذكره له فلم يجدوا أحدا ، فرجعوا واغتم اهل مصر لنهابهم الى جهة قبلي ، لما يترتب على ذلك من التعب وقطع الجالب مع وجود القحط والغلاء . وبات الناس في غم شديد . فلما طلع نهار يوم الاربعاء حادى عشرين رجب شاع الخبر بالقبض عليهم ، وكان من أمرهم انهم لما وصلوا الى ناحية الاهرام ووجدوا أنفسهم مقابلين البلد أحضروا الدليل وقالوا له : انظر لنا طريقا تسلك منه ، فركب لينظر في الطريق وذهب الى مراد بك وأخبره بمكانهم ، فأرسل لهم جماعة ، فلما نظروهم مقبلين عليهم ركبوا الهجن وتركوا ائقالمهم وولوا هارين ، وكانوا كمنوا لهم كميناً ، فخرج عليهم ذلك الكمين ومسكوا بزمامهم من غير رفع سلاح ولا قتال ، وحضروا بهم الى مراد بك بجزيرة الذهب فباتوا عنده ، ولما أصبح النهار أحضر لهم مراد بك مراكب وأنزل كل امير في مركب وصحبته خمسة مساليك وبعض خدام ، وسافروا الى جهة بحرى ، فذهبوا بعثمان بك وأيوب بك الى المنصورة ومصطفى بك الى فارسكور وابراهيم بك الوالى الى طنطا ، واما سليمان بك فاستمر ببولاق التكرور حتى برأ جرحه .

وفي منتصف شهر رمضان ، اتفق الامراء المنفيون على الهروب الى قبلي فأرسلوا الى ابراهيم بك الوالى ليأتي اليهم من طنطا وكذلك الى مصطفى بك من فارسكور ، وتواعدوا على يوم معلوم بينهم ، فحضر ابراهيم بك الى عثمان بك وايوب بك خفية في المنصورة ، واما مصطفى بك فانه نزل في المراكب وعدى الى البر الشرقي بعد الغروب ، وركب

وسافر فركب خلفه رجل يسمى طه شيخ فارسكور ، وكان بينه وبين مصطفى بك خرازة وأخذ صحبته رجلا يسمى الاشقر في نحو ثلثمائة فارس، وعدوا خلفه فلحقوه آخر الليل والطريق ضيقة بين البحر والارز المزروع ، فلم يمكنهم الهروب ولا القتال . فأراد الصنجق ان يذهب بمفرده فدخل في الارز بفرسه فانفرز في الطين فقبضوا عليه هو وجماعته ، فعروهم وأخذوا ما كان معهم وساقوهم مشاة الى البحر واتزلوهم المراكب وردوهم الى مكانهم ، محتفظين عليهم . وارسلوا الخبر الى مصر بذلك . واما الجماعة الذين في المنصورة فانهم انتظروا مصطفى بك في الميغاد فلم يأتهم ووصلهم الخبر بما وقع له ، فركب عثمان بك وابراهيم بك وساروا وتخلف ايوب بك المنصورة ، فلما قربوا من مصر سبقتهم الرسل الى سليمان بك فركب من الجيزة وذهب اليهما وذهبا الى قبلي ، وارسل مراد بك محمد كاشف الالفي وايوب كاشف ، فأخذا مصطفى بك من فارسكور وتوجها به الى ثغر سكندرية وسجنوه بالبرج الكبير . وعرف من اجل ذلك بالاسكندراني . واحضروا ايوب بك الى مصر واسكنوه في بيت صغير ، وبعد ايام ردوه الى بيته الكبير وردوا له الصنجقية ايضا في منتصف شوال . وفي يوم الاثنين سادس شهر شوال الموافق التاسع عشر مسرى القبطي ، كان وفاء النيل المبارك ، ونزل الباشا يوم الثلاثاء في عربة وكسر السد على العادة .

وفي يوم الاثنين حادى عشرين شوال ، كان خروج المحمل صحبة امير الحاج مصطفى بك الكبير في موكب حقير جدا بالنسبة للمواكب المتقدمة ، ثم ذهب الى البركة في يوم الخميس وقد كان تأخر له مبلغ من مال الصرة وخلافها ، فطلب ذلك من ابراهيم بك ، فأحاله على مراد بك من الميرى الذى طرفه وطرف اتباعه ، واحال عليه امير الحاج وركب من البركة راجعا الى مصر وتركه واياه ، فلم يسع مراد بك الا الدفع وتشهيل الحج وعاد الى مصر



وخرج الى قصره بالروضة ، وارسل الى الجماعة الذين بالوجه القبلي ، فلما علم ابراهيم بك بذلك ارسل اليه يستعطفه وترددت بينهما الرسل من العصر الى بعد العشاء ، ونظر ابراهيم بك فلم يجد عنده احدا من خشداشيينه . واجتمه واكلهم على مراد بك ، فضاقت صدره وركب الى الرملة فوقف بها ساعة حتى ارسل الحملة صحة عثمان بك الاشقر وعلي بك أباطة، وصبر حتى ساروا وتقدموا عليه مسافة ثم سار نحو الجبل وذهب الى قبلي، وصحبته علي اغا كتحدا الجاويشية وعلي اغا مستحفظان والمحتسب وصناجقه الاربعة ، فلما بلغ مراد بك ركوبه وذهابه ركب خلفهم حصة من الليل ثم رجع الى مصر واصبح منفردا بها ، وقلد قائد اغا اغات مستحفظان وصالح اغا الوالي القديم وجعله كتحدا الجاويشية وحسن اغا كتحدا ومصطفى بك محتسب ، وأرسل الى محمد كاشف الالفى ليحضر مصطفى بك من محبسه بغير اسكندرية ، ونادى بالامان في البلد وزيادة وزن الخبز، وأمر باخراج الغلال المخزونة لتباع على الناس .

وفي ليلة الثلاثاء خامس القعدة حضر مصطفى بك ونزل في بيته اميرا وصنجقا على عادته كما كان .

وفيه قلد مراد بك مملوكه محمد كاشف الالفى صنجقا وكذلك مصطفى كاشف الاخيمي صنجقا أيضا .

وفي يوم الاحد سابع عشر القعدة حضر عثمان بك الشرقاوى وسليمان بك الاغا و ابراهيم بك الوالي وسليمان بك أبو نبوت ، وكان مراد بك أرسل يستدعيهم كما تقدم . فلما حضروا الى مصر سكنوا بيوتهم كما كانوا على امارتهم .

وفي اواخره وصل واحد اغا من الدولة ويده مقرر للباشا على السنة الجديدة فطلب الباشا الامراء لقراءته عليهم ، فلم يطلع منهم أحدا وهمل ذلك مراد بك ولم يلتفت اليه .

وفي يوم الجمعة رابع عشر الحجة ، رسم مراد بك بنفي رضوان بك قرابة علي بك الكبير الذي كان خامر على اسمعيل بك وحسن بك الجداوى ، وحضر مصر صحبة مراد بك كما تقدم ، وانضم اليه وصار من خاصته ، فلما خرج ابراهيم بك من مصر اشيع انه يريد صلحه مع اسمعيل بك وحسن بك ، فصار رضوان بك كالجملة المعترضة ، فرسم مراد بك بنفيه فسافر من ليلته الى الاسكندرية .

وفي يوم السبت خامس عشرة أرسل مراد بك الى الباشا وأمره بالنزول فأنزله الى قصر العيني معزولا وتولى مراد بك قائم مقام وعلق الستور على بابه ، فكانت ولاية هذا الباشا احد عشر شهرا سوى الخمسة أشهر التي أقامها بئر سنكندرية ، وكانت أيامه كلها شدائد ومحنا وغلاء .

وفي أواخر شهر الحجة، شرع مراد بك في اجراء الصلح بينه وبين ابراهيم بك فأرسل له سليمان بك الاغا والشيخ أحمد الدردير ومرزوق بك ولده فتهيأوا وسافروا في يوم السبت ثامن عشرينه .

وانقضت هذه السنة كالتي قبلها في الشدة والغلاء وقصور النيل والفتن المستمرة وتواتر المصادرات والمظالم من الامراء وانتشار أتباعهم في النواحي لجبي الاموال من القرى والبلدان واحداث أنواع المظالم ، ويسمونها مال الجهات ودفع المظالم والفردة ، حتى أهلکوا الفلاحين وضاق ذرعهم واشتد كربهم وطفشوا من بلادهم ، فحولوا الطلب على المترمين وبعثوا لهم المعينين في بيوتهم ، فاحتاج مساتير الناس لبيع أمتعتهم ودورهم ومواشيهم بسبب ذلك مع ما هم فيه من المصادرات الخارجة عن ذلك ، وتتبع من يشم فيه رائحة الغنى فيؤخذ ويحبس ويكلف بطلب اضعاف ما يقدر عليه ، وتوالى طلب السلف من تجار البن والبهار عن المكوسات المستقيلة . ولما تحقق التجار عدم الرد استموضوا خساراتهم من زيادة الاسعار ، ثم مدوا أيديهم الى الموارث ، فاذا مات الميت أحاطوا بموجوده

سواء كان له وارث أو لا . وصار بيت المال من جملة المناصب التي تتولاها شرار الناس بجملة من المال يقوم بدفعه في كل شهر ، ولا يعارض فيما يفعل في الجزئيات، وأما الكليات فيختص بها الامير . فحل بالناس مالا يوصف من أنواع البلاء ، الا من تداركه الله برحمته او اختلس شيئا من حقه ، فان اشتهروا عليه عوقب على استخراجهم . وفسدت النيات وتغيرت القلوب ونفرت الطباع وكثر الحسد والحقد في الناس لبعضهم البعض . فيتبع الشخص عورات اخيه ويدلي به الى الظلم حتى خرب الاقليم وانقطعت الطرق وعربدت اولاد الحرام وقد الامن ومنعت السبل الا بالخفارة وركوب الغرر ، وجلت الفلاحون من بلادهم من الشراقي والظلم وانتشروا في المدينة بنسائهم وأولادهم يصيحون من الجوع ويأكلون ما يتساقط في الطرقات من قشور البطيخ وغيره ، فلا يجد الزبال شيئا يكنسه من ذلك واشتد بهم الحال حتى أكلوا الميتات من الخيل والحمير والجمال ، فاذا خرج حمار ميت تزامموا عليه وقطعوه وأخذوه ومنهم من يأكله نيئا من شدة الجوع ، ومات الكثير من الفقراء بالجوع . هذا والعلاء مستمر والاسعار في الشدة ، وعز الدرهم والدينار من أيدي الناس وقل التعامل الا فيما يؤكل وصار سمر الناس وحديثهم في المجالس ذكر المأكول والقمح والسمن ونحو ذلك لا غير ، ولولا لطف الله تعالى ومجيء الغلال من نواحي الشام والروم لهلكت أهل مصر من الجوع . وبلغ الازدب من القمح ألفا وثلثمائة نصف فضة ، والبول والشعير قريبا من ذلك ، وأما بقية الحبوب والابزار فقل ان توجد . واستمر ساحل الغلة خاليا من الغلال بطول السنة والشون كذلك مقفولة وارزاق الناس وعلائقهم مقطوعة ، وضاع الناس بين صلحهم وغبنهم وخروج طائفة ورجوع الاخرى ، ومن خرج الى جهة قبض أموالها وغلالها واذا سئل المستقر في شيء تعلل بما ذكره ومحصل هذه الافاعيل بحسب الظن الغالب انها حيل على سلب الاموال والبلاذ

وفخاخ ينصبونها ليصيدوا بها اسمعيل بك .  
وفي أواخره وصلت مكاتبة من الديار الحجازية عن الشريف سرور  
ووكلاء التجار خطابا للامراء والعلماء بسبب منع غلال الحرمين وغلل المتجر  
وحضور المراكب مصبرة بالاتربة والشكوى من زيادة المكوسات عن الحد،  
فلما حضرت قرىء بعضها وتفوفل عنها وبقي الامر على ذلك .

رجع لخبر العجلة التي لها رأسان

وهو انه لما أرسل ابراهيم بك ولده مرزوق بك غلاما صغيرا لمصالحة  
الامير مراد بك اعطاه هدية ومن جملتها بقرة وخلفها عجلة برأسين، وحضر  
بها الى مصر وشاع خبرها ، فذهبت بصحبة أخينا وصديقنا مولانا السيد  
اسمعيل الوهي الشهير بالخشاب فوصلنا الى بيت ام مرزوق بك الذي  
بحارة عابدين ودخلنا الى اسطبل مع بعض السواس ، فرأينا بقرة مصفرة  
اللون مياض ، وابنتها خلفها سوداء ولها رأسان ، كاملتا الاعضاء وهي  
تأكل بقم الرأسين وتشترب بقم الرأس الثانية ، فتعجبنا من عجيب صنع  
الله وبديع خلقته ، فكانت من العجائب الغريبة المؤرخة .

من مات في هذه السنة من أعيان الناس

مات الشيخ الفقيه الصالح المشارك الشيخ درويش بن محمد بن محمد ابن  
عبد السلام البوتيحي الحنفي نزيل مصر ، حضر دروس كل من الشيخ محمد  
ابي السعود والشيخ سليمان المنصوري والشيخ محمد الدلجي وغيرهم،  
وتميز في معرفة فروع الفقه ، وافتي ودرس وكان انسانا حسنا لا بأس  
به ، توفي في هذه السنة .

ومات العمدة العلامة والرحلة الفهامة المفوه المتكلم المتفقه النحوى  
الاصولي الشيخ عبدالله بن أحمد المعروف باللبان الشافعي الازهرى احد

المتصدرين في العلماء الازهرية ، حضر أسيخ الوقت كالمولى والجوهري والحفني والصعيدى والعشاوى والدفري وتمهر في الفقه والمعقول وقرأ الدروس وختم الختوم ، وتنزل اياما عند الامير ابراهيم كتحذا القاذغلي ، واشتهر ذكره في الناس وعند الامراء بسبب ذلك ، وتحمل حاله وكان فصيحاً ملساناً مفوها يخشى من سلاطة لسانه في المجالس العلمية والعرفية . وسافر مرة الى اسلامبول في بعض الارساليات وذلك سنة ست وثمانين عند ما خرج علي بك من مصر ودخل محمد بك وكان بصحبة أحمد باشجاويش أرثؤد .

ومات الامام العلامة الشيخ عبدالرحمن جاد الله البناني المغربي ، وبنائة قرية من قرى منستير بافريقية ، ورد الى مصر وجاور بالجامع الازهر وحضر دروس الشيخ الصعيدى والشيخ يوسف الحفني والسيد محمد البليدى وغيرهم من اسيخ العصر ، ومهر في المعقول ، وألف حاشية على جمع الجوامع اختصر فيها سياق بن قاسم ، وانتفع بها الطلبة ، ودرس برواق المغاربة وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد الاسكندرى وغيره ، وتولى مشيخة رواقهم مرارا بعد عزل السيد قاسم التونسي وبعد عزل الشيخ أبي الحسن القلمي ، فسار فيها سيرا حسناً . ولم يتزوج حتى مات . ومن آثاره ما كتبه على المقامة التصحيفية للشيخ عبدالله الادكاوى . ولم يزل مواظباً على التدريس ونفع الطلبة حتى تعلق أياما وتوفي ليلة الثلاثاء ختام شهر صفر .

ومات الشيخ الفاضل العلامة عبدالرحمن بن حسن بن عمر الاجهورى المالكي المقرئ سبط القطب الخضيرى ، أخذ علم الاداء عن كل من الشيخ محمد بن علي السراجي اجازة في سنة ١١٥٦ ، وعن الشيخ عبد ربه ابن محمد السجاعي اجازة في سنة أربع وخمسين ، وعن شمس الدين السجاعي في سنة ثلاث وخمسين ، وعن عبدالله بن محمد بن يوسف القسطنطيني جود عليه الى قوله المفلحون بطريقة الشاطبية ، والتيسير بقلعة الجبل حين

ورد مصر حاجا في سنة ثلاث وخمسين ، وعلى الشيخ أحمد بن السباح  
البقري والشهاب الاسقاطي وآخرين ، وأخذ العلوم عن الشبراوي  
والعناوي والسجيني والشهاب النفراوي وعبدالوهاب الطنداوي والشمس  
الحفزي وأخيه الشيخ يوسف والشيخ الملوي ، وسمع الحديث من الشيخ  
محمد الدفري والشيخ أحمد الاسكندراني ومحمد بن محمد الدقاق ،  
واجازه الجوهرى في الاحزاب الشاذلية وكذا يوسف بن ناصر ، واجازه  
السيد مصطفى البكرى في الخلوتية والاوراد السرية ، ودخل الشام فسمع  
الاولية على الشيخ اسمعيل العجلوني وسمع نليه الحديث وأخذ فن  
القراءات على الشيخ مصطفى الخليجي ، ومكث هناك مدة ، ودخل حلب  
فسمع من جماعة وعاد الى مصر ، فحضر على السيد البليدى في تفسير  
البيضاوى بالازهر وبالشرافة ، وكان السيد يعتني به ويعرف مقامه .  
وله سليقة تامة في الشعر وله مؤلفات منها الملتاذ في الاربعة الشواذ ، ورسالة  
في وصف أعضاء المحجوب نظما ونثرا وشرح تصنيف السمع ببعض لطائف  
الوضع للشيخ المعيدروس شرحين كاملين قرظ عليهما علماء عصره . ولا زال  
يملي ويفيد ويدرس ويجيد ودرس بالازهر مدة في أنواع الفنون ، واتقن  
العربية والاصول والقراءات ، وشارك في غيرها ، وعين للتدريس في السنانة  
ببولاق ، فكان يقرأ فيها الجامع الصغير ويكتب على أطراف النسخة من  
تقاريره المبتكرة ما لو جمع لكان شرحا حسنا . وتوفي المترجم رحمه الله  
تعالى في سابع عشرين رجب .

ومات الاجل المبجل والعمدة المفضل الحسيب النسيب السيد محمد  
ابن احمد بن عبداللطيف بن محمد بن تاج العارفين بن أحمد بن عمر ابن  
أبي بكر بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين بن محمد بن شريق بن محمد  
ابن عبدالعزيز بن عبدالقادر الحسيني الجيلي المصرى ويعرف بأبن بنت  
الجزى ، من بيت العز والسيادة والكرامة والمجادة ، جدهم تاج العارفين ،

تولى الكتابة بباب النقابة ، ولا زالت في ولده مضافة لمشيخة السادة القادرية  
ومنزلهم بالسبع قاعات ظاهر الموسكي مشهور بالثروة والعز ، وكان المترجم  
اشتغل بالعلم حتى أدرك منه حظا وافرا ، وصار له ملكة يقتدر بها على  
استحضار النكات والمسائل والفروع ، وكان ذا وجهة وهيبة واحتشام  
وانجماع عن الناس ، ولهم منزل بركة جناق يذهبون اليه في ايام النييل  
وبعض الاحيان للنزاهة ، توفي رحمه الله تعالى في هذه السنة وتولى  
منصبه أخوه السيد عبدالخالق .

ومات السيد الفاضل السالك على بن عمر بن محمد بن علي بن احمد  
ابن عبدالله بن حسن بن احمد بن يوسف بن ابراهيم بن احمد ابن  
ابي بكر بن سليمان بن يعقوب بن محمد بن القطب سيدى عبدالرحيم  
القناوى الشريف الحسيني ، ولد بقنا وقدم مصر وتلقن الطريقة عن  
الاستاذ الحفني ، ثم حب اليه السياحة فورد الحرمين ، وركب من جدة  
الى سورت ومنها الى البصرة وبغداد ، وزار من بهما من المشاهد الكرام ،  
ثم دخل المشهد فزار امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، ثم  
دخل جراسان ومنها الى غزني وكابل وقندهار ، واجتمع بالسلطان احمد  
شاه فأكرمه واجزل له العطاء ، ثم عاد الى الحرمين وركب من هناك  
الى بحر سيلان ، فوصل الى بنارس واجتمع بسلطانها ، وذهب الى بلاد  
جاوة ثم رجع الى الحرمين ، ثم سار الى اليمن ودخل صنعاء واجتمع  
بأمامها ، ودخل زييد واجتمع بمشايخها واخذ عنهم واستأنسوا به وصار  
يمقد لهم حلق الذكر على طريقته ، وأكرموه ، ثم عاد الى الحرمين ثم  
الى مصر ، وذلك سنة اثنتين وثمانين ، وكانت مدة غيبته نحو عشرين  
سنة . ثم توجه في آخر هذه السنة الى الصعيد واجتمع بشيخ العرب  
همام رحمه الله تعالى فأكرمه اكراما زائدا ، ودخل قنا فزار جده ووصل  
وحمة ومكث هناك شهورا ، ثم رجع الى مصر وتوجه الى الحرمين من

القلزم ، وسافر الى اليمن وطلع الى صنعاء ، ثم عاد الى كوكبان ، وكان امامها اذ ذاك العلامة السيد ابراهيم بن احمد الحسيني ، وانتظم حاله وراج أمره وشاع ذكره ، وتلقن منه الطريقة جماعة من أهل زيد ، واستمال بحسن مذاكرته ومداراته طائفة من الزيدية ببلدة تسمى زممرم . وهي بلدة باليمن بالجبال ، وهم لا يعرفون الذكر ولا يقولون بطرق الصوفية ، فلم يزل بهم حتى أحبوه ، واقام حلقة الذكر عندهم وأكرموه ، ثم رجع من هناك الى جدة وركب من القلزم الى السويس . ووصل مصر سنة اربع وتسعين فنزل بالجمالية فذهبت اليه بصحبته شيخنا السيد مرتضى وسلمنا عليه ، وكنت أسمع به ولم أره قبل ذلك اليوم ، فرأيت منه كمال المودة وحسن المعاشرة وتمام المروءة وطيب المفاكحة ، وسمعت منه أخبار رحلته الاخيرة وترددنا عليه وتردد علينا كثيرا وكان ينزل في بعض الاحيان الى بولاق ، ويقوم أياما بزاوية علي بك بصحبة العلامة الشيخ مصطفى الصاوي والشيخ بدوي الهيتمي وحضر الى منزلي ببولاق مرارا باستدعاء وبدون استدعاء ، ثم تزوج بمصر واتى اليه ولده السيد مصطفى من البلاد زائرا ، وما زال على حاله في عبادة وحسن توجه الى الله مع طيب معاشرة وملازمة الاذكار صحبة العلماء الاخيار ، حتى تمرض بيلة الاستسقاء مدة ، حتى توفي ليلة الثلاثاء غرة جمادى الاولى من السنة ، وصلي عليه بالازهر ودفن بالقرافة بين يدي شيخه الجفني . وكان ابنه غائبا فحضر بعد مدة من موته ، فلم يحصل من ميراثه الا شيئا نورا ، وذهب ما جمعه في سفر الله حيث ذهب .

ومات الوجيه النبيل والجليل الاصيل السيد حسين باشيجاويش الاشراف بن ابراهيم كتخدأ تفكجيان بن مصطفى افندي الخطاط ، كان انسانا حسنا جامعا للفضائل واللطف والمزايا ، واقتنى كتبا كثيرة في الفنون وخصوصا في التاريخ ، وكان مألوف الطباع ودودا شريف النفس



مهذب الاخلاق ، فلم يخلف بعده مثله رحمه الله تعالى .  
ومات الامير محمد كتحدا اباظة وأصله من ممالك محمدجرجي  
الصابونجي ، ولما مات سيدة كما تقدم تركه صغيرا فخدم بييتهم ثم عند  
حسين بك المقتول ، ولم يزل ينمو ويترقى في الخدم حتى تقلد كتحداية  
محمد بك أبي الذهب ، فسار فيها بشهامة وصرامة ، ولم يزل مجلابعه  
في أيام ممالكه معدودا من الامراء ، وله عزوة ممالك واتباع ، حتى  
تعلل ومات في هذه السنة .

ومات التاجر الخير الصدوق الصالح الحاج عمر بن عبدالوهاب  
الطرابلسي الاصل الدمياطي ، سكن دمياط مدة وهو يتجر ، واختص  
بالشيخ الحفني ، فكان يأتي اليه في كل عام يزوره ويراسله بالهدايا ويكرم من  
يأتي من طرفه ، وكان منزله ماؤى الوافدين من كل جهة ، ويقوم بواجب الكرامهم ،  
وكان من عاداته انه لا يأكل مع الضيوف قط انما يخدم عليهم ما داموا ياكلون ،  
ثم يأكل مع الخدم ، وهذا من كمال التواضع والمروعة . واذا قرب شهر  
رمضان وفد عليه كثير من مجاوري رواق الشوام بالازهر وغيره ، فيقيمون  
عنده حتى ينقضي شهر الصوم في الاكرام ، ثم يصلهم بعد ذلك بنفقة  
وكساوى ، ويعودون من عنده مجبورين . وفي سنة ثلاث وثمانين  
حصلت له قضية مع بعض اهل الذمة التجار بالشر فتناول عليه الذمي  
وسبه ، فحضر الى مصر وأخبر الشيخ الحفني ، فكتبوا له سؤالا في  
فتوى وكتب عليه الشيخ جوابا وأرسله الى الشيخ الوالد ، فكتب عليه  
جوابا وأطنب فيه ونقل من الفتاوى الخيرية جوابا عن سؤال رفع للشيخ  
خير الدين الرملي في مثل هذه الحادثة بحرق الذمي ونحو ذلك ، وحضر  
ذلك النصراني في اثر حضور الحاج عمر خوفا على نفسه وكان اذ ذاك  
شوكة الاسلام قوية ، فأشتغل مع جماعة الشيخ بمعونة كبار النصارى  
بمصر ، بعد ان تحققوا حصول الانتقام وقتنهم بالمال ، فأدخلوا على

الشيخ شكوكا وسبكوا الدعوى في قالب آخر ، وذلك انه لم يسبه  
بالالفاظ التي ادعاها الحاج عمر وانه بعد التسابب صالحه وسامحه ،  
وغيروا صورة السؤال الاول بذلك ، واحضروه الى الوالد فامتنع من  
الكتابة عليه ، فعاد به الشيخ حسن الكفراوى فحلف لا يكتب عليه ثانيا  
ابدا ، وتغير خاطر الحاج عمر من طرف الشيخ واختل اعتقاده فيه ، وسافر  
الى دمياط ولم يبلغ قصده من النصراني ، ومات الشيخ بعد هذه الحادثة  
بقليل . واتتهت رياضة مصر الى علي بك وارتفع شأن النصارى في ايامه  
بكاتبه المعلم رزق والمعلم ابراهيم الجوهري ، فعملوا على نفي المترجم  
من دمياط ، فأرسلوا له من قبض عليه في شهر رمضان ونهبوا أمواله من  
حواصله وداره ، ووضعوا في رقبته ورجليه القيد ، وانزلوه مهانعا ريانا  
مع نسائه واولاده في مركب ، وارسلوه الى طرابلس الشام ، فاستمر  
بها الى ان زالت دولة علي بك واستقل بامارة مصر محمد بك ، وأظهر  
الميل الى نصره الاسلام ، فكلم السيد نجم الدين الغزى محمد بك في  
شأن رجوعه الى دمياط ، فكان ان يجيب لذلك وكنت حاضرا في ذلك  
المجلس والمعلم مخايل الجمل والمعلم يوسف بيطار وقوف أسفل السدلة  
يعمزان الامير بالاشارة في عدم الاجابة ، لانه من المفسدين بالثغر، ويكون  
السبب في تعطيل الجمارك ، فسوف السيد نجم الدين بعد أن كان قرب  
من الاجابة . فلما تغيرت الدولة وتنوسيت القضية وصار الحاج عمر كأنه  
لم يكن شيئا مذكورا ، رجع الى الثغر وورد علينا مصر وقد تفهقر حاله  
وذهبت نضارته وصار شيخا هرما ، ثم رجع الى الثغر واستمر به حتى  
توفي في السنة ، وكان له مع الله حال يداوم على الاذكار ويكثر من  
صلاة التطوع ولا يشتغل الا بما يهيمه ، رحمه الله تعالى .

ومات الامير الجليل ابراهيم كتخدا البركاوى وأصله مملوك يوسف  
كتخدا عزبان البركاوى ، نشأ في سيادة سيده وتولى في مناصب وجاقهم ،

وقرأ القرآن في صغره وجود الخط وحبيب اليه العلم وأهله . ولما مات سيده كان هو المتعين في رئاسة بيتهم دون خشداشينه ، لرئاسته وشهامته ، ففتح بيت سيده وانضم اليه خشداشينه واتباعه ، واشترى الممالك ودرهم في الآداب والقراءة وتجويد الخط ، وأدرك محاسن الزمن الماضي . وكان بيته مأوى الفضلاء وأهل المعارف والمزايا والخطاطين ، واقتنى كتبا كثيرة جدا في كل فن ، وعلم حتى ان الكتاب المعدوم اذا احتيج اليه لا يوجد الا عنده ، ويمير للناس ما يرومونه من الكتب للاتفايع في المطالعة والنقل ، وبآخره اعتكف في بيته ولازم حاله وقطع أوقاته في تلاوة القرآن والمطالعة وصلاة النوافل ، الى ان توفي في هذه السنة ، وتبددت كتبه وذخائره ، رحمه الله تعالى .

سنة تسع وتسعين ومائة وألف

استهل العام بيوم الاثنين فكان الفال بالمنطق واخذت الاشياء في الانحلال قليلا .

وفي سابعه جاءت الاخبار بان الجماعة المتوجهين لابراهيم بك في شأن الصلح وهم الشيخ الدردير وسليمان بك الآغا ومرزوق جلبي اجتمعوا بابراهيم بك ، فتكلموا معه في شأن ذلك ، فأجاب بشروط منها ان يكون هو على عادته امير البلد ، وعلى آغا كتخدا الجاوشية على منصبه . فلما وصل الرسول بالمكاتبة جمع مراد بك الامراء وعرفهم ذلك ، فأجابوا بالسمع والطاعة ، وكتبوا جواب الرسالة وارسلوها صحبة الذي حضر بها . وسافر ايضا احمد بك الكلارجي وسليم آغا امين البحرين في حادي عشرة .

وفي عشرينه وصلت الاخبار بان ابراهيم بك نقض الصلح الذي حصل ، وقيل ان صلحه كان مدهانة لاغراض لا تتم له بدون ذلك ، فلما تمت احتج باشيء اخر ونقض ذلك .

وفي سادس صفر ، حضر الشيخ الدردير واخبر بما ذكر وان سليمان بك وسليم اغا استمروا معه .

وفي منتصفه ، وصل الحجاج مع امير الحاج مصطفى بك وحصل للحجاج في هذه السنة مشقة عظيمة من الغلاء وقيام العربان بسبب عوائدهم القديمة والجديدة ، ولم يزوروا المدينة المنورة على صاحبها افضل الصلاة وازكى السلام ، لمنع السبل ، وهلك عالم كثير من الناس والبهائم من الجوع ، وانقطع منهم جانب عظيم . ومنهم من نزل في المراكب الى القلزم وحضر من السويس الى القصير ، ولم يبق الا امير الحج واتباعه ووقفت العربان لحجاج المغاربة في سطح العقبة وحصروهم هناك ونهبوهم وقتلوهم عن آخرهم ، ولم ينج منهم الا نحو عشرة انفار . وفي اثناء نزول الحج وخروج الامراء لملاقة امير الحج ، هرب ابراهيم بك الوالي وهو اخو سليمان بك الاغا وذهب الى اخيه بالمنية وذهب صحبتته من كان بمصر من اتباع اخيه وسكن الحال اياما .

وفي اواخر شهر صفر ، سافر ايوب بك الكبير وايوب بك الصغير بسبب تجديد الصلح ، فلما وصلوا الى بني سويف حضر اليهم سليمان بك الاغا وعثمان بك الاشقر باستدعاء منهم ، ثم اجاب ابراهيم بك الى الصلح ورجعوا جميعا الى المنية .

وفي اوائل ربيع الاول حضر حسن اغا بيت المال بمكاتبات بذلك ، وفي اثر ذلك حضر ايوب بك الصغير وعثمان بك الاشقر فقابلا مراد بك وقدم مراد بك لعثمان بك تقادم ، ثم رجع ايوب بك الى المنية ثانيا . وفي يوم الاثنين رابع ربيع الثاني ، وصل ابراهيم بك الكبير ومن معه من الامراء الى معادى الخيرى بالبر الغربي ، فعدى اليه مراد بك وباقي الامراء والوجاقلية والمشايخ ، وسلموا عليه ورجعوا الى مصر ، وعدى في اثرهم ابراهيم بك ، ثم حضر ابراهيم بك في يوم الثلاثاء الى مصر

ودخل الى بيته وحضر اليه في عصرتها مراد بك في بيته ، وجلس معه  
حصة طويلة .

وفي يوم الاحد عاشره ، عمل الديوان وحضرت لابراهيم بك الخلع من  
الباشا فلبسها بحضرة مراد بك والامراء والمشايخ ، وعند ذلك قام مراد بك  
وقبل يده وكذلك بقية الامراء ، وتقلد علي آغا كتحدا الجاوشية كما  
كان ، وتقلد علي آغا اغات مستحفظان كما كان ، فاعتاظ لذلك قائد آغا  
الذي كان وياه مراد بك وحصل له قلق عظيم ، وصار يترامى على الامراء  
ويقع عليهم في رجوع منصبه وصار يقول : ان لم يردوا الي منصبى والا  
قتلت علي آغا . وصمم ابراهيم بك على عدم عزل علي آغا ، واستوحش  
علي آغا وخاف على نفسه من قائد آغا ، ثم ان ابراهيم بك قال : ان عزل  
علي آغا لا يتولاها قائد آغا أبدا . ثم انهم لبسوا سليم آغا امين البحرين ،  
وقطع منها امل قائد آغا وما وسعه الا السكوت .

وفي منتصف جمادى الآخرة خرج عثمان بك المنور بماليكه وأجناده  
مسافرا الى الصعيد بنفسه ولم يسمع لقولهم ، ولم يلبس تقليدا لذلك  
علي العادة ، فأرسلوا له جماعة ليردوه فأبى من الرجوع . وفيه كثر الموت  
بالطاعون وكذلك الحميات ونسي الناس أمر الغلاء .

وفي يوم الخميس ، مات علي بك أباطة الابراهيمى فأزعج عليه ابراهيم  
بك ، وكان الامراء خرجوا بأجمعهم الى ناحية قصر العيني ومصر القديمة  
خوفا من ذلك . فلما مات علي بك وكثير من مماليكهم داخلهم الرعب  
ورجعوا الى بيوتهم .

وفي يوم الاحد ، طلوعوا الى القلعة وخلعوا علي لاجين بك وجعلوا محاكم  
جرجا ، ورجع ابراهيم بك الى بيته أيضا وكان ابراهيم بك اذ ذلك قائم مقام .  
وفيه مات أيضا سليمان بك ابو نبوت بالطاعون .  
وفي منتصف رجب ، خف أمر الطاعون .

وفي منتصف شعبان ورد الخبر بوصول باش مصر الجديد الى نجر  
سكندرية وكذلك باش جدة ، ووقع قبل ورودهما بأيام فتنة بالاسكندرية  
بين أهل البلد وأغات القلعة والسردار ، بسبب قتل من أهل البلد قتله  
بعض أتباع السردار ، فثار العامة وقبضوا على السردار وأهانوه وجرسوه  
على حمار ، وحلقوا نصف لحيته وطاقوا به البلد وهو مكشوف الرأس  
وهم يضربونه ويصفونه بالنعالات •

وفيه أيضا وقعت فتنة بين عربان البحيرة وحضر منهم جماعة الى ابراهيم  
بك وطلبوا منه الاغاثة على أخصامهم ، فكلم مراد بك في ذلك فركب مراد  
بك وأخذهم صحبته ونزل الى البحيرة فتواطأ معه الاخصام ورشوه سرا ،  
فركب ليلا وهجم على المستعنين به وهم في غفلة مطمئين ، فقتل منهم  
جماعة كثيرة ونهب مواشيهم وابلهم واغنامهم ، ثم رجع الى مصر بالغنائم •  
وفي غاية شعبان حضر باشة جدة الى ساحل بولاق ، فركب علي أغا  
كتخدا الجايشية وارباب العكاكيز وقابلوه وركبوا صحبته الى العادلية  
ليسافر الى السويس •

وفي غرة رمضان ، ثارت فقراء المجاورين والقاطنين بالازهر، وقلوا  
أبواب الجامع ومنعوا منه الصلوات • وكان ذلك يوم الجمعة فلم يصل  
فيه ذلك اليوم ، وكذلك أغلقوا مدرسة محمد بك المجاورة له ومسجد  
المشهد الحسيني ، وخرج العميان والمجاورون يرمحون بالاسواق  
ويخطفون ما يجدونه من الخبز وغيره ، وتبعهم في ذلك الجعيدية وأراذل  
السوقة • وسبب ذلك قطع رواتبهم واخبارهم المعتادة ، واستمروا على  
ذلك الى بعد العشاء ، فحضر سليم أغا أغات مستحفظان الى مدرسة  
الاشرفية وأرسل الى مشايخ الاروقة والمشار اليهم في السفاهة وتكلم  
معهم ووعددهم ، والتزم لهم باجراء رواتبهم ، فقبلوا منه ذلك وفتحوا  
المساجد •

وفي يوم الاحد ثامن شهر شوال الموافق لتاسع مسرى القبطي كان وفاء النيل المبارك ، وكانت زيادته كلها في هذه التسعة ايام فقط ، ولم يزد قبل ذلك شيئاً ، واستمر بطول شهر أبيب وماؤه أخضر ، فلما كان أول شهر مسرى زاد في ليلة واحدة أكثر من ثلاثة أذرع ، واستمرت دفعات الزيادة حتى اوفى أذرع الوفاء يوم التاسع ، وفيه وقع جسر بحر أبي المنيجا بالقلوبية ، فعينوا له أميراً فأخذ معه جملة أخشاب ونزل وصحبته ابن أبي الشوارب شيخ قلوب ، وجمعوا الفلاحين ودقوا له أوتادا عظيمة ، وغرقوا به نحو خمسة مراكب ، واستمروا في معالجة سده مدة أيام ، فلم ينجع من ذلك شيء وكذلك وقع ببحر موسى .  
وفي يوم الخميس خرج أمين الحاج مصطفى بك بالمحمل والحجاج وذلك ثاني عشر شوال .

وفي يوم الاثنين ثامن عشر القعدة ، سافر كتحدا الجاوشية وصحبته أرباب الخدم الى الاسكندرية لملاقة الباشا والله تعالى اعلم .

من مات في هذه السنة ممن له ذكر

مات الشيخ الامام العارف المتفنن المقرئ المجود الضابط الماهر المعمر الشيخ محمد بن حسن بن محمد بن أحمد جمال الدين بن بدر الدين الشافعي الاحمدى ثم الخلوتي السنودى الازهرى المعروف بالمنير ، ولد بسنود سنة ١٠٩٩ وحفظ القرآن وبعض المتون ، وقدم الجامع الازهر وعمره عشرون سنة ، فجدود القرآن على الامام المقرئ علي بن محسن الرملي ، وتفقه على جماعة منهم الشيخ شمس الدين محمد السجيمي والشيخ علي ابي الصفا الشنواني ، وسمع الحديث على أبي حامد البديري وابي عبدالله محمد بن محمد الخليلي ، وأجازة في سنة ١١٣٢ وأجازة كذلك الشيخ محمد عقيلة في آخرين ، وأخذ الطريقة ببلده على سيدي

علي زنفل الاحمدى ، ولما ورد مصر اجتمع بالسيد مصطفى البكرى فلحقه  
طريقة الخلوتية ، وانضوى الى الشيخ شمس الدين محمد الحفني، فقصر  
نظره عليه واستقام به عهده فأحياه ونور قلبه واستفاض منه ، فلم يكن  
ينتسب في التصوف الا اليه . وحصل جملة من الفنون الغريبة كالزارجة  
والاوقاق على عدة من الرجال ، وكان ينزل وفق المائة في المائة وهو  
المعروف بالمثيني ، ويتنافس الامراء والملوك لاخذة منه ، وأحدث فيه طرقا  
غريبة غير ما ذكره أهل الفن ، وقد أقرأ القرآن مدة وانتفع به الطلبة  
وقرأ الحديث . وكان سنده عاليا فتنبه بعض الطلبة في الاواخر، فآثروا  
الاخذ عنه . وكان صعبا في الاجازة لايجيز أحدا الا اذا قرأ عليه الكتاب  
الذي يطلب الاجازة فيه بشامه ، ولا يرى الاجازة المطلقة ولا المراسلة،  
حتى ان جماعة من اهالي البلاد البعيدة أرسلوا يطلبون منه الاجازة فلم  
يرض بذلك ، وهذه الطريقة في مثل هذه الازمان عسرة جدا . وفي  
أواخره انتهى اليه الشأن ، وأشير اليه بالبنان وذهبت شهرته في الآفاق،  
وأنته الهدايا من الروم والشام والعراق ، وكف بصره وانقطع الى الذكر  
والتدريس في منزله بالقرب من قنطرة لموسكي داخل العطفة بسويقة  
الصاحب ، ولازم الصوم نحو ستين عاما ، ووفدت عليه الناس من كل  
جهة ، وعمر حتى الحق الاحفاد بالاجداد ، واجاز وخلف وربما كتب  
الاجازات نظما على هيئة اجازات الصوفية لتلامذتهم في الطريق ، ولم  
يزل يبدي ويعيد ويعقد حلق الذكر ويفيد ، الى ان وافاه الاجل المحتوم  
في هذه السنة ، وجهاز وكفن وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل، وأعيد  
الى الزاوية الملاصقة لمنزله وكثر عليه الاسف .

ومات الشيخ الامام الفاضل الصالح علي بن علي بن علي بن علي ابن  
مطاوع العزيزي الشافعي الازهرى ، أدرك الطبقة الاولى من المشايخ  
كالشيخ مصطفى العزيزي والشيخ محمد السحيمي والدفرى والمولى



واضرابهم ، وتفقه عليهم ودرس بالجامع الازهر وانتفع به الطلبة ، وقرأ  
دروسا بمشهد شمس الدين الحنفي ، وكان يسكن في بولاق ويأتي كل  
يوم الى مصر لالقاء الدروس . وكان انسانا حسنا صورا محتسبا فصيحا  
مفوها له اعتقاد في اهل الله . توفي تاسع ربيع الثاني سنة تسع وتسعين هذه .  
ومات الامام الصالح الناسك المجود السيد علي بن محمد العوضي  
البدري الرفاعي المعروف بالقراء ، وهو والد صاحبنا العلامة السيد  
حسن البدري ، ولد بمصر وحفظ القرآن وجوده على شيخ القراء  
شهاب الدين أحمد بن عمر الاسقاطي ، وبه تخرج وقرأ القرآن بالسبعة  
كثيرا بالجامع الازهر وبرواق الاروام ، وانتفع به الطلبة طبقة بعد طبقة .  
وكان له معرفة ببعض الاسرار والروحانيات وغير ذلك .

ومات الاختيار المفضل المبجل علي بن عبدالله الرومي الاصل مولى  
درويش أغا المعروف الآن بمحرم افندي باش اختيار وجاق الجاويشية ،  
كان لكونه خدم عنده وهو صغير اشتغل بالخط وجوده على المرحوم حسن  
الضيايي وعبدالله الانيس ، وادرك الطبقة منهم ، ومهر فيه وانجب ، ولم  
يكونا اجازاه فعمل له مجلسا في منزل المرحوم علي أغا وكيل دارالسعادة ،  
واجتمع فيه ارباب الفن من الخطاطين ، واجازه حسن افندي الرشدي  
مولى علي أغا المشار اليه ، وكان يوما مشهودا . ولقب بدرويش وكتب  
بخطه كثيرا ، وحج سنة ١١٧١ واجتمع بالحرمين على الافاضل وتلقى منهم  
اشياء ، وعاد الى مصر واجتمع بأديب عصره محمد بن عمر الخوانكي أحد  
تلامذة الشهاب الخفاجي ، فتعلق بعنايته بالادب وصار في محفوظيته جملة  
من أشعاره وقصائده ، وجملة من قصائد الارجاني وجملة من المقامات  
الحريرية ، وعني بحفظ القرآن فحفظه على كبره ، وتعب فيه وحفظ أسماء  
أهل بدر ، وكان دائما يتلوها . ولأجله ألف شيخنا السيد محمد مرتضى  
شرح الصدر في شرح أسماء اهل بدر ، في عشرين كراسا ، والتفتيش في

معنى لفظ درويش كراسا . ولازم المذكور منذ قدم مصر وسمع عليه مجالس من الصحيح والمسلسل بالاسودين وبالعيد والشمائل والامالي، وجود عليه شيخنا المذكور في الخط ، وقد صاهرت المترجم وتزوجت برييته في أواخر سنة خمس وتسعين برغبة منه ، وهي أم الولد خليل فتح الله عليه ، ولما حصلت النسابة والمصاهرة حولته بعياله الى منزلي لتعب الوقت وتعطيل أسباب المعاش . ولما عاشته بلوت منه خيرا ودينا وصلحا ، وكان لا ينام من الليل الا قليلا ويتبتل الى مولاه بتبتيلا فيصلي ما تيسر من النوافل ، ثم يكمل بتلاوة القرآن المرتلة مع التدبر لمعاني الآيات المنزلة ، وكان حسن السميت نظيف الثياب عظيم الشبية منور الوجه وجه الطلعة مهيب الشكل سليم الطوية مقبول الروحانية ملازما على حضور الجماعة حريصا على ادراك الفضائل . توفي في جمادى الاولى عن نيف وتسعين سنة ، ولم تهن قواه ولم يسقط له سن ، ويكسر اللوز باسنانه ، ودفناه بجوار الامام ابي جعفر الطحاوي لانه كان ناظرا عليه رحمه الله .

ومات الاستاذ الفاضل والمستعد الكامل ذو النفحات والاشارات السيد علي بن عبد الله بن أحمد العلوي الحنفي سبط آل عمر صاحبنا ومرشدنا ، ووالده أصله من توفاد ، وولد . هو في مصر سنة ١١٧٣ ، وعانى الفنون ومهروانجب في كل شيء عاناه في أقل زمن بحيث انه اذا توجهت همته لعلم من العلوم الصعبة وطالع فيه أدركه وأظهر مخبثاته وثمراته ، وألف فيه وأظهر عجائب أسرارهِ ومعانيهِ في زمن قليل وكان حاد الذهن جدا دراكا قوى الحافظة يحفظ كل شيء سمعه أو مر عليه ببصره ، ولازم في مبتدأ أمره شيخنا السيد محمد مرتضى كثيرا وقرأ عليه الفصح لشعب وفقه اللغة للشعالبي وأدب الكاتب لابن قتيبة في مجالس دراية ، وسمع منه كثيرا من شرحه على القاموس وكتب عنه بيده اجزاء كثيرة وقرأ عليه الصحيح في اثني عشر مجلسا في رمضان سنة ثمان وثمانين ، وسمع عليه

أيضا الصحيح مرة ثانية مشاركا مع الجماعة مناوبة في القراءة في أربع  
مجالس ، ومدة القراءة من طلوع الشمس الى بعد كل عصر ، وصحيح  
مسلم في ستة مجالس مناوبة بمنزل الشيخ بخان الصاغة . وكتب الامالي  
والطباق وضبط الاسماء ، وقلد خط الصلاح الصفدي في وضعه فأدرکه ،  
وقرأ عليه أيضا المقامات الحريية ورسائل في التصريف ، وغير ذلك مما  
لا يدخل تحت الضبط لكثرتة . وسمع المسلسل بالعيد وبالاسودين التمر  
والماء . وسمع عليه أوائل الكتب الستة والمعاجم والمسائيد في سنة  
تسعين بمنهل شيخه مع الجماعة وجزء نيسط بن شريط الاشجعي وبلدانيات  
السلفي وبلدانيات بن عساكر واحاديث عاشوراء تخريج المنذري واحاديث  
يوم عرفة تخريج بن فهد وعوالي بن مالك وثلاثيات البخارى والدارمي ،  
وجزأ فيه أخبار الصبيان والخلعيات بتمامها وهي عشرون جزأ وعرف  
المترجم العالي من النازل ، واجتمع بشيخنا السيد العيدروس وقربه وادناه  
ولازمه ، وقرأ عليه أشياء من كتب الصوفية ، ومال اليه وصار ينطق بالشعر ،  
وأقبل على الادب والتصوف ولا زال كذلك حتى صار يتكلم بكلام عال .  
والف كتابا في علم الاوافق في كراريس لطيفة على نسق عجيب مفيد ،  
وامتزج بالروحانية حتى اني رأيتہ ينزل الوفق في الكاغد ويضعه على  
راحة كفه فيرتعش ، ويلتف ببعضه ثم ينسبط بنفسه كما كان ، واذا أخذه  
غيره ووضعه على مثل وضعه لا يتحرك ابدا . ومارس في علم الرمل اياما  
فأدرك منتهاه واستخرج منه مالا يستخرج الممارس فيه سنين من الضمير  
والمدة وغير ذلك في أسرع وقت ، وألف فيه كتابا لخص فيه قواعده من  
غير مشقة . ومارس في الفلكيات مع سليمان أفندي كياذ وضمن فيه  
وفي غيره . وبآخرة انجمع عن خلطة الناس واقبل على ربه وكان قد  
تزوج بامرأة وكانت تؤذيه وتشتمه ، وربما كانت تضربه ، وهو صابر  
عليها مقبل على شأنه ، وألف أورادا واحزابا واسماء على طريقة الاسماء

السهروردية عجيبة المشرب بنفس عال غريب ، وصار يتكلم بكلام لا يطرق  
الاسماع نظيره ، ولم يزل على ذلك حتى تعلل ولحق بربه ، وتوفي في  
سادس ربيع الاول من السنة ، وأعقب ولدا من تلك المرأة التي كان  
تزوج بها ، وبالجملة والانصاف انه كان من آيات الله الباهرة . ودفن  
بالقراة بتربة علي آغا صالح رضي الله عنا وعنه ورحمنا أجمعين .

ومات الشيخ الفقيه الدراكة العلامة السيد سليمان بن طه بن ابي  
العباس الحريشي الشافعي المقرئ الشهير بالاكراشي ، وهي قرية شرقي  
مصر ، وحفظ القرآن وقدم الجامع الازهر وطلب العلم ، وحضر الاشيخ  
وجود القرآن على الشيخ مصطفى العزيزي خدام النعال بمشهد السيدة  
سكينة ، واعاده بالعرش على الشيخ عبدالرحمن الاجهوزي المقرئ ، واجازه  
في محفل عظيم في جامع الماس ، وسمع وحضر دروس فضلاء وقته ومهر  
في فقه المذهب ، ودرس في جامع الماس وغيره ، وسمع من شيخنا السيد  
مرتضى المسلسل بالاولية بشرطه والمسلسل بالعيد وبالمحبة وبالقسم ،  
وبقراءة الفاتحة في نفس واحد وبالالباس والتحكيم ، وسمع الصيحين  
بطرفيهما في جماعة بجامع شيخون بالصليبة ، وسمع اجزاء البلدانيات  
للحافظ أبي طاهر السلفي وجزء النيل وجزء يوم عرفة ويوم عاشوراء وغير  
ذلك . وله تأليف وجميعات ورسائل في علوم شتى . ولما اجتمع بشيخنا  
المذكور ورأى ملازمة السيد علي المترجم آنفا به في أكثر أوقاته ، ونظر  
نجابته وما فيه من قوة الفهم والاستعداد ، لآمه على ملازمته للسيد وانقطاعه  
عن بقية العلوم وقال له : هذا شيء سهل يمكن تحصيله في زمن قليل ،  
وقد قرأت وحصلت ما فيه الكفاية ، والاولى ان تشغل بعض الزمن بتحصيل  
المعقولات وغيرها ، فان مثلك لا يقتصر على فن من الفنون والاقتصار  
ضياح . فقبل منه واشتغل عليه وعلى غيره ، وانقطع بسبب الاشتغال عن  
كثرة التردد على الشيخ كما دته ، وعلم ذلك فأنحرف على كل منهما

وبالخصوص على السيد علي، وصعب عليه جدا، وأدى ذلك الى الانقطاع الكلي . ولما مات الشيخ العزيزى تنزل المترجم في مشيخة القراء بمقام السيدة نفيسة رضي الله عنها ، وكان انسانا حسنا جامعا للفضائل، وحضر معنا الهداية في فقه الحنفية على شيخنا المرحوم العلامة الشيخ مصطفى الطائي الحنفي ، وكان يناقش في بعض المسائل المخالفة لمذهبه ، الى ان وافاه الحمام في هذه السنة رحمه الله .

ومات أوحده الفضلاء وأعظم النبلاء العلامة المحقق والفهامة المدقق الفقيه النبيه الاصولي المعقولي المنطقي الشيخ أبو الحسن بن عمر القلعي ابن علي المغربي المالكي ، قدم الى مصر في سنة ١١٥٤ ، وكان لديه استعداد وقابلية ، وحضر اشياخ الوقت مثل البليدى والملوى والجوهري والحنفي والشيخ الصعيدى واتحد بالشيخ الوالد وزوجه زوجة مملوكه مصطفى بعد وفاته ، وهي خديجة معتوقة المرحوم الخواجا المعروف بمدينة، واقامت معه نحو الاربعين سنة حتى كبرسها وهرمت ، وتسرى عليها مرتين ولما حضر المرحوم محمد باشا راغب واليا على مصر اجتمع به ومارسه وأحبه وشرح رسالته التي ألفها في علم العروض والقوافي ، ولما عزل راغب وذهب الى دار السلطنة وتولى الصدارة ، سافر اليه المترجم فأجله وأكرمه ورتب له جامكية بالمضربخانة بمصر ، ورجع الى مصر وتولى مشيخة رواق المغاربة ثلاث مرات بشهامة وصرامة زائدة . وسبب عزله في المرة الوسطى ان بعض المغاربة تشاجر مع الشيخ علي الشنويهي وانتصر هو للمغاربة لحمية الجنسية ، ونهر الشيخ علي فذهب الشيخ علي واشتكاه الى علي بك في ايام امارته ، فأحضره علي بك فتناول على الشيخ علي بحضرة الامير ، وادعى الشيخ علي انه لطمه على وجهه في الجامع ، فكذبه المترجم، فحلف الشيخ علي بالله على ذلك ، فقال له المترجم : احلف بالطلاق ، فاغتاظ منه الامير علي بك وصرفهما ، وارسل في الحال واحضر الشيخ عبدالرحمن

البناني وولاه مشيخة الرواق وعزل الشيخ أبا الحسن وانكسف باله لذلك، ثم اعيد بعد مدة الى المشيخة وكان وافر الحرمة نافذ الكلمة معدودا من المشايخ الكبار مهذب الشكّل منور الشّية مترفها في ملبسه ومأكله، يعلوه حشمة وجلالة ووقار، اذا مر رابا او ماشيا قام الناس اليه وبادروا اليه تقبيل يده، حتى صار ذلك لهم عادة وطبيعة لازمة يرون وجوبها عليهم. وللمترجم تأليفات وتقييدات وحواش نافعة، منها حاشية على الاخضري على سلمه، وحاشية على رسالة العلامة محمد أفندي الكرمانلي في علم الكلام في غاية الدقة تدل على رسوخه في علم المنطق والجدل والمعاني والبيان والمعقولات، وشرح على ديباجة شرح العقيدة المسماة بأمر البراهين للامام السنوسي، وله كتاب ذيل الفوائد وفرائد الزوائد على كتاب الفوائد والصلاة والعوائد وخواص الآيات والمجربات التي تلقاها من أفواه الاشياخ، وكتاب في خواص سورة يس وغير ذلك. وأخذ عن المرحوم الوالد كثيرا من الحكميات والمواقف والهداية للابهرى، والهيئة والهندسة. ولم يزل مواظبا على ترده عليه وزيارته في الجمعة مرتين أو ثلاثة، ويراعي له حق المشيخة والصحة في حياته وبعدها، وكان سليم الباطن مع مافيه من الحدة، الى أن توفي في ربيع الاول من هذه السنة رحمه الله.

ومات الشيخ المعتقد عبدالله بن ابراهيم بن أخي الشيخ الكبير المعروف بالموافي الشافعي السندوبي الرفاعي نزيل المنصورة، ولد ببلده منية سندوب سنة ١١٤٠، وحفظ القرآن وبعض المتون، وقدم المنصورة فمكث تحت حيازة عمه في عفة وصلاح وحضر دروس الشيخ أحمد الجالي وأخيه محمد الجالي، واتفق بهما في فقه المذهب فلما توفي عمه في سنة احدى وستين اجلس مكانه في زاويته التي أنشأها عمه في مؤخر الجامع الكبير بالمنصورة، وسلك على نهجه في أحياء الليالي بالذكر وتلاوة القرآن، وكان يختم في كل يوم وليلة مرة، وربى التلاميذ وصارت

له شهرة زائدة مع الانجماع عن الناس، لا يقوم لاحد ولا يدخل دار احد وفيه الاستئناس ، وعنده فوائد يذاكر بها ويستغل دائما بالمطالعة والمذاكرة ، واعتقده الخاص العام. ولما سافرنا الى دمياط سنة تسع وثمانين وجزنا بالمنصورة وطلعناها ذهبنا الى جامعها الكبير ودخلنا اليه في حجرته، فوجدته جالسا على فراش عال بمفرده بجانب ضريح عمه ، وهو رجل نير بشوش ، فرحب بنا وفرح بقدمونا وأحضر لنا طبقا فيه قرايش وكعك وشريك وخبز يابس ولبن وبوسطه دقة وجبن فأكلنا ما تيسر وسقانا قهوة في قنجان كبير ، وتحدث معنا ساعة ، ودعا لنا بخير ، وودعنا وسافرنا في الوقت . ولم أره غير هذه المرة . وهو انسان حسن جامع للفضائل توفي في السنة ولم يخلف بعده مثله .

ومات السيد الامام العلامة الفقيه النبيه السيد مصطفى بن أحمد ابن محمد البنوفرى الحنفى ، أخذ الفقه عن والده وعن السيد محمد ابى السعود والشيخ محمد الدلجى والشيخ الزيادى وغيرهم ، وحضر المعقول على علماء العصر كالشيخ عيسى البراوى وغيره ، ودرس في محل والده بالقرب من رواق الشوام ، الا انه لم يكن له حظ في الطلبة ، فكان يأتي كل يوم الجامع ويجلس وحده ساعة ثم يقوم ويذهب الى بيته بسويقة العزى ، وكان لا يعرف التصنع ، وفيه جذب ويعود المرضى كثير الاغنياء والفقراء توفي في السنة رحمه الله .

ومات العلامة المتقن والفهامة المتقن احد الاعلام الرواسخ وشيخ المشايخ الفقيه النحوى الاصولى المعقولى المنطقى ذو المعانى والبيان وحلال المشكلات باتقان ، الصالح لقانع الورع الزاهد الشيخ محمد ابن محمد بن محمد بن محمد بن مصطفى بن خاطر القراموى الازهرى الشافعى البهوتى نسبة الى قبيلة البهته جهة الشرق ، ولد بمصر رباه والده وحفظ القرآن والمتون ، وحضر على اشياخ العصر الملوى والجوهرى والطحلاوى

والبراوى والبليدى والصعيدى والشيخ علي قايتباى والمدابغى والاجهورى، وأنجب في الفقه والمعقول ودرس وأفاد الطلبة واشتهر بالفتوح على كل من أخذ عنه، حتى صار له المشيخة على غالب أهل العلم من الطبقة الثانية. وكان مهذب النفس جدا لين الجانب متواضعا منكسر النفس لا يرى لنفسه مقاما، يجلس حيث ينتهي به المجلس، ولا يتداخل فيما لا يعنيه، مقبلا على شأنه ملازما على الاشتغال والافادة والمطالعة. ومما اتفق له انه قرأ البخارى والمنهج صبيحة النهار والقطب على الشمسية في الضحوة والاشموني وقت الظهر وابن عقيل بعد العصر والشنشورى بعد المغرب، كل ذلك في آن واحد، ويحضره في ذلك جل الافاضل، وهذا لم يتفق لغيره من أقرانه، ولم يزل على حالته حتى توفي في آخر يوم من رجب من السنة، وخلف ولده العمدة الفاضل الصالح الشيخ مصطفى على قدم والده واسلافه من الافادة وملازمة الاقراء، أعانه الله على وقته ونفع به .

ومات الشيخ الامام العلامة والتحرير الفهامة محمد بن عبد ربه ابن علي العزيزى الشهير بأبن الست، ولد سنة ١١١٨ بمصر، وسبب تسميته بأبن الست أن والدته كانت سرية رومية اشتراها أبوه وأولدها اياه، وكان قد تزوج بحرائر كثيرة فلم يلدن الا الاناث، حتى قيل انه ولد له نحو ثمانين بنتا، فأشترى أم ولده هذا فولدته ذكرا ولم تلد غيره، ففرح به كثيرا ورباه في عز ورفاهية، وقرأ القرآن مع الشيخ علي العدوى في مكتب واحد، فلذلك اعتشر بالمالكية وصار مالكي المذهب. ولما ترعرع أراد الانتقال الى مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فرأى الشافعي في المنام وأشار عليه بعدم الانتقال، فاستمر مالكي المذهب وتفقه على الشيخ سالم النفاوى واللقاني والشبراملسي، وسمع على الشيخ عبد ابن علي النمرسي المسلسل بالاولية وأوائل الكتب الستة وسنن النسائي الصغرى المسماة بالمجتبي والمسلسل بالمصافحة والمشابكة والسبحة وغير



ذلك ، وأخذ عليه أيضا ملا عصام على السمرقندية وشرح رسالة الوضع وشرح الجزرية لشيخ الاسلام وأوائل تفسير القاضي البيضاوى مع البحث والتدقيق ، وأجازه بما يجوز له وعنه روايته بشرطه ، وأخذ المعقول عن الشيخ أحمد الملوى والشيخ عبده الديوى والشيخ الاطفيحي والخليفي ، وأخذ طريق الشاذلية عن الشيخ أحمد الجوهري والشيخ الملوى ، وهما اخذاها عن سيدى عبدالله بن محمد المغربي القصرى الكنكسي . وكان المترجم على قدم السلف لا يتداخل في أمور الدنيا ولا يتفاخر في ملبس ولا يركب دابة ولا يدخل بيت أمير ولا يشتغل بغير العلم ومدارسته ، ويشهد له معاصروه بالفضل واتقان العلوم والديانة . وسمعت منه المسلسل بالاولية وأجازني بمسوعاته ومروياته ، وتلقيت عنه دائرة الشاذلي وأجازني بوضعها ورسمها ونقطة مركزها ، كل ذلك في مجلس واحد بمنزلي ببولاق بشاطيء النيل سنة ١١٩٠ . وكان يجيئي ويودني ويقول لي : أنت ابن خالتي لكون والدتي ووالدته من السراى . وصنف حاشية على الزرقاني على العزية وهي مستعملة بأيدي الطلبة وديباجة وخاتمة على أبي الحسن على الرسالة ، وخاتمة على شرح الخرشى وديباجة على أيساغوجي في المنطق ، وحاشية على الحفيد على العصام وتكملة على العشماوية ، وشرحا على آية الكرسي وشرحا على الحوضية في التوحيد ، ولم يزل مقبلا على شأنه وحاله ، حتى توفي في هذه السنة عن أربع وثمانين سنة رحمه الله تعالى .

ومات السيد الاجل المبجل السيد أحمد بن عبدالفتاح بن طه ابن عبدالرزاق الحسيني الحموى القادري ، ولد أبوه السيد عبدالفتاح بحماه وارتحل بكرميه رقية وفاطمة ابنة السيد طه ، فزوج الاولى باحد أعيان مصر بن حسين الشمسي ، وهي أم أولاده حسن وحسين وعثمان ومحمود ورضوان ، وتزوجت السيدة فاطمة بعلي أفندى البكرى أخي سيدى

بكرى الصديقي فأولدها محمد أفندي نقيب السادة الاشراف ، وهو  
والد محمد أفندي الاخير ، وأقام والده السيد عبدالفتاح بمصر مدة  
وتنزل في بعض المناصب ، ثم توجه الى ملك الروم فأكرمه ووجه له بعناية  
بعض الاعيان نقابة الاشراف بمصر ، وحضر الى مصروقريء المرسوم  
الوارد بذلك ، وكاد أن يتسم له الامر ، فلم يمكن من ذلك بتقوية بعض  
الامراء وحنقوا عليه حيث توجه من مصر الى الروم خفية ، ولم يأخذ  
منهم عرضا وجعل له شيء معلوم من بيت النقابة ، وبقي ممنوعا عنها .  
وكان سيدا محتشما فصيح اللسان بهي الشكل ، وتزوج بنت سيدي  
مكي الوارثي وولد له منها السيد أحمد المترجم ، وترى في العزور الرفاهية  
بيتهم المعروف بهم بالازبكية بخط الساكت ، وكان انسانا حسنامترفها  
في مأكله وملبسه منجمعا عن الناس الالمقتضيات لا بد له منها . توفي رحمه  
الله في هذه السنة ولم يعقب .

ومات الشيخ الصالح الماهر الموفق علي بن خليل شيخ القبان بمصر ،  
وكان ماهرا في علم الحساب ومعرفة الموازين والقرسطون المعروف بالقبان  
ودقائه وصناعته ، ولما عني المرحوم الوالد أمر الموازين وتصحيحها  
وتحريرها في سنة اثنتين وسبعين ، وصنف في ذلك العقد الثمين فيما  
يتعلق بالموازين ، طالعه عليه وتلقاه عنه مع مشاركة الشيخ حسن بن ربيع  
البولاقى ، واتقنا ذلك وتميزا به دون أهل فنهما . وكان المترجم انسانا  
بشوشا منور الشيبة ولديه آداب ونوادير ومناسبات ، وحج مرارا او  
أثرى وتمول ثم تقهقر حاله ولزم بيته ، الى ان توفي في هذا العام ولم  
يخلف بعده مثله .

ومات الشريف الحسيب النسيب السيد مصطفى بن السيد عبدالرحمن  
العيدروس وهو مقتبل الشيبية وصلي عليه بالازهر ودفن عند والده  
بمقام العتريس تجاه مشهد السيدة زينب ، وكافت وفاته رابع عشرين ربيع

الاول من السنة رحمه الله •

### سنة مائتين وألف

كان اول المحرم يوم الجمعة ، وفي ذلك اليوم وصل الباشا الجديد الى برانباية ، واسمه محمد باشا يكن ، فبات ليلة الجمعة هناك ، وفي الصباح ذهب اليه الامراء وسلموا عليه على العادة ، وعدوا به الى قصر العيني ، فجلس هناك الى يوم الاثنين رابعه ، وركب بالموكب وشق من الصليية وطلع الى القلعة واستبشر الناس بقدومه •

وفي يوم الخميس ثاني عشر صفر حضر مبشر الحاج بمكاتيب العقبة وأخبر أن الحجاج لم يزوروا المدينة أيضا في هذه السنة مثل العام الماضي ، بسبب طمع أمير الحاج في عدم دفع العوائد للعربان وصره المدينة ، وأن أحمد باشا أمير الحاج الشامي أكد عليه في الذهاب وأنعم عليه بجملته من المال والعليق والذخيرة ، فاعتل بان الامراء بمصر لم يوفوا له العوائد ولا الصرة في العام الماضي وهذا العام ، واستمر على امتناعه • وحضر الشريف سرور شريف مكة وكلمه بحضرة أحمد باشا وقال : اذا كان كذلك فنكتب عرض محضر ونخبر السلطان بتقصير الامراء وتضع عليه خطك وختمك وللسلطان النظر بعد ذلك • فأجاب الى ذلك ووضع خطه وختمه وحضر اليهم الجاويش في صباحها فخلعوا عليه كالعادة ، ورجع بالملاقاة وخرج الامراء في ثاني يوم الى خارج باجمعهم ونصبوا خيامهم •

وفي يوم الاثنين ، وصل الحجاج ودخلوا الى مصر ونزل أمير الحج بالجنبلاتية بباب النصر ولم ينزل بالحصوة اولاً على العادة ، وركب في يوم الثلاثاء ودخل بالمحمل بموكب دون المعتاد وسلم المحمل الى الباشا •

وفي يوم الاربعاء ، اجتمع الامراء ببيت ابراهيم بك وأحضروا مصطفى بك أمير الحج وتشاجر معه ابراهيم بك ومراد بك بسبب هذه الفعلة

وكتابة العرضحال ، وادعوا عليه انه تسلم جميع الحوائك وطلبوا منه حساب ذلك واستمروا على ذلك الى قرب المساء . ثم ان مراد بك أخذ أمير الحاج الى بيته فبات عنده ، وفي صباحها حضر ابراهيم بك عند مراد بك وأخذ أمير الحاج الى بيته ووضع في مكان محجورا عليه ، وأمر الكتاب بحسابه فحاسبوه فاستقر في طرفه مائة الف ريال وثلاثة آلاف وذلك خلاف ما على طرفه من الميرى .

وفي يوم الجمعة طلع ابراهيم بك الى القلعة واخبر الباشا بما حصل ، وانه حبسه حتى يوفي ما استقر بذمته ، فاستمر أياما وصالح وذهب الى بيته مكرما .

وفي ذلك اليوم ، بعد صلاة الجمعة ضج مجاورو الازهر بسبب أخبازهم وقفلوا ابواب الجامع ، فحضر اليهم سليم أغا والتزم لهم باجراء رواتبهم بكرة تاريخه ، فسكنوا وفتحوا الجامع ، وانتظروا ثاني يوم فلم يأتهم شيء فأغلقوه ثانيا وصعدوا على المنارات يصيحون ، فحضر سليم أغا بعد العصر ونجز لهم بعض المطلوبات ، وأجرى لهم الجراية أناما ثم انقطع ذلك وتكرر الغلق والفتح مرارا .

وفي ليلة خروج الامراء الى ملاقة الحجاج ، ركب مصطفى بك الاسكندرى وأحمد بك الكلارجي وذهبا الى جهة الصعيد والتفا على عثمان بك الشرقاوى ولاجين بك وتقاسموا الجهات والبلاد وافحشوا في ظلم العباد .

وفي منتصف ربيع الاول ، شرع مراد بك في السفر الى جهة بحري بقصد القبض على رسلان والنجار قطاع الطريق ، فسافر وسمع بحضوره المذكوران ، فهربا فأحضر بن حبيب وابن حمد وابن فودة وألزمهم باحضارهما فأعتذروا اليه فحبسهم ثم أطلقهم على مال ، وذلك بيت القصيد ، وأخذ منهم رهائن ، ثم سار الى طملوها وطالب أهلها برسلان

ثم نهب القرية وسلب أموال أهلها وسبى نساءهم وأولادهم ، ثم أمر  
بهدمها وحرقتها عن آخرها ، ولم يزل ناصبا وطاقه عليها حتى أتى على آخرها  
هدما وحرقا وجرفها بالجراريف حتى محوا أثرها وسوها بالارض ،  
وفرقت كشافه في مدة اقامته عليها في البلاد والجهات لجبي الاموال ،  
وقرر على القرى ما سولته له نفسه ، ومنع من الشفاعة وبث المعينين لطلب  
الكلف الخارجة عن المعقول ، فاذا استوفوها طلبوا حق طرقهم ، فاذا  
استوفوها طلبوا المقرر ، وكل ذلك طلبا حثيثا والا أحرقوا البلدة ونهبوها  
عن آخرها ، ولم يزل في سيره على هذا النسق حتى وصل الى رشيد ،  
فقرر على أهلها جملة كبيرة من المال وعلى التجار وبياعي الارز ، فهرب  
غالب أهلها وعين على اسكندرية صالح أغا كتحدا الجاوشية سابقا  
وقرر له حق طريقه خمسة آلاف ريال ، وطلب من أهل البلد مائة ألف  
ريال وأمر بهدم الكنائس ، فلما وصل الى اسكندرية هربت تجارها الى  
المراكب وكذلك غالب النصارى ، فلم يجد الا قنصل الموسقو ، فقال : أنا  
أدفع لكم المطلوب بشرط ان يكون بموجب فرمان من الباشا أحاسب به  
سلطانكم ، فانكف عن ذلك وصالحوه على كراء طريقه ، ورجع وارتحل  
مراد بك من رشيد . ولما وصل الى جميعون هدمها عن آخرها وهدم  
أيضا كفر سوق ، واستمر هو ومن معه يعبثون بالاقاليم والبلاد حتى  
أخربوها واتفقوا الزروعات الى غرة جمادى الاولى . فوصلت الاخبار  
بقدمه الى زنكلون ثم ثنى عنانه وعرج على جهة الشرق يفعل بها فعله  
بالمنوفية والغربية ، واما صنائجه الذين تركهم بمصر فانهم تسلطوا على  
مصادر الناس في أموالهم وخصوصا حسين بك المعروف بشفت بمعنى  
يهودى ، فانه تسلط على هجم البيوت ونهبها بأدنى شبهة .  
وفي عصرية يوم الخميس المذكور ركب حسين بك المذكور بجنوده  
وذهب الى الحسينية وهجم على دار شخص يسمى احمد سالم الجزار

متولي رياسة دراويش الشيخ البيومي ونهبه حتى مصاغ النساء والفراش  
ورجع والناس تنظر اليه .

وفي عصرئها أرسل جماعة من سراجينه بطلب الخواجا محمود ابن  
حسن محرم فلاطفهم وارضاهم بدراهم ، وركب الى ابراهيم بك فأرسل  
له كتخداه وكتخدا الجاوشية فتلطفوا به وأخذوا خاطره و صرفوه عنه  
وعبى له الخواجا هدية بعد ذلك وقدمها اليه .

وفي صباحها يوم الجمعة ، ثارت جماعة من اهالي الحسينية بسبب  
ما حصل في أمسه من حسين بك وحضروا الى الجامع الازهر ومعهم طبول،  
والتف عليهم جماعة كثيرة من أوباش العامة والجعيدية وبأيديهم نبايت  
ومساق ، وذهبوا الى الشيخ الدردير فوافقهم وساعدهم بالكلام، وقال  
لهم : انا معكم . فخرجوا من نواحي الجامع وقفلوا أبوابه وطلع منهم  
طائفة على أعلى المنارات يصيحون ويضربون بالطبول، وانتشروا بالاسواق  
في حالة منكرة ، واغلقوا الحوائت . وقال لهم الشيخ الدردير : في غد  
نجمع أهالي الاطراف والحارات وبولاق ومصر القديمة وأركب معكم  
وننهب بيوتهم كما ينهبون بيوتنا ونموت شهداء أو ينصرنا الله عليهم .  
فلما كان بعد المغرب حضر سليم أغا مستحفظان ومحمد كتخدا ارثودا الجلفي  
كتخدا ابراهيم بك وجلسوا في الغورية ، ثم ذهبوا الى الشيخ الدردير  
وتكلموا معه وخافوا من تضاعف الحال ، وقالوا للشيخ : اكتب لناقائمة  
بالمنهوبات ونأتي بها من محل ما تكون . واتفقوا على ذلك وقرأوا الفاتحة  
وانصرفوا وركب الشيخ في صباحها الى ابراهيم بك وأرسل الى حسين  
بك فأحضره بالمجلس وكلمه في ذلك ، فقال في الجواب : كلنا نهابون ،  
أنت تنهب ومراد بك ينهب وأنا انهب كذلك . وانفض المجلس وبردت  
القضية .

وفي عقبها بأيام قليلة ، حضر من ناحية قبلي سفينة وبها تمر وسمن

وخلافه ؛ فأرسل سليمان بك الاغا وأخذ ما فيها جميعه ، وادعى ان له عند أولاد وافي مالا منكسرا ولم يكن ذلك لأولاد وافي وانما هو لجماعة يتسبيون فيه من مجاوري الصعايدة وغيرهم ، فتعصب مجاورو الصعايدة وأبطلوا دروس المدرسين ، وركب الشيخ الدردير والشيخ العروسي والشيخ محمد المصليحي وآخرون وذهبوا الى بيت ابراهيم بك ، وتكلموا معه بحضرة سليمان بك كلاما كثيرا مفحما . فاحتج سليمان بك بأن ذلك متاع أولاد وافي وأنا أخذته بقيمته من أصل مالي عندهم ، فقالوا هذا لم يكن لهم وانما هؤلاء ربابه ناس فقراء فان كان لك عند أولاد وافي شيء فخذ مناهم ، فرد بعضه وذهب بعضه .

وفي يوم الجمعة عاشر جمادى الاولى ، قدم مراد بك من ناحية الشرق ودخل في ليلتها من المنهوبات من الجمال والاغنام والابقار والجواميس وغير ذلك شيء كثير يجلب عن الحصر .

وفيه سافر أيوب بك الى ناحية قبلي لمصالحة الامراء الغضاب وهم مصطفى بك وأحمد بك الكلارجي وعثمان بك الشرقاوى ولاجين بك لانهم بلغوا قصدهم من البلاد وظلم العباد .

وفي منتصف جمادى الثانية ، حضر عثمان بك الشرقاوى من ناحية قبلي .

وفيه أنعم مراد بك على بعض كشافه بفردة دراهم على بلاد المنوفية كل بلد مائة وخمسون ريالاً .

وفيه اجتمع الناس بطندتا لعمل مولد سيدى أحمد البدوى المعتاد المعروف بمولد الثرنابلية وحضر كاشف الغريبة والمنوفية على جارى العادة وكاشف الغريبة من طرف ابراهيم بك الوالى المولى اميرالحاج ، فحصل منه عسف وجعل على كل جمل يباع في سوق المولد نصف ريالاً فرانسة ، فاغار اعوان الكاشف على بعض الاشراف وأخذوا جمالهم ،

وكان ذلك في آخر أيام المولد ، فذهبوا الى الشيخ الدردير وكان هناك يقصد الزيارة وشكوا اليه ما حل بهم ، فأمر الشيخ بعض اتباعه بالذهاب اليه ، فامتنع الجماعة من مخاطبة ذلك الكاشف ، فركب الشيخ بنفسه وتبعه جماعة كثيرة من العامة . فلما وصل الى خيمة كتخدا الكاشف دعاه فحضر اليه والشيخ راكب على بغلته فكلمه ووبخه ، وقال له : أتسم ما تخافون من الله . ففي أثناء كلام الشيخ لكتخدا الكاشف هجم على الكتخدا رجل من عامة الناس وضربه بنبوت ، فلما عين خدامه ضرب سيدهم هجموا على العامة بنبايتهم وعصيتهم وقبضوا على السيد أحمد الصافي تابع الشيخ وضربوه عدة نبايت . وهاجت الناس على بعضهم ووقع النهب في الخيم وفي البلد ونهبت ، عدة دكاكين وأسرع الشيخ في الرجوع الى محله وراق الطال بعد ذلك وركب كاشف المنوفية وهو من جماعة ابراهيم بك الكبير وحضر الى كاشف الغريبة وأخذه وحضر به الى الشيخ وأخذوا بخاطره وصالحوه ونادوا بالامان . وانقض المولد ورجع الناس الى اوطانهم وكذلك الشيخ الدردير ، فلما استقر بمنزله حضر اليه ابراهيم بك الوالي وأخذ بخاطره أيضا وكذلك ابراهيم بك الكبير وكتخدا الجاوشية .

وفي سابع عشرة ركب حسين بك الشفت وقت القائلة وحضر الى بيت صغير بسوق الماطين وصحبته امرأة ، فصعد اليه ونقب في حائط وأخرج منه برمة مملوءة ذهباً فأخذها وذهب ، وخبر ذلك ان هذا البيت كان لرجل زيات في السنين الخالية فلما جمع لديه هذه الدنانير فوضعها في برمة من الفخار وافرغ لها نقبا في كنف الحائط ووضعها فيه ، وبني عليها وسواها بالجبس . وكانت هذه المرأة ابنة صغيرة تنظر اليه ، ومات ذلك الرجل وبيعت الدار بعد مدة ووقفها الذي اشتراها وتداولت الاعنوم وآل البيت الى وقف المشهد الحسيني وسكنه الناس بالاجرة ، ومضى



على ذلك نحو الاربعين عاما ، وتلك المرأة تتخيل ذلك في ذهنها وتكتمه  
ولا يمكنها الوصول الى ذلك المكان بنفسها ، وقلت ذات يدها واحتاجت  
فذهبت الى حريم حسين بك المذكور وعرفتهن القضية واخبر الامير بذلك ،  
فقال لعل بعض الساكنين أخذها فقالت لا يعرفها أحد غيري . فأرسل الى  
ساكن الدار واحضره وقال له أخل دارك في غد وانتظرنى ولا تفزع من  
شيء ، ففعل الرجل وحضر الصنجق وصحبه المرأة فارتة الموضع فنقبوه  
وأخرجوا منه تلك البرمة وأعطى صاحب المكان احسانا ، وركب وصاحب  
المكان يتعجب ، وركب أيضا قبل ذلك وذهب الى بيت رجل يقال له الشيخ  
عبدالباقي أبو قليطة ليلا وأخذ منه صندوقا مودعا عنده امانة لنصر ابن  
شديد البدوى شيخ عرب الحويطات يقال ان فيه شيئا كثيرا من الذهب  
العين وغيره ، وهجم ايضا على بيت بالقرب من المشهد الحسيني في وقت  
القائلة ، وكان ذلك البيت مقفولا ، وصاحبه غائب ، فخلع الباب وطلع  
اليه وأخذ منه عشرة اكياس مملوءة ذهباً وخرج وأغلق الباب كما كان ،  
وركب هو ومماليكه والاكياس في أحضانهم على قرابيس سروج الخيل  
وهو بجملتهم يحمل كيسا امامه والناس تنظرهم .

وفي هذا الشهر ثقب الشطار حاصلا في وكالة المسابرة التي بباب  
الشعرية وكان بظاهر الحاصل المذكور قهوة متخربة ، فتسلق اليها بعض  
الحرامية ونقبوا الحاصل وأخذوا منه صندوقا في داخله اثنا عشر ألف  
بندقي عنها ثلاثون ألف ريال في ذلك الوقت ، وفيه من غير جنس البندقي  
ايضا ذهب ودرهم وثياب حرير وطرح النساء المحلاوى التي يقال لها  
الجب . وبعد أيام قبضوا على رجلين أحدهما فطاطرى والآخر مغللاتي  
بتعريف الخفراء بعد حبسهم ومعاقتهم ، فأخذوا منهما شيئا واستمرا  
محبوسين .

وفي عشرينه حضر أيوب بك ولاجين بك وأحمد بك من ناحية قبلي

ودخلوا بيوتهم بالمنهوبات والمواشي وتأخر مصطفى بك .  
وفي يوم الثلاثاء سابع عشرينه هبت رياح عاصفة جنوبية نسفت رمالا  
واتربة مع غيم مطبق وأظلم منها الجو واستمرت من الظهر الى الغروب .  
وفي يوم الخميس تاسع عشرينه حضر مصطفى بك أيضا .  
وفي غرة شهر رجب عزم مراد بك على التوجه الى سد خليج منوف  
المعروف بالفرعونية وكان منذ سنين لم يجس واندفع اليه الشرقي حتى  
تهور وشرق بسببه بحر دمياط وتعطلت مزارع الارز .  
وفيه وصلت الاخبار من ثغر الاسكندرية بانه ورد اليها مركب البيليك  
وذلك على خلاف العادة ، وذلك ان مراكب البيليكات لا تخرج الا بعد  
روز خضر ، ثم حضره عقيهه أيضا قليون آخر وفيه احمد باشا والي جدة ،  
ثم تعقبها آخر وفيه غلال كثيرة نقلوها الى الثغر وشرعوا في عملها  
يقسهاط ، فكثرت الخطب بصر بسبب ذلك .

وفي عاشره ورد ططرى من البر وقابجي من البحر ومعهما مكاتبات  
قرئت بالديوان يوم الخميس ثاني عشرة ، مضمونها طلب الخزائن المنكسرة  
وتسهيل مرتبات الحرمين من الغلال والصرر في السنين الماضية ، واللوم  
على عدم زيارة المدينة . وفيه الحث والوعد والوعيد والامر بصرف  
العلوفات وغلال الانبار . وفيه المهلة ثلاثون يوما . فكثرت لغط الناس والقيل  
والقال واشيع ورود مراكب آخر الى ثغر سكندرية ، وأن حسن باشا  
القبطان واصل أيضا في اثر ذلك وصحبه عساكر محاربون .

وفيه حضر معلم ديوان الاسكندرية قيل انه هرب ليلا ، ثم ان ابراهيم  
بك أرسل يستحث مراد بك في الحضور من سد الفرعونية ، ثم بعث اليه  
علي اغا كتخدا جاووجان والمعلم ابراهيم الجوهري وسليمان اغا الحنفي  
وحسن كتخدا الجربان وحسن افندي شقبون كاتب الحوالة سابقا وأفندي  
الديوان حالا ، فأحضره الى مصر في يوم الثلاثاء ، ولم يتم سد الترعة

بعد ان غرق فيها عدة مراكب ومراسي حديد وأخشاب أخذوها من أربابها من غير ثمن ، وفرد على البلاد الاموال وقبض أكثرها ، وذهب ذلك جميعه من غير فائدة . ثم ان الامراء عملوا جمعيات وديوانا بيت ابراهيم بك ، وتشاوروا في تنجيز الاوامر . وفي اثناء ذلك تشحطت الغلال وارتفع القمح من السواحل والعرضات وغلا سعره وقل وجوده حتى امتنع بيع الخبز من الاسواق ، واغلقت الطواوين . فنزل سليم اغا وهجم المخازن واخرج الغلال وضرب القماحين والمتسبين ومنعهم من زيادة الاسعار ، فظهر القمح والخبز بالاسواق وراق الحال وسكنت الاقاول .

وفي هذا الشهر ، أعني شهر رجب حصلت عدة حريقات ، منها حريقتان في ليلة واحدة . احدهما بالازبكية واخرى بخطتنا بالصناديقية . وظهرت النار من دكان رجل صناديقي وهي مشحونة بالاششاب والصناديق المدهونة عند خان الجالية ، فرعت النار في الاخشاب ووجت في ساعة واحدة وتعلقت بشباييك الدور ، وذلك بعد حصة من الليل ، وهاج الناس والسكان وأسرعوا بالهدم وصب المياه وأحضر الوالي القصارين حتى طفئت . وفيه أيضا من الحوادث المستهجنة أن امرأة تعلقت برجل من المجاذيب يقال له الشيخ علي البكري مشهور ومعتقد عند العوام ، وهو رجل طويل حليق اللحية يمشي عريانا واحيانا يلبس قميصا وطاقية . ويمشي حافيا ، فصارت هذه المرأة تمشي خلفه أينما توجه وهي بازارها وتخلط في أنظارها وتدخل معه الى البيوت وتطلع الحريمات ، واعتقدتها النساء وهادوها بالدراهم والملابس وأشاعوا ان الشيخ لحظها وجذبها ، وصارت من الاولياء ، ثم ارتقت في درجات الجذب وثقلت عليها الشربة فكشفت وجهها ولبست ملابس كالرجال ولازمته أينما توجه ، ويتبعهما الاطفال والصغار وهوام العوام ، ومنهم من اقتدى بهما ايضا ونزع ثيابه وتخلج في مشيه ، وقالوا انه اعترض على الشيخ والمرأة ، فجذبه الشيخ ايضا

وأن الشيخ لمسه فصار من الاولياء . وزاد الحال وكثر خلفهم أوباش  
الناس والصفار وصاروا يخطفون اشياء من الاسواق ويصير لهم في  
مرورهم ضجة عظيمة ، واذا جلس الشيخ في مكان وقف الجميع وازدحم  
الناس للفرجة عليه ، وتصعد المرأة على دكان أو علوة وتتكلم بفاحش القول  
ساعة بالعربي ومرة بالتركي ، والناس تنصت لها ويقبلون يدها ويتبركون  
بها وبعضهم يضحك ومنهم من يقول الله الله ، وبعضهم يقول دستور  
يا أسيادي ، وبعضهم يقول لا تعترض بشيء . فمر الشيخ في بعض  
الاوقات على مثل هذه الصورة والضجة ودخلوا من باب بيت القاضي  
الذي من ناحية بين القصرين ، وتلك المكفة سكن بعض الاجناد يقال  
له جعفر كاشف ، فقبض على الشيخ وادخله الى داره ومعه المرأة وباقي  
المجاذيب ، فأجلسه وأحضر له شيئاً يأكله وطرده الناس عنه وأدخل المرأة  
والمجاذيب الى الحبس ، وأطلق الشيخ لحال سبيله ، وأخرج المرأة  
والمجاذيب فضربهم وعزهم ثم أرسل المرأة الى المارستان وربطها عند  
المجانين ، وأطلق باقي المجاذيب بعد ان استغاثوا وتابوا ولبسوا ثيابهم  
وطارت الشربة من رؤوسهم ، وأصبح الناس يتحدثون بقصتهم . واستمرت  
المرأة محبوسة بالمارستان حتى حدثت الحوادث فخرجت وصارت شيخة  
على انفرادها ، ويعتقدها الناس والنساء ، وجمعت عليها الجمعيات وموالد  
واشباه ذلك .

وفيه ورد الخبر من الديار الشامية بحصول طاعون عظيم في بلادهم ،  
حصل عندهم ايضا قحط وغلاء في الاسعار .

وفي يوم الثلاثاء ثاني شهر شعبان ، ركب سليم أغا في عصيته الى  
جامع السلطان حسن بن قلاون الذي بسوق السلاح ، وأحضر معه فعلة  
وفتح باب المسجد المسدود وهو الباب الكبير الذي من ناحية سوق السلاح ،  
فهدموا الدكاكين التي حدثت أسفله والبناء الذي يصدر الباب ، وكان

مدة سده في هذه المرة احدى وخمسين سنة ، وكان سببها المقتلة التي قتل فيها الاحد عشر اميرا بيت محمد بك الدفتردار في سنة تسع وأربعين ، وتقدم ذكرها في أول التاريخ . وسبب فتحه ان بعض اهل الخطة تذاكر مع الاغا في شأنه واعلمه بحصول المشقة على الناس المصلين في الدخول اليه من باب الرميطة ، وربما فاتهم حضور الجماعة في مسافة الذهاب ، وان الاسباب التي سد الباب من أجلها قد زالت وانقضت ونسيت ، فاستأذن سليم أغا ابراهيم بك ومراد بك في فتحه فأذنا له ففتحه ، وصنع له بابا جديدا عظيما ، وبنى له سلالم ومصاطب ، واحضر نظاره وأمرهم بالصرف عليه ، ويأتي هو في كل يوم يباشر العمل بنفسه ، وعمر ما تشعث منه ونظفوا حيطانه ورخامه ، وظهر بعد الخفاء وازدحم الناس للصلاة فيه ، وأتوا اليه من الاماكن البعيدة .

وفي يوم الجمعة خامسه توفي مصطفى بك المرادى المجنون .  
وفي عشرين شعبان كثر الارجاج بمجيء مراكب الاسكندرية وعساكر وغير ذلك .

وفي يوم السبت خامس رمضان حضر واحد أغا من الديار الرومية وعلى يده مكاتبه بالحث على المطلوبات المتقدم ذكرها ، فطلع الامراء الى القلعة ليلا واجتمعوا بالباشا وتكلموا مع بعضهم كلاما كثيرا ، وقال مراد بك للباشا : ليس لكم عندنا الا حساب ، أمهلونا الى بعد رمضان وحاسبنا على جميع ما هو في طرفنا نورده ، وأرسل الى من وصل الاسكندرية يرجعون الى حيث كانوا والا فلا نشهل حجا ولا صرة ولا ندفع شيئا . وهذا آخر الكلام كل ذلك و ابراهيم بك يلاطف كلا منهما ، ثم اتفقوا على كتابة عرضخال من الوجاقلية والمشايخ ويذكر فيه انهم أقلموا وتابوا ورجعوا عن المخالفة والظلم والطريق التي ارتكبوها وعليهم القيام باللوازم ، وقرروا على أنفسهم مصلحة يقومون بدفعها لقبطان باشا والوزير

بوابشة جدة ، وقدرها ثلثمائة وخمسون كيسا ، وقاموا على ذلك ونزلوا الى بيوتهم .

وفي ليلة الاثنين ، جمع ابراهيم بك المشايخ وأخبرهم بذلك الاتفاق وشرعوا في كتابة العرضحالات أحدها للدولة وآخر لقبطان باشا بالمهلة حتى يأتي الجواب وآخر لباشة جدة الذي في الاسكندرية .  
وفي صباحها ، وردت مكاتبة من أحمد باشا الجزائر يخبر فيها بالحركة والتحذير واخبار بورود مراكب أخرى باسكندرية ، ومراكب وصلت الى دمياط فزار اللغظ والقال والقييل .

وفيه ركب سليم أغا مستحفظان ونادى في الاسواق على الاروام والقلبيونجية والاتراك ، بانهم يسافرون الى بلادهم ، ومن وجد منهم بعد ثلاثة أيام قتل .

وفيه اتفق رأى ابراهيم بك ومراد بك انهم يرسلون لاجين بك ومصطفى بك السلحدار الى رشيد لاجل المحافظة والاتفاق مع عرب الهنادى ، ويطلبون أحمد باشا والي جدة ليأتي الى مصر ويذهب الى منصبه . فسافر وافي ليلة الخميس عاشر رمضان . وفي تلك الليلة ركب ابراهيم بك بعد الافطار وذهب الى مراد بك وجلس معه ساعة ، ثم ركبا جميعا وطلعا الى القلعة ، وطلع أيضا المشايخ باستدعاء من الامراء وهم الشيخ البكرى والشيخ السادات والشيخ العروسي والشيخ الدردير والشيخ الخريرى وقابلوا الباشا ، وعرضوا عليه العرضحالات . وكان المنشيء لبعضها الشيخ مصطفى الصاوى وغيره ، فأعجبهم انشاء الشيخ مصطفى وامروا بتغيير ما كان من انشاء غيره . وانخضع مراد بك في تلك الليلة للباشا جدا وقبل أنكه وركبتيه ، ويقول له : ياسلطانم نحن في عرضك في تسكين هذا الامر ودفعه عنا ، وتقوم بما علينا وترتب الامور وتنظم الاحوال على القوانين القديمة . فقال الباشا : ومن يضمنكم ويتكفل

بكم؟ قال: أنا الضامن لذلك، ثم ضماني على المشايخ والاختيارية •  
وفي ليلة الاحد ثالث عشرة وصلت الاخبار بوصول حسن باشا القبطان  
الى ثغر الاسكندرية، وكان وصوله يوم الخميس عاشره قبل العصر،  
وصحبه عدة مراكب، فزاد الاضطراب وكثر اللفظ • فتمموا أمر  
العرضحالات وأرسلوها صحبة سلحدار الباشا والطبرى وواحد أغا،  
ودفعوا لكل فرد منهم ألف ريال وسافروا من يومهم •

وفيه وردت الاخبار بان مشايخ عرب الهنادى والبحيرة ذهبوا الى  
الاسكندرية وقابلوا أحمد باشا الجداوى، فألبسهم خلعا وأعطاهم دراهم  
وكذلك أهل دنهور •

وفيه حضر صدقات من مولاي محمد صاحب المغرب، ففرقت على  
فقراء الازهر وخدمة الاضرحة والمشايخ المقتين والشيخ البكرى والشيخ  
السادات والعمرين على يد الباشا بموجب قائمة ومكاتبة •

وفي يوم الثلاثاء، حضر مصطفى جربجي باش سراجين مراد بك سابقا  
وسردار ثغر رشيد حالا، وكان السبب في حضوره انه حضرت الى رشيد  
أحد القباطين وصحبه عدة وافرة من العسكر، فطلع الى بيت السردار  
المذكور وأعطاه مكاتبة من حسن باشا خطابا للامراء بمصر وأمره بالتوجه  
بها، فحضر بتلك المكاتبة مضمونها التطمين ببعض ألفاظ •

وفيه اتفق رأى الامراء على ارسال جماعة من العلماء والوجاقلية الى  
حسن باشا، فتعين لذلك الشيخ أحمد العروسي والشيخ محمد الامير  
والشيخ محمد الحريرى ومن الوجاقلية اسمعيل افندى الخلوئي وابراهيم  
أغا الورداني، وذهب صحبتهم أيضا سليمان بك الشابورى وارسلوا  
صحبتهم مائة فرد بن ومائة قنطار سكر وعشر بقج ثياب هندية وتفاصيل  
وعودا وغبرا وغير ذلك، فسافروا في يوم الجمعة ثامن عشر رمضان على  
انهم يجتمعون به ويكلمونه ويسألونه عن مراده ومقصده، ويذكرون

له امتثالهم وطاعتهم وعدم مخالفتهم ورجوعهم عما سلف من افعالهم ،  
ويذكرونه حال الرعية وما توجه الفتن من الضر والتلف .

وفي يوم السبت حضر تفكجي باشا من طرف حسن باشا وذهب الى  
ابراهيم بك وأفطر معه . وخلص عليه خلعة سمور ، وأعطاه مكاتبات ، وكان  
صحبه محمد أفندي حافظ من طرف ابراهيم بك ارسله الامراء قبل  
أيام ، عندما بلغهم خبر القادمين ليستوعب الاحوال ، ثم ان ذلك التفكجي  
جلس مع ابراهيم بك حصه من الليل وذهب الى محله ، وحضر علي أغا  
كتخذ الجاوشية فركب مع ابراهيم بك وطلعا الى الباشا في سادس  
ساعة من الليل ، ثم نزلا ، وسافر التفكجي في صباحها وصحبه الحافظ .  
وكان فيما جاء به ذلك التفكجي طلب ابراهيم بك أمير الحاج فلم يرض  
بالذهاب ، وكان لاجين بك ومصطفى بك لما سافرا للمحافظة بعد التوبة  
يوميون فعلوا أفاعيلهم بالبلاد وطلبوا الكلف وحرقوا وردان ، فضجت  
أهالي البلاد وذهبوا الى عرضي حسن باشا وشكوا ما نزل بهم ، فأخذ  
بخطايرهم وكتب لهم فرمانا برفع الخراج عنهم سنتين ، وأرسل مع ذلك  
التفكجي العتاب واللوم في شأن ذلك .

وفي تلك الليلة ذهب سليم أغا الى ناحية باب الشعيرية وقبض على  
الحافظ اسحق وأخذ على صورة أرباب الجرائم من أسافل الناس وذهب  
به الى بولات فلحقه مصطفى بك الاسكندراني ورده .

وفي يوم الاثنين ، وصلت الاخبار بورود حسن باشا الى ثغر رشيد يوم  
الاربعاء سادس عشرة ، وانه كتب عدة فرمانات بالعربي وارسلها الى  
مشايخ البلاد وأكابر العربان والمقادم ، وحق طريق المعينين بالفرمانات  
ثلاثون نصفا فضة لا غير وذلك من نوع الخداع والتحيل وجذب القلوب ،  
ومثل قولهم انهم يقرروا مال الفدان سبعة أنصاف ونصف نصف ، حتى  
كادت الناس تطير من الفرح وخصوصا الفلاحين لما سمعوا ذلك . وانه



يرفع الظلم ويمشي على قانون دفتر السلطان سليمان وغير ذلك . وكان  
الناس يجهلون أحكامهم ، فمالت جميع القلوب اليهم وانحرفت عن الامراء  
المصرية وتمنوا سرعة زوالهم . وصورة ذلك الفرمان وهو الذي أرسل  
الى اولاد حبيب من جملة ما أرسل : « صدر هذا الفرمان الشريف  
الواجب القبول والتشريف ، من ديوان حضرة الوزير المعظم والدستور  
المكرم عالي الهمم ، وناصر المظلوم على من ظلم ، مولانا العزيز غازي حسن  
باشا ساري عسكر السفر البحرى المنصور حالا ودونامة همايون أيديت  
سيادته السنية وزادت رتبته العلية الى مشايخ العرب اولاد حبيب بناحية  
دجوة وفقهم الله تعالى ، نعرفكم انه بلغ حضرة مولانا السلطان نصره الله  
ما هو واقع بالقطر المصرى من الجور والظلم للفقراء وكافة الناس ، وان  
سبب هذا خائنون الدين ابراهيم بك ومراد بك واتباعهما ، فتعينا بخطط  
شريف من حضرة مولانا السلطان أيده الله بعساكر منصوره بحرا لدفع  
الظلم ولايقاع الانتقام من المذكورين ، وتعين عليهم عساكر منصوره برا  
يسارى عسكر عليهم من حضرة مولانا السلطان نصره الله ، وقد وطننا  
الى نجر اسكندرية ثم الى رشيد في سادس عشر رمضان ، فحرنالكم هذا  
الفرمان لتحضروا تقابلونا وترجعوا الى اوطانكم مجبورين مسرورين ،  
ان شاء الله تعالى ، فحين وصوله اليكم تعملوا به وتعتمدوه ، والحذر  
ثم الحذر من المخالفة وقد عرفناكم » . ثم ان الامراء زاد قلقهم واجتمعوا  
في ليلتها بيت ابراهيم بك وعملوا بينهم مشورة في هذا الامر الذى دهمهم  
وتحققوا اتساع الخرق ، والنيل آخذ في الزيادة ، فعند ذلك تجاهروا  
بالمخالفة وعزموا على المحاربة ، واتفق الرأى على تشهيل تجريدة وأميرها  
مراد بك فيذهبون الى جهة قوة ويمنعون الطريق ويرسلون الى حسن باشا  
مكاتبات بتحرير الحساب والقيام بغلاق المطلوب ، ويرجع من حيث أتى .  
فان امثله والا حاربناه ، وهذا آخر الكلام . ثم جمعوا المراكب وعبوا

الذخيرة والبقسماط وذلك كله في يوم الثلاثاء والاربعاء ، ونقلوا عزالهم  
ومتاعهم من البيوت الكبار الى اماكن لهم صغار جهة المشهد الحسيني  
والشهنائي والازهر ، وعطلوا القناديل والتعاليق المعدة لمهرجان رمضان ،  
وزاد الارجاف وكثر اللفظ ولاحت عليهم لوائح الخذلان ورخص أسعار  
الغلال بسبب بيعهم الغلال المخزونة عندهم .

وفي يوم الخميس رابع عشرينه خرج مراد بك والامراء المسافرين معه  
الى ناحية بولاق وبرزوا خيامهم ، وعدوا في ليلتها الى برانابة ونصبوا  
وطاقهم هناك . وتعين للسفر صحبة مراد بك مصطفى بك الداوودية  
الذي عرف بالاسكندراني ومحمد بك الالفى وحسين بك الشفت ويحيى  
بك وسليمان بك الاغا وعثمان بك الشرقاوى وعثمان بك الاشقر ، وربك  
ابراهيم بك بعد المغرب وذهب اليهم وأخذ بخاطرهم ورجع ، فأقاموا في  
برانابة يوم الجمعة حتى تكامل خروج العسكر ، وأخذ مراد بك ما  
احتاجه من ملائيل الحج جمالا وبقسماطا وغيره حتى الذى قبض من مال  
الصرة ، وأرسلوا في ليلتها على أغا كتخدا الجاويشية وسليمان أغا  
الحنفي الى الباشا وطلبوا منه الدراهم التي كانوا استخلصوها من  
مصطفى بك أمير الحاج وأودعها عند الباشا ، فدفعها لهم بتمامها .

وفي يوم السبت سادس عشرينه سافر مراد بك من برانابة وأصبح  
ليكون سفيرا بينه وبين قبطان باشا .

وفي ليلة الاثنين ثامن عشرينه ، سافر مصطفى بك الكبير أيضا ولحق  
بمراد بك .

وفي ليلة الثلاثاء ، حضر المشايخ ومن معهم من ثغر رشيد فوصلوا  
الى بولاق بعد العشاء ، وباتوا هناك وذهبوا الى بيوتهم في الصباح .  
فأخبروا انهم اجتمعوا على حسن باشا ثلاث مرات الاولى للسلام فقابلهم  
بالاجلال والتعظيم وأمر لهم بمكان نزلوا فيه ورتب لهم ما يكفيهم من

الطعام المهيأ في الافطار والسحور ، ودعاهم في ثاني يوم وكلهم كلمات قليلة ، وقال له الشيخ العروسي : يامولانا رعية مصر قوم ضعاف ويوت الامراء مختلطة بيوت الناس . فقال : لا تخشوا من شيء فان أول ما أوصاني مولانا السلطان أوصاني بالرعية ، وقال ان الرعية وداعة الله عندي وانا استودعتك ما أودعنيه الله تعالى . فدعوا له بخير ثم قال: كيف ترضون أن يملككم مملوكان كافرين وترضونهم حكاما عليكم يسومونكم العذاب والظلم ، لماذا لم تجتمعوا عليهم وتخرجوهم من بيتكم . فأجابه اسمعيل أفندي الخلوتي بقوله ياسلطانم هؤلاء عصبة شديدوالباس ويد واحدة . فعضب من قوله ونهره وقال : تخوفني بياسهم ، فاستدرك وقال : انما أعني بذلك انفسنا لانهم بظلم أضعفوا الناس . ثم أمرهم بالانصراف . واجتمعوا عليه مرة ثالثة بعد صلاة الجمعة فاستأذنوه في السفر ثم تركهم يومين وكتب لهم مكاتبات وسلمها ليد سليمان بك الشابورى وأمرهم بالانصراف ، فودعوه وساروا وأخفيت تلك المكاتبات . وفي غاية رمضان أرسل الباشا عدة أوراق الى افراد المشايخ وذكر انها وردت من صدر الدولة ، وأما المرضحات التي أرسلوها صحبة السلحدار والططرى فانها لما وصلا الى اسكندرية واطلع عليها حسن باشا حجزها ومنع المراسلة الى اسلامبول ، وقال : أنا دستور مكرم والامر مفوض الي في أمر مصر . وسأل السلحدار عن الاوراق التي من صدر الدولة هل أرسلها الباشا الى أربابها فأخبره انه خاف من اطارها ، فاشتد غضبه على الباشا وسبه بقوله : خائن منافق . فلما رجع السلحدار في تاريخه واخبر الباشا فعند ذلك أرسلها كما تقدم .

وفي ثاني شوال اشيع مراد بك ملك مدينة فوة وهرب من بها من العسكر ووقع بينهم مقتلة عظيمة ، وانه اخذ المراكب التي وجدها على ساحلها ثم ظهر عدم صحة ذلك .

وفي يوم السبت ، نزلت الكسوة من القلعة على العادة الى المشهد الحسيني وركب ابراهيم بك الكبير و ابراهيم بك امير الحاج الى قراميدان ، ونزل الباشا كذلك واكد على امير الحاج في التسهيل فأعذر اليه بتعطيل الاسباب فوعده بالمساعدة .

وفي يوم الاحد اشاعوا اشاعة مثل الاولى مصطنعة واطهروا البشر والسور ، وركب ابراهيم بك في ذلك اليوم وذهب الى الشيخ البكري وعيد عليه ثم الى الشيخ العروسي والشيخ الدردير ، وصار يحكي لهم . وتصاغر في نفسه جدا و اوصاهم على المحافظة وكف الرعية عن امر يحدثوه او قومة او حركة في مثل هذا الوقت ، فانه كأنه يخاف ذلك جدا ، وخصوصا لما اشيع امر الفرمانات التي ارسلها الباشا للمشايخ وتسامع بها الناس وفي وقت ركوب ابراهيم بك من بيت الشيخ البكري حصلت زعجة عظيمة ببركة الازبكية ، وسببها ان ملوكا اسود ضرب رجلا من زراع المقاتي فجرحه ، فوقع الصباح من رفقاءه واجتمع عليهم خلق كثير من الالباش ، وزاد الحال حتى امتلأت البركة من المخلوقات ، وكل منهم يسأل عن الخبر من الآخر ويختلفون انواعا من الاكاذيب . فلما رجع ابراهيم بك الى داره ارسل من طرد الناس وفحصوا عن اصل القضية وفتشوا على الضارب فلم يجدوه ، فأخذوا المضروب فطبوا خاطره واعطوه دراهم .

وفيه ارسل مراد بك بطلب ذخيرة وبقسماط وركب ايوب بك الصغير وذهب الى مصر العتيقة وعثمان بك الطنيرجي الى بولاق ونزلوا جملة مدافع ، ومنها الفضبان وابو مائلة ، وكان ايوب بك هذا متمرضا مدة شهور ومنقطعا في الحريم ففرق وشفي في ساعة واحدة .

وفي يوم الاثنين ، كان مولد السيد احمد البدوي ببولاق وكراء مشايخ الاشاير المراكب ليسافروا فيها فأخذوها بأجمعها لاجل الذخيرة والمدافع

ووسقوها وارسلوا منها جملة .

وفي ليلة الثلاثاء حضرت مراكب من مراكب الغائبين وفيها مماليك  
ومجاريح واجناد ، واخبروا بكسرة مراد بك ومن معه ، واصبح الخبر  
شائعا في المدينة وثبت ذلك ، ورجعت المراكب بما فيها واخبروا عما وقع ،  
وهو انه لما وصل مراد بك الى الرحمانية عدى سليمان بك الاغا وعثمان  
بك الشرقاوى والالفي الى البر الشرقي فحصل بينهم اختلاف وغضب  
بعضهم ورجع القهقري ، فكان ذلك اول الفشل . ثم تقدموا الى محلة  
العلويين فأخلوا منها الاروام فدخلوا اليها وملكوها وارسلوا الى مراد  
بك يطلبون منه الامداد ، فأمر بعض الامراء بالتعدية اليهم فامتنعوا وقالوا  
نحن لا نفارقك ونموت تحت اقدامك ، فحنق منهم وارسل عوضهم جماعة  
من العرب ، ثم ركبوا وقصدوا ان يتقدموا الى فوة فوجدوا امامهم طائفة  
من العسكر ناصيين متاريس فلم يمكنهم التقدم لوعر الطريق وضيق  
الجسر وكثرة القنى ومزارع الارز فتراموا ، بالبنادق ، فرمح سنيان بك  
فعر بقناة وسقط ، فحصلت فيهم ضجة وظنوها كسرة فرجعوا القهقري  
ودخل الرعب في قلوبهم ، ورجعت عليهم العرب ينهبونهم . فعادوا الى  
البر الآخر وكان مراد بك مستقرا في مكان توصل اليه من طريق ضيقة  
لا تسمع الا الفارس بمفرده ، فاشاروا عليه بالانتقال من ذلك المكان ، وداخلهم  
الخوف وتخللوا تخيلات . وما زالوا في نقض وابرار الى الليل ثم أمر  
بالارتحال ، فحملوا حملاتهم ورجعوا القهقري وما زالوا في سيرهم وأشيع  
فيهم الانهزام وتظايرت الاخبار بالكسرة ، وتيقن الناس ان هذا أمر الهي  
ليس بفعل فاعل .

وفي ذلك اليوم حصلت كرشة من ناحية الصاغة وسببها عبد مملوك  
أراد الركوب على حمار بعض المكارية فازدحموا عليه الحمارة ورمحوا  
خلفه ، فصارت كرشة ورمحت الصغار فاغلقوا الدكاكين بالاشرفية

والغورية والعقادين وغير ذلك ، ثم تبيّن أن لاشيء ففتح الناس الدكاكين .  
وفي ذلك اليوم ، حضر أناس من المماليك مجاريح وزاد الارجاف ، فنزل  
الباشا وقت الغروب الى باب العزب ، واراد ابراهيم بك ان يملك أبواب  
القلعة فلم يتمكن من ذلك . وأرسل الباشا فطلب القاضي والمشايخ فطلع  
البعض وتأخر البعض الى الصباح ، وبات السيد البكرى عند الباشاياب  
العزب وكان له بها مندوحة ذكرها بعد ذلك الباشا لحسن باشا وشكره  
عليها واحبه ، وذهب للسلام عليه عند قدومه دون غيره من بقية المشايخ  
فلما أصبح نهار الاربعاء طلّعوا بأجمعهم وكذلك جماعة الوجاقلية ، ونصب  
الباشا البيرق على باب العزب ونزل جاويش مستحفظان وجاويش العزب  
وامامهم القابجية والمناداة على الالضاشات وغيرهم ، وكل من كان طائعا  
لله وللسلطان يأتي تحت البيرق ، فطلع عليه جميع الالضاشات والتجار  
واهل خان الخليلي وعامة الناس ، وظهرت الناس المخفيون والمستضعفون  
والذين أنظلم الدهر والذي لم يجد ثياب زيه استعار ثيابا وسلاحا حتى  
امتلات الرملة وقراميدان من الخلائق ، وأرسل محمد باشا يستحث حسن  
باشا في سرعة القدوم ويخبره بما حصل ، وكان قصد حسن باشا التأخر  
حتى يسافر الحاج وتأتي العساكر البرية فاقتضى الحال ولزم الامر في عدم التأخر .  
وأما ابراهيم بك فانه اشتغل في نقل عزاله ومتاعه بطول الليل في بيوته  
الصغار ، فلم يترك الا فرش مجلسه الذي هو جالس فيه ، ثم انه جلس  
ساعة وركب الى قصر العيني وجلس به . وأما ابراهيم بك امير الحج  
فانه طلع الى باب العزب وطلب الامان فأرسل له الباشا فرمانا بالامان واذن  
له في الدخول ، وكذلك حضر أيوب بك الكبير وأيوب بك الصغير وكتخدا  
الجاويشية وسليمان بك الشابوري وعبدالرحمن بك عثمان وأحمد جاويش  
للجنون ومحمد كتخدا أنور ومحمد كتخدا اباطة وجماعة كثيرة من العز  
والاجناد ، وكذلك رضوان بك بلغيا ، فكان كل من حضر لطلب الامان فان  
كان من الامراء الكبار فانه يقف عند الباب ويطرقة ويطلب الامان ويستمر

واقفا حتى يأتيه فرمان الامان ويؤذن له في الدخول من غير سلاح ،  
وان كان من الاصاغر فانه يستمر بالرميلة أو قراميدان أو يجلس على  
المساطب . فلما تكامل حضور الجميع أبرز الباشا خطا شريفا وقرأه عليهم  
وفيه المأمورات المتقدم ذكرها وطيب ابراهيم بك ومراد بك فقط وتأمين  
كل من يطلب الامان .

واستمر امير الحج على منصبه ، ثم انه خلع على حسن كاشف تابع  
حسن بك قصبه رضوان وقلده أغاة مستحفظان ، وخلع على محمد كئخدا  
أزثور وقلده الزعامة ، وقلد محمد كئخدا اباطة أمين احتساب ، ونزلوا  
الى المدينة ونادوا بالامان والبيع والشراء ، وكذلك نزل الامراء الى دورهم  
ما عدا ابراهيم بك أمير الحاج فان الباشا عوقه عنده ذلك اليوم . وكذلك  
اذنوا للناس بالتوجه الى اماكنهم بشرط الاستعداد والاجابة وقت الطلب ،  
ولم يتأخر الا المحافظون على الابواب . وأما مراد بك فانه حضر الى برانابة  
واستمر هناك ذلك اليوم ، ثم ذهب في الليل الى جزيرة الذهب وركب  
ابراهيم بك ليلا وذهب الى الآثار .

وفي عصر ذلك اليوم نزل الآغا ونبه على الناس بالطلوع الى الابواب .  
وفيه حضر سليمان بك الاغا وطلب الامان فأعطوه فرمان الامان ،  
وذهب الى بيته وأصبح يوم الخميس فنزلت القابجية ونهت على الناس  
بالطلوع ، فطلعوا واجتمعت الخلائق زيادة على اليوم الاول وحضر أهالي  
بولاق ونزل الاغا فنادى بالامن والامان .

وفي ذلك اليوم قبل العصر ، ركب عثمان خازندار مراد بك سابقا  
وذهب الى سيده وكان من جملة من أخذ فرمانا بالامان ، فلما نزل الى  
داره أخذ ما يحتاجه وذهب ، فلما بلغ الباشا هروبه اغتاز من فعله .  
ثم ان الباشا تخيل من ابراهيم بك امير الحاج فأمره بالنزول الى بيته فنزل  
الى جامع السلطان حسن وجلس به فأرسل له الباشا بالذهاب الى منزله

فذهب .

وفي صبح ثاني يوم ، ركب سليمان بك وأيوب بك الكبير والصغير وخرجوا الى مضرب النشاب وركب ابراهيم بك أمير الحاج وذهب الى بولاق وأحب أن يأخذ الجمال من المناخ فمنعه عسكر المغاربة ، ثم ذهب عند رفقائه بمضرب النشاب ، فلما بلغ الباشا ذلك أرسل لهم فرمانا بالعودة ، فطردوا الرسول ومزقوا الفرمان وأقاموا بالمصاطب حتى اجتمعت عليهم طوائفهم وركبوا ولحقوا بأخوانهم ، فلما حصل ذلك اضطربت البلد وتوهموا صعودهم على الجبل بالمدافع ويضربوا على القلعة وغير ذلك من التوهّمات ، وركب قائد أغا بعد صلاة الجمعة وعلي أغا خازن دار مراد بك سابقا وصحبتهم جملة من المماليك والعسكر ، وهم بالطرايش ويدهم مكاحل البندق والقرايينات وفتائلها موقودة ، فوصلوا الى الرميّة فضربوا عليهم مدفعين ، فرجعوا الى ناحية الضليبة ونزلوا الى باب زويلة ومروا على الغورية والاشرفية وبين القصرين ، وطلعوا من باب النصر واما مهم المتناداة أمان واطمئنان حكم مارسم ابراهيم بك ومراد بك وحكم الباشا بطلال ، فلما سمع الناس ذلك ورأوه على تلك الصورة انزعجوا واغلقوا الدكاكين المفتوحة وهاجت الناس وحاصوا حيصة عظيمة ، وكثر فيهم للفظ . ولما بلغ الباشا هروب المذكورين حصن القلعة والمحمودية والسلطان حسن وأرسل الاغا فنادى على الالضاشات بالطلوع الى القلعة .

وفي تلك الليلة ضرب المنسر كفر الطماعين ونهبوا منه عدة أماكن ، وقتل بينهم اشخاص وانقطعت الطرق حتى الى بولاق ومصر القديمة ، وصارت التعرية من عند رصيف الخشاب .

وفي يوم السبت ركب ابراهيم بك وحسين بك وأتوا الى المناخ أيضا ، وأرادوا أخذ الجمال فمنعهم المغاربة ، وقيل أخذوا منهم جملة وغربدوا في ذلك اليوم عريضة عظيمة من كل ناحية ، وارسل الباشا قبل المغرب فطلب



تجار المغاربة فأجتمعوا وطلعوا بعد العشاء وباتوا بالسييل الذي في رأس  
الرميلة ، وشدد الباشا في اجتماع الالضاشات ومن ينتسب للوجاقات  
فقيل له ان منهم من لا يملك قوت يومه وسبب تفرقهم الجوع وعدم النفقة ،  
فطلب أغات مستحفظان وأعطاه أربعة آلاف ريال لينفقها فيهم .

وفيه عدى مراد بك من جزيرة الذهب الى الآثار ، وكان ابراهيم بك  
ركب الى حلوان وضربها وأحرقها بسبب ان أهل حلوان نهبوا مركبا من  
مراكبه ، ولما عدى مراد بك الى البر الشرقي أرسل الى ابراهيم بك فحضر  
اليه واصطلح معه لان ابراهيم بك كان معتابا منه بسبب سفرته وكسرتة ،  
فان ذلك كان على غير مراد ابراهيم بك ، وكان قصده انهم يستمرون  
مجتمعين ومنضمين ، واذا وصل القبطان اخلوا من وجهه ان لم يقدر واعلى دفعه  
أو مصالحته وتركوا له البلد ومصيره الرجوع الى بلاده ، فيعودون بعد  
ذلك باى طريق كان . وكان ذلك هو الرأى ، فلم يمثل مراد بك وأخذ  
في أسباب الخروج والمجاربة ، ولم يحصل من ذلك الاضياع المال والنشل  
والانهزام الذي لا حقيقة له ، وكان الكائن . ولما اصطلحا تفرقت طوائفهما  
يعشون في الجهات ويخطفون ما يجدونه في طريقهم من جمال السقائين  
وحمير الفلاحين ، وبعضهم جلس في مرمى النشاب وبعضهم جهة بولاق  
ونهبوا نحو عشرين مركبا كانت راسية عند الشيخ عثمان وأخذوا ما كان  
فيها من الغلال والسمن والافنام والتمر والعسل والزيت .

وفي يوم الاحد حادى عشرة زاد تنطيطهم وهجومهم على البلد من كل  
ناحية ويدخلون احزابا ومتفرقين ، ودخل قائد أغا وأتى الى بيته الذي كان  
سكن فيه وسكنه بعده حسن أغا المتولي وهو بيت قصبة رضوان فوجد  
بابه مغلوقا فأراد كسره بالبلط فأعياه وخاف من طارق فذهب الى باب آخر  
من ناحية القرية ، فضرب عليه الحراس بنادق فرجع بقهره يخطف كل  
ما صادفه ، ولم يزلوا على هذه الفعال الى بعد الظهر من ذلك اليوم .

واشتد الكرب وضاق خناق الناس وتعطلت أسبابهم ووقع الصباح في  
أطراف الحارات من الحرامية والسراق والمناسر نهارا ، والاغا والوآلي  
والمحتسب مقيمون بالقلعة لا يجسرون على النزول منها الى المدينة ،  
وتوقع كل الناس نهب البلد من أوباشها . وكل ذلك والمآكل موجودة  
والغلال معرمة كثيرة بالرقع ورخصت أسعارها والاخباز كثيرة ، وكذلك  
أنواع الكعك والفطير ، وأشيع وضول مراكب القبطان الى شلقان ففرح  
الناس وطلعوا المنارات والاسطحة العالية ينظرون الى البحر فلم يروا  
شيئا . فأشتد الانتظار وزائمت الابصار فلما كان بعد العصر سمع صوت  
مدافع على بعد ومدافع ضربت من القلعة ففرحوا واستبشروا ، وحصل  
بعض الاطمئنان وصعدوا ايضا على المنارات فرأوا عدة مراكب ونقاير  
وصلت الى قرب ساحل بولاق ففرح الناس وحصل فيهم ضجيج ، وكان  
مراد بك وجماعة من صنابقه وامرائه قد ذهبوا الى بولاق وشرعوا في  
عمل متاريس جهة السبتية واحضروا جملة مدافع على عجل ، وجمعوا  
الاخشاب وحطب الذرة وافرادا وغيرها، فوردت مراكب الاروام قبل  
اتمامهم ذلك ، فتركوا العمل وركبوا في الوقت ورجعوا . وضجت الناس  
وصرخت الصبيان وزغرقت النساء وكسروا عجل المدافع .

وفي هذا اليوم أرسل الامراء مكاتبة الى المشايخ والوجاقات يتوسلون  
بهم في الصلح وانهم يتوبون ويعودون الى الطاعة ، فقرئت تلك المكاتبات  
بحضرة الباشا ، فقال الباشا : ياسبحان الله كم يتوبون ويعودون ولكن  
اكتبوا لهم جوابا معلقا على حضور قبطان باشا . فكتبوه وأرسلوه .

وفي وقت العشاء من ليلة الاثنين وصل حسن باشا القبطان الى ساحل  
بولاق وضربوا مدافع لقدمه واستبشر الناس وفرحوا وظنوا انه مهدي  
الزمان ، فبات في مراكبه الى الصباح يوم الاثنين ثاني عشر شوال ، وطلع

بعض اتباعه الى القلعة وقابلوا الباشا ثم ان حسن باشا ركب من بولاق وحضر الى مصر من ناحية باب الخرق ، ودخل الى بيت ابراهيم بك وجلس فيه وصحبه اتباعه وعسكره وخلفه الشيخ الاترم المغربي ومعه طائفة من المغاربة ، فدخل بهم الى بيت يحيى بك . وراق الحال وفتحت أبواب القلعة واطمأن الناس ونزل من بالقلعة الى دورهم وشاع الخبر بذهاب الامراء المصرية الى جهة قبلي من خلف الجبل ، فسافر خلفهم عدة مراكب وفيها طائفة من العسكر واستولوا على مراكب من مراكبهم وأرسلوها الى ساحل بولاق وأقنذ حسن باشا رسلا الى اسمغيل بك وحسن بك الجداوى يطلبهما للحضور الى مصر .

وفيه خرجت جماعة من العسكر ففتحوا عدة بيوت من بيوت الامراء ونهبوها وتبعهم في ذلك الجعيدية وغيرهم ، فلما بلغ القبطان ذلك أرسل الى الوالي والآغا وامرهم بمنع ذلك وقتل من يفعله ولو من اتباعه . ثم ركب بنفسه وطاف البلد وقتل نحو ستة أشخاص من العسكر وغيرهم وجد معهم منهوبات ، فأتكفوا عن النهب . ثم نزل على باب زويلة وشق من الغورية ودخل من عطفة الخراطين على باب الازهر وذهب الى المشهد الحسيني فزاره ونظر الى الكسوة ، ثم ركب وذهب الى بيت الشيخ البكرى بالازبكية فجلس عنده ساعة وأمر بتسمير بيت ابراهيم بك الذي بالازبكية وبيت أيوب بك الكبير وبيت مراد بك . ثم ذهب الى بولاق ورجع بعد الغروب الى المنزل وحضر عنده محمد باشا مخفيا واختلى معه ساعة .

وفي يوم الثلاثاء ذهب اليه مشايخ الازهر وسلموا عليه وكذلك التجار وشكوا اليه ظلم الامراء ، فوعدهم بخير واعتذر اليهم باشتغاله بمهمات الحج وضيق الوقت وتعطل أسبابه .

وفيه عمل الباشا الديوان وقلد حسن آغا مستحفظان صنجقية وخلع

على علي بك جركس الاسماعيلي صنجدية كما كان في أيام سيده اسمعيل بك وخلع على غيطاس كاشف تابع صالح بك صنجدية وخلع على قاسم كاشف تابع أبي صنجدية أيضا وخلع على مراد كاشف تابع حسن بك الازبكاي صنجدية وخلع على محمد كاشف تابع حسين بك كاشكش صنجدية ، وقلد محمد آغا ارتوڈ الوالي آغات الجمليان وقلد موسى آغا الوالي تابع علي بك آغات تفكجيه ، وخلع على باكير آغا تابع محمود بك وجعله آغات مستحفظان ، وخلع على عثمان آغا الجلفي وقلده الزعامة عوضا عن محمد آغا ولما تكامل لبسهم التفت اليهم الباشا ونصحهم وحذرهم وقال للوجاقلية : الزموا طرائقكم وقوانينكم القديمة ولا تدخلوا بيوت الامراء الصناجق الا لمتقضى واكتبوا قوائمكم بتعلقاتكم وعوائدكم أمضيها لكم . ثم قاموا وانصرفوا الى بيوتهم ونزل الآغا وامامه المناداة بالتركي والعربي بالامان على اتباع الامراء المتوارين والمخفين ، وكل ذلك تدبير وترتيب الاختيارية ، وقلدوا من كل بيت أميراً لثلاث تعصبوا لانفسهم ولا تتحد أغراضهم .

وفيه أرسل حسن باشا الى نواب القضاء وأمرهم ان يذهبوا الى بيوت الامراء ويكتبوا ما يجدونه من متروكاتهم ويودعوه في مكان من البيت ويختمون عليه ففعلوا ذلك .

وفي تلك الليلة وردت خمس مراكب رومية وضربوا مدافع وأجبيوا بمثلها من القلعة .

وفي يوم الاربعاء ركب حسن باشا وذهب الى بولاق وهو بزي الدلاة وعلى رأسه هيئة قلب من جلد السمور ولابس عباءة بطراز ذهب ، وكان قبل ذلك يركب بهيئة المعتادة وهي هيئة القباطين وهي فوقانية جوخ صاية بدلاية حرير على صدره وعلى رأسه طربوش كبير يعمم بشال أحمر وفي وسطه سكينه كبيرة ويده مخرصة لطيفة هيئة حربة بطرفها

مشعب حديد على رسم الجلالة .

وفيه نادى الاغا على كل من كان سراجا بطالا أو فلاحا أو قواسا بطالا يسافر الى بلده ومن وجد بعد ثلاثة أيام يستحق العقوبة .

وفيه أيضا نودى على طائفة النصارى بان لا يركبوا الدواب ولا يستخدموا المسلمين ولا يشتروا الجوارى والعبيد ، ومن كان عنده شيء من ذلك باعه أو أعتقه وان يلزموا زيهم الاصيلي من شد الزنار والزنوط . وفيه ارسل حسن باشا الى القاضي وأمره بالكشف عن جميع ما أوقفه المعلم ابراهيم الجوهري على الديور والكنائس من أطيان ورزق وأملاك ، والمقصود من ذلك كله استجلاب الدراهم والمصالح .

وفي يوم الخميس نودى على طائفة النصارى بالامان وعدم التعرض لهم بالايذاء وسببه تسلط العامة والصغار عليهم .

وفيه كثر تعدى العساكر على أهل الحرف كالتهوجية والحمامية والمزينين والخياطين وغيرهم ، فيأتي احدهم الى الحمامي أو القهوجي أو الخياط ويقطع سلاحه ويعلقه ويرسم ركنه في ورقة أو على باب دكان وكأنه صيره شريكه وفي حمايته وينهب حيث شاء أو يجلس متى شاء ، ثم يحاسبه ويقاسمه في المكسب ، وهذه عادتهم اذا ملكوا بلدة ذهب كل ذى حرفة الى حرفته التي كان يحترفها في بلده ويشارك البلدى فيها ، فثقل على أهل البلدة هذه الفعلة لتكلفهم مالا ألفوه ولا عرفوه .

وفيه اجلسوا على أبواب المدينة رجلا أوده باشا ومعه طائفة من العسكر نحو الثلاثين أو العشرين .

وفيه اعني يوم الخميس الموافق لسادس مسرى القبطي نودى بوفاء النيل فأرسل حسن باشا في صبح يوم الجمعة كتخداه والوالي فكسر السد على حين غفلة وجرى الماء في الخليج ، ولم يعمل له موسم ولا مهرجان مثل العادة بسبب القلقة وعدم انتظام الاحوال والخوف من هجوم الامراء

المصرية ، فانهم لم يزلوا مقيمين جهة حلوان •  
وفيه نودى بتوقيع الاشراف واحترامهم ورفع شكواهم الى نقيب  
الاشراف وكذلك المنسوبون الى الابواب ترفع الى وجاقه ، وان كان من  
أولاد البلد فالى الشرع الشريف •

وفيه مرت جماعة من العسكر على سوق الغورية فخطفوا من الدكاكين  
امتعة واقمشة فهاجت أهل الدكاكين والناس المارون وأغلقتوا الحوانيت  
وثارت كرشة الى باب زويلة ، وصادف مرور الوالي فقبض على ثلاثة  
أنفار منهم واسمخلص ما بأيديهم وهرب الباقون ، وكان الوالي والاغا  
كل منهما صحبته ضابطان من جنس العسكر •

وفيه نودى بمنع القواسة وأسافل الناس من لبس الشيلان الكشميري  
والتخيم أيضا •

وفيه وصلت مراكب القباطين الواردين من جهة دمياط الى ساحل  
بولاق وفيهم اسمعيل كنتخدا حسن باشا فضربت لهم مدافع من القلعة •  
وفيه قبضوا على ثلاثة من العسكر أفسدوا بالنساء بناحية الرميلة  
فرفعوا أمرهم وأمر الخطافين الى القبطان فأمر بقتلهم ، فضربوا اعناق ثلاثة  
منهم بالرميلة وثلاثة في جهات متفرقة •

وفيه نودى بأبطال شركة العسكر لاهل الحرف ومن أتاها عسكرى يشاركه  
أو أخذ شيئا بغير حق فليمسك ويضرب وتوثق اكتافه ويؤتى به الى  
الحاكم ، وحضر الوالي وصحبته الجاويش وقبض على من وجده منهم  
بالحمامات والقهاوى وطردهم وزجرهم وذلك بسبب تشكي الناس ، فلما  
حصل ذلك اطمأنوا وارتاحوا منهم •

وفيه عدى الامراء الى البر الغربي •

وفي يوم السبت خلعوا على محمد بك تابع الجرف وجعلوه كاشفا  
على البحيرة •

وفيه جاء الخبر عن الامراء ان جماعة من العرب نحو الالف اتفقوا انهم يكبسون عليهم ليلا ويقتلونهم وينهبونهم، فذهب رجل من العرب واخبرهم بذلك الاتفاق فأخلوا من خيامهم وركبوا خيولهم وكنوا بسرآى من وطاقهم ، فلما جاءت العربان وجدوا الخيام خالية فأشتغلوا بالنهب، فكبس عليهم الامراء من كمينهم فلم ينج من العرب الا من طال عمره .  
وفيه نودى على طائفة النساء ان لا يجلسن على حوانيت الصياغ ولا في الاسواق الا بقدر الحاجة .

وفي يوم الاحد عملوا الديوان وقلدوا مراد بك أمير الحاج وسماه حسن باشا محمدا كراهة في اسم مراد بك ، فصار يكتب في الامضاء محمد بك حسن ، وكان هذا اليوم هو ثاني يوم ميعاد خروج المحمل من مصر ، فان معتاده في هذه العصور سابع عشر شوال .

وفي يوم الثلاثاء كتبت فرمانات لشيخ العرب أحمد بن حبيب بخفر البرين والموارد من بولاق الى حد دمياط ورشيد على عادة اسلافه ، وكان ذلك مرفوعا عنهم من أيام علي بك ونودى له بذلك على ساحل بولاق .

وفيه أخرجت خبايا وودائع للامراء من بيوتهم الصغار لهم ولاتباعهم وختم ايضا على أماكن وتركت على مافيها ، ووقع التفتيش والفحص على غيرها ، وطلبوا الخفراء فجمعوهم وحبسوهم ليدلوا على الاماكن التي في العطف والحارات ، وطلبت زوجة ابراهيم بك وحبست في بيت كتخد الجاوشية هي وضرتها ام مرزوق بك حتى صالحا بجملة من المال والمصاغ خلاف ما اخذ من المستودعات عند الناس ، وطولت زليخا زوجة ابراهيم بك بالتاج الجوهري وغيره ، وطلبت زوجة مراد بك فاخفت ، وطلب من السيد البكري ودائع مراد بك فسلمها .

وفي يوم الخميس ، عمل الباشا ديوانا وخلع على علي آغا كتخدا الجاوشية وقلده صنجيقا ودفتردار وشيخ البلد ومشير الدولة ، فصار

صاحب الحل والعقد واليه المرجع في جميع الامور الكلية والجزئية ، وقلد محمد أغا الترجمان وجعله كتخدا الجايشية عوضا عن المذكور ، وخلع على سليمان بك الشابوري وقلده صنجقا كما كان ايضا في الدهور السالفة ، وخلع على محمد كتخدا بن اباطة المحتسب وجعله ترجمانا عوضا عن محمد أغا الترجمان ، وخلع على أحمد أغا بن ميلاد وجعله محتسبا عوضا عن بن اباطة .

وفي يوم الجمعة ركب المشايخ الى حسن باشا وتشفعوا عنده في زوجة ابراهيم بك وذلك باشارة علي بك الدفتردار فأجابهم بقوله تدفع ما على زوجها للسلطان وتخلص ، أزواجهن لهم مدة سنين ينهبون البلاد ويأكلون أموال السلطان والرعية وقد خرجوا من مصر على خيولهم وتركوا الاموال عند النساء ، فان دفعن ما على أزواجهن تركت سيبلهن والا اذقناهن العذاب . وانفض المجلس وقاموا وذهبوا .

وفيه ورد الخبر عن الامراء انهم ذهبوا الى اسيوط واقاموا بها . وفي يوم السبت حصل التشديد والتفتيش والفحص عن الودائع ، ونودي في الاسواق بان كل من كان عنده ودیعة او شيء من متاع الامراء الخارجين ولا يظهره ولا يقر عليه في مدة ثلاثة ايام قتل من غير معاودة ان ظهر بعد ذلك .

وفيه طلب حسن باشا من التجار المسلمين والافرنج والاقباط دراهم سلفة لتشهيل لوازم الحج ، وكتب لهم وثائق وأجلهم ثلاثين يوما ففردوها على افرادهم بحسب حال كل تاجر وجمعوها .

وفيه حصلت كائنة على بن عياد المغربي ببولاق وقتله اسمعيل كتخدا حسن باشا .

وفيه نادوا على النساء بالمنع من النزول في مراكب الخليج والازبكية وبركة الرطلي .



وفيه كتبوا مكاتبات من حسن باشا ومحمد باشا الوالي والمشايع والوجاقات  
خطابا لاسماعيل بك وحسن بك الجداوى باستعجالهم للحضور الى مصر .  
وفي يوم الاحد خامس عشرينه نودى على النساء ان لا يخرجن الى  
الاسواق ومن خرجت بعد اليوم شئت فلم ينتهين .

وفيه أحضر حسن باشا المطربازية واليسرجية واخرج جوارى ابراهيم  
بك وباقي الامراء بيضا وسودا وجبوشا ونودى عليهن بالبيع والمزاد  
في حوش البيت فبيعوا بأبخس الاثمان على العثمانية وعسكرهم وفي  
ذلك عبرة لمن يعتبر .

وفي يوم الاثنين أحضروا أيضا عدة جوار من بيوت الامراء ومن  
مستودعات كن مودعات فيها وأخذوا جوارى عثمان بك الشراوى من  
بيته ومحظيته التي في بيته الذى عند حيضان المصلى ، فأخرجوها بييد  
القليونجية وكذلك جوارى ايوب بك الصغير وما في بيوت سليمان اغا  
الحنفي من جوار وامتعة وكذلك بيوت غيره من الامراء واحاطوا بعدة  
بيوت بدرب الميضاة بالصليبة وطيون ودرب الحمام ودارا المغاربة وغيرهم  
في عدة اخطاط فيها ودائع وأغلال ، فأخذوا بعضها وختموا على باقيها ،  
وأحضروا الجوارى بين يدي حسن باشا فأمر ببيعهن ، وكذلك امر ببيع  
اولاد ابراهيم بك مرزوق وعديله والتشديد على زوجاته ، ثم ان شيخ  
السادات ركب الى الشيخ أحمد الدردير وأرسلوا الى الشيخ أحمد  
العروسي والشيخ محمد الحريرى فحضروا وتشاوروا في هذا الامر ثم  
ركبوا وطلعوا الى القلعة وكلموا محمد باشا وطلبوا منه أن يتكلم مع  
قبطان باشا فقال لهم : ليس لي قدرة على منعه ولكن اذهبوا اليه واشفعوا  
عنده . فالتمسوا منه المساعدة فأجابهم وقال : اسبقوني وأنا آكون في  
اثركم ، فلما دخلوا على القبطان وحضر أيضا محمد باشا وخطبوه في  
شأن ذلك وكان المخاطب له شيخ السادات فقال له : انا سررنا بقدمك

الى مصر لما ظنناه فيك من الانصاف والعدل وان مولانا السلطان أرسلك الى مصر لاقامة الشريعة ومنع الظلم وهذا الفعل لا يجوز ولا يحل يبيع الاحرار وأمهات الاولاد ، ونحو ذلك من الكلام فاغتاظ وأحضر افندي ديوانه وقال اكتب أسماء هؤلاء لارسل الى السلطان واخبره بمعارضتهم لاوامره ، ثم التفت اليهم وقال : أنا أسافر من عندكم والسلطان يرسل لكم خلافي فتظروا فعله ، أما كفاكم أني في كل يوم أقتل من عساكري طائفة على أيسر شيء مراعاة وشفقة ولو كان غيري لنظرتهم فصل العسكر في البيوت والأسواق والناس . فقالوا له انما نحن شافعون والواجب علينا قول الحق . وقاموا من عنده وخرجوا وتغير خاطره من ذلك الوقت على شيخ السادات .

وفيه قبض اسمعيل كتحدا حسن باشا على الحاج سليمان بن ساسي التاجر وجماعة من طيلون وألزمه بخمسائة كيس فولول واعتذر بعجزه عن ذلك فلم يقبل ولطمه على وجهه ، وشدد عليه فراجعوه وتشفعوا فيه الى أن قررها مائة كيس ، فحلف انه لا يملك الا ثلثمائة فرق بن وليس له غيرها ، فأرسل وختم عليها في حواصلها واستمر في الاعتقال حتى غلق المائة كيس على نفسه ، منها خمسون ومثلها على الطولونية ، وسبب ذلك حادثة ابن عياد لانهم أولاد بلاده .

وفي يوم الثلاثاء سابع عشرينه كان خروج المحمل صحبة أمير الحاج محمد بك المبدول بالموكب على العادة ما عدا طائفة الينكجيرية والعزب خوفا من اختلاط العثمانية بهم ، وحضر حسن باشا القبطان الى مدرسة الغورية لاجل الفرجة والمشاهدة ، ولم يزل جالسا حتى مرالموكب والمحمل . ولما مرت عليه طوائف الاشاير فكانت تقف الطائفة منهم تحت الشباك ويقرأون الفاتحة فيرسل لهم ألف نصف فضة في قرطاس ، ولما انقضى امر ذلك ركب بجماعة قليلة وازدحمت الناس للفرجة عليه ، وكان لابسا على

هيئة ملوك العجم وعلى رأسه تاج من ذهب مزرد مخروط الشكل وعليه  
عصابة لطيفة من حرير مرصعة بالجواهر ولها ذوائب على آذانه وحواجبه،  
وعليه عباءة لطحقصب أصفر .

وفي يوم الاربعاء نودى على النصارى واليهود بان يغيروا أسماءهم  
التي على أسماء الانبياء كأبراهيم وموسى وعيسى ويوسف واسحق ،  
وأن يحضروا جميع ما عندهم من الجوارى والعبيد ، وان لم يفعلوا وقع  
التفتيش على ذلك في دورهم واماكنهم ، فصالحوا على ذلك بمال فحصل  
العفو وأذنوا لهم في أن يبيعوا ما عندهم من الجوارى والعبيد ويقبضوا  
اثمانهم لانفسهم ولا يستخدموا المسلمين ، فأخرجوا ما عندهم وباعوا  
بعضه وأودعوه عند معارفهم من المسلمين .

وفيه حضر مبشر بتقرير الباشا على السنة الجديدة .

وفيه حضر القاضي الجديد الى بولاق .

وفي يوم الخميس أرسل حسن باشا القبطان جملة من العسكر البحرية  
وصحبتهم اسمعيل كتحدا الى عرب البحيرة لكونهم خامروا مع المصرية  
ووقع الخلف بينهم وبين قبيلتهم ، ثم حضروا مع أخصامهم بين يدي القبطان  
واصطلحوا ثم نكثوا وتحاربوا مع بعضهم ، فحضر الفرقة الاولى واستنجدوا  
بحسن باشا فأرسل لهم اسمعيل كتحدا بطائفة من العسكر في المراكب  
فهربوا ورجع اسمعيل كتحدا ومن معه على الفور .

وفي يوم الجمعة غاية شوال وصلت العساكر البرية صحبة عابدى باشا  
ودرويش باشا الى بركة الحج وكان أمير الحاج مقيما بالحجاج بالمادلية،  
ولم يذهبوا الى البركة على العادة بسبب قدوم هؤلاء .

وفي يوم السبت غرة القعدة ارتحل الحجاج من المادلية وحضر عابدى  
باشا ودرويش باشا الى المادلية وخرج حسن باشا الى ملاقاتهم ودخلت  
طوائف عساكرهما الى المدينة وهم بهيئات مختلفة وأشكال منكورة وراكبون .

خيولا واكاديش كأمثال دواب الطواحين ، وعلى ظهورها لبايد شبه البراذع متصلة بكفل الاكديش ، وبعضهم بطراير سود طوال شبه الدلاة، والبعض معمم بيوشية ملونة مفشولة على طربوش واسع كبير مخيط عليه قطعة قماش لابسها في دماغه والطربوش مقلوب على قفاء مثل حزمة البراطيش، وهم لابسون زنوط وبشوت محزمين عليها وصورهم بشعة وعقائدهم مختلفة وأشكالهم شتى وأجناسهم متفرقة ، ما بين اكراد ولاوند ودروز وشوام . ولكن لم يحصل منهم ايذاء لاحد ، واذا اشتروا شيئا أخذوه بالمصلحة ، فباتوا بالخيام عند سبيل قيماز تلك الليلة .

وفي يوم الاحد ركب عابدى باشا ودرويش باشا وذهبوا الى البساتين من خارج البلد فمروا بالصحراء وباب الوزير وأجروا عليهم الرواتب من الخبز واللحم والارز والسمن وغيره .

وفيه نودى على النصارى بأحضار ما عندهم من الجوارى والعبيد ساعة تاريخه ، ثم نزلت العساكر وهجمت على بيوت النصارى واستخرجوا ما فيها ، فكان شيئا كثيرا وأحضر وهم الى القبطان فأخرجوهم الى المزاد وباعوهم ، واشترى غالبهم العسكر وصاروا يبيعونهم على الناس بالمرابحة ، فاذا أراد انسان ان يشتري جارية ذهب الى بيت الباشا وطلب مطلوبه فيعرض عليه الجوارى من مكان عند باب الحريم ، فاذا أعجبتة جارية أو أوكثر حضر صاحبها الذي اشتراها فيخبره برأس ماله ويقول له : وأنا آخذ مكسي كذا ، فلا يزيد ولا ينقص ، فان أعجبه الثمن دفعه والا تركها وذهب . ثم وقع التشديد على ذلك واحضروا الدالين والنخاسين القدم والجدد واستدلوا منهم على الميوعات . وفيه جمع القبطان المهندسين ليستخبر منهم عن الخبايا والدقائق التي صنعوها في البيوت وغيرها .

وفي يوم الاثنين أمر القبطان الامراء والصناع والوجاقلية ان يذهبوا للسلام على عابدى باشا ودرويش باشا ، فذهب الصناع أولا بسائر

أتباعهم وطوائفهم وتلاهم الوجاقلية فسلموا ورجعوا من البساتين وكلاهما في جمع كثير .

وفي يوم الثلاثاء رابعه حضر عابدى باشا عند القبطان وسلم عليه ثم طلع الى القلعة وسلم على محمد باشا التولي ثم نزل وخرج الى مخيمه بالبساتين .

وفيه قرر على بيوت أنصارى الذين خرجوا بصحبة الامراء المصرية مبلغ دراهم مجموع متفرقها خمسة وسبعون الف ريال .

وفيه أمر أيضا باحصاء بيوت جميع أنصارى ودورهم وما هو في ملكهم، وان يكتب جميع ذلك في قوائم ، ويقرر عليها أجرة مثلها في العام ، وان يكشف في السجل على ما هو جار في املاكهم . ثم قرر عليهم أيضا خمسمائة كيس ، فوزعوها على افرادهم فحصل لفقرائهم الضرر الزائد، وقيل انهم حسبوا لهم الجوارى المأخوذة منهم من اصل ذلك على كل رأس أربعون ريالا . وقرر أيضا على كل شخص دينارا جزية المال كالدون، وذلك خارج عن الجزية الديوانية المقررة .

وفي يوم الخميس عمل محمد باشا ديوانا وخلع على مصطفى اغا تابع حسن اغا تابع عثمان اغا وكيل دار السعادة سابقا وقلده وكيل دار السعادة كأستاذ أستاذه ، وكانت شاغرة من أيام علي بك .

وفيه أيضا سمحوا في جمرک البهار والسلخانة لباب الينكجيرية ، كما كان قديما وكان ذلك مرفوعا عنهم من أيام ظهور علي بك .

وفيه انتقل عابدى باشا ودرويش باشا من ناحية البساتين الى قصر العيني بشاطىء النيل وجلسوا هناك .

وفيه دفع قبطان باشا بعض دراهم السلفة التي كان اقترضها من التجار فدفع ما للفرننج وجانبا لتجار المغاربة ووعدهم بغلاق الباقي .

وفيه قبض القبطان على راهب من رهبان أنصارى واستخلص منه

صندوقا من ودائع النصارى •

وفيه أيضا قبض على شخص من الاجناد من بيته بخسقدم واخرجوا من داره زلعتين مسدودتين كل واحدة منهما يرفعها ثمانية من الرجال العتالين بالآلة لا يعلم ما فيها •

وفي يوم الجمعة عمل شيخ السادات عزومة لحسن باشا عند تربية أجداده بالقرافة • •

وفيه حضر قاصد من طرف اسمعيل بك وعلى يده مكاتبات من المذكور يخبر فيها بانه وصل الى دجرجا وقصده الاقامة هناك لاجل المحافظة في تلك الجهة حتى تسافر العسكر ، فاذا التقوا مع الامراء وكسروهم وهزموهم يكون هو ومن معه في أقفيتهم وقت الحرب ومانعا عند الهزيمة •

وفي يوم السبت قبض القبطان على المعلم واصف وحبسه وضربه وطالبه بالاموال ، وواصف هذا أحد الكتاب المباشرين المشهورين ويعرف الايراد والمصاريف ، وعنده نسخ من دفاتر الروزنامة ويحفظ الكليات والجزئيات ، ولا يخفى عن ذهنه شيء من ذلك ويعرف التركي •

وفي يوم الاحد تاسعه ، قبض على بعض نساء المعلم ابراهيم الجوهري من بيت حسن أغا كتحدا علي بك امين احتساب سابقا ، فأقرت على خبايا اخرجوا منها أمتعة وأواني ذهب وفضة وسروجا وغير ذلك •

وفي يوم الاثنين حصلت جمعية بالمحكمة بسبب جمر ك البهار ، وذلك ان ابراهيم بك شيخ البلد اخذ من التجار في العام الماضي مبلغا كبيرا من حساب الباشا وذلك قبل حضوره من ثغر سكندرية ، فلما حضر دفعوا له البواقي وحاسبهم وطالبهم بذلك المبلغ فماتلوا ووعده الى حضور المراكب ، فلما حضرت المراكب في أوائل شهر رمضان من هذه السنة أحضرهم وطالبهم فلم يزالوا يستوفونه ويعتذرون له ، وذلك خوفا من ابراهيم بك ، ويعيدون القول على ابراهيم بك فيقول لهم لا تفضحوني

ويلاطفهم ويدانهم كما هي عادته ، والباشا يطالبهم : فلما ضاق خناقهم أخبروه ان ابراهيم بك يطلب ذلك ويقول أنا محتاج لذلك في هذا الوقت ووالدى الباشا يمهل وانا أحاسبه به بعد ذلك، ولم يخبروه أنه أخذه ، فلم يرض ولم يقبل وصار يرسل الى ابراهيم بك يشكو له من التجار ومطلبهم فيرسل ابراهيم بك مع رسوله معينين من سراجينه يقولون للتجار ادفعوا مطلوبات الباشا ، فاذا حضر اليه التجار تملق لهم ويقول اشترتوا لحيثي واشترتوني فلم يزل التجار في حيرة بينهما وقصد ابراهيم بك ان التجار يدفعون ذلك القدر ثانيا الى الباشا وهم يتأقلونه خوفا من ان يقهرهم في الدفع . ثم حصلت الحركات المذكورة وحضور القبطان وخروج ابراهيم بك واخوانه فبقي الامر على السكوت . فلما راق الحال واطمأن الباشا أرسل يطالب التجار بالمبلغ وهو أربعة وأربعون الف ريال فرانسة: فعند ذلك أفصحوا له عن حقيقة الامر وانهم دفعوا ذلك لابراهيم بك قبل حضوره الى مصر ، فاشتد غيظه وقال : ومن أمركم بذلك ولا يلزموني ولا بد من أخذ عوائدي على الكامل . ثم انهم ذهبوا الى حسن باشا واستجاروا به ، فأمرهم أن يترافعوا الى الشرع ، فأجتمعوا يوم الاحد في المحكمة واقام الباشا من جهته وكيلا وأرسله صحبة أنفار من الوجاقلية ، واجتمعت التجار حتى ملأوا المحكمة وطلبوا حضور العلماء فلم يحضروا . وانفض المجلس بغير تمام ، ثم حضر التجار في ثاني يوم وحضر العلماء ولم يحضر وكيل الباشا ، ثم ابرز التجار رجعة بختم ابراهيم بك وتسلمه المبلغ مؤرخة في ثاني عشر شعبان ايام قائممقاميته ووكالته عن الباشا ، وبرزوا فتاوى أيضا ، وسئل العلماء فأجابوهم بقولهم حيث ان الباشا أرسل فرمانا لابراهيم بك أن يكون قائما مقامه ووكيلا عنه الى حين حضوره فيكون فعل الوكيل كالاصيل وتخلص ذمة التجار ، وليس للباشا مطالبتهم ومطالبته على ابراهيم بك على ان ذلك ليس حقا شرعيا . وكتب القاضي

اعلاما بذلك وأرسله الى الباشا وانفض المجلس على دماغ الباشا .  
وفي يوم الخميس تعين للسفر عدة من العساكر البحرية في المراكب  
ولحقت بالمراكب السابقة .

وفي يوم الجمعة حضر أحمد باشا والي جدة الذي كان مقيما بشفر  
الاسكندرية الى ثغر بولاق فذهب لملاقاته على بك الدفتردار وكتخدا  
الجاويشية وأرباب الخدم ، فركب صحبتهم وتوجه الى ناحية العادلية  
وجلس هناك بالقصر .

وفي يوم السبت ، حضر حسن باشا وعابدى باشا ودرويش باشا الى  
بيت الشيخ البكرى بالازبكية باستدعاء وجلسوا هناك الى العصر وقدم  
لهم تقادم وهدايا ، وحضروا اليه في مراكب من الخليج .

وفي يوم الاحد احضروا عند حسن باشا رجلا من الاجناد يسمى رشوان  
كاشف من ممالك محمد بك أبي الذهب ، فأمر برمي عنقه ففعلوا به ذلك ،  
وعلقوا رأسه قبالة باب البيت . قيل ان سبب ذلك انه كان يهجر أيام  
الحركة فلما خرج رفقاًؤه حضر الى مصر وطلب الامان فأمنوه ولم يزل بمصر  
الى هذا الوقت ، فحدثته نفسه بالهروب الى قبلي فركب جواده وخرج  
فقبض عليه المحافظون وأحضره الى حسن باشا فأمر برمي عنقه ، وقيل  
ان السبب غير ذلك .

وفيه وصلت مراسلة من كبير العساكر البحرية واخبروا انهم وقع  
بينهم وبين الامراء القبالي لطمة ورموا على بعضهم مدافع وقنابر من  
المراكب ، فانتقل المصريون من مكانهم وترافعوا جهة الجبانة ، وصار البلد  
حائلا بين الفريقين ، وساحل أسيوط طرد لا يحمل المراكب ، ومن الناحية  
الاخرى جزيرة تعوقهم عن التقرب اليهم . وصوروا صورة ذلك وهيئته  
في كاغد لاجل المشاهدة وارسلوها مع الرسول .  
وفيه عمل الديوان بالقلعة وتقلد قاسم بك أبو سيف ولاية جرجاوسارى



عسكر التجريدة المعينة صحبة عابدى باشا ودرويش باشا ومعهم من الصناجق ايضا علي بك جركس الاسمعلي وغيطاس بك المصالحى ومحمد بك كشكش ، ومن الوجاقلية خمسمائة نفر وأخذوا في التجهيز والسفر . وفي يوم الاثنين سابع عشر ، حضر الى ساحل بولاق آغا من الديار الرومية وهو أمير اخور وعلى يده مثالات ، وخلع وهو جواب عن الرسالة بالاخبار الحاصلة وخروج الامراء فركب أغات مستحفظان ومن له عادة بالركوب للملاقاته وطلع حسن باشا وعابدى باشا وأحمد باشا الجداوى ودرويش باشا والامراء والصناجق والوجاقات والقاضي والمشايع واجتمعوا بالقلعة ، وحضر الاغا من بولاق بالموكب والنوبة خلفه وبقية الاغوات وهم يحملون بقجا على أيديهم والمكاتبات في اكياس حرير على صدورهم ، ولما دخلوا باب الديوان قام الباشوات والامراء على أقدامهم وتلقوهم ثم بدأوا بقراءة المرسوم المخاطب به حسن باشا فقرأوه ومضمونه التبجيل والتعظيم لحسن باشا وحسن الثناء عليه بما فعله من حسن السياسة والوصية على الرعية وصرف العلائف والغلال .

وفيه ذكر اسمعيل بك وحسن بك والتحريض والتأكيد على القتل والانتقام من العصاة ، ولما فرغوا من قراءة ذلك أخرجوا الخلعة المخصوصة به فلبسها وهي فروة سمور وقفظان أصفر مقصب مفرق الاكام فلبسه من فوق وسيف مجوهر تلقد به ثم قرأوا المرسوم الثاني وهو خطاب لمحمد باشا يكن المتولي ومعه الخطاب للقاضي والعلماء والامراء والوجاقلية والثناء على الجميع ، والنسق المتقدم في المرسوم السابق . ثم لبس الخلعة المخصوصة به وهي فروة وقفظان ثم قرأوا المرسوم الثالث وهو خطاب لاحمد باشا والي جده بمثل ذلك ، ولبس خلعتة أيضا وهي فروة وقفظان . ثم قرىء المرسوم الرابع وفيه الخطاب لعابدى باشا ومضمونه ما تقدم ولبس أيضا خلعتة وفروته . ثم قرىء المرسوم الخامس ومضمونه الخطاب

لدرويش باشا وذكر ماتقدم ولبس خلعتة وهي فروة على بنش لانه بطوخين  
ثم مرسوم بالخطاب لعلبي بك الدفتردار ، ومضمونه الثناء عليه من عدم  
التأخر عن الاجابة والنسق . ثم فرمان ثان وهو خطاب لامير الحاج والوصية  
بتعلقات الحج . فما فرغوا من ذلك الا بعد الظهر ثم ضربوا مدافع كثيرة  
ودخلوا الى داخل وجلسوا مع بعضهم ساعة ثم ركبوا ونزلوا الى أماكنهم .  
وكان ديوانا عظيما وجمعية كبيرة لم تعهد قبل ذلك ولم يتفق انه اجتمع  
في ديوان خمسة باشوات في آن واحد .

وفي يوم الاربعاء تاسع عشره عمل الباشا ديوانا وخلع على باكير آغا  
مستحفظان وقلده صنجقا وخلع على عثمان آغا الوالي وقلده اغات  
مستحفظان عوضا عن باكير آغا .

وفي يوم الخميس خلع الباشا على اسمعيل كاشف من اتباع كشكش  
وقلده واليا عوضا عن عثمان آغا المذكور وأقر احمد افندي الصفائي في  
وظيفته روزنامجي افندي على عاداته ، وكانوا عزموا على عزله وأرادوا  
نصب غيره فلم يتهأ ذلك .

وفيه وصل ابراهيم كاشف من طرف اسمعيل بك وحسن بك واخبر  
بقدمهما وأنها وصلا الى شرق أولاد يحيى وأرسلا يستأذنان في المقام  
هناك بالجمعية حتى تصل العساكر المعينة ، فيكونوا معهم ، فلم يجبه حسن  
باشا الى ذلك وحثه على الحضور فيقبله ثم يتوجه من مصر ثانيا . ثم  
أجيب الى المقام حتى تأتيهم العساكر ، وأخبر أيضا ان الامراء القبليين  
لم يزالوا مقيمين بساحل أسيوط على رأس المجرور وبنوا هناك متاريس  
ونصبوا مدافع وأن المراكب راسية تجاههم ولا تستطيع السير في ذلك  
المجرور الا بالبلان لقوة التيار ومواجهة الريح للمراكب .

وفيه استعفى علي بك جركس الاسماعيلي من السفر فأعفي وعين عوضه  
حسن بك رضوان وانفق حسن باشا على العسكر ، فأعطى لكل أمير خمسة

عشر ألف ريال وللوجاقلية سبعة عشر الف ريال ، وأنفق عابدى باشا  
في عسكره النفقة ايضا فأعطى لكل عسكرى خمسة عشر قرشا فغضبت  
طائفة الدلاة واجتمعوا بأسرهم وخرجوا الى العادلية يريدون الرجوع الى  
بلادهم ، وحصل في وقت خروجهم زعجة في الناس واغلقت الحوانيت ولم  
يعرفوا ما الخبر . ولما بلغ حسن باشا خبرهم ركب بعسكره وخرج يريد  
قتلهم وخرج معه المصريون وركب عابدى باشا ايضا ولحق به عند قصر  
قايمار ، وكان هناك احمد باشا الجداوى فنزل اليه ايضا واجتمعوا اليه  
واستعطفوا خاطره وسكنوا غضبه وارسلوا الى جماعة الدلاة فأسترضوهم  
وزادوا لهم في نفقتهم وجعلوا لكل نفر اربعين قرشا وردوهم الى الطاعة .  
ورجع حسن باشا وعابدى باشا الى اماكنهم قبيل الغروب .  
وفي صبح ذلك اليوم سافر اسمعيل كتحدا بطائفة من العسكر في البحر  
الى جهة قبلي .

وفيه اعني يوم الخميس اخرجوا جملة غلال من حواصل بيوت الامراء  
الخارجين ، فأخرجوا من بيت ايوب بك الكبير وبيت احمد اغا الجميلة  
وسليمان بك الاغا وغيرهم .

وفيه ايضا اخذت عدة ودائع من عدة اماكن وتشاجر رجل جندى مع  
خادمه وضربه وطرده ولم يدفع له أجرته فذهب ذلك الخادم الى حسن باشا  
ورفع اليه قصته وذكر له ان عنده صندوقا مملوءا من الذهب من ودائع  
الغائبين ، فأرسل صحبته طائفة من العسكر فدلهم على مكانه فأخرجوه  
وحملوه الى حسن باشا وامثال ذلك .

وفي يوم الجمعة فتحوا بيت المعلم ابراهيم الجوهري وباعوا مافيه وكان  
شيئا كثيرا من فرش ومصاغ واوان وغير ذلك .

وفي يوم السبت برز عابدى باشا ودرويش باشا واخرجوا خيامهما الى  
الساتين قاصدين السفر .

وفيه ركب علي بك الدفتردار وذهب الى بولاق وفتح الحواصل واخرج منها الغلال لاجل البقسماط والعليق •

وفي يوم الاحد نودى على الغز والاجناد والاتباع البطالين ان يخدموا عند الامراء •

وفي يوم الاثنين سافر عابدى باشا ودرويش باشا واخرجوا خيامهما الى البساتين واخرج الامراء الصناجق خيامهم ونصبوا مكان المرتحلين •

وفيه حضر باشا من ناحية الشام وهو امير كبير من امراء شين اغلي وصحبته نحو الف عسكري فنزل بهم بالعادية يومه ذلك •

وفي يوم الثلاثاء دخلت عساكر المذكور الى القاهرة وأميرهم توجه الى ناحية البساتين من نواحي باب الوزير •

وفي يوم الخميس سافر أمير شين اغلي بعساكره الى جهة قبلي •

وفي يوم السبت ثامن عشرين القعدة نودى بفرمان بمنع زفاف الاطفال للختان في يوم الجمعة بالطبول، وسبب ذلك ان حسن باشا صلى بجامع المؤيد الذى بباب زويلة فعند ما شرع الخطيب في الخطبة واذا بضجة عظيمة وطبول مزعجة فقال الباشا ما هذا فأخبروه بذلك فأمر بمنع ذلك في مثل هذا الوقت •

وفي غرة الحجة اشيعت اخبار وروايات ووقائع بين الفريقين وان جماعة من القبالي حضروا بأمان عند اسمعيل بك •

وفي يوم الثلاثاء ثاني شهر الحجة حضر الى مصر فيض الله افندى رئيس الكتاب فتوجه الى حسن باشا فتلقيه بالاجلال والتعظيم وقابله من اول المجلس ثم طلع الى القلعة وقابل محمد باشا أيضا ثم نزل الى دار أعدت له ثم انتقل الى دار بالقلعة عند قصر يوسف •

وفي يوم الخميس حضر اغا وعلى يده تقرير لمحمد باشا على السنة الجديدة فركب من بولاق الى العادية وخرج اليه ارباب الخدم والدفتردار

واغات مستحفظان وأغات العزب والوجاقلية ، ودخل بموكب عظيم من باب-  
النصر وشق القاهرة وطلع الى القلعة •

وفي يوم السبت ، نودى بان من كانت له دعوة وانقضت حكومتها في  
الايام السابقة لاتعاد ولا تسمع ثانيا ، وسبب ذلك تسلط الناس على بعضهم  
في التداعي •

وفيه ردت السلفة التي كانت أخذت من تجار المغاربة وهي آخر السلف  
المدفوعة •

وفي يوم الاربعاء عاشر الحجة كان عيد النحر وفيه وردت أخبار من  
الجهة القبيلة بوقوع مقتلة عظيمة بين الفريقين، وقتل من المصرية عمر كاشف  
الشرقية وحسن كاشف وسليمان كاشف ، ثم انحازت العسكر الى المراكب  
ورجع الامراء الى وطاقهم فأغنم حسن باشا لتمادى أمرهم ، وكان يرجو  
انقضاءه قبل دخول الشتاء ويأخذ رؤوسهم ويرجع بهم الى سلطانه قبل  
هبوط النيل لسير المراكب الرومية حتى انه منع من فتح الترع التي من  
عادتها الفتح بعد الصليب كبحر أبي المنجاومويس والقريفيين خوفا من نقض  
الماء فتتعوق المراكب الكبار •

وفيه حضر واحد ططرى وعلى يده مرسوم فطلب حسن باشا محمد باشا  
المتولي فنزل اليه وجمع الديوان عنده فقرأ عليهم ذلك المرسوم ، وحاصله  
الحث والتشديد والاجتهاد في قتل العصاة والفحص عن أموالهم وموجوداتهم  
والانتقام ممن تكون عنده وديعة ولا يظهرها ، وعدم التفريط في ذلك،  
وطلب حلوان عن البلاد فائظ ثلاث سنوات •

وفي اواخر الحجة ارسل عابدى باشا مكاتبة حضرت له من الامراء  
القبالي ، وهي جواب عن رسالتهم وهي باللغة التركية ، وحاصل ما فهمته  
من ذلك انكم تخاطبوننا بالكفرة والمشركين والظلمة والعصاة ، وانا بحمد  
الله تعالى موحدون واسلامنا صحيح وحججنا بيت الله الحرام وتكفير

المؤمن كفر ولسنا عصاة ولا مخالفين ، وما خرجنا من مصر عجزا ولا جينا  
 عن الحرب الا طاعة للسلطان ولنايبه ، فانه امرنا بالخروج حتى تسكن  
 الفتن وحقنا للدماء ووعدنا انه يسعى لنا في الصلح ، فخرجنا لاجل ذلك  
 ولم نرض باشهار السلاح في وجوهكم وتركنا بيوتنا وحرماننا في عرض  
 السلطان ففعلتم بهم ما فعلتم ونهبتم اموالنا وبيوتنا وهدمتكم اعراضنا وبعتم  
 اولادنا واحرارنا وامهات اولادنا، وهذا الفعل ماسمعا به ولا في بلاد الكفر  
 وما كفاكم ذلك حتى ارسلتم خلفنا العساكر يخرجونا عن بلاد الله وتهددونا  
 بكثرتكم ، وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بأذن الله وان عساكر مصر  
 امرها في الحرب والشجاعة مشهور في سائر الاقاليم ، والايام بيننا . وكان  
 الاولي لكم الاجتهاد والهمة في خلاص البلاد التي غصبها منكم الكفار  
 واستولوا عليها مثل بلاد القرم والودن واسماعيل وغير ذلك . وامثال  
 هذا القول وتخشين الكلام تارة وتليينه اخرى وفي ضمن ذلك آيات  
 واحاديث وضرب امثال وغير ذلك . فأجابهم عابدى باشا وتقض عليهم  
 ونسب كاتبهم الى الجهل بصناعة الانشاء وغير ذلك مما يطول شرحه  
 وواقضت هذه السنة وما وقع بها من الحوادث الغريبة .

من مات في هذه السنة

توفي الشيخ العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخنا الشيخ محمد ابن  
 موسى الجناجي المعروف بالشافعي ، وهو مالكي المذهب احد العلماء  
 المعدودين والجهابذة المشهورين ، تلقى عن مشايخ عصره ولازم الشيخ  
 الصعيدي ملازمة كلية وصار مقرئه ومعيدا لدروسه ، وأخذ عن الشيخ  
 خليل المغربي والسيد البليدي ، وحضر على الشيخ يوسف الحفني والملوي ،  
 وتمهر في المعقول والمنقول ودرس الكتب المشهورة الدقيقة مثل المغني  
 لابن هشام والاشموني والفاكهي والسعد وغير ذلك ، واخذ علم الصرف  
 عن بعض علماء الاروام وعلم الحساب والجبر والمقابلة وشباك بن الهائم

عن الشيخ حسين المحلاوي ، واشتهر فضله في ذلك ، والى فيها رسائل  
 وله في تحويل النقود بعضها الى بعض رسالة نفيسة تبدل على براعته  
 وغوصه في علم الحساب ، وكان له دقائق وجودة استحضر في استخراج  
 الجهولات واعمال الكسورات والقسمة والجذورات ، وغير ذلك من  
 قسمة الموارث والمناسخات والاعداد الصم والحل والموازن ، ما انفرد  
 به عن نظائره . وكتب على نسخة الخرشبي التي في حوزة حواشي  
 وهوامش مما تلقاه ولخصه من التقارير التي سمعها من افواه اشياخه  
 ما لو جرد لكان حاشية ضخمة في غاية الدقة ، وكذلك باقي كتبه وله عدة  
 رسائل في فنون شتى ، وكتب حاشية على شرح العقائد ، ومات قبل اتمامها ،  
 كتب منها نيفا وثمانين كراسا . وتلقى عنه كثير من اعيان علماء العصر  
 ولازموا المطالعة عليه مثل العلامة الشيخ محمد الامير والعلامة الشيخ  
 محمد عرفة الدسوقي والمرحوم الشيخ محمد البناني ، واجتمع بالمرحوم  
 الوالد سنة ست وسبعين ، واستمر مواظبا لنا في كل يوم ، وواظب الفقير  
 في اقرائي القرآن وحفظه فأحفظني من شورى الى مريم ، وينسخ للوالد  
 ما يريد من الكتب الصغيرة الحجم . ولم يزل على حاله معنا في الحب والمودة  
 وحسن العشرة الى آخر يوم من عمره ، وحضرت عليه في مبادئ الحضور  
 الملوي على السلم وشرح السمرقندية في الاستعارات والفاكهي على القطر  
 في دروس حافلة بالازهر والسخاوية والنزهة في الحساب خاصة بالمنزل ،  
 وكان مهذب الاخلاق جدا متواضعا لا يعرف الكبر ولا التصنع اصلا ،  
 ويلبس اى شيء كان من الثياب الناعمة والخشنة ويذهب بحماره الى جهة  
 بولاق ويشترى البرسيم ويحمله عليه ويركب فوقه ، ويحمل طبق العجين  
 الى الفرن على رأسه ويذهب في حوائج اخوانه . ولما بنى محمد بك  
 ابو الذهب مسجده تجاه الازهر تقرر في وظيفة خزن الكتب نيابة عن  
 محمد افندي حافظ مضافة الى وظيفة تدريس مع المشايخ المقررين ، فلزم

التقييدها ، وينوب عنه اخوه الشيخ حسن في غيابه ، وكان اخوه هذا ينسخ اجزاء القرآن بخط حسن في غاية السرعة ويتحدث مع الناس وهو يكتب من حفظه ولا يغلط . ولم يزل المترجم يملئ ويفيد ويبدى ويعيد مقبلا على شأنه ملحوظا بين أقرانه حتى وافاه الحمام في سابع عشرين جمادى الثانية من السنة مطعوناً ، وصلي عليه بالأزهر في مشهد حافل ودفن بتربة المجاورين .

ومات الامام الفاضل المحدث الفقيه البارع السيد محمد بن أحمد ابن محمد أفضل صفي الدين أبو الفضل الحسيني الشهير بالبخارى ولد تقريبا سنة ١١٦٠ ، وقرأ على فضلاء عصره وتكمل في المعقول والمنقول وورد الى اليمن حاجا في سنة ثلاث وسبعين ، فسمع بالنجاشي السيد عبد الرحمن ابن أحمد باعديد وذاكر معه في الفقه والحديث ثم ورد زبيد فأدرك الشيخ المسند محمد بن علاء الدين المزدجاني فسمع منه أشياء وكذلك من السيد سليمان بن يحيى وغيرهما ، ثم حج وزار واجتمع بالشيخ محمد ابن عبد الكريم السمان فأحب طريقته ولازمه ملازمة كلية وأجازه فيها ، وورد الينبع فجلس فيه مدة وأحبه أهله . وورد مصر سنة ١١٨٢ واجتمع بعلمائها وذاكر بانصاف وتؤدة وكمال معرفة ، ولم يصف له الوقت ، فتوجه الى الصعيد فمكث في نواحي جرجا مدة وقرأ عليه هناك بعض الافراد في أشياء ، ثم رجع الى مصر ستة سبع وثمانين ، وسافر منها الى بيت المقدس فأكرم بها وزار الخليل وأحبه اهل بلده فزوجوه . ثم أتى الى مصر سنة ثمان وثمانين ، واجتمعت حواسه في الجملة ، ثم ذهب الى نابلس واجتمع بالشيخ السفاريني فسمع عليه أشياء وأجازه وأحبه ، وكان المترجم قد اتقن معتقد الحنابلة فكان يلقيه لهم بأحسن تقرير مع التأييد ، ودفع ما يرد على أقوالهم من الاشكالات بحسن بيان ، والبلد أكثر أهله حنابلة ، فرفعوا شأنه وعظم عندهم مقداره . ثم ورده مصر سنة تسعين واجتمع



بشيخنا السيد مرتضى لمعرفة سابقة بينهما ، وكان ذلك في مبادئ طنطنة  
 شيخنا المذكور فنوه بشأنه وكان يأتي الى درسه بشيخون فيجلسه بجانبه  
 ويأمر الحاضرين بالاخذ عنه ويجله ويعظمه ، فراج أمره بذلك ، فأقام بمصر  
 سنة في وكالة بالجمالية واشتهر ذكره عند كثير من الاعيان بسبب مدح  
 شيخنا المذكور فيه ، وحشهم على اكرامه ، فهادوه بالملابس وغيرها ، ثم عزم  
 على السفر الى نابلس فهرعوا اليه وزودوه بالدراهم واللوازم وأدوات  
 السفر وشيعوه بالاكرام ، وسافر الى نابلس ثم الى دمشق وأخذ عنه علماؤها  
 واحترموه واعترفوا بفضله . وكان انسانا حسنا مجموع الفضائل ، رأسا  
 في فن الحديث يعرف فيه معرفة جيدة لا نعلم من يدانيه في هذا العصر  
 يعد شيخنا المذكور ، واسع الاطلاع على متعلقاته مع ما عنده من جودة  
 الحفظ والفهم السريع وادراك المعاني الغريبة وحسن الايراد للمسائل  
 الفقهية والحديثية . ثم عاد الى نابلس وسافر بأهله الى الخليل ، فأراد ان  
 يسكن بها فلم يصف له الوقت ولم ينتظم له حال لضيق معاش اهل البلد ،  
 فعاد الى نابلس في شعبان وبها توفي سحر ليلة الاحد سابع عشرين رمضان  
 من السنة مطعونا بعد ان تعلق يوما وليلة ، ودفن بالزاركية قرب الشيخ  
 السفاريني ، وتأسف عليه الناس وحزنوا عليه جدا واتقطع الفن من تلك  
 البلاد بموته رحمه الله ، وعوض في شبابه الجنة ، ولم يظلف الا ابنة  
 صغيرة وله مؤلفات في فن الحديث .

ومات العمدة الميجل الفقيه الوجيه والحبر اللوذعي النبيه السيد  
 نجم الدين بن صالح بن أحمد بن محمد بن صالح بن محمد بن عبدالله  
 التمرتاشي الغزي الحنفي ، قدم الى مصر في حدود الستين وحضر على  
 مشايخ الوقت وتفقه وقرأ في المعقولات والمنقولات وتضلع ببعض العلوم ،  
 ثم شغف بأسباب الدنيا وتعاطى بعض التجارات وسافر الى اسلامبول  
 وتداخل في سلك القضاء ورجع الى مصر ومعه نيابة قضاء أيار بالمنوفية

ومرسومات بنظارات أوقاف ، فأقام بأيار قاضيا بضع وعشر سنين وهو يشتري نياتها كل دور ، وابتدع فيها الكشف على الاوقاف القديمة والمساجد الخربة التي بالولاية وحساب الواضعين أيديهم على ارزاقها وأطيانها ، حتى جمع من ذلك أموالا ، ثم رجع الى مصر واشترى دارا عظيمة بدرب قرمز بين القصرين وأشترى الممالك والعيبد والجواري ، وترويق حاله واشتهر أمره وركب الخيول المسومة وصار في عدادا لوجهاء ، وكان يحمل معه دائما متن تنوير الأبصار يراجع فيه المسائل ويكتب على هامشه الوقائع والنوادر الفقهية . ثم تولى نيابة القضاء بمصر في سنة ست وثمانين ، فأزدادت وجاهته وانتشر صيته ، وابتكر في نياتة أمورا منها تحليف الشهود وغير ذلك ثم سافر الى اسلامبول في سنة اثنتين وتسعين وعاد . ثم سافر في سنة تسع وتسعين واجتمع هناك بحسن باشا ووشى اليه أمر مصر وسهل له امرها وامراءها حتى جسرته على القدوم اليها وحضر صحبته الى ثغر اسكندرية ، وكان بينه وبين نعمان أفندي قاضي الثغر كراهة باطنية ، فوشى به عند حسن باشا حتى عزله من وظيفة القضاء وقلدها للمترجم ، وكاد ان يبطش بنعمان أفندي فهرب منه الى رشيد ، ولم يلبث المترجم أن أصابه الفالج ومات سابع عشرين رمضان عن نيف وتسعين سنة . وتقم عليه بعد ذلك حسن باشا أمورا وعلم براءة نعمان أفندي مما نسب اليه ، وأحضر نعمان أفندي وأكرمه ورد له منصبه وأجله وأكرمه وصاحبه مدة اقامته بمصر ، ورجع معه الى اسلامبول وجعله منجم باشا . وكانت له يد طولى في علم النجامة ، ثم نفاه بعد ذلك الى اماصيه بسبب توسطه مع صالح أغا للامراء المصريين كما ذكر في موضعه . وخلف المترجم ابنه صالح جلبى الموجود الآن ومملوكه علي أفندي الذى كان يتولى نياتات القضاء في المحلة ومنوف وغيرهما .

ومات الشيخ الصالح احمد بن عيسى بن عبد الصمد بن احمد بن فتيح

ابن حجازي : القطب السيد علي تقي الدين دفين رأس الخليج بن فتح ابن  
عبد العزيز بن عيسى بن نجم خفير بحر البرلس الحسيني الخليجي الاحمدى  
البرهاني الشريف الشهير بأبي حامد ، ولد برأس الخليج وحفظ القرآن  
وبعض المتون ، ثم حب اليه السلوك في طريق الله تعالى فترك العلائق  
وانجم عن الناس واختار السياحة مع ملازمته لزيارة المشاهد والاولياء  
والحضور في موالدهم المعتادة . وكان الاغلب في سياحته سواحل بحر  
البرلس ما بين رشيد ودمياط على قدم التجريد . ووقعت له في اثناء ذلك  
اشارات واجتمع فيها باكابر أهل الله تعالى ، وكان يحكي عنهم أموراً  
غريبة من خوارق العادات ، وأقام مدة يطوى الصيام ويلزم القيام ، واجتمع  
في سياحته ببلاد الشرق على صلحاء ذلك العصر ورافق السيد محمد ابن  
مجاهد في غالب حالاته ، فكانا كالروح في جسد وله مكارم اخلاق ينفق  
في موالد كل من القطبين السيد البدوي والسيد الدسوقي أموالاً هائلة ،  
ويفرق في تلك الايام على الواردين ما يحتاجون اليه من المأكول والمشرب .  
وكان كلما ورد الى مصر يزور السادة العلماء ويتلقى عنهم وهم يجوبونه  
ويعتقدون فيه ، منهم الشيخ الدمياطي وشمس الدين الحفزي وغيرهما .  
وكان له شيخنا السيد مرتضى مزيد اختصاص وألف بأسمه رسالة  
المناشي والصفيين وشرح له خطبة الشيخ محمد البحيري البرهاني على  
تفسير سورة يونس ، وبأسمه أيضاً كتب له تفسيراً مستقلاً على سورة  
يونس على لسان القوم ، وصل فيه الى قوله تعالى : واجعلوا بيتكم قبله ،  
وذلك في أيام سياحته معه ، وكمله بعد ذلك . وفي سنة ١١٩٩ ورد الى  
مصر لامر اقتضى ، فنزل في المشهد الحسيني وفرش له على الدكة وجلس  
معه مدة وتمرض اشهرًا بورم في رجليه ، حتى كان في اول المحرم من  
هذه السنة زاد به الحال فعزم على الذهاب الى فوة . فلما نزل الى بولاق  
وركب السفينة واقام الحمام وأجاب مولاه بسلام ، وذلك في يوم عاشوراء

وذهب به اتباعه الى فوة بوصية منه ، وغسل هناك ، ودفن بزاوية قرب بيته وعسل عليه مقام يزار .

ومات الشيخ الفاضل النبيه اللوذعي الذكي المفوه الناظم الناثر الشاعر اللبيب الشيخ محمد المعروف بشبانه ، كان من نوادر الوقت ، اشتغل بالمعقول وحضر على أشياخ العصر فأنجب وعانى علم العروض ونظم الشعر وأجاد القوافي وداعب أهل عصره من الشعراء وغيرهم واشتهر بينهم وأذعنوا لفضله ، الا ان سليقته في الهجو أجود من المدح .

ومات الاجل المكرم احمد بن عياد المغربي الجربي ، كان من أعيان اهل تونس وتولى بها الدواوين واثرى ، فوقع بينه وبين اسمعيل كتحدا حمودة باشة تونس أمور أوجبت جلاءه عنها ، فنزل في مركب بأهله وأولاده وماله وحضر الى اسكندرية ، فلما علم به القبطان اراد القبض عليه وأخذ أمواله فشفع فيه نعمان افندى قاضي الثغر ، وكان له محبة مع القبطان ، فأفرج عنه فأهدى بن عياد لنعمان أفندى الف دينار في نظير شفاعته كما اخبرني بذلك نعمان افندى المذكور . ثم حضر الى مصر وسكن بولاق بشاطيء النيل بجوار دارنا التي كانت لنا هناك ، وذلك في سنة اثنتين وتسعين ، ومعه ابنه صغيرا ونحو اثنتي عشرة سرية من السراري الخسان طوال الاجسام وهن لابسات ملابس الجزائر بهيئة بديعة تفتن الناسك ، وكذلك عدة من الغلمان المماليك ، كأنما أفرغ الجميع في قالب الجمال ، وهم الجميع بذلك الزى . وصحبه أيضا صناديق كثيرة وتحائف وامتعة ، فأقام بذلك المكان متجمعا عن الناس لا يخرج من البيت قط ولا يخالط أحدا من أهل البلدة ولا يعاشر الا بعض افراد من أبناء جنسه يأتونه في النادر ، فأقام نحو ثمان سنوات ومات اكثر جواريه ومماليكه وعبدة ، وخرج بعده من تونس اسمعيل كتحدا أيضا فارا من حموده باشا ابن علي باشا وحضر الى مصر وحج ورجع الى اسلامبول ، واتصل بحسن باشا

ولا زمه فاستوزره وجعله كتنخدا . فلما حضر حسن باشا الى مصر أرسل اليه بن عياد تقدمه وهدية فقبلها وحضر أيضا في أثره اسمعيل كتنخدا المذکور فأغراه به لما في نفسه منه من سابق العداوة والظلم كمين في النفس القوة نظره والضعف يخفيه فأرسل حسن باشا يطلب ابن عياد للحضور اليه بامان ، فاعتذر وامتنع فسكت عنه اياما ثم أرسل يستقرض منه مالا فأبى ان يدفع شيئا ورد الرسل أقبح رد ، فرجعوا وأخبروا اسمعيل كتنخدا ، وكان بخان الشرايبي بسبب المطلوب من التجار ، فحنق لذلك وتحرك كامن قلبه من العداوة السابقة وركب في الحال وذهب الى بولاق ودخل الى بيته وناداه فأجابه بأحسن الجواب وأبى ان ينزل اليه وامتنع في حريمه ، وقال له : أما كفالك اني تركت لك تونس حتى أتيتني الى هنا . وضرب عليه بنادق الرصاص فقتل من أتباعه شخصين ، فهجم عليه اسمعيل كتنخدا وطمعوا اليه وتكاثروا عليه وقتلوه وقطع رأسه ، وأراد قتل ولده أيضا فوقعت عليه أمه فتركوه وأخرجوا جثته خارج الزقاق فآلقوها في طريق المارة ، وأخرجوا نساءه وخدمه واحتاطوا بالبيت وختموا عليه .

صفحة	صفحة
١٥٠	محمد العبدروس والشيخ
١٥٠	محمد المغربي
١٥١	١٣٦ الشيخ علي العقدي الحنفي
١٥١	١٣٧ الشيخ محمد الحماقي
١٥٥	١٣٧ الشيخ ابراهيم بن موسى
١٥٥	الفيومي
١٥٨	١٣٧ محمد الدادة الشرايبي
١٦٢	١٣٨ الشيخ محمد بن شهاب الدين
١٦٦	١٤٠ الشيخ محمد الاسقاطي
بابي شنب	١٤٠ الشيخ الياس الكوراني
١٦٨	١٤٠ الشيخ محمد الكامل
مستحفظان	١٤١ الشيخ مصلح الدين الشعراني
١٧٠	١٤١ الشيخ احمد الروحي الضحاطي
١٧٠	١٤١ الشيخ احمد الدمياطي البناء
١٧١	١٤٣ الامير ذو الفقار
بالجزار	١٤٣ الامير ابراهيم بك
١٧٢	١٤٤ الامير اسمعيل بك الكبير
١٧٣	١٤٤ الامير حسن آغا بلفيه
كتخدائية الجاوشية	١٤٥ الامير مصطفى كتخدا القازدغلي
١٧٣	١٤٦ كجك محمد
بلك	١٤٩ الامير عبدالله بك بشناق
١٧٤	الدفتردار
١٧٤	١٤٩ الامير سليمان بك الارمني
١٧٤	١٤٩ الامير حمزة بك
١٧٤	١٤٩ الامير يوسف بك القرد
حلب القرد	١٤٩ الامير رمضان بك والامير
١٧٤	درويش بك الفلاح والامير احمد
١٧٥	بك والامير درويش بك جركس
١٧٥	الفقاري

صفحة	صفحة
٢٠٢ الامير احمد كتخدا عزبان	كتخدا الينكجرية ومن معه
٢٠٣ الامير علي بك قاسم	١٧٧ الامير علي كتخدا الداودية
٢٠٣ الامير رجب كتخدا سليمان	١٧٧ الامير ابراهيم افندى
الاقواسى	١٧٨ حسن افندى الروزنامجى
٢٠٤ الامير احمد افندى كاتب الرزنامة	١٧٨ الامير مصطفى بك القزلار
٢٠٤ محمد جرجي الرايى	١٧٨ الامير اسمعيل بك
٢٠٥ الامير احمد بك الاعسر	١٨٤ الامير اسمعيل بك جرجا
٢٠٦ الامير مصطفى بك الدمياطى	١٨٥ الامير عبدالله بك والامير محمد
٢٠٦ حسن بك وسليمان بك القاسمى	بك بن ايواظ والامير ابراهيم بك
٢٠٧ قرا مصطفى جاويش	تابع الجزائر
٢٠٨ الامير ذو الفقار بك	١٨٧ عبدالله بك ومحمد بك ابن
٢١٢ الامير يوسف بك	ايواظ
٢١٣ محمد بك جركس الصغير ومن	١٨٨ الامير قاسم بك الكبير
معه	١٨٨ الامير قاسم بك الصغير
٢١٣ خليل آغا تابع محمد بك قطامش	١٨٨ محمد اغا متفرقة سنبلوين
٢١٤ عبدالغفار آغا	١٨٨ الامير ابراهيم افندى كتخدا
٢١٧ <b>الفصل الثالث</b> فى ذكر حوادث	العرب
مصر وولاتها وتراجم اعيانها	١٨٨ عبدالرحمن بك ملتزم الولجة
ووفياتهم من ابتداء سنة ثلاث	١٨٩ الامير الشهير محمد بك جركس
واربعين ومائة والى	١٩٦ الامير علي بك المعروف بالهندي
٢١٧ تولية السلطان محمود	١٩٩ الامير ذو الفقار بك قانصوه
٢١٧ عزل عبدالله باشا وتولية عثمان	٢٠٠ الامير محمد بك ابن يوسف الجزائر
باشا الحلبي	٢٠١ الامير محمد ابي شنب
٢٢٠ ولاية باكير باشا مصر	٢٠١ عمر بك امير الحاج تابع
٢٢٢ ذكر طاعون كو	عبدالرحمن بك جرجا
٢٢٦ تولية مصطفى باشا وسليمان	٢٠٢ رضوان بك
باشا الشامى مصر	٢٠٢ الامير علي بك المعروف بالارمنى
٢٢٧ تولية الوزير علي باشا مصر	٢٠٢ مصطفى بك ابن ايواظ
٢٢٧ تولية يحيى باشا مصر	٢٠٢ الامير صارى علي بك

صفحة	صفحة
٣٢٥ الشيخ علي البهاري	٣٠١ الشيخ علي العمروسي
٣٢٥ الشيخ عمر بن عقيل	٣٠٢ السيد محمد ابو الاشراق
٣٢٦ الشيخ محمد العدوي الحنفي	٣٠٢ الشيخ حسين المحلى الشافعي
٣٢٦ الشيخ محمد الدلجي	٣٠٢ القطب الصوفي سيدى
٣٢٧ الشيخ حسن بن سلامة الطيبي المالكى	عبدالوهاب العفيفى رضي الله عنه
٣٢٧ زين الدين ابو المعالي حسن بن على	٣٠٤ سيدى محمد بكرى
٣٢٧ الشيخ خليل بن محمد المغربي الاصل المالكى المصرى	٣٠٥ وفاة السلطان عثمان وتولية السلطان مصطفى
٣٢٨ السيد عمر الفتوشى التونسى	٣٠٥ الشيخ مصطفى اللقيمي
٣٢٨ الشيخ محفوظ الفوى	٣٠٥ الشيخ محمد سعيد السمان
٣٢٨ الشيخ محمد بن يوسف الدنجي	٣٠٦ الشيخ عامر انبوطى
٣٢٩ الامير على بن عبدالله مولى بشير اغا دار السعادة	٣٠٦ الامير عمر بك ابن حسن بك رضوان
٣٢٩ الشيخ يوسف شقيق الاستاذ شمس الدين الحفنى	٣٠٦ ابراهيم السكاكينى
٣٣٠ السيد ابراهيم بن محمد ابي السعود	٣٠٧ وصل وفى تلك السنة ١١٧١ نزل مطر كثير سالت منه السيول الخ
٣٣٠ الفقيه الزاهد الورع محمد ابن عيسى بن يوسف الدمياطى الشافعي	٣٠٨ ولاية مصطفى باشا ومن ذكر بعده على مصر
٣٣٠ الشيخ احمد بن محمد السجيمى الشافعي	٣١٢ ذكر حادثة سماوية
٣٣١ العلامة شمس الدين محمد المنتهى نسبه الى الاستاذ ابي السعود الجارحي	٣٢٠ ولاية محمد باشا راقم على مصر
٣٣١ السيد محمد العادلى الدمرداشي	٣٢٤ (ذكر من مات في هذه الاعوام من اكابر العلماء واعاظم الامراء)
	٣٢٤ السيد محمد بن محمد الليلى
	٣٢٤ السيد مجد الدين محمد ابوهادى ابن وفا
	٣٢٥ الصدر الاعظم محمد باشا راغب



صفحة	صفحة
٣٥٤ الشيخ محمد بن محمد العبيدي.	٣٣٢ الشيخ الفاضل سليمان ابن
٣٥٥ الشيخ احمد ابو عامر النفراوى.	عبدالله الرومى الاصل المصرى
٣٥٥ الامير حسن بك جوووجن	٣٣٢ الاديب الماهر الشيخ محمد
على بك	ابن رضوان السيوطى
٣٥٥ الامير رضوان جرجى الرزاز	٣٣٢ الشيخ محمد سعيد بن أبى بكر
٣٥٧ (سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف	٣٣٣ الشيخ احمد بن احمد السنبلوى
٣٦٤ (ذكر من مات فى هذه السنة من	٣٣٣ الفقيه حسن أفندى ابن حسن
الشايع والامراء).	الضيايى
٣٦٤ الشيخ احمد بن الحسن	٣٣٤ الشيخ عبد الكريم بن على
الجوهري	المسرى
٣٦٦ الشيخ عيسى بن احمد البراوى	٣٣٥ الشيخ احمد بن عبدالفتاح
٣٦٧ الشيخ حسن بن نورالدين	الملوى
المقدسى	٣٣٦ الشيخ عبدالحى بن الحسن
٣٦٨ الشيخ محمد بن بدرالدين سبط	البهنسى
الشمس الشرنبايلى	٣٣٧ امام السنة الشيخ عبدالخالق
٣٦٨ السيد احمد بن اسمعيل سبط	ابن أبى بكر الزبيدى الحنفى
بنى الوفا	٣٣٨ الشيخ عمر بن على الطحلاوى
٣٦٩ الشيخ عبدالرؤف بن محمد	٣٣٨ الشيخ عبدالوهاب بن زين الدين
السجيني	الشريينى
٣٧٠ الشيخ احمد بن صلاح الدين	٣٣٩ شمس الدين الشيخ محمد ابن
الدنجيى	سالم الحفناوى
٣٧١ الشيخ احمد بن احمد العطشى	٣٤١ وصل في ذكر اخذ العهد
الفيومى	بطريق الخلووية
٣٧١ الامير خليل بك القازدغلى	٣٤٧ رجال سلسلة الطريق الخلووية
٣٧٢ الامير حسين بك كشكش	الحنفية رضى الله عنهم
القازدغلى	٣٥١ فضل فى ذكر رحلة الاستاذ
٣٧٢ الامير صالح بك القاسمى	المترجم الى بيت المقدس
	٣٥٤ الشيخ عبدالوهاب بن زين الدين
	الشريينى

صفحة	صفحة
٤٩٦ ( سنة احدى وتسعين ومائة والف )	٤٧٣ الخواجا الحاج محمد عرفات الفزوى
٥٠٩ ( ذكر من مات فى هذه السنة من الاعيان )	٤٧٣ (سنة تسع وثمانين ومائةوالف)
٥٠٩ السيد محمد هاشم الاسيوطى	٤٧٦ ذكر من مات فى هذه السنة
٥٠٩ الشيخ محمد بن ابراهيم العوفى المالكى	٤٧٦ الامام الهمام الشيخ على بن احمد الصعيدى العدوى المالكى
٥١٠ الشيخ رمضان بن محمد المنصورى الشهير بالحمامى	٤٧٩ الشيخ احمد بن عيسى البراوى
٥١٠ الامير يوسف بك الكبير	٤٧٩ الشيخ احمد بن رجب البقرى
٥١٤ الامير على آغا المعمار	٤٨٠ الشيخ محمد بن عبدالكريم السمان
٥١٥ الامير اسمعيل بك الصغير	٤٨٠ الامير الكبير محمد بك ابو الذهب
٥١٧ (سنة اثنتين وتسعين ومائة والف	٤٨٥ (سنة تسعين ومائة والف )
٥٢٥ (ذكر من مات فى هذه السنة من اعيان العلماء والمشاهير )	٤٨٨ (ذكر من مات فى هذه السنة)
٥٢٥ العلامة الشيخ احمد ابن عبدالمنعم الدمهورى	٤٨٨ العلامة الشيخ احمد السجاعى الشافعى
٥٢٥ العلامة الشيخ مصطفى الطائى الحنفى	٤٨٨ العلامة الشيخ عطية الاجهورى الشافعى
٥٢٦ أبو مفلح احمد بن ابى الفوز المعروف بالشيثيينى	٤٨٩ الشيخ احمد بن محمد العجمى الشافعى
٥٢٦ القطب وجيه الدين ابو الراحم عبدالرحمن العيدروسى	٤٨٩ الشيخ احمد بن نور الدين المقدسى الحنفى
٥٢٨ عبدالسلام افندى الازرجانى مدرس الحمودية	٤٨٩ الشيخ ابراهيم بن خليل الصيحانى الفزى الحنفى
٥٢٩ العلامة الشيخ احمد بن عيسى الشافعى البراوى	٤٨٩ الشيخ علي بن محمد الشنوبى
٥٢٩ الوجيه المبجل عامر ابن الشيخ	٤٩٠ الامير عثمان بك الفقارى
	٤٩٠ الامير عبدالرحمن كتخدا
	٤٩١ ذكر عمارة عبدالرحمن كتخدا المذكور

- عبدالله الشبراوى  
٥٣٠ الشيخ محمد سعيد المدني  
الحنفى
- ٥٣٠ الامير عبدالرحمن آفا آفات  
مستحفظان
- ٥٣٣ الامير عبدالرحمن بك  
٥٣٤ الامير احمد بك شبن
- ٥٣٤ الامير ابراهيم بك طنان  
٥٣٥ الامير ابراهيم بك بلفيا المعروف  
بشلاق
- ٥٣٦ الامير الكبير حسن بك رضوان  
٥٣٦ سنة ثلاث وتسعين ومائة والالف
- ٥٣٨ حادثة المرض المسمى بابى الركب  
٥٣٩ ( ذكر من مات فى هذه السنه  
الاعيان )
- ٥٣٩ الشيخ عبدالرحمن بن عمر  
العريشى الحنفى
- ٥٤٣ السيد قاسم بن محمد التونسى  
٥٤٤ الشيخ محمد الهلباوى الشهر  
بالدمنهورى
- ٥٤٤ السيد قاسم بن محمد الثابت  
النسب الى سيدنا الحسن  
السيط رضى الله عنه
- ٥٤٤ الامام الزاهد احمد بن عبدالله  
السكنانى السوسى ثم التونسى
- ٥٤٥ الفقيه احمد بن عبدالله الادكاوى  
٥٤٥ الشيخ خالد افندى بن يوسف  
الديار بكرلى
- ٥٤٦ الشيخ محمد بن عبادة بن برى  
العدوى
- ٥٤٧ الامير على بك السروجى  
٥٤٧ الامير حسن بك المعروف بسوق  
السلح
- ٥٤٨ ( سنة اربع وتسعين ومائة والالف )  
٥٥٠ ( ذكر من مات فى هذه السنه )
- ٥٥٠ السيد محمد بن عثمان  
الدمرداشى
- ٥٥٠ الشيخ مصطفى المعروف بالريس  
البولاقى الحنفى
- ٥٥١ الشيخ عبدالله بن محمد  
السندى
- ٥٥١ الشيخ احمد بن عبدالله  
الخطاط الملقب بالشكرى
- ٥٥١ سنة خمس وتسعين ومائة والالف  
٥٥٣ ( ذكر من مات فى هذه السنه  
من الأئمة والاعيان )
- ٥٥٣ الشيخ محمود الكردى رضى  
الله عنه
- ٥٥٨ الشيخ على بن عنتر الرشيدى  
٥٦٠ الشيخ احمد بن محمد البكرى  
الشافعى
- ٥٦٠ الشيخ ابراهيم بن محمد  
الرئيس الزمزمى المكى الشافعى  
مؤقت حرم الله الامين
- ٥٦٢ الشيخ احمد بن محمد الباقانى  
الشافعى النابلسى
- ٥٦٢ السيد حسين بن شرف الدين  
٥٦٣ الشيخ عبدالله بن خزام الفيومى  
المالكى
- ٥٦٤ الشيخ على بن محمد الحبياك